

مركز تحقيق التراث

عقد الجمان فتاوى شيخ أهل البيت

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ١٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك
(٤) حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م

مققه ووضع مواثيقه

دكتور محمد محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤١٢ - ١٩٩٢ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تنويه

يود المحقق أن يوجه الشكر إلى أعضاء لجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وإمداد كشافات الكتاب وهم :

- ١ - السيدة / نجوى مصطفى كامل .
- ٢ - السيد / عل صالح حافظ .
- ٣ - السيد / عوض عبد الحليم حسن .
- ٤ - السيدة / ليبة إبراهيم مصطفى .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة^(*)

استهلت والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان البلاد المصرية والشامية وما يتبعها من الممالك : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلاّر ، ونائب الشام : جمال الدين أفوش الأفرم ، ونائب حلب : سيف الدين بلبان الطبايحي .

واستهلت هذه السنة والسلطان مسافر إلى جهة الشام كما ذكرنا ، فإنه خرج بعضا كره من القاهرة في الرابع والعشرين من ذي الحجة من السنة الماضية ، ولما

(٥) يوافق أولها يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر ١٢٩٩ م .

(١) هو : أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس ، والمتوفى سنة ١٣٠١ / ٨٧٠١ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٩ رقم ٢٥٣ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٨٧٠١ .

(٢) توفى في ذي الحجة سنة ٨٧٤١ / ١٣٤٠ م — المنهل الصافي .

(٣) هو : سلاّر بن عبد الله المنصوري ، قتل في جمادى الأولى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٦ رقم ١٠٧٣ .

(٤) هو : أفوش بن عبد الله المنصوري قلاوون الأفرم ، الدرادارة نائب دمشق ، مات بجمندان سنة ١٣٢٠ / ٨٧٢٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٩ رقم ٥١١ .

(٥) هو : بلبان بن عبد الله الطبايحي المنصوري قلاوون ، توفى سنة ٨٧٠٠ / ١٣٠٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٨٧٠٠ .

(٦) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦٥ .

وصل إلى غزة أقام عليها مقدار شهرين لأجل التجهيز والتهيؤ للتار ، وقد ذكرنا ما جرى من أمور الأويراتيسة والمسكر مع السلطان على غزة ، وكانت قضيتهم على منزلة تل المعجول كما ذكرنا ، ثم رحل السلطان ونزل على عسقلان ، ثم رحل من عسقلان متوجها إلى الشام ، ودخل دمشق يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول من هذه السنة ، ونزل بالقلعة .

وكان يوم دخوله مطر شديد ووحل كثير ، ثم شرع في الإنفاق على المساكر والخروج إلى لقاء التار .

وفي يوم السبت ثاني يوم دخول السلطان دمشق ، ورد [١٩٣] بحال كثيرة وقبول وخلق كثير ، أولا فأولا ، جافلين من أخبار التار . وورد مملوك نائب حلب ونائب طرابلس وصاحب حماة وأخبروا بقدوم المدق . وأنه وصل إلى شاطئ الفرات ، وأخبروا أنهم في عسكر عظيم ، ولما تحققوا ذلك اتفق رأيهم على النفقة في العسكر ، ودارت النقباء وعرفوا سائر الأسماء والأجناد . وأصبحوا جالسين في الميدان ، وشرعوا في تفريق النفقات ، وسيروا لكل أمير مقدم ألف نفقة مضافية وكان كل واحد منهم يطلب مضافية ويفرق عليهم ما أرسلوه إليه من النفقة ، وكان لكل جندي منهم ثلاثين [أو] أربعين دينارا مصرية . وكان واحد منهم

(١) « والتبيا » في الأصل .

(٢) عن سبب خروج التار ، انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

(٣) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦٢ وما بعدها .

(٤) هكذا بالأصل « وقدم البريد من حلب وغيرها » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٥) [ر] في الأصل ، والإضافة تتفق مع السياق .

(٦) « لكل فارس ما بين ثلاثين دينارا وأربعين دينارا » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

يأخذ النفقة من يده ويقبلها ويقول : إمش أشتري اليوم بهذا ؟ ، فوالله لأخليها حتى يأخذها التتاره فإن الأشياء من سائر الأصناف تحسنت وعلت جدًا خصوصاً الدواب وآلات الحرب ، وكان الجندي منهم يقول : إمش بقى إما ثلاثة أيام أو أربعة أيام ؟ ، فتجنح أحق بالذى تشتري به ، ومنهم من كان يقول : لعن الله من ينظر إلى فرجة العدو ، فوقع في نفوس الناس الخذلان والانكسار سلفاً وتمجيلاً .^(١)

ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى لقاء قازان :^(٢)

ثم خرج السلطان بجيش من دمشق يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، ولم يتخلف أحد من الجيوش ، وخرج خائق كثير من المطومة . ولما وصلوا إلى حمص ضربوا الدهليز بها ، وشرعوا يرسلون إلى العرب ويخبروهم بمجيء العدو . وشرعت الناس يتلقطون نصرة العدو على المسلمين ، واشتهر ذلك بينهم ،^(٣)

(١) هكذا بالأصل . والمقصد : ما أو ماذا ؟ .

(٢) « لكثرة ما أجرى الله على الألسنة بكثرة السكر ، ولتكن بعض الجند في الأمراء البرجية » — السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٣) هو : قازان ، وقيل قازان ، وقيل محمود ، ابن أرغون بن أيقا بن هولاكو ، توفي سنة ٨٧٠٣ / ١٣٠٣ م — المثل الصافي ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٨٧٥٣ هـ .

(٤) « بعساكر مصر » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

و « خرج الركاب الشريف من دمشق » — في كنز الدرر ج ٩ ص ٣٥ .

(٥) الدهليز : الخيمة التي تراقب السلطان في الحرب ، وهي خيمة قائمة بذاتها ليس بجوانبها خيم صغيرة ، كالتى تقام عادة لتجهيز حاجات السلطان وقت السلم — Dozzy .

(٦) « وبعت العربان لكشف الأخبار » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

فوقع الجفَل ^(١) والخوف فيهم حتى أن المقدم الذي كان مضافيه خمسين نفسا أو أربعين يفتقدهم فيجدهم إذا كثروا قدر عشرين أو خمسة وعشرين ، فصار رجال الحلقة يقول بعضهم لبعض : يافلان من أش تنفع هذا وقت القِيبة خَلَّ ^(٢) البرجبة الذين يأكلون مصر يقاتلون العدو .

ثم تواترت الأخبار بأن التتار وصلوا إلى وادي الخازندار عند سلمية ، فسارت العساكر إليهم ليجموا عليهم ، وقطعوا ثلاث مراحل في مرحلة واحدة ، فلما أشرفوا على مجمع المروج ركب التتار وطلبوا ، وكان قازان فيهم وصحبته الأمراء المتوجهون إليه ^(٣) وهم : سيف الدين قبيجق ^(٤) ، وسيف الدين بكتمر السلاح دار ، وفارس الدين ألبكي الظاهري ^(٥) ، وسيف الدين عزاز الصالحى .

(١) جفل : قروشر ، انجفل القوم : هربوا مسرعين — لسان العرب ٤

(٢) رجال الحلقة — أجناد الحلقة ، تمثل هذه الفئة عماد الجيش المملوك وقلبه ، وتتكون من العناصر المحترفة من ممالك السلاطين السابقين وأولادهم ، وهم أقرب الفئات إلى الجيش النظامى فى العصر الحديث على اعتبار أنهم جيش الدولة الذى لا يتغير بتغير السلطان — انظر المرامض والاختيار ص ٢ ص ٢١٥ وما بعدها .

(٣) فى وادى الخازندار ، وهو فيما بين حصن وحماة — السلوك ج ١ ص ٥٥٦ هامش (٣) .

(٤) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٨٨ — ٣٨٩ .

(٥) هو : قبيجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ١٣١٠ / ٥٧١ م — المنهل الساقى .

(٦) هو : بكتمر بن عبد الله السلاح دار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ١٣٠٣ / ٥٧٠ م — انظر ما يلى فى وفيات سنة ٥٧٠ م .

(٧) هو : ألبكى بن عبد الله الظاهري ، الأمير فارس الدين ، توفى سنة ١٣٠٢ / ٥٧٠ م — انظر ما يلى فى وفيات سنة ٥٧٠ م .

ولما أشرفوا على طلائع العدو نادى الجُحَّاب والنقباء بين العسكر بأن يرموا رماحهم ويعتمدوا على الضرب بالسيوف^(١) ، وكان هذا من سوء التدبير وعلامة الخذلان ، فرمى جميع العسكر ما بأيديهم من الرماح إلى الأرض فحصل للخييل ضرر كثير منها لمصادمة حوافرها على أسنة الرماح وهي مطروحة على الأرض ، وكان كل سنان منها يُسارى مائة درهم إلى خمسين درهماً ، فنظروا إلى التتار وقد ملأوا الأرض .

ثم شرعت الأمراء والحجاب في ترتيب الجيش ، ورتبوا في رأس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى^(٢) بن مهني وأخاه فضلاً ، ومعهما آل مرا وآل علي وآل كلب وجميع العربان ، ونائب حلب ونائب حماة بمسأكرهما ، وفي الميسرة بدر الدين بكتاش^(٤) [١٩٤] الفخري ، والأمير جمال الدين قتال السبع^(٥) ، والأمير علم الدين

(١) « واعتمدوا على ضرب السيوف والديوس » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

(٢) هكذا في الأصل ، وكذلك في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

ومن المعروف أن الأمير شرف الدين عيسى بن مهني توفي سنة ٦٩٨٤ / ١٢٨٤ م ، وتولى مكانه ولده الأكبر حسام الدين مهني — انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٣٣٦ .

وتوفي مهني بن عيسى بن مهني ، أمير آل فضل سنة ٧٣٥ / ١٣٣٤ م — المنهل الصافي .

(٣) « ويلقب الأمير بليان الطباخي نائب حلب بمسأكر حماة » — في السلوك ج ١

ص ٨٨٦ .

(٤) هو : بكتاش بن عبد الله الفخري ، أمير صلاح ، توفي سنة ٧٠٦ / ١٣٠٦ م —

المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ .

(٥) هو : أموش (أوش) بن عبد الله المنصوري قلاوون ، الأمير جمال الدين ، المعروف بقتال

السبع ، توفي سنة ٧١٥ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٦ رقم ٥١٧ .

(١) الدوادارى ، وطغريل الإيغاني ، والحاج كرت^(٣) نائب طرابلس ، وطلب الأمير حسام الدين [لاجين^(٤)] الأستاد وفيه الأسماء الطبلخانات من بقية الظاهرية ومضافوها ، وفي القلب جمهور المسكر وفيهم سيف الدين سبيلار ، وركن الدين بيبرس ، وسيف الدين برلغى ومضافوه ، وسيف الدين قطلوبك^(٧) الحاجب ومضافوه ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار ومضافوه ، وجملوا الجناحين المماليك^(٨)

(١) هو : سنجر بن عبد الله البرزلى التركى الصالحى ، الأمير علم الدين أبو موسى الدوادارى ، المتوفى في رجب سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المنهل الصاقى ج ٦ رقم ١١٠٩ ، وانظر ما على في وفيات السنة .

(٢) « طغريل الإيغاني » في الدرر ، وهو تحريف ، وفيه توفى سنة ٧٠٧ هـ — الدرر ج ٧ ص ٣٢٣ رقم ٢٠٢٩ .

وطغريل هذا من مماليك الأمير إيمان بن عبد الله الركنى بيبرس ، المعروف بدم الموت — انظر المنهل الصاقى ج ٣ ص ١٨٧ رقم ٦١٢ .

(٣) هو : كرت بن عبد الله المنصورى ، الذى استشهد في هذه الوقعة — المنهل الصاقى .

(٤) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للتوضيح . وهو : لاجين الرسمى ، الأمير حسام الدين ، توفى سنة ٧٠٢ هـ ، انظر ما على .

(٥) هو : بيبرس بن عبد الله المنصورى قلاوون الجاشنكيره الذى تسلطن سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م وقتل بالملك المنظر ، وقتل سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — المنهل الصاقى ج ٣ ص ٤٩٧ رقم ٧١٨ .

(٦) هو : برلغى بن عبد الله الأشرقى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصاقى ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٦٦٣ .

(٧) هو : قطلوبك بن عبد الله المنصورى ، حاجب الحجاب ، كان يعرف بالكبير ، قتل سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المنهل الصاقى ، الدرر ج ٣ ص ٣٣٧ رقم ٣٢٦٤ .

(٨) هو : أيبك الطويل الخزندار المنصورى ، الأمير عز الدين ، المتوفى ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م — انظر ما على .

السلطانية ، ورتبوا أن يكون الأمير حسام الدين [لاجين]^(١) الأستادار صحبة السلطان يحفظه ، وجعلوه في موضع بعيد عن الملاقاة خشية عليه ، ورسموا للإمير علم الدين أن يكون سنجق السلطان منعزلاً عنه كي لا يعرف أنه تحت الأعلام فيقصد ، ورتبوا جماعة من الزراقيين نحواً من خمسمائة مملوك في مقدمة الجيش .

وفي ذلك الوقت حصل للأمير بيبرس إسهال مفرط وحرارة عظيمة حتى ما بقي يمكنه الركوب على الفرس ولا الثبات على ظهره ، فأركبوه المحفة ، وأبعده عن الملاقاة .

وأخذ الأمير سلار الحجاب ومعهم الفقهاء ، وداروا على العسكر جميعهم ، وهم يتلون الآيات المناسبة للجهاد ، ويحرضون للجهاد وتوطين النفس على الملاقاة حتى غشى الناس البكاء والتوجع .

وأما قازان فإنه طلب مقدمي التوامين وأمرهم أن أحدا منهم إذا رأى جيش المسلمين لا يحمل عليه ولا يتحرك من مكانه إلى حين يرى غيرهم يدخل عليه ، وأراد بذلك تضعيف خيل المسلمين وكسر همة الفرسان ، وأن يمكن رماته من رمي

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٥٦ للتوضيح .

(٢) سنجق — سناجق : لفظ تركي يطلق في الأصل على الرمح ، والمقصود به الرايات والأعلام السلطانية — انظر صبيح الأمشى ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٣) زارق — زراقون : هو الذي يحمل المزارق ، وهو هود من خشب مجوف في قصبته ماء مهلك ، ويكون قصد الزارق وجه الختم أو الدابة . الجيش المصري ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) التومان — التوامين : فرقة من الجند يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — صبيح الأمشى ج ٤ ص ٤٢٥ .

السهام ، لأن ذلك أثبت لهم وأسكن ، وكذلك كان ، فإنه لما وقعت الصدمة ، وتحركت العساكر ، وأوقد الزرقون نفضهم ، واعتقد المسلمون — على ما يهدوه من اللقاء في المصاف — أنه ساعة يحمل الجيش يحمل أيضا جيش العدو ، فتقع الصدمة من الطائفتين ، ويمطى الله النصر لمن يشاء .

ولما حملت العساكر ونجرت الخيول بقوة بأسها ، وحدة شوطها ، حتى قربوا من وجه العدو ، لم يتحرك منهم أحد ، ولا انزعج جيشهم ، فلما شاهدوا ذلك منهم قل عزمهم ، وانطفأ النقط الذي كان مع الزرقين في مقدم الجيش ، لأنهم كانوا أوقدوه من بُعد على أنهم يتقدمون لهم ، فبينما تقدم عسكر المسلمين إليهم مع بعد المسافة وثبات العدو وعدم حركتهم فرغ البارود ، وبردت الهمة ، بعيد ذلك حملت التار حملة صادقة حتى اختلطوا بالمسلمين ، وأصابتهما مهم خيلا كثيرا منهم ، ورموا فرسانها .

وأول ما أرجفوا طائفة العرب بأن أوهنوهم وأوهنوا خيولهم بالمهام ، فكانوا سبب كسر الميمنة وفسادها ، فإن الميمنة ولت على أعقابها ، بجأت الهزيمة على الجيش الحلبي ، فاستقلوا بأنفسهم ، وأدركهم الموت ، فرجع العسكر الحلبي

(١) « فلما كان نهار الأربعاء تاسع وعشرين ربيع الأول التقى الجيشان » — في كثر المرور ج ٩ ص ١٦ . في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١١ . يوم الأربعاء ثامن وعشرين شهر ربيع الأول . وفي التوقيعات الإلهامية أن أول شهر ربيع الأول يوم الخميس ، وعلى ذلك يكون الأربعاء الذي تمت فيه المعركة يوم ٢٨ ربيع أول ، ويؤكد ذلك ما ورد في النخبة الملوكة : « وذلك في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وستائة » — النخبة الملوكة

على العسكر المحسوي ، ولم يقف ، وتمت الهزيمة على ميمنة المسلمين من ميسرة العدو .

وأما ميسرة الإسلام فإنها صدمت ميمنة [١٩٥] العدو فقلقتها وفرقت شملها .

ولما عين قازان انهزام ميمنته اعتزل في نحو ثلاثين فارسا وأخذ من جيشه جانبا ، ثم ركبت أحراباتهم الذين لم يركبوا في الصدمة الأولى وردوهم وقوؤهم ، فانكسر المسلمون ، (فإنا لله وإنا إليه راجعون^(١)) .

وكان السلطان الناصر قد انزل في جمع قليل من المماليك ، ومعه من الأمراء حسام الدين الأستاذار لاذير ، فكان يبكي وينظر إلى السماء ويقول : يارب لا تجعلني كعقب الشؤم على المسلمين ، ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه ويريد أن يلقي نفسه بين القوم وحسام الدين الأستاذار يرده ويمنعه .

وقال صاحب الزهمة : وكان الذي مع السلطان في ذلك الوقت اثني عشر مملوكا من الشباب ، وكنت أنا الثالث عشر .

وقال بيهرس في تاريخه : لما انهزمت المسلمون وولوا تفرقت عساكرهم المجتمعون ، ونهب العدو الخيول والعُدَد والخزائن والأساحة ، وتبعوهم إلى حصن ونزلوا عليها ، ففتحها لهم متوليا بالأمان وهو محمد بن الصبارم ، وأخذوا الدهاليز السلطانية والبيوتات والوطاقات^(٢) ورحلوا إلى دمشق .

(١) جزء من آية رقم ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « يارب ، لا تجعلني كعبا نحسا على المسلمين » — في السلوك ج ٩ ص ٨٨٧ .

(٣) « وبها الخزائن السلطانية وأتقال العسكر » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

وطاق — وطاقات : لفظ تركي بمعنى الخيمة — محيط المحيط .

وأما السلطان الناصر فإنه ساق. بمن معه نحو بعلبك ، ولوتر بص في ذلك الوقت لكان أوقع نفسه بيده إلى التهلكة ، فكان سببا لفساد المملكة^(١) .

ولقد فعل الحارث بن هشام بن المغيرة الخزومي يوم بدر مثل ذلك ، وقال معتذرا هنالك هذه الأبيات :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسى بأشقر من يد
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوى مشهدي
فصدفت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بمقاب يوم مفسد^(٢)

ذكر من استشهد فيها من المسلمين :

كانت الوقعة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، واستشهد فيها جماعة فازوا بالشواب الجزيل منهم : الأمير سيف الدين كرت نائب السلطنة بالفتوحات ، وكان من الأمراء الأعيان الفرسان الشجعان ، وكان كثير الصدقة والخير والمعروف ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقات ، وكان مشهورا بالنخوة والمروءة ، وكان عمل حاجبا ، وأمير آخور ، ونائب طرابلس والفتوحات ،

(١) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا ، وإن كان يوجد معناه مختصرا — زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٦ ب .
(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .
(٣) « سيف الدين كرد » في زبدة الفكرة ، وهو: كرت بن عبد الله المنصورى ، وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٥٥٥ .

ومنهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير رض الدين الحلبي ، والأمير بدر الدين بيبيك المنصوري المعروف بالطيار ، وكان من أمراء دمشق .^(٢)

ومنهم : الأمير سيف الدين نوكة التتري ، مات من أثر جراحات أصابته ، فحمل في محفة إلى أن توفي ودفن بأرض حسقلان أو قريبا منها ، وكان هذا وصل مع الوافدين في الأيام الظاهرية وأقام قليلا حتى مسكه الملك الظاهر وحسبه بشفر الإسكندرية ، وأقام إلى أن تسلطن الملك المنصور قلاوون ، ثم جعل له الأفراح وأعطى له تقديما ألف .

ومنهم : الأمير جمال الدين بلبان التقوي ، وكان من أمراء طرابلس . والأمير ركن الدين بيبرس العامي ، وكان نائبا بالمرقب .^(٦) والأمير صارم الدين أربك الطغريلي ، وكان نائبا ببلاطنس . والأمير سيف الدين أقوش كرجي الحاجب . وقال ابن كثير : واستشهد نحو ألف نفس من الحلقة والمماليك ، وهؤلاء [١٩٦] الأمراء منهم من كان استشهاده في المعركة ، ومنهم من أصابته جراحة فيها مات بعدها ، وفقد في المعركة قاضي القضاة الحنفية حسام الدين الرازي ،^(٧)

(١) هو : محمد بن أيمن الحلبي ، الأمير ناصر الدين — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٣) « نوكة التتري » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٤) « سيف الدين » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٠٧ .

(٥) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٦) « بيبرس الفتنى نائب قلعة المرقب » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٧) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور شرعان ، الرازي الحنفى ، قاضي القضاة حسام

الدين ، ثم الرومى الحنفى — انظر ما يلي في وفات سنة ٦٩٩ هـ .

وأمر التتار عامة العوام والأنباع والعلماء والرعاة .

وقال صاحب التزهة : واستشهد أيضا غسلاء الدين على بن الشيخ الصالح إبراهيم الجعبرى .

وقال : وأما الأمير بدر الدين بيليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان ، فإنه لما انهزم المسكر - وكان من أمراء دمشق - أخذ حريمه عند وصوله إلى دمشق ونخرج بهم ، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة ، وإذا بجساعة من المغل الذين كانوا محبة مولاى قد أدركوه ، وكان معه تقدير أحد عشر مملوكا ، فلما رأهم وقد قصدوه ركب ، وأخذ رجمه بيده ، وشد لحريمه خيلا فأركبهم عليها ، وسير معهم سبعة أنفس ، وقال : انجوا بأنفسكم وها أنا واقف إلى أن تبعدوا . فقالوا : يا خوند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم . قال : لا والله ما أنهزم قدامهم ولكن أموت ولا أنكنهم يصلون إلى حريمى وعينى تنظر ، فلما رأهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم ، فلما رأهم مال إلى نحوهم ، ولما رأوه مقبلا إليهم ظنوا أنه يسألهم فى أمرهم إلى أن صار مهم ، فطعن واحدا فأرماه ، وطعن آخر أيضا فأخرج صدقته ، وقتل آخر ، وقد بهتوا لقله ، ثم تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه ، فوقع على الأرض ، وجرح منهم آخر وهو راجل ، ثم قتل رحمه الله شهيدا دون حريمه وباله ، وكان هذا من جملة الممالىك المنصورية ، وكانت صاحب مروءة ومكارم ، وصاحب شجاعة وفروسية .

(١) هذا النص مختصر فى المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا - انظر : الهداية والنهاية

ومن الذين ماتوا من جراحة جرح في الوقعة المذكورة: سيف الدين الدواداري الصالحى النجمى ، وكان قد جرح في رجله بسهم وعند هزيمة العسكر رجح إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها ، فأقام بها يملل جرحه إلى أن توفى .

وكان كبير القدر، فإنه عمل دوادارية الملك الصالح ، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر ونحسون بدمشق ، وما زال معظما في سائر الدول ، وكان له سماع عالي في الحديث ، وله علم وفقه وديانة ، وهو الذى أنشأ القاضى بدر الدين بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين ، ومع هذا كان صاحب شجاعة وفروسية ، وله غارات كثيرة حتى نقل عن بعض مماليكه أنه صنع له طوبة من غبار الفزوات التى حضرها وغزا فيها ، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دفن ، وكان إذا ركب يكون شعره على قربوس سرجه الوردانى وجميعه أبيض ، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه ، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيخا وفقراء ووقفها جاريا ، ولم يورد

(١) هو : سنجردوادارى التركي البرنلى . انظر ما يلى في وفيات السنة .

(٢) دوادارية : صاحب هذه الوظيفة هو الدوادار ، وهو الذى يحمل دواة السلطان أو الأمير ، ويتولى أمرها ، وما يلحق ذلك من المهمات ، مثل تبليغ الرسائل ، وتقديم القصص . . . الخ — صبح الأضئ ج ٤ ص ١٩ ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٣) هو : أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل بن الملك العادل

نجم الدين أيوب ، توفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤ .

(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن سمسد الله بن جماعة ، قاضى القضاة بدر الدين الكنتانى الحموى

الشافى ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ٦٣٣٣ م — المنهل الصافى .

خبره إلى دمشق صلوا عليه صلاة الغائب في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق ،
وكذلك صلوا عليه صلاة الغائب بمصر .

وذكر في النزعة أيضا : أن سيف الدين كُرت نائب طرابلس قال للأمرءاء
في ذلك اليوم : ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم ، ثم التفت إلى
الأمير جمال الدين قتال السبع وقال : يا أميروصيتي [١٩٧] لك على أهل بيتي ،
فإني والله ممن يُستشهد في هذا اليوم ، فإني رأيت رؤيا تدل على الشهادة : رأيت
في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسى ويقول لى : أفل (ربنا لا تزغ
قلوبنا)^(١) الآية . فتلوتها إلى آخرها ، ثم حملنى على جناحه الأيمن إلى أن وضعنى
في روضة خضراء ، ثم انقبت ، فهذا يدل على الشهادة . ثم لما صدموا العدو
كان هو أول من رمى فرسه بسهام كثيرة ، فأصاب سهم منها نحره ، فوقع إلى
الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بهمهم فسقط إلى
الأرض ، وقُتل من مماليكه عليه نحو ستة عشر مملوكا ، وجرح نحو اثنى عشر ،
وقُتل من عسكر طرابلس في تلك الوقعة ما ينيف على أحد عشر نفسا ، وقُتل من
كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون .

وجرح الأمير بدر الدين أمير سلاح بضربة سيف في يده ، وجرح الأمير
جمال الدين قتال السبع في نفه ، ولما نظر أمير سلاح إلى الهزيمة ورأى جرحه
بكى بكاء شديدا وقال لماليكه : هانسوا لى حصانى الدويك ، وكان قد اشتراه

(١) آية رقم ٨ من سورة آل عمران رقم ٢ .

بثلاثمائة دينار ، وحياسة ذهب قيمتها مائتا دينار ، وخلعة أطلس ، وكلوتاة^(١) زرکش ، ثم بعد أيام رأى بائع الفرس المذكور - وهو راكب عليه - فقال له : طاب خاطرك بالثمن الذي دفعته إليك . فقال : والله ياخوند كان أمل فيه أكثر من ذلك الثمن . فلما سمعه يقول ذلك قال له : امش معي إلى البيت ، فمشى معه حتى أتى داره ، فخلع عليه خلعة بكلوتاة وحياسة ذهب وأعطاه ثلاثمائة دينار ، وكانت هذه الفضية في دولة كتنبا^(٢) ، فيبلغ ذلك بتخاص والأزرق وغيرهما فصار كل واحد منهم يسأله ويطلب منه هذا الفرس إنعاما عليه ، فيبعث إلى كل منهم حصانا مشتراه خمسة آلاف درهم وصحبه خمسة آلاف درهم ويقول له : إني قد حبست هذا الفرس في سبيل الله يركبه الغزاة والمجاهدون في سبيل الله ، ثم إن مماليكه أحضروا الفرس المذكور في ذلك اليوم لما طلبه ، وكان جنبيا مع أحد الأوشاقية^(٣) فقال له مماليكه : ياخوند هذا فرس قوى شديد وأنت اليوم تضعف عن رد عنانه لما فيه من القوة ، وكان من شدته رتب له أوشاقيا

(١) الحياصة : الحزام أو المنطقة ، ومنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ، ومنها ما ليس كذلك - صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٤ .

(٢) كلوتاة - كلوتات : فطاء للرأس - انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٦ ، ٢٩٤ ، المواضع والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) هو : كتنبا بن عبد الله المنصوري ، السلطان الملك العادل زين الدين التركى ، سلطان الديار المصرية ، ثم نائب صرخد ، ثم حماة ، توفى سنة ٨٧٠٢ / ١٢٠٢ م - انظر ما قبل في وفيات سنة ٨٧٢ .

وكانت دولة كتنبا في الفترة من ٩ محرم ٦٩٤ هـ حتى خلع في ٢٢ محرم سنة ٦٩٦ هـ - انظر عقد الجمان ج ٢ ص ٢٩٧ - ٣٤٧ .

(٤) الأرشاقية (الأرجاقية) : واحدها أوشاقى (أوجاقى) ، وهو الذى يتولى ركوب التمليل لتسيير والرياضة - صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤ .

وحده برصم ركوبه وخدمته ، ولم يسمع منهم فركبه ، فلما قعد على ظهره ألقى عنانه نحو العدو وقال للأمرء : من أراد الشهادة فليتبعني ، فرجعت الأمرء إليه وسأوه أن يرجع فأبى وقال : والله كنت منتظرا لهذا اليوم ، وقال له الأمير علم الدين الدوادارى^(٢) - وكان قد خرج في مواضع كثيرة - : يا أمير أنت اليوم قوام العسكر وأتابك ، وما فينا أحد إلا وقد جرح جراحات ومعظم مماليكنا قد قتلوا ، وما يحل أن تلقى نفسك في التهلكة ، فلم يلتفت إليه ، بل قال : يا أمير ما بقى فينا شيء ، فهل تنتظر خلاف هذا اليوم ؟ فتقدم نحو العدو ، وانفق رأى مماليكه على منعه وساق بعضهم إليه وأخذ برأس فرسه إلى نحو حمص وبعضهم [١٩٨] ضرب كنف فرسه بالمقرعة ، فخرج من تحته مثل البرق الخاطف ، وأرادوا بذلك إبعاده عن الفرس حتى يأخذوا بمنانه ويتوجهوا إلى طريق النجاة ، فلما أحس الفرس بالضرب فز مثل الريح العاصف حتى لم يروا منه إلا غباره ، ولم يزل يجرى على ميدان واحد إلى أن وصل إلى نهر حمص ، فقوى عليه العطش من كثرة الجرى وشدة العدو إلى أن أرمى نفسه في النهر ، وشرع يعب من الماء ، وأمير سلاح ماسك بيديه الشنن واقعه على أن يرفع رأسه من الماء فلا يرفع ، فشرب حتى انتفخ فؤاده ، ثم طلع من النهر ووقع طائحا وقد انفقع من شرب الماء ، فلحقه مماليكه وأركبوه جنبها آخر ، فكان هذا يعد من حسناته حيث اشترى فرسا بمائتي ألف درهم لركوب ساهة واحدة .

(١) العنان - الأمتة من أجزاء الجمان : وهو الجزء الذى يقبض عليه الفارس - الخيل

ودباختها ص ٨١ -

(٢) « الدوادارى » في الأصل ، والصحيح مما سبق .

وقال صاحب الزهدة : ومن قوة خذلان العسكر الإسلامي ماينت الأمير حسام الدين لاجين المعروف بزيرياح ومعه أعناق الحسامي من المقدمين ومعهما نحو ثلاثة آلاف فارس منهزمين ، وقد أفرد في أعقابهم رجل واحد من المغل ولا يلتفت إليه أحد منهم ، ورأيت فتى شابا من العرب راكبا على حجرة شقراء وليس عليه شيء يمنع السهام وقد أخذته الحمية وهو يقول : يا مسلمين أش خلفكم مائة إلا رجل واحد ، فلا يجيبه أحد ، فلوى رأس فرسه عنهم ورجع إلى ذلك الرجل وهو يقول : الله أكبر ، فلما رآه ذلك الرجل مصمما عليه ولوى فرسه ورجع عنهم ، وما كان ذلك الرجل ينتظر في ذلك الوقت غير صناديق مفتوحة ، وكلوات زركش ، وحوائص ذهب ملقاة ، وأسلحة ، وسنابج ، وأكياس ذهب ، ودراهم ، وخزائن الأمراء بما فيها .

ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك :

أما السلطان الناصر فإنه رجع في طائفة من الجيش على ناحية بعلبك ، وسار إلى مصر ، وسافر جماعة من أهل دمشق من أعيانها وغيرهم إلى مصر كالقاضي إمام الدين الشافعي ^(١) ، وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي ^(٢) ، وقاج الدين بن الشيرازي وعلم الدين الصوافي وإلى البر ، وجمال الدين بن النحاس وإلى البلد ، والمحاسب ، وغيرهم وبقيت ^(٣) دمشق شاغرة ليس فيها حاكم ولا رادع سوى نائب

(١) هو : عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، قاضي القضاة إمام الدين القزويني الشافعي ، المتوفى سنة ٦٩٩ / ١٢٩٩ م — انظر مايل في وفيات سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) هو : محمد بن سليمان بن يوسف الزواوي ، قاضي المالكية بدمشق ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م — هذرات الذهب ج ٦ ص ٤٥ .

(٣) « وبقى » في الأصل .

القلعة علم الدين أُرْجَواش^(١) ، وهو مشغول عن البلد بالقلعة ، وأما العسكر تفرقوا في كل ناحية ووصل بعضهم إلى القلاع القريبة من مكان الواقعة ، ونجى بنفسه من كان فيه نهضة ، وتوجه أفوام إلى جبال بعلبك وضيها جياجا عُرَاة مشاة ، وتخطفت الجبلية بعض من سلك تلك الطرق وقتلوا منهم ونهبوا وسلبوا ، فكان هؤلاء عدواً ثانياً ، وكل من كان يهرب يرمى خوذته من رأسه ويقطع قرقله بالسكين إذا لم يلحق لحاها ويقطع البركستوان^(٢) المثمنة ، وكل ذلك قصداً للتخفيف^(٣) .

قال صاحب النزهة : ورأيت جماعة من بمالك السلطان تخرج من وسطه كيس الفضة ويتناولون لفيقه ، فإن لم يأخذه سريعاً وإلا يرميه من يده إلى الأرض ويتسوق . قال : ورأى [١٩٩] الأصرء البرجية مع حسن أشكالم وتزين لباسهم قد صاروا قطعة واحدة هارين منهزمين ، وقازان في أعقابهم وقد بسط جيشه من الجانبين وانفرد هو بنفسه في صدر جيشه ورجل قدامه وبين يديه على فرسه طبل أكبر من طبل الجمالقي يضرب به ساعة بعد ساعة ضربة واحدة ، وكلما سمعها الجيش زادت هزيمتهم وهربت فرقة منهم إلى ناحية البرية وسلخوا فيها وهلكوا بأجمعهم ، وفرقة سلكت ناحية البحر المسالحي فهلكوا ، ولم يسلم منهم إلا الفرقة التي سلكت الطرق التي يسلك فيها ، ولكن الذين سلخوا الجبال

(١) هو : أُرْجَواش بن عبيد الله المنصورى ، توفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — انظر مايل

في رفيات ٥٧٥٦ .

(٢) البركستوان — البركستوانات : غاشية الحصان المزركشة — صبح الأمتى ج ٤ ص

٦٢٥٥٨ .

(٣) « راقبوا من أفضهم السلاح طلباً لفتاة » — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

قاسوا من أهلها ما قاسوا مثله من التتار ، وقتل من المسلمين خلق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى .

وقال صاحب الزهمة : وكان وصولنا إلى قلعة حمص والشمس في الغروب ، فوجدنا أهلها فوق الأسوار يتمهلون إلى الله عز وجل بالدعاء وكانوا يتنادون : يا مسلمون الرجعة الرجعة لا تُسلمونا إلى العدو ، يا مسلمون المروءة المروءة ، ولم يلتفت إليهم أحد ، فبناكوا وبكت الناس وبكى السلطان الناصر ، ثم قال للأمير حسام الدين : يا أبي أنت ما قلت إن المسلمين يقفون ويُقاتلون نوبة ثانية في حمص ومال لا أنظر أحدا يقف ويقاتل . فقال : يا خوند ما يقاتلون إلا في دمشق وقصدهم أن يستجروا العدو حتى يتعبوهم ويدخلوهم في مواضع ليس لهم خبرة بها ، وكل ذلك يريد به التملل للسلطان لئلا يزداد خوفه .

قال الراوى : وما وصلنا إلى حمص إلا وأكثرا الخيل قد وقفت ولم تتحرك خصوصا خيول الأمراء والمماليك الموقرة ، ولما دخل الليل انقطع التتار من خلف عسكر المسلمين . قال : ثم وصلنا إلى بعلبك صبيحة الجمعة ونحن كلنا محتاجون إلى قوت أنفسنا وخليولنا ، فوجدناها قد أضلقت ، وصعدت أهلها على الأسوار وكانوا يتناولون الفضة بالحبال ، فمنهم من يعطى ما يطلبه صاحب الفضة ومنهم من يأخذ الفضة ويغيب من فوق السور ولا يراه أحد .

قال : ثم أصبحنا يوم السبت ودخلنا إلى دمشق وتلقنا أهلها بالويل والثبور ، وما أقمنا فيها غير ساعة واحدة ووقع الصياح بأن طوابع العدو قد لاحت ، فخرجت الناس لا يلتفتون إلى شيء ، وأكثرهم خرجوا بلا زاد ، وأما أهل دمشق فمنهم

(١) « وصاحوا بالسكر : « الله الله في المسلمين » — السلوك ج ١ ص ٥٥٨ .

من طلع القاعة ومنهم من توجه نحو القدس والخليل عليه السلام^(١) ، ومنهم من طلب قلعة صنفد وقلعة كرك ، ومنهم من أقام وتوكل على الله ، وصارت الناس كأنهم يساقون إلى المحشر يوم القيامة ، فلا يلتفت الأخ إلى أخيه ولا الأب إلى ابنه ولا المملوك إلى سيده .

قال الراوى : وأما الفرقة التي كان سفرهم على الساحل فلأنهم قاسوا شدة عظمة من أهل جبل كمروان ، فكانوا يتزاون إليهم ويمسكون عليهم المضايق ، ويأخذون الجندى قبضا بالكف ، ويأخذون ما معه ، ويرسلونه صريانا إذا أحسنوا إليه ، وربما يقتلونه أو يرسلون عليه حجرا من فوق فيهلك هو وفرسه ، وكانوا قد استوقفوا [٢٠٠] جماعة كثيرة عن المسير ، وقصدوا أن يأخذوا منهم ما يريدونه حتى يفتحوا لمس الطرق ، فانفق في ذلك الوقت حضور طائفة من العسكر الذين هم صحبة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وصحبته الأمير بلبان الطباخى نائب حلب وجماعة من الأمراء ، فلما رأوا ذلك حملوا عليهم وأزاحوهم عن الطريق ، فرجموا ، واجتمعوا جماعة كثيرة ووقفوا لمنع الأمراء أيضا ، فلما رأهم الأمير بدر الدين مُصممين على القتال رسم الذين معه أن يترجلوا وأن لا ينهاونوا في أمرهم كيلا يدرتهم التتار فيكونون بين العدوين ، فترجلوا وزحفوا عليهم وقتلوا منهم جماعة ، فقام القتال بينهم من ضحوة النهار إلى الظهر ، وجرحت من جماعة أمير سلاح خائق ، فأثر الأمر كسروهم وفتحوا الطرق وذهبوا ، وبعض الأمراء وراءهم ساقا لمس إلى أن وصلوا إلى غزّة ، وأقام أمير سلاح فيها ينتظر المنقطعين من العسكر ، والتحق به جماعة كبيرة من الناس والجند

(١) هكذا في الأصل ، والمقصود مدينة الخليل عليه السلام .

والأمراء، وهو يداوى المجروح، ويركب الراجل، ويكسو العارى، ومن جملة ما وجدته في غزاة القاضي « فتح » الدين بن القيسراني، فأركبه وكساه وصحبه إلى القاهرة.

وأما قازان، فإنه لما رأى أن جيش المسلمين قد انهزموا فرح فرحا عظيما، وقصد أن يلحق المسلمين، فمنعه الأمير قفجق وقال له: لا تعجل فرما يكون لهم كين ويكون انهزامهم هذا مكيدة منهم، فقبل كلامه وتوقف عن اللحوق بهم، وإلا لآتمشى وراء المسلمين لكان أخذ الجميع.

ولما أصبح يوم الخميس ورأى أن أخبار السلطان والعسكر قد انقطعت اطماناً، وسير إلى حمص وأخذ ما وجد فيها من الأموال والودائع والذخائر، وقبض على من وجد فيها من الجنود من الجرحى والمنقطعين، وفيهم جماعة من الكتاب والموقعين ومن وقف فرسه، ثم اقتضى رأيه أن يجرد أميرا يسمى بوري ومعه جماعة يكشفون الخبر، ثم توقف من ذلك خوفا أن يكون في الطريق جماعة من عسكر السلطان يشوشون عليه، ثم أرسل شخصا على هيئة جاسوس ليكشف خبر السلطان هل هو أقام بدمشق أم راح إلى مصر؟، فخرج الرجل وغاب يوما وليلة، ثم جاء وأخبر أن دمشق خالية ليس فيها لا سلطان ولا عسكر.

ولما سمع بذلك أمر بالمسير إلى الشام، ولكنه انتظر المنهزمين من عسكره، ثم رجع هو إلى مكان الوقعة وهو وادي الخزندار، بينه وبين تربة خالد بن الوليد رضى الله عنه مسافة نصف يوم أو دونه، فوجد هناك بعض الجنود جرحى ممن

(١) « ياض في الأصل، والإضافة مايلي، فهو: عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسراني، فتح الدين أبر محمد، المتوفى سنة ٧٠٣/٨٧٠ م — انظر مايلي في وفيات

وقع في الوقعة، ووجد من أصناف الأسلحة والأقمشة المفتخرة والجواهر الذهب والكلوات الزركش والأكياس من الذهب والفضة مالا يوصف، وكذلك من السروج الزركش والبركستوانات والقرقلات والخوذ ما عجزوا عن حمله، وأما الدواب من الخيول المسومة فكان شيئا كثيرا واقفة من مكان المصاف إلى قرب حمص، ورأى قازان من هذه الأشياء ما أذهله عن عقله، فإن الدولة كانت جديدة وأمراؤها كانوا يفتخرون بأنواع [٢٠١] الزينة، وكل منهم كان يريد أن يزيد على صاحبه بالعدد المفتخرة والأشياء الحسنة.

وكان من جملة من أمره من حمص برهان الدين المنجم، فلما أحضره بين يدي قازان عرفه ففتقح وبكتمر وقال لقازان: هذا منجم عارف، فلما رآه قازان أحضر إليه ابن الخوجا نصير الدين الطومى حكيم الزمان، وكان هو عند قازان حكيما ومنجما، كما كان أبوه نصير الدين عند هلاون وأمثاله، ولما قدم هلاون الشام كان الخوجا نصير الدين معه كما ذكرنا.

فقال له قازان: سأل هذا المنجم كيف ما عرف أستاذة الناصر بأمر هذه الواقعة؟ فسأله وقال له: يا حكيم كيف حكمت على صاحب مصر وعسكره أن يلاقى مدوه في مثل يوم الأربعاء وهو آخر الأرباعات في السنة^(١) وهو يوم نحس مستمر؟ فقال له: قد عرفته ذلك، وعرفت أكا برعسكره، ولم يسمعوا مني ونهروني، ولم يلتفتوا إلى كلامي، وكان قد وقع ذلك، فإن السلطان عند نزوله حمص طلب الأمير سيف الدين سلاار والأمير ركن الدين بيبرس وشمس الدين الفارقاني وطلبوا برهان الدين هذا، ثم شرع سلاار يسأل من الفارقاني عن أحوالهم وكيف يكون أمرهم عند المسلاقة وأي الأيام يصلح لذلك، وكان

(١) هكذا في الأصل، والأرجح أن يكون « في الشهر » — انظر ما سبق ص ١٢ عن تاريخ الموقعة، ونظر باقي الفقرة.

الفارقاني له اليد في أحكام الفلك أكثر من برهان الدين المذكور . فقال له الفارقاني : يا خوند إن قدرت أن تؤخر الملاقاة مع العدو إلى مستهل الشهر تكون النصر إن شاء الله لكم ، وما عندي في هذا اليوم طائل ، وكان يوم الأحد . قال : ولا يوم الإثنين ولا يوم الثلاثاء وخصوصاً أن يكون يوم الأربعاء فإنه يوم لا يبعد فيه لقاء العدو . فقال له سار : إذا سمعنا وأفانا عدو نقول له ، اجبروا حتى نبصر يوماً جيداً نلتقاكم فيه . ما هذا الفشار ؟ ونهضوا من عنده مثل المطرودين .

ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش :

بتاريخ ليلة الأحد الثاني من ربيع الآخر^(١) كسر المحبوسون بباب الصغير باب السجن ، وخرجوا منه قريباً من مائتي راجل . فنهبوا ما قدروا عليه ، وجاءوا إلى باب الجاية فكسروا أقفال الباب الحواني وأخذوا من الباشورة ما شاءوا ، وكسروا أقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية ، فذفروا حيث شاءوا ، لا يقدر أحد على ردهم ولا صددهم ، وعانت الحرافشة في ظاهر البلد ، فكسروا أبواب الهسائين ، وقلموا من الأبواب والشبايك وغير ذلك ما قدروا عليه ، وباعوه بأرخص الثمن ، هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الواقعة . واجتمع أعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية^(٢) في مشهد علي^(٣) ، وانفقوا

(١) « ربيع الأول » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ ، وهو تحريف ، فالواقعة كانت في

٢٨ ربيع أول — انظر ما سبق ص ١٤ — ١٥ .

(٢) هو : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ، المتوفى

سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٣) « مشهد علي من الجامع الأموي » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

على المسير إليه لتلقيه وأخذ الأمان منه لأهل دمشق ، فتوجهوا يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر ، فاجتمعوا به عند النبك^(١) ، وكلمه الشيخ ابن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ، ودخل المسلمون للبلد من جهة قازان ، فتنزلوا بالباذرائية^(٢) ، وغالقت أبواب المدينة سوى باب توما ، وخطب الخطبة [٢٠٢] يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالجامع ولم يذكر سلطانا في خطبته^(٣) ، وبعد الصلاة قدم الأمير إسماعيل [التتري^(٤)] ومعه جماعة من الرسل فنزلوا ببستان الظاهر عند الطريق ، وحضر الفرمان بالأمان فطيف به في البلد ، وقرىء يوم السبت ثامن الشهر . بمقصودة الخطابة ، وثرشىء من الذهب والفضة^(٥) .

وفي نزهة الأنام : الذين خرجوا من دمشق لطلب الأمان من قازان هم : خطيب دمشق القاضي بدر الدين بن جماعة ، والشيخ زين الدين الفارقي^(٦) ، والشيخ تقي الدين بن تيمية ، والقاضي نجم الدين بن مصري^(٧) ، والصاحب

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق - مجمع البلدان .

(٢) المدرسة الباذرائية بدمشق : داخل باب الفراديس بدمشق ، أنقأها الشيخ عبد الله بن محمد ابن الحسن الباذرائي ، نجم الدين البغدادي ، المتوفى سنة ١٢٥٧/٨٦٥ م - المدارس ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) ولم يمين في الخطبة اسم سلطان - في كنز الدرر ج ٩ ص ١٩ .

(٤) [إضافة لتوضيح - السلوك ج ١ ص ٨٩٥ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ .

(٦) هو : عبد الله بن مروان بن عبد الله ، الشيخ زين الدين الفارقي الشافعي ، خطيب الجامع الأموي ، المتوفى سنة ١٣٠٣/٨٧٥ م - انظر ما يلي في رفوات سنة ٨٧٠٣ .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس بن مصري ، المتوفى سنة

١٣٢٣/٨٧٢٢ م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

نفر الدين بن الشيرجى ، والقاضى عز الدين بن الزكى ^(٢٥) ، والشيخ وجيه الدين ابن المنجى ، والصدر الرئيس عز الدين بن القلانسى وابن عمه شرف الدين ، وأمين الدين شقير الحرانى ، والشريف زين الدين بن عدنان ، والشيخ نجم الدين ابن أبي الطيب ، وناصر الدين بن عبد السلام ، وشرف الدين بن الشيرجى ، والصاحب شهاب الدين الحنفى ، والقاضى شمس الدين الحريرى ، والشيخ محمد بن قوام البالىسى والقاضى جلال الدين أخو قاضى القضاة إمام الدين الفوزينى ، والقاضى جلال الدين ابن قاضى القضاة حسام الدين ، وجماعة كثيرة من الفقهاء والقراء ، وتوجهوا نحو جيش التتار .

^(٢٦) وبقيت المدينة بلا نائب ولا حاكم ، وأكل الناس بعضهم بعضا ، ومن قدر على أمر فعله ، ووصلت أربعة من التتار ، ومعهم الشريف القمى ونزلوا بالباذراية ، وأصبح الصباح ولم يفتح من أبواب دمشق باب ، فكسرت أقفال باب توما ، وكان الذى تولى كسرهما نواب الولاية : الشجاع همام الدين وابن ضاعن وابن الذهبى النقيب ، ووصل إلى ظاهر دمشق جماعة من التتار ومعهم أمير اسمه إسماعيل ، فنزلوا بستان الظاهر بطريق القابون ، وأما الجماعة الذين خرجوا من دمشق فإنهم التقوا بالعساكر التتارية بالنبك ، واجتمعوا بالملك ، ووقف

(١) هو : سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، الصاحب نضر الدين أبو الفضل بن الشيرجى ، المتوفى سنة ١٢٩٩ / ١٢٩٩ م — المنهل الصافى .

(٢) هو : عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي بن الزكى ، قاضى القضاة ، المتوفى سنة ١٢٩٩ / ١٢٩٩ م .

(٣) انظر كنز الدرر ج ٩ ص ١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٣ .

(٤) « وبقى » فى الأصل .

الترجمان ، وتكلم منهم ، وكان المتكلم نحر الدين بن الشيرجي ، وأحضروا ما كان معهم من المأكول ، فلم يظهر له وقع ولا حضر قدام الملك . وقال الملك قازان : إن الذي تطلبونه من الأمان قد أرسلناه إليكم قبل حضوركم ، فرجعوا إلى دمشق ، وحضر الأمير إسماعيل إلى مقصورة الخطابة وحضر الخطيب ابن جماعة وفخر الدين ابن الشيرجي وابن القلانسي وابن منجي وجماعة لقراءة فرمان ، واجتمع الناس ، وقرأ فرمان على السدة . فحمد الناس الله تعالى ، وحصل للناس سكون وطمأنينة ، وقرب التار من دمشق وأحدقوا بالغوطة ، وكثر العبث والفساد والنهب بالحواضر البرانية مثل العقيسة والشاغور وقصر حجاج وحسكر الساق ، ووصل الأمير ففجع وبكتمر السلحدار مع جماعة ونزلوا بالميدان الأخضر .

وورد مرسوم من الأمير إسماعيل بأن العلماء والقضاة والأكابر يتحدثون مع أرجواش نائب القلعة ويحسنون له تسليم القلعة [٢٠٣] وإلا يدخل الجيش البلد ، ولا تبقى بعد هذا القلعة ولا البلد ، فاجتمع جماعة منهم بدار الحديث وأرسلوا رسولا إلى أرجواش فلم يجبهم ، فقاموا في دار الحديث بأجمعهم إلى باب القلعة وأرسلوا إليه رسولا ثانيا فبلغه سلامهم . فقال : ومن هم الذين أرسلوك؟ فسماهم له بأنسابهم ، فقال : هم المنافقون الخائنون للمسلمين ، وليس عندي جواب ، ومع هذا فهذه بطاقة وصلت إلى من السلطان صاحب مصر مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزوة وكسروا الطائفة الذين تبعهم من التار ، وهو يوصيني بالقلعة ، وكان من جملة الجماعة الواقفين بباب القلعة : بدر الدين بن فضل الله .

(١) هو : محمد بن فضل الله المعري ، الدمشقي ، القاضي بدر الدين ، كاتب السريدشقي ،

فقال أرجواش : وصل ابن فضل الله ويقف على البطاقة فإنها بخط أخيه^(١) ، فامتنع ابن فضل الله من الدخول واشتد خوفه وهرب من بين الجماعة ، وتفرقت الجماعة على هذه الصورة .

وفي اليوم الثاني : حضر الأمير قفيجق وجلس بالمدرسة العزيرية وأمر بالمراجعة بأرجواش في أمر القلعة ، فراجعوه فلم يجبههم ، وكتبوا في هذا اليوم فرمانات كثيرة من شيخ الشيوخ [نظام^(٢) الدين للتار ، ولم يحصل بأكثرها نفع ، وخاف الناس ، وأصلحوا أبواب الدروب ، وكثر دخول التار البلد ، ونزل شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادلية وأدعى أنه يصلح أمور الناس ، وطلب الأموال ، ووقع النهب في جبل الصالحية^(٣) ، ودخلوا الناصرية^(٤) ، والمارستان

(١) هو : يحيى بن فضل الله العمري : القاضي الرئيس ، كاتب السر بالشام ثم بمصر ، توفي سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — المنهل الصافي .

(٢) المدرسة العزيرية بدمشق وشرقي التربة الصلاحية : لصوت الجامع الأموي ، أنشأها الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م — المدارس ج ١ ص ٣٨٢ .

(٣) [إضافة مما يلي ، وهي ساقطة من الأصل .

وهو : نظام الدين محمود بن علي الشيباني ، شيخ الشيوخ — السلوك ج ١ ص ٨٩١ ، (٤) هي : المدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، داخل دمشق ، شمالي الجامع بفرب ، ونجاه باب الظاهرية ، يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود ، وتوفي ولم تم ، فبنى بعضها الملك العادل أخو صلاح الدين ، ثم توفي ولم تم أيضا ، فتتمها الملك المنظم عيسى — المدارس ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٥) الصالحية : قرية كبيرة في لطف جبل فاصيون ، تطل على دمشق — معجم البلدان . (٦) هي : المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب القرايس ، شمالي الجامع الأموي ، من إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م — المدارس ج ١ ص ٤٥٩ .

(١) القيمرى ، وكسروا الأبواب والشبابيك ، وصعدوا إلى مغارة الدم ، وإلى مغارة الجوع ، ولم يعص عليهم موضع ، ودخلوا إلى جامع الحنابلة ، وأخذوا بسطه وكسروا القناديل والمذبر ، ودخلوا في مدرسة الشيخ ضياء قنهبوها ، وأخذوا من الصالحية من المطعومات والقمح والشعير والدفان والذخائر شيئا كثيرا حتى كان الواحد يأتي إلى الخبيثة كأنه هو الذي خباها من سرعة هدايته إلى مكانها .

وبلغ الناس بالبلد ماجرى بالصالحية ، فشق عليهم ، وتوجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وجماعة إلى شيخ الشيوخ الذي نزل بالعادية وشكوا إليه الحال ، فخرج معهم إلى الصالحية ، فسمع التتار بخروجه فهربوا ، ودخل أكثر الناس سرايا عليهم الحواقي والبلاسات ، واشتد الأمر وسار التتار إلى قرية المزة (٢) ، وكان أكثر أهلها لم ينتقلوا عنها فنهبوا ، وسبوا أهلها ، وفعلوا بها كما فعلوا بالصالحية ، ثم ساروا إلى داريا فاحتفى أهلها بالجامع ، فلم يزالوا حتى دخلوه وفعلوا كما تقدم ، وقتل من التتار جماعة من أهل داريا جماعة .

ثم خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى تخيم السلطان الذي يُسمونه الأردو ، وكان بتل راهط ، فدخل عليه ولم يمكن من الإعلام كما ينبغي ، بل أذن له في

(١) البارستان القيمرى بدمشق : بسفح فاسيون ، أنشأ يوسف بن موسك القيمرى الكردي ، الأمير سيف الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ م - المدارس ج ٧ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) هي : المدرسة الضيائية المهدية بدمشق ، بسفح فاسيون شرق الجامع المظفرى ، أنشأها الشيخ الضيا . أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدمى الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٤٤ / ١٢٤٥ م - المدارس ج ٣ ص ٩١ .

(٣) المزة ، قرية كبيرة وسط بساين دمشق - معجم البلدان .

الدعاء والإسراع، وقيل: إنه كان مشغول الدماغ ولم يعلم بما جرى، ولو علم كان قتل جماعة من المغل، فيحصل بذلك فتنة وتفريق كلمة، فاجتمع تقي الدين بالوزير ابن سعد الدولة ورشيد الدولة [٢٠٤] وتحدث معهما، فذكر أن جماعة من مقدمي المغول الأكابر لم يصل إليهم شيء من مال دمشق ولا بلد من إرضائهم، فدخل الشيخ تقي الدين البلد، وقد ضاق الأمر بالناس، وهم في شدة عظيمة، واشتاع بينهم أن قازان يريد الدخول إلى البلد، وقد جعل ما فيه للمغول خاصة، فضاعت صدور الناس، وقيل لهم: من لم يخرج من البلد ندقه في عنقه، ومن أراد الخروج فليخرج إلى الصالحية، وكان هذا الكلام من جهة شيخ الشيوخ، ثم حمل حوائجه وخرج من العادلية، فقالت الناس: لو لم يكن الخبر صحيحا لما خرج مسرعا، فلما كان آخر النهار رجع بعض حوائجه وحضر إليه أعيان البلد وقالوا: إن رسم السلطان أن يضع على البلد شيئا معلوما سعينا في استخراجها، ويكون منسل الشراء عن السلطان ويمن السلطان بالعتق على المسلمين، وكان قد قتل في هذه الليلة رجالان من متولى أمر المناجيق من جهة أهل القلعة، وكان السلطان غضب من ذلك غضبا شديدا.

وقال الشيخ وجيه الدين بن منجي: أنا أبذل جميع ما أملكه من العيين. وقال الرئيس عز الدين بن القلانسي: قد أخذ منا شيء كثير، ولم يبق إلا أن يموت بعضنا على بعض، كل هذا وشيخ الشيوخ ساكت مصمم لا يفرج كربة عن مسلم، ولكن اشتد الطلب من الناس فقزر على سوق الخواصين مائة ألف وثلاثون ألف من الدراهم، وعلى سوق الرقاحين مائة ألف درهم، وعلى سوق على^(١) ستون ألف درهم، وعلى أكابر البلد ثلاثمائة ألف دينار، وجبيت من حساب

(١) «مائة ألف» - في السلوك ج ١ ص ٨٩٣.

(١١) أربعمئة ألف، ورسم عليهم طائفة من المغل، مع كل إنسان طائفة منهم، وضيعةوا عليهم، وعصروا ابن شقير، ووعدوا ابن منجى وابن القلانمى بوعيد، والمغل يحيطون بهم يضر بهم، فصار جميع أهل دمشق في الذل والهوان، وكثر النهب في البلد، والقتل عمال في ضواحي دمشق وضياعها . يقال : إنه قتل ما يقارب مائة ألف إنسان من الجنود والفلاحين والعامة، وكثر الطلاب، وعجز المطلوب، وعسر الأمر على الناس، وكان متولى الطلاب الصفيّ السنجارى وغلاء الدين أستاذار قفجق وأولاد الشيخ على الحريرى الحنّ والبنّ، وكان هؤلاء من أكبر المصائب على الناس، فنظم فيهم الشيخ كمال الدين بن الزملكاني (١٢) :

لمسنى على جلقى يا سوء ما لقيت من كل علاج له في كفسره قن
بالطم والرّم جاءوا ولا عديد لهم فالحق بعضهم والحق والبنّ
وقال علاء الدين الوداعى :

دهتنا أمور لا يطاق احتياها فسألنا منها الإله له المرئ
آتنا تتسار كمالمال تخالمهم هم الجنّ حتى معهم الحق والبنّ

(١) ورد « وعلى سوق على مائة ألف درهم، وعلى سوق النعمانيين ستون ألف درهم، وعلى لبيارية الشرب مائة ألف درهم، وعلى سوق الذهبين ألف ونعمائة دينار. وقرر على أعيان البلد تكلفة ثلاثمائة ألف دينار، جهت من حساب أربعمئة ألف » - السلوك ج ١ ص ٨٩٣ -
٠ ٨٩٤

(٢) هو : محمد بن على بن عبد الواحد، كمال الدين الزملكاني، الدمشقي، توفي سنة ٨٧٢٧ / ١٣٢٦ م - المنهل الصافي .

(٣) « يا شر » - في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٦ .

وقال الشيخ كمال الدين ابن قاضي شُهبة^(١) :

[٢٠٥]

رَمْتَنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مَنَا مِنْ السَّيِّحِ سَالِمٌ
فَلَاءٌ ، وَغَازَانٌ ، وَغُزْرُو ، وَظَاوَرَةٌ ، وَغُدْرٌ ، وَإِغْبَانٌ ، وَغَمٌّ مُلَازِمٌ

ثم استهل شهر جمادى الأولى : ففي أول ليلته منه بات المفل متشرين بباب البريد إلى القلعة بسبب حفظ مناجيقهم التي بالجامع ، وكانت لهم مدة مُحاصرون القلعة ، وكسروا دكاكين باب البريد وأخذوا ما فيها ، وانتقل الناس من تلك الناحية ، وتركوا حوائجهم وأقواتهم ، عجزوا عن حملها ، وغلقت أبواب الجوامع وترك منها باب صغير ، وانقطع الناس عن الجامع .

وفي الجمعة الأولى من الشهر : نهب دير الخنابلة مرة ثانية ، وسبيت من كان فيه من النساء والأولاد ، ومن جملة ما أخذوا : مائة وعشرون بنتاً ، وأسروا القاضي تقي الدين الخنبل وعملوا في رقبتة حبلاً يجرونه به ، ثم تركوه .

وأما البلد فأحرقت منه دار الحديث الأشرفية وما جاورها ، ودار الحديث^(٢)

(١) هو : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، كمال الدين ، ابن قاضي شُهبة ، المتوفى سنة

١٣٢٦ / ٥٧٢٦ م - المتبل الصافي .

(٢) هو : سليمان بن حزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي الخنبل ، قاضي القضاة تقي الدين ،

المتوفى سنة ١٤١٥ / ٥٧١٥ م - شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) دار الحديث الأشرفية بدمشق : جوار باب القلعة الشرق ، أنشأها الملك الأشرف موسى

ابن أبي بكر بن أيوب المتوفى سنة ١٢٣٧ / ٥٦٣٥ م - المدارس ج ١ ص ١٩ - ٢٠ .

النورية^(١) ، والعادلية الصغيرة وما جاورها ، وأحرقت القيصرية^(٢) وما جاورها إلى دار السعادة إلى المارستان النوري ، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدماغية^(٣) إلى باب الفرج ، وأحاطت التتار بالقلعة من جميع الجهات^(٤) ، وبقيت الأماكن موحشة لا يجسر أحد أن يمزيها ، ولم تبق حارة ولا محلة إلا وقد دخلها التتار ونهبوها ، واختفى الناس ، وكان الرجل إذا حصلت له حاجة يخرج في أبواب رثة وهو خائف وجل ، ثم يعود مسرعا ، ولم يكن يصل في الجامع خلف الإمام إلا رجل أو رجلان ، والتتار منتشرون فيه لأجل حفظ المناجيق ، وشربوا في الجامع انهمور ، واتهموا حرمتهم ، وفجروا فيه بالنساء ، ونجسوه بالبول ، وامتنع الناس من حضور الجمعة خوفا على أنفسهم ، والأمر في المصادر والحيايات حيثما لم يعف عنه أحد لاغنى ولا فقير .

وحصل لشيخ الشيوخ من البراطيل فوق الثلاثين ألف دينار ، وكان لا يزال الدبوس على كتفه ، ويقضم كلامه ، ولم يكن فيه شيء من أخلاق المشايخ ،

- (١) دار الحديث النورية بدمشق ، أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، المتوفى سنة ٥٦٩ / ١١٧٣ م ، وهو أول من بنى دارا للحديث - المدارس ج ١ ص ٩٩ .
- (٢) المدرسة العادلية الصغرى بدمشق ، داخل باب الفرج شرق باب القلعة الشرقى ، أنشأها زهرة خانون بنت الملك العادل أيوب بن أيوب - المدارس ج ١ ص ٣٦٨ .
- (٣) المدرسة القيصرية بدمشق : بسوق الحسريين بدمشق ، أنشأها الأمير ناصر الدين الحسين ابن علي القيصر ، المتوفى سنة ١٢٦٥ / ١٢٦٦ م - المدارس ج ١ ص ٤٤٩ .
- (٤) المدرسة الدماغية بدمشق ، داخل باب الفرج ، وهي قبلى وشرقى الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقى ، وهذا الطريق بينها وبين الخندق ، أنشأها زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلى سنة ١٢٤٠ / ١٢٣٨ م - المدارس ج ١ ص ٢٣٦ .
- (٥) وأخذ أرجواش في هدم ما حول القلعة من المازر والبيوت ، وصبروها دكا لتلا يستتر العدو في المنازلة بجدرانها ، فأحرق ذلك كله - السلوك ج ١ ص ٨٩٣ . وانظر ما يلي .

وكان كثير الطمع وكان يستهزئُ بقلمة دمشق ويقول : إيش هذه ؟ لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم جئنا ، وإنما الملك يريد الرفق .

كل هذا والناس في المصادرة ، وكان المستخرج من الدراهم برسم خزانة الملك ثلاثة آلاف ألف وستمئة ألف سوى الدواب والقماش والسلاح والقمح والشمير ، وذلك غير الذي أخذه المغول من النهب والبرطيل ، وحصل لخوارجا أصيل الدين بن النصير الطوسي نحو من مائتي ألف لأنه كان منجم الملك وناظر الأوقاف التي في ممالك التتار ، وطالب من أوقاف دمشق أجرة النظر عن سنة كاملة ، واستخرج الصفي السنجاري لنفسه مائة ألف درهم ، وكل هذا غير الذي استخرجه قفجق لنفسه ولأمراء المغول ، وسوى الرواتب المرتبة للملك في كل يوم ولخواصه ، ونهب لأهل دمشق ما يقارب ذلك ، وأحرق من الأملاك والأوقاف والمدارس ما لا يقدر أحد على ضبط قيمته .

ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان :

[٢٠٦] لما تولى قازان بظاهر المَرَج والغوطة خرج إليه أهل دمشق بمفاتيح أبوابها ونفائس هداياها ، فأقبل عليهم وقبيل ما أحضروه وأمنهم فكتب فرمان لأهل دمشق ونواحيها وأرسلها بأنهم آمنون وأن مغل لا يتعرضون للرعية ولا لأموالهم ، وهم يقيمون جمع ما يختاره الملك ، فإن البلاد بلاده والرعية رعيته ، وكتب ذلك على يد الشريف ، وصوره ذلك ^(١) :

(١) كانت بداية فرمان : « بقوة الله تعالى وإقبال دولة السلطان محمود غازان » — كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ و « بقوة الله تعالى ، وهما بين السنة المحمدية ، فرمان غازان » — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٥ أ .

ليعلم أمراء التوامين والألوف ، وعموم عسكرنا المنصور من المغل والكرج والأرمن أن الله نور قلوبنا بالإسلام ، وهدانا إلى ملة نبيه عليه السلام ﴿ أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ^(١) 》 . وأتم الله علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينته ، وقهرنا العدو الطاغية ، والحيوش الباغية ، وصَدَدْنَا أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ أَحَدٌ مِنَ الْمَسَاكِرِ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا لِدِمَشْقٍ وَأَعْمَالِهَا ، وَسَائِرِ الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، وَأَنْ يَكْفُوا أَظْفَارَ التَّعَدِي عَنِ الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرِيمِ وَالْعِيَالِ ، وَالتَّعَرُّضِ لِأَهْلِ الْأَدْيَانِ ، وَكُلِّ رَاعٍ مَسْئُولٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ^(٢) 》 .

ثم أرسل قازان إلى دمشق قطلوشاه ، ومعه يحيى بن جلال الدين ، ورشيد الدين المسلماني ، وزيره ، ونجيب الدولة اليهودي ، مُشِيرُهُ ، وَالْأَمْرَاءُ الْمَصْرِيَّةُونَ وَهُمْ : الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَفْجَقُ ، وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ يَكْتَمِرُ السَّلْهَادَارُ ، وَأَكْبَارُ دِمَشْقَ مَهْمِيَّتِهِمْ ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلَمْ يَدْرِكُوا الْخَطْبَةَ بِدِمَشْقَ ، وَكَانَ وَصُولُهُمْ دِمَشْقَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَدَخَلُوا الْجَامِعَ ، وَحَضَرَتْ أَهْلُ دِمَشْقَ ، وَقَرِئَ الْفَرْمَانُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَأَطْمَأْنَنْتِ نَفُوسُ النَّاسِ بَعْضُ شَيْءٍ ، ثُمَّ أَقَامُوا بِهَا أَيَّامًا لِلْجَبَايَةِ الْأَمْوَالِ كَمَا ذَكَرْنَا صَوْرَةَ الْجَبَايَةِ .

وأطاع أهل دمشق جميعهم قازان ما خلا الأمير علم الدين سنجر المنصوري المعروف بأرجواش نائب القلعة ، وكان من ممالك السلطان الملك المنصور

(١) آية رقم ٢٢ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) آية رقم ٩٠ من سورة النمل رقم ١٦ . وانظر نص الفرمان في : زبدة الفكرة (مخطوط)

٧٩ ورقة ٢٠٨ - ٢١٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ - ٢٣ .

القدماء ، فإنه أظهر حزما واجتهادا ويقظة واستعدادا ولم يُسلم القلعة ، بل صمم على امتناعه وأخذوه بأنواع من الترهيب والترغيب ، فلم يرهَب السُّطا ولا رغب في العطا ، ونُصبت عليها المجانيق ، فما هاله أمرها ولا فتح لها بابا حتى رحل قازان عن البلاد ولم ينسل منها ما أراد ، ولما اشتد الحصار وأحاطت بالقلعة جموع التتار خاف أن يستولوا عليها من الأماكن والمسالك التي عليها ، فهدم جميع ما حولها من المائر والبيوت وصيرها دكا ، وهدم دار السعادة وكان هدمها من السعادة لئلا يستتر العدو في المنازلة بجدرانها ويتسلطوا بنصب المجانيق خلف بنائها ، فتناوبوا على حصارها أياما متواترة ، وإلى منكثرة ، ولم ينالوا منها مراما ولا رأوا من نائمها تسليا ولا سلاما ، فصبروا إلى أن أدركهم لطف الله ، فسلموا وصابروا وما سلموا .

وعلم قازان أن أموال دمشق جميعها بالقلعة ، وفيها خزانة السلطان الناصر ، وأموال الأمراء وضيهم ، وأنه لا يتم له ملك ولا يملك قلعة من قلاع الشام حتى يملك قلعة دمشق ، فإن أمر القلاع معدوق بأمرها ، فطلب قفجق وبكتمر وضيهما واستشارهم في أمرها ، فعرفوه أنها قلعة حصينة ، وأن نائمها رجل شديد البأس وما يمكن أخذها إلا بعد قتال شديد وتلقى العسكر .

وحضر في ذلك الوقت نجيب الدين وزير قازان من غزنة ، فأشار عليه أن يعمل المنجنيق ويتوصل به إلى هدم القلعة^(٢٢) ، فرسم له عند ذلك بالإتمام الكثير، فشرع في عمل ذلك، وساعده جماعة من أهل دمشق على قطع الأخشاب

(١) بداية ما كتب على هامش الورقتين ٢٠٦، ٢٠٧ .

(٢) « وجاء رجل منجنيقي فالتمز لقازان بأخذ القلعة ، وقرروا أن ينصب المجانيق عليها في جامع

دمشق » - نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٤ .

وعمل المنجنيق في وسط الجامع الأموي ، فبلغ ذلك أرجواش نائب القلعة ، فصبر إلى أن هجم الليل ، وأرسل جماعة من القلعة ومعهم النفط ، فأطلقوا النار أولا في دار السعادة ، ثم في سائر الأماكن القريبة من القلعة^(١) ، فصارت تلك الأماكن شملة نار ، وكان فيها جماعة من التتار ، فهربوا منهزمين ، فبقيت النار تعمل يومين وثلاث ليال .

ولما بلغ ذلك قازان غضب غضبا شديدا وأمر لسائر المغل بالركوب ، وركب هو مع الأمراء إلى أن وصل إلى القلعة ، ونظر إليها ، واستهون أمرها ، وأمر بردم الخندق . فقالوا له : لا يمكن ردمه في شهر لأن المياه مسلطة عليه وصعبوا أمره ، وكان قصدهم إخماد النار ، وأشار قفجق أن يخاطب نائب القلعة بحضور قازان ويعد له - بكل خير ، وسمع قازان جوابه ، فخرج قفجق وبكتمر وبعض أمراء المغل ، فوقفوا قريبا من الخندق ، وكان أرجواش قد نصب له كرسي عال^(٢) بحيث يراهم ويرونه ، فلما رأوه سلموا عليه ، وسلم عليهم ، ثم شرع قفجق يعرفه عن قازان بالمواعيد والعطايا ، وإنه إن لم يفعل فإن الملك يفعل كذا وكذا .

فلما سمع أرجواش كلامه أجابه فأفظ في جوابه ، فقال له : يا منافق ، من يتقرب إلى القلعة ؟ والله لو تقرب إليها استأذى الملك المنصور ما كان له عندي غير سهم في صدره ، ولكن قل لقازان يتقدم حتى ينظر ما يجري عليه ، وأخذ في سهم ولعنهم ، وبلغ المغل ذلك لقازان ، فغضب غضبا شديدا ، وأمر

(١) « لتلاينكنوا من محاصرة القلعة من أعاليها » - البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩ .

(٢) « عال » في الأصل .

عند ذلك « ... » وأحدقوا بجوانبها ، وما شعروا إلا وقد شققتهم سهام من أكف الرماة من سهام قسيّ وجرخ ونفط ومدافع ومكاحل ، وكان في القلعة من الرماة أكثر من ألف رام ، فنزلت السهام عليهم مثل المطر ، واختلطت الرجال بالخيالة ، فقتلت طائفة وجرحت آخرون .

ورأى قازان يوما عظيما لم ير مثل ذلك ، فتقدم ففجق والأمرأ منه وقالوا له : ياخوند أمهل حتى يفرغ عمل المنجنيق تبلغ به ما تريد ، ولطفوا معه في الكلام إلى أن رجّموه ، فعند ذلك جهز أمرأ من المغسل يستعملون بعمل المنجنيق .

وبقي أرجواش يكشف أمر المنجنيق إلى أن عرف أنه على الفروغ ، فطلب أربعة أنفس من الرجال المعدودين فقال لهم : أنزلوا واقتلوا صانع المنجنيق وارموا النفط فيه ، فنزلوا وقد بايعوا أنفسهم من الله تعالى ، فوجدوا المغل فأمسين وحامل المنجنيق سهران في العمل ، فوثب بعضهم عليه وضربه بسكين في بطنه أخرج أمعاءه ، وضرب كل واحد منهم آخر من رفقته فقتلوا ثلاثة ، ورموا في الأخشاب النفط فعلق من ساعته ، ووقع الضرب في الجامع ، وقتل من المغل اثنان ، وركبت المغل وهم متحمرون لم يعرفوا من أين جاءتهم الداهية ، ورأوا النار تعمل في الجامع ، وكانت ليلة عظيمة ، ودقت الكوسات في القلعة .

وبلغ ذلك قازان ، فصعب عليه جدا ، فطلب الأمير إسماعيل وأمره أن يأخذ معه جماعة من المغل ويتولى عقوبة أهل دمشق ويستخرج منهم الأموال ، فركبوا ،

(١) « ... » موضع ثلاث كلمات غير مقيمة .

(٢) هكذا بالأصل .

ورأى أهل دمشق منهم شدة عظيمة، بغناه قفجق إلى قازان وتلطف به وقال له: ياخونند الأموال لا تستخرج على هذه الحالة، ولكن بالتلطف على الناس. فأجاب إليه، وعين لذلك جماعة - وقد ذكرناهم - حتى جبوا الأموال التي ذكرناها.

قال صاحب التزمة: واستمر الأمر على أهل دمشق من النهب وأخذ الأموال خمسة وأربعين يوماً، فإن قازان نزل الغوطة في العشر الأول من ربيع الآخر ورحل منها في منتصف جمادى الأولى، والله أعلم.

ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأغوار

وييسان:

ولما وصل قازان إلى دمشق أرسل من عسكره عشرين ألفاً مجردين صحبة مولاي [٢٠٧] وأبشغا وجبجك وهلاجو، فنزلوا بالأغوار وييسان وشسنوا الغارات على تلك البلاد. ونهبوا ما وجدوا من المواشى والأقوات والأزواد، وقتلوا من وقع في أيديهم، وانتهت ذاراتهم إلى القدس الشريف والخليل عليه السلام، ووصلوا إلى غزة وقتلوا بجامعها خمسة نفر من المسلمين كانوا به منقطعين، ثم رجعوا إلى الشام وقد هاثوا ونهبوا وسبوا وأسروا جماعات كثيرة، وحصروا قرى كثيرة

(١) « جاء » في الأصل .

(٢) « رحل قازان في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى » السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، « تاسع عشر جمادى الأولى » - في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩ .

(٣) نهاية ما وجد على هامش الورقتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٤) « وقتلوا بجامعها خمسة عشر رجلاً » - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

وقتلوا من أهلها خلقا كثيرا ، ولما وصلوا إلى دمشق — وكان قازان قد رحل بعسكره — جى له قبيجق من أهل دمشق جباية أخرى لأجل مولاي ، وخرج تقى الدين بن تيمية إلى مخيم مولاي ، فاجتمع به في مكان ، فرأى من معه من أسارى المسلمين ، فاستنقذ كثيرا منهم . وأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد .

وفي عشية يوم السبت الرابع من رجب ^(١) : رحل مولاي وأصحابه ، وأشمروا عن البلد ، وساروا من على عقبة دُمر ، فماتوا في تلك النواحي فسادا ، ولم يأت سابع الشهر وفي حواشي البلد منهم أحد ، والله الحمد ^(٢) .

ذكر رحيل قازان من الشام :

لما سَلَّ قازان من الإقامة على الشام همَّ بالرحيل ، وكانت إقامته فسد شهرين ، ثم رحل متوجها إلى بلاده في الخامس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان قد ولي الأمير سيف الدين قفجق النيابة بالبلاد الشامية ، والأمير سيف الدين بكتنمر السلحدار البلاد الحلبية والحسوية ، والأمير سيف الدين البسكي البلاد الساحلية ، ظنا أنه قد صارت الممالك الإسلامية في قبضته وانحازت إلى حوزته ، فلم يتم له ما أراد ، ولا بلغه الله شيئا من هذا المراد ، وأقام بعد رحيله نائبة قطوشاه مع جمع كثيف من الجيش ، فلما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور قرئ بالجامع تقليد الأمير قفجق بولاية السلطنة بالشام ،

(١) «ورحلوا من دمشق يريدون بلادهم في ثاني رجب» — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ — ١١ .

(٣) «ثاني عشر» — السلوك - ١ ص ٨٩٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٣١ «السابع عشر من

جمادى الآخرة» — التحفة الملوكة ص ١٥٩ .

وتولية الأمير يحيى بن جلال الدين الختني الوزارة .^(١)

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من الشهر : رحل فطلو شاه والمساكر ، ففرح الناس بذلك وأطمأنت قلوبهم ، وخرج الناس إلى جبل الصالحية وإلى الحواضر والمزارع وأظهر الناس ما تخلف من أمتعتهم ، وجلسوا في الأسواق وباعوا واشتروا ، واشتد الغلاء ، فبلغ سعر القمح الغرارة منه ثلاثمائة درهم ، ومن الشعير إلى مائتي درهم ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل من اللحم بإثني عشر ، والرطل من الجبن بإثني عشر ، ومن الزيت بستة . والبيض كل أربعة بدرهم . وأما الأمير ففجع فإنه لما عاد من وداع قازان ركب الموكب في دمشق

والمصابة على رأسه ، ونادى فيها برجوع الناس ، وآمنهم على أنفسهم .

وكان قد حضر إليه بعض أهل الفساد وضمّنوا منه الخمر وبيعه وعين عليه كل يوم ألف درهم وجعل دار ابن جرادة خارج باب توما تجارة وحانة . وأخذ أموالاً أخر من أوقاف المدارس وغيرها ، ثم شرع يركب بالمصابة والشاويشية بين يديه ، وجّهز نحواً من ألف فارس نحو ناحية اللصوص ، ومشى مشى الملوك في الولايات وتأمير الأشراف والمراميم العالية النافذة والآراء ، وصار كما قال الشاعر :

(١) الختني : نسبة إلى بلدة ختن بالقرب من كاشغر بتركستان - معجم البلدان .

(٢) هكذا بالأصل . وورده . وأقام الأمير فطلو شاه مقدم سكر التار بعد قازان بدمشق . . . حتى سافر بيته التار في يوم الثلاثاء . ثالث عشر من جادى الأولى ، وخرج الأمير قيقق نائب الشام لترديده ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشر منه . — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

يا لك من قذرة بمعمري

خلالك الجوفبيضي واصفري

(١)

ونقرى ما شئت أن تنقرى

[٢٠٨] ثم نهض الشيع تقي الدين بن تيمية واجتمع بالأمير ففجق وقال

له : إن الذي فعلته من ضمان الخمر شئمة كبيرة ، وثلمة عظيمة في حق الإسلام ،

واستأذنه في إبطاله ، فأذن له ، وخرج بنفسه وأراق ظروف الخمر جميعها .

ولما كان يوم الجمعة رسم للخطيب بإعادة الخطبة في سائر الجوامع بدم

السلطان الملك الناصر ، وكان بالجامع الأموي ذلك النهار بكاء عظيم وتضرع إلى

الله تعالى وتذاكرا بما كانت الناس فيه من الشدة والنهب والسبي ، وكانت مدة

انقطاع الخطبة عن ملك الإسلام نحو مائة يوم ، ثم أعادها الله تعالى .

وكان تقدير الذي حمل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف دينار سوى ما أخذ^(٢)

من البراطيل للأمرء والوزراء وأكابر المقل ، وهذا هو الذي حصره ابن المنجي ،

وأما الذي نهب من دمشق والأماكن التي ذكرناها فإنه لا يمكن حصره ، وكذا

الذي كسبه الأمرء والجنود يوم الهزيمة ، وذكر أن الذي صحبهم من الأمرى

أحد عشر ألف نفس من الرجال والنساء والأطفال ، وكان معظمهم من جبل

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ .

(٢) « يوم الجمعة سابع عشر رجب » — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ١١ .

(٣) « قال ابن المنجا : إن الذي حمل إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستائة

ألف » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

الصالحية ولم يصحب معهم^(١) إلى البلاد إلا القليل منهم ، فإن منهم من هرب بالليالي ، ومنهم من مات ، ومنهم من اختفى ، وأخذوا من البلد فسوق عشرة آلاف فرس ، وكان معظم فسادهم في جبل الصالحية ، وكان غالب ذلك من طائفة الأرمن ، فإن صاحب سيس كان في قلبه خراقات من فعل المسلمين في بلاده التي أخذت منهم^(٢) وضياعه التي أنحرت ، ورجالهم الذين قتلوا ، والغارات التي كانت تتواتر على بلاده من جهة المسلمين ، ولما اتفق من نصرة قازان ما اتفق حضر صاحب سيس قدام قازان وسأله أن يمكنه من الدخول من الباب الشرقي والخروج من باب الجابية ، ويضع السيف بين البابين ويشتفي من المسلمين ويقوم بألف دينار ، فوقف ففجق في طريقه وتحدث مع قازان وقال له : قد ملكت هذه البلاد وهي في يدك والمال الذي تجمله هذا تأخذه من أهل الشام من غير سفك دم ، وما زال به حتى طرد صاحب سيس عن مراده .

ذكر صبور الفرمانات التي كتبها قازان :

وهي أربعة :

الأول : كتبه إلى الأمراء والعساكر والبحيوش والأكابر ، وهذه نسخته^(٣) :
 ميامين المسئلة المحمدية ، فرمان قازان ، ليعلم الأمراء والأكابر وأشرف^(٤)
 السادات العظام ، والمشايخ الكرام ، وسائر مشاهير الأعراب ، من الخواص

(١) هكذا بالأصل .

(٢) هكذا بالأصل بصيغة الجمع .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ .

(٤) « بقرة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية » - في زبدة الفكرة .

(٥) « أعلم » - في زبدة الفكرة .

والعوام ، إنه في كل زمان يقتضى الدوران . يُرسل الله تعالى نبيا لهداية العالم ، ودلالة الإنسان إلى طريق الصواب ، وحفظ الأساطير في ملل الدين ، فلما انتهت النوبة إلى خاتم النبيين محمد المصطفى الذى أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أرسله إلى جميع الخلائق ليهدى كافة الأنام من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ويرشدهم من ضلالتهم إلى ضلالتهم إلى زوايا الروحانيات ، ويزينهم بكل الدين وتهذيب الأخلاق ، وأنزل عليه القرآن العظيم ، [٢٠٩] وعلمه الأحكام الشرعية الشريفة المطهرة ليتقذ بها التابعين من نار جهنم ، فالواجب على كل أحد متابعة هذا النبي ومطابقة شريعته ، والذي يخالفه يكون مأواه جهنم وبئس المصير ، ومن أول بعثته ومفتتح رسالته إلى زماننا هذا كلما وقع في أمور الدين الخلل وظهر الوهن في شريعة المسلمين ، وأقدم الإنسان على العصيان وأصر على الطغيان ، أظهر لهم من أولى الأمر شخصا يقسوى الأمور الدينية ويؤكك الخلائق طرا ، وينهاهم عن الأمور المستنكرة ، ويردّهم إلى الطرائق المستقيمة المستحسنة ، وقبل زماننا هذا قد ظهر المشركون وعبدوا الأوثان ، والجماعة الذين كانوا يلايمونهم من المسلمين الذين يقولون آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ظلموا وتعذّوا ، وكانوا يعلمونهم الخيف والجور على الرعية وغصب أموالهم وأكل الربا ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والصدقات وأعمال البر .

(١) « ماوهم » - في الأصل ، والصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

(٢) « سبيل له » - في زبدة الفكرة .

(٣) « زمان » - في الأصل ، والصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « الربوا » في الأصل .

وقدر الله من المعجز النبوي المصطفى محمدى على صاحبه الصلاة والسلام^(١)
 أننا من أولاد جنكرخان الأعظم الذى تحت حكمهم معظم الأقاليم العظيمة دخلنا
 فى هذا الدين القويم والصراط المستقيم بغير تكليف ، بل بجلا نور هداية الحق
 ودين النبي المصطفى على قلوبنا ، وكرمنا الله بالإسلام ، وفضلنا بالعدل
 والإحسان ، ورسخ فى قلوبنا محبة الدين الحنيفى ، ووقفنا الله تعالى بالجهاد فى
 قتل المشركين وعبدة الأوثان والمخالفين ، وهدم بيوت الأصنام ودفع شر الظالمين ،
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما أمر الله فى محكم كتابه : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)^(٢) الآية . فأمرنا فى الممالك كلها ببناء المساجد ونصب المنابر
 وإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة ، ونهينا عن أخذ الربا ، ومنعنا من سائر أنواع^(٣)
 الظلم والخطأ ، فإن الظلم مرتمة وخيم ، وقررنا فى بلاد الإسلام الأموال المقننة
 لمصالح عساكر الإسلام عند المجاهدة فى سبيل الله عز وجل ، حسبما اقتضاه
 الشرع المطهر بلا إحداث قاعدة ولا حيف ولا عدوان ولا تطاول على أحد من
 المسلمين ، واجتمأدنا فى استخدام هذه المعاني زائد عن الحد ، (والحمد لله الذى
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)^(٤) .

وحيث أبأؤنا وأجدأدنا سَمُونَا غازان ، كان ذلك بتقدير الله عز وجل فى
 الأزل فى الإلهام الإلهى الملهم بالتلقيب لهذا الاسم الذى هو مشتق من الغزو ،

(١) « الصلاة » فى الأصل .

(٢) جزء من الآية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ .

(٣) « الزكاة » فى الأصل .

(٤) « الربا » فى الأصل .

(٥) الآية رقم ٤٣ من سورة الأعراف رقم ٧ .

أوجبتنا على أنفسنا الغزو والجهاد ، وقمع المشركين والحوارج والمتمردين والظالمين ، وسممنا أن أهل مصر والشام الذين أمسى منهم مسلمون ما لهم عهد ولا ميثاق ولا أمانة ولا ديانة ، وبأخذون أموال المسلمين ، ويقصدون دماءهم ،^(١) توجهنا قاصدين دمارهم لدفع الحركات الردية البادية منهم ، وإثباتهم على دين الإسلام ليكونوا هم وذرياتهم مفلحين من أهل الجنة ، ويحصل لنا ثواب الاجتهاد ، ويردّهم السؤال في معنى خذلهم وزللهم في دين الإسلام . والجواب أنهم لما تحققوا أننا أولاد سلاطين ريع أقاليم الأرض ، وإنا مسلمون ومعاونون دين الإسلام يجب على كل أحد [٢١٠] مطاوعتنا ، اقتداء بكلام الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)^(٢) ، فحيث عصى من عندنا سوتمش ، [وانخرط في الحوارج والمرتدين]^(٣) ، وأقدم على إيذاء المسلمين ببعض بلاد الروم ، وتخريب بيوتهم ، ونهب أموالهم ، هرب من عسكرنا المنصور ، وتوجه إلى تلك البلاد ، كانت الشريعة النبوية والشفقة الإسلامية تقتضي أن تمسكوه وتبعثوه مغللاً بالحديد ، مسلسل إلى عتبتنا العالية ، فتغافتم وتهاوتم عن هذا ، بل زودتموه بالمساكر والأنعام والنجدة إلى فوج من التركمان ، ووهبتموه مواعيد عرقوب حتى يقع القتال بين المسلمين من عسكرنا المغول [وساكني بلاد الروم ، وعسى ما بلغهم أن جميع عسكرنا من

(١) يشير بذلك إلى إغارة العسكر الحلي على ماردين سنة ٦٩٦ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثالث

من هذا الكتاب ص ٣٦٥ وما بعدها .

(٢) الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .]

(١) المغول [والأبغورية والقفجاق والخطائية، وكل من كان بعد هذا من اختلاف الملل دخلوا كافة وطرا بصمدق النيسة في الإسلام ، وأدركهم بتوفيق الله حسن الاتفاق ، وارتضعوا أفاريق الوفاق ، ونحن كأستان المشط في الاستواء والنفس الواحدة في التثام الأهواء، وما كان فينا من لم يؤمن بربه الأعلى ونبيه المصطفى، وماش على دين المغول ثمانين عاما ، فإنه في هذه السنة آمن بالله والملة الحنيفة ودخل في زمرة المهتدين والحمد لله رب العالمين .

وإذا كنتم متهاونين في قضية سولتمش وسائر الطاقين، فأنه تعالى الذي هدانا للصراط المستقيم رده مقيدا مكبلا على يد أقل مملوك من ممالئكتنا ، فجاءوا به إلى عتبتنا العالية لما أنعم الله علينا بالدين القويم ، ووقفنا لتشييد قواعد سنن رسوله الكريم، وأرشدنا في عنفوان الصبا وريمان الحدانة للانخراط في سلك أمة مجد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، عسى لم يمججكم تقوية دين الله عز وجل التي نحن مصرون عليها . ولو وصل لأجل هذا لقلوبكم البهجة والسرور لشكرتم الرحيم الغفور، وبعثتم من يهتئنا بدخولنا في دين الحق من إخوانكم وأقاربكم . فما فعلتم من هذا شيئا ؟ إلا إن من اعتضم بالله كفاه .

وأیضا من أفعالكم المذمومة أن تنصبوا في كل شهر وعام سلطانا ، وتبايعون وتحلفون على طاعته والإعراض من مخالفته ، ثم تخالفونه بعد قليل ، وتقتلون

(١) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) « إلا مرليه فإنه ماش » - في زيادة الفكرة .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « رده الله مقيدا » - في زيادة الفكرة .

(٥) « فأنتم شيئا من هذا » - في زيادة الفكرة و

ذوى الأمر منكم خلافا لما أمر الله في كتابه العزيز بطاعة أولى الأمر منكم .
وتنقضون ميثاقكم ، ولم توفوا بعهدكم حتى تصيروا من ﴿ الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض
أولئك هم الخاسرون ﴾^(١) ، وأى جرح أقبح من هذا .

وأما سائر أخلاقكم وعدم مشروعيتهما فهي واضحة غير خافية ، ومستغنية عن
الشرح والتفصيل . فقد وافقنا مع عمنا خان الأعظم وسائر أعمامنا وإخوتنا
وعشارنا فمنهم : قایدو ، ونوقاي . وتوتنا ، وقرجي ، [وطو]^(٢) ، وغيرهم ،
وهانحن متوجهون بأنفسنا إلى تلك البلاد بالعساكر الكثيرة التي ما لها نهاية
ولا حد ، والكتائب الجارية التي لا تحصى ولا تعد ، ومن ولاية الإفرنج والروم
والتكفور وديار بكر وبنغداد بعثوا أفواجا كثيرة لا تعد ، وجما غفيرا لهدى بهم
سبيل الرشاد ، وندفع عن سائر المسلمين الشر والفساد .

[٢١١] فإن كنتم تتبعون الهدى وتستقبلون عساكرنا المنصورة ، فنحن في
هذه النهضة الميمونة عازمون على أن لا يصدر عن أمرنا المطاع إلا إطفاء النائرة ،
ومحافظة في الأمن والأمان ، ليستريح المسلمون في عهد الشفقة والإحسان ،
تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله ، وقد حرمتنا على عساكرنا المنصورة التعرض
إلى نفوس المسلمين والطموح إلى أموالهم ، فإن لم تسمعوا مارسمنا ونصيحنا :

ف : السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الحد واللعب

(١) الآية رقم ٢٧ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « نا آن » — في زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

ولما كانت همتنا المنصورة مقصورة على وضع قواعد العدل والإنصاف « وعزمتنا المنيفة مصروفة إلى رفع قوانين الزور والاعتساف بحيث يستقيم الأمر في مركزه تأسياً بقوله تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ ^(١) الآية . ولهذا توجهنا إلى تلك الجهات ، وكيف يجوز تعذيب الرعية من غير جريمة صادرة عنهم لاسيما سفك دماهم وسبي حريمهم ، فتعجب علينا بحافظتهم ^(٢) ودفع الأسواء عنهم بموجب قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » ^(٣) ، والترمنا بمحافظلة الرعية في أنفسهم وأموالهم ، والسعى في ترفيدهم خواتمهم وتطيب قلوبهم ، فينبغي أن يسكنوا في دورهم آمنين مستكينين ، ويقوموا أسواقهم ويرتبوها ، ويشغلوا بالكسب والمعاملات بعد أداء وظائف العبادات وإقامة مراسم الطاعات ، داعين ^(٤) لدوام هذه الدولة القاهرة ، ودوام أماننا الزاهرة ، إذ وجب عليهم وعلى كافة المسلمين طاعتنا لقوله تعالى وأمره بطاعة أولى الأمر منكم ^(٥) ، وعليهم أن يخطبوا على المنابر باسمنا ، وعند قرب

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة ص رقم ٢٨ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) قال عليه الصلاة والسلام : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » — انظر سنن أبي

دارد — ج ٣ باب الخراج والإمامة والقيء ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٢٨ .

(٥) « لداعين » في الأصل .

(٦) « الزاهرة » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) يشير إلى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله وأطيعوا الرسول بأولى الأمر منكم » —

جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

الوصول إلى بلادهم يستقبلوننا ، وتُصاحبنا القضاة والعلماء والصلحاء والمشايخ والسادات والفقهاء مرشدين إلى المزارات المباركة من مشاهد الأولياء ومواقف الأنبياء ، مُستوهبين من الله تعالى التوفيق لنيل ثواباتهم ، وإحراز بركاتهم ، وبعد ذلك نقصد الإحرام بحجة الإسلام وزيارة بيت الله الحرام ، سيما وهو أكبر قواعد الإسلام ؛ إذ هو على كافة لقوله عز وجل : ﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾^(١) .

وقد نذرت يميننا [على ذلك]^(٢) ، وانعقد نذر بأنه يُنادى من جهتنا بأن جميع المسلمين وسائر المتوكلين في أمان من الله ورسوله ، ويكونون مطمئنين ، فارغى البال ، رافعى الحال ، ونحن ما هدنا الله ورسوله على جميع ذلك ، وإذا وقفوا على ما أنفذنا إليهم يبعثون إلينا من يعرف أحوالهم ، وخلوص عقيدتهم ، وصفاء طويتهم حتى نعين الشحاني الاعتبارين . وفي صحبتهم التواقيع والفرامين^(٣) ليحفظوا البلاد ، ويُقيموا الأسواق ، ولا يمكنوا أحدا من الظلم والجور، ولا تشويش خواطرهم ، لأن العسكر المجهز إليهم معهم ما يكفيهم سنة وأكثر^(٤) ، فاستراحوا من ذلك .

فإذا تشرفوا بمطالعة هذا التوقيع الشريف ، وامتلوا مقاصده وخواه فقد فازوا فوزا عظيما ، والآ فقد خسروا خسرانا مبينا ، وعقاب ذلك سفك الدماء

(١) جن من الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٢) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) المقصود جمع « شحنة » .

(٤) المقصود جمع « فرمان » — فرمانات .

(٥) « لأن المناكر الجمة إذا وصلوا إليهم تبم المعاملات معهم ما يكفيهم سنة وأكثر » — في زيادة الفكرة ، وفيه اضطراب واضح .

[٢١٢] وغارة الأموال بوقوع الهرج والمرج ، ونحن نبرأ من ذلك ، وقد أهدر
من أنذر (والسلام على من أتبع الهدى)^(١) .

الثاني من الفرامين :^(٢) كتيبه عند رحلته من الشام ، فقريء بجامع بني أمية .
بقوة الله وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان :

ليعلم الأمراء والنواب والولاة والقضاة والسادة والصدور والناس كافة
بممالك الشام والسواحل أن جدنا جنكوزخان كان ملكا وابن ملك إلى سبعة
جدود في بلاد المغول ، وحيث أيده الله تعالى ملك بسيفه ربع الأرض المسكون ،^(٣)
ولم يبلغنا في تاريخ من التواريخ من لدن آدم عليه السلام وإلى يومنا [هذا]^(٤) أن
ملكنا ملك من الأقاليم ما ملكه ، ولا تيسر له من التأيد ما تيسر له ، ونحن سادس
ملك من صلبه ، وكان قد سبق في تقدير الله أن يُصيب أولاده ممن سلف قبلنا
عين نافذة ، فوقع بينهم الخلف وطال التنازع بينهم سنين كثيرة ، فاجتمع من
من بقايا سيوفهم أمم مختلفون يتسترون في الأكثان ويتشبهون في أبعاد المكان ،
وكان منهم سكان مصر والشام ، واجتمع بها من المماليك والحوارج زهرة غررتهم
سلامتهم من الغل المشتغلين عنهم بما كان أهم عندهم منهم ، وطفقوا كل
قليل يختارون من بينهم مملوكا من أرذل الأجناس ، فيملكونه على الإسلام ،
ويحكمونه في رقاب الأنام ، وحسبوا أن ذلك تدبير الملك ، ولم يتعرفوا طريق

(١) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) المقصود « فرامات » . وانظر نسخته أيضا في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٢ —

٠١٢١٤

(٣) « الملوك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

النجاة من الهلك ، حتى وصلت نوبة المملكة إلينا . وزُقت عرومها علينا ، زين الله قلوبنا بالإسلام^(١) ، وأبهجها بأنوار الإيمان ، وكان من الواجب المتعين وأدب الملوك الهين أن هؤلاء المماليك يهتئوننا^(٢) بما وهب الله لنا من الملك العظيم وهدانا إليه من الصراط المستقيم ، ويُرسِلون إلينا رُسُلهم بتحف السلاطين ، ويمجدون في استجلاب مودتنا أوضح القوانين ، فرت على ذلك ثلاث سنين ، وهم يجهلون حقوق الأدب ، ولم يُؤدوا من عوائد الملك ما يجب ، ولما علموا أننا دخلنا في الإسلام راغبين ، ولرضى الله سبحانه طالبين ، حسبوا أنهم إذا فتحوا إلينا طريق المودة جاءنا أكثر عسكرهم هارين ، ولم يكن لهم من التمييز أن يعلموا أن الملك يؤتية من يشاء من عباده ، وقد ملك كثيرا من الكفار أكثر بلاده ، كما بلغهم عن جنكزخان وعن كثير ممن كان ، ولو كان نبيل الملك بالتقوى لكان بنو فاطمة [عليهم السلام]^(٣) على الخلافة أقدر وأقوى ، ولم يرضوا بذلك حتى سلخوا من التمجيم والتفحم أقيح المسالك ، وقصدوا طرفا من أطراف بلادنا على غرة ، وهجموا عليها على فترة ، وكذلك سلامش^(٤) لما تسحب خوفا من ذنوب اقترفها وديون ارتكبها حموه ، وأنفذوا معه عسكرا ، وقصدوا أن يشعثوا الروم ، وقد يكون حنق المغرور فيما يروم .

(١) « بحب الإسلام » — في زبدة الفكرة .

(٢) « يهتئوننا » في الأصل .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سولتمش » — في فرمان الأول — انظر ما سبق ص ٤٩ :

فلما رأيناهم قد تجاوزوا في البنى غاية الحد ، واتخذوا المملكة لعبا وانكروا
 على الحد ، واغتروا بعدم التفاتنا إليهم ، فكان ذلك وبالاً عليهم ، لأننا رفعنا
 التنازع بيننا وبين أقاربنا ، وجعلنا قصد مهلكتهم من مطالبنا ، خشينا [٢١٣]
 أن جيوشنا تستأصل من المسلمين الأصغر والأكبر ، فأرسلنا إليهم رسلا
 يُنذرونهم ويحذرونهم ويذكرونهم ، فحبسوا الرسل وقطعوا السبل ، ثم حملهم
 الجهل والغيرة على مقابلة جيوشنا ومقاتلتهم ، وتمثلوا في أنفسهم الغلبة فأقدموا على
 ممانعتهم ، وكانوا قد عاجلونا وأكثر عساكرنا لم يركبوا خيولهم ولم يشهدوا الحرب ،
 لما لم يعلموا تعجيلهم ، وما لقيمهم غير تسعة آلاف كانوا قد ركبوا معنا ، فلقونا
 بأجمعهم ، وما قابلوا جمعنا ، وكان [من]^(٢) أمرهم ما كان ، وتبين لذوى البصائر
 أن الله لم يرض منهم ذلك العدوان ، فاجتمعت معنا أمراء دولتنا ، وذكروا لنا أن
 هذه الطائفة من المماليك لم أربعون سنة يقصدون الحصون فيخربونها ، والمدن
 المستصعبة فيدمرونها ، حتى إنهم تحربوا من البلاد وقتلوا من العباد ما يعادل أهل
 مصر والشام ، وأوضحوا في ذلك مقول الكلام ، والمصالحة أننا نشن الغارة على الشام
 من غزاة إلى الفرات ، وينقل من فيها من الرعية فيعمرها ما تحربوا ليقابل
 الفاسد بمثله ، فما قبلنا مشورتهم ، وقلنا : نحن لم نرض [فعلهم]^(٤) ، فنصير بما فعلوا
 مثلهم ، وأعرضنا عن ذلك ، ورحمنا الرعية ، وجعلنا ما منهم أول نعمة لله عليهم ،
 ومبدأ عطية ، وإن كان قد وقع إلى أحد من عساكرنا بعض من استضعف

(١) « ركان » — في زبدة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الغارات » — في زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

فقد أمنه بانتزاعه من يد من استلبه ، حتى يبلغ برجوعه إلى أهله إربه ،
فأرسلنا إلى أهل القلاع والجبال والأعراب والتركان والعشائر كتب الأمان
ليكونوا في أمان الله ورسوله وأماننا ، وإذا خفت المساكن من هذه البلاد رُدَّ كل
إلى وطنه ، ورجع كل إلى سكنه .

ولَقَصِدْنا مصلحة الرعايا وحمايتهم ، رتبنا مولاى وجبجك وأبشغا وبغا وهلاجو
وقرابغا وبهادر مُقَدِّمِينَ على أربعين ألف فارس ، وتركناهم على غزنة والغور ،
وأمرنا الأمير سبا أن يقيم على حلب وحماة وحمص في عشرين ألف راجب ، وأعطينا
الأمير سيف الدين قفجق^(١) نيابة السلطنة بدمشق ، ورتبنا الأمير سيف الدين بكتمر
نائب السلطنة بحماة وحلب^(٢) ، والأمير فارس الدين إلبيكي نائب السلطنة بصغد
وطرابلس والسواحل ، وجعلنا ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين يحيى شادا على
الدواوين في هذه الأقاليم كلها ، فكل من أعطاه أحد من هؤلاء الأمراء أمانا
فهو أماننا ، وكل جندي أراد خدمتنا فقد أمرناهم أن يعينوا له إقطاعا يليق به ،
وَلْيَتَّقُوا بما أودعه الله لهم في قلوبنا من الرأفة وحسن النية ، وليطيعوا هؤلاء
الأمراء طاعة موفقة ، ولا يتخلف أحد عن طاعتهم ، فقد أخذنا عليهم العهد
بالعدل والشفقة ، وإن خالف أحد أو عصى فلا بد أن يذوق كأس الردى ،
والله تعالى يجمع قلوب رعايانا على الهوى ، إن شاء الله تعالى .

(١) « قفجاق » - في زبدة الفكرة ، في هذا الموضوع والمواضع التالية .

(٢) « حلب وحماة » - في زبدة الفكرة .

الثالث من الفرامين^(١) : فرمان الأمير سيف الدير قنچق :

بتقوى الله وميامين الملة المحمدية ، [٢١٤] فرمان السلطان محمود غازان : الحمد لله الذى جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها من أوليائها قاضياً قاضياً^(٢) ، وارتنضى لها من أصفياؤها من أصبح الملك عنه راضياً ، نحمده ونشكره على نعمته التى أورتتنا الممالك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح وما أشبه ذلك ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تُنبئُ النجاة وترفع الدرجات ، ونشهد أن محمداً نبيه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث بدين الحق صلى الله عليه صلاة تليه الوسيلة والفضيلة . وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة ، وبعد :

فإن الله تعالى لما منّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه وشكرناه على أنه أضاف إلى ملكتنا للدنيا ملكتنا للآخرة ، وجلّل علينا حال الدين الفاخرة ، ونذرنا أن نعم الرعية بحدوثنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وأن لا نسمع بمظلوم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه ، فلما اتصل بنا ما بمصر من المظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ، وبادرنا لإنقاذ من فيها من المسلمين ، وراسلناهم وأنذرنا ، وكاتبناهم وزجرناهم ، ووعظناهم فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن فيهم يقظة^(٣) ، فلقيناهم

(١) المقصود : فرمانات • وانظر أيضاً نسخته فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

١٢١٤ - ٢١٥ ب •

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى زبدة الفكرة •

(٣) « عندهم » - فى زبدة الفكرة •

(١) بتقوى الله تعالى ، فكسرتناهم وقطعنا آذانهم ، وملكتنا الله تعالى أرضهم وديارهم ،
وتبعناهم إلى الرمل وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادى النمل ، فلم ينج منهم
إلا الفريد ، ولا سلم إلا الأبريد ، فلما استقرت ملكتنا البلاد وجب علينا حسن
النظر في العباد ، فاحضرتنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض
إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقسيم ما أباد
من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقالته ، ويفعل فتقتفى أفعاله ، يكون أمره
من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى
محبتنا ، فرأينا أن الجناح العالى الأوحدى الكفيلى المجاهدى الأميرى الهامى
النظامى السيفى ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهور المسلوك والسلاطين قفجق ،
هو المخصوص بهذه الصفات الجليلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجميلة ، وأن له
حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة القصد إلى ركابنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ،
وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قين ، وعلى ما استحفظ
قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا فى العدل
والقضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الدمشقية
والبعلبكية والحمصية والساحلية والجلبية والمجلونية والرحبية من العريش إلى سلمية ،
نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويُذجر فيها بزجره ،
ويطاع فى أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام
والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ، [٢١٥] والإحسان الشامل لأهل

(١) « بقوة » — فى زبدة الفكرة .

(٢) « وقلنا » فى زبدة الفكرة .

البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان والطاعة والامتثال
متفقا في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء
بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أتمناه فلإنه أماننا أجريناها
على قلمهما واسانها^(١) .

وقد أنعمنا عليه بالسيف ، والسنانجق الشريف ، والكؤوس ، والبايزة^(٢)
الذهب برأس السبع ، ورسمنا له بألف فارس من المغل يركبون لركوبه وينزلون
انزوله ، وليكونوا تحت حكمه رفعة لقدره ، وتنويها باسمه ، وسبيل الأمراء
والمقدمين وأمراء المرابان والتركان والأكراد والدواوين والصدور والأعيان
والجمهور بأن يتحققوا أنه نائبا في السلطنة الشريفة ، فإن له هذه المنزلة المنيعة ،
وليطيعوه طاعة ترفعهم لديه وتقربهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم وإقباله
عليهم وقربهم منه . وليلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه
في الطاعة والموافقة على ما يجب .

وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه
وإبرامه [وتعظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ قضية كل قاض على قول إمامه^(٤)]
وليعتمد الجلوس للإنصاف والعدل^(٥) ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ، وليقيم

(١) « على قلمه ولسانه » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « أنعم » - في زيادة الفكرة .

(٣) « وأن » - في زيادة الفكرة .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة]

(٥) « العدل والإنصاف » - في زيادة الفكرة .

الحدود والقصاص على كل من وجبت عليه ، وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى إليه ، وقد تقدم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ما تشوقت إليه الأعين وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ويوضح له إلى مراضى الله ومراضينا دليلاً ، بمنه ولطفه .

الرابع من القرامين : [فرمان ^(١)] الأمير سيف الدين بكتمر الساجدار . ^(٢)

بقوة الله وميامين الملة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان :

الحمد لله الذي أيدنا بالنصر العزيز والفتح المبين ، وأمدنا بملائكته المقربين ، وجعلنا من جنده الغالبين ، نجدة على الهداية إلى سبيل المهتدين ، والإرشاد إلى إحياء الدين ، حمداً يوجب المزيد من فضله كما وعد الحامدين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنظماً في سلك المخلصين ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، أما بعد :

فإن الله تعالى لما ملكنا البلاد وفوض إلينا النظر في أمور العباد ، وجب علينا أن ننظر في مصالحهم ، وأن نهتم بنصائحهم ، وأن نقيم عليهم نائباً يتخلى

(١) المقصود : فرمانات . وانظر أيضاً نسخته في « زبدة الفكرة » (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٥ ب - ٢١٦ ب ٥

(٢) [إضافة للتوضيح يقتضها السياق ، كما ورد في أول فرمان السابق .

(٣) « والعز » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « وأهد » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

بأخلاقنا في كرم السجايا ، ونبلقنا الأغراض في مصالح الرعايا ، فأعملنا الفكر
 فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، واخترنا
 لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم ما تأؤد من قوامها القويم ، يقول فيسمع
 مقاله ، ويفعل فتقتفى أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمتنا ،
 وطاعته من طاعتنا ، وعهده هي الطريق إلى محبتنا ، فرأينا أن الجناح العالى
 الأوحى المؤيدى المضدى النصيرى العالمى العادلى الذخرى الكفيلى [٢١٦]
 السيفى سيف الدين ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين بكتنمر ،
 هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه السمات الجليلة ، وله
 حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة الوصلة إلى ركبنا ، فرعينا له هذه الحرمة ،
 وقابلناها بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ مكين ، وخاطبنا لسان
 الاختيار (إن خير من استأجرت القوى الأمين)^(٢) ، وعلمنا أنه يبلغ الفرض من
 صون الرعايا ، ويقوم مقامنا بالعدل فى القضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه
 نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحلبية ، والحموية ، وشيرز ، وأنطاكية ،
 وبغرامس ، وسائر الحصون ، والأعمال القراتية ، وقلعة الروم ، وبهنسى ، وما^(٤)
 أضيف إليها من الأعمال والثغور ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمر فيها
 بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطلق فى أوامره ونواهيته ، ولا يخرج أحد عن
 حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ،

(١) « رأمتنا » - فى زبدة الفكرة .

(٢) « أتاد » - فى زبدة الفكرة .

(٣) بئز من الآية رقم ٢٦ من سورة القصص رقم ٢٨ .

(٤) « هيسا » - فى زبدة الفكرة .

والإحسان الشامل إلى أهل البلاد ، واستجلاب الولاء والوداد ، وتأمين مَنْ يطلب الأمان^(١) ، ويتلقى مَنْ يترامى [إلى] الطاعة والخدمة بالامتنان ، متفقاً في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ٥٥ إلى آخره مثل ما في آخر فرمان الثالث^(٢) .

ثم في آخر الكل : مؤرخ في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمئة بمقام مرج .

ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام في الواقعة

المذكورة :

لما جرى ما جرى من انهزام الجيش السلطاني ووصل السلطان الناصر إلى القاهرة وصحبته الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير ركن الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، ومن يلوذ بهم ، وطلعوا القلعة في العشر الأخير من ربيع الآخر^(٤) .

وقال صاحب النزعة : وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء بكرة النهار الثاني عشر من ربيع الآخر ، وكان المصاف الكائن بينهم يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول بين الصلوتين ، وتواردت بعدهم الأمراء المتأخرون والأجناد

(١) « الأمن » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ - ٦١ .

(٤) « الأول » في الأصل ، وهو تحريف . وقد ورد : « قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء

ثاني عشر ربيع الآخر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢٥ ، وانظر ما يلى .

المنقطعون، وآخر من حضر كان أمير سلاح والطباخي وتغريل الأيغاني ، وهم الذين كانوا سافروا على الساحل وحملوا العسكر ، وحملوا من وجدوه من المنقطعين ، ووقع عند وصولهم في قلوب الخلق توجع كثير وأسف وبكاء ، وأقاموا المسام على من فقد ، وأقاموا أياما في الحزن والنياح على من فقد من الأمراء إلى أن منعوا من جهة السلطنة .

وقال بيبرس في تاريخه : وصل الأمير سيف الدين بلبان السلحدار المنصوري المعروف بالطباخي نائب السلطنة بالمملكة الحليية وصحبته العسكر الحليي ، وكان عبورهم على جانب الساحل من جهة طرابلس ، وصادفوا^(١) المضيق ، وقاسوا مشقة عظيمة من وعسر الطريق ، وخرج عليهم الحليية ونهبوا منهم جماعة وقتلوا جماعة ، ووصل الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب السلطنة بالشام^(٢) [٢١٧] ومعه العسكر الدمشقي ، والأمير سيف الدين كراي المنصوري نائب السلطنة بصغد وصحبته العسكر الصفدي ، وحضر بعدهم الأمير زين الدين كتبغا المنصوري من صرخد ، وعبر في طريقه بالكرك وترك بها عاملته وأولاده ، وأقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة^(٣) .

وقال صاحب التزهة : الأمير زين الدين كتبغا هذا قد كان تولى السلطنة وتلقب بالملك العادل كما تقدم ذكره ، ثم لما خلفوه ولوه نيابة صرخد^(٤) ، فلما

(١) « فصادفوا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « بالشام المحروس » - في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) - ج ٩ ورقة ٢١٧ أ ، ب .

(٤) انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤١٢ وما بعدها ، ص ٢٥٠ وما بعدها .

دخل العدو البلاد ووصل السلطان الناصر والأمراء إلى دمشق تكلموا في أمر حضوره ، فلم يُعجب الأمراء حضوره وسيروا إليه ، فطلبوا مماليكه وعرفوه أنهم أعفوه من الحضور ليحفظ قلعته ، فسير إليهم جماعة من مماليكه ، فحضروا المصافح ، فلما اتفق ما اتفق ، نزل من صرخد وسافر على البريد إلى مصر ، وكان يجلس مع الأمير سيف الدين سلار والأمير ركن الدين بيبرس ويأخذ المرملة ويُرمِل على العلامات التي يكتبها نائب السلطان ، فكان سلار يسأله أن يعفيه من ذلك ، وكان كتيبغا يحلف أنه لا بد أن يفعله ، فكانت الناس إذا رأوا ذلك يتعجبون من صنع الله تعالى وعظمة قدرته أن سلار وغيره من الأمراء الكبار وأصحاب الوظائف كانوا في خدمة كتيبغا وهو سلطان يتقدمون له ويتضرعون إليه في الأمور ، ثم قلب الله ذلك حتى صار كتيبغا في خدمة سلار الذي هو أمير وليس بسطان ، ويُرمِل على ما يكتبه من العلامات ، ويسأله في أشغال كثيرة سؤال مملوك مخدومه ، وهذا من غرائب الزمان ومعجائب الدهر ، فسبحان المعز والمذل .

ومن العجائب أن كتيبغا هذا عرضوا عليه جوشنا^(١) في أيام دولته وقد أعطى فيه بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، فلما رآه كتيبغا قال للدلال : كم جاب هذا الجوشن ؟ قال : ياخوند أربعة آلاف درهم على بيبرس الجاشنكير . قال : وهذا يصلح لذلك الخرياطي ؟ فأخذه ووزن ثمنه ، ومرت الأيام إلى أن اتفق لكتيبغا ما اتفق ونفى إلى الشام ووقعت الخوطة على جميع حواصله ، ووجد ذلك الجوشن في حاصله ، فأخذه لاجين ، ثم انتقل بالعطاء من يد إلى يد حتى وقسع في يد بيبرس فعرفه وأخذه ، وجعله في حاصله إلى أن اتفق حضور كتيبغا بعد

(١) جوشن — جواشن : لفظ فارسي ، وهو درج يتكون من حلقات يتداخل فيها صفائح رقيقة

هذه الواقعة ، ولما اجتمع بالأمراء أراد بيبرس يُسكني كتيبغا ، فأرسل من يحضر بالجوهرن المذكور ، فلما حضر به قام بيبرس ولبسه ، والأمراء كلهم حاضرون وكتيبغا فيهم ، ثم نظر بيبرس إلى كتيبغا وقال : يا أمير إشن تقول ؟ يصلح لي هذا الجوهرن فألبسه أم لا ؟ فنظر إليه كتيبغا ولم يعلم ما في نفس بيبرس مما قصده من إنكائه . فقال : والله يا أمير هذا كأنه قد فصل لك ، ولولبسه غيرك ما لاق به ، فنظر بيبرس إلى الأمراء وتغامزوا ، وعلم كل منهم ما قصده بيبرس فيما فعله ، وهذا الذي اتفق لكتيبغا لم يسمع في دولة من الدول ، فسبحان الفعال لما يريد .^(١)

ذكر ما دبر السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم :

[٢١٨] ولما استقر ركاب السلطان في القاهرة أمر للأمراء في أخذ الأهبة والتجهيز وتحصيل أصناف السلاح ، فشرعوا في ذلك ولم يدعوا صانعا إلا وأحضره ، وأمروا للوزير بجمع الأموال من سائر الجهات لأجل النفقات ، وكان من أجل من قام في أمر النفقة الأمير سيف الدين سلاز ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار .

قال صاحب النزهة : حكى لي بعض ممالك بكتمر فقال : خرجت أنا والأمير ومعنا من ممالك ستة أنفس من المصاف يوم الهزيمة ، وإذا أنا بشخص جندي اعترضنا وبیده رمح ، وقال للأمير : إلى أين يامن يا كل ثلث ديار مصر ، أما تستحي من الله وأنت هارب ؟ قال : فالتفت إليه الأمير فقال : ويملك أنا وحدي إشن أقدر أعمل ؟ فنقدم أمير أنا وأنت . فقال : لأي شيء عملت لي لما قبضت ربع خبزك ، فقال : أنا وأنت نا كل ، وأنت نا كل ثلث إقطاعات مصر وأنا نا كل

(١) انظر الساروك ج ١ ص ٨٩٦ - ٨٩٧ .

خمسة آلاف درهم ، فالآن تقول : تقدم للحرب ، فأعرض عنه وتولى راجعا وهو يقول : لابيض الله لك وجهها ولاالحشداشيتك . قال المملوك المخبر لهذا : قصدت أن أرجع إليه أنا وبعض رفقتي فنقتله على إساءته الأدب على الأمير ، فنعتنا الأمير وقال : خلّوه فيأنه معذور والله لقد قلت للأمير سلار عدة مرات انظر في حال الأجناد ، فما قبل كلامي .

قال صاحب النزهة : ثم حكى سيف الدين الطشلافي خشداش سلار قال : كنت مع سلار وخرجنا من المصاف وقد جرح فرسي وجرح لسار فرسا تحته ، ولما انهزمنا سقنا إلى أن وصلنا ديوسية فوق حمص في الليل ، وكان أمامنا جماعة من الجند يتحدثون وفيهم واحد يقول لرفيقه : كيف كان خروجك وإش جرى لك ؟ فقال : والله كنت أنا وفلان وفلان وسمى جماعة دخلنا في ضياع من ضياع حمص ووجدنا فيها جماعة يشترون شعيرا وكنا نحن ستة نفر ، قد كُنّا تحالفنا أن لانحضر المصاف لأجل ما جرى علينا من أولئك الفعلة الترك ببيروم وسلار والأبرجية ، وذلك أنهم لا يذكرون الأجناد إلا بالسبّ والشتمة ويقولون : والله ما هم إلا سُخْرَة ، ولقد كتبنا قصة في سُخْرَة وأعطيناها لهم وقلنا : إنا قد خرجنا بلا نفقة متكئين على نفقة السلطان ، وما معنا شيء نفق ، وألحفنا في الطلب ، فكان جوابهم لنا : والله أتم ماتنفقون شيئا سواء تأخذون النفقة أو لا تأخذونها ، ما عندنا شيء نعطيكم حتى نصير في دمشق ، فلما حصلت النفقة في دمشق أزمنا أنفسنا أن لانحضر المصاف لأجل ما حصل لنا من العين ، وهؤلاء يأكلون مصر كلها وقد تقاسموها ونحن كل واحد ما يصل خبزه ألقى درهم ، ومع هذا ضاقت أعينهم علينا ، وهذا الذي جرى عليهم بسبب [٢١٩] الأجناد ،

فإن نياتهم للأجناد كانت سيئة ، فقائلهم الله تعالى وأحوجهم إليهم ، وكان سلاار يسمع ذلك ويبكى ويقول : لاحول ولا قوة إلا بالله ، وقمنا والله في السنة الناس ، هم معذرون . قال : وبقيت أشاغله حتى لا يسمع ما يقولونه ، وهو لا يريد إلا سماع كلامهم ، فيسمع ويتوجع لهم .

ذكر تصدّيهم للنفقات على العسكر :

لما اجتمع الأمراء للشاورة لأجل النفقة كان أول من تكلم فيها الأمير سلاار والأمير بكنتمر الجوكندار ، وشرعوا في طلب الخيل التي في الدشار جميعها من البغال والأكاديش^(١) ، وكتب لسائر الأقاليم بطلب العربان المستجيزة ، وأخذ الخيل من عرب الصعيد والولاية ، وفي طلب السيوف والرماح وغير ذلك من آلات الحرب ، وسفروا البريدية لذلك .

وتحسنت أسعار الدواب ، فالفرس الذي كان يساوي ثلاثمائة درهم بيع بألف . كذلك الجمال والبغال والحصان ، واشترت الأجناد الخيل حتى من الطواحين ، كذلك تحسنت أسعار سائر أصناف السلاح ، والقرقل الذي كان يساوي مائة درهم بيع بسبعائة ، والبركستوان التي كانت تساوي مائتي درهم بيعت بألف ، والجوشن الذي كان بخمسين بيع بمائتين وثلاثمائة ، والخوذة التي كانت تساوي خمسين بيعت بمائتين وثلاثمائة وما توجد إلا نادرا ، وتحسن أسعار سائر أصناف آلات الحرب ، وأمروا أن يُضاف إلى كل واحد

(١) أكديش - أكاديش ، هرابردون - البراذين : من أصناف الخيل، التي تطلب لصبر

على السير ومرة المشى - انظر صبح الأضنى ج ٢ ص ١٤ ، الخيل در باصتها ص ٣٥ .

من الأمراء المقدمين الألوف عشرة من البطالين يقيم بهم طول السفر ، ولكل واحد من أمراء الطبلخانة خمسة أنفس ، ولأمير العشرة شخصان ، واستخدم الأمراء الذين لهم مقدرة جماعة برسم الغزاة في سبيل الله احتسابا ، وكذلك كثير من الأغنياء ، حتى استخدمت جماعة من نساء الأمراء اللأئي فيهن الخير .

ثم إن السلطان فتح بيوت الأموال والذخائر وأنفق في الجيش نفقة ما سمع مثلها ، فجعل الحلقة^(١) ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : أعطى لكل واحد منهم ثمانين دينارا .

والقسم الثاني : لكل واحد منهم خمسة وسبعين دينارا .

والقسم الثالث : لكل واحد منهم خمسة وستين دينارا .

وأعطى لكل واحد من أجناد الشام خمسة عشر إردبا من القمح والشعير والفلول ، وأعطى لأجناد الأمراء لكل واحد منهم خمسين دينارا .

قال بيبرس في تاريخه : هذه النفقات حين أقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة فرقت عليهم ، فأزالوا شعثهم ، وجددوا عُددهم ، ورخصت قيمة الذهب حتى بلغ الدينار إلى سبعة عشر درهما^(٢) ، وقلت الدراهم حتى طاف الجند بالدنانير فلم يجدوا من يشتريها ، وارتفعت أسعار العدد وآلات السلاح ، وأثمان الخيل والبغال والجمال ، ولم تمض على العساكر إلا أيام يسيرة حتى مادوا إلى أحسن صورة^(٣) .

(١) المقصود : جند الحلقة .

(٢) « بعد خمسة وعشرين درهما ونصف » - في السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ ب ٥ .

وقال صاحب نظم الجمان : ثم أنفق السلطان نفقة ثانية لكل جندي اثني عشر ديناراً ، وهذه النفقة حين خروج السلطان والعساكر إلى الشام بعد مجيئه إلى القاهرة بعد الانهزام على ما نذكره عن قريب إن شاء الله .

قال صاحب النزهة : وكان قد قدم إلى القاهرة خلق كثير من سائر البلاد - عقيب انهزام [٢٢٠] السلطان - من الحلبيين والحمويين والدماشقة والحمصيين ومن أهل السواحل من الأجناس المختلفة حتى ضاقت بهم القاهرة ومصر ، وسكنوا القرافة وجامع [ابن ^(١) طولون والحسنية ، وكان من أطفاف الله تعالى على خلقه أنه رخص أسعار سائر الحبوب والمأكول ، فكان الأردب من القمح قبل أن يسافر السلطان بستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والأردب من الشعير بعشرة ، والأردب من القول بثمانية ، ثم لما دخلت العساكر وقتح الأمراء والأجناد الشون باعوا الأردب من القمح بخمسة عشر وأربعة عشر وثلاثة عشر ، وباعوا الأردب من الشعير بعشرة وتسعة وثمانية ، وباعوا الأردب من القول بسبعة وثمانية ، ولم تتحسن إلا أسعار آلات الحرب من أصناف السلاح وأعمار الدواب .

وقال صاحب النزهة أيضاً : وكانت الأمراء اجتمعوا عند السلطان قبل النفقة وتشاوروا أن يؤخذ من سائر التجار والسوق وسائر من يتسبب بمصر والقاهرة ^(٢) عن كل رأس دينار ، وطلبوا مجد الدين [عيسى] ^(٣) بن الخشاب نائب الحسبة وقالوا

(١) [] إسناقة تنفق والسياق .

(٢) يتسبب ، يرتزق . والمقصود ، له عمل يرتزق منه أو يتعمش بسببه .

(٣) [] إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٧ .

وهو : عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين أبو الروح ، ابن الخشاب ، المتوفى سنة ٨٧١١ / ١٤١١ م - الدرر ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٣١٢١ .

له : انزل وتحدث مع القضاة في ذلك وخذ لنا الفتوى منهم . فقال لهم محمد الدين : إن عندي فتوى بخط الشيخ عز الدين بن عبد السلام ^(١) ، لما خرج الملك المظفر قطز إلى ملتي نائب هلاون وهو كتبنا نوين لما سيره إلى أخذ مصر ، فتلقى ^(٢) معه على عين جالوت كما ذكرناه مفصلاً ^(٣) ، وأنه لما لم يجد من المال ما يكفي نفقة العساكر وقصدوا أخذ المال من العامة استفتوا الشيخ عز الدين في هذا فأفتى لهم بأخذ دينار من كل أحد ، وهذه الفتوى عندي ، فأحضرها عندهم وقال له الأمير سلار : اكتب صورة الاستفتاء وانزل بها إلى الشيخ تقي الدين [محمد بن دقيق العيد ^(٤)] قاضي القضاة حتى يكتب عليها بخطه ، فكتب محمد الدين صورة الاستفتاء ونزل بها إلى قاضي القضاة ومعه شخص من الحجاب ، وتحدثوا مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وناولوه صورة الاستفتاء ، فأخذها وتأمل ما فيها ، ثم هن رأسه وقال يا فقيه : ما القصد في ذلك ؟ فقال : يا سيدي القصد أن تكتب على هذا لتطيب خواطر الناس بالعطاء . قال : فرماها من يده وقال : لا حاجة للفتوى ، وما ثم مانع إذا أراد ولاية الأمر بشيء قبل الناس ، فخرج المحتسب والحاجب من عنده على هذا ، وجاءوا إلى الأمراء وعرف قوهم

(١) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد الحلبي الدمشقي الشافعي ، توفي سنة ٨٦٠ / ١٢٦١ م — المنهل الصافي .
(٢) هو : قطز بن عبد الله المعز ، السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز ، توفي سنة ٨٦٥ / ١٢٦٠ م — المنهل الصافي .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٤) [] إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

وهو : محمد بن علي بن وهب القشيري ، قاضي القضاة تقي الدين ، الشهير بابن دقيق العيد الشافعي ، المتوفى سنة ٨٧٠ / ١٣٠٢ م — انظر ما يلي في وفيات ٧٠٢ - ٥٧٠ .

بذلك . فقال الأمير سلالر : ما بقى يمكن الكلام فيما قصدناه دون أن نجتمع بالقاضى ونعرفه بالأمر ونسأله هل هذا جائز أم لا ؟ فإذا امتنع أخرجناه فتوى الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ففى بكرة النهار إنزلوا إليه ، وسلموا عليه ^(١) ، وسأله الاجتماع بنا لالتماس بركته ، فلما أصبحوا نزلوا إليه وبلغوه الرسالة ، فقام وركب وجاء عند الأمراء ، والكل حاضرون عند الأمير سلالر ، فلما رأوه قاموا كلهم وتلقوه من أسفل الإيوان ، وأخذ السلالر بيمينته والأمير بيسبرس بشماله إلى أن أجلساه بينهما ، وبقية الأمراء جلسوا بين يديه ، وتأنسوا به حتى فتحو له باب النفقات [٢٢١] وقلة الحواصل فى بنت المال وبنسوا له الضرورات ، ثم ذكروا له أمر الفتوى . فقال الشيخ : أيها الأمراء ما المانع لما تفعلوه إذا رستم بشيء ولا ثمة أحد يخالف . وقال الأمير سلالر : يا سيدى زيد أن يكون معنا فتوى حتى لانفصح فى أمر غير جائز ، فيحصل علينا الإثم . فقال الشيخ : أما الفتوى فما يمكن أن أكتبها فى مثل هذا . فقال له مجد الدين ابن الخشاب المحتسب : يا سيدى هذا خط الشيخ عز الدين بن عبد السلام كتبها فى أيام الملك مظفر قطز ، فنظر إليه وتبسم وقال : يا فقيه تعرف كيف أقتى الشيخ عز الدين فى ذلك الوقت ؟ قال : لا . فقال لما سأله الفتوى ، قال لهم : إن الفتوى فى هذا لها شروط إن فعلتموها صححت الفتوى . فقالوا : ما هى ؟ فقال : أن يتقدم كل أمير منكم ويحلف بالله أنه لا يملك فضة ولا ذهباً ولا زوجته وأولاده مصاغ ولا غيره ، فلما سمعوا هذا من الشيخ قام كل منهم وأحضر من موجوده وموجود أهله من حلى وغيره ، ثم حلف كل واحد منهم أنه

(١) « وسلوه » فى الأصل .

لا يملك شيئاً غير ذلك ، فعند ذلك كتب لهم هذه الفتوى ، وبا فقيه أما أنا فإنه
يلغنى أن كل أمير يجهز بنته بأنواع اللؤلؤ والفصوص ، ويعمل بكالى فضة لبيت
الماء^(١) ، وقباقيب مكللة بأصناف الجواهر^(٢) ، وتريد منى أن أكتب فتوى على
ما لا يحل ، ثم قام ناهضاً وخرج ، وقد أغم كل واحد منهم عن الجواب .

وكان الشيخ قصد بهذا تسميع الأمير صلاحيات جهز بنته لما زوجها من
أمير موسى ابن أستاذه الملك الصالح ، والأمير بيرس حيث جهز بنته لما زوجها
من برلغى قريب السلطان ، وكان كل منهما قد جهز بنته بما لا يوصف
ولا يضبط .

ولما اتقضى الأمر على هذا الوجه وعلماوا مقصود الشيخ اقتضى رأيهم أن
ناصر الدين الشيخى متولى القاهرة ينزل ويستعلم حال التجار وأرباب الأموال
وينظر فى أمرهم ، ويأخذ من كل واحد منهم مقدار ما يطيقه على قدر حاله ،
ثم بعد أيام قال ناصر الدين المذكور للأمرء : نحن نجى من المدينة ونواحيها ،
ونسير إلى ولاية الأقاليم كل إقليم يرتب عليه شيء ونسميه مقرراً الخيالة ، فقالت
الأمرء : هذا فيه شناعة كبيرة ، وفيه شطط وعنف ، والمصلحة أن يكون
المقرر على كل أردب غلة خروبة^(٣) ، وفى القماش والسلع يؤخذ نصف السمسة ،

(١) « ويعمل الإناء الذى يستنجى منه فى الخلاء من فضة » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٢) « ويرصع مداس زوجته بأصناف الجواهر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٣) « عن كل أردب يباع من الفلال خروبة تؤخذ من المشترى » - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

خروبة - خرايب : قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، قيمتها عشر درهم - السلوك ج ١ ص ٨٩٩

هامش (١) .

ومعنى ذلك أن المنادى إذا باع قطعة قماش أو غيرها فإن له فيها درهمن فيكون الدرهم من ذلك باسم السلطان والدرهم الآخر للمنادى، والأردب إذا طلع للطحان يكون عليه خروبة ، ومهما تحصل من هاتين الجهتين يستخدم به البطالون ، فقتر ذلك على هذا الوجه واستخدم به نحو مائتى نفر ، ثم بعد ذلك شرعوا فى طلب التجار من القيام والدكاكين ، واعتبر حال كل واحد منهم من قدرته وسعة ماله ، فمنهم من حمل مائتى دينار، ومنهم من حمل مائة وخمسين وأربعين وثلاثين وعشرين وعشرة ، واقترضوا أيضا من التجار الكبار مما يأتى عليهم من الحقوق التى كانت توجد منهم ، فانجمع من ذلك أموال عظيمة وصار يُحمل أولا فأولا إلى أن جُمعت فى بيت المال ، ثم بعد ذلك شرعوا فى النفقات .

ذكر خروج السلطان إلى الصالحية :

قال بيبرس فى تاريخه : وفى العشر الأوائل من شهر رجب من هذه السنة تجهز السلطان ، والأمير سيف الدين سسلار ، والأمير ركن الدين [٢٢٢] الأستاذ الدار ، وخرجوا بالعساكر الإسلامية ، ولما وصلوا إلى الصالحية أقام السلطان بها وتوجه الأميران بالعساكر لتدبير البلاد وإصلاح ما استحك بها من الفساد ، واستمعجبا نواب الممالك الشامية وعساكر البلاد الإسلامية ليرتبوا كلا منهم فى مكانه ويعمروا كل بلد شغروا من سكانه ، وينظروا فى المصالح التى يجب النظر فيها ، ويتلافوا الأحوال التى ينبغى تلافيا ، ورحلوا فى الثانى والعشرين من رجب الفرد ، فلما وصلوا إلى منزلة سكرير^(٢) راسلوا الأمير سيف الدين

(١) « الأول » فى الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) سكرير : منزلة بين غزة وعسقلان - السلوك ج ١ ص ٩٠٠ .

قفجق والأمير سيف الدين بكنمر السلحدار والأمير فارس الدين البكي في الحضور إلى الخدمة والطاعة ، والانتظام في سلك الجماعة وتوثقوا منهم وحضروا إليهم بمنزلة سُكَّير ، فأرسل الأمراء الأمير بدر الدين [بكتوت]^(١) الجوكندار المعروف بالفتاح على خيل البريد إلى الدهليز المنصور مخبرا بمهاجرتهم وحسن إنابتهم ، فابتهجت بذلك الخواطر وضربت الهشائر^(٢) .

وفي العاشر من شعبان : وصلوا إلى الوطاق ، فركب السلطان لتلقيهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، ورحل عائدا إلى القلعة ، فوصلها رابع عشره ، وأسكنهم في القلعة ، وأجرى عليهم الإقامات ، ووصلهم بأجزل الصلات^(٣) .

وأما الأميران سيف الدين سلاور وركن الدين أستاذ الدار فإنيهما دخلا دمشق ، ورتبا أحوالهما ، وسددا اختلالهما ، وأفسرا الأمير جمال الدين أقوش الأفوم في وظيفته على قاعدته ، وفوضا إلى الأمير زين الدين كتبغا نيابة السلطنة بحماة ، وأولياه إحسانا ، ورتبا الأمير سيف الدين قطسلوبك بطرابلس والفتوحات والسواحل ، عوضا عن الأمير سيف الدين كُرت^(٤) المستشهد في الواقعة ، وأرسل الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار إلى حلب ليباشر النيابة بها بحكم إعفاء الأمير سيف الدين بلبان الطباخي منها ، وأعادا كل قسم إلى وظيفتهم ،

(١) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٨ ، ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ، ب .

(٤) « كرد » في زبدة الفكرة .

[وطيبا خواطر نواب الحصون ، واحسنا إلى من اعتمد المناجحة منهم]^(١) ، ثم عادا إلى الديار المصرية ، فوصلا في العشر الأول من شوال . وعند وصولهما عينا للامير سيف الدين ففجق نياية الشوبك ، وللامير سيف الدين بكتمر السلحدار إمرة بالديار المصرية وتقدمة ألف فارس من العساكر الإسلامية . وللامير فارس الدين البكي طبليخانة بدمشق^(٢) ، واستقر الامير سيف الدين بلبان الطياخي بالديار المصرية بجزير الامير سيف الدين كرتيه المتوفى إلى رحمة الله .

وقال صاحب التزفة : ولما تكامل أمر النفقة نودي في الجند بالحوج ، وأى من تخلف شق ، وكان قد حصل للجند تمب كثير بسبب نقص الذهب ، فإن النفقات كلها كانت ذهبا ، وكان صرف الدينار بخمسة وعشرين ونصفا ، فتناقص إلى أن أصرقوا الدينار بستة عشر حتى قام نائب السلطان في ذلك وطلب الوالى وأمره أن يتزل إلى الصيارف ويلزمهم بإخراج الدواهم وصرف كل دينار بعشرين ، فزل الوالى وهو ناصر الدين الشيعنى [٢٢٣] . وفعل ما أمره به حتى استقرت الأحوال .

ثم خرج السلطان والأمراء من مصر في العشر الأول من رجب من هذه السنة ، فكان بين دخوله مصر وإقامته وبين خروجه ثانى مرة شهرين وثمانية وعشرين يوما ، فإنه دخل في الثانى عشر من ربيع الآخر وخرج في العشر الأول من رجب .

ولما دخل السلطان الصالحية وودت كتب ففجق وبكتمر السلحدار والبكي بخروج التار من دمشق وسائر الأماكن ، وأنهم قاصدون الديار المصرية لخدمة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ب ، ١٢١٩ .

السلطان ويستعيذون مما صدر عنهم مما قدره الله عليهم . فلما وقعت الأمراء على ذلك اقتضى رأيهم أن يقيم السلطان على الصالحية إلى أن يشبع الصيد والتفرج ، ثم إن شاء يدخل مصر وإن شاء يقيم هناك ، وأن الأمراء يرحلون ويلاقون الأمراء الذين يحضرون ، ثم رحلوا طالبين دمشق ، فلما وصلوا إلى أرض عسقلان لاقوا ففجق ومن معه بين غزوة وعسقلان . فلما اتلاقوا ترجلوا كلهم وتعانقوا وتباكوا ، ولم يزلوا حتى دخلوا دمشق ، وكان يوم دخولهم نهارا عظيما وكان في مستهل شعبان ، وخرجت سائر أهل دمشق ولاقوهم ، وكان يوما مشهودا ، ثم كتبوا كتباً لسائر النواب وأهل القلاع ، وسيروا بين يديه لسائر نواحي الشام وطرابلس وحماة وحمص وحلب ، وللقلاع التي في بلاد حلب نحو كفتنا وكركر وبهسني وعينتاب وسائر النواحي ، وجلبت أهل الضياع الخيبرات من سائر النواحي ، وجلب التريجان الأغنام ، وكان سعر الغلة قد تحسن فوصات الغرارة من القمح إلى ثلاثمائة ، ثم انحط قليلا قليلا إلى أن بقيت الغرارة بمائة وخمسين ، وكان الرطل من اللحم بدرهمين ، وكثير الجلب ، وطابت قلوبهم ، ووقفت الدماشقة للأمراء واستغاثوا من جماعة منهم وافقوا المغل في أخذ أموال الناس والأذى ، وكانوا يدخلون معهم بيوت السعداء والأكابر من أهل دمشق ويأخذون أموالهم ويعاقبونهم ، فرسم الأمراء لوالى المدينة ووالى البز أن يحصلهم وكانوا قد أخفوا أنفسهم ، فأخرجوهم من المواضع التي اختفوا فيها ، فلما أحضروهم أمروا بإشهارهم فكان منهم الشريف القمي ، فرسم بشميره

(١) مكنا بالأصل .

(٢) « راجع اللحم الضأن بدرهمين الرطل الدمشقي » - السلوك ج ١ ص ٩٠١ :

وتسمير ابن العوفى ، وكانا بردارية ، ومنهم ابن خطليجا شنى وكان كاتب خطبه
الولاية ، وإبراهيم مؤذن بيت مليا ، ومنهم كجكن والحاج مندوه سُمرّا ، وقطع
لسان ابن ظاعن ، ثم يده ورجله ، وقطع يد الشجاع همام ، ثم كحل وتوفي
في ليلته ، وقطعت أيدي جماعة وأرجلهم ، وكُتلت جماعة من المستنصعية بدار
الولاية ، ومن الخرافيش الذين عرفتهم الدماشقة وكانوا يؤذون الناس مع المغل
ويأخذون أموالهم ، ثم طلب الأمير سيف الدين أرجواش نائب القلعة وخلع
عليه خلعة سنوية ، ورسم له بعشرة آلاف درهم إنعاما عليه ، ثم عادوا طالبين
مصر ، فوصلوا إليها في العشرين من شوال ، وركب السلطان إلى ملاقاتهم ،
وصحبه الأمير سيف الدين قفجج-ق [٢٢٤] وبكتمر السلحدار وفارس الدين
البيسى .

ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث :

بتاريخ يوم الخميس النصف من شعبان أعيد القاضي بدر الدين بن جماعة
إلى قضاء قضاء دمشق مع الخطابة بمسند إمام الدين القزويني ، ولبس الخلعة ،
وليس معه في هذا اليوم أمين الدين المعجمي خلعة الحسبة .

وفي الحادى والعشرين من شعبان : تولى قضاء الحنفية شمس الدين بن
الصفى ، عوضا عن حسام الدين الرازى الذى فقد يوم المعركة ، وباشر تاج الدين
ابن الشيرازى نظر الدواوين .

(١) البرددار : هو الذى يكون فى خدمة مباشرى الديوان — انظر صبح الأمشى ج ٥ ص

وفيها : أزموا الناس بتعليق الأسلحة على الدكاكين ، وعملوا لكل سوق مقديما .

وفيها : طلب المقدمون من قيس ويمين ، وطلب منهم جميع ما اعتمده العربان من اصحابهم من الفساد واخذ أموال الأجناد .

واتفق نائب طرابلس مع نائب حماة أن يركب كل منهما بعسكره إلى جبل كسروان ، ثم وهم بتجهيز عسكر الشام وعسكر صفد أيضا مع هؤلاء ، فاجتمعت العساكر وجاءوا إلى جبل كسروان ووجدوا أهله كلهم مستعدين للقتال ، وكان هذا الجبل حصينا قويا لا يمكن صعود الفرس إليه إلا بعد مشقة كبيرة مع عدم مانع منه ، والرجال أيضا لا يمكن صعوده إلا إذا كان مخفيا ، وكان أهله من أعظم غلاة الروافض والزنادقة ، وحصل لهم في هذه السنة من الأموال من جهة العسكر لما انهزموا ما لم يحصل لأحد قبلهم ، فلزمهم كانوا يأخذون الأمير بطلبه عندما يتوسط الجبل قبضا باليد ، ولم يكن أحد يقدر أن يمانع عن نفسه ، فإذا تعمس عليهم أحد منهم أرموا عليه حجرا يقتله أو يهشمه ، وذكر أنهم كانوا في هذا الجبل نحو اثني عشر ألف رجل كلهم يرمون بقسي قوية ، ولما نزلت الأمراء عليهم رتبوا أمرهم ، وأصبحوها في الزحف إليهم من كل جانب ، ولم يقدروا على الثبات معهم إلى الظهر حتى رجعوا وتأنروا ونجرت من العسكر جماعة كثيرة ، فلما عادوا إلى الوطاق استشاروا فيما بينهم ، وقالوا القتال معهم صعب ، والرجوع عنهم أصعب ، ثم اتفقوا أن يكون الأمير سيف الدين أسندمر^(١)

(١) هو أسندمر بن عبد الله الكري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٧١١ /

١٣١١ م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

نائب طرابلس بفسكره ومضافيه من ناحية من الجبل ، وأن يكون الأمير زين الدين كتيبا نائب حماة ونائب حمص معه من ناحية أخرى ، وأن يكون سيف الدين بهادر آص^(١) ، وبكك من ناحية أخرى ، وأن يكون الأمير سيف الدين قطلوبك — الذى كان نائب طرابلس وعزل — من ناحية أخرى ، وأن يكون نائب الشام من ناحية أخرى ، واتفقوا أن تكون المواظبة على الزحف ستة أيام . وأهل الجبل أيضا قد تعرفوا على نواحي الجبل وجعلوا جانباً من الجبل للنساء والصبيان يرمون الأجار .

ولما ركبوا فى ذلك اليوم وزحفوا ترجل الأمير أسندمر الكرى ، ثم أرسل إلى الأمراء وأخبرهم أنه ترجل وليترجل الأمراء أيضا ، فترجلوا كلهم فى ذلك اليوم ، وكان أول من صعد قدام المسكر أسندمر المذكور وكان شجاعا مقداما ، ولما رأى أهل الجبل هؤلاء قد ترجلوا وقع فى قلوبهم الرعب حتى ذكر عن [٢٢٥] بعضهم أنه قال : كنت أرمى على قوس أربعين رطلا بالدمشقى ، وفى هذا اليوم لحقتنى رعدة فى يدي ولم أقدر على الرمي ، فأوقع الله فيهم الذلة والرعب وانهمزوا ، وقتلوا منهم جماعة كثيرة ، فلما وأوا ذلك أرموا أسلحتهم وطلبوا الأمان ، فكفوا عنهم القتل وأسروا منهم جماعة كثيرة ثم حضرت مشايخ الجبل وأكابرهم والتزموا أن يحضروا جميع ما أخذوه من المسكر ولا يخلون عندهم شيئا يساوى درهما ولا يخفونه ، فرضى المسكر بذلك ، وأقاموا هناك إلى أن أحضروا جميع ما أخذوه من القماش والسلاح والمسدد من السيوف والرمح والفرقات وغير ذلك ، ثم حلفوهم على اعتقادهم أنهم لا يخفون شيئا ، وبعد

(١) هو بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بآص ، والمتوفى سنة

٧٣٣ / ٣٢٩ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٨ رقم ٧٠٤ .

ذلك قرروا عليهم مائتي ألف درهم ، وأخذوا جماعة من مشايخهم وأكابرهم رهائن وأحببهم معهم^(١) الى دمشق الى أن يحضروا بالمال الذي قرر عليهم ، ثم كتبوا للسلطان والأمراء بذلك .

ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغويه وأولاده ،

ومقتل نوغويه^(٢) :

وفيها عزم الملك طقطا بن منكوتمر على حرب نوغويه للاخذ بثاره وإطفاء جمرة ناره . واتفق أن جماعة من أمراء نوغويه الذين كان يعتمد عليهم ويعتمدون عليه فارقوه وانحازوا إلى طقطا ، فقويت بهم عزيمته واشتدت بهم شكيمة وهم : مابج وسُدن ، وأتراج ، وأقبغا ، وطيطا ، ومعهم ثلاثون ألف فارس ، فزعم على المسير إليهم واتصل بهم أنه هاجم عليهم : وأنه قد جمع لهم من العساكر أعدادا ، واستصحب من الجيوش أمدادا ، وكان قد صحبته من الخانات ومقدمي التمانات : مُرتد طقطا ، ومنجك ، وجهركس ، وينجى ، وصلجوداي ، ويياق ، وتلك تمر ، وأقبغا ، وألطنبغا ، وقجماز ، وإخوة الملك وهم : بُرك ، وصرای بغا ، وتدان ، والأمراء الذين انحازوا إليه من عسكر نوغويه : وقد ذكرناهم ، وركب نوغويه وأولاده وهم : جكا ، وتكا ، وطراي وأمراؤه وعسكره وتأهبوا للقاء .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) ينقل العيني هذا النص عن جبرئيل الدوادار دون أن يشير إلى ذلك — انظر زيادة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٩ - ١٢٢٠ هـ .

فلما صار بين العسكرين مسافة يوم واحد أرسل شخصا يسمى بَغا ومعه مائة فارس ليكشفوا له الخبر ، ويعلموا أين وصل طقطا ومن معه من العسكر ، فسار لكشفهم ، فلما أشرف عليهم أحاطوا به وقتلوا كل من معه وسلم هو بنفسه ورجع ، فأخبر نوزيه بأنهم قد دهموه ، فركب نوزيه وأولاده ومن عنده والتقى الجمعان على مكان يسمى كَوكانَ تِلْكَ واقتتلوا : فكانت الكسرة على نوزيه وقت المغرب ، وانهمت بنوه وعساكره وتفرقوا ، وثبت هو على ظهر فرسه ، وقد طعن في السن وتغطت عيناه بشعر حواجبه وعلاه الكبر وضعفت به القدرة^(٣) فوافاه رُوميّ من عسكر طقطا فعرفه بنفسه وقال له : لانتقتاني فأنا نوزيه وأحماني^(٤) إلى طقطا فإن لي به اجتماعا ولي معه حديث .

فلم يصغ الرومي إلى مقاله ، بل حرّ رأسه لوقته وحاله ، وأحضرها إلى الملك طقطا وقال له : هذه رأس نوزيه ، فقال له : وما الذي أعلمك أنه نوزيه ؟ قال : إنه عرفني بنفسه واستوقفني عن قتله ، فلم أصغ إليه وأجهزت عليه ، فغضب طقطا لذلك غضبا شديدا [٢٢٦] وأمر بالروميّ فقتل لكونه تعدى على مثل هذا الرجل الكبير الشأن ولم يُحضره إلى السلطان ، وقال : إن السياسة توجب قتله حتى لا يعود أحد يفعل مثل ذلك ، وعاد طقطا إلى مقامه وقد ظفر بمناء ، وقرت بنصرته على أعدائه عيناه .^(٥)

(١) « كوكان لك » في زبدة الفكرة . (٢) « وعلته الكبره » في زبدة الفكرة .

(٣) « منه » في زبدة الفكرة .

(٤) « فأنا هو ونوزيه » وإنما أحماني « في زبدة الفكرة .

(٥) « مثل » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

« مثله » في زبدة الفكرة .

(٦) « بنصره » في زبدة الفكرة .

وأما أولاد نوغية ومن سلم من عسكرهم فإنهم استتروا بجنح الليل واختفوا في غمار عساكر طقطا ، وتنادوا بشعارهم ليظنوا أنهم من أصحابهم ، وكان شعارهم على ماحكاه من شهد الواقعة معهم : إنل بايق ، فسأدوا ليلتهم تلك ، وساروا مُقلّسين وعادوا راجعين ، وكان الذي سبى من نسوانهم وذراريهم الخلق الكثير والجثم الغفير ، وبيعوا بالأقطار ، وجلبوا إلى الأمصار ، واشترى السلطان والأسراء منهم بالديار المصرية جماعة من الطوائف التي جلبها التجار ، ودخلوا في دين الإسلام بالرغبة ، وأقاموا الصلاة باجتهاد ومحبة ، وصاروا من أنصار الملة وأهوان الأمة^(١) .

ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغية وهما جكا وتكا :^(٢)

وذلك أنهما لما عادا إلى مقامهما من الهزيمة ، ورجع إليهما فل عسكرهما الذين سلموا من القتل والغنيمة ، استقر جكا في مقدمة أبيه وأستأثر بها دون أخيه ، فأوغر صدره وفضير ضميره ، وأراد مفارقتة والحق بطقطا هو وجماعته ، ولله درّ القائل في مثل ذلك :

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حدّ السيف من أن تضيّمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مرّحل

واتصل بأخيه نفاره منه ، وما أزمع عليه من الخروج منه ، فخشى غائلة ذلك ، فجهز قوماً — في الباطن — إليه ، فقصدوه ليلة من الليالي وهو راقد

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٥ ورقة ٢١٩ - ١٣٢٠ .

(٢) ينقل العيني هذا النص عن يوريس الدواداردون أن يشير إلى ذلك — انظر زبدة الفكرة

(مخطوط) ٩٧ ورقة ٢٢٠ ب - ١٤٤١ .

في حركاته خلى البال ، فأحاطوا بالحركة من كل الجهات ، وطعنوه بالرمح وهو في الداخل حتى ظنوا أنه مات ، وتركوه وعادوا ، وبه رمق الحياة ، فثارت الغضبجة في خيامه ، وقام الصراخ بين أهله والزمامه ، وسارعوا بإعلام أخيه إلى مصرعه ، فيأدر إلى نحووه سائلا عن أمره ، وموهما أنه لم يشعر بقاصدى غدره ، ودخل إليه في صورة الزائر ، [وأظهر له أنه متألم انخاطر] ، وأخذ يسأله عن القوم الذين أموه ، ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه ؟ فقال له أخوه إن الذى قتلنى لن تطول مدته بعدى ، وسيفقد عقيب فقصدى ، وإنك لتعرفه أكثر منى ، وهو الذى جاءنى ليسأل عنى ، فعلم أخوه أنه إليه يُشير وله نسب تلك الحيلة والتدبير ، فخرج من عنده ودس إليه من تمم قتله جهرا ، فلما شاع ذلك بين مساكركه وقومه أنكروه على أخيه ، وتغيرت قلوبهم ، وتشوشت خواطرها ، وفارقه كثير منهم .^(٧)

وفيها : اشتهر في آخر السنة قتل جماعة من المسلمين ممن أمرهم من المغل ، وكان قتلهم سرا في ديار بكر .

(١) « وطعنوه وهو داخلها بالرمح » — في زبدة الفكرة .

(٢) « بمصرعه » في زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « يسأله » في زبدة الفكرة ،

(٥) « فلما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « وشاع ذلك بين مساكركم ، وذاع لأقاربهم ومشايرهم ، فأكبروا فله ، وأنكروا تدبيره على أخيه وقتله » — في زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٠ ورقة ٢٢ ب — ١٢٢١ .

وقال علاء الدين [على بن مظفر]^(١) الوداعي :

ما لبستُ الصوفَ من عبثٍ ولا الخلقاتُ^(٢) مجانا
لأنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا
وقال أيضا :

أما دمشق فأهلها قد أصبحوا بكزية جعلوا التستر مذهبها^(٣)
[٢٢٧]

مرا وجهرا أنفقوا أموالهم حتى تحال كل شخص بالعبا
وقال أيضا :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده
وغدا الكل لا يسي خرقه الفقر من يده
وفيها : حيج بالناس الأمير « »^(٤)

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

وهو : على بن مظفر بن إبراهيم : الشيخ علاء الدين ، المحدث ، الشاعر ، المعروف
بكتاب ابن وداعة ، وبالوداعي ، والمتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المتل الصافي .

(٢) « الخلقان » في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٣) « التستن » في السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

(٤) « ٥٠٠٠ باض في الأصل مقدار ثلاث كلمات »

ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن قاضى القضاة تاج الدين
أبي المفاجر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي .

ولى قضاء ملطية مدة عشرين سنة ، ثم قدم من الروم مع الملك الظاهر سنة
خمسة وسبعين وستائة إلى دمشق ، فتولى القضاء بها مدة ^(٢) ، ثم انتقل إلى مصر
مدة ، وتولى ابنه جلال الدين بالشام ، ثم سار إلى الشام ، فعاد إلى الحكم بدمشق ،
ثم لما خرج مع الجيش إلى لقاء غازان بوادي الخزندار عند سامية ، ففقد بين
الصفوف ، ولم يُدر ما خبره وقد قارب السبعين . وقيل : إن مولده سنة إحدى
وثلاثين وستائة .

وكان من سادات العلماء الأكابر الرؤساء الكرماء النبلاء ، محبوباً إلى جميع
الناس ، لم يُحَيَّب قصب من قصده ، ويستقل الكثير في حق من سأله ، ورزق
سعادة في ولايته بالشام ومصر والروم ، ولم يزل متقدماً عند الملوك .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ج ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٦٤
رقم ٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدرر ج ٢ ص ٩١ رقم ١٤٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٦ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ١
ص ٩١٦ .

(٢) ولى القضاء بدمشق سنة ٦٧٧ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٠٠ .
(٣) هو : أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، قاضى القضاة جلال الدين الحنفي ،
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٣٤٤ م — المهمل الصافي ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١١ .
(٤) « صار » — في الأصلي و .

وكان له نظم حسن، وكان مولده بأقسراى^(١) من بلاد الروم في المحرم من السنة التي ذكرناها، وكان فقده يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول منها، وهو يوم الواقعة، وولى قضاء الحنقية بعده شمس الدين بن الحريرى .

ويقال إن الجبلية أمره وباعوه للفرنج، ولما وصل إلى قبرس جعل نفسه طبيباً، وكان صاحب قبرس مريضاً فداواه فتعافى، وكان قد وعد له أنه إذا تعافى يطلقه ويبعثه إلى بلاد المسلمين، فلما تعافى الملك مرض حسام الدين مرض الإسهال فأقام أياماً فلائلاً ومات إلى رحمة الله تعالى .

قاضى القضاة الإمام العالم إمام الدين أبو المعالى عمر بن القاضى سعد الدين أبى الفاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن محمد القزوينى الشافى .

قدم هو وأخوه جلال الدين فقُورا في تداريس، ثم انتزع إمام الدين قضاء

(١) أفسرا، أو أفسرا : من بلاد الروم، بينها وبين قوتية ثلاثة مراحل - تقويم البلدان ص ٣٨٢ .

(٢) « ولا شك أنه عاش إلى بعد السبعائة » - في الدرر ج ٢ ص ٩١ .

(٣) هو : محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب ، قاضى القضاة شمس الدين الأنصارى الحنفى ، المعروف بابن الحريرى ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م - المنهل الصافى .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٤٥ ، المعبر ج ٥ ص ٥٠٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .

(٥) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الشافى ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م - المنهل الصافى .

القضاة بدمشق من يد بدر الدين بن جماعة^(١)، كما تقدم في السنة السابعة والتسعين^(٢)،
وناب أخوه عنه ، وكان جميل الأخلاق كثير الإحسان قليل الأذى ، ولما
أزف قدوم التتر سافر إلى مصر ، فلما وصلها لم يقسم بها سوى أسبوع وتوفي ،
ودفن بالقرب من قبلة الشافعي رضي الله عنه عن ست وأربعين سنة ، وعاد
المنصب إلى ابن جماعة المذكور مضافاً إلى الخطابة كما كان ، ودرس أخوه
بعده بالأمينية^(٣) .

قلت : وكانت وفاته يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الآخر ، وحضر
جنازته خلق كثير وترحموا عليه لغريته ، ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستمائة .
المُسند الرحلة المعمر شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد^(٤)
ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي .
ولد سنة أربع عشرة وستمائة ، وسمع الكثير وروى ، وكانت وفاته في
الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها عن خمس وثمانين سنة .

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٤٣ / ١٢٣٢ م -
المهمل الصافي .

(٢) هكذا بالأصل . وورد فيما سبق أن صاحب الترجمة ولي قضاء دمشق عوضاً عن ابن جماعة سنة
٦٩٦ هـ - انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٥٣ .

(٣) المدونة الأمينية بدمشق : قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي ، المسمى قديماً
باب الساعات ، وتنسب إلى أمين الدين كشتكين بن عبد الله الطغتكيني ، أتاك العساكر بدمشق ،
والمتوفى سنة ٥٤١ / ١١٤٦ م - الدارس ج ١ ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٠ ، السير ج ٥ ص ٣٩٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٠ .

الخطيب الإمام العالم الرئيس موفق الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن الفضل
البيهراني [٢٢٨] القضاء الحموي ، خطيبها^(٢) ، ثم خطب بدمشق عوضاً عن
الفاروقى ، ودرس بالغزالية^(٣) ، ثم عزل بابن جماعة وعاد إلى بلده ، وقدم دمشق
عام قازان ، فمات بها فيها .

الصدر شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل بن علي المقدمى المعروف
بابن غانم .

كان من أعيان الناس وأكثرهم مروءة ، ودرس بالمصرونية وجاوز الثمانين ،
وكان من الكتاب المشاهير المشكورين ، وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم^(٤) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدارس ج ١ ص ٤٢٣ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) « النوراني » — في شذرات الذهب ، والبداية والنهاية .

(٣) « ويرف بابن حبيش » — في شذرات الذهب .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر ، الفاروقى الواسطى ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م —
مقد الجمان ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٥) المدرسة النزالية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموى ، الدارس ج ١
ص ٤١٣ ، ص ٤٢٣ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، الدارس ج ١ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ — ٤٥٢ .
وردد اسمه : سليمان بن محمد — الدارس .

(٧) المدرسة المصرونية بدمشق : داخل باب الفرج والنصر هرقى القلعة ، أنشأها عبد الله بن
محمد بن هبة الله ، قاضى القضاة شرف الدين بن عصرون ، المتوفى سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م —
الدارس ج ١ ص ٣٩٩ .

(٨) هو : علي بن محمد بن سليمان بن حمائل ، علاء الدين بن غانم ، المتوفى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م
— المنهل الصافي .

ومولده بالقدس الشريف سنة خمس عشرة ومائة ، ومات في السادس عشر من شعبان ، وكان قد حج هو ووالده فوات والده بمكة شرفها الله ودفن بالزاهر ، وكان مجازي الأصل ، وإنما مولده ببغداد بحلة الجعافرة ، وكان جعفرياً ، وكان من الأجواد الكرام ، رحمه الله .

(٢٢) الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصلى الباجري (١)

الشافعي .

أقام مدة بالموصل يُشغل ويُقتى ، ثم قدم دمشق وأقام بها مدة كذلك ، ودرس بالفتحية والدولعية ، وناب في الخطابة ، ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الأيكي ، وكان قليل الكلام ، مجموعاً عن الناس ، وهو والد الشمس محمد المنسوب (٦)

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٢٨ ، الدارس ج ١ ص ٢٤٤ .

ويلاحظ أن المصادر اختلفت في اسم صاحب الترجمة فهو : عبد الله بن عمر في العبر ، وعبد الرحيم بن عمرو في شذرات الذهب ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمرو في تذكرة النبي .

(٢) الباجري : نسبة إلى بلدة باجريق : قرية بشمال العراق - معجم البلدان .

(٣) المدرسة الفتحية بدمشق ، أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نهب صاحب حاة ، الدارس ج ١ ص ٤٢٩ .

(٤) المدرسة الدولعية بدمشق . يديرون قبلى المدرسة البادرانية ، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الأرقى الدولعي المتوفى سنة ١٢٣٧/٨٦٣ م - الدارس ج ١ ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٥) هو : محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥٩ .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمرو بن عثمان الباجري ، حكم عليه القاضي المالكي بدمشق بالقتل ورافقة دمه سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م ، ولكنه هرب إلى مصر ، ثم تسحب إلى دمشق فأقام بالقابون قرب دمشق حتى توفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م - الروافق ج ٣ ص ٢٤٩ رقم ١٢٩٩ هـ فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٤ .

إلى الزندقة والإنحلال ، وله أتباع يُنسبون إلى ما ينسب إليه ، ويعكفون على ما كان يعكف عليه .

وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الأصول عن بعض أصحاب مصنف ابن الأثير ، وله نظم وثر حسن ، ومات بالمدرسة الفتحية بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

القاضي عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين بن الأثير الحلبي ، كاتب السر بمصر .

عُد في وقعة قازان في هذه السنة .

القاضي علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعز .

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، التنوير .

وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، درة الأملك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٩٠ رقم ٤٠٠٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، درة الأملك ص ١٤٩ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٣ رقم ٣٠٩٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢١ رقم ١٨٥ وورد فيه اسم صاحب الترجمة علاء الدين علي ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٣ رقم ١٠٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ رقم ٤٢ .

وُتْرَسَل الدَّمْعُ أَجْفَانِي مُحَاكِيَةً لَفِيضِ وَبَلٍ مِنَ الوَسْمِيِّ مَنْسِجِمِ
 اللَّهُ عَيْشٌ مَضَى فِي سَفْحِ كَاطِمَةِ قَدْ مَرَّ حُلُومًا مَرُورًا طَيْفًا فِي الْحَلَمِ
 أَيَّامٌ لَا نَسْكَدُ فِيهَا نَشَاهِدُهُ وَآتَى بِغَيْرِ الرِّضَى مَنَى وَلَمْ تَدْمِ

وحكى الشيخ أميرالدين^(٢) أبو حيان قال : استندعاني القاضي علاء الدين بن بنت الأعرن [٣٢٩] يوما لمأدبة صنعها لنا بالروضة تجاه مصر ، وهو مكان يحف به الماء من جميع جوانبه ، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين المارداني^(٤) ، فرأينا شابا مليحا يسبح ، ثم يخرج من الماء فيتلطخ بالتراب . فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كل منا في هذا الشاب شيئا ، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد ، فنظمتنا نظما قريب الاتفاق ، ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه ، فكان الذي نظمه القاضي علاء الدين :

وَمُتْرَبٌ لَسُولا التَّرَابُ بِجِسْمِهِ لَمْ تَبْصُرِ الأَبْصَارُ مِنْهُ مَنْظَرًا
 فَكَانَهُ بِسَدْرِ عَلَيْهِ مَحَابَةٌ وَالتَّرَبُّ لَيْلٍ مِنْ سَنَاءِ أَهْمَرًا^(٥)

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أميرالدين أبو حيان —

المجلد السابع ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أميرالدين القزويني ، المتوفى سنة

١٠٧٤هـ / ١٣٤٤م — المجلد السابع .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخرالدين أبو عمرو المارداني الحنفي ، المتوفى سنة

١٠٧٣هـ / ١٣٣٠م — المجلد السابع .

(٥) « مقصرا » في فوات الوفيات .

وُتْرَسَل الدَّمْعُ أَجْفَانِي مُحَاكِيَةً لَفَيْضِ وَبَلٍ مِنَ الوَسْمِيِّ مَنْسِجِمِ
 اللَّهُ عَيْشٌ مَضَى فِي سَفْحِ كَاطِمَةِ قَدْ مَرَّ حُلُومًا مَرُورًا طَيْفًا فِي الْحَلَمِ
 أَيَّامٌ لَا نَسْكَدُ فِيهَا نَشَاهِدُهُ وَآتَى بَغِيرِ الرِّضَى مَنَى وَلَمْ تَدْمِ

وحكى الشيخ أميرالدين^(٢) أبو حيان قال : استندعاني القاضي علاء الدين بن بنت الأعرن [٣٢٩] يوما لمأدبة صنعها لنا بالروضة تجاه مصر ، وهو مكان يحف به الماء من جميع جوانبه ، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين المارداني^(٤) ، فرأينا شابا مليحا يسبح ، ثم يخرج من الماء فيتلطخ بالتراب . فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كل منا في هذا الشاب شيئا ، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد ، فنظمتنا نظما قريب الاتفاق ، ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه ، فكان الذي نظمه القاضي علاء الدين :

وَمُتْرَبٌ لَسَوْلا التَّرَابُ بِجِسْمِهِ لَمْ تَبْصُرِ الأَبْصَارُ مِنْهُ مَنْظَرًا
 فَكَانَهُ بِسَدْرِ عَلَيْهِ مَحَابَةٌ وَالتَّرَبُّ لَيْلٍ مِنْ سَنَاءِ أَهْمَرًا^(٥)

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أميرالدين أبو حيان —

المجلد السابع ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أميرالدين القزويني ، المتوفى سنة

٥٧٤٥ / ١٣٤٤ م — المجلد السابع .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخرالدين أبو عمرو المارداني الحنفي ، المتوفى سنة

٥٧٣١ / ١٣٣٠ م — المجلد السابع .

(٥) « مقصرا » في فوات الوفيات .

والذي نظمه القاضي فخر الدين :

وَمُتْرَبٌ تَرَبْتُ يَسْدًا مِنْ حَازِهِ كَقَضِيْبٍ تَبْرَ صَمَّخُوهُ بِمَنْسَبِ
وَكَانَ طَرْتَهُ وَنَسُورَ جَبِيْنِسِهِ لَيْلَ أَطْلَلْ عَلَى صَبْحِ أَنْوَرِ

والذي نظمه الشيخ أمير الدين رحمه الله :

وَمُتْرَبٌ قَدْ ظَنَّ أَنَّ جَمَالَهُ سَيَبُونَهُ مَنَّا بِتُرْبِ أَحْفَرِ
فَقَدْ يَضْمَخُهُ فِزَادَ مَلَا حَةَ أَوْ قَدْ حَوَى لَيْلًا بِصَبْحِ أَنْوَرِ
وَكَأَنَّمَا الْجِسْمُ الْعَمِيقُ وَتُرْبُهُ كَأَفْوَرَةٍ لَطَخَتْ بِمَسْكَ أَذْفَرِ^(١)

وقال الشيخ أمير الدين : وحضرنا معه مرة أخرى بالروضة ، ومعنا شهاب

الدين العزازی ، فأنشدنا لنفسه :^(٢)

تَمَطَّلْتُ فَأَبْيَضْتُ دَوَاتِي لِحَزْنِهَا وَمُدَّ قَلَّ مَالِي قَلَّ مِنْهَا مَدَادُهَا
وَلِلنَّاسِ مُسَوِّدَ الثِّيَابِ حِدَادُهُمْ وَلَكِنْ مُبَيِّضَ الدَّوَاةِ حِدَادُهَا^(٣)

ولعلاء الدين دُو بيت :

لِلسُّمْرِ مَعَانٍ لِأَتْرَى فِي الْبَيْضِ تَأَلَّفَهُ لَقَدْ نَصَحْتِ فِي تَحْرِيفِي^(٤)^(٥)

(١) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) المقصود : علاء الدين بن بنت الأهن - انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) « في السمر » - في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٥) « امرئض » - في السلوك .

مالشهد إذا طعمته^(١) كاللبن يكفى فطنا محامن التمريض

وله :

وقالوا بالعذار تسأل عنه وما أنا من غزال الحسن مأل
وإن أبدت لنا خداه مسكا فان المسك يمض دم الغزال^(٢)

وله في دمشق :

انى أدل على دمشق وطيبها من حُسن وصنى بالدليل القاطع
جمعت جميع محامن في غيرها والفسوق بينهما بنفس الجامع

وقال في حماة :

حماة غزاله البلدان أضحت لها من نهرها العاصى عيون
وقلعتها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون

مات علاء الدين في هذه السنة بالقاهرة كما ذكرناه .

الشيخ الإمام الحافظ الزاهد البارع الورع بقية السلف شهاب الدين أبو العباس

أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد الخمى الإشبيلي^(٣) .

(١) « إذا أظمت » - على السلوك :

(٢) انظر عذرة النبيه ج ١ ص ٢٢٩ ، وفوات الوفيات ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٩ رقم ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٢٦ رقم ١٠٥٢ وفيه « أحمد بن فرج بالقاه ، والحاه المهمله ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، درة الحجال ج ١ ص ٣٦ رقم ٤١ ، الوافي ج ٧ ص ٢٥٩ رقم ٣٢٦٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

مات داخل دمشق [بسكنته ^(١)] بتربة أم الصالح ^(٢)، وصلى عليه في الجامع،
ودفن بمقابر الصوفية .

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله ^(٣) :

غرامي صحیحُ والرَّجا فيك معضُلُ وحزني ودمي مرسلٌ ومسلُ
وصبري عنكم يشهدُ القلبُ أنه ضعيفٌ ومتروكٌ وذُلُّ أجملُ

[٢٣٠]

ولا حسنٌ إلا سماعُ حديثكم مشافهةً ثملى على فأقولُ
وأمرى موقوفٌ عليك وإيس لي على أحدٍ إلا عليك معولُ
ولو كان مرفوعاً إليك لكنت لي على رغمِ مُذالي ترقُّ وتمدلُ
وعذلٌ مذولٌ منكراً لا أسيغه وزورٌ وتدليسٌ يردُّ ويهملُ
أقضى زمانى فيك متصلٌ الأسي ومنقطعا عما به أنوصلُ
وها أنا في أكفان هجرتك مدرجٌ يكلفني مالا أطيعق فأحملُ
وأجريتُ دمي بالدماء مُدبجياً وماهى إلا مهجتي تهملُ
فتفسق جفنى وسهدى وعبرتي ومفترق صبرى وقلبي مُبليلُ

(١) [إضافة للتوضيح من المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أورفها الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل

أبي بكر المتوفى سنة ٨٦٤٨ / ١٢٥٠ م - الدارس ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) « قصيدة غزلية في صفات الحديث ومن عشرون بيتاً » - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٥ .

ومؤتلف وَجَدِي وَشَجْوِي وَأَوْصِي وَمُتَلَفٌ حَظِي وَمَا يَنْكَ أَمَلُ
 خذ الوجد مني مُرْسَلًا وَمُعْنَعًا ففيري لموضوع الهوى يَجْمَلُ
 غريب يُقَامِي الْبُعْدَ عِنْدَكَ وَمَالَهُ وحقق من دار الفنى مَتَحَوَّلُ
 فرققا بِمَقْطُوعِ الْوَسَائِلِ مَالَهُ إليك سبيل لا ولا منك مَعْدَلُ
 فلا زلت في عَرْزٍ مَنِيْعٍ وَرَفْعَةٍ ولا زلت تملو بِالتَّحْنِي فَاعْزَلُ
 أروى بسعدى وَالرَّبَابِ وَزِينِ وأنت الذى تعنى وَأَنْتَ الْمُؤْمَلُ
 نخذ أولاً من آخر ثم أولاً من النصف منه فهو فيه مَكْلُ
 أبر إذا أقسمت إني بِحُبِّهِ أهم وَقَلْبِي بِالصَّبَايَةِ يُشْمَلُ

مولده في سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، وسمع الكثير ، توفي في التاسع من

جمادى الأولى منها .

الشيخ الإمام العالم المفتى شمس الدين محمد بن الشيخ نضر الدين عبد الرحمن

ابن يوسف البعلبكي الحنبل .

كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب ،
درس وأعاد وأفتى ، وأفاد وروى عن ابن عبد الدايم ، وشيخ الشيوخ الحموي ،
وخطيب مرّدا ، واليونيني ، وغيرهم ، مات في تاسع رمضان ، ودفن بمقابر
باب نوما .

(١) وله ترجمة في : الواقى ج ٣ ص ٢٤٣ رقم ١٢٥٦ ، المعري ج ٥ ص ٤٥٢ ، شلراث

وله نظم حسن فنه قوله :

الحسنُ أجمعُ جرءٌ من حُجيا	رِيمٌ تباركُ مَنْ بِالْحُسْنِ حَلَاهُ
حَلُّوْا لِي غَنْجٌ فِي طَرْفِهِ دَعَجٌ	كَأَنَّمَا كَلَّتْ بِالسَّحَرِ عَيْنَاهُ
مُهَفِّفٌ خَنْتُ الإِعْطَافِ رِيْقَتُهُ	مِنْ الرِّحِيقِ وَمِنْ دُرِّ ثَنَائِيَاهُ
دَاجِي الْفَدَايِرِ لَا يَحْنُو عَلَى دَنْفِ	تَذْرِي الدَّمُوعِ عَلَى خَدَيْهِ عَيْنَاهُ
الْفُصْنِ قَامَتُهُ وَالْمَسْكَ نَكِيَّتُهُ	وَالْوَرْدِ وَالنَّدَاخْدَاهُ وَرِيَاهُ
بَدْرٌ بَدَا وَظِلَامُ الشَّعْرِ غِيْبُهُ	ظَلِيٌّ فِدَا وَفُؤَادُ الصَّبِّ مَرَامُهُ
نَهَى رُقَادِي فَنُورِي لَوْ أَحْظُهُ	وَالْحَصْرُ لِلْجَسْمِ بِالْأَسْقَامِ أَعْلَاهُ

[٢٣١]

إِنْ لَمْ أَنْلِ مِنْهُ وَصَلَا حَبِذَا شَرَفِ	بِمُهْجَتِي إِنْ فَدَتِ مِنْ بَعْضِ قَتْلَاهُ
لَهُ كَمْ مِنْ صِبَابَاتِ حَوْتِ كَبْدِي	وَمِنْ غِرَامِ بَقْلِي ظَلِّ مَشْوَاهُ
جَارِ الْحَبِيبِ عَلَى قَلْبِي بِجَفْوَتِهِ	وَلَسْتُ أَنْمِي طَوَالَ الدَّهْرِ ذِكْرَاهُ
وَشَى الوُشَاةُ بَأَنِي قَدْ كَلَّفَتْ بِهِ	وَكَيْفَ لَأَوْفَادِي بَعْضُ أَسْرَاهُ
بِالرُّوحِ أُنْفِيهِ مِنْ ظَلِي تَمَلِكُنِي	شِفَاءُ دَاءِ بَقْلِي قَبْلَتِي فَاهُ
رَمَى فُؤَادِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوْ أَحْظُهُ	عَمْدًا فَلَمْ يَحْظِ ذَاكَ الْمَهْمُ مَرَامُهُ
أَمَاتِ قَلْبِي بِالْهَجْرَانِ مِنْهُ وَلَوْ	أَرَادَ بِالْوَصْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاهُ
نَهَى الْعَوَازِلَ عَنْ حَبِيٍّ لَهُ سَفْهَاهُ	وَلَوْ رَأَوْا حُسْنَهُ يَوْمًا لَمَّا فَاهُ
يَأْسَأَلِي مَا أَسْمُ مَنْ أَمَوِي لِتَعْرِفَهُ	أَجْمَعُ أَوَائِلَ أَيْتَانِي لِتَلْقَاهُ

قلت : اسمه أحمد بن الجوبراني ، كان صاحب جمال عظيم متفق على حسنه
عند أهل دمشق ، وكان محبوب الشيخ ، وكل من في دمشق من فضلاء عصره
نظموا فيه ، وتفاخروا بعشقه ، وعند طلوع وقته عشقته زوجة الحميدى والى
نوى - وكانت قرابته - وتزوجت به ، وأعطت له ما لا كثيرا ، فبقي معها
قليلًا ومات ، وماتت بعده .

ومن نظم شمس الدين المذكور دو بيت :

أصبحتُ بسحر المقلبة الكملا ضبًا دَفِئًا مقلقل الاحشاء
ما يُطْفِئُهُ نارا أضمرت في كبدى إلا لثِمِىَ للشَقَةِ للأعشاء

وقال شمس الدين المذكور أنشدنى بدر الدين الصائغ لنفسه :

لى فى القدود وفى لثم الحدود وفى ضم التهود لبانات وأوطار
فإن توافق فذاك السؤل يا أمل وإلا فدصنى وما أهوى وأختار

وقال شمس الدين فعملت فى المعنى :

لى فى النحور وفى رشف النغور وفى ضمّ الحصور غرامٌ ينقرضُ
فإن توافق فذاك السؤل يا أمل وإلا فلاتكُ ممن راح يعترضُ

قال : وأنشدتُ للشيخ عز الدين الباصرى خازن كتب الخانقاة

الشَمِيطِيَّة :

فى صدرها كوكبا نور كأنهما ركنان لم يُدنيا من لمس مُستلم
صاتها فى سُتورٍ من فلائلهما فمحن فى الحِلِّ والركنان فى الحريم

وقال فأنشدني لنفسه :

أَهْوَى النَّزَالَ الَّذِي قَدَّمْتُ حَارِضَهُ كَانَهُ عَنَبْرٌ مِنْ فَوْقِ كَانُورِ
وَلَا أَحَبُّ نَتَاةَ الْحَيِّ قَطْ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْإِنْسَاتِ الْخُرْدِ الْحُورِ
وَلشَّمْسِ الدِّينِ أَيْضًا :

عَرَانِي الْهُوَى الْمُدَوَّدُ مِنْ بَعْدَمَا هَوَى بِحِسِّي الْهُوَى الْمَقْصُورُ حَتَّى أَذَابَهُ
وَبِمَعْضُمَا أَعْيَى الْأَنَامِ عِلَاجَهُ فَكَيْفَ بَيْنَ هَذَا وَذَا قَدْ أَصَابَهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَحْبَابِنَا إِنْ رُمْتُمْ فِي مَسِيرِكُمْ مِيَاهًا تُرْوِيكُمْ فَهِيَ فَيْضُ أَدْمِي
[٢٣٢] :

وَإِنْ شِئْتُمْ نَارًا تَأْجِجُ وَقَدُّهَا فَمَا قَدْ آثَارَ الْبَيْنِ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي
وَلَهُ دُوَيْت :

مَا أَصْرَفَ عَنِ جَنَابِكُمْ آمَالِي حَمْدًا وَأَرَى التَّخْفِيفَ مِنْ أَمْقَالِي
إِلَّا وَتَرَدَّى إِلَيْكُمْ طَمْسِي فِي وَصْلِكُمْ وَعَالِمِكُمْ بِالْحَالِ

الشيخ الفاضل الأصيل شمس الدين أحمد بن شرف الدين مفضل بن عيسى
ابن إبراهيم بن مطروح ، الكاتب الضرير ، وهو ابن أخي الصاحب جمال الدين
ابن مطروح .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥١ ، نال كتاب وفیات الأعيان ص ٤٥

رقم ٦٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ .

(٢) هو : يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين ، الصاحب جمال الدين أبو الحسين ، الوزير
والشاعر ، والمتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م عند المنهل الصافي ، وفیات الأعيان ج ٤ ص ٣٠٢
رقم ٧٨٢ .

توفي بدمشق ، ودفن بمقابر باب نوما ، كان كاتباً جيداً ، وأضرب في آخر
 عمره ، وكان شاعراً فاضلاً ، فن شعره :

رُوِيَدَ الْهَوَى كَمْ ذَا يَرِاقُ دُمَى عَمْدًا ^(١) وَيَغْنَى وَجُودِي فِي أَهْيَلِ الْحَمَى وَجَدًا
 وَلِي بِالْكَثِيبِ الْفَرْدُ أَنَّهُ وَامِقٌ ^(٢) تُذِيبُ الْحَدِيدَ الصَّلْبَ وَالْمَجْرَ الصَّلْدَا
 وَكَمْ وَقْفَةٌ لِي بِالْفُؤُورِ وَرَامَةٌ أَبَتْ غَرَامًا جَاوَزَ الْوَصْفَ وَالْحَدَا
 وَهِيَ جَلْدِي عَنْ حَمَلِ مَا أَنَا وَاجِدٌ وَجَارُ الْهَوَى ظَلَمًا وَكَمْ نَالَنِي جَهْدًا
 إِلَّا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَهْجَةٌ مَفْرَمٌ قَضَى نَجْمَهُ شَوْقًا وَمَا بَلَغَ الْقَصْدَا ^(٣)

الشيخ الإمام بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس ،
 الحنفي الحلبي .

مات بدمشق في شوال ، ودفن بمقابر الصوفية ، روى عن جماعة من
 البغداديين وغيرهم ، وكان مدرساً بالمدرسة القليجية مدة طويلة ، ومولده في
 سنة سبع عشرة وستمائة .

الشيخ الإمام العالم العلامة بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي . ^(٤)

(١) « بريق » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) وامق ، أي الحب — تاج العروس .

(٣) أنظرايات أخرى في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٣ ص ٢٢٤ رقم ٦٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٦ رقم ٤٤٧٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٢٥٢ رقم

٢٣٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

مات بدمشق ودفن بمقابر الباب الشرقي إلى جانب قبر والده بالقرب من أبي بن كعب رضي الله عنه ، وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي ، وكانت له إجازات من بغداد وديار مصر والشام ، وكان من أكثر الناس مروءة وديانة وصيانة ، وكان عفيفاً زهياً ، ولم يكتب في مكتوب فيه ريبة أو منازعة .

الشيخ الإمام العالم الفاضل جمال الدين همر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة العقيمي الرسغني .

مات بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، ومولده برأس العين سنة ست وستائة ، وكان فاضلاً جيد الشعر ، حسن الذم ، جمع مقامات كثيرة في فنون شتى .

ومن نظمه قوله :

يا سائراً نحو الأئيل مبكراً	عرج على أكتاف جلق مسعراً ^(٢١)
واحسب بوادي التيريين وبانه	يستعمل أنفاس النسيم معطراً
والمسح فلائد زهرها منظومة	والكل ينثر من نداء جوهراً
واجتث إلى الروض الأريض لتس	تمتع لحن الفريض عن الهزار محمراً
حرم إذا اعتلّ اللسيم بأرضه	حبثت نعائمه بمسك أذفراً
ما ناوحت ريح الشمال رياضه	إلا حسبتها الشمول المسكراً
أو صاغت ريح الجنوب جنا به	إلا وجدنا كل ترب عنبراً

(١) هو القائم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٣٨ م

— المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٢١ رقم ٣٢٢٩ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، هرة الأسلاك ص ١٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، المبرج ٥ ص ٤٠١ — ٤٠٢ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٧ ،

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، الوافي ج ٢٢ ص ٤١٣ رقم ٢٩٢ .

(٣) الكنف هو الجانب والناحية ، والكنف : الرجة — معجم البلدان للبغدادي .

وقال :

سقى الله آكشاف الجزيرة ريثما
أناس متى استمسكت من حبل ودهم
وَحُقُّ لَأَرْضٍ تَنْبُتُ الْوُدَّ أَنْ تُسْقَى
بِأَيْسَرِهِ اسْتَمْسَكَتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

[٢٣٣] وقال :

يا صبر لا تفعل فصب برك أجمل
ضنوا وما أنا بالضنين على هوى
وكلت طرفي بالسهاد وبالسهي
فسلام طرفك طارق في فترة
وإلام تهجر مغرما هجر الكرى
وأنجب لمذرى في عذارك إني
وَدَعَ الْمَسْدُولُ بِنَارِهِ يَتَمَسَّلُ
أَنْتِ الْأَخِيرِيَّةُ وَأَنْتِ الْأَوَّلُ
فَمَالِي خِيَالِكَ وَالسُّكْرَاءُ تُوسَّلُ
تَدْعُو الْقُلُوبَ لَهُ وَصُدَّعَكَ مُرْسَلُ
حَتَّى لَقَدْ جَارَتْ عَلَيْهِ الْعُدْلُ
أَدْعَى بِهِ الْمَجْنُونُ وَهُوَ مُسَلْسَلُ

وقال :

شبهت بدر سمائها لما بدت
ملكاً مهيباً قاعداً في روضة
مِنْهُ الثَّرْيَا فِي قَبْصِ سُنْدُسٍ
حَيَّاهُ بَعْضُ الزَّائِرِينَ بِرَجَسٍ

وقال :

أغصن النقا ابن القدود الموائس
لقد درست أطلالهن وهل ترى
وعندي دواعي جملة لفراقهم
مهارة كمناسن فارقتسه فالها
وَابْنُ الظُّلْمَا النَّسَافِرَاتُ الْأَوَائِسُ
يَهْبِجُ الشَّجِيحِي إِلَّا الْعُلُولُ الدَّوَارِسُ
عَلَى أُنْبَى مِنْ ذَلِكَ الْوَصْلِ آيَسُ
شَبِيهُهُ سِوَى مَا مِثْلُهُ الْكَنَائِسُ

بِخَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ مُطْلِقٌ دَمِي وَدَمِي وَقَلْبِي لِلصَّبَابَةِ حَائِسُ
أَبِي بَيْنَنَا إِلَّا بِحِجَابٍ وَقَسْوَةٍ تَذُوبٌ لِمَلْقَاهَا نُفُوسٌ نَفَائِسُ

بهاء الدين يوسف بن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي ،
مصرف بابن الحيوان .

مات بالمارستان النوري ، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير ، وكان شاباً
صالحاً ذكياً ، فاضلاً ، له اشتغال بالعلوم وله شعر فنه قوله :

أُنَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ الْآ وَقَفْتُمْ لِيَقْضَى أَوْطَاراً مِنَ الْوَصْلِ مُغْرَمٌ
أَخْوَصِبُ مَا زَالَ يَكْتُمُ حَبَّةً فَظَهَرَ قَانِي الدَّمْعِ مَا كَانَ يَكْتُمُ
يَقُولُونَ لِي مَا الْعَشِيقُ وَالْوَجْدُ وَالْأَسْمَى وَمَا الْبُعْدُ حَتَّى يَشْتَكِيَهُ الْمَتِيمُ
فَوَاحَسِرَتَا وَأَطْوَلُ حُزْنِي وَلَوْ عَنِي يُهَيِّئُونَ أَمْرَ الْحَبِّ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ

الشيخ الصالح الواعظ سيدي أبو محمد هبدي^(١) بن محمد المرجاني ، شيخ
المغرب وواعظه بتونس .

كان عالماً متفكراً ، حلوا العبارة ، كبير القدر ، له شهرة في الآفاق ،
قدم الإسكندرية ومصر ووعظ بهما ، وكان عارفاً بالحديث ، وله قدم في
التصوف ، وكان ربما فسر في الآية الواحدة ثلاثة أشهر ، مات في هذه السنة
وخلف كتباً كثيرة ، وعدة أولاد ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي .

الشيخ الإمام البارع العلامة نجم الدين أحمد بن محسن بن ملى الأنصارى^(١)
البعليكي ، الشافعي الأصولي المتكلم .

مولده سنة سبع عشرة وستمئة ببعليك ، سمع من البهاء عبد الرحمن وابن^(٢)
الزيدي وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ العربية عن ابن الحاجب ، والفقه
عن ابن عبد السلام ، والحديث عن زكي الدين المنذرى ، والأصول عن جماعة ،
وقرأ القانون وكتبها كثيرة في الطب ، والأصول ، واشتغل على عن الدين بن
مقبل في مذهب الشيعة ، ودرس ، وأفتى ، وناظر ، وتخرج به جماعة ، وكان
متبحرا في علوم كثيرة ، [٢٣٤] فصيح العبارة ، ذكيا متيقظا ، مقداما شجاعا ،
إماما في مذهب الشيعة ، يقتدى به ، مات فيها بقرية بجعون من جبل الظنين^(٣) .

الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام العلامة
شيخ المذاهب قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزب وهيب الحنفي .

(١) وله أيضا ترجمة في: المثل الصافي ج ٢ ص ٦٥ رقم ٢٤٥ ، درة الأسلاك ص ١٥٠ ،
الوافي ج ٧ ص ٣٠٥ رقم ٣٢٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣١ رقم ١٠٥٥ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) هو: عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، المقدمي ،
الحنبلي ، المتوفى سنة ١٢٢٤ / ١٢٢٦ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١١٤ -

(٣) جبل الظنين ، بين طرابلس وبعليك - شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٢ ، ١٩١ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ،
السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

كان فقيها كبيرا في مذهبه ، أفتى مدة أربعة وثلاثين سنة ، ودرس بالعداوية ، والخاتونية البرانية ، والنورية ، وكان لا يتردد إلى أحد ولا يخالط الناس ، مات في النورية في السادس عشر من ذي الحجة ، ناب في القضاء عن والده ، وكان من خيار الناس .

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني ، شيخ خانقاة الطاحون .^(٤١)

مات في السابع عشر من ذي الحجة منها ، ودفن في مقابر الصوفية ، وكان شيخا فاضلا عارفا بكلام الشيخ محي الدين بن العربي ، وشرح قصيدة ابن الفارض ، الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن علي بن أمير المؤمنين أبي الحجاج يوسف بن هود المرسي .^(٤٢)

(١) المدرسة الطوارقية بدمشق : أنشأتها الست ملراء ابنة أخ السلطان مسلاح الدين الأيوبي سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٤ م - المدارس ج ١ ص ٢٧٠ ، مخطوط الشام ج ٦ ص ٨٦ .
(٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق ، أوقفها زمرد خاتون أخت الملك دقاق صاحب دمشق ، المتوفاة سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م - المدارس ج ١ ص ٥٠٢ ، مخطوط الشام ج ٦ ص ٩٢ .
(٣) هكذا بالأصل . وورد « محمد الكاشاني » في كل من : المدارس ج ٢ ص ١٦٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٨ .

(٤) خانقاة الطاحون بدمشق ، خارج البلد ، ونسب إلى السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، المدارس ج ٢ ص ١٦٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، البرج ج ٥ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٦ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٤٥ رقم ١٢٢ .

توفي عشية الإثنين السادس والعشرين من شعبان منها بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمِرسية^(١) ، وكان والده متوليا نيابة عن أخية أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس^(٢) . وكان يلبس الصوف ، وعلى رأسه قبع صوف عسلي ، وترك بلاده وهاجر إلى دمشق ، وأقام بالخاتمة الشميهاتية وبالأندلسية وبخاتمة الطاهون .

وقال الذهبي : كان ابن هود قد حصل له زهد وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، فسافر وترك الحشمة ، وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الأوائل ، وحج وقدم اليمن ، ثم رحل إلى الشام ، وكان فيه انقباض عن الناس ، حُل مرة إلى والي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود خبثا منهما ليقصوا منه بذلك ، وكان أسلم على يده جماعة ، وكان يمشي في الجامع باهت الطرف ، ذاهل العقل ، وهو رافع أصبعه السبابة كالمتشهد .

ومن شعره :

فؤادي من محبوب قلبي لا يخلو ويسرى على فكري محاسنه يجلو
ألا يا حبيب القلب يا من بذكره على ظاهري من باطني شاهد عدل
تجلت لي منى على فأصبحت صفاتي تنادي : ما لمحبوبنا مثل

(١) مرسية ، مدينة في شرق الأندلس ، بقيت أيام الأمويين بالأندلس ، احتطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام - معجم البلدان ، تفويض البلدان ص ١٧٨ .

(٢) تولي حكم مرسية في الفترة من ٦٤١ - ٣٥ : ١٤٢٤ - ١٢٣٧ م - معجم الأبرار الحاكمة ج ١ ص ٩٣ .

أَوْزَى بِذِكْرِ الْجَزَعِ عَنْهُ وَبَانَةٌ
 وَأَذْكَرُ سَعْدِي فِي حَدِيثِي مَغَالِطًا
 وَلَمْ أَرَفِي الْعُشَاقَ مِثْلَ لَأْبْنِي
 بِجَانِبِينَ إِلَّا أَنْتَ ذَلْ جُنُونِهِمْ
 (١) فَلَا الْبَانَ مَطْلُوبِي وَلَا قِصْدِي الْوَبْلُ (٢)
 بَلْبِي وَلَا لَيْلِي مُرَادِي وَلَا جَمْلُ
 تَلَدُّ لِي الْبَلَاوِي وَيَجْلُو لِي الْعَذْلُ
 عَزِيزِي عَلَى أَوْابِهِمْ يَسْجُدُ الْعَقْلُ (٣)

ومن شعره :

خُضِضَتِ الدُّجَنَةُ حَتَّى لَاحَ لِي فَوْسُ
 فَقُلْتُ لِلْقَلْبِ هَذَا الرَّبِيعُ رَبِّعُهُمْ (٤)
 وَقُلْتُ لِلْمَعِينِ غَضِي هُنَّ مَحَاسِنُهُ
 وَقُلْتُ لِلنَّطِقِ هَذَا مَوْضِعُ الْحَرَسِ

[٢٣٥] وله موشحُه يصف دمشق :

أَشَافِكَ السَّبْرُقُ سَارِي
 فَمَا لِدَمْعِكَ جَارِي
 لِإِذَا وَلَا ذَاكَ ذَكَرَا
 أَيَّامُ شُرْبِي يَرَى
 مَعْنَى بِهِ كُلِّ مَعْنَا
 فَمِنْ خَلِيسَعِ عِدَارِي
 أُمِّ رَاعِكَ الطَّيْفُ زَائِرُ
 وَمَا لِقَلْبِكَ طَائِرُ
 مَنِي أَثَارَتِ شَجْوَانَا
 رَوْضِ الْأَمَانِي أَمِينَا
 يَفْسِدُ دُنْيَا وَدِينَا
 لَهُ مِنَ الْحَسَنِ قَادِرُ

(١) « ولا البان » - في فوات الوفيات .

(٢) « الرمل » - في فوات الوفيات .

(٣) « أعتابهم » - في فوات الوفيات .

(٤) « للقوم » - في فوات الوفيات .

ومن حليف وقار ذاكى الفؤاد وذاكر
 حياك ربع الأحبة دمع الحيا المستهل
 وأطلع السعد شبيهه بأفقك المستعل
 وعرس النجس ركبه ما بين ماء وظل
 لدى قمرى وقراد بمزهر وزاهر
 مذب الحنا والنجار سأمى العُلا والمفاجر
 اشبهت جنة عدن دمشق حُمتنا وطيبا
 أبديت من كل فن للحسن معنى غربيا
 لازلت منزل آمن رَحَبَ الفضا خصيبا
 بكل حامى الديار وكامل الفضل وافر
 طويل باع الفخار بَسِيْطُ كَفِ المآثر
 هل مائدلى عهد بروضة النيرين
 انى وقد دان بعهد ما بين ذاك وبينى
 لله ودق ووقد بأضلى وبينى
 فك اجن بجارى وحاكم البين جائر
 وتم أوارى أوار والدمع لى متوائر
 الصبر دونك عجز لا تجسبه اختيارا
 والذل عندك عز ما آن أراه صفارا

ترتم الطير غمزاً به إليك أشاراً
معناه أنت اختياري وانني جد خابر
عليك ياخير دار قطبُ السعادة دائر

عماد الدين يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقارى .^(١)

كان زمن الظاهر أمير الركب ، وكان له حججات كثيرة ، ومولده سنة عشر
وسمائة ، مات في هذه السنة ، ودفن بالنيرب بتربته جوار الجامع .

الأمير جمال الدين أقوش المطروحي ، وسيف الدين كُرد ، والأمير ركن الدين
الجمالى ، نائب فرزة ، عُدِموا في وقعه قازان في هذه السنة .

الزين خضر بن دانيال الأنطاكي الزرأدى الضرير المقرئ .

كان عارفا بعلم النجم والرمل ، وكان يجيسط ويدخل الخبيسط في نحر
الابرة ، وكانت خياطته في غاية الجودة ، ويوصل الأوصال ويرقع ما يفصله
في مواضعه ترقيعا حسنا ، وكان آية من آيات الله ، وأصله من مسيحي أنطاكية
وقع في قسم الأمير عز الدين الزرأاد نائب قلعة دمشق فرأه وأقرأه القرآن ، ففظ
الكتاب العزيز وتلا بالسبع على المشايخ ، مات بدمشق في الثامن من شعبان منها ،
ودفن بمقابر باب الصغير .

الأمير عماد الدين حسن بن علي بن محمد بن النشابى الحلبي .^(٢)

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٤ - ٤٥٥
وفيه « ابن الشقارى » .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٥ ص ١٠٢ رقم ٩١١ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٧ ، الدرر ج ٥ ص ٣٩٧ ، الوافي ج ١٢ ص ١٥٩ رقم ١٢٩ ، المدارس ج ٢ ص ٣٠٠ .

مات [٢٣٦] بالبقاع من أعمال بعلبك . ودفن بقاسيون بتربته ، وكان قد
ولى ولايات بالبر ، ثم نقل إلى ولاية المدينة ، ثم ولاية البر ، ثم جعل أمير
طبلخانة ، فسكت قليلا ومات ، وكان مشكورا في ولايته ، وعنده شهامة ونهضة
وكفاية .

الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى سنجر الدواداري التركي البرنلي .^(١)

مولده في سنة نيف وعشرين وسقائة ، وقدم من بلاد الترك في حدود
الأربعين وسقائة ، وكان عبس الشكل ، كبير الوجه ، خفيف الخيبة ، صغير
العينين ، ربعة من الرجال ، حسن الخلق والخلق ، مهيبا فارسا شجاعا ، دينيا ،
عالما فاضلا ، حسن الخط ، حافظا لكتاب الله تعالى ، قرأ القرآن على الشيخ
جبريل الدلاهي وغيره ، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي . وكتب بخطه ،^(٢)
وحصل الأصول ، وكانت له عناية بالحديث وسماعه ، سمع كثيرا ، وخرج له
المزى جزأين عوالي ، وخرج له ابن الظاهري ، وحج ست مرات .

وكان من الأمراء الظاهرية ، ثم نقل إلى حلب ، ثم قدم إلى دمشق ، وكان من
أصحاب منقر الأشقر ، ثم مسك ، ثم أعيذ إلى ربته ، ثم أعطى مقدمة ألف ،
وزادت رتبته في دولة لاجين المنصور ، وقدمه على الجيش في غزوة سيس ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٦ ص ٦٨ رقم ١١٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٧ ،
تألي كتاب وفيات الأعيان ص ٨٧ رقم ١٢٨ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٧٩ رقم ٦٤٤ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبوة - ١ ص ٢٢٨ ، كنز الدرر
ج ٩ ص ٤٠ .

(٢) هو كتاب : الإشارة في الفروع لمؤلفه سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح ، الفقيه
المشافي ، المتوفى سنة ٨٤٤٧ / ١٠٥٥ م - هدية العارفين ج ١ ص ٤٩٤ .

له معروف كثير وأوقاف بالقدس ودمشق ، وروى من الحفاظ زكي الدين
عبدالعظيم المنذرى ، والرشيدي العطار ، والكامل الضرير ، وابن عبد السلام ،
وجماعة كثيرة ، وشهد الوقعة وهو ضعيف ، فالتجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد ،
فمات به ليلة الجمعة الثالث من رجب الفرد منها ، وكان المنصور لاجين قد فوض
إليه عمارة جامع ابن طولون فعمره وجمّر أوقافه وقرر فيه دروس الفقه والحديث
والطب .^(١)

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

سَسَلُوا من موقفي يوم الخميس	وعن كرات خيل في الخميس
شربتُ دم العدى فرويتُ منه	فشربى منه لا نجر الكؤوس
وجاورتُ الحجاز وساكنيه	وكان البيتُ في الليل أنيمى ^(٢)
وأقمتُ الحديث بكل قطير	سماعا عاليا ملء الطروس
أباحث في الوسيط لكل خير	وألقى القوم في حرّ الوطيس
فكم لي من جلاد في الأهادى	وكم لي من جدال في الدروس ^(٣)

وقد ذكرنا طرفا من ترجمته فيمن استشهد من الأمراء في وقعة قازان .^(٤)

(١) انظر وثيقة وقف السلطان حسام الدين لاجين رقم ٣/١٧ وصورتها رقم ٣/١٨ بمجموعة
المهكمة الشرعية بدار الوثائق القومية بالقاهرة - فهرست وثائق القاهرة ص ٧ مسلسل

(٢) > في لؤلؤ الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ ،

(٣) الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ ،

(٤) انظر ما سبق ص ١٢ ©

حسام الدين بلال الطواشي المغيثي ، خادم الملك المغيث صاحب الكرك .
 مات في هذه السنة ، وخدم الملك الصالح ، وكان معظمها في الدولة المصرية
 يجلس فوق الأمراء كلهم .

وقال صاحب النزهة : وما ينته مجلس فوق البيسرى وسنقر الأشقر على باب
 القبة ، وكان السلطان الملك المنصور سلم إليه الملك الصالح علاء الدين وقال له :
 هذا ولدك ربة ، وكان مقيا في القلعة بدار الملك الصالح أستاذة ، وكان له
 أوقاف على تربة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأوقاف على عتقائه وأولادهم ، ولما
 توفي أثبت مجيد الدين بن الخشاب أن بعض الأوقاف التي أوقفها كان في غير
 عقله وأنه كان مجبلا في ذلك الوقت وأخذ منها ما اختاره ، وكانت له مكارم ،
 وقصده [٢٣٧] الشعراء ومدحوه ، وكان يهب لهم ويعطيهم ، وامتدحه في
 وقت شرف الدين القدسي الكاتب بقصيدة مطولة منها :

ما رأيت الناس مثل حسنك لالا هكذا هكذا وإلا فللا

فتبسم وقال : يا شرف الدين بعد التمازين يكون الحسن ، والله أصرفت في
 التجميل ، فقال له : يا سيدي أحسن الشعر ما كذب الشاعر فيه ، فأعجبه ذلك
 ورسم له بمئتمائة درهم .

وكان قد خرج من مصر على نية الجهاد ، فأدركه مرض منعه أن يحضر
 المصاف ، وبقي إلى أن رجع العسكر فركبه ممالكيه إلى أن وصل منزلة السوادة ،
 فتوفي بها ودفن هناك ، ونقل بعد شقحب إلى مصر ودفن بتربته بالقرافة .

(١) وله أيضا ترجمة في : العسيرة ج ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك

الأمير سيف الدين جافان مملوك السلطان لاجين ، مات في هذه السنة بمرض
أصابه بدمشق .

الأمير علاء [الدين] ^(١) قطلوبرس ^(٢) العادلي ، مات في هذه السنة بعد شنتفه في
سوق الخليل ، وأقام ثلاثة أيام ، ثم دفن وكان قد هرب في نوبة الأويراتية
واستخفي بمصر ، ثم وجد عند مملوك له ^(٣) فبه هوى .

(١) [] إضافة لتوضيح من السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المرجع ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ وفيهما
« جافان » ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .

(٣) انظر ما جاء بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٥٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها ،
ص ٣٥٥ وما بعدها .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السبعمائة من الهجرة^(*)

استلمت والخليفة : الإمام الحاكم أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي بن الإمام أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسي .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلار ، وفي دمشق : جمال الدين أقوش الأقرم^(١) ، وفي حلب : شمس الدين قراسنقر المنصورى ، وبطرابلس والسواحل : سيف الدين قطلوبك ، وبصغد : سيف الدين [بلبان^(٢)] طرنا السلحدار ، وبحمّة : زين الدين كتبغا العادلى ، وبالكرك : جمال أقوش الأشرف^(٣) .

والقاضي الشافعي بمصر : تقي الدين بن دقيق العيد ، والحنفى : شمس الدين السروجي^(٤) ، والمالكي : زين الدين بن مخلوف ، والحنبلى : شرف الدين الحراني .

(٥) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ م .

(١) « ملك الأمراء بدمشق المحروسة » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

(٢) [.] إضافة للتوضيح من كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

وهو : بلبان بن عبد الله ، أمير جنندار ، الأمر سيف الدين ، المعروف بلبان طرنا ، والمتوفى

سنة ٥٧٣٤ / ١٣٣٣ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢١ رقم ٦٩٨ .

(٣) هو : أقوش بن عبد الله الأشرفى ، الأمير جمال الدين نائب الكرك ، والمتوفى سنة ٥٧٣٦ /

١٣٣٥ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى ، قاضى القضاة شمس الدين السروجى ، المتوفى سنة

٥٧١٠ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

وقاضى الشافعية بدو شق : بدر الدين بن جماعة ، وقاضى الحنفية : شمس الدين
ابن الحريري ، والمالكية : جمال الدين الزواوي ، والحنابلة : تقي الدين
سليمان بن نمرة المقدسي ، والخطيب : بدر الدين بن جماعة .

والوزير بمصر : شمس الدين سنقر الأحمري .

وصاحب المغرب : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد وأبو يعقوب
المريني .

وصاحب اليمن : الملك المؤيد هنزبر الدين داود بن المظفر .

وصاحب ماردن : الملك المنصور نجم الدين قازي بن الملك المظفر
الأرتقي .

وصاحب مكة : الشريف نجم الدين أبو نهي محمد بن أبي سعد بن علي بن
قتادة الحسيني .

وصاحب المدينة : عز الدين جاز بن شيعة الحسيني .

وملك التتار : محمود قازان ، وصاحب المملكة الشمالية : طقطاي ابن أخى
الملك بركة ، والمتولى على الصين قان بن قان بن جنكوخان ، ومن حد بلاد
خراسان إلى خان بالق الملك قيبدو .

وصاحب الهشة : الأحمري النصراني .

وصاحب الهند إلى نجد إلى كتيابت : الملك المسعود ناصر الدين محمود
ابن علم الدين سنجر عتيق شمس الدين أيتمش مملوك شهاب الدين التتوري .

ذكر اختلاف عربان بحيرة :

قال بيبرس في تاريخه : وفي سنة سبعمائة اختلفت عربان البحيرة ، وهم طائفتان جابر ومرديس اختلافا كثيرا أنشأ بينهم حربا ، وأفنى بعضهم بعضا ، [٢٣٨] وكانت مرديس هي المستظهرة على جابر ، وقد كمرتها كمرأ [أعتى على الجابر] ، فاتصل ذلك بالأبواب السلطانية ، فندبت لإخماد فتنتهم وإطفاء بحرهم وردع المعتدين منهم ، وجرّد مئى من أمراء الطبلخانة عشرون أميراً ، وهم : الأمير شمس الدين سنقرجاه السلحدار ، والأمير حسام الدين لاجين الجاشنكير ، والأمير سيف الدين بلبان الطغريل ، والأمير سيف الدين طشتمر الجمقدار ، والأمير علاء الدين بن أمير مجلس ، والأمير بدر الدين محمد الوزيري ، والأمير عز الدين أيدمر الشمسي القشاش ، والأمير بهاء الدين قراقوش الصوابي ، والأمير سابق الدين بوزبا الساق ، والأمير ناصر الدين محمد بن طرنطاي ، والأمير ناصر الدين محمد بن أيتمش السعدى ، والأمير علاء الدين علي بن ددا التركمانى ، والأمير جمال الدين أقوش الرومى ، والأمير شمس الدين الذكر السلحدار ،

(١) هكذا بالأصل ، و « مردهش » في النسخة الملوكة ، ولعل الصواب « مرداس » - انظر

نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب ص ٤١٨ .

(٢) « كثيرا » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) « جابرديس » في الأصل ، وهو تحريف - انظر ما يلى ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) ضمير المتكلم هنا يعود على بيبرس الدوادار المنصورى .

(٦) « الطبلخانات » في زبدة الفكرة .

والأمير سيف الدين قطز بن الفارقاني ، والأمير علاء الدين مغلطاي المسمودي ،
وأصحاب الأمير مظفر الدين أمير موسى ، وأصحاب الأمير جمال الدين الطشلاقي
وغيرهم ، وأنهى إلى الأبواب الشريفة أنهم صافون ، وعلى القتال ما كفون ،
وذلك على ظاهر تروجة ، فسرنا سيرا حثيثا ، فوجدناهم قد اتفقوا وافتقوا ،
فتبعناهم فانهمزوا ، وقصدوا جهة الليونة وغربي الإسكندرية ، فأخذنا مواشيهم
من الجمال والأغنام ، وسُقنا إلى الباب الشريف ، وأحضرنا هؤلاء العربان^(١)
بالأمان ، وقررنا قواعدهم ، ونظمنا الصلح بينهم ، وعدنا إلى الأبواب الشريفة ،
فتواترت الأخبار بحركة التتار .^(٢)

ذِكْرُ وُرُودِ الْقَصَادِ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ :

وردت القصاد في أوائل هذه السنة من بلاد الشرق وأخبروا أن قازان ملك
التتار قد بلغه أن قفجق التحق بمصر إلى السلطان بمن معه من الأسماء ، وسلم
إليه دمشق ، وخطب للسلطان صاحب مصر ، وأبطل اسمه ، فعز عليه ذلك ،
ورسم أن يجمع جيشه للعبور إلى الشام ، وكان قد حنق على قفجق ، وجمع المغول
واستشارهم ، فمنهم من أشار عليه بالركوب ، ومنهم من قال له : ياخوند الذي
حصل لك ما حصل لأحد من ملوك المغول حيث نُصرت على عسكر ما عرف
قط أنه انهزم من المغول ، وقد بق لك في نفوسهم هيبة ، وما في الاستعجال في
الركوب إليهم فائدة ، فربما يكون بعد الريح الحسران ، ولا تأمن أن ينهروا

(١) « وسبقت » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ أ ، ب ١٠ .

علينا ، والمصلحة أن تبعث إليهم رسلا في ذلك وتطالبهم أن يحملوا لك مالا ويكون ذلك راحة للمسكر وحرمة للملك .

ثم تواترت مطالعات نواب الشام بأن التتار قاصدون البلاد ، ووقع الجفيل في أهل البلاد إلى الديار المصرية ، وتتابعوا من جميع الأعمال حتى ملأوا الأقاليم والنواحي ، وضائق بهم الأماكن ، وعجز أكثرهم عن المساكن ، وظن الناس أنهم يُعدمون الأقوات ، فوضع الله البركة في الغلال ، وأنزل الرخاء في الأسعار ، فكانوا كلما تكاثروا انحطت الأسعار حتى أبيع الأردب من القمح بنخس عشرة درهماً^(١) .

وقال ابن كثير: وفي مستهل صفر وردت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام^(٢) ، [٢٣٩] [وأنهم عازمون على دخول مصر^(٣)] واتزعج الناس ، وازدادوا ضعفا على ضعفهم ، [وطاشت عقولهم وألباهم^(٤)] وشرعوا في الهروب إلى مصر والكرك والحصون المنيعة ، فبلغت الحجارة إلى مصر خمسمائة درهم ، وأبيع الجمل بألف ، والحمار بنخمئة ، وبيعت الأمتعة بأرخص الأثمان وأبخسها ، وجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية في ثاني صفر بمجلسه في الجامع ، فحرض الناس على القتال ، وتلا عليهم الآيات والأحاديث الواردة في ذلك ، وهى عن التسرع في الحركة ، ونودى في البلدان لا يسافر أحد إلا بمرسوم ، فتوقف الناس عن السير، وسكن

(١) هذا الخبر ملخصاً من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ ب ، ١٢٢٢ .

(٢) « التتر » في البداية والنهاية .

(٣) [إضافة من البداية والنهاية .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

جأشهم ، وتحدثت الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر المنصورة ، فبلغ السلطان ذلك ، فقصد أن يجمع مالا من الناس لأجل العساكر^(١) .

ذكر عزم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس :

لما جرى ما ذكرنا اجتمعت الأمراء عند السلطان وتشاؤروا فيما بينهم ، وانفقوا على تجهيز أمرهم ، وخروج السلطان مع العساكر ، وأن يجمعوا مالا يكون في الخزانة برسم نفقات العساكر ، وكتبوا لثائب الشام أن يدبر أمره ويستخدم بطالين إلى وقت حضور السلطان ، وطلبوا ناصر الدين [محمد بن] الشيخى ، وأمره أن ينظر في أمر التجار والكارم والأكابر ، ويتفقد أيضا من لم يخرج مع العسكر في النوبة الأولى ، فيأخذ منهم شيئا ، ثم اتفق رأيهم أن يعرضوا الجيش ، وذلك لأنهم استجدوا جماعة كثيرة من الهند ، وكان فيهم جماعة كثيرة من أهل الصنائع والناس المجمعين ، فطلب مقدمي الحلقة وأمرهم أن يحضروا الأجناد راكبين خيولهم وأرماحهم بأيديهم ويدخل كل واحد ويعرض نفسه لينظر الأمراء إلى حملة الرمح وسوقه الفرس ، ويعرفون بذلك هل هو أصيل في الهندية أو دخيل فيها ، وأيضا يعرف المقدمون من كان منقطعا يوم الواقعة الأولى ومن كان حضرها ، وكان الأمراء نصبوا لهم نخبا بميدان القيق^(٢) ، وأقاموا أياما

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ لا يغير المعنى .

(٢) [] إضافة للتوضيح من السلوك .

(٣) ميدان القيق : وهو ميدان خاص للمب القيق ، ويقع خارج القاهرة المعزية نيا بين القرية التي ينزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، ويقال له أيضا الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بهيوس البندقدارى الصالحى النجمى — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١١ .

يعرضون الجيش في كل يوم عشر مقدمين من الحلقة بمضافيها .

وأما أمر المال فإن السلطان والأمرء قهصدوا التوسع بشئ يُعين على كُلف العساكر ، وسمّوا بتقدير مال على الأملياء والتجار وأرباب المعاش والأسباب بالقاهرة ومصر ، فقُتّر ، وتولاه الأمير سنقر المعروف بالأعسر ، والأمير ناصر الدين محمد الشيعي متولى القاهرة ، فاستخرجوا منه نحو مائة ألف دينار ، وسمي مقتر الخيالة .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما تولى ناصر الدين الشيعي استخراج المال المقتر على هؤلاء المذكورين عجز عن ذلك ، وبلغه كلام كثير منهم ، فاختر أن يشرك الوزير معه في أمر الجباية ، واتفق مع ذلك حضور بعض الجنود وشكايته إليه ما قاسى من العامة ومن كلامهم الفاحش ، وذكر أن الأجناد ما بقيت لهم حرمة عند العوام ، وإذا وقف واحد منهم لشراء حاجته مما يتعلق بحال الجنديّة بسمعونه الكلام الفجح ويقولون له : أما تستحون بالله تتحدثون اليوم وبالأمس كنتم هارين ، والآن تشطرون علينا ، وإذا هب واحد منهم على أحد من العامة بمقرعة في يده ، ينهض إليه ويمسكها من يده ويقول : إيش معنى ما كانت هذه الحرمة على مثل الذين فعلوا بكم كذا وكذا وهربتكم منهم ، فصارت الأجناد في ألم عظيم من مثل ذلك ، [٢٤٠] وعرف ناصر الدين الشيعي ذلك للأمرء ، وأختر أن يشرك معه في هذا الأمر من هو أكبر وأكثر حرمة ، فرسموا أن يكون شريكه في ذلك الأمير شمس الدين الأعسر ، فإنه كان ذا حرمة عظيمة وهيبة قوية بحيث أن أحدا من العوام إذا وقف بين يديه لم يقدر أن ينطق بكلمة واحدة ، فاستقام حينئذ حال ناصر الدين المذكور ، ثم نُودي في

القاهرة بأن آى عامى يزيد فى الكلام على جندى كانت روحه وماله للسلطان ،^(١)
فانقطموا بمد ذلك عمهم فيه من تشويشهم على الأجناد .

قال الزاوى : ثم جاء خبر من نائب الشام صحبته قاصد من عنده أن عسكر
قازان يتواردون أولا فأولا ، وهو يحتم على عبور الشام ، وأنه قد استخرج من
الأملاك والأوقاف وأصحاب البساتين أجرة أربع شهور وأنه استخدم بها من
التركمان وغيرهم نحو ثمانمائة فارس ، ونفق على كل جندى منهم ستمائة درهم
نقرة ،^(٢) ثم أعرضهم وهم منتظرون حلول الركاب الشريف ، فعند ذلك تجهزت
الأمراء والسلطان للخروج .

ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل

حركة التتار :

كان خروج السلطان مع عساكره فى النصف من شهر صفر من هذه السنة ،^(٣)
وتما سائرين إلى أن وصلوا إلى غزّة وأقاموا عليها يومين ، والثالث ورود خبر
من نائب حلب ونائب الشام صحبته القصاص أن قازان قد توجه بجيشه إلى نحو
جبال أنطاكية وقد جففت أهل السواد بين يديه ، فمكتب السلطان الجواب
بأن تكونوا على يقظة من أمره ، وتعرفوا بحركاته كل وقت ، فاقضى رأيهم
الرحيل من غزّة إلى منزلة العوجاء ، فضر بوا الدهليز بها ، وشرعت الأجناد فى

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٩٠٧ .

(٢) درهم نقرة : كان الدرهم النقرة على عهد الظاهر بيزم حيازة الثلث من فضة ، والثلث من
النحاس — صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢ — ٤٦٣ ، الأرقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٩٧ .

(٣) « فى يوم السبت ثالث عشر صفر » النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣١ .

تسفير جمالمهم إلى تحصيل الشعير والتبن وما يحتاجون إليه ، وجاءت الأمطار الكثيرة بإذن الله خارجة عن الحد والمادة ، واستمرت ليلاً ونهاراً عشرة أيام ، ثم أصبحت في نهار واحد من بكرة النهار إلى الظهر ، ثم شرعت وتزايدت إلى أن منعت المسافرين والحقاقين عن جلب الأشياء ، فضاقت بهم الأحوال ، فصار كل أمير إذا أراد طبخ شيء من الطعام يستر مطبخه باللبايد الكثيرة حتى يتممر بإيقاد النار ، فأقامت المطر على منوال واحد وأربعين يوماً بلياليها ، لم يتلذذ فيها أحد بالنوم من شدة البرد والرعد والمطر والتلج والبرد الذي يمنع الرجل عن القيام لمصلحته ، وكذلك بلغت أحوال الخيول فلا يقدر أحدا منها أن يضع جنبه على الأرض ولا يشرب الماء إلا من الهر الذي يجري بين يديه ، فتحسنت أسعار التبن والشعير وغير ذلك .

قال صاحب التزهة : اشترينا الحمل من التبن بأربعين درهماً ، والعليقة الواحدة بثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، والرطل من اللحم بثلاثة دراهم ، وانقطع الجلب من سائر الأماكن ، ثم حصل بعد ذلك سيل عظيم من الأمطار والتلوج التي ذابت من الجبال وانحدرت في النهر إلى أن فاض من جوانبه وارتفع إلى أن علا من فوق القنطرة ، وجاء عقيب ذلك برد عظيم جداً حتى مات من الغلمان جماعة كثيرة من البرد ، وتلفت حال العسكر ، وتلف جميع ما معهم من الثياب والقماش والخيام وأنواع [٢٤١] المأكولات بحيث أن أحداً ما كان يقدر على القعود في الخيام من المياه من كثرة المطر ، ثم أجمع رأيهم على الرحيل ، فنودي في العسكر بالركوب بكرة النهار ، وأول من ركب وتقدم الأمير سيف الدين صلابر نائب السلطنة ، وقدامه حزمة حطب على السرج ورمها في الوحل ، ثم

الأمير ركن الدين بيبرس ، ثم بقية الأمراء أولا فأولا ومماليكهم وغلماهم ، وكذلك أجناد الحلقة ، وبيد كل واحد قفة أو مخللة من التراب أو الحجر أو غير ذلك فيرميه في الوحل حتى تمشى الدواب عليه .

وهم في ذلك إذ وصل مملوك من نائب حلب ومعه اثنان من الناصحين ، وأخبروا أن فازان ركب بجيشه إلى أنطاكية ، ثم إلى جبل السماق ورجع إلى قرون حماة وأرض شـيزر ، ونهب وسبى خلقا كثيرا ، وأخذ مواشى كثيرة للتركان وأهل البلاد ، وأن صاحب سـيس بذل له مالا عظيما في شراء أسرى كثيرة من المسلمين ، وأنه صمم على عبوره الشام ، فأرسل الله على جيشه أمطارا عظيمة وثلوجا لم يهدوا مثلها قبل ذلك ، ومع ذلك وقع الفناء في خيولهم ، وكان الفرس منهم يصيبه البرد ويتزل عليه الثلج فيقع على الأرض ، ثم لا ينتفع به بعد ذلك ، وحكوا أن فازان كان معه خصوصا اثني عشر ألف رأس من الخيل دُشار ، فلم يبق منها إلا مادون الألف ، وأنه لما رأى ذلك استشار أمراءه في الرجوع ، فرجعوا في أسوأ حال ، وتفرق عسكره ، ورآه يردف بعضهم بعضا ، فلما سمع السلطان والأمراء ذلك اقتضى رأيهم أن يجردوا بعض المتقدمين بمضافيهم إلى حلب لأجل تطمئن البلاد وأسئمة العدو بأن عسكر مصر قد وردوا للقائهم ، فعينوا الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ومضافينه ، والأمير بهاء الدين يعقوب ومضافيه ، وأشاروا برحيل بقية العساكر إلى مصر .

ذكَرَ عَوْدَ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ :

ثم رحل السلطان ببقية العسكر وتوجهوا إلى مصر ، فوصل السلطان إلى

(١) « أمراءه » في الأصل .

قلعة الجبل في عاشر جمادى الأولى ، وكان العمود أحمد وأولى .^(١)

واستعفى الأمير سيف الدين كراي السلحدار من نيابة صفد ، ورسموا بنياتها
للامير سيف الدين بختاخص ، وأنعم على الأمير كراي بإقطاع الأمير سيف الدين
ببيان الطبائخ بحكم وفاته .

وكان عند العسكر فرح عظيم من رجوع السلطان إلى القاهرة بسبب ما قاموا
من الشدة والقلّة ، وقال بعضهم في ذلك :

ألقنا على العوجاء خمسين ليلةً . نُذِرُ أمراً قد حكاه انعواجها

وقال صاحب الزهمة منشدا لنفسه :

ياسفرة العوجاء من سفرة كادت بها ارواحنا تخرج
سماؤها ممطرة دائما وغيتها من برده يثلج
والشمس في أركانها ظلمة وصبحها مع ليلها مئذج
لابرح الجندى من أرضها إلا طليل الختم أو أفلج

(١) « في يوم الإثنين حادى عشرة » — السلوك ج (١ ص ٩٩٩) ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٣١

(٢) هو كراي بن عبد الله المنصورى ، نائب صفد ، ثم نائب دمشق . اعتزل بعد سنة ٨٧١٠

وتوفى ممثلا بقلعة الجبل سنة ٨٧٩٩/١٣١٩ م — المثل الصافي .

(٣) « بدخاص » في السلوك ج ١ ص ٩٠٩ .

وهو : بدخاص بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، كان آخر العهد به سنة ٨٧١٠/١٣١٠ م

المثل الصافي ج ٣ ص ٢٣٧ رقم ٩٤٠ .

وقال ابن كثير: ولما وصلت الأخبار إلى الشام بأن السلطان صاحب مصر قد رجع عائداً إلى مصر، كثرت الخوف واشتد الحال، وكثرت الأمطار جدا، وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا [٢٤٢] يتحملون بأهاليهم وأولادهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون^(١)، ثم قويت الأراجيف بوصول التتار، وتحقق أهل الشام عود السلطان إلى مصر، وفادى ابن النعمان متولى دمشق في الناس: من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق، فتصايح النساء والولدان، ويبقى على الناس ذلة ونحمة وزلزوا زلزالا شديدا، وظلقت الأسواق، وتيقن الناس أن لا ناصر لهم، ودخل كثير من الناس إلى القلعة ولم يبق في دمشق من الأكابر إلا القليل، وسافر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري، ونجم الدين ابن صصري، ووحيد الدين بن منجا، وقبيل كانت سبقتهم بيوتهم إلى ديار مصر.

وجاءت الأخبار بوصول التتار إلى سرمين، وخرج الشيخ نجم الدين بن القرافي، وإبراهيم الرقي، وابن قوام، وابن تيمية، وابن حبان إلى نائب السلطنة الأفرم، فقووا عزمه على ملاقات العدو، واجتمعوا به في أمير العرب، فأجابته إلى السمع والطاعة، وقويت نياتهم على ذلك، وخرج طلب الأمير سلاسل من دمشق إلى ناحية المرج، واستعدوا للحرب والقتال بنيات صادقة.

ورجع ابن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الأولى على البريد، وقد أقام بقلعة مصر ثمانية أيام، واجتمع بالسلطان والوزير وأعيان

(١) يوجد هذا الخبر ملخصا في المطبوع الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية ج ١٤

الدولة وحرصهم ، فأجابوه ، وكان الشيخ قد خرج من الشام مستهل جمادى الأولى ، وقد ظلت الأسعار بدمشق جدا حتى أنه بيع خروفان بخمسمائة درهم ، واشتد الحال جدا .

ثم جاءت الأخبار بأن ملك التتار قد خاض الفرات واجمعا في عامه ذلك لضعف جيشه وقلة مدده ، فطابت الأخبار ، وسكن الناس ، ورجعوا إلى منازلهم منشرحين آمنين ، والله الحمد رب العالمين ، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق من المرج ، وكان فيه تخيما مدة أربعة شهور متتابعة ، وكان هذا من أعظم الرباط ، وتراجع الناس من الحصون حول دمشق إلى أوطانهم .

ذكر وصول الرُّسل من جهة قازان :

وفي أواخر شوال : جاء مملوك نائب حلب وأخبر بحضور الرسل من جهة قازان إلى السلطان ، ورُسم للأمر سيف الدين كراي المنصوري أن يتجهز إلى لقائهم ، فتجهز وخرج ، وقد كتبوا بالإقامات في الطرقات ، وتلقاهم الأمير كراي فأحضرهم ، وهم : الأمير ناصر الدين [علي^(١)] خواجه ، والقاضي كمال الدين يونس^(٢) قاضي الموصل ، ورفقيهما ، وكانوا رسموا قبل تمثلهم بين يدي

(١) [إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٩١٥ .

(٢) « موسى بن يونس » في السلوك ج ١ ص ٩١٥ . و « القاضي ضياء الدين بن بهاء الدين ابن يونس الشافعي » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٢ . و « القاضي كمال الدين بن يونس قاضي الموصل » في زبدة الفكرة .

وهو : موسى بن محمد بن موسى بن يونس الأربلي ، القاضي الموصل ، والمتوفى سنة ٨٧٤ / ١٣١٥ م - الدرر ج ٥ ص ١٥٢ رقم ٤٨٩٧ .

السلطان أن يلبس سائر الجيش الكلونات الزركش والطرازات الذهب ، وأن يلبسوا ألخر ما عندهم ، ورتبوا من باب القلعة إلى داخل الإيوان صقّين ، فدخلوا ، وكان دخولهم في النصف من ذى القعدة ^(١) ، فلما وصلوا إلى مجلس السلطان رأوا ما أذهلهم من الحشمة والهيبة ، ورأوا عسكرياً كأنهم خلقوا من حسن ومهابة وجمال ، وهم صُور حسان ووجوه جميلة ، وبأسوا الأرض ، واعطوا ما معهم من الكتب .

واجتمعت الأمراء ، وقُرئت الكتب بحضورهم ، وفهموا ما فيها ، ثم أنهم شافوها السلطان بما حملهم قازان ، فذكروها السلطان للأمرء ، وأمر السلطان بما كرامهم واحترامهم ، وأتزلوهم في أحسن [٢٤٣] منزلة ، ورتبوا لهم الرواتب السنية ، ثم اجتمعت الأمراء بعد ذلك فتشاوروا فيما بينهم عند السلطان ، وطلبوا كاتب السروأمروه أن يكتب الجواب عن سائر الفصول التي يتضمنها كتاب قازان .

وقال القاضي شرف الدين بن الوحيد في تاريخه : لما حضر الرسل من جهة قازان استحضرهم السلطان في الليل ، فلما وقعوا بين يديه أحسن إليهم وقرّبهم منه ، ولما رأى قاضي الموصل ذلك خطب خطبة بليغة وذكريات في معنى الصلح بين الفريقين ، وانفاق المليكين والعسكريين ، ثم بسط يده ودعى لمولانا السلطان ، ثم بعده محمود قازان ، ثم أوضح الرسالة التي بيده وأعاد الكلام في معنى الصلح وقال : ودفع الكتاب للسلطان وهو محتوم بغير عنوان ، فلم يفتحه السلطان في تلك الليلة ، ورسم بإعادة الرسل إلى مكانهم ، ولما كانت

(١) « ليلة الإثنين خامس عشر ذى الحجة » - في كثر الدرر ج ٩ ص ٥٥٠ .

الليلة الثانية طلب السلطان الأمراء المقدمين الأكبر وفتحوا الكتاب ،
 وقرئ على السلطان فإذا هو بالخط المغلي ، وهو في قطع النصف البغدادي ،
 أوله بسم الله الرحمن الرحيم .

ذكر نسخة الكتاب :^(١)

بقوة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان ، ليعلم
 السلطان المعظم الملك الناصر أنه في العام الماضي بعض عساكرهم^(٢) المفسدة
 دخلوا أطراف بلادنا وأفسدوا فيها ، لعناد الله تعالى وعنادنا ، كما ردين ونواحيها ،
 وجاهروا الله بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدموا على أمور بديعة^(٣)
 وأحوال شنيعة من محاربة الله ، ونحرق ناموس الشريعة ، فأنتنا من تهجمهم ،
 وخرنا من تقحمهم ، وأخذتنا الحمية الإسلامية ، فخذتنا على دخول بلادهم
 ومقابلتهم على إفسادهم ، فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا

(١) انظر نص الخطاب أيضا في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب —
 ٢٢٤ ب ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٢٢٠ أ وما بعدها ، صبح الأضنى ج ٧ ص
 ٢٤٣ وما بعدها ، وانظر أيضا ملاحق كتاب السلوك ج ١ . لمحق رقم ١٤ ص ١٠١٦ وما بعدها .
 و يوجد نص مختلف في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٢ — ٥٦ ، وفي النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٦

— ١٣٩ —

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) « تعالى » سائط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل -

(٥) « وارتكبوا آثاما شنيعة » في زبدة الفكرة .

بمن اتفق منهم أنه حاضر، وقبل وقوع الفعل منا ، واشتهار الفتك عنا ، سلكتنا سنن المرسلين ، واقضينا آثار المتقدمين ، واقصدنا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لئلا يكون « للناس على الله » حجة بعد الرسل ﴾^(٢) وأنفذنا بحجة يعقوب الكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات ، وقلنا : ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ، أذنت الأزفة ، ليس لها من دون الله كاشفة ﴾^(٣) .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكتم طليكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهتتموهم وبجنتموهم ، وخالفتم سنن الملوك في حسن السلوك ، فصبونا على تماديكم في خيكم وإخلاقكم إلى بغيكم إلى أن نصرنا الله وأراكم في أنفسكم قضاء ، ﴿ أأمانوا مكر الله فلا يأمن مكر الله ﴾^(٤) ، وظنلتنا أنهم حيث تحققوا كنهه الحال ، وآل بهم إلى ما آل ، أنهم ربما تداركوا الفارط من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بقدرهم ، وأوجه إلينا وجه عذرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم إلى الديار المصرية رسلا لإصلاح تلك القضية ، فبقينا بدمشق غير متحسنين ، وتبطننا تثبط المتملكين المتمكنين ، فصتدم عن السعي في صلاح حالهم التواني ، وعللوا نفوسهم بالأمانى^(٥) .

(١) « على الناس » في الأصل ، وهو محريف ، والتصحيح من المصحف .

(٢) جزء من الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) الآيات رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ من سورة النجم رقم ٥٣ .

(٤) « رخلودكم » في زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٩٩ من سورة الأعراف رقم ٧ .

(٦) « لك » ساقط من زبدة الفكرة .

(٧) « وعللوا نفوسهم عن اليقين بالأمانى » في زبدة الفكرة .

ثم بلغنا بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام ، وراموا
 جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات ، وأن
 عز مهمهم مصر على ذلك لا سواه ، فجمعنا العساكر وتوجهنا للقيامهم ، ووصلنا^(٢)
 [٢٤٤] الفرات مُرتقبين ثبوت دعواهم ، وقلنا لعلمهم وعساكرهم ، فما لمع لهم^(٣)
 بارق ، ولا ذر لهم شارق ، فتقدمنا إلى أطراف حلب ، وتمعجبتنا من بطائهم^(٤)
 غاية العجب ، فبلغنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب . وفكرنا^(٥)
 أنه متى تقدمنا بعساكرنا الزائرة ، وجموعنا العظيمة القاهرة ، ربما أنحرب البلاد^(٦)
 مروها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، وعم ضرر العباد ، وخراب البلاد^(٧) ،
 فعدنا بفتيا عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .^(٩)

وها نحن أيضا الآن مهتمون بجمع العساكر المنصورة ، ومشحذون ضرار^(١٠)
 عز ماتنا المشهورة ، ومستمعلون المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ،
 (وما كنا مُعديين حتى نبعث رسولا)^(١١) .

(١) « يلقوننا » في زبدة الفكرة .

(٢) « ووصلنا » مكررة في بداية الورقة التالية .

(٣) « لهم » ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) « متى » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « الباهرة » في زبدة الفكرة .

(٧) « الضرر » في زبدة الفكرة .

(٨) « الخراب » في زبدة الفكرة .

(٩) « بفتى » في الأصل . ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(١٠) « ومشتغلون بصنع » في زبدة الفكرة .

(١١) جزء من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

وقد سبّرنا حامل هذا القرمان الأمير الكبير ناصر الدين بن علي خواجه ،^(١)
والإمام العالم ملك القضاة كمال الدين موسى بن يونس ، وقد حملناهما كلاما
يُشافهاهم^(٢) بن ، فليثقوا بما تقدمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما ،
لنكون كما قال الله تعالى : ﴿ قل فإله الحجّة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾^(٣) ،
فتمتدّون لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا^(٤)
الأمر فدما المسلمين وأموالهم مطلوبة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على
طول تقصيرهم .

فليمنع السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْراً مِنْ أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ ،
احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ » . وقد أعذر من أنذر ، وأنصف من
حدّر ، ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾^(٥) .

(١) « بن » - ما قط من زبدة الفكرة .

(٢) « يشافهاهم به » في زبدة الفكرة .

(٣) الآية رقم ١٤٩ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٤) « تمتدرا » في زبدة الفكرة .

(٥) « تداركوا » في زبدة الفكرة .

(٦) قال عليه الصلاة والسلام : « مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ حَراً وَجِلَ شَيْئاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ
وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ » - انظر سنن أبي داود ج ٣ باب « فيما يلزم
الإمام من أمر الرعية » ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٤٨ .
(٧) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

كتب في العشر الأول من شهر رمضان « سنة سبعمائة^(١) » بمجال الأكراد ،
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين^(٢) .
وسنذكر ما أجابه السلطان عن هذا الكتاب في السنة الآتية إن شاء
الله تعالى^(٣) .

ذكر وقوع الفناء في الأبقار :

وفيها : أصاب الفناء الأبقار دون غيرها من المواشي حتى تعطلت الدواب
والسواقي ، وقّلت أسعارها غلوا لم يُسمع بمثله ، وبيع الرأس البقر بألف درهم^(٤)
وما يقاربها ، واستعمل الناس الخيل والجمال والحمر عوضاً عنها ، فما أجدت في
الحرث والكرب ولا أضنت عنها ، فتعذرت الأقبصاب وتعطلت ، وتُرك زراعة
أكثرها وأبطلت ، فارتفعت قيمة القنود وبلغت عشرة دنانير القنطار . ولقد
حكى عن شيخ من أهل الفلاحة ببلد أشموم^(٥) أنه كان يملك من الأبقار الخيسية
السارحة في تلك الجزائر ما جملته ألف وإحدى عشرة رأساً ، فأتت في هذا الفناء
أولاً فأولا حتى لم يبق له منها غير مئتين^(٦) لاسواها^(٧) .

(١) « ساقط من زيادة الفكرة . »

(٢) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب - ٢٢٤ ب .

(٣) انظر ما يلي ص ١٥٥ - ١٦٦ .

(٤) « وبلغ الثور ألف درهم » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٥) « أشموم طنّاح » في السلوك ج ١ ص ٩١٣ .

(٦) « مئتين عشر » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٧) ينقل المعنى هذا الخبر عن زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب - ٢٢٤ ب .

وقال صاحب نزهة الناظر : كان مبدأ فناء الأبقار في أواخر سنة تسع وتسعين وستمائة، فلما دخلت سنة سبعمائة تزايد الأمر في موتها، وتعطلت الدواليب وزراعات الإمصبار، وتوقف حال أرباب السسواق، وتزايد الأمر على الناس فكان يكون في الساقية عشرة أروس يصبح الستة منها موتى، ويأتي اليوم الثاني والثالث فلا ترى منها شيئاً، ويحتاج صاحبها إلى شراء غيرها بقيمة زائدة، لفصل الضرر البالغ لأصحاب البساتين، خصوصاً لأهل دمياط وأشمون والمزاحمين والقلبيبين، [٢٤٥] وكذلك بلاد الصعيد ودواليب المعاصر، وقال: لقد بلغني أنه كان بدمياط رجل من أكابرها وله عدة بساتين، وكان فيها مائة وأثنى عشر رأساً^(١) مئنة، فما مضى عليها ثلاث شهور إلا وقد بقيت منها تسعة أروس لا يلتفح بها.

وكتب الأمراء إلى سائر البلاد أن لا يذبح أحد شيئاً من البقر ولا من العجول، وكتبوا إلى نائب الشام بأن يجهز إليهم أبقاراً شامية من سائر البلاد للدواليب السلطانية، ثم وصلت أبقار كثيرة مع التجار، وأبيع الرأس منها بثلاثمائة، وبمئتين، وغلقت معاملة سوق البقر في تلك السنة للقطعين، وفاضت على ذلك مائة وستون ألف درهم.

ذكر بقية حوادث مصر والشام :

وفيها : اقتضى رأى السلطان والأمراء أن يخرج الأمير شمس الدين سنقر الأعرس مع جماعة من المماليك السلطانية إلى الوجه القبلي ليحصل من غزبة الخليل

(١) هكذا في الأصل، ولعل المقصود « سمنة » .

والجمال وآلات السلاح ، والسببُ لذلك أنهم لما علموا بسفر السلطان مع العسكر لحقهم الطمع في مقل الأسماء والجنود ، ومنعوا الحقوق ، وعصوا على الولاية ، وقطعوا الطريق ، وأخافوا السويل ، بفرد لذلك سنقر المذكور وصحبته مائة نفر من الممالك السلطانية ، فركب إلى أن وصل إليهم ، وكان له في نفوس الناس حرمة عظيمة ومهابة قوية ، فكيس البلاد ، وأتلف كثيرا من المفسدين ، ولم يزل سائرا إلى أن وصل الأعمال القوصية ، ولم يدع فرسا في بلاد الصعيد من خيل العرب ولا خيل القضاة والفقهاء والمتعممين إلا أخذه ، وأخذ سائر السلاح من الرماح والسيوف والدرق ، فكانت عدة ما حضر معه من الخيل ألف وستون فرسا ، ومن الجمال ثمانمائة وسبعون رأسا ، ومن الرماح ألف ومائة رمح ، ومن السيوف ألف ومائتا سيف ، ومن الدرق تسعمائة درقة ، ومن الغنم ستة آلاف رأس ، فأصلح تلك البلاد حتى أخذ الناس مغلهم كاملا .

وقال بيبرس في تاريخه : جرد الأمير سيف الدين سنقر الأعمش إلى الصعيد للكشف والتمهيد ، [ورسم له بحجم مادة العربان ، فانهم تظاهروا بالنفاق والعصيان] وتوجهنا إلى الوجه فاجتمعنا بمنفلوط وأحضرنا أعيانهم ، وقررت عليهم جباية من المال والخيل والجمال والسلاح ، وجببت فكانت ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ، وألف رأس خيل ، وألفي جمل ، وعشرة آلاف رأس^(٤٤)

(١) الدرق : آلة لاقفاء فذائف المدر ، وتكون من الجلد ، وخاصة جلد البقر — صبح الأضنى ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « وتوجهت إلى ذلك الوجه » — في زبدة الفكرة .

(٤) « ألف » في زبدة الفكرة .

(١) فتم ، وحُسمت مادتهم في ذلك الوقت .

وفيها : في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذى القعدة عزل شمس الدين ابن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين أبي حسام الدين على قاعدته وقاعدة أبيه من قبله ، وذلك باتفاق من الأمير سنقر الأعسر والنائب جمال الدين أقوش الأفرم .

وفيها : استقال الأمير كراي السلحدار من نيابة صغد ، فأقيل ، وجُهز إليها عوضا عنه الأمير بُتخاص المنصوري من دمشق .^(٢)

وفيها : استعفى سيف الدين قطلوبك من نيابة الحصون ، فأعفى ، وجُهز إليها من دمشق سيف الدين أسندر الكرجي ، وأعيد قطلوبك إلى دمشق ، فاستقر من أمرائها .^(٣)

وفيها : ولى الأمير فارس الدين البيكي الظاهري نيابة السلطنة بجمص ، وجُهز الأمير قفجق إلى الشوبك وأعطى بأعمالها إقطاعا .^(٤)

وفيها : ألزمت السلطنة طائفتي النصاري واليهود بمصر والشام بإبس العمائم الغيار [٢٤٦] ، فألبس النصاري عمائم زرقاء ، واليهود عمائم صفراء ، والسامرة بالشام عمائم حمراء ، وغلقت كنائسها ،^(٥) ثم فتّح بعضها أولا فأولا ، ثم اتفق^(٦)

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ أ .

(٢) زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب .

(٥) « وأغلقت كنائسهم » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ أ .

أن بعض أكابر النصارى سعى في فتح كنيسة وفتحها، واشتهر ذلك بين العامة، فوقف حرافيش كثيرة للنائب والأمراء بسبب ذلك .

وقالوا أيضا : إن بعض النصارى تكبروا عن لبس الأزرق ، وإن بعضهم احتسب ببعض أكابر الأمراء ، فاقتضى رأيهم باشهار النداء ، فأمر واولى القاهرة بالمناداة في مصر والقاهرة بأن كل من لا يلبس الأزرق من النصارى ، أو الصُفَر من اليهود ينهبه العائمة ، ويُستحل ماله وحريمه ، وأن لا يُستخدم نصراني عند أمير ولا في شغل من أشغال السلطنة إلا إذا أسلم ، فتسلطت عليهم العائمة من الحرافيش وغيرهم ، فمن رأوا منهم ما عمل بموجب النداء ضربوه إلى أن كاد أن يقتلوه ، وكذا إذا رأوا أحدا منهم راكبا على حمار من غير أن يثني رجله عليها ، فصار كثير منهم لا يجترئ على الركوب ويمشي في الطريق وهو خائف على نفسه وأسلمت منهم جماعة كثيرة .^(١)

وفيها : قصد الأمراء هزل الأمير شمس الدين منقر الأعسر عن الوزارة ، وذلك لكبره وشمه وزيادته عن الحد وعدم توقيره لمن يكون من جهة الأمراء حتى أنه مَسَكَ التاج بن سعد الدولة ، وكان مستوفى الدولة ومن يلوذ بالأمير ركن الدين بيسبرس الجاشنكير ، وصراه وضربه بالمقارع ضربا مؤلما ، فأسلم من حرارة الضرب وألزمه أن يُشهد عليه بالإسلام ، وبعد ذلك تحمل مال السلطان ، فلما أطلقه دخل إلى زاوية الشيخ نصر وألزم نفسه أن لا يخرج منها ،^(٢)

(١) انظر ماورد في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٢ - ١٣٥ .

(٢) « بن سعيد الدولة » في السلوك ج ١ ص ٩١٦ .

(٣) زاوية الشيخ نصر المنبجى : خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبر الفتح المنبجى الناسك القدوة ، المتوفى سنة سنة ١٣١٩/٨٧١٩ م - المواظ والاختيار ج ٢ ص ٤٢٧ .

وأرسل الشيخ نصر إلى بيبرس الجاشنكير أن يتحدث فيه ليُغنى من المباشرة ، ففعل ذلك واستمر عليه إلى أن وفقت الأمراء لبيبرس وحسنوا له أن يطلب الأمير هن الدين أيبك البغدادي من نيابة الإسكندرية ويتولى الوزارة بالديار المصرية ، عوضا عن شمس الدين سنقر المذكور ، وأجمع بيبرس مع الأمير سلار على ذلك وولوا أيبك المذكور الوزارة ، ثم اتفق رأيهم أن يكون شمس الدين سنقر كاشف القلاع الشامية بأمرها ، فينظر فيها ويصالح أمورها ويرتب الرجال وما تحتاج إليه من سائر الأصناف ، نفع عليه بذلك .

(١)

وفيها : أعرض السلطان على بنت الأمير كرتيه ، وكانت تعرف بالأشرفية ، فكانت زوجة أخيه الملك الأشرف ، فعمل على ذلك مهما عظيما ، وخلع على سائر الأمراء وأرباب الوظائف بخلع سنوية .

ذكر ما جرى في بلاد الشمال :

قد ذكرنا في العام الماضي ما وقع بين ولدي نُوغيه ، وهما جكا وتكا ، وأن جكا استقر موضع أبيسه ، وكان عند استيلائه على المملكة قد أقام له نائبا يسمى طنغر من أكابر الأمراء ، فلما أقدم على قتل أخيه تكا نفر عنه واتفق مع طاز بن منجك - وهو صهر نُوغيه زوج ابنته طُغاجا - على التوجه للإغاثة على بلاد أولاق والروس ، فسارا بمُضا فيهما ، ولما خلا أحدهما بالآخر تحادتا وتفاوضا في أمر جكا وجراته وسوء سيرته وقالوا : إذا كان هذا لم يُبق على أخيه ، [٢٤٧]

(١) أماد العيني ذكر هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠١ هـ - انظر ما يلي ص ١٨٩ .

(٢) «خوندا أردكين بنت نوکای» في السلوك ج ١ ص ٩١٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٣ .

فكيف يبق علينا ؟ ، واتفقا على أن يعودا إليه ويقبضا عليه ، فعادا نحو مقامه ، فشر واحد من عسكرهما أنهما اتفقا على إعدامه ، فركب وساق مسرعا ، وأعلمه بالحال تنصحا ، فلما تيقن أنهما قد دهماه ركب من ساعته في مائة وخمسين فارسا من جماعته ودخل بلاد آص ، وكان بها مقدم وثمان من عسكره ، فأوى إليهم وأقام بينهم .

وحضر طنغر نائبه وطاز صهره إلى بيوته ، فنهبوا واستولوا عليها ، ووجدوه قد فاتهما .

ولما أقام جكا ببلاد آص وتحقق عسكره أنه حي موجود باق تسأل إليه كثير منهم ، فكثرت بهم عدته وعاد لحرب طنغر وطزاز ، والتقى بالجمان ، فاستظهر عليهم وكسرهم ، وفرق شملهم ، وسبى وغنم ماشاء ، واسترد بيوته وغنائمه منهم .

ولقد حكى من شهد الواقعة أن أخته طفليجا — بنت أبيه نوحية — ركبت الخيول وقابلته مع الفحول ، فلما انكسر زوجها ومن معه كاتبوا طقطا يستمدونه ويلتمسون أنجاهم بعسكر يقاتلون به جكا ويعاودونه ، فأمدهم بجيش صحبة أخيه برلك بن منكوتر ، فلما جاءهم المدد من عند طقطا دعوا نزال وعادوا إلى القتال ، فلم يكن لجكا بهم قبل ، فهرب ولحق ببلاد أولاق ، وكان ملكها والحاكم عليها متروجا إحدى أقاربه ، فتطلع إلى حصنه معتقدا أنه يمتنع عنده ، فسال لذلك أصحابه : هذا الوارد إليك هو عدو لقطا ، وهو مجتد في طلبه ، ومتى علم بمقامه عندنا سار إلى نحونا وأهلكنا ، والصواب تعويقه وإعلامه بأمره ، فقبض

عليه وعوقه في قلعة ، واسمها ترنو ، وطالع طقطا بأمره ، فأمره بقتله ، فقتل في هذه السنة .

دخلت مملكة طقطا من يناوته ، وبلغ من إبادة أعاديه أمانيه ، ولم يبق من أولاد نوغيسه إلا أصغرهم المسمى طرنه ، ورتب ينجي بن قرمشى موضع أبجى أخيه ، وجهاز نكل بنى وبربصار ولديه إلى بلاد نوغيسه ، فأما نكل بنى فإنه استقر في طقجى ونهرطنا وما إلى باب الحديد ، وهى منازل نوغيسه ، وأقام ايربصار بنهر بيق ، وتمكنت بلاد الشمال للكل طقطا .^(١)

ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها :

ومن الحوادث فيها أن جزيرة جربة كانت قد خرجت عن أيدي المسلمين ، كما ذكرناه في سنة ثمانين وسبعمائة^(٢) ، وأقامت بيد المزاليا نائب الإفريسي بصقلية يجي إليه نجاجها كل عام ، فهلك في هذه السنة ، أعنى سنة سبعمائة ، فاختتم أهلها الفرصة بهلاكه فأرسلوا إلى صاحب تونس يعلمونه بذلك ويستجدونه ، فجهز إليهم ابن عمه أبا زكريا يحيى وجهاز معه تقدير عشرين قطعة من المراكب ، وثلاثة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، فتوجه إليهم ونزل عليها ، وبلغ ذلك ولد المزاليا صاحب صقلية ، فتجهز في طواعيته ، وجاءهم بجماعته ، فلما أقبلت شوانيه خرجت شوانى تونس عنها ، وأقلعت منها ، وعاد أبو زكريا المحياني ولم ينل مراما ولا شفى أواما ، فدخلها ابن المزاليا وتملكها وأمن أهلها ، وأقام بها إلى سنة ست وسبعمائة ، والله أعلم .

(١) ينقل المعنى هذا الخبر عن زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٥ أ ، ب ٥

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من عقد الجمان ، نظرا لوجود سقط في المخطوط تضمن بعض

وفيها : كان وفاة النيل [٢٤٨] المبارك على سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبع ، وكانت السنة من السنين المقبلة على الناس من كثرة الغلال ورخص الأسعار .

وفيها : حج بالناس الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وصنع لفقراء الحرمين معروفًا ، وفرق من الأموال ألوفا ، قيل : إنه قد فرق من ماله خمسة وثمانين ألف دينار مصرية .

« وقال صاحب « »^(٢) أن الأمير بكتمر هذا جهز سبعة مراكب « »^(٣) قمحا وشعيرا ودقيقا وسكرا « »^(٤) ، وزيتا وحلواء وقاوتنا سوى ما حملة معه على الجمال ، وعند وصوله إلى ينبع قد وجد ثلاث مراكب قد وصلت قبله بيومين ، فأخرج جميع ما فيها وجعل كل صنف من الأصناف المذكورة كوما بمفرده ، وأمر متاديا يتادى في الركب أن أى من كان محتاجا إلى مؤنة أو حلواء أو شيئا من ذلك ، فليحضر إلى خيمة الأمير ، فحضرت الناس وفرق عليهم ، ثم فرق على الأسماء والجنود من الججاج وعلى أرباب البيوت كذلك ، وما فضل من ذلك فرق على أهل ينبع ، وعند الرجيل بقيت بقايا من الدقيق والشعير .^(٥)

(١) بداية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، و بنفس الخط .

(٢) موضع ثلاث كلمات غير مقررة .

(٣) موضع كلمة غير مقررة .

(٤) موضع كلمة غير مقررة .

(٥) « نهاية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٥ » ، و بنفس الخط .

ولم يحج أحد في هذه السنة من الشام ، والذي حج راح إلى فزة ولحق
بالمصريين عند عقبة أيبلا^(١) .

(١) مكذا بالأصل .

ذَكَرَ مَنْ تَوَفَّى فِيهَا مِنَ الْأَحْيَانِ

الشيخ الصالح حسن الكُردى المقيم بالشاغور في بستان يأكل من غلته ،^(١)
ويُطعم من ورد عليه ، وكان يُزار ، وكانت له كرامات وأحوال ، ولما احتضر
اغتسل وأخذ من شعره ، واستقبل القبلة وركع ركعتين ، ثم توفى يوم الإثنين
الراج من جمادى الأولى منها وقد جاوز المائة ، وصلى عليه بجامع جراح ، ودفن
بمقابر باب الصغير .

الشيخ يعقوب بن محمد بن حسن الزُّرزاري الكُردى العدوي ، توفى في هذه
السنة .

الشيخ الإمام العالم العلامة محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي^(٢)
البخاري الفرضي ، الملقب شمس الدين ، أحد السادات الحنفية .
له المصنفات الفائقة في الفرائض وغيرها^(٣) ، وكان محدثا متقنا فاضلا ، حسن
الأخلاق ، سمع ببخارى وقدم بغداد ، فأقام بها يسمع وحينئذ وكتب ، ثم رحل
إلى دمشق والقاهرة وسمع بها من أصحاب ابن طبرزد والكندي ، وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٥ ص ١٤٦ رقم ٩٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ١٧ ، الوافي ج ١٢ ص ٣١٣ رقم ٧٨٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، المعراج ص
٤١٤ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ .

(٣) الكلاباذي ، نسبة إلى كلاباذ : محلة في بخارى — معجم البلدان .

(٤) من مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ٧ ص ٤٥٦ .

قال الذهبي : هو رأس في الفرائض ، عارفا بالحديث والرجال ، جسم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، سود كتابا كبيرا في مشتبه النسب^(١) ونقلت منه كثيرا ، وسمع منه الحافظ المزني وابن سيد الناس وغيرهما ، ومولده ببخارى في مُستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة .

وفي تاريخ ابن كثير : توفي بدمشق في العشر الأول من ربيع الأول سنة سبعمائة^(٢) . وذكر غيره : أنه مات بماردين .

الشيخ الصالح المُسند عز الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي .

كان شيخا مباركا كثير الصلاة والذكر ، حسن الخلق ، متوددا إلى الناس ، سمع جماعة ، وحدث بجميع مسموعاته ، مات في هذه السنة بمجبل الصالحية ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين بقاسيون .

الشيخ عماد الدين القصاص^(٣) ، الفقيه الأحمدي المزنم .

(١) « ف » مكررة في الأصل .

(٢) هو كتاب : مشتبه النسب في أسماء الرجال — هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٥) « ف » في ثالث المحرم ، وله بيان وثمانون سنة — المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح ، أبو العباس المقدسي الصالح الحنبلي ، المُسند عماد الدين .

وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٢ ص ٨٤ رقم ٢٥٨ ، المسير ج ٥ ص ٤٠٩ ، الروافي ج ٢ ص ٤٠٢ رقم ٣٤٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

مات فيها بزاوريته بميدان الحمصي ، ودفن بمقابر الصغير ، وكان فقيرا حسنا ،
مليح الشيبة ، معروفا مشهورا .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله
المكنجي .

جاور بجامع بني أمية بدمشق أكثر من ستين سنة ، وسمع من الزين خالد ،
والحورستاني ، وابن عبد الدايم ، وابن البرهان ، وكان من الصالحاء الأخيار ،
كثير الذكر والعبادة ، مات في هذه السنة ، وكان قد بلغ تسعين سنة ، ودفن بمقابر
باب الصغير .

الشيخ يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولي الصالحى الحجار .^(٣)

كان قد انفرد بالرواية عن موسى بن الشيخ عبد القادر بأشياء ، ومولده
في سنة اثنتى عشرة وستمائة ، ومات في هذه السنة .

الشيخ الصالح عبد الله ، المعروف بالقائولة .

كان من عقلاء المجانين ، وله كرامات ومكاشفات وكان على حاله مسفة
من خشونة العيش ، مات بمسجد الرفاعة^(٤) [٢٤٩] العتيقة بدمشق ، ودفن بسفح
قاسيون بتربة الموتى .

(١) « في الحرم ، وله ثلاث وثمانون سنة » - العبرج ٥ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٤٥٨ ، العبرج ٥ ص ٤١٢ .

(٣) « المعروف بابن غالبية » - في المنهل الصافي .

(٤) هو موسى بن عبد القادر الجليل ، أبو نصر ، المتوفى سنة ٩١٨ / ١٢٢١ م - العبرج
ج ٥ ص ٧٥ .

(٥) المقصود : زارية الرفاعي - المدارس ج ١ ص ٤١ .

الشيخ عمار المشرقى المولّد .

كانت له كرامات ومكاشفات ، وكان يعلق في رقبته عظام الجمال ، مات في هذه السنة .

الشيخ الكبير المعمّر شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الجزرى الكتبى ، المعروف بالقاشوشة ، ويعرف أيضا بأبن سمعون .

كان مشهورا بالكتب ومعرفة والتجارة فيها ، وكانت عنده فضيلة تامة ، ومذاكرة حسنة ، ومروءة كثيرة ، وكرم نفس ، كثير السعى في حوائج أصحابه . وعلى ذهنه قطعة جيدة من التاريخ وأيام الناس وما جرياتهم .

وله نظم حسن ، فمنه قوله :

وما ذكركم إلا وضعت يمدى على حُشاشة قلب قلّ ما بردا

وما تذكرت أياما بكم سلفت إلا تحسّر من عيني ما بردا

وله مخمس :

ولما وقفنا بالقوير وعينه من الربيع قد بانوا وبان قورينه

وقد كاد من حزن تُدكّ حرونه بكيت على الوادى ففاضت عيونه

وتُحّت على النادى فالت عُصونه

(١) وله أيضا ترجمة في : الروافى ج ٥ ص ٣٢٥ رقم ٧٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

٤٥٦ ص .

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ .

زمانا تذكرت الحمى وأحبتى ولذة عيش معهم لى تولت
سقيت رياه من صحائب مقلتي وأحرقت بان الجروع من حر ردى
فأسهله مسوده وحزونه

وكيف يطيق النعمض أو يعرف الكرى محب جرى من جفن عيليه ماجرى
ويؤلمه مس النسيم إذا مرى وإنى امرء أضحى من السقم لا يرى

ولا يعرفون الناس إلا آينته

سالتكم بالله يا ساكنى قبا صلوا مغرما أمسى حزينا معدبا
سوى حبكم لم يتخذ قط مذهبا يحن اشتياقا كلما هبت الصبا

وتبكيه شجوا مرير سلع وهينه

له مهجة ذاب بطول عنائها وأجفانه قد فرجت من دماها
رحمتم فأضحى ذاهب العقل تائها وما جادت السحب العوادى بماها

سل الذى جادت عليكم جفونه

لقد شمتت من بعد بعدكم العدا وقد بان يوم البين طرفى ممهدا
فرقوا الصب بالسقام قد ارتدى تهبجه نوح الحمام إذا شدى

ويعلقه وجدانه وحنينه

غدا يوم وشك البين فى زى حابر يسائل عنكم كل عاد مسائر
حكتم عليه فى الهوى حسم جائر ولولاكم ماهاجه نوح طائر

ولا فاض من أجل الظبا عيونه

ألا أيها الحادى المحث لركبته إذا بُجرت في وادى الأواك وكتبه
فُقل للظبا الراتعات بسربه لكل حُب فن وجد يُحبته
وصبكم فيكم كثير فُنسونه

مات بدمشق في التاسع عشر من رجب منها، ودفن بسفح قاسيون، ومولده
سنة اثنتين وستمائة بالجزيرة العمرية .

الشيخ أبو جَلَنك أحمد بن أبي بكر الحلبي، الشاعر المشهور .^(١)

كان بقلمة حلب أيام وصول التتار إليها، فنزل هو وجماعة للكشف والإغارة
على التتار، ف وقعت نشابة في فرسه فمات وبقى راجلا، فأسروه وأحضره بين
يدين المقدم، فسأله عن عسكر المسلمين فكثروهم ورفع شأنهم، فأمر بقتله،
فقتل .

ومن نظمته قوله :

أني العذار بما إذا أنت مُعتذر وأنت كالوَجْد لا تبتقى ولا تذر
[٢٥٠] لا عذر يُقبل إذ نِم العذار ولا يُنجيك من شره خوف ولا حذر^(٢)
كأنني بوحوش الشعر قد أنست^(٣) بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا^(٤)

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢١ رقم ١١٣، دورة الأسلاك ص ١٥٣،
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤، الوافي ج ٦ ص ٢٧١ رقم ٢٧٦٦، فوات الوفيات ج ١ ص ٦٠
رقم ٢٢٥، شذوات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) « إن نِم » — في فوات الوفيات .

(٣) « ينجيك من خوفه بأس ولا حذر » — في فوات الوفيات .

(٤) « قد نزلت » — في فوات الوفيات .

(١)	وكلمنا سرّ بي مرد أقول لهم
(٢)	هذا الذي قد سرّت يا صاحبي له
(٣)	قد كان شكلاً نقي الخلد معتدلاً
(٤)	ذا حمرة وبياض فوق وجنته
(٥)	وحكمه نافذ في عاشقيه فلا
(٦)	فعاد لحيان فانفل الجماعة إذ
(٧)	وعاد في قبضهم لا شكير ^(١٣) جودلة
(٨)	يبكي على ما مضى من حسنه أسفا
(٩)	لا يستطيع له رداً وكم حرصوا
(١٠)	فهذه الموتة الأولى تجزئها
(١١)	فاقرأ على نمشه آخر سبأ فلقد
(١٢)	إذ كان حاحبه نوناً وناظره صاداً
(١٣)	إذا رأى عاشقا في النازعات غدا
(١٤)	فعاد والليل يفشى نور طلعتيه
(١٥)	هذا جزاؤك يا من لا وفاء له
(١٦)	قفوا انظروا وجه هذا الخزوا اعتبروا
(١٧)	بقبح سيرته بين الوري ميعر
(١٨)	كأنه غصن بان فوقه قمر
(١٩)	لها اجتماع بطريف زانه الخور
(٢٠)	يخالقون له أمراً إذا أمروا
(٢١)	رأوا طريقاً إلى السلوان وانتصروا
(٢٢)	الأفراح والدمع من عينيه منهمر
(٢٣)	وعسكر الشعر من خديته معتكر
(٢٤)	برد ذلك أقوام فما قدروا
(٢٥)	فصار أولى من الدنيا به الحفر
(٢٦)	جاءت بما يقتضي أحواله السور
(٢٧)	وعشاقه من حوله زمر
(٢٨)	ما بعدها وهو قد أودى به الضرر
(٢٩)	وزال عن عاشقيه الهم والحصر
(٣٠)	والعاشقون لهم طوبى بما صبروا

(١) « ف » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٢) « هذا الكيس » في شذرات الذهب .

(٣) « لا شك » في شذرات الذهب .

(٤) انظر بعض الآيات الواردة هنا في شذرات الذهب ج ٥ ص ٥٥٦ ، وفوات الوفيات ج ١

وله :

جعلتك المقصد الأقصى وموطنك الـ بيت المقدس من رُوحى وجُمانى^(١)
 وقلبك الصخرة العماء حين قَسَّتْ قامت قيامةُ أشواقى وأشجبانى
 أما إذا كنت ترضى أن تقاطعنى وأن يزورك ذا زُور وهُتَّان
 فلا تفرك ناراً في حشائى^(٢) وادى جهنم تجرى هين سلوان

ولآخر اللف من هذا :

أيا قدس حُسن قلبه الصخرة التى قَسَّتْ فهى لا ترى لصبِّ مُتِّم
 ويا سولى الأقصى عيني باب رحمة ففى كبس المشتاق وادى جهنم

ولأبى جلدك المذكور فى ملبغ يصفغ هاشقه :

وشادن يصفغ مغرى به براحة أندى من السوايل
 فصيحٌ فى الناس : ألا فاعجبوا ببحر غدا يلطم فى الساحل^(٣)

الأمير عن الدين أيدمر الظاهرى ، الذى كان نائب الشام فى الأيام

الظاهريَّة

- (١) وزم هذا البيت هكذا :
 [جعلتك المسجد الأقصى وموطنك بهاض البيت المقدس من قلبى وجمانى] .
 تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٧ .
- (٢) فلا تفرك ، فى فوات الوفيات ج ١ ص ٦٤ .
- (٣) انظر المنهل الصافى ج ١ ص ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٥ . (١١١) .
- (٤) وله أيضاً ترجمة فى المنهل الصافى ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٣ .
 نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ١٠٢٨ ، العيل ج ٥ ص ٤١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ .
- ٤٢٧ ، السلك ج ١ ص ٩١٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٥ .

مات برباطه بالجبل^(١) ودفن به ، وكان رجلا كبيرا للقدر ، شجاعا مقداما ،
كريم النفس ، وكانت له جماعة من المماليك [٢٥١] أمراء ، فن حملتهم
الأعسر وأيدمر النقيب وآخرون .

الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء الحمداني الإربلي متولى دمشق .

كانت لديه فضائل كثيرة في التاريخ والشعر ، وربما جمع شيئا من ذلك ،
قيل : جمع مجلدا ابتداء فيه من النبي عليه السلام إلى وقعة قازان ، وكان يسكن
درب سعود فعرف به . فيقال : درب بن أبي الهيجاء .

وقال ابن كثير : وهو أول منزل نزلناه حتى قدمنا دمشق في سنة ست
وسبعمائة^(٢) .

وكانت وفاة ابن أبي الهيجاء في طريق مصر بالسّوادة ، ونقل إلى جبل
قاسيون ، فدفن به ، ومولده سنة عشرين وسبعمائة بباربل ، ومات وله ثمانون
سنة ، وكان مشكور السيرة ، حسن المحاضرة .

الأمير جمال الدين أقوش الشريفي^(٣) ، والى الولاية بالبلاد القبلية .

وتولى نيابة الصلّت أيضا ، توفي في شوال منها ، وكانت له هيبة وسطوة .

(١) « برباطه بالجسر الأبيض بدمشق » - المنهل الصافي .

(٢) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ، الرافى ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣٥ ، البداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ٤ ص ١٧ .

الأمير الكبير سيف الدين بلبان السلحدار المنتصوري ، المعروف بالطبائخي .
 مات بالعسكر على الساحل وهو البيكار الذي خرج فيه السلطان إلى جهة
 الشام ، ودفن عند قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام ، فورثه الملك الناصر
 بالولاء وصارت إليه أمواله وممالئكه ، وكان من أعيان الأمراء وشجعانهم ،
 وأكثرهم ممالئك وأصحاب ، ولى نيابة السلطنة بحجاب مدة ، وكانت سيرته في
 ولايته حميدة ، وكان قليل الأذى ، كان إذا غضب على أحد يكون عقوبته
 البعد عنه من غير ضرب ولا مصادرة .

وفي النزهة : كان بلبان هذا اشتراه الحاج إبراهيم أخو جاشنكير الملك
 المنتصور ، فراه وهو صغير ، وكان يدخل مع أستاذه يحمل سمروحته عند قلاون
 وهو أمير ، فراه فطلبه منه وأخذه ، وهو ضمه عن ثمنه ثلاثة آلاف درهم ، واستقر
 عنده إلى أن تسلطن قلاون وكان من أسرته ما كان .

الطواشي صني الدين جوهر التفليسى المحدث .^(٢)

اعتنى بمماع الحديث وتحصيل الأجزاء ، وكان رجلا جيدا ، مبارك
 صالحا ، ووقف أجزاءه التي ملكها على المهديين ، مات في هذه السنة ،
 رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٧٢ رقم ٦٩٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ،
 تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٥ ، الوافي ج ١٠ ص ٢٨٢ رقم ٤٧٨٨ ، النجوم الزاهرة
 ج ٨ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٥٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص
 ٢٣٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧٠

(٣) « أجزاءه » - في الأصل .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمائة^(*)

استتمت هذه السنة : والسلطان هو : الملك الناصر ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي ، وتواب البلاد والقضاة وهم المذكورون قبلها .

ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان :

قد ذكرنا كتاب قازان إلى الملك الناصر في السنة الماضية ، وذكرنا نسخته^(١) ، وفي أول هذه السنة حصل الاهتمام بإعادة جواب كتاب قازان وإرسال الرسل إليه ، فجهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجبيري أحد الأضراء^(٢) ، والقاضي عماد الدين بن السكري^(٣) من أعيان القضاة والكبراء ، وكتب الجواب على يدهما ، وأنشأ الكتاب وكتبه القاضي علاء الدين بن محيي الدين بن عبد الظاهر .^(٤)

(٥) يوافق أولها يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ١٣٠١ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٣١ - ١٣٥ .

(٢) وشخصاً أمير آخور من البرجية - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٠ .

(٣) هو : علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، عماد الدين بن السكري ، كان خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين ، توفي سنة ٧١٣ / ١٣١٣ م - الدرر ج ٣ ص ٢٢٢ رقم

٢٧٧٦

(٤) هو : علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، علاء الدين ، أحد أعيان كتاب الإنشاء

بمصر ، توفي سنة ٧١٧ / ١٣١٧ م - المنهل الصافي .

ذكر نسخة الكتاب^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم : بقوة الله وميامين الملة المحمدية .

أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين الهادين المهتمدين ،
التابعين لسنة سيد المرسلين بإحسان إلى يوم الدين ، والصلوة^(٢) على سيدنا محمد ،
والسلام على آله وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه
المكتون . فقال سبحانه وتعالى : (والسابقون السابقون ، أولئك المقربون)^(٣) .
بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاوون .

فيلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه [٢٥٢] بما
يليق بمثلنا مثله من الإكرام ، ورعيتنا له حق القصد فتلقيناه منا بسلام ، وتأملناه
تأمل المتفهم لدقائقه ، المستكشف عن حقائقه ، فألفيناه قد تضمن مؤاخذه
بأمور ، هم بالمؤاخذه عليها أخرى ، معتذرا في التعدي بما جعله ذنوبا لبعض
طالب بها الكل ، والله تعالى يقول : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)^(٤) .

(١) انظر نص الخطاب في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ - ٢٣٠ ،
ونهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ وما بعدها ، صبح الأمشى ج ٧ ص ٢٤٣ وما بعدها .
وانظر أيضا نصا مختلفا لهذا الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ٦٦ - ٧٠ ، والنجوم الزاهرة .

ج ٨ ص ١٤٧ - ١٤٦ .

(٢) « والصلوة » في الأصل :

(٣) الآيات رقم ١١٤١٠ من سورة الواقعة رقم ٥٦ .

(٤) جزء من آية تكرر في أكثر من سورة - انظر الآية رقم ١٦٤ من سورة الأنعام رقم ٦ ،
والآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ ، والآية رقم ١٨ من سورة فاطر رقم ٣٥ ، والآية رقم ٧
من سورة الزمر رقم ٣٩ .

أما حديث من أغار على ماردين فمن رجالة بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه إليهم من الإقدام على الأمور البديعة ، والأحوال الشليمة . وقولهم إنهم أنفوا من تهجمهم ، وثاروا من تقحمهم ، واقتضت الحمية ركوبهم في مقابلة ذلك ، فقد تلمحنا هذه الصورة التي أقاموها عذرا في العدوان ، وجعلوها سببا إلى ما ارتكبه من طغيان ، فالجواب^(١) عن ذلك أن الغارات من الطرفين ، لم يحصل من المهادنة والمواصلة ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير همهما المستعدة ، وقد كان آباؤكم وأجدادكم حل ما علمتم من الكفر والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام والوفاق ، ولم يزل ملك ماردين ورعاياه منقذين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد ، عنهم متولين ، كبر مكرمهم ، والله تعالى يقول : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم)^(٢) .

وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا للحمية الجاهلية ، وحاملا على الانتصار الذي زعمتم أن هممكم به مليّة ، فقد كان هذا القصد الذي ادعيتموه يتم بالانتقام من [أهل] تلك الأطراف التي أوجب ذلك فعلها ، والاقتصار على أخذ الثار ممن ثار ، اتباعا لقوله تعالى : (وجزاء سيئة سيئةً مثلها)^(٣) لا أن تقصدوا الإسلام بالجموع الملققة على اختلاف الأديان ، وتطأوا البقاع الطاهرة بمعدة الصُّلبان ، وتفتكوا حرمة البيت المقدس الذي هو ثاني بيت [الله]^(٤) الحرام ، وشقيق مسجد

(١) من « في زبدة الفكرة .

(٢) « والجواب » في زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٥١ من سورة المائدة رقم ٥٠ .

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٧ .

(٦) [إضافة من زبدة الفكرة .

رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وإن احتججتم بأن زمام تلك الغارة بيدنا ،^(١)
وسبب تعذيبهم من سببنا ، فقد أوضحنا الجواب عن ذلك ، وأن عدم الصلح
والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين في إنفاذ الرسل
أولا ، فقد تلخنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة ،
والجواب عن ذلك أنهم ما وصلوا إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضت
الصهام عن الصهام ، وشارف القوم القوم ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ،
وأشرعت الأسنان من الجانبيين ، ورأى كل خصمه رأى العين ، ولا نحن ممن^(٢)
لاحت له رهبة راغب ، فتشافل عنها ولها ، ولا ممن يسالم فيقابل ذلك بجفوة
النفار والله تعالى يقول : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)^(٣) . كيف والكتاب
بعنوانه ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضی الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان
شيئا إلا أظهره الله في صفحات وجهه وقلبات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء
الرسل والسيوف وادعة في أغمادها ، والأسنة مستكنة في أعوادها ، والسهام
غير مفوقة ، والأهنة غير مطلقة ، لسمعنا خطايهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من غليظ كلمهم في قولهم : فصبرنا
على تماديكم [٢٥٣] في غيبتكم ، وإخلاقكم إلى بغيتكم ، فأى صبر ممن أرسل

(١) « العبارة » في الأصل ، و « العبارة » في زبدة الفكرة .

(٢) « أن هؤلاء الرسل » — في زبدة الفكرة ©

(٣) « وما نحن » — في زبدة الفكرة .

(٤) جزء من الآية رقم ٦١ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٥) « لا ظهر » — في زبدة الفكرة ©

عنايته إلى المكافئة ، قبل إرسال [رسل^(١)] المصالحاة ، وجاس خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا في هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، علموا العذر في تأخير الجواب ، وما يتذكر إلا أولوا الألباب^(٢) .

وأما ما يتحججوا به مما اعتقدوه من نصرة ، وظنوا من أن الله جعل لهم على حزبه الغالب في كل كفة الكفة ، فلو تأملوا ما ظنوه ربما لوجدوه هو الخسران المبين ، ولو أتمعنوا النظر في ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذي اتفق لهم كان غسرا لا غنما ، وتدبروا معنى قوله تعالى : ﴿ إنما نُملي لهم ليزدادوا إثما^(٣) ﴾ . ولم يخف عنهم ما أبلته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم ، فإننا كنا في مفتتح ملكنا ، ومبتدى أمرنا ، حللنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أثركم ، بادرنا بقصد أديم الأرض سيرا ، وأسرعنا لندفع عن المسلمين ضررا وضيرا ، ونؤدى من الجهاد السنة والغرض ، ونعمل بقوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض^(٤) ﴾ .

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) أسلوب قرآني مأخوذ من « إنما يتذكر أولوا الألباب » - جزء من الآية رقم ٩ من

سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٣) « وظنوه » - في زبدة الفكرة -

(٤) « أنعموا » - في زبدة الفكرة ، وهو تحريف واضح .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٦) جزء من الآية رقم ١٣٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

فاتفق اللقاء بين حضر من عساكرنا المنصورة، وثوقا بقوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة﴾^(١)، وإلا فأكابركم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطننا يغيظ الكفار، فكتب لها به عمل صالح، وسارت في سبيل الله يفتح الله عليها أبواب المناجح، وتعددت أيام نصرتها التي لو دققتم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من ليس، ولما قدرتم أن تنكروها، وفي تعب من يمحذ ضوء الشمس، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير، وإذا راجعتموهم قصوا عليكم نبال النصر: ﴿ولا ينهاك مثل خير﴾^(٢).

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب، وتجرى المواقف التي هي بتقدير الله فلا تغر فيها للغالب ولا تار على المغلوب، وكم من ملك أستظهر عليه ثم نُصر، وعاوده التأيد فخره بعدما كُسر، خصوصا ملوك هذا الدين، فإن الله تكفل لهم بحسن العقبى فقال سبحانه: ﴿والعاقبة للمتقين﴾^(٣).

وأما إقامتهم الحجة علينا، ونسبتهم التفريط إلينا، كوننا لم نسير إليهم رسولا عند حاولنا بدمشق، فنحن عندما وصلنا إلى الديار المصرية لم نُزد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجنافل، ووثقنا بحسن الحلف لقوله تعالى ﴿مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾^(٤).

- (١) جزء من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة رقم ٢.
- (٢) جزء من الآية رقم ١٥ من سورة فاطر رقم ٣٥.
- (٣) جزء من الآية رقم ١٢٨ من سورة الأعراف رقم ٧.
- (٤) جزء من الآية رقم ٧٦١ من سورة البقرة رقم ٧.

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد، لأمر حال بينه وبين المراد، فتوقفنا عن المسير توقف من أفضى رغبة عن حث الركاب، وتلبثنا تلبث الراسيات، (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرُّ السحاب^(١)) وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد، فلاح لهم منهم بارق ولا ظهر، وتقدمت فلحققت^(٢) من حملة على التأخير الغرر، ووصلت الفرات فما وقعت للقوم على أثر.

[٢٥٤] وأما قولهم إنا ألقينا في قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات. وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى [الفرات وإلى] حلب مرة ثالثة^(٣) ووصلنا، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزمنا، وعلى لقاءهم عزمنا، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله، [صلى الله عليه وسلم^(٤)]، الواجب الطاعة على كل مسلم، المفترض الميابة^(٥) والمتابعة على كل معترض ومسلم، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد، باذلين في القتال بما أمرنا الله غاية الاجتهاد، لا يتم أمر دين ولا ديننا إلا بمشايسته^(٦)، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه، ومن عانده أو عاند من أقامه فقد أذله الله،

(١) جزء من الآية رقم ٨٨ من سورة النمل رقم ٢٧.

(٢) « فتخطفت » — في زبدة الفكرة.

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة.

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة.

(٥) « منازع » — في زبدة الفكرة.

(٦) « في القيام » — في زبدة الفكرة.

(٧) « إلا بمشايسته » — في زبدة الفكرة.

فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدّمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وأتلك النواحي ، فلم يقدّم أحد عليها ، ولا جسر أن يمدّ حتى ولا الطرف إليها ، فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد ، فعدنا لاستعداد جيوشنا التي لم تزل تستدفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، عاملين بقول الله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾^(٢) .

وأما ما جعلوه عذرا في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك [ودخلوا بجيوشهم^(٣)] ربما أفسد البلاد^(٤) مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألفت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ، ومتى اتصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ ، وما آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافها بمشاهدة الحال مردودة ، وهل هذا اعتماد من رمق شخص الإسلام بإنسانه ؟ ، كيف ورسول الله عليه السلام يقول (المسلم من سلم

(١) أسلوب قرآني مأخوذ من الآية « إن الله لا يخلف الميعاد » - جزء من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٣ ، وجزء من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٣ ، وجزء من الآية ٢٠ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « أفسدوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » في زبدة الفكرة .

الناس من يده ولسانه) ^(١) ، وأسارى المسلمين عندهم في أشد وثاق، في يد الأرمن والتكفور منهم ما يخالف ما ادعوه من الإشفاق ^(٢) .

وقد كان المسلمون غزوا عسكر أبنى وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار . واستولوا على ملك آل سلجوق ولا تعرضوا لدار ولا جار ، ولا عفوا أثرا من الآثار ، ولا حصل مسلم منهم ضرر ، ولا أذى في ورد ولا صدر ، وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، ويأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين يد أضراره ، هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أوردوا به وأبرقوا، وأرسلوا فيه عنان قلبهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التهويل، فالله تعالى يقول : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ^(٤) .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب، وأولاهم بأن لا يصدر عن ذلك جواب ، ومن قصد الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذى عليه فيه من جهة الله وجهة رسوله [٢٥٥] أى جناح ؟

(١) قال عليه الصلاة والسلام: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى

الله عنه » . انظر فتح الباري - ١ - ص ٥٣ - باب «الإيمان» حديث رقم ١٠ .

(٢) «إشفاق» - في زبدة الفكرة .

(٣) «وما» في زبدة الفكرة .

(٤) الآية رقم ١٧٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

وأما رُسُلهم وهم فلان وفلان فقد وصلوا إلينا ، ووفدوا علينا ، فأكرمنا وفادتهم ، وعززنا لأجل رُسُلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم ، وهذا مع كوننا لم يخف علينا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم ما دُفِعوا لأفواه الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يُرسل مثل هؤلاء لمنلنا من مثله ، ولا يُندب لهذا المهم إلا من يُجمع على فصل خطابه وفضله .

وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدموا من هداياهم حسنة لَعرضناهم بأحسن منها ، ولو آتخفونا بتحفة لقابلنا [هم] بأجل عوض عنها ، وقد كان عمه الملك أحمد راسل والدنا السلطان الشهيد ، وناجاه بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاحظة بأقوى سبب .

والآن نحيث انتهت الأجوبة إلى حدها ، وأدركت الآنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : ^(٤) إذا جنح الملك للسلم جنتنا لها ، وإذا دخل في الملة المحمدية ممتثلا ما أمر الله به مجتهدا ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا الأمان ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : ^(٥) ﴿ قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ﴾ ،

(١) « تخفونا » - في الأصل .

(٢) [] إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) هو أحمد سلطان ، المسمى توكذكار بن هلاون بن باطون بن بئركخان ، ملك التار ،

المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

(٤) « إذ » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧ من سورة الحجرات رقم ٤٩ .

وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يحل له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولا من جهته يرتل آيات الصلح ترتيبا ، ويروق جوابه وخطابه حتى يتلو كل أحد: ((يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا^(١))). صارت مجتمنا ومجتمته المركبة على من خالف ذلك ، وكلبتنا وكلبته قاعة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومظاقرتنا له تكسب الكافرين هوانا ، والمشاهد لتصفافينا يتلو قوله تعالى: ((واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا^(٢))).

وينتظم إن شاء الله شمل الصلح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من الموادعة والمصافاة بعروة لا انفصال لها [٢٥٦] ولا انفصام ، وتستقر قواعد الصلح على ما يرضى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام .^(٣)

قال صاحب الزهراء ، وختم الكتاب وأرسل على يد الرسل الذين ذكراهم من جهة السلطان صحبة الرسل الواردين من جهة قازان في العشرين من المحرم من هذه السنة .

ذكر ماجرى للأمر حسام الدين المجيرى مع قازان:

قال القاضي جمال الدين بن الكرم في تاريخه^(٤) : قال المجيرى لما حضرت بين

(١) جزء من الآية رقم ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٠٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٢٦ - ١٢٣٠ .

(٤) انظر أيضا ما أورده ابن أبيك في كتابه كثر الدرر حيث يقول : « كان الأمير حسام الدين أزد مر بينه وبين الوالد - سقى الله عهدهما - صحبة أكهدة وعشداشبة من قديم الزمان ، فلما عاد بعد طول مدة إقامته عند التتار ، حتى هلك غازان ، وتملك خدابنده - حسبنا -

(١) يدي قازان أوقفني بعيداً منه وسألني عن أمور كثيرة وتحدث مع الجُباب ، فكان أول كلامه لي : ما اسمك ؟ قلت : أزدمر . قال : لا أتم تسمون بأسماء ثلاثة ، قلت : نعم . قال : وما هي أسماؤك أنت ؟ قلت : حسام الدين أزدمر المجيرى . قال : وما معنى المجيرى ؟ قال : فقيت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، نحن يشترينا التجار ونحن صغار ، ثم يجلوننا إلى البلاد ، يُنسب كل منا إلى اسم تاجره أو لقبه ، وكان اسم أستاذي الذي اشترائني مجير الدين . فقالوا لي : المجيرى . قال : صدقت ، ثم قال : ماجلسك ؟ قلت : تركي . قال : من أي الترك ؟ قلت : من قفجاق . قال : صدقت .

قال المجيرى : لما سألتني قازان عن أشياء كثيرة ، بغاوبته عنها ، وعرف مني الصدق في القول ، قربني إليه ، ثم سألتني عن أشياء أخرى منها : أنه قال لي : ما حالك عند السلطان — يعني الملك الناصر — ؟ قلت : جندي . قال : جندي ؟ قلت : نعم . قال : فنظر إلى وأطال نظره ، ثم قال : مثل ملك مصر يُرسل إلى مثل جنديا . قلت : نعم . قال : ما أنت أمير ؟ قلت : نعم . قال : على بابك طبليخانة . قلت : نعم . قال : فكيف تقول : أنا جندي . قال : فقيت الأرض وقلت : يحفظ الله القان إنما الأمير هو جندي السلطان ، والجندي هو جندي الأمير وكلنا جند الله ، ثم قال لي : أنت مملوك هذا السلطان وشراء ماله . قلت : مملوكه ومملوك أبيه وأخيه ، وهو الذي أحسن لي وأنشأني وعمل

= يأتي ذكر ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى — فحضر عنده في داره الوالد — رحمه الله — وأنا

منه اسمع . كثر الدرر ٩ ص ٧١ وما بعدها .

(١) « ركبتي من أربعة حجاب » كثر الدرر ٩ ص ٧١ .

(٢) « ركبتي من حجاب واحد » كثر الدرر ٩ ص ٧٢ .

معي خيرا، وعمل على بابي طبخانة ، وإنما أنا مملوك الملك الظاهر البندقدارى ،
ثم قال لى : كم رأيت مصافا ؟ قلت : فى نفسى ما للسكوت محل ، فقبلت
الأرض وقات : يحفظ الله القان ، لنى كنت مع جدك هلاون نوبة تمراقبو ،
قال : لما سمع هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض ، ثم التفت إلى شيخ من
التركان إلى جانبه وتحدث معه ، ثم قال : كيف هربتم منا ؟ فقبلت الأرض
وقلت : عسكرا كثيرا لهم سنون يهربون منا ، ونحن هربنا منكم مرة واحدة ،
وما كان هروبنا منكم خوفا من كثرتكم ولكن احتقارا بكم . قال الملك :
كيف ذلك ؟ قلت : يحفظ الله القان ، نحن كسرنا التمرمرات عديدة مدة
سنين من أيام جدك هلاون حتى صار ملتقاهم علينا أهون ما يكون ، وإن عساكر
مولانا السلطان الملك الناصر عساكر كثيرة وخلق عظيم لا يعلم مددهم إلا الله
تعالى ، وإن لنا أعداء كثيرة من سائر الأقاليم ، ولنا إقليم يعرف ببلاد قوص ،
وهى تجاور بلاد السودان ، تركنا فيها عشرة آلاف فارس ، وتركنا أيضا بإقليم
يعرف ببلاد دمياط مجاورة لأقاليم الإفرنج عشرة آلاف فارس ، وكل هذا مع
قلة اهتمامنا بالتر ، وكانت سعادة القان كبيرة ، وكان فى ذلك فى الكتاب [٢٥٧]
مسطورا .

قال المجيرى : وكل هذا جرى بينى وبينه ولم يكن بيننا غير حاجب واحد
وهو يسمع كلامى مشافهة ، ولم يحصل لى منه حرج إلا فى كلام واحد . قال :
ثم سألتى قازان فقال : كيف يترك أمراؤكم الرجال ويستخدمون الشباب ،
وأراد بذلك المرذان .

قال المجيرى : فمأمت أنه يريد آذائى ، بغاوبته بجواب أخطئه على ،
فقبلت الأرض وقات : يحفظ الله القان ، إن أمرانا ما كانوا يعرفون شيئا من

ذلك ، وإنما هذا استجد في بلادنا لما جاء إلينا طرغاي ، فإنه لما ورد كان معه شبابٌ من أولاد التتر ، فاشتغل الأمراء بهم عن النساء .

قال المجيرى : لما سمع قازان منى هذا الجواب أطرق إلى الأرض وعظم عليه كلامي ، والتفت إلى جماعة من أعيان التتر ، فتحدث معهم بلسان التتر ، وأنا واقف بين يديه ، ثم التفت إلى القاضي عماد الدين بن السكري فقال : يا قاضي تشهد على صاحبك بما قال ؟ . قال : نعم ^(١) ، والله منذ حضرنا بين يديه إلى حين خروجنا من عنده لم يتحدث مع القاضي عماد الدين غير هذا الكلام .

قال المجيرى : ثم سألتني قازان على لسان حاجبه ما تقول في نساءنا ونسائكم ؟ فقبلت الأرض وقلت : أيّد الله الملك ^(٢) ، إنه ملك عظيم ، فيقبحُ أن نذكر النساء في مثل هذا المجلس ، إن نساءنا يستحيين من الله ومن الناس ، فيسترن وجوههن وأما نساؤكم فأنتم أخيرُ بالهن . قال : فأطرق قازان رأسه إلى الأرض زمانا ، ثم أمر لحاجبه أن يحطونا في لفة منجنيق ويرمونها .

قال : فلما خرجنا من عنده توضحاً للوت ، وقام القاضي عماد الدين ليتوضأ وهو يرتعد وتطقطق أسنانه ، فتبسمت ، فالتفت إلى وقال : يا حسام الدين هذا وقت الضحك . قلت له : يا قاضي لا تخف قلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

قال المجيرى : كان قازان سألني قبل أن أخرج من بين يديه كم يكون في عسكركم مثلك تركي ؟ قلت : عشرون ألف من الفرسان ، فالتفت الملك قازان إلى أمير علي بن بركنجان — وكان بعيدا منه — فأشار إليه ، فدنا منه وقال : ما تقول

(١) « بما قال ؟ نعم ، قال : نعم » في الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

في حسام الدين ؟ أصحیح ما يقوله أم لا ؟ قال : والله يا خوند ما قال صحیحاً .
 وحق رأس القان ما في عسكر مصر مثله خمسة أنفس . قال : فالتفت نحوى
 وقال : يا حسام الدين تسمع ما قال ابن برکنجان . قلت : وما يقول أيتك الله ؟
 قال : يقول إنك ما قلت الصحیح .

قال المجيرى : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان هو والله ما قال
 الصحیح ، وهو من جملة الذين ما رضى بهسم السلطان أن يستخدمهم في عسكر
 مصر وأعطاه أربعة آلاف درهم في حلب ، ولو وجد في مصر أربعة آلاف
 ما هرب وجاء إليكم ، فالتفت قازان إلى ابن برکنجان فقال له : أنت من عسكر
 الشام ، فأطرق ، فقال قازان : أنت لما جئت إلينا ما قلت أنا من عسكر مصر .
 قال المجيرى : قلت وحق رأس القان هو أقل من في عسكر الشام .

قال : ثم لما خرجنا من بين يدى قازان على أنهم يحطونا في المنجنيق إذا
 بمرسوم إن أتى بأن يحوسونا في مدرسة هناك ولا يمكننا أحدا من العبور إلينا
 لا المهمندار^(٢) ولا غيره من الناس ممن نعرف وعن لا نعرف . قال : فعلمنا عند ذلك
 أنه غضبان علينا ، وسندكر ما جرى عليهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) « يا خوند » في الأصل ة

(٢) « المهمندار » في الأصل . المهمندار : لفظ فارسي مركب بمعنى القائم على أمر الضيف ،
 ويقوم صاحب هذه الوظيفة بقاء الرسل والريان الواردين على السلطان ، ويترجم دار الضيافة ،
 ويحدث في الأيام بأمرهم — صبح الأمتى ج ٥ ص ٤٥٩ .

[٢٥٨] ذكر عصيان عربان الوجه القبلي :

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة كثرت شكوى الولاة الذين بالوجه القبلي من فساد العربان ، وما ظهر منهم من العصيان والنفاق والعدوان ، وأنهم لم يزدجروا بالجباية التي أخذت منهم في السنة الماضية ، ولم يسيروا مع الرعية والجنود السيرة الراضية ، بل منعوا الحقوق واعتمدوا العقوق ، وقطع أراذلهم الطريق ، وهاشوا على الأجناد ، وثاروا في البلاد ، وأكثروا من الفساد ، فسار الأمير سيف الدين سلار ، والأمير ركن الدين أسستاذ الدار كفيلا المهالك ومشيراها ومهددا الدولة ومدبراها إلى الأعمال المذكورة في جموع من العساكر المنصورة^(١) ، وفرقا العساكر ثلاثة فرق ليحيطوا بهم برا وبحرا ، ويأخذوهم حيث حلوا مهلا ووهرا ، فتوجهت فرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر ، وفرقة من البر الشرقي^(٢) ، وضربوا على البلاد حلقة حلقة الصيد ، فبقى العربان جميعا في حلقتهم ، وحصلوا في قبضتهم ، فما أفات منهم أحد من ربتهم ، وأخذوهم بنواصبيهم وأقدامهم ، وجأؤوهم من خلفهم وقدامهم ، وأذاقوهم الويال ، ونكلوا بهم كل النكال ، وأبادوا مفسديهم ، وأهلكوا معتديهم ، ومزقوهم تمزيقا ، وفرقوهم بيد الختوف تفريقا ، وأوثقوا مشايخهم بالقيود ، وملاؤوا من رهائنهم السجون ، وأخذوا ما كان لهم من خيل ولابل وبقروغنم ، ومنعوا أن يركب أحد من العربان فرسا أو يحمل سلاحا ، فانطفأت جمراتهم ،

(١) « في رابع جمادى الآخرة » - في السلوك ج ١ ص ٩٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٥١ .

(٢) « فرقة من البر الشرقي ، وفرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر » - في زبدة الفكرة

وانظر بعض التفاصيل في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ - ١٥٤ في

وزالت مضراتهم، وتمهدت تلك الأعمال تمهيدا واضحا، وعاد من سلم من مفسدى العرب فقيرا صالحا، وحمل أكثرهم السواك والسبحة^(١)، عوضا عن حمل الرماح والأسلحة، وكان الذى أخذ من موجودهم وسبق من خيوطهم خمسة آلاف فرس،^(٢) وعشرون ألف جمل، ومائة ألف رأس غنم^(٣)، سوى الأبقار والأتن والأغنام^(٤)، وتركهم على الديار، ومادوا فى أواخر شعبان^(٥) وقد فرغوا من أمر العربان وتمهيد البلدان، نفع عليهم السلطان^(٦).

وقال صاحب الزهدة: وفيها كثر فساد العسرب بالوجه القبلى، وقطعوا الطريق، وأوفلوا إلى أن كانوا يدخلون مدينة أسيوط ومنفلوط ويقتمون تجارها، ويأخذون من كل واحد مبلغا على زى الجالية^(٧)، وتسمى كل واحد منهم باسم أمير من أمراء البرجية، وأمروا من بينهم كبيرين، فسموا أحدهما بيبرس والآخر سلار، ومنعوا حقوق الجند والأمراء من المغل، وكانوا يهجمون على السجون ويخرجون منها المفسدين.

(١) « والمسبحة » - فى زبدة الفكرة.

(٢) « ألف » فى زبدة الفكرة.

(٣) « ثمانين ألف رأس مابين ضأن وماعز، ونحو أربعة آلاف فرس، واثنين وثلاثين ألف جمل، وثمانية آلاف رأس من البقر » - فى السلوك ج ١ ص ٩٢٢.

(٤) « والأغيار » - فى زبدة الفكرة.

(٥) « فى سادس عشر رجب » - السلوك ج ١ ص ٩٢٢، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣.

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣١ - ٢٣٢ أ.

(٧) الجالية، يقصد بها الجزية - محيط المحيط، وهى الجزية المقررة على أهل الدمة فى كل سنة

- صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢.

ثم اتفق الأمراء على الخروج إليهم ، وطلبوا ناصر الدين [محمد]^(١) بن الشيبخي متولى الجيزة ، وقالوا له أن يمنع سائر المسافرين في البر والبحر ، وأى من خرج من مصر شتق^(٢) ، وأشاعوا بالتجهيز إلى الشام ، وكتبوا الأوراق بأسماء المقدمين ، كل مقدم بمضانيه من الأمراء والأجناد ، فكانوا أربعة وعشرين مقديما بمضانيها ، وافترقوا أربع فرق : فرقة في البر الغربي ، وفرقة في البر الشرقي ، وفرقة في البحر بالحسار^(٣) رايق ، وفرقة في الطريق السالك ، واتفقوا أن يضعوا السيف في الكبير والصغير والرضيع ، [٢٥٩] والحقير والجليل ، ولا يرحموا شيئا ولا صبيا ، ولا يبقوا على أحد من الذين يظفرون به ، ولا يقع لهم في قلبهم رحمة .

وكان سفرهم من مصر في نصف ربيع الآخر ، ورسم للأمر شمس الدين الأعسر أن يكون في جهة الواحات ، وصحبته خمسة من الأمراء ، وتفرقت عشرون من المقدمين الألوف بأمر الطبلخانات ، وتخلف مع السلطان أربع من المقدمين ، وكان أول أمرهم من الجيزة وانتموا في عمل قوص ، واستقبلوا من وجدوه بسفك دمه ، فمنهم من عسف عن الحرم وعن الشيخ الكبير وعن الطفل ، ومنهم من استحل الجميع ، وكانوا إذا وجدوا رجلا ويريدون مسكه

(١) [إضافة التوضيح — السلوك ج ١ ص ٩٢٠ .

(٢) وذلك حتى لا تصل أخبار الاستعداد للخروج إلى الصعيد إلى العربان ، إذ ورد « وقد عرفت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٢ .
(٣) حراقة - حراقات ، حرايق : نوع من السفن الحربية التي ترمى بالنيران ، وهي من السفن الخفيفة - السفن الإسلامية على حروف المعجم .

فيقول الرجل حضري ، فيقولون له قل : دقيق ، فإذا قالها : دكيك يقتلونه^(١) ،
وإذا قال : دقيق يتركونه ، وأخذل الله العرب إلى أن ضاقت عليهم المسالك ،
وبما هم الله في طريق المهالك ، وما أحسوا بالعساكر إلا وقد دهمهم وأخذوا
عليهم الطرقات ، فأى موضع قصدوه وجدوا فيه طائفة من العساكر حتى إن
الغلمان والجمالين يخرجونهم من الأماكن ، أما الذين قصدوا جهة البحر فإن
أكثرهم قُتل باللشباب والفرق ، والذي يبلم نفسه إليهم قتلوه ، ولم يرفعوا عنهم
السيف من الأعمال الجيزية إلى الأعمال القوصية من الشرق إلى الغرب حتى
جافت سائر الطرق بالموتى ، وأسروا منهم ، فمن اختفوا بالفلاحة نحو ألف
وسمائة نفر ، وحصل للعسكر من الأموال والمواشي والخيول والسلاح ما لا يحصر ،
والذي فهم بالتقدير وأحيط به العلم من الغنم نحو ستة عشر ألف رأس ، ومن
الخيول نحو ألف وثمانمائة فرس ، ومن الجمال نحو اثني عشر ألف رأس ، ومن
الأبقار من المعاصير وغيرها نحو ثمانية آلاف رأس ، وما يعلم أحد ما حصل من
الكسب للجمالين والغلمان ، وبيع خروف سمين بثلاثة دراهم وما دونه ، وبيع
الماعز بدرهم وأقل من ذلك ، والجزء الصوف المرعزي بنصف ، والكساء
بخمسة دراهم ، والرطل من السمن بربع درهم ، وكذلك الرطل من العسل .
وكانوا يجدون مطاير القمح فلا يلتفت أحد إليها ، ولا يجدون من يشتريها
أو يحوطها ، وما رجعت العساكر من بلاد الصعيد إلا وقد تركوها كما قال الله

(١) « فإن قال يقاف العرب قتل » - السلوك ج ١ ص ٩٢١ .

« فإن قال : دقبق بالكاف لغات العرب قتل ، وإن قال : باللقاف المهدودة أطلق » - النجوم

الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣ .

تعالى : (قاعا صفصفا ، لا ترى فيها عوجا ولا أمتا^(١)) .

وكان شخص يمشى في بلاد الصميد بعد رجوع المسكر فلا يجرد في طريقه أحدا ، وإذا بات في بلد لا يجرد من يحدته فيه غير النساء أو الأطفال الصغار .

ولما وصلوا إلى القاهرة عرضوا الرجال الذين أحضروهم على السلطان ، فاقنضى رأيهم أن يصفحوا عنهم ليذهبوا إلى البلاد لحفظ الزراعات والسواقي وغيرهما .

ذكر قضية الفتح أحمد بن البقعي^(٢) :

بتاريخ يوم الإثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول ، قتل الفتح المذكور ، وكان من أهل حماة ، رُمى بالزندقة ، فُسك وُجِن بالقاهرة ثم حكم فيه القاضي زين الدين بن مخلوف المالكي بما ثبت عنده من تنقيصه للشريعة المطهرة ، واستهزائه بالآيات المحكمات ، ومعارضته المشابهات ، وذُكر عنه أنه كان مُحَلِّ

(١) جزء من الآية رقم ١٠٦ ، الآية رقم ١٠٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) « البقعي » في الأصل ، وفي شذرات الذهب ، وورد « البقعي » في مصادر ترجمته ، وورد في المنهل الصافي « بيا . موحد وقافين » .

وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦ ٣ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩ رقم ٧٨٥ ، الوافي ج ٥ ص ١٥٨ رقم ٣٥٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤ ، السلوك ج ١ ص ٩٢٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) هو علي بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ، المالكي ، زين الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٨ / ١٣١٨ م - المنهل الصافي .

المحرمات من اللواطة وشرب الخمر لمن يجتمع بهم من الفسفة من الترك وغيرهم من الجهلة ، هذا وقد كان لديه فضيلة وله اشتغال وهيئة « جميلة » في الظاهر ، وليئة [٢٦٠] جيدة ، ولما أوقف عند شباك الكاملية بين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال : ما تعرف منى ؟ فقال : إنما أعرف منك الفضيلة ، ولكن حكسك إلى القاضي زين الدين ، فأمر القاضي للوالى أن يضرب عنقه ، فضربت وطيف برأسه في البلد ، هذا جزء من طعن في الله ورسوله .

وفي نزهة الناظر : وكان هذا الرجل من أهل حماة ، وله اشتغال ، وحفظ كتبها كثيرة ، وكان ذكيا مفرطا ، وحفظ سائر كتب الفقه ودواوين الأشعار ، وكان قليل الدين ، سىء الاعتقاد ، كثير الزندقة ، وكان قد اشتغل بكتب المنطق والحكمة وهي التي أفسدت عليه نظامه ، وكان له إدلال على القضاة وجرأة لسان من غير أن يهاب منهم .

وقال صاحب النزهة : حكى لى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أنه دخل يوما على قاضى القضاة الشيخ تقي الدين ، فسلم عليه ووقف بين يديه وسأله مسألة ، وقصد الشيخ أن يجيبه عنها ، فولى ظهره وهو يقول : وقف الهوى ، وقف الهوى ، فأجابه الشيخ تنمة البيت ، فلم يعبا به ، وتمتمته :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملام على هواك يلد لى حبا لذكرى فليلهنى اللوم

قال : والتفت إلى الشيخ وقال لى : يا فتح الدين عقبى هذا الرجل إلى التلاف . قال : فوالله كان بين ذلك الكلام وقتله وأحد وعشرون يوما ، فإنه

صار يقع في حق القاضي زين الدين بن مخلوف قاضي القضاة المالكية ويسبّه، ويبلغه ذلك عنه، وبلغ من أمره إلى أن شهدت عليه عنده جماعة كثيرة ممن حضروه : أنه كان عزم على جماعة في بيته وأطعمهم طعاما ، وأنه قام إلى رَفِّ عنده في البيت يتناول منه شيئا فقصرت يده عنه ، فوضع الكتاب العزيز تحت رجله ليطول إلى الرف، فقاموا وأنكروا عليه ، فشرع في سبهم بأنهم ناسٌ حمير ، ثم تلفظ بعد ذلك بالكفر ، فشهدوا عليه عند القاضي زين الدين ، وكتبوا محضرا بأمور ، ثم أتوا بها إلى قاضي القضاة تقي الدين ، فلما وقف عليها قال : ما المراد من هذا ؟ قالوا : يا سيدي لإثباتها . قال : ما أفتى في رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ورماعا من يده . فتوقف حال إثباتها .

وسعت جماعة كثيرة ممن كانوا يعنون بابن البقعي من حملتهم ناصر الدين الشيعي^(١) وجماعة من أكابر القبط وغيرهم وسألوا القاضي زين الدين في أمره بأن يستأجبه ، وسعوا فيه بشيء كثير حتى أرادوا أن يثبتوا له جنونا ليتخلص من هذه الورطة ، فكتبوا محضرا وشهدت فيه جماعة كثيرة ممن يسمع قولهم ، وأرادوا أن يثبتوه على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين لما رأوا عنه الإعراض من إثبات كفره ، وفهموا أيضا أن للشيخ به عناية ، فأحضروا المحضر إليه ، فلما وقف عليه رفع رأسه وقال : من يجعل المولى فتح الدين مجنونا ؟ ما نعرفه إلا رجلا عاقلا ، ثم لما أحضروا المحضر إلى القاضي زين الدين ونظر فيه خلاه إلى جانب منه وتفكر في أمره ، وأقتضى رأيه أنه يصل تلك الليلة صلاة الاستخارة ويسأل الله في أمره ، فلما نام تلك الليلة رأى كأن جماعة جاءوا إليه وبينهم كلب أسود

(١) « الذنبي » في الأصل ، والصحيح من مصادر الترجمة .

زوبرى قدر الكباش ، وفي رقبته [٢٦١] طوق وزنجير وهم يقودونه إليه ، ثم قناره وألقوه في حُفرة وهو يراه ، فلما استيقظ حمد الله تعالى على تلك الرؤيا ، وأصبح عازما على قتله .

ولما فتح بابه وجد شخصا من طلبته جالسا على الباب ، فسلم عليه وناوله ورقة مكتوب فيها من شهاب الدين الأعزازي^(١) الشاعر وأخبر أن شهاب الدين المذكور حضر إلى بيته وقت الأذان وأعطاه هذه الورقة وقال : عرّف قاضي القضاة ما انتظاره في هذا الزنديق ، وفيها من شعره :

قل للإمام [العادل] المرتضى^(٢) وكاشف المشكل والمُبهم
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء في الكافر من مسلم
فلما وقف عليها تبسم وقال : شاعر ومكاشف ، هكذا عزمنا إن شاء الله .

وكتب وهو في سجن المالكي إليه من شعره :

يا من يُخادعني بأهمهم مكره^(٣) بسلاسل نعمت كلمس الأرقم
اعتد لي زردا تضايق نسجه^(٤) وعلى فكى عيونها بالأنهم

(١) هكذا في الأصل ، وهو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم المزاري ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المتول الصافي ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٩٦ .

(٢) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .
وردد هذا البيت :

قل للإمام المرتضى كاشف المشكل بين الناس والمبهم ٤ - كتر الدرر ج ٩ ص ٧٨ .
(٣) يا لايسا لي حلة من مكره بسلاسل نعمت كلمس الأرقم ٥ - السلوك ج ١ ص ٩٢٦
(٤) ذنوق ، - في السلوك .

وأرسلها إليه ، فوقف عليها وقال : نرجو أن الله لا يمهله لذلك ، ثم اجتمع هو والقاضي زين الدين السروجي ، وشارروا السلطان ، وعرفوه زندقته وكفره ، وكان قد بلغ السلطان أمره ، فتحدث السلطان بكلام فهم القاضي منه المهلة عليه ، فانزعج القاضي لذلك وقال : هذا الرجل ثبت عندي كفره وزندقته ، وقد وجبت عندي إراقة دمه ، فلما رأى السلطان تصميم القاضي قال : إذا كان لا بد فاعمدوا له مجلسا بحضور الحكام ، فإذا وجب عليه أمر شرعي افعلوه ، ورسم لناصر الدين بن الشيخى والحاجب بأن يحضرا المجلس ، فخلست القضاة والأمرء في شباك الصالحية وطلبوه من السجن ، وشقوا به بين القصرين ، وهو بزنجير في رقبته ، مكشوف الرأس ، وهو يستغيث : يا قوم أقتلونا رجلا يقول ربى الله ويعلن بالشهادة ، إلى أن وصل إليهم ، ووقعت الدعوى والإنكار ، وأخرجوا الشهادة عليه والإثبات بكفره ، فنهض القاضي السروجي وهو ينشد :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وأشار أن يخرجوه إلى ظاهر المدرسة إلى أن وقف مقابل الشباك وهو يصيح ويعلن بالشهادة ويقرأ القرآن ، والتفت الحاجب وناصر الدين للقاضي زين الدين وقالوا : يا سيدنا إمش ثبت عندك في هذا الرجل ؟ قال : ثبت عندي كفره ووجب قتله ، فنهض السروجي وقال إضربوا رقبة الكافر ودمه في هنقى ، فأشار في ذلك لعلاء الدين آقبرص بعض مقدمى الحلقة أن يضرب رقبته ، وكان قوى اليد ، ماضى السيف ، فضربه ثلاث ضربات وأراد بذلك تعذيبه ، ثم حلق جسده على باب زويلة وطيف برأسه المدينة ، وكان قد تكهمل .

وقال ابن دانيال فيه لما ضربت عنقه ^(١) :

لأنلم البق في فعله إن زاغ تضليلا عن الحق
لوهذب الناموس أخلاقه ما كان منسوبا إلى البق ^(٢)

[٢٦٢]

وقال فيه لما سيجن ليقتل :

يظن فتى البققي إنه ^(٣) سيخلص من قبضة المالك ^(٤)
نعم سوف يسلمه المالك قريبا ولكن إلى مالك ^(٥)

ولفتح المذكور شعر ، فنه قوله :

جبات على حبي لها وألفتها ولا بد أن ألقى به الله معلنا
ولم يخل قلبى من هواها بقدرما أقول وقلبي خاليا فتمكنا
وله أيضا :

أين المراتب في الدنيا ورفعتها من الذى جاز علما ليس عندهم
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الأنس حكمتنا تقودهم حيث ما شئنا وتعم

(١) هو ومحمد بن دانيال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكحال ، الأديب : المتوفى سنة ٥٧١٠ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٣٠ رقم ٤٤٣ .

(٢) المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) هـ الثقفى هـ في الأصل ، والنصح من تذكرة التبهه ج ١ ص ٢٤٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٧٩

(٤) المقصود : قاضى القضاة المالكية .

(٥) المقصود : مالك خازن النار .

وليس شيء سوى الإهمال يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم
لما المرتهان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والحشم

قلت : عارض بهذه الأبيات التي للقاضي تقي الدين بن دقيق

العبد وهي :

أهل الراتب في الدنيا ورفعها أهل الفضائل مرذولون بينهم
فما لهم في توقي صبرنا نظر ولا لهم في ترقى قدرنا همم
قد أنزلونا لأننا غير جنسهم منازل الوحش في الإهمال عندهم
فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم مقدارهم عندنا أو لودروه هم
لهم مرتجان من جهل وفرط غنى وعندنا المتعبان العلم والعدم

وله :

لحي الله الحشيش وأكلها لقد خبئت كما طاب السلاف
كما تُصبى كذا تُضنى وتشفى كما تُشدي وفايتها انحراف
وأصفر دائها والداء جسم بقاء أو جنون أو نشفاف

ذكر غزوة سييس :

وفيها كتب نائب حلب إلى السلطان والأمراء بأن تكفور صاحب سييس
منع الحمل وتجاهر بالعصيان وادعى أن البلاد لقازان وأنه يحمل الحمل ، فاعتضى
رأيهم بتجريد الأمير بدر الدين أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخزندار
بمضافيهما أن يدخلوا بلاد سييس ومعهما نائب حلب وحماة وحصب ويخربوها

ويتزعموا زرعها ، وأن لا يوغلوا في عتورهم إلا إذا وجدوا فرصة ، وألا يكونون في أطراف البلاد .

وقال ابن كثير : وكان رحيلهم في شهر رمضان ، وفي ذى القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق أياما بسبب فتح أماكن من بلاد سيبس عنوة ، وفي الحادى والعشرين من ذى الحجة قدم الجيش إلى دمشق ، فخرج نائب الساطنة والجيش إلى تلقيهم ^(١) .

ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس :

وفيها : كتب الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس إلى السلطان بأن الإفرنج قد أنشأوا جزيرة مقابل طرابلس ^(٢) ، واتخذوها لهم حصنا ونقلوا إليها عددا ورجالا ، وتزايد أمرهم إلى أن صاروا يركبون البحر ويحجمون فيه ويأخذون المراكب ، وأضر ذلك بحال أهل الساحل ، وأنه قصد على تجريد عسكريين من المراكب تأتي إليهم مع جنود طرابلس ، [٢٦٣] ولعل الله أن يظفر المسلمون بها ، وأخذ من فيها من الإفرنج قبل أن يشتد أمرها ويقوى حال العدو فيها ، وهم يريدون أن يعمروا فيها قلعة ، فإذا بنوها يصعب على المسلمين أمرها ، فلما وقف السلطان على الكتاب أمر للوزير بالاهتمام في تعمیر أربع شوانى ^(٣) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، حيث يوجد جزء من هذا الخبر في المطبوع بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) « تعرف بجزيرة أرواد » — السلوك ج ١ ص ٩٢٣ .

وهي جزيرة رودس المعروفة ، والفرنج المقصودون هنا هم : هيئة الفرسان الاسبتارية .

(٣) شينى — شانى — شينوة أوشونة : شوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، وهو من أهم قطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية — السفن الإسلامية على حروف المعجم .

وفي المحرم من السنة الآتية : جهزت الشوانى وتكملت .

قال بيبرس في تاريخه : وفي المحرم من سنة اثنتين وسبعمئة جهزت الشوانى للسفر إلى جزيرة أرّواد ، وهى جزيرة قبالة انطرطوس فى البحر المسالج ، وكان قد اجتمع فيها جمع من الفرنج الذين جّالوا من الساحل وسكنوها ، وأحاطوا بها سورا وحصنوها ، فجهزت الشوانى لقصدها ، وجرّد فيها جماعة من الجنّد لأخذها ، ولما تجهزوا وتكلموا ولم يبق إلا سفرهم ركب مقدّم الأجناد الذين سَفروا فيها فى الشينى الكبير وهو جمال الدين أقوش العسلاى المعروف بوالى آهِنسا ، ومعه جماعة ، وخرجوا قبالة مقياس مصر ليلعبوا وينحدروا ، فانقلب الشينى فى نروجه ، ففرق المقدّم المذكوروا كثير من كان فيه ، فجهز عوضا عنه سيف الدين كُهردَاش^(٣) ، وسفر بالشوانى ، فوصلوا إلى الجزيرة وأوقعوا بأهلها وأخذوا ما كان فيها ، وأحضروا منها عدة أسرى وعبّروا بهم عند وصولهم إلى القاهرة مصفدين ، وشقوا بهم المدينة مقبدين وبقوا فى الأسر مخلدين^(٤) .

وقال ابن كثير : وفى يوم الأربعاء الثانى من صفر من سنة ثنتين وسبعمئة فتحت جزيرة أرّواد المذكورة ، وقتلوا منها نحو من ألفين ، وكانت الأسرى قريبا من خمسمائة نفس^(٥) .

- (١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٢٧ رقم ١٠٣٠ -
 (٢) مقياس مصر : هو المقياس الذى يقاس به ماء النول ، ويقع بطرف جزيرة الروضة -
 المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٥ .
 (٣) هو : كهردَاش بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزراق ، توفى سنة ٨٧١٤ /
 ١٣٦٤ م - المنهل الصافى .
 (٤) « فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين » - السلوك ج ١ ص ٩٢٩ .
 (٥) « وبقوا » - فى الأصل .
 (٦) زبدة الصكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب ؟
 (٧) الهداية والهاية ج ١٤ ص ٢١ ؟

وقال صاحب النزهة : وكانت الشواني مشحونة بأعدد السلاح والنقطة والزراد ، وفيها جماعة من الحلقة ، ومن كل مقدم نفران ، ومن الطبلخانات والعشرات ، ووجد أيضا من المماليك السلطانية جماعة من الزواقين ، وزُينت الشواني بأشياء من الآلات ، وباتت الناس تلك الليلة ، لم يبت أحد في بيته ، وعُلقت مصر والقاهرة يومين لأجل التفرج ، وكان من أول بولاق إلى الصنعة^(١) خلاق من البرين لا يحصى عددهم حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه إلى الأرض ، وأما بقية مراكب البحر والشخاير الصغار فلأنها طبقت وجه البحر ، والمركب الذي كان يكرى بعشرة أكره بمائة درهم .^(٢)

ففي صبيحة يوم السبت الثاني عشر من محرم سنة ثنتين وسبعمئة : نزل السلطان والنائب وسائر الأمراء ، ووقفت العساكر جميعهم على برستان الخشاب ، وعدى الأمراء في الحراريق إلى الروضة ، ثم أمر بخروج الشواني واحدة بعد واحدة ، فخرج الشيني الأول ولعب ساعة ولعبوا فيه بالنقط ، وصاحت الخلاق من الجانبين ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم خرج الرابع وهو الذي كان فيه أقوش العلائق ، واهبت فيه الهوى ، فقال ميلة ، فاققلب نهار أهلاه أسفله ، وصرخت الناس عن صوت واحد ، وتكرر ذلك الصفاء ، فتجريت الأمراء والسلطان ، وحنوا حزنا عظيما ، وأدركت المراكب إليه ، وخلعوا منه خلقا وغرق آحرون ،^(٣) ومن غرق أقوش المذكور المقدم فيه .^(٤)

(١) صنعة مصر : بساحل فسطاط مصر — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) شخاير : سفينة صغيرة يسار واحد في الوسط ، وهو من اصطلاح النوتية —

السنن الإسلامية على حروف المعجم .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) « فلم يدرم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع » — في السلوك ج ١ ص ٩٢٨ .

ومن الغرائب أن أقوش هذا كان فيه من الكبر والحقق مالا يوصف، ومن الظلم وقتل النفس مالا يعد، وكان [٢٦٤] هو الذي زين هذا الشينى من عنده بأفخر زينة وأكمل عدة، وعند نزوله إليه قدمت له الاسقالة، فمشى عليها إلى أن جلس، ثم عند الخروج استعجل، فقال له الرئيس: طول روحك ياخوند، فأنحرف وشمته وقال: انخرج لا كتب الله علينا بالسلامة ولا أحيانا أن نرد إليهم.

قال الراوى: وأغرب من ذلك أن هذا الشينى انحدر إلى أن وقف عند بولاق وبقي هناك ثلاثة أيام مقلوبا إلى أن ركب والى الصناعة والرئيس ومعهم رجال، فجاءوا إليه وأقبلوه ووجدوا زوجة الرئيس وولدها وهى ترضعه وهما بالحياة، فسألوها عن حالها فقالت: إن الشينى لما انقلب لم يحصل عليها تشويش أصلا ولا بذل عليها من الماء، فتمعجبوا من ذلك وقالوا: قدرة الله أعظم من هذا.

ثم رسم السلطان بأن يُجهز شينى آخر عوض ذلك، فجهزوه وكانوا قد أحضروا رؤساء من الإسكندرية ودمياط، ثم سافروا إلى أن وصلوا إلى طرابلس ودقت بوقاتهم، ووجدوا أهل طرابلس أيضا قد تجهزوا كما ينبغي مما يحتاجون إليه من العدد والنفط وآلات الحصار، ثم ركبوا نصف الليل ورئيت لهم الجزيرة وجه الصبح، وصاحوا بالتكبير والتهليل، وزعقت البوقات والطبلخانات، وقاموا في المقاديف قومة رجل واحد، فتوجه كل مركب بمقدمه على الميناء ونفر الفرنج أيضا، فبينما يركبون سرا كبهم سبقت سراكب المسلمين بمقدمها^{١٣}

(١) « بمقاديمها » في الأصل .

على الساحل ، وتسابقت الفرسان من المقابلة إلى أن أحاطوا الساحل وتقاتلوا بالسيوف في الوجوه والصدور وبالرمح بالطنن في المحاجر والتحور ، وانعزلات الجرخیة نحية والأفحیة ناحية ، ولم تتعال الشمس صبيحة ذلك اليوم حتى خذلت الكفار ، وانتصرت ملة الإسلام ، وملاؤوا من قتلاهم الأرض ، ورجع من بقي إلى قلعتهم وأغلقوها ، وزحفت الرجال إليهم ، وأرسلوا سباههم إلى من فيها ، فثبتوا ساعة مقاتلين ، ثم وقع كلهم ما بين قتلى وجرحى ، وصاحوا طالبين الأمان ، وسأموا أنفسهم ، وملك المسلمون القلعة أيضا ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر عام ثنتين وسبعائة ، وأخذوا جميع ما فيها من حواصل وسلاح ، ووجدوا فيها تجارا ومعهم تجارة .

وكانت هذه القلعة أعنتى بها وبجاراتها صاحب قبرس مع جماعة من أكابر الفرنج على أنهم يتخذونها سكنا لهم ويسموننا عكا الصغيرة ، ثم هدتها المسلمون إلى أن صارت دكا دكا ، فحصل للمسلمين بذلك السرور التام والشكر على دين الإسلام .

ذكر وفاة الخليفة :

الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القمبي بن الراشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري .^(٢)

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٠ ب ، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٩ رقم ٢٥٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، الوافي ج ٦ ص ٣١٧ رقم ٢٨١٩ ، تاريخ الخلفاء ص ١٩٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٣٠٦ ، الدرر ج ١ ص ١٢٨ رقم ٣٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٠ ، الهداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، النخبة الموكية ص ١٩٢ .

(٢) اختلف المؤرخون في نسبه — انظر مصادر الترجمة .

بويج بالخلافة في الدولة الظاهرية في أول سنة إحدى وستين وستائة ،
فاستكمل أربعين سنة في الخلافة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى
الأولى منها [٢٦٥] بالمناظر المعروفة بالكهش^(١) بمرض عراه ، وصلى عليه العصر
بسوق الخليل^(٢) ، وصلى عليه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملي^(٣) شيخ الصوفية^(٤) ،
ودفن بجوار مشهد السيدة نفيسة^(٥) رضى الله عنها ، ومشى الأمرء والكبراء
والقضاة والحكام والأعيان في جنازته إكراما لمحلّه ، وخلّف من الأولاد سيّان^(٦) ،
وهو أول من دفن بمصر من الخلفاء العباسيين .

وقال صاحب الزهدة : وصلى عليه شيخ سعيد السعداء كريم الدين المذكور
ومعه الصوفية كلهم ، وحضر السلطان أيضا جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن
طولون .

(١) مناظر الكهش : أشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م) على جبل
يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وهي عبارة عن قصر كبير سماه « الكهش » ، وكان يشرف على بركة
قارون عند الجسر الأعظم الفاصل بين بركة القيل وبركة قارون . وظل يده من المنازل الملوكية ،
وما زال موضعه يعرف بالكهش إلى اليوم — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١٣٣ . صبح الأعشى
ج ٣ ص ٣٩٢ ، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة غير منشورة بجامعة القاهرة)
ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) « من تحت قلعة الخليل » المنهل الصافي .

(٣) هو : عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملي الطبري ، أبو القاسم كريم الدين ، شيخ
خاتمة سعيد السعداء بالقاهرة ، المتوفى سنة ٨٧١ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي .

(٤) « الأبل » في السلوك ج ١ ص ٩١٩ .

(٥) هي : نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، توفيت
بمصر سنة ٨٢٠ / ٨٢٣ م ، ودفنت بمنزلها ، وهو الموضع الذي به قبرها الآن — المواظ
والاعتبار ج ٢ ص ٤٤٠ وما بعدها .

(٦) توفى سنة ٨٧٤٠ / ١٣٣٩ م — المنهل الصافي .

وقال بعض معاصرينا في تاريخه : وتولى تفسيه والصلاة عليه شيخ الشيوخ
كريم الدين عبد الكريم المذكور ، وخلف من الأولاد سليمان أبو الربيع ،
وإبراهيم أبو إسحاق .

ذكر خلافة الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام

الحاكم بأمر الله :

بمهد من أبيه يبيع له يوم وفاة أبيه^(١) ، وتقدير عمره عشرون سنة ، وخطب
له على المنابر ، واستمر في صحبة السلطان والركوب معه كأنهما أخوان ، وفي
اللعب بالصوالة في الميدان ، والسفر والتفرج في الصيد ، وأجرى له الإكرام
والإحسان .

وقال ابن كثير : وكان أبوه عهد إليه وكتب له بذلك تقليدا ، وقرىء
بمحاضرة السلطان والدولة^(٢) يوم الأحد العشرين من ذي الحجة منها ، وكان يوما
مشهورا^(٣) .

ذكر مجلس عقد فيه لليهود :

وفي شوال : عقد مجلس لليهود الخيابة ، وألزموا بأداء الجزية أسوة أمثالهم
من اليهود ، فأحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وضع الجزية عنهم ، فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه كذب مفتعل لما فيه

(١) يذكر ابن تفرى يردى : « روى الأمر موقرنا إلى يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى
المذكور » - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « كبار رجال الدولة » .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

من الألفاظ الركيكة والتواريخ المخبطة والمخن ، وحاقتهم عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وبين لهم كذبهم ، وخطأهم وأنه مزور مكذوب ، فأناخوا إلى أداء الجزية ، وخافوا من أن يستعاد عليهم بالسنين الماضية .

وقال ابن كثير : وقد وقفت أنا على هذا الكتاب ، فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر ، وقد توفي قبل ذلك « بنحو من ثلاث سنين ، وشهادة معاوية بن أبي سفيان ولم يكن أسلم إذ ذاك وإنما أسلم بعد ذلك » بنحو من سنتين ، وفيه : كتب علي بن أبي طالب ، وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين علي أنه يسند إليه علم النحو من طريق أبي الأسود الدؤلي عنه .^(١٢)

قال ابن كثير : وقد جمعت فيه جزءا مفردا وذكرت فيه ما جرى أيام القاضي المسوردي وكبار أصحابنا في ذلك العصر .^(١٥)

ذكر بقية الحوادث :

وفيها : عزّل شمس الدين الأعمر عن الوزارة ، وسُفر إلى الشام لكشف القلاع ، وقرّر عوضه نائب الإسكندرية الأمير عز الدين أيبك البغدادي ،

(١) « ساقط من المطبوع من البداية والنهاية ، مما أدى إلى تغيير المعنى .

(٢) « بن طالب » في البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٤) « وكتاب » - في البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٦) سبق أن ذكر العيني هذا الخبر في أحداث سنة ٥٧٠ - انظر ما سبق ص ١٤٠

وهو الرابع من الوزراء [الأسماء^(١)] الترك أرباب السيوف والأقلام : أولهم علم الدين سنجر الشجاعى ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا قبيل النياية ، ثم شمس الدين الأعرس ، وهذا عن الدين أيبك .

(٢) وفيها : في يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر : سُئِنَقَ الشيخ على الحوراني بواب الظاهرية على بابها ، بسبب أنه اعترف بقتل الشيخ زين الدين السمرقندى .^(٣)

وقال الشيخ علم الدين البرزالي [٢٦٦] في تاريخه : وفي وسط ربيع الأول ورد كتاب من حماة يخبر فيه أنه وقع في هذه الأيام ببارين من عمل حماة برد [كبار^(٤)] على صور حيوانات مختلفة ، منها سباع وحيات وعقارب وطيور ومعز وبلشون ، ورجال في أوساطهم حوامص ، وأن ذلك ثبت بمحضر عند قاضى الناحية ، ثم نقل ثبوته إلى قاضى حماة .^(٥)

(١) [إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤١ .

• من الوزراء الأسماء الأتراك بالديار المصرية ، الذين كان تضرب على إبراهيم الطبلخانة على قاعدة الوغواء بالعراق زمن الخلفاء • - النجوم الزاهرة .

(٢) • الحورالى • في البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

(٥) • ونساء • - في البداية والنهاية .

بلش - البلشون ، طائر طويل العنق والجناحين والساقين ، يعرف بمالك الحزين ، وهو يمشى بالقرب من المياه ، فإذا جفت يبدو كشيئا .

(٦) هذا الخبر منقول من البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

وفيها : نقل ناصر الدين محمد الشيخى من ولاية القاهرة إلى الخصاص السلطاني بالجيزية ، وبقى فيها إلى أن نقل إلى الوزارة .

وفيها : ولى الأمير سيف الدين أفجبا المنصورى نيابة غزة .

وفيها : فى شوال ، حصل بالشام جراد عظيم أكل الزروع والثمار ، وجرى الأشجار حتى صارت كالعصى ، ولم يمهده مثل هذا .

وقال ابن كثير : وفيها ولد كاتبه — يعنى نفسه — إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشى البصراوى الشافعى ^(١) .

وفيها : ظهر بالقاهرة إنسان سمي نفسه المهدي وادعى أنه من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وأنه ينذر بوقائع يعلم وقوعها ، فاعتقل امتحانا ^(٢) لنقله ، فلم يصح شيء من قوله ، وظهر أن به فسادا فى عقله ، فعزّز تأديبا له ، ثم خُلّي سبيله ^(٣) .

وفيها : كان خروج بكتمر الحسامى من وظيفة الأمير آخورية ، بسبب ضبط الأمراء عليه ، لأنه نُقل عنه أنه يكثر الحديث مع السلطان ويذكر الأمراء عنده ، وكان الأمراء قد اتفقوا أنهم لا يدعون أحدا يجتمع بالسلطان أو يتحدث معه ، مع ما كان فى نفوسهم منه من تكبره عليهم ، فأخرجوه إلى الشام من غير إقطاع ، وأقام مدة إلى أن توفى الأمير علاء الدين مغلطاى التقوى بدمشق

(١) لم يرد هذا الخبر فى المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « امتحانا لقوله » .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ .

وطالع نائب الشام بسببه ، فرسم بإقطاع له ، وتولى حوضه في الأمر آخورية
علم الدين سنجر الصالحى .

وفيها: وصل كتاب نائب الشام يخبر بحضور القاضى علاء الدين بن القاضى
شرف الدين بن الفلانسى، وشرف الدين بن الأثير من عند قازان ، وذلك أنهما
كانا مع الوزير نجيب الدين وزير قازان ، فإذ كان أخذهما رهينة إلى أن
يخضر أخوه عهد اللطيف الذى كان معوقا عند السلطان ، والمذكوران قد تحملا
بجمل كثيرة حتى تخلصا ، واختفى ابن الفلانسى بتبريز، وتحمل وبذل ما لا إلى
أن من الله عليهما بالخلاص .

ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثأر أبيه وأخويه :

(١). فشرع في التحيل لإدراك مطلبه ، فلحق بصراى بغابن منكوتر ، وقد ذكرنا
أن أخاه طقطا رتب في مقام نوغيه ، فتوصل طراى إليه ولازمه ، فلما آس منه
الميل إليه فاتحه في أمر أخيه طقطا ، وفاوضه في أنه أحق منه بالملكية وأقدر على
تدبير السلطنة ، فاستغواه فمال معه ، وانصاع إلى خداه ، وركب في ثمانه
وعبر على نهر إتل وهو جامد بفرسانه ، وخطر بباله أن يستشير أخاه برك
ويستعينه ، فنزل العسكر ناحية ، وتوجه جريدة ، فاجتمع برك وشاوره في أمره ،
فأظهر له الموافقة لهواه ، ثم بادر لوقته بإعلام طقطا بما هم به صراى بغا أخوه
وطراى بن نوغيه من الوثوب عليه ، فركب طقطا لوقته في خواصه وبطانته ،
وجهاز إلى نحوهما من أحضرهما ، فقتلا بين يديه [٢٦٧] وتفرق مسكرهما ،

(١) انظر ما سبق ص ١٤٠ وما بعدها .

وأرسل طقطا ولده إيل بَصار إلى المكان الذي كان قد رتب صراى بقا ،
فاستقر به هوض أخيه ^(١) .

وفيها هرب قرا كسك بن جكا بن نُوغيه ، وهرب معه اثنان من أقاربه ،
وهما جر كتمر ويلقطلو ، وذلك أنه لما قتل طقطا أخاه صراى بقا وطراى بن
نوغيه أرسل برك في طلب قرا كسك ، فانهزم هو وهذان المذكوران وطرحتهم
الجفلة إلى بلاد ششمن إلى مكان يسمى بدول بالقرب من كركل ، ومعهم نحو
من ثلاثة آلاف فارس ، فأواهم ششمن وأصحابه ، وأقاموا عندهم يُغيرون على
الأطراف ويأكلون بالأسياف .

قال بيبرس في تاريخه : إلى يومنا هذا ^(٢) .

وفيها : حج الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار في جماعة من أزمه
وخواصه ، وكان رحيله من البركة مستهل ذى القعدة .

وقال بيبرس في تاريخه : فندبت للتقدم على الركب المصرى وكان ركبا كبيرا ،
[وقد جمع خلقا كثيرا ^(٣)] .

وحج في هذه السنة ثلاثون أميرا ، وجعلوا ركباناً ثلاثة يتعاقبون في المنازل
والمراجل .

قال : ولما حصل اجتماعنا في الحرم الشريف حضر اثنان من أولاد الشريف
نجم الدين بن نَمَى أحدهما يسمى عَطِيفَة والأخر أبو النعيت ، وشكوا إلى المقر

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٢ ب ، ١٢٣٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٣٣ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

المشار إليه بمحضرة من حضر من الأمراء في أخويهما الكبيرين ، وهما أسد الدين
 رُمَيْثَة وعز الدين حَمِيضَة ، وذكر أنهما لما اتفقت وفاة والدهم الشريف ابن
 نَمِي في هذه السنة ، وثبا عليهما وأساء إليهما واعتقلاهما ظلما وبغضا ، فتحبلا
 وهريا من مكان مجنهما ، وتوجها إلى بنى عمهما أولاد إدريس بن قتادة ، وأقاما
 عندهم ، وسالا إنصافهما من أخويهما ، [ومقابلتهما بما جنياه عليهما ^(١)]
 فانفقت الآراء بإمساك رُمَيْثَة وحَمِيضَة وتأديبهما بالسجن والعزل لإساءتهما على
 بنى أبيهما ، [والجرأة عليهما ^(٢)] وقبر ذلك من أمور نقلت عنهما ، فأمسكا ،
 [ونسبت إليهما ^(٣)] ورتب المشار إليهما عطيفة وأبا الغيث عوضا عنهما ، وأحضرا
 هذان إلى الأبواب السلطانية واعتقلا مدة ^(٤) .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما فرغ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
 من الوقوف بعرفة ، ورجع إلى طواف الزيارة وطواف الوداع بعده ، وقف له
 أبو الغيث وعطيفة وبقية إخوتهما من البنات ، وشكوا من أخويهم حَمِيضَة
 ورُمَيْثَة وبالغوا في الشكوى ، فأرسل الأمير ركن الدين وراءهما ، فحضرنا بالحرم

(١) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) « لما أقدمنا عليه من الإساءة إلى بنى أبيهما » - زيادة الفكرة .

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٥) « إليه » في الأصل ، وفي زيادة الفكرة ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٦) « هذان » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) زيادة الفكرة (مخطوط) بـ ٩ ورقة ٢٣٢ أ ، ب .

(٨) « رُمَيْثَة » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح مما سبق ، واقتلر أيضا ما يلي .

الشريف فقال لهم: اسمع يا حميضة لأى شيء تفعل كذا حتى يشكو منك أخويك؟ فأجابه بقوة نفس وقال: يا أمير نحن نفتصل مع إخوتنا، وأتم قد قضيتهم حجكم وجزيتهم خيرا، فلا تدخلوا بيننا. فغضب بيبرس لذلك غضبا شديدا، وأشار إلى الأمير سيف الدين طشتمر الجمهدار أن يلكه، فلكه فأرماه إلى الأرض، وما قام إلا وقد [وجد] ^(١) روحه مكثفا هو وأخاه، ووقع الصوت في الحرم بمسكهما، فتصايحت النسوان والعبيد، وطلعوا على البيوت وأسطحة الحرم بالأحجار، وركبت الأشراف والعبيد.

فلما رأت الأمراء ذلك أدركوا خيولهم وركبوا، وركبوا الأميرين المذكورين مكثفين من نجرين في رقابهما، وهم يصيحون يالبنى حسن، يالبنى أولاد نهي، فخرجت البنات من مكة وسبقت خيل الشرفاء، ومسكوا طرق الأبواب والأزقة، وسمعت أيضا بقية الأمراء النازلين [٢٦٨] في الوطاق، فركبوا بالقسي والرماح، واستعدوا، ولما رأى بنو الحسن الجند والأمراء من خلفهم ومن بين أيديهم أخذ كل منهم في طريق، وخرج منهم نحو ثلاثة عشر نفرا، وقتل ستة نفر، وقيل ثمان رهوس من الخيل، وخرجت جماعة من الذين على الأسطحة إلى أن خرجوا إلى المنجم وطلبوا أبا الغيث وعطيفة وواوهما مكة، وخلعوا عليهما ودخلوا بالمسوكين مصر من نجرين وأودعا بالسجن مدة.

قال صاحب النزهة: وكان وصول الأمير ركن الدين بيبرس من الحجاز الشريف في أول الحرم من سنة اثنتين وسبعمئة، وكان خروجه من مصر نصف

(١) [] إضافة يقتضها السياق.

(٢) «وأخوه» - في الأصل.

ذى القعدة ، ووصل إلى مكة في التاسع والعشرين منه ، فكان سفره أربعة
شريوما .

قات : بيبرس هذا هو بيبرس الجاشنكير أحد أركان الدولة بمصر ، وليس
هو بيبرس الدوادار ، فإن بيبرس الدوادار كان أمير الركب على ما ذكرنا عنه
الآن ، وقد ذكرنا أيضا أنه ذكر أن بيبرس الجاشنكير قد رحل من البركة
مستهل ذي القعدة ، وهذا صاحب التهمة ذكر أنه رحل في نصف ذي القعدة ،
وبينهما تفاوت كثير على ما لا يخفى .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العامل شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام العلامة الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن محمد اليونيني البعلبكي .

وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين ، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة^(١) ، تفقه وسمع الكثير ، وكان عابداً حاملاً ، كثير الخشوع ، وكانت وفاته أنه دخل في الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة ببعلبك ليمزل كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع ، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصري ، فضربه بعصى على رأسه ضربات ، ثم أخرج سكيناً صغيرة بفرحه في رأسه ، فالتقى بيده بفرحه في يده ، فدخل عليه الناس ، وأمسك^(٢) وحمل إلى متولى البلد وضرب ، فصار يُظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منتظم ، فحُس بعد الضرب الكثير .

وأما الشيخ فإنه حُمِل إلى داره ، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جاري عادته ، وأتم صومه ، فحصل له حمى واشتد مرضه ، فلما كان يوم الجمعة الثاني

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، دورة الأسلاك ص ٥٦، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨، الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٣، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٥، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٦٦ رقم ١٠٢، تذكرة التبية ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) « في حادي عشر شهر رجب ... ببعلبك » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٣) « ومسك » في الأصل .

عشر من رمضان مات ، وصلى عليه بدمشق وغيرها صلاة الغائب .^(١)

وقال ابن كثير : ودُفن بباب سطحا .

الصمد رضياء الدين أحمد بن الحسين ، ابن شيخ السلامة .^(٢)

والد القاضي قطب الدين موسى^(٣) الذي تولى فيما بعد نظر الجيوش الإسلامية الشامية ، وفي وقت المصرية أيضا ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة ، ودفن بقاسيون .

المصنف المعمر الشيخ الجليل بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الهمداني ، ثم المصرى .

ولد بأبرقوه^(٥) من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستائة ، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين ، ونُحِرت له مشيخات ، وكان شيخا حسنا متيقظا ، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام ، ودفن بالمعلا ، رحمه الله .

(١) « التلمس حادى عشر شهر رمضان » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، ضياء الدين .

وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٣٣ رقم ٣٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

(٣) هو : موسى بن أحمد بن الحسين ، القاضي قطب الدين الخاقاني ، المتوفى سنة ٧٣٧ هـ /

١٣٣١ م - المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

١٩٨ ، الوافي ج ٩ ص ٢٤٢ ، رقم ٢٧٢١ ، الدرر ج ١ ص ١٠٩ رقم ٢٨٢ ، العقد الثمين

ج ٣ ص ١٥ رقم ٥١٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤ .

(٥) أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر بأصبهان - معجم البلدان .

الإمام العالم الكامل الأوحد العلامة شمس الدين أبو الندى مَعَد [٢٦٩]
ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب ، المعروف
بابن الصبقل الجزرى .

مات بهرمز ، وكان فقيها شافعيًا ، متفننًا بعلوم كثيرة ، صنف المقامات الزينية
تحسين سقامة على منوال الحريرى .

الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتى المسلمين ركن الدين عبيد الله^(١)
ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندى الحنفى .

مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق ، وُجد بالبركة بها ميتًا ، ولم يعلم حاله ،
فغسل وكفن ، وصلى عليه ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان كثير الصوم والصلاة
والاجتهاد فى العبادة ، وكان ورده كل يوم مائة ركعة ، فلما اتفق له ذلك مُسك
يحمى قيم دار الحديث الظاهرية وضرب ، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين ،
فشُئق على باب الظاهرية فى عاشر ربيع الآخر .

الشيخ جمال الدين عثمان^(٢) بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر ،
المتطبب بالقاهرة .

مولده سنة تسع وثمانين وستائة ، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية ،
وإليه تُنسب الحمام التى بمصر عند الجامع الحديد ، مات فى هذه السنة .

شيخ الشيوخ نجر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبى بكر عبد الله
ابن شيخ الشيوخ حماد الدين همر بن على بن محمد بن حموية الجوينى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ، الدرر ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢٥٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٦ .

مات في ربيع الأول بالشهيساطية ، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه ، وله من العمر ثمانون سنة ، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .

الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن الحلبي ، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير .

مات في هذه السنة ، وكان يقصد لجماع خطبته من حسن صوته ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري .

الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد^(١) بن عثمان بن أسعد بن المنجي الحنبلي .

مات بمدرسته دار القرآن بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاثين وستائة بدمشق .

الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة هيسى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمري البياني .

مات بدمشق ، ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي البيان ، وكان شيخ البيان ، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة ، وكان عمره تجاوز تسعين سنة .

الصدر الكبير الفاضل مجد الدين يوسف بن محمد^(٢) بن علي الأنصاري ، المعروف بابن القباقبي .

(١) وله أيضا ترجمة في ٤ درة الأسلاك ص ١٥٦ ، الراني ج ٤ ص ٩١ رقم ١٥٦١ ،

الدرج ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٩٧٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدر ج ٥ ص ٢٤٧ رقم ٥١٥٦ .

مات بالقاهرة ، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر ، كان فاضلا في صناعة
الترسل وحساب الديوان ، ولّى كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية .^(١)

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله في زهر الباقلاء :

عطر زهر الباقلاء الربّي فنشره في الروض منشور
لا يعجبُ الناشقُ من ريحِهِ فإنه مسك وكافور

وقال وقد وقع بدمشق ثلج عظيم :

طمت الثلوجُ على الوهاد مع الربّي فالكون يعجب منه وهو مقضض
فانهض لتجمع شمل أنس مقبل بلذاذة فاليسوم يوم أبيض

[٢٧٠] وكتب إلى الأمير علم الدين الدواداري :

يا من كفاني وحبّ الدهر قائمة بنصرة شمتها من فضله الخدم
حلت من بابك العالی بذى سلم فليهنى أنى من جيرة العلم^(٢)

الشريف الكبير أبو نهي محمد بن الأمير أبي سعد حسن بن علي بن قتادة
الحسني ، صاحب مكة منذ أربعين سنة ، توفي في هذه السنة وكان حليما وقورا
ذا رأى وسياسة وعقل ومرورة ، وخلف من الأولاد أحدا وعشرين ولدا ذكرا ،
ومن البنات عشرة .

(١) « كان ناظر الفتوحات بدمشق » - في الدرر .

(٢) « ليهني » - في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، حرة الأسلاك ص ١٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٩ ، الدرر ج ٤ ص ٤٢ رقم ٣٩٤٤ ، شدوات الذهب
ج ٦ ص ٦٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤١ ، كثر الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، غاية المرام بأخبار سلطنة
البلد الحرام ج ٢ ص ٩ رقم ١٧٤ .

وقال بربرس : ويكنى أبا مهدي أيضا ، وساق نسبه ، وهو محمد بن أبي
سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن
حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .
الأمير الكبير المجاهد المرابط علم الدين أرجواش^(١) بن عبد الله المنصوري ،
نائب قلعة دمشق .

كان ذا همة وشهامة وقصد صالح ، قدر الله على يديه حفظ معقل الشام
لما ملكت التتار أيام قازان ، وكانت وفاته بقلعة دمشق ليلة السبت الثاني
والعشرين من ذي الحجة ، وأخرج منها خضوة يوم السبت ، فُصلّى عليه ، وحضر
نائب السلطنة فن دونه ، ثم حُمل إلى قاسيون ودفن في تربته .
وقال صاحب الزهدة : ولم يخلف غير أربع بنات ، ووجد له من تركته
من الذهب خمسة عشر ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ، وأوصى
بعتق مماليكه وجواريه ، وأوقف عليهم وقفا ، ووجد له في زردخاناته ثمانمائة
قوس حلقة ومائتا عدة كاملة .

وقال : حكى لي مَنْ كان خصيصا بمناذمته ، ولم يعرف أنه اجتمع بأحد
فيه ، أنه لحقه في بعض الأيام قولنج ، فأحضره طبيب يهودي ، فوصف له
حقنة ولم يجمر أحد يصف له صفة الحقنة غير ذلك النديم ، فلما رآها قال :
ما هذه ؟ قال : هي الحقنة ، فتمض وقعد ، وأراد أن يشربها ، فقال له الرجل :

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٨ ، الواقي ج ٨ ص ٣٣٨ ،
رقم ٣٧٦٦ : الدرر ج ١ ص ٣٧١ رقم ٨٦٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٠ ، وورد اسم « سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري » في النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٨ .

ياخوند هذا ما يُشرب . فقال : وما يُعمل به . فقال له : كذا وكذا ، فحين
سمع ذلك تغير لونه ، ثم توجه إلى اليهودى فقال : ويلك يا ملعون ، أنا اشترايت
الملك المنصور بعشرة آلاف درهم وما قدر أن يُعير في دبرى شيئا ، وأنت جئت
في آخر عُمرى تحسط في دُبرى عَظما ، ثم أشار لمماليكه أن يُسقوا اليهودى تلك
الحقنة ، فبكتفوه وأسقوها إياه ، فلما شربها مات في اليوم الثاني .

الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله النجيبى الدوادار، والى البر (بدمشق) ،
وأحد الأمراء الطبايخانات بها .

مات بدمشق يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر منها ، ودفن بسفح
قاسيون ، وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته .

قُنجى بن أردنو بن دوشى خان بن جنكرخان صاحب غزنة وباميان .^(٢)

توفي في هذه السنة ، واختلف بنوعه وأولاده وهم : بيان ، وكبلك ،
وطقتمر ، وبُغاتمر ، ومنقطاي ، وصاصى ، وافترق بعضهم من بعض ،
وكان كبلك قد استقر في الملك بعد أبيه ، وسار أخوه بيان إلى طقطا
مستنجدا ومستمدا على أخيه ، فأمدّه وعضده ، وسار كبلك إلى قيديو مُستغيثا
وَمُستعينا ، فأعانه وأيده ، ثم التقى الجمعان واقتتل الأخوان ، فكسر كبلك
وأدركه أجله ، فهلك ، واستقر بيان أخوه في المملكة الغزنوية .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١١ .

(٢) انظر تاريخ الدول الإسلامية ج ٢ ص ٥٠٨ حيث يوجد اختلاف في الأسماء والسنوات
إذ ورد فيه أن قونجوق خان بن دوراخان حكم من ٧٠٩ - ٨٧٠ ، ثم تاليقور ٧٠٥ - ٨٧٩ ،
ثم كبلك خان سنة ٨٧٠ .

[٢٧١] فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله أمير المؤمنين بن الحاكم

بأمر الله العباسي .

وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر الأمير

سيف الدين سلاّر ، ونائب الشام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ونائب

حاب شمس الدين قرانقر ، وقضاة مصر والشام هم المتقدم ذكرهم .

وفيها : وصلت رسل من جهة قازان ، ولم تعد معهم رسل السلطان ، وقد

ذكرنا أن السلطان جهز إليه الأمير حسام الدين أزدسر المجيرى أحد الأمراء ،

والقاضي عماد الدين بن السكري من أعيان القضاة والكبراء^(١) .

وقال ابن كثير : ولم يعد رسل السلطان هؤلاء المذكورون إلا بعد هلاك

قازان في أيام نحريندا ، وكان وصول رسل قازان يوم الأحد الثامن من محرم

هذه السنة^(٢) .

وقال بيبرس في تاريخه : وتواترت الأخبار بحركة التتار ، ثم وردت كتب

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ أغسطس ١٣٠٢ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٥٥ .

(٢) لم يره هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

النواب بالبلاد الحلبية مخبرة بأن فطلوشاه نائب قازان قد تحرك إلى جهة الفرات ،
ويخشى من تقدمه إلى هذه الجهات ، وأنه قدّم بين يدي قدومه كتابا محشوا
من خبثه ولؤمه مضمونه ما معناه أن بلادهم في هذه السنة قد أخلت ، وأراضيم
من الأعشاب والمراعى خلت ، وأن التتار على عزم الانتشار لارتداد المروج
والأما كنى التي توجد بها المرعى ويروج ، وربما وصلت منهم طائفة إلى صوب
الفرات لأجل قصد الأعشاب ، فيحصل بهم الإرتياب ، وليس قصدهم سوى
الانتجاع والتزول بمهما صادفوا به خصبا من تلك البقاع ، فإذا سمع أهل البلاد
الحلبية وسكان الأعمال الفراتية باقترابهم لا يرحون من أما كنهم ولا يترحون من
مواطنهم ، فلا بأس عليهم وليس ثمّ تعرض إليهم ، فسلم أن هذا الكلام عين
الخداع ، ولم يلج القلوب ولا الأسماع .

ثم تواترت الأخبار بقدوم التتار ، وأنهم جاسوا خلال الديار ، وقدمت
طائفة منهم من جهة الرحبة ، ووصلت إلى دير بسير ، وجاءت طائفة على
مرعش ، بغفلت الرعية من البلاد الحلبية ، وحصل التأهب والاهتمام ، وبرزت
المراسيم السلطانية بالاستخدام ، وأن كل أمير [من الأمراء^(١)] بمصر والشام
يستخدم نظير الربع من عدته ويضيفهم إلى جماعته ، وتؤر على أهل البلاد من
الحواضر والبواد خياله يقومون بها من أموالهم ، ويقومونها من أحوالهم ،
وانفقت الآراء عند الاجتماع في المشاورة على تجريد مقدمة من العساكر تقوية
لجأش أهل الشام ، وتثبيتا لجيوشه على المقام إلى أن يتضح الحال ويحول
الإشكال^(٢) .

(١) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ ب — ٢٣٤ ب ، التحفة الملوكة

وقال صاحب الزهدة : لما وصل القاصد إلى السلطان والأمراء ، وأخبرهم بأن قازان مجتهد على دخوله البلاد ، وقع اتفاق الأمراء مع السلطان على أنه لا بد من تجريد عسكر ويكون صحبهم أمير كبير يُشار إليه في الأمور ، فإن فيه إرداعاً للعدو وتطمينا للإسلام وأهل القلاع والنواب ، ويكونون مقيمين في دمشق ، فإن وجدوا حركة قازان صادقة كتبوا إلى مصر فيخرج السلطان بمن بقي من الأمراء والعساكر ، وإن كان قازان يبعث من يختاره من جنسه ، ورأى نائب الشام والأمراء أن يلاقوهم بجميع عسكر الشام ، فالرأى رأيهم [٢٧٢] في ذلك ، وإن بلغهم أن عسكر قازان كثيرون يتأخرون قدامهم منزلةً بمنزلة إلى أن يدركهم السلطان مع العسكر ، وما نهضوا من المشورة حتى وقع اتفاقهم على تعيين أمراء للتجريدة .

ذَكَرَ مَنْ جُرِدَ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَمَنْ مُضَافِيهِمْ إِلَى الشَّامِ :

قال بيبرس في تاريخه : جرد الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار ، والأمير حسام الدين لاجين الرومي أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين طغريل الإيغاني ، والأمير سيف الدين كراي المنصوري السلحدار ، والأمير شمس الدين سنقرجاه المنصوري ، وجامع هذا التأليف — وأراد به نفسه بيبرس الدوادار — قال : فكنا ستة من مقدمي الألواف ، وجماعة المضافين من الأمراء والمقدمين ، فوحدنا من مسجد التبر في الثامن عشر من رجب الفرد من هذه السنة ، وسرنا على

(١) « التين » في زيادة التركة .

مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية ، ويمتد موضع المنزلة الأثرى في الطريق إلى الشام ، وتسميه العامة مسجد التين ، وهو خطأ ، وقد هذا أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافر الإخشيدى — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١٣ .

اسم الله وبركته ، فلما وصلنا قاقون تواترت الأخبار بصحة وصول التتار ، وأن قازان كان فيهم ، وعبر الفرات معهم ، وبلغ إلى الرحبة ، فقصد منازلها ورام محاولتها ، وبها يومئذ نائب يسمى علم الدين سنجر الغتمى ، فأرسل إليه الإقامات صحية ولده ، فتلطف به واستوقفه عما أزمعه من المحاصرة والمنازلة ، وأرسل يقول له : الملك الآن سائر إلى الشام لقصد المدين العظام ، وهذا بلد سهل المرام ، فإذا أخذت البلاد التي قدامك وحويت تلك الممالك التي هي أمامك ، فهذا البلد بين يديك وما يتعسر أمره عليك ، وخاطبه بهذا ومشله ، فاستوقفه عن التعرض إليها ، ثم أنه رحل ولم يعج عليها ، وأخذ ولد علم الدين الغتمى المذكور صحبته إلى بلاد الشرق ، ثم لم يلبث أن عاد راجعا وعبر الفرات قاطعا ، وعادى نحو بلاده مسارعا ، وجرّد من العسكر الذي وجهه نحو الشام فقلوشاه نائبه ، ومعه اثني عشر تومانا ، لقصد هذه البلادان ، وأخبروا أنه لما عاد عن الرحبة كتب منها كتابا إلى أهل الشام يستغويهم ويستميلهم عن مضافة أهل مصر ويخضعهم ، [وجعله ملطفا] ، ودسه إلى من يوصله إليهم .

ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام :

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورعاء العساكر . والأجناد ، والقضاة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « درس الكتاب » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٤ ب — ٢٣٥ أ التحفة الملوكة ص

١٦٣ — ١٦٤ .

(٤) انظر نص فرمان في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ وما بعدها ⑥

والسادات ، والأئمة والصدور ، والأكابر ، والمشاهير والرؤساء ، وعوام الرمايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، وتور قلبنا للإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ، وأمدنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدينا لإثابة الشكر على نعمائه حسب الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودفع الرزايا عن الرمايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سميًا طوائف المسلمين ، وطبقات المؤمنين ، وأن لا نرخص في القتال ، ما لم يبدأنا به الجهال ، فكل لييب يعلم أن البأدى أظلم ، والذي يحقق ذلك ما صرفه الداني والقاصي ، من طريقتنا المسلوكة مع المطيع والمعاصي ، وماترتب بيننا وبين أنسابنا [٢٧٣] الأفاضل والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع بآء مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويؤدبون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم لإظهار السرور ، وإبداء الحُبور بإسلام ذراري جنكرو خان ، وعساكرهم التي لا غاية لأواجرهم وتؤمن غلبة المتسلطين في تلك البلاد ، وإنفاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا ، فما أبصرنا منهم في عموم الأوقات إلا ما لا يحسن من الحركات حتى أنهم عموا على ماردن وديار بكر طفينا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا ، فدهتتنا الحمية على الإسلام إلى الفساد بالانتقام ، وهمنا بأن نجر إليهم العساكر ، ونبيد

(١) « سلطان » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « من » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « عموا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

البادى منهم والحاضر ، فصادفتهم المراحم العميمة التي لم تزل لنا خلقا وشيمة ، فتوقفنا مقتدين بقوله تعالى : ((وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا))^(١) فأنفذنا الإيلاجية مع قضاة ثقات ، لعلهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإجابة يهتدون ، فأنوهم بصرائح النصائح ، وهذوهم إلى جدد المصالح ، فعصى سلطان مصر عتوا ونفورا ، وأودعهم السجن تيجرا وضرورا ، فأفضت حركاتهم الذميمة إلى أن هال عليهم الجنود ، وحل عليهم ما حل بعاد وثمود ، ولولا رفقنا المحبول بنا لأضحت شام خالية الديار .

وأما ما أصاب من^(٢) لاحقه بعض العساكر من بعض الرعية فما كان أحد بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

وَجُرْمَ جَرِّهِ سَفَهَاءَ قَوْمٍ فُخِّلَ بِغَيْرِ جَانِيهِ الْعِقَابُ

ولما ثنينا عنان العزيمة ترحما على البراء من الجوريمة ، ثنينا لتركيب الحجية الرسالة ، لعلهم ينتهون عن التماذى فى الجهالة ، فما سمعوا من الرسول قيسلا ، وحسوه زمانا طويلا .

وأما فى الإعادة ، فقد خالفوا الداهيين فى العادة ، لأنهم لم يصحبوه واحدا من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم ، وياليت ما حملوه من الجواب ، كان

(١) جن من الأيدرفم ١٥ من سورة الإبراء رقم ١٧ .

(٢) إبلجى ، وإبلجى ، لفظ تركى الأصل وهو السفير أو المبعوث - Dozy: Supp. Dict-Ar

(٣) « وأما ما كان » فى الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « ورحمنا » فى الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

متضمننا لوجه من الصواب ، فإن كتابهم دلّ على فساد آرائهم ، وتعمقهم في متابعة أهوائهم ، فقد ضمنوا مهذين المقال مطواه ، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أهلاه ، وأسم الله [تعالى] ورسوله عليه [الصلاة و] السلام بالمداد ، واسمنا بعد عدة سطور للعناد ، فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب ، وقلة ممارستهم مراسم الخطاب والجواب .

وحيث أردنا [أن] لا يتأذى بذلك المسلمون ، « صفحنا عنهم وتلونا » :
 (٤) فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون (٦) وعادونا لإرسال الإبلجية مع أكابر القضاة ، وحملنا إليهم الخلع والموهبات ، ليسلكوا مسالك الموافقات ، ويحتلبوا جوانب المخالفات ، فوصل الخبر عقيب توجه الإبلجية أن القوم قصدوا ديار بكر ، وحلوا حسي الكييد والمكر ، فأمرنا بركوب العساكرو وإهلاك الباقين بالسيوف البواتر ، فاتتهى خبر ذلك إليهم ، وفزعوا من سطواتنا عليهم ، فأخذوا عن ديار بكر جانباً ، وأصبح صحيح أملهم كاذباً ، لكنهم عموا على نخرت برت وملطية وسيس ، وأخربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتليس ، ولا شبهة لأحد إن نخرت برت وملطية من ولايتنا [٢٧٤] وصاحب مسيس من الداخلين في

(١) « وباسم » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة ،

(٤) [إضافته من زبدة الفكرة .

(٥) « تلونا » في زبدة للفكرة .

(٦) الآية رقم ٨٩ من سورة الزخرف رقم ٤٣ .

(٧) « إيفاد » في زبدة الفكرة .

شريعة طاعتنا ، وقد كانوا أظهروا للإبليجية الألية^(١) ، واستنزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضا كاتبوا الأكراد والروم بخطاب الأخ مرارا ، ودعوهم إلى إثارة الشر والفتن سرا وجهارا ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضا إلى ملك الكرج بأر بن داود ، وأثبتوا البر والعبودية^(٢) ، مع أنه عندنا خالص النية والطوية ، وحرصوه على العصيان ، والبغى والكفران ، وأرسلوا الرسل إلى طقطا وسائر أنسابنا بدست قفجاق ، وأغروهم على إظهار الخلاف والشقاق ، فوقفنا واطمانا على ما يمكن ، وتوقفنا النظر بم يرجع المرسلون ، فلما أتوا وقصصوا العجب بما رأوا ، وذكروا أنهم أمسكوا في البيوت إلى حين الإعادة ، وقالوا هذه عادتنا وبئست العادة ، وقد أتوا بمكتوب مسطور ، على الوضع المذكور ، فأفصح ذلك أنهم يتكبرون ، وحيث يناسب التواضع يتجبرون ، وإلا كيف يسوغ أن تكون مكاتباتهم مع المذكورين كذلك ، والكتاب الذي أنفذنا لينا بذلك ، لاضمنا إذا زعموا الألية وخلص النية ، فما عساه أنضى إلى هذا النداء ، كما أفضى مرارا فيما مضى ، لكنه وصل الخبر حالته أنهم أنفذوا ببيرس بشبهة الحج مع جمع وافر ، وعموا على ملوك مكة - شرفها الله تعالى - وأخذوهم بأنهم دعوا لنا في المواسم الشريفة ، والمقامات المنيفة ، وأي مسلم يقصد بيت الله الحرام ، الواجب تعظيمه على كافة الأنام ، وهو البيت المطهر للطائفين والعاكفين والركع السجود ، ويستوى فيه الأمير والمأمور ، والسلطان والجنود .

(١) الألية ، الإلية : النعمة - محيط المحيط .

(٢) « واستنزم » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) من الواضح أنه توجد ورقة ناقصة من مخطوط زيادة الفكرة تبدأ من هذا اللفظ ، وانظر

نهاية هذا السقط قيا يلي .

فحيث لم يبق من وجوه العدد شيء ، تبين أن آخر الطب الكتي ، فشحذنا
 هرار العزم متوكلين واثقين ، بما عودنا الله من النصر العزيز والفتح المبين ،
 ونهضنا من قرب منا من الجنود ، ورفعنا على الممالك الألوية والبنود ، عازمين
 على الإقامة هذه الصيفية بالشام ، منتقمين لما في الضمير من الانتقام ،
 والله المستعان وعليه التكلان .

وإنما المراد من تسطير هذا الفرمان الزابع : أنا حيث نعلم أن أهل الشام من
 أهل الدهاء والفتنة ، فلا يشاركون المصريين في الشر والفتنة ، ولا يرون بما
 يؤول إلى وقوع المصريين في العذاب والمحنة ، أردنا أن ننبههم من رقدة الغفول ،
 ونوضح لهم طرف الأود والقبول ، يتناهم أنهم هل وجدوا في قواعد الأصول
 والقروع ، وصحائف المعقول والمشروع ، وجهها يقتضى أن يتبع من ليس أتباعه
 ضرورة ، ولا نزلت في وجوبه آية ولا سورة ، ويخالفوا من لا تعارض شوكته ،
 ولا تطاق سطوته ، فتصبيهم المحن والفناء ، وينزل بساحتهم الجهد والبلاء ، وهانحن
 قد وردنا بالجنود المجندة ، والجيوش المؤيدة ، وسيصل إلينا من الروم والكرج ،
 وتكفور والإفرنج ، عساكرا لا تُحصى ، [٢٧٥] كالنجوم في موعد مقرر ووقت
 معلوم ، ويكون مصيف الجميع ببلاد الشام وحواليها ، وجبالها وصحاريها ،
 فكشفنا القناع وركبنا المحجة ، وقدمنا الوعيد وأظهرنا المحجة ، وعقدنا النية
 بأنه كل من سلك سبيل مخالفتنا ، ولم ينتهج طريق طاعتنا ، فلإنا نأمر برعى
 فلا^(١)تهم ، وصبي أزواجهم وبناتهم ، ويقطع أشجارهم ، ويقتل صغارهم وكبارهم ،

(١) نهاية الورقة الناقصة من مخطوط زبدة الفكرة .

ونحرق مساكنهم ، وتلبع مخافيتهم ومكانهم ، ونجعل أطلالهم ممدوة بالطمس ،
وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، ويرحموا أنفسهم وأزواجهم
وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن
صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خزان ولا أموالا ، فإن الله تعالى
قد أنانا من المسال (ما إن مفاطحه لتذوء بالعصبة أوى القوة) ، أضنانا بما أعطانا ،
عما هو في أيدي من سوانا ، وفيما منحننا من المملكة العريضة ، والسلطنة
المستفيضة ، والعساكر والجيش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ،
متسع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار بسكتنا حتى نقرر الجمهور
على أمورهم ، من أسيرهم وأمورهم ، زالدين في الإقطاعات والمشاهرات ،
والمرتبات والإقرارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الخالية ، تارة
مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لازل منقطع العلاق ، إلى زمان تغلب
طائفة من أهل الخروج والفتن ، فبما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار
بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزوة وحدود الرمل ، وكما كانوا يستمدون منهم
علينا ، يستمدون منا عليهم ، ولا يعتمدوا على القلاع ، فلإنهم بالمحاصرة يعجزون ،
ومن الاضطراب يسأمون ، ومهما تركوا الوسوس والخيالات ، وأطاعونا بصدق
النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا
في النفس والأهل والمسال ، ولا تُصيبهم في عساكرنا أذية في هموم الأحوال .

(١) جزء من الآية رقم ٧٦ من سورة القصص رقم ٢٨

(٢) « ويضربوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « الوسواس » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

وكتب في رابع شعبان سنة اثنتين وسبعائة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين^(١)
أجمعين وسلم تسليماً .^(٢)

وفي نزدة الناظر: كُتِبَ ونحن بأرض الرحبة، على عزم الرّكوب، في مستهل
شعبان المبارك، وقال أيضاً: واتفق قبل وصول رسله حضور البطائق من حلب،
تخبر عن نائب الرحبة ما أخبره .

وكان قد وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بربرس الجاشنكير بمن معه من
الأمراء المجردين، ووقفوا على سائر الأحوال، واتفق أمرهم على أن يكتبوا
للسلطان وللنائب يعرفونهم بالحال، ويستحثوهم على الخروج، ثم توارد خيل
حلب وحماة أولاً فأولاً .

وكان أهل دمشق عند حضور عسكر مصر اطمأن أمرهم، وطابت
نفوسهم، فلما وصلت جفال حلب، أخذ كل أحد لنفسه الخلاص، واعتدوا
للرحيل، واشتروا الدواب للسفر، فوقع اتفاق الأمراء مع نائب الشام أن ينادى
بدمشق أن أي من خرج من بيته حلّ ماله ودمه، ثم وقع اتفاق الأمراء أن يجردوا
عسكراً من الشام، ويقيمون بين حماة وحمص [٢٧٦]، فيكون في ذلك قوة وطمانينة
لأهل البلاد، فجردوا الأمير سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين
قطلوبك المنصوري، وآص الجمدار، وكتبوا لنائب حماة وطرا بلس وحلب أن

(١) « الطيبين » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٥ أ - ٢٢٧ ب، مع ملاحظة وجود ورقة
ناقصة من المخطوط والترقيم موضعها فيما بين ٢٣٦ ب و ٢٣٧ ب - انظر الهوامش السابقة بهذا الخصوص .

(٣) « بأرض » مكتوبة بهامش المخطوط، وبنفس الخط، ومنه حل موضعها بالمتن .

يركبوا بالعسكر، ويكون الجميع مقيمين بين حماة وحمص، وركبوا إلى أن وصلوا.
وفي بكرة ذلك النهار حضرت جماعة من العربان وأخبروا أن طائفة من المغل
قد طرقت نحو القريةتين للنارة، فاجتمع الأسراء بنائب حلب وقالوا: ينبغي
أن يركب بعض العرب على المتجن ويكشف خبر هذه الطائفة وهم في مثل ذلك،
وإذا قد حضر الأمير ثابت بن يزيد وعرفهم أن الخبر صحيح، وطائفة من المغل
كسبت على القريةتين وأخذت وتركبها وجميع ما فيها من المواشي، ولم يدعوا
فيها أحدا، وساقوا أموالا عظيمة، وأنهم عازمون العود، وبكرة النهار يكونون
بالقرب من عُرُض .

ذكر إغارة التتار على القريةتين :

قال بيريوس في تاريخه: وعند دخولنا دمشق استهشروا أهلها وفرحوا، واتصل
بنا اجتماع عسكر حلب صحبة الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري، نائب
السلطنة بها، وعسكر حماة صحبة الأمير زين الدين كتيغا المنصوري الملقب
بالعادل، وعسكر طرابلس صحبة الأمير سيف الدين أسندمز الكرجي نائب
السلطنة بها، ومن كان قد جرد إليهم من العساكر الدمشقية وهم: الأمير
سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين آص الجمدار وغيرهما، واتفق
وصول مقدمة التتار إلى قريب القريةتين فأغاروا عليها في خمسة آلاف فارس،
وسا جمع كثير من التركان الجافلين بحريمهم وأولادهم وأغنماهم، فوقع التتار

(١) هكذا بالأصل، ويبدآن هناك كلمة ساقطة قبل ذلك اللفظ.

(٢) بلدة كبيرة من أعمال حمص، وتدعى حوارين — معجم البلدان.

(٣) «الحالين» في الأصل، والتصحيح من زيادة الفكرة.

عليهم وحووهم وما في يديهم ، فاتصل بهؤلاء [الأمراء] الخبر ، فركبوا على الأثر ، وجرّدوا سيف الدين أسندمر ، وسيف الدين بهادر آص ، وسيف الدين آنص ، وسيف الدين تمر الساقى ، وشجاع الدين غرلو الزينى مملوك الأمير زين الدين كتبغا ، وهو يومئذ من أمراء حماة ، وناصر الدين محمد ولد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى ، في ألف وخمسمائة فارس إلى نحو هؤلاء التار الذين شنوا هذه الغارة ، فساقوا خلفهم إلى مكان يسمى عرض^(٤) ، فوجدوهم قد نزلوا بما كسبوا ، واطمأنوا بما ضمنوا ، وفرحوا بما أوتوا ، فأشرفوا عليهم وأقبلوا من أمامهم ، فظن هؤلاء أنهم من عسكرهم قد جاءوا في أثرهم ، فما تحركوا من أماكنهم حتى خالطوهم واتصلوا بهم ، فتحققوا أنهم من العساكر الإسلامية والعصابة المحمدية ، فاعتزلوا ناحية وتركوا المواشى والغنائم مهملة ليتشاغل العسكر بالنهب وينهمكوا على الكسب ، فبنالوا منهم الغرض إذا تشاغلوا بالعرض ، فظن الأمراء بمكائدهم ، وعرفوا أن المكر مادتهم ، فما عرجوا على الغنائم ، بل تفرقوا على القوم أربع فرقات ، وجاءوهم من أربع جهات ، ورتبوا أن الفرقة الواحدة تحمل عليهم وتتقدم إليهم ، فإذا اشتغلوا بقتالها واستعدوا لتزاهها

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أغرلو » في زبدة الفكرة .

(٣) آخر ما وجد من هذا النص في زبدة الفكرة ، ويبدو أن هناك أوراق ناقصة وساقطة من الترقيم في زبدة الفكرة فيما بين الورقة ٢٣٨ ب ، والورقة ٢٣٩ أ . انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٨ ب . وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٤ - ١٦٥ ، حيث يوجد باقي النص ولكن مع اختلاف في الألفاظ .

(٤) عرض : بلدة في برية الشام بين تدمر والرصافة الهاشمية — معجم البلدان .

يحيط بهم الفرق الثلاث من سائر الجهات ، ففعلوا كذلك وأخلطوا بهم فدهكواهم [٢٧٧] بهذا التدبير ، وغلب القليل من المسلمين جمعهم الكثير ، وكسروهم ، واستنقذوا التركان الذين كانوا أسروهم ، وخلصوا النسوان والولدان ، واقتلعوا منهم المواشى والأموال ، وأبلوا بلاء حسنا ، وفازوا بالأجر والثناء ، وتفاءلوا بهذه البداية المباركة ، وأيقنوا النصر المتداركة ، وكانت هذه مقدمة لنتيجة الظفر ، وقضية موجبة للتأييد المنتظر ، سالية ما استلبه فراط التتر ، ولم يستشهد في الواقعة إلا الأمير سيف الدين أنص الجمدار ، وناصر الدين محمد بن باشقرد الناصرى .

وقال صاحب الزهمة : كان السبب لغارة المغل على القريتين أن قطلوجا لما عدى الفرات طلب بعض أسراء التوامين وقال له : اركب بمن معك من عسكري ، وأغر على طريقك أى جهة رأيتها قريبة منك ، واقتل وانهب واسب وسق ما تجده وما تقدر عليه من أسرى المسلمين ، وكان قصد بذلك إيقاع هيئته في قلوب الرعية والعساكر ، ثم أنه أول ما جاءت طريقه على القريتين رأى بها بيوت التركان والعرب والخساق الكثير ، وقد سرحوا مواشيهم إلى أن سدت تلك الأرض ، فضربوا عليهم حلقة ووضعوا فيهم السيوف ، فلما رأوهم صاحوا بالأمان ، وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة ، إلى أن ساقوا جميع أموالهم ، وأخذوا مواشيهم ، وشرعوا في أخذ الرجال والنساء والأطفال ، وربطوا الجميع أسرى ، وساقوهم بين أيديهم ، والرجال تبكي ، والنساء يصحن ، والأطفال يتصاعون .

فلما جاء الخبر بذلك إلى الأمراء عينوا جماعة من الأمراء وهم الذين ذكرواهم معهم يزيد بن ثابت بجماعة من عربيه ، وكلهم بالهجن راكبون ، وفرس كل

واحد منهم جنيباً على يده ، وساروا ذلك اليوم إلى أن دخل عليهم الليل فاستراحوا ساعة واحدة ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب وأخبرهم أن العدو يكونون في نصف الليل نازلين على عُرْضِ بَنِ معهم من الكسب والأَسْرَى ، فركبوا وساروا الليل كله إلى أن انبثق الفجر ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب أيضاً وأخبروا أن العدو قد نزلوا في الليل ولانتم قريبتم منهم ، ثم أن الأسماء نزلوا واستراحوا ، وتوضؤوا لصلاة الفرض ، ثم بعدها صلاة الموت ، وودع بعضهم بعضاً ، ثم ساقوا على نفس واحد إلى أن طلع قرص الشمس ، فترأت مضارب العدو ، وكانوا تحت تل من تلك الأرض ، فساق الأسماء بمن معهم إلى أن ركبوا التل ، ثم قال لهم سيف الدين بهادر آص : إعلموا يا أمراء أن هذه الواقعة هي وقعة الانفصال بيننا وبينهم ، فإن كانت النصر لنا فهي إشارة تستمر بنا ، وإن كان غير ذلك فنعوذ بالله . وقال الأمير سيف الدين أسندمر : كل زوجة لي طاق وكل جارية ومملوك لي حر إن ولّيت ظهري حتى أبلغ قصدي ، وإن مت فما يكون لي مودة أكرم منها ، ثم شرع كل واحد منهم يقول بمثل هذه المقالة ، وكانت العدو في المقام ، وكان يحرسهم أمير ومعه خمسمائة فارس ، وأول من حل بمن معه الأمير سيف الدين أسندمر ، وصاح الله أكبر ، فجاوبه العسكر بصوت واحد حتى الأسرى : الله أكبر ، الله أكبر [٢٧٨] ، وكانت الأسرى نحواً من ستة آلاف نفس .

وكانت هذه الساعة ساعة عظيمة ، وقتل المسلمون منهم خلقاً كثيراً ، وأفنوا أكثرهم على السيف ، وأسروا منهم نحو مائة وثمانين أسيراً ، ومن وجد مجروحاً قتلوه ، ثم كتبوا بهذا الفتح لثائب حلب وثائب حماة ، ورفعوا بعد ذلك طالبين الأسماء .

وكانت الوقعة في الحادى عشر من شعبان من هذه السنة ، وامتشهد فيها الأمير آ نص ، وناصر الدين بن الباشا-قردى الناصرى ، ونحو ستة وخمسين من الجند وممالك الأمراء ، وجرحت نحو ثمانين نفرا ، وقتلت خيول كثيرة .
ولما سبق البشير إلى الأمراء، ركب الأمير شمس الدين قراسنقر نائب حلب ، والأمير زين الدين كتبغا نائب حماة ، وبقية الأمراء والعسكر ، والتقوهم ودعوا لهم ، وفرحوا .

ولما نزلوا الخيم اجتمع رأيهم على أن يكتبوا للنائب الشام والأمراء المصريين ويُبشرونهم بما فتح الله من النصر على الأعداء ، وخلص أسرى المسلمين ، فكتبوا كتابا ، وخلقوا عنوانه ، وأول الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم «إنا فتحنا لك فتحا مبينا» ، «و ينصرك الله نصرا عزيزا» .^(١)

ثم صرفوهم بما اتفق من لطف الله تعالى ونصره ، فاستبشرت الأمراء بذلك ، وضررت البشائر، وفرح أهل دمشق وشكروا الله على ذلك، وتيقن كل أحد منهم أنهم منصورون على عدوهم .

ثم في ذلك الوقت وصات جماعة من العرب وأخبروا أن قتلوا شاه جاس خلال الديار ، وقد سارت خيوله سيرا غير حثيث ينتظر قازان يأتي من بعده ، فانفق رأى الأمراء على أن يكتبوا للسلطان ويستحثوه على الخروج بالعسكر ، ويعرفوه بما اتفق من النصر، فلما وصل الكتاب إلى السلطان فرح فرحا عظيما ، وأمر بعرض العساكر والخروج مريعا .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) الآية رقم ١ من سورة الفتح رقم ٤٥ .

(٣) الآية رقم ٢ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

وقال ابن كثير: قدمت الأسارى دمشق يسوم الخميس منتصف شعبان ، وكان يسوم خميس النصارى ، ثم لما قوى خبر التتار خافت الأمراء والعسكر أن يدهمهم التتار لإقتراب محنتهم ، فرحلوا ونزلوا المرج يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان ، ودخل التتار إلى حمص وبلبك ، وعاثوا في تلك الأرض فسادا ، وقلق الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا ، واختببت دمشق لتأخير قدوم الساطان ببقية الجيش . وقال الناس : لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء المصرين بلقاء العدو لكثرتهم ، وتحدث الناس بالأراجيف ، فاجتمع الأمراء يوم الأحد المذكور بالميدان الأخضر وتحالفوا على لقاء العدو ، وشجعوا أنفسهم ، ونودى في البلدان لا يجفل أحد ، فسكن الناس ، وجلس القضاة بالجامع ، وحلفوا جماعة من الفقهاء والعمامة على حضور الغزاة ، وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله إلى العسكر الواصل من حماة ، فاجتمع بهم في القطيعة فأعلمهم بما تحالف عليه الأمراء والناس من لقاء العدو ، فأجابوا إلى ذلك ، وحلفوا معه .

وكان الشيخ ابن تيمية يحلف للأمراء وللناس أنكم لمنصورون في هذه الكرة على التتار ، ثم يقول إن شاء تحقيقا لا تعليقا ، وكان يتأول في ذلك أشياء [٢٧٩] منها قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَمَفْعُودٌ ﴾^(١) .

ولما كان يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان^(٢) : خرجت العساكر الشامية نفيحت على الجسور ومههم القضاة .

(١) الآية رقم ٤٨ من سورة الحج رقم ٢٢ .

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧٣ .

(٢) « ولما كان يوم الرابع والعشرين من شعبان » في البداية والنهاية .

ولما كان ليلة الخميس : ساروا إلى ناحية الكسوة ، وقد وصلت التتار إلى القطيعة ، فارتزعج الناس لذلك ، ولم يبق حول دمشق من القرى والحواضر أحد ، وامتلات القلعة ، وازدحم الناس في المنازل والطرفات ، وخرج تقي الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشقة كبيرة ، وفي صحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه ، وبقي البلد ليس فيه حاكم ، وعانت اللصوص والحرافيش في بساتين الناس يهربون وينهبون ، وانقطعت الطريق إلى الكسوة ، وظهرت الوحشة على البلد ، ويتعجبون من أمر الجيش مع كثرتهم أين ذهبوا ، ولا يدرون ماذا فعل الله بالناس ، فانقطعت الآمال ، وألح الناس في الدعاء والابتغال^(١) .

ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون :

ولما كان الناس في الحيرة والدهشة من قدوم التتار وتأنر السلطان ، وعدم علمهم بأمر عسكر الشام ، جاء فخر الدين إياس — أحد أمراء دمشق — آخر نهار يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان يبشر بوصول السلطان واجتماع العساكر المصرية والشامية ، وقد أرسل ليكشف هل طرق البلد أحد من التتار ، فوجد الذين يكشفون الخبر أن التتار قد عرجوا عن دمشق إلى ناحية العساكر ، ولم يشتغلوا بالبلد ، لأنهم كانوا يقولون : إن غلبنا فالبلد لنا وإن غلبنا فلا حاجة لنا به ، فعند ذلك تودى في البلد بتطبيب الخواطر لأن السلطان قد وصل وإن التتار غير متوجهين إلى البلد ، فسكنت قلوب الناس ، والله المستعان^(٢) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات لا تغير المعنى .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ — ٢٥ .

وقال بيريص في تاريخه : ولما عاد التتار الذين انهزموا من القريتين اجتمعوا مع بقية عساكرهم وتحشدوا في مشاورهم وقالوا : إن السلطان لم يتحرك من الديار المصرية في هذه الأيام ، وما ثم إلا بعض العسكر المصري وعسكر الشام ، واتفقوا على المبادرة ليغتنموا الفرصة — على زعمهم — وأقبلوا مسرعين بطمهم ورمهم ، فكثرت الأراجيف لمفاجأتهم والإنذار بمهاجمتهم ، هذا والسلطان ومن معه لم يتحقق حالهم ، ولا علم قبالمهم ، فتقسمت الأفكار والظنون ، وتطامت لقدومه العيون ، واجتمعنا للاستخارة ، واقتدحنا زفاد الاستشارة ، فأجمعنا على استطلاع الحال قبل العزم على الترحال .

قال : فتوجهتُ مستكشفاً ، وللاخبار متعرفاً ، فلما وصلنا القطيعة صادفنا^(١) عسكر حلب وحمص وحماة قد تقدموا جائين ، وأقبلوا متواترين ، وأخبروا بأن العدو سائر سير المجد في الراح والغدر ، وقد اقترب الإقدام من الأقوام ، ودنت الخيام من الخيام ، فرجعنا إلى صرح راهط ، ونرج الأمير ركن الدين الأستاذ ادار ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ومعهما الأمراء المصريون والشاميون ، فاقتضت الآراء التأخر عن المرج قليلا والتزول من دونه ولو ميلا ، ريثما يحصل التوثق من وصول السلطان واجتماع العساكر قبل أن يلتقي الجمعان ، فلما رجعوا إلى خلف شيئا [٢٨٠] يسيرا وآت الأطلاب ، وعادت العساكر على الأعقاب حتى إن أكثرهم ترك حماله ، ورمى أنفاله ، وأهمل قماشه وماله ، ولم يتنبأ ردهم ولا أمكن صيدهم ، وعبروا على مدينة دمشق بهذه الصورة ، فتصدعت قلوب أهلها المكسورة ، وعجوا وضحجوا واستصرخوا ولبسوا ، وحملهم مادمهم

(١) أول ما وجد من هذا النص في نسخة مخطوط زبدة الفكرة التي بين أيدينا — انظر ما سبق ص ٢١٤ هامش رقم ٣ .

من انتفاض العزائم على أن صرحوا بالشتائم ، وبادر أكثرهم بالجفل لينجو ، وقالوا : إذا رجعت هنا العساكر فأى حياة نرجو ، فحصل بلطف الله التوقف والتثبیط والتسك بالمرج والتضبط ، فما كان إلا كالمح شرارة أو وحى إشارة حتى أتى البريد مخبراً بإقبال الملك الناصر وأطراب العساكر ، فزال البأس وغاب الرجاء اليأس ، ثم أقبل السلطان في جيوشه ، وأسوده الكاشرة ووحوشه ، فقويت القلوب ، وانحلت الكروب ، واجتمعت العساكر المصرية والشامية وكتبت الكتاب المحمدية^(١) .

وقال صاحب النزعة : وقد كان السلطان كتب إلى نائب الشام والأمراء وعرفهم بأنه خرج من مصر وصحبه الخليفة المستكنى بالله أبو الربيع سليمان ، فلما وصل إليهم الخبر فرحوا واستبشروا بذلك وطابت خواطر العامة بكون العسكر مقيمين عندهم ، وكون السلطان في الطريق وهو جاي .

وفي ثالث اليوم من ذلك : جاءت الأمراء المقيمون بمصر وهم : نائب حلب ، ونائب حماة ، ونائب طرابلس ، فلاقتهم الأمراء الذين بدمشق واجتمعوا ، فلما نزلوا لاشورة تحققوا أن قطلوبغا نائب قازان بمن معه من العسكر قد وصل إلى قرون حماة طالباً دمشق طلباً لقلعتها ، فإنه بلغه ما جرى على السرية التي غارت على أهل القريتين ، وبلغه أن نائب الشام متوجهاً للقائه بمسكر الشام ، فعند ذلك اجتمعت سائر الأمراء : نائب حلب قراسنقر ، ونائب حماة كتيغا العادل ، ونائب طرابلس أسندمر ، ونائب الشام الأفرم ، والأمير ركن الدين

(١) « كان تدوم السلطان في يوم السبت مستهل شهر رمضان » — انظر زيادة الفكرة (مخطوط)

بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين الرومي ، ومبارز الدين بن قرمان ،
وكراي المنصوري ، وتغريل النوفاي ، وسائر أمراء مصر والشام ، على أنهم
يخرجون إلى مرج دمشق ويلاقون العدو فيه ، ولا يدعونهم يدخلون دمشق .
فلما انتظم الحال على هذا لم يعجب هذا الرأي الحسام الأستاذ الدار
ولا تحدث معهم في هذا الرأي ، فقال له بيبرس : مالك لا تتكلم مع الأمراء ؟
فهذا ليس وقت السكوت ، وأنت رجل كبير ورأيت ما لا رأيناه ، وجرت عليك
التجارب ، فلا يحل لك أن تسكت ، فإن رأيت خيرا من هذا الرأي تكلم ، حتى
توافقك على هذا إن رأيناه مصلحة ، وإلا فأنت تعلم شيئا فيه مصلحة وتسكت
عنه تطالب به يوم القيامة . فقال يا أمراء : أنا أقول ما أعلم أنه يخلصني عند
الله تعالى ، ولكن ما يعجب ذلك بعض الأمراء . قال له بيبرس : قل حتى
نسمع . فقال : إهدوا أن هذا عدو ثقيل ، وهو قاصدكم وطامع فيكم لكون
أنكم نواب البلاد ، ولا يعلم أن هسكرو مصر مع السلطان ، قد قربوا منكم ، فمتى
لاقيناهم يجرى علينا ما لا نحبه من غلبة العدو علينا ، فيتفرق شمل المسكر الذين
تجمعوا ، ويحضر السلطان والمسكر على حال الفساد ، ويكون العدو خلفنا ، فيتوهم
عسكر السلطان ، وتنكسر قلوب الناس ، [٢٨١] ويقع العتب علينا أيضا من
السلطان حيث يقول : كنتم صبرتم حتى اجتمعنا كلنا جملة ، والحال أنكم
سمعتم بقدمي ، فلا يفيد بعد ذلك الندم ، وهذا السلطان قد قرب وبقى بيننا
ويئسه يوم أو يومان ، والمصلحة عندى أن نرجع إليه ، ونجتمع بين يديه ،
وتكون الآراء رأيا واحدا ، واللقاء جملة واحدة ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

فلما سمع بيبرس هذا الكلام التفت إلى الأمراء فقال : والله أنا لا أخرج من إشارة هذا ، فإن الذى قاله وأشار إليه ما عليه فيه جناح عند الله ، ثم قال نائب الشام للحسام الأستاذ الدار : يا أمير أنت إذا خرجت الساعة يُغير العدو على دمشق من بعدك ، ويضع السيف فى أهلها ، فماذا يكون عذرك عند الله ؟ فقال له الحسام : يا أمير إن العدو إذا علم بخروج العسكر من دمشق لا يلتفت إليها ، ولا يكون عزمه إلا على المحروق بالعسكر ويقول : إن دمشق فى يدنا ، ومع هذا يتوهم عن خروج العسكر .

فلما سمع الأمراء هذا الكلام منه أمروا ساعتئذ بقلع الخيام والركوب ، ونادى المنادى بالرحيل ، فوقع الصوت فى دمشق ، فتحير أهلها ودهشوا بحيث لا يفغل الوالد على ولده ، ولا الولد على والده ، وسُيِّت النساء والبنات ، وغلت أسعار الجمال والحمير ، فبلغ كل حمار كان يساوى مائة بجمسمائة وستمائة ، وكل جمل كان يساوى ثلاثمائة بيع بالف وأكثر ، وفى الناس من نجما بنفسه وخطى حريمه ، ومن كان ظهره ثقيلًا طلع القلعة ، وما جاء الليل إلا ودمشق يبكي عليها ويندبها النوادب .

وأما الجند والعسكر فإن أحدا منهم لا يلتفت إلى رفيقه ولا إلى خشداشه ، ولا ينتظر المملوك إلى أستاذه ، ونجحت الغلمان والجمالة على وجوهها ، والصناديق التى فيها الأكل والحلواء يرمونها لأجل الخفة ، وكان يوما عظيما ، وأما فقراء دمشق ومشايخها وصلحاؤها وفقهاؤها وقضاتها ، فقد اجتمعوا بالجامع الأموى ، ووطنوا أنفسهم على الموت ، وكشفوا رؤوسهم يتضرعون إلى الله تعالى ويكون ، ولم يزالوا كذلك إلى أن طلع الفجر ، ولاحت للناس مواكب العدو وجحافلها ،

وقد رجعوا عن دمشق وركبوا أعلى الغوطة ، ففرحت الناس لذلك وعللوا أن الله قد استجاب دعاءهم ورحمهم .

وكان سبب عدوهم عن دمشق أن جواسيس قطلوشاه قد حضروا إليه في الليل ، وعرفوه أن النواب مع عساكرهم ، لما سمعوا بوصول إليهم ، وتحققوا أن عسكريهم عظيم ، وأنهم ليس لهم طاقة لللاقاة ، اتفقوا على أن يخلوا لك دمشق حتى تدخل إليها وتشتغل بأهلها ، وينجون هؤلاء بأنفسهم ، مع أنا سمعنا أن لهم عسكريا خرجوا من مصر وهم مقبلون ، ف هؤلاء قد ذهبوا إليهم حتى يعتضدوا بهم ، ثم يرجعون جملة واحدة ويعملون شيئا وأتم مشغول في المدينة ، فلما سمع قطلوشاه ذلك أعلم أمراءه بذلك وأكابر عسكريه ، واتفق رأيهم أن لا يدخلوا دمشق ، فإنه إن دخلوا ينسد أمرهم ويشتغل العسكري بالكسب ، فيحصل الفساد إن عاد عسكريهم علينا ، ومع هذا يمكن أن يكون هذا مكيدة من نائب الشام ، فعند ذلك ركبوا وقصدوا الطريق التي من وراء المرج حتى يتزلون من خلف دمشق على الكسوة ، ثم يتبعون آثار [٢٨٢] عسكري الشام ، فحينما يتلاقون بهم يحطمونهم .

فلما رأته أهل دمشق ذلك حمدوا الله تعالى . واستمروا مقيمين في الجامع ، مشغولين بالدعاء والقنوت في الصلوات .

قال الراوى : وكان يوم خروج الشاميين من دمشق يوم نزول السلطان الملك الناصر بمساركه على رأس العقبة ، وكان يوم استهلال شهر رمضان المعظم .

ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب :

كان خروج السلطان من مصر في الثالث من شعبان من هذه السنة ، وأمرع

في السير إلى أن وصل إلى رأس العقبة مستهل رمضان كما ذكرنا ، والتقى الأمراء بالسلطان وترجلوا وباسوا الأرض ، وما لحقوا أن يقفوا إلا وأجناد العدو قد وصلت بوصوله ، فوقف السلطان وأمر للنقباء والمجباب أن يدوروا على الجيش ويأمروهم بالباس الأسلحة والاستعداد للملاقاة ، وبقي السلطان والأمراء راكبين في الموكب سائرين ، واستعد العساكر باللبس والتجهيز .

وفي ذلك الوقت وقع كلام فجع بين الأمير شمس الدين سنقر العلاتي - أحد الأمراء البرجية - وبين الأمير حسام الدين الأستادار، وكان هذا سنقر من جمرة البرجية التي تتعد وكان مُدلا بشبابه وقوة ساعده وفروسيته ، ولما رأى الأمراء سلم عليهم ، وراهم على تلك الصورة ، أفكر عليهم ، فصار كل أحد منهم يحكى له حكاية ، ومال بعضهم فيها على حسام الدين الأستادار حيث أنه منع العسكر عن ملاقاته العدو، وترك دمشق وأخذ العسكر وأخلاقها، وأشار إليهم أن الملاقاة تكون بحضور السلطان ، وأن الأمير ركن الدين بيبرس وافقه على هذا الرأي ، فتمتته الأمراء ، فما سمع سنقر هذا الكلام إلا وقد ركض فرسه وسط الموكب وقال للأمير بيبرس : يا أمير إيش هذا الرأي الذي فعلته بالناس حتى أفسدت حال العسكر، وكسرت قلوب أهل دمشق، ونهبت أموالهم، وسمعت من واحد قد كبر ونحرف وما يشتهي الموت ، والأمير حسام الدين إلى جانب السلطان يتحدث معه ويسمع كلامه ، ثم التفت بيبرس إليه وقال له : اسكت ، ما هذا الكلام ؟ ، ثم قال حسام الدين : يا أمير - يخاطب سنقرا - أما أنا فلاني أشرتُ إليهم ، فإله يطالبني بها يوم القيامة إن كان قصدي فساد المسلمين ، وأما أنى كبرت فصحيح ، ولكنني ما نحرفت ، فوقع بينهما كلام كثير ، ثم غضب بيبرس وصاح على سنقر العلاتي وأخرجه من مكان كان واقفا فيه .

قال الراوى : سمعت من قال : لاني رأيتُ حسام الدين تَخْرُجُ الدُمُوعُ من عيبيه ، وقد بَلَّتْ شيهته ، وهو يتمثل بأبيات من شعر الطغرائي :

تقدمني رجال كان سوطهم وراء خطوى إذا أمشي على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

ذِكْرُ وَقْعَةِ شَقْحَبِ :

قال صاحب النزهة : هذه الوقعة عرفت بين الناس بوقعة شقحب ، ثم بغياغب ، فإنها كانت مشتملة على طرف شقحب وغياغب والضمين . قلت : هذه أسماء قرى هناك ، وهي في أراضى وعرة ذات أحجار سود .

[٢٨٣]

قال بيبرس في تاريخه : ذكر كسرة التتار على مَرَجِ الصُّمْفَرِ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْأَزْهَرِ : لما انتظم شمل العسكر انتظام الجمان ، واصطفت صفوفه كأنها بنيان ، أضخوا كما قال أبو الطيب المتنبي :

وإذا رأيت إلى السهول رأيتها ^(٢) تحت العجاج فوارساً وجنائب
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول مواسلاً وقواضب
فكأنما كسى النهارها دُجَى ليل واطلعت الرماح كواكب
أسد فرائسها الأسود يقودهم ^(٣) أسد تصير له الأسود ثعالب

(١) « كما » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « وإذا نظرت » في زيادة الفكرة .

(٣) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٩ ب .

وقال النويري : لما وصل الملك الناصر رتب العساكر الإسلامية ميمنة وميسرة وقلبا ، والتقى الفريقان بمرج الصفر نصف النهار .

وقال صاحب الزهرة : وكما فسد راقه تعالى وصول السلطان والعسكر وجدوا قتلوا شاه ومن معه من المغل قد وصلوا ، ووقف على أعلا النهر وقد نظروا العساكر من علوه ، فظنوا أنها عسكر الشام ، فتباشروا ، وأخذت الحجاب في ترتيب المواكب والأمراء والمقدمين ، واجتمع الجميع قدام السلطان ، وحضر الخليفة أبو الربيع ، ووقفت أكابر الأمراء والنواب ، وأجمعوا على تعيين أمراء اليمين ، وأمراء اليسرة .

ووقف السلطان في القلب باوامة ، والخليفة بإزائه ، والأمير سيف الدين سار ، والأمير ركن الدين أستاذار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، والأمير جمال الدين أفوش نائب الشام ومن معه من عساكر الشام ، وبلغرى ، وأيبك الحموي ، وبكتمر أبو بكرى ، وقطلوبك ، ونوغيه السلحدار ، وأغراو الزينى .

وفي اليمين : الأمير حسام الدين الرومى أستاذ الدار ، والأمير جمال الدين أفوش الموصلى ، والأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، والأمير مبارز الدين بن قزمان ، ومبارز الدين سوارى أمير سنجار .

وفي اليسرة : الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير شمس الدين قراستقر المنصورى نائب حلب ومن معه من العسكر الحلبي ، والأمير سيف الدين بتخاص المنصورى نائب صفد ، والأمير سيف الدين طغريل الإيفانى ، والأمير بكتمر السلحدار ، والأمير بيبرس الدوادار صاحب التاريخ .

وفي الجناح الأيمن : الأمير سيف الدين قفجاق نائب حماة ومعه العسكر الحموية ، وجماعة العربان فيهم مهني وآل فضل .

وقال صاحب النزهة : وفي الجناح الأيمن شمس الدين قراسنقر نائب حلب مع مهني وآل فضل ، والأمير بهاء الدين أولياء بن قزمان ، وفي الجناح الأيسر : سيف الدين برلعي ، وعلم الدين الجاولي ، وشمس الدين سنقر السكالي .

وقال صاحب النزهة : كانت الأمراء قصدوا أن يعزلوا السلطان مع جماعة بناحية عن المصاف ، فأبى ذلك ولام الأمراء وقال : والله أنا أول من يحمل قدامكم . فقال له أسند مسر كرجي نائب طرابلس : ياخوند نحن ما نريد منك أن تحمل ، ولا للوك عادة بالجملة ، ولكن إثبت أنت مكانك ، فإذا ثبت السلطان [٢٨٤] ثبت العسكر . فقال له : يا أمير إن اخترتم هاتوا قيدا فقيدوا فرسى به حتى أموت وهو واقف ، فأعجب ذلك الأمراء ودعوا له .

وقال ابن كثير : ولما اصطفت العساكر والتحسم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما ، ويقال : إنه أمر بجواده فقيد حتى لا يهرب ، وباع الله تعالى في ذلك الموقف ^(١) .

وقال صاحب النزهة : ولما تكامل ما رتبوا وقف كل أحد مكانه ، والخليفة إلى جانب السلطان يتلو كتاب الله ويذكر ما أمده الله للمجاهدين من الثواب والأجر ، ويقول : أيها المجاهدون لا تقاتلوا لأجل ساطانكم ، فقاتلوا لأجل حريمكم ، فعند ذلك ما كنت ترى إلا أدمعا على الخدود ترادف ، وزعقات من صميم

(١) ويقال أنه اصطفت من البداية والنهاية .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الأكباد تتضاعف، وعانيت جماعة من الجند وقع بهم الاختلال في عقولهم في ذلك الوقت ووقعوا إلى الأرض، وبقى الأمير سيف الدين سلار في حفدته ومضافيه، والأمير ركن الدين في حفدته من البرجية ومضافيه، يترددان بين القلب والميمنة، وكان هؤلاء جمرة الإسلام، وعليهم العمدة في الأحكام، وكل منهما في نحو أربعين طبلخانة.

قال الراوى: وبلغنى من أحد الأمراء أنه سمع ببيرض يقول: أنا عاهدت نفسى الموت، وذلك حين قال له سلار: يا أحمى أنت تعلم أن الحديث فينا كثير، وأنا نسبوني إلى التار لكونى من جلسهم، وأنت نسبوك إلى أنك تبغض الجند، فبالله أوص لأصحابك بالثبات وإلا لا يبقى لنا وجه عند أحد بعد هذا اليوم، وتعاهدوا، ووثق بعضهم بكلام بعض، ثم نشروا السناجق والأعلام الخليفةية والسلطانية، وسيروا النقباء فداروا على الركبدارية والغلمان والجمالة، وجمعوا الجمع، وأوقفوهم صفا واحدا خلف أستاذيهم ليكثر بهم السواد، ونادى منادى: أى جندى نخرج من المصاف بغير طذر أو جرح، فدمه حلال، وعدته وفرسه لهم، وكذلك الجمالة والغلمان.

ذكر ما اعتمد عليه قطلوشاه في ذلك اليوم:

ولما تنهى ترتيب المسلمين، ماين ذلك قطلوشاه مقدم المغل وهو أعلى الخيل، وهو فى جيش قد سدد السهل والوعر، ثم شرع فى ترتيب أمره، فقصد أن يرب مقابل كل موكب موكبا، وجمع الأمراء على ذلك، فلم يجد فى أمرهم فسحة، ووجد ميسرة المسلمين قد انتشرت، وبينهم وبين التار النهر الكبير هناك فلا يمكن الوصول إليهم، فمشوا إلى آخر النهر إلى أن وصلوا إلى

رأس اليمينة ، فوجدوا النهر رأجا مديدا ، ولكن وجدوا غخافا للجبل ، فتشاوروا في أمر نزولهم ، وانفق رأيهم على أنهم لا يجسدون مكانا للزول أسهل من هذه المخاضة ، وأنهم ينزلون جملة واحدة . وأنهم إذا كسروا هذه الطائفة التي بين أيديهم يدورون خلف الذين يقون ، فإنهم لما رأوا ميمنة المسلمين ورأوا عسكرهم أمثال هؤلاء استحقروهم .

وقال بيبرس : وفي الوقت الحاضر أقبلت كراديس التار كقطع الليل ، لا يبين فيها الرجل من الخيل ، وقد سلاهم القتام والغبار ، وفيهم من مقدميهم الكبار : قطلوشاه ، وسوتاي [٢٨٥] أقطاجي ، وجوبان بن تدأون ، ومولاي ، وقرمشي بن الناق ،^(١) [وطوفان]^(٢) ، وسبوشي بن قطلوشاه ، وطغريل ابن آجاي ، وآبشقا ، وأولا جفان ، والكان ، وطيطق في مائة ألف من المغول والكج والأرمن وغيرهم .^(٣)

ذكر كيفية الوقعة :

قال صاحب النزهة : لما رأت التار عسكر الإسلام وهم على الجبل صاحوا وضربوا الطبول ، ونزلوا وقد أحاطوا النهر ، ووقفوا عند المخاضة ، وكان مقابلهم من ذلك الجانب الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير بهاء الدين أوليا بن قزمان ، ولما رأهم حسام الدين قال : بسم الله نية الغزاة ، بلغذب سيفه ومشى ، وقال بعض مما ليكده : ياخوند ارجع قليلا من يمينك أو عن شمالك ، فلم يلتفت

(١) « ومولاي ، وقرمشي بن الناق » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على وضعها

بالمثل .

(٢) [.] إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) زيادة الفكرة (مخطوط) ، ورقة ٩٠ ب ٢٤٠ .

إليهم إلى أن صدقته الحيل ، وصدقت ابن قزمان أيضا ، فكان الإنسان بينهم كالواحد في ألف ، فإن الجميع اجتمعوا على مخالفة واحدة ، وطلعوا طلوع رجل واحد ، وكان الأمير الجاولي رديفهم ، ورائعي رديف الجاولي ، والأمراء متصلون بعضهم ببعض ، وارتفع الغبار ، ولم يشعر الناس إلا وقد اندق الجاولي وبرئني على الكالي ، ورأى بيبرس وسلاّر ذلك ، فصاح سلاّر : هلك والله الإسلام ، وصاح على بيبرس والأمراء البرجية ، فهض الأمراء المنهزمون وصدموهم جيش المغل ، فرجعوها فهرا ، ورموا منهم جماعة كثيرة إلى أن كشفوهم عن المسلمين .

وكان جوبان وقرمشي ومن معهما قد ساقوا يعينون مولاي وهو خلف المسلمين ، فرأوا قطلوشاه وقد انكسر ، فعادوا إليه ، ووقف في وجه بيبرس وسلاّر .

وكان السلطان والأمراء قد رأوا سلاّر وبيبرس قد خلى مكانهما ، ورأوا أطلاب العدو تتواتر ، فخرج أسندمر وقطلبك وقفجق والماليك السلطانية وردفوها ، ولما رأى سلاّر السلطان والأمراء أخذ على جانب وتمكن من العدو ، وطعن فيهم وأبادهم ، ولم يبق أمير إلا وقد ألقى نفسه للوت ، فلما رأى المغل ذلك أخذوا جهة وتمكنوا منها ، وكان الأمير سيف الدين براني بين أيديهم ، فصدموه ومزقوا طلبه وفرقوه ، ثم صاروا أي جهة مالوا إليها فرقوها ، وتم الحروب بين سلاّر ومن معه من الأمراء والسلطان وبين قطلوشاه تارة تارة ، وكل من الفريقين قد ثبت .

ولم يعلم سلاّر والأمراء أن الجانب الذي نزلوا عليه قتلت أمراؤهم وانهمزم من كان معهم ، وأن طائفة من المغل ساقوا وراء المنهزمين ، وفي ذلك نهبت

خزائن السلطان ، فإن الكسرة حيث انتهت بالمسلمين على تلك الطريق جعلت الناس بين أيديهم ، وتفرق من كان حول الخزائن ، ولما رأى السواد الأعظم ذلك صابروا يركون جمال الخزائن البخاتي ويكسرون الصناديق ، ويخرجون أكياس الذهب والفضة ، فيأخذ كل أحد ما يقدر عليه .

وما زالت الحرب بينهم إلى أن مالت الشمس للغروب ، وكان الملتقى بينهم بعد الظهر ، ثم مال قطلوشاه بمن معه إلى جانب جبل [٢٨٦] إلى جانبه ، وطلع عليه وفي نفسه أنه منصور ، ورجع جماعة منهم كانوا وراء المنهزمين ، ومعهم جماعة من أسراء المسلمين وفيهم الأمير عز الدين أيدير النقيب من المماليك السلطانية ، فلما اجتمعوا قال قطلوشاه : هذا عسكر كثير وليس الأمر كما ظننا فلا بد أن نعلم خبرهم ، فافتضى رأيهم أن يحضروا أسيراً من الأسرى ويستخبروا منه خبر العسكر ، وقالوا لقطلوشاه : إن في الأسرى رجلاً وهو أمير ، وهو عز الدين أيدير المذكور ، فأمر بإحضاره ، فأحضروه بين يديه وقال : أنت من أمراء الشام ؟ قال : لا أنا من أمراء مصر . فقال له : وما جاء بك ههنا ؟ فقال : جئت مع السلطان . قال : مع الملك الناصر . قال : نعم . قال : وأين السلطان وعسكر مصر ؟ قال : الكل واقفون . قال له : وعسكر مصر جميعهم الساعة ههنا حاضرون والملك الناصر حاضر . قال له : نعم . قال : فأى وقت وصلت إلى ههنا ، فأخذ يعرفه ويخبره بجميع أمور السلطان من يوم نخرج من مصر إلى هذا اليوم . ومن جملة ما قال له : هذا الذي كسرتوه من اليمين فقط ، وعسكر الملك الناصر كثير ، فلم يصدقوه حتى أحضروا غيره ، فسألوه فأخبرنحو ما أخبره عز الدين أيدير ، ثم سألوا غيره وغيره إلى أن سألوا جماعة كثيرة ، فالكمل أخبروا بخبر واحد ، ولما تحقروا صدق مقالهم وقعوا في بحر زخار ، فقال لهم مولاي :

تمهقتم أن هذا هو الملك الناصر قالوا : ما بهى شك في أمره . فقال : ألم تعلموا أن الخان قازان قد كتب يفتق^(١) ، وصادنا أننا إذا رأينا أو سمعنا أن الملك الناصر حاضر بعسكره أو يغير عسكره لا نضرب معه مُصافا ؟ فقال له قطلوشاه : لو ملنا من الأول أن الملك الناصر حاضر ههنا ما ضربنا معه رأسا ، ولكن اعتقادنا أنه نائب الشام مع عسكر الشام ، والآن فقد وقعنا كلنا في فم السبع فما بقي إلا الموت جميعا أو الحياة جميعا ، وهم في مثل ذلك الكلام إذا بالكوسات قد دقت والبوقات قد زعقت ، حتى ملأت الأرض وأزججت القلوب ، وكان ذلك برأى الأمراء حيث رأوا التار قد تجمعوا فوق الجبل حتى تقع الهيبة في قلوبهم ، وحتى يسمع المنهزمون فيرجعون .

ولما سمعوا حس الكوسات ، قال مولاي لقطوشاه : هذا الطبل ما يندق إلا للسلطان ، وأنا ما أخالف يسق الخان ، فضرب طبله وخرج من قدام قطلوشاه بتومانه ، ونزل من الجبل بين العشائين ، ولم يزل إلى أن طلع من الخاضة التي نزلوا منها ، وعلم به بعض العسكر ، فلم يجسر أحد أن يقربه ولا أن يتبعه .

وبات الأمراء والناس في هذه الليلة واليران قد ملأت الأرض ، والمشاعل توقد ، وكذلك التار قد اوقدوا النيران وباتوا محترسين على أنفسهم ، ولم يزل في تلك الليلة النقباء والحجاب ومهم سلاز وبيرس وأسندسر وقبجق وأكابر الأمراء دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم بأن يكونوا على يقظة من أمرهم ، فعرفهم الأمير سيف الدين قفجق أن التار لو قتلوا عن [٢٨٧] آخرهم في هذا المكان ما ينزل أحد منهم في الليل ولا يقاتل ، وإنما لابد لهم من النزول فدا .

(١) أي مرصوم .

ذکر هزيمة التتار :

قال الراوى : وما أصبح الصباح إلا وقد انضم شمل عساكر السلطان ، وأخذ كل أحد موضعه ، وأما قطلوشاه فإنه شاور مع بعض الأمراء الكبار الذين معه فيما يفعله ، وقد تحققوا في أنفسهم الموت ، فوقع رأيهم على أن يقيموا على الجبل ولا يتزلوا ويقاتلوا العسكر إلى أن يفنوا ولا يسلموا أنفسهم ، وما زالوا محترسين على أنفسهم إلى أن طلعت الشمس وقوى نورها ، فنظروا إلى عسكر قد ملأ الأرض ، ولم يروا مثلهم في أعمارهم ، وأراهم الله في عيونهم في كثرة لا تحصى ولا تعد .

ثم شرع المسلمون يريدون أن يهجموا عليهم ، فمنعهم الأمراء ، ورفروا العساكر حول الجبل على بعد .

وشرع قطلوشاه والأمراء ورتبوا عسكرهم ، بفعلاوا كل مقدم إلى جهة ، ونزل منهم بعض ركاب وجماعة من الرجالة وقصدوا قتال العسكر .

ولما رأى السلطان والأمراء ذلك جعلوا قبالة كل مقدم مع طائفته أميرا من الأمراء ، وأضافوا إليه من كان يناسبه ، ونرجح ممالك السلطان إلى مقابل قطلوشاه وجوبان ، فشرعوا يقاتلون معهم تارة بالرمي وتارة بالهجوم عليهم ، وقد لاح للإسلام وجه النصر على الأعداء ، وصار كل مقدم من الأمراء يُقاتل بالنوبة ، يقاتل واحد ثم يذهب ويحییء غيره ، وكذلك فعل المغل ، والسلطان والأمراء واقفون ينظرون إليهم ، فإذا قتل فرس واحد منهم أحضروا غيره في الساعة حتى أن بعضهم كان يقتل له فرس وفرسان وثلاثة من الشباب .

ولم يزالوا في القتال إلى أن توسطت الشمس من نهار الأحد ، وانفصل القتال بينهم ، وطلع فطوشاه ومن معه من التتار وقد قاسوا نهارا عظيما ، وقتل منهم نحو ثمانين رجلا ، وخرجت جماعة وركبتهم الذلّة ، وقاسوا من قلة الماء أصرا عظيما لأنهم لم يحسنوا انحصارهم على الجبل ، فما أخذوا من الماء إلا قليلا ، ولما رأوا ذلك أجمعوا على النزول بكرة النهار ، فبن مات مات ومن له أجل عاش ، وذبحوا من خيولهم وشووا وأكلوا .

ولما أصبحوا اعتمدوا على النزول ، وهرب منهم ناس من الأسرى وجاءوا إلى السلطان وأخبروه بما هم فيه من الذلّة والعطش والخوف ، وأنهم انفقوا على أن يصدموا الجيش ، وأنهم قد تحققوا الموت ، فعند ذلك تشاور أكابر الأمراء ، ووقع رأيهم على أن يفسحوا لهم طريقا ولا يتقرب إليهم أحد إلى أن ينزل الجميع قدام العسكر ، ثم يركبون ظهورهم .

ولما أرادوا النزول رأوا جماعة من المغل قد عدت خيولهم وبقوا رجالة ، وما بقي مع أحد من الأمراء فضلة خيل ، فاتفقوا أن يأخذوا خيول الأرمن الذين معهم ، فأخذوا منهم نحو مائتي فرس وأعطوا هؤلاء ، ثم شرعوا في تجهيز حالهم إلى الساعة الرابعة من النهار ، ثم ضربوا طبولهم ونزلوا ، وكل منهم قد أعد نفسه للوت وتموا سائقين إلى أن وصلوا إلى النهر ، ورموا خيولهم فيه ، فن كان قورسه قويا طلع ، ومن كان فرسه قليل القوة وقف فيه ، ولما طلدوا [٢٨٨] منه تبعتهم خيول المسلمين ، وأنزل الله عليهم الذلّة والمسكنة ، ومزقت جموعهم ، وتفرقوا بحيث لم يلتفت أحد إلى أحد .

وكانت تلك الأراضى وعرة كما ذكرنا لا يتمكن الفرس من حط رجاها إلا على حجر ، فقااست خيول المسلمين من ذلك شدة .

وأما التتار فإن راكباً منهم ما يهربُ مقدار رمية نشاب إلا وقد وقع على الأرض .

ولو عاينت ما كنت ترى غير رؤوس تُرمى بالسيوف ، ورجال يُقبض عليهم بالأيدى والكفوف ، وتمت خيل المسلمين تابعة أثرهم إلى أن صار وقت العصر ، فرجعت الأمراء واجتمعوا عند السلطان ، واتفق رأيهم على تجريد أمراء يتبعونهم ، فخرت جماعة منهم بمضايقتهم من أصحاب الخيول الجياد ، فتروءوا وساروا وراءهم ، ورسم للعرب أيضاً أن يتبعوا آثارهم ، فأى موضع أدركوا منهم جماعة يقبضون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم .

وقال النويري : التقى الفريقان بمرج الصفر نصف النهار ، فاضطربت ميمنة المسلمين ، واستشهد جماعة من الأمراء ، وانهمزم بعضهم إلى دمشق ، وأردف القلب الميمنة فردت التتار عنها ، وأما الميسرة فثبتت وحملت على ميمنة التتار وكان مقدمهم مولاي ، فولى منزوما وتبعهم المسلمون ، وحجز الليل بينهم ، والتجأ التتار إلى الجبل وأحاطت العساكر الإسلامية بهم وضايقوهم أشد مضايقة إلى الصباح ، ثم أفرج لهم الأمير أسندمر فرجة من رأس الميسرة ، فخرجوا منها هاربين على أعقابهم ، وتبعتهم العساكر الإسلامية فأبادوهم قتلاً وأسرا وغنموا منهم خيلاً عظيمة حتى بيع الأكديش بخمسة دراهم .

وقال ابن كثير^(١) : وأصبح الناس يوم الجمعة أول رمضان في هم شديد وخوف أكيد لا يعلمون ما خبر الناس ، فبينما هم كذلك إذ جاء الأمير غرلو العادلي ، فاجتمع بنائب القلعة ، ثم عاد سريعاً ولم يدر أحد ما الخبر ، ولم يفهم أحد من العامة فيم جاء غرلو .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥ - ٢٦ .

وأصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال ، فأروا [من المآذن ^(١)] سوادا وغبرة من ناحية العسكر والعدو ، فغلب على الظنون أن الواقعة في هذا اليوم ، فابتهلوا إلى الله بالدعاء في الجامع والبلد ، وطلعت النساء والصغار على الأسطحة ، وكشفوا رؤوسهم وضحج البلد ضجعة عظيمة ، ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير ، ثم سكن الناس .

فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن أن في الساعة الثانية من نهار السبت هذا اجتمعت الجيوش ، ووصل الركاب السلطاني إلى صرح الصقر ، وفيه طلب الدعاء من الناس ، والأمر بحفظ القلعة والتحرز على الأموار ، فدعى الناس في المآذنة والجامع والبلد ، وانقضى النهار ، وكان يوما مزيجاً هائلاً .

وأصبح الناس يوم الأحد يتحدثون بكسر التتار ، ونخرج ناس إلى ناحية الكسوة ، فرجعوا ومعهم شيء من المكاسب [٢٨٩] ورءوس التتار ، وصارت أدلة الكسر تقوى قليلاً قليلاً ، ولكن الناس مما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون .

فلما كان بعد الظهر قُرى كتاب السلطان إلى متولى القلعة يخبر باجتماع الجيش ظهر السبت بشقح وبالكسرة ، ثم جاءت بطاقة بعد العصر من النائب جمال الدين الأفرم إلى نائب الغيبة مضمونها أن الواقعة كانت من العصر يوم السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد ، وأن السيف كان يعمل في رقابهم ليلاً ونهاراً ، وأنهم وهنوا وركنوا إلى الفرار ، وأنه لا يسلم منهم إلا القليل ، فأمدى الناس وقد استقرت خواطرهم ودقت الهشائر بالقلعة .

(١) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية]

وفي يوم الإثنين الرابع من رمضان : رجع الناس من الكسوة ، ودخل ابن تيمية وأصحابه البلد ، وفرح الناس به ودعوا له ، وذلك لأنه ندب المسكر الشامي إلى أن يسير إلى ناحية السلطان ، وحرض السلطان وبشره وجعل يحلف له بالله الذي لا إله إلا هو إنكم منصورون عليهم في هذه الكرة ، ويقول : إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا ، وأقوى للناس بالفطر يومئذ ، وكان يدور على الأطلاب فيأكل من شيء معه من يده فيأكل الناس ويتناول في الشاميين قوله عليه السلام : (إنكم تلاقوا العدو فدا والفطر أقوى لكم)^(١) ، يعزم عليهم في الفطر عام الفتح ، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وأما السلطان فإنه رجع مع الأمراء إلى مكان الوقعة ، فوجدوا المهاجرين قد ملأوا تلك الأرض ، وهم بين تلك الأجار مطروحين ، وكل من رأوه وجدوه مستقبل القبلة ، وسبابته تشير بالشهادة ، ووجهه يتقد نورا ، فكانه في حال الحياة ، وكل من رأوا من قتل المغل وجدوه ملقى على وجهه ، ثم أمر السلطان بأن يروح بسدر الدين الفتح مبشرا إلى مصر ، وكتب معه كتاب البشارة ، وكان النائب في مصر عز الدين البغدادي ، وكتب إلى فزرة أيضا بالبشارة ، وأمر النائب فيها أن لا يمكن أحدا من المنهزمين من التوجه إلى مصر ،

(١) قال أبو سعيد الخدري : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان عام الفتح ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ونصوم ، حتى بلغ منزلا من المنازل فقال : « إنكم قد دنوتم من عدوكم ، والفطر أقوى لكم » ، فأصبحتنا منا الصائم ومنا المفطر ، قال : ثم سرنا فنزلنا منزلا فقال : « إنكم تصبحون عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا » ، فكانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٢٨ كتاب الصوم — باب الصوم في السفر حديث رقم ٢٤٠٩ وانظر أيضا البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤٤ ص ٢٥ — ٢٦ .

وكتب أيضا إلى سائر القلاع والحصون بالبشارة والتهنئة بما فتح الله على الإسلام بالنصر على الأعداء، وأقام السلطان إلى يوم الثلاثاء، ثم ركب إلى نحو دمشق .

ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا :

قال ابن كثير : ثم دخل السلطان إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان ، وبين يديه أبو الربيع سليمان الخليفة ونزل بالقصر الأبقى ، ثم تحول إلى القلعة يوم الخميس ، وصلى بها الجمعة ، وخلع على النواب وأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ، واستقرت الخواطر ، وذهب الناس ، وطابت قلوب الناس .

ولما دخل السلطان دمشق خرجت إليه سائر الدماشقة من الصلحاء والمشايخ والحكام والكتّاب والعامّة حتى لم يبق بدمشق مخلوق ، وتلقوه بالدعاء والثناء ، وازدهوا عليه حتى لم يبق لفرسه مكان يمشى عليه من كثرة العامة ، وضربت البشائر والكوسات ، وسيقت الأسارى بين يدي موكبه مقرنين في الأصفاة ، وسناجقهم بأيديهم منكوسة ، وطبوظهم معكوسة .

وكان السلطان لما دخل دمشق ولي وعزل ، وأمر ونهى ، وقطع ووصل ، [٢٩٠] وعزل ابن النحاس عن ولاية المدينة ، وعوض عنه بالأمير علاء الدين أيدقدي أمير علم ، وعزل صارم الدين إبراهيم وإلى الخصاص عن ولاية البر ، وعوض عنه بحسام الدين لاجين الصغير رحمه الله^(١) .

ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم :

وقال صاحب الزهدة : لما انكسرت التتار انتشروا في الأرض ، فكان

(١) يوجد هذا النص ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الرجل منهم يقع من نفسه ، وأخر يقف فرسه فيترل ويمشى ساعة ، ثم يقطع من لباده الذي عليه قطعة فيلفها على رجليه ، هذا هم الذين غفل عسكر الإسلام عنهم ، وأما الذي يصادفه أحد منهم فلما يقتله أو يأسره ويقوده مثل الكلب ، وقد ملئت الأرض من دماهم ومن أجسادهم ، فأوقع الله عليهم الذلة والصغار حتى يقبض على واحد منهم فلا يمد يده ولا يقاتل ، وإذا كان في يده قوس أو سيف يرميه إلى الأرض ، وإذا رأى الرجل طالبه يمد رقبته إليه ويسلم نفسه من غير قتال ، وقتلت منهم الغلمان والحرافيش خلقا كثيرا ، وكانت الجند وممالك الأمراء يتذكرون في قتلهم ، فمنهم من يقول : قتلت عشرين ، وآخر يقول : قتلت ثلاثين ، وآخر يقول : قتلت عشرة ، ونحو ذلك ، وأما العرب فقد فعلوا بهم من النهب والقتل ما لا يحصى ، ومنهم خلق كثير ماتوا عطشا في البراري ، وكذلك دوابهم ، ومنهم ناس التجأوا ببساتين دمشق فدخلوا فيها ، فكان الرجل يجيء إلى بستانه فيجد فيها اثنين وثلاثة فيقتلهم ، ولا يقدر أحد منهم على منعه من الخوف والجوع والتعب ، ولما علم الأمراء بذلك نادوا في دمشق إن من وجد أحدا من المغل أو الأرمن ولم يحضره إلى نائب الشام فقد حل دمه . فصار من يظفر بواحد منهم أو أكثر يأتي به إلى النائب ، فالنائب إما يقتله وإما يستخلصه لنفسه .

وقال بيبرس في تاريخه : (١) لما حصل التظافر على التتار أسرع مولاى أحد

(١) النص التالي اختصره العيني من زبدة الفكرة ، ولم ينقله نصا — زبدة الفكرة (مخطوط)

ج ٩ ورقة ٢٤١ أ — ٢٤١ ب .

(٢) « وحصل التظافر » — في زبدة الفكرة .

(٣) « فأسر » . — في زبدة الفكرة ، ويبدو أن العيني عدل بعض الحروف ليتسق الكلام .

مقدميهم في الفرار ، وفر معه منهم زهاء عشرين ألفا ، ثم افترق التتار
ثلاث فرق : الأولى فرقة فيها جوبان في زهاء ثلاثين ألفا ، والثانية فرقة فيها
قطلو شاه ومعهم تقدير ثلاثين ألفا ، والفرقة الثالثة كانت مع طيطق تقدير عشرين
ألفا ، فحملت العساكر عليهم فصيروهم ربيما ، وركبوا أكتافهم فغادروهم
هشيما .

ولما كان من غد يوم الوقعة يوم الإثنين ثالث رمضان : جرد خيل الطلب
في الآثار ، فكان فيها الأمير سيف الدين سلا ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار
وتنايبت العساكر تقفوقى التتار ، وتأخذ من حماهم وكتاتهم الثار بالبآر ، فامتلات
من قتلاهم القفار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار :

مضوا متسابقى الأعضاء فيهم^(١) لأرجلهم بارؤوسهم^(٢) عثار
إذا فاتوا السيوف تناولتهم^(٣) بأسياف من العطش القفار^(٤)

وسرح السلطان واحدا من أسراهم ليخبرهم بما تم ، وأرسل على يده كتابا
تحدث فيه بنعمة ربه وما منحه من نصرة حزيه .

(١) « تنسابق » في التحفة الملوكة .

(٢) « لأرؤوسهم بأرجلهم » في التحفة الملوكة .

(٣) « فات » في التحفة الملوكة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤١ أ ، ب ج وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٧

ذكر نسخة الكتاب الصادر [٢٩١] من السلطان من مرج

الصَّفر إلى قازان في رابع شهر رمضان :^(١)

الحمد لله على ما جدد لنا من النعمة التامة ، وسمح به من الكرامة العامة حين أعاد النعيم إلى كماله ، والسرور إلى أتم حاله ، فاستأنست النفوس إلى استمثار عوائدها ، وارتاحت القلوب إلى مُعجز فوائدها ، وأضاءت شمسُ المعالي ، وطاعت بدورها بالسعد المتوالي ، إذ كانت فُلطة من الدهر فاستدركها ، وسقطة بدت عنه فما تركها ، فقزت بذلك العيون ، وتحققت في بلوغ الآمال الظنون ، فله الشكر الجزيل ما أومض في الجو بارق ، وسرى في الآفاق نجم طارق .

وبعد : فليعلم الملك الجليل محمود ، جامع الجيوش وحاشد الجنود ، أنه تظاهر بدين الإسلام ، وأشهر ذلك بين الأنام ، وأبطن خلاف ما ظهر ، وتظاهر بالباطل والحق صتر ، ثم فعل ما قدره الله عز وجل وما حكم به القدر ، فحملنا ذلك على أنه تقدير ، وأن ليس يجسدى فيما أراد الله عز وجل تدبير ، فما لبث الملك إلا أيسر مئة ، وأرسل رسله إلينا مجده ، وهو يطلب الصلح ويخرض عليه ، ويذكر الإسلام ويندب إليه ، وزعم أنه ليس يختار الفساد في الأرض ، فإن الواجب علينا وعليه إصلاح ذوى الدين وأن ذلك فرض ، فعلمنا مقصده في مقاله ، وتسترنا بستر يلوح وجه القدر من خلاله ، فأكرمنا رسله كرامة تليق بفعالنا ، وسمعنا رسالتهم وجاوبناهم على مقتضى حالهم لا مقتضى حالنا ، وأعدناهم إليه بمصرّون عليه ، فعاد رسوله يطلب رسولا يُسمع

(١) انظر نص الخطاب في كز الدرر ج ٩ ص ١١٩ - ١٢٢ ، حيث يوجد اختلاف في

نص الألفاظ ، ولكنها لا تغير من المعنى .

كلامه ، وليس يخفى عنا مقصده ومرامه ، فأرسلنا إليه ما طلب ، وركبناه
فارس البغي فيا بنس ماركب .

فما كان إلا عند وصول رسلنا إليه ، بفهز عسكره وأظهر من الغدر ما لم
يكن يخفى عليه ، وأمرهم بما عاد وباله عليهم ، وحرضهم على ما وجدوه حاضرا
لديهم ، ثم تقدم معهم ومدى بهم ماء الفرات ، وجهزهم ورجع ، وعلم أن الغلبة
من قراه ، فما كان إلا أن دخلوا البلاد ، وعملوا بما أمرهم من الفساد ،
وتفرقت خيولهم في الأطراف والأوقاف ، وقطعوا أيدي الأشجار وأرجل الزروع
من خلاف ، ونزلوا بالقرب من حلب ، وشحنوا الغارات وجدوا في الطلب ،
وجيوشنا الشامية لهم بالمرصاد ، قد أخلصوا لله تعالى نية الجهاد ، وهم يتقدمون
إليهم كل وقت ويظهرون لهم الضعف والتأخير ليتوسطوا البلاد ويحصل هناك
التدبير ، فعاد منهم تومان إلى القريتين ، بفهز من جيوشنا إليهم ألفان ، فوجدوهم
قد أخذوا أغنام التركمان ، فواقوهم بالقرب من عرض فكانا كفرسى رهان ،
فلم يلبث الباغون (ساعة من النهار) حتى عجل الله بأرواحهم إلى النار ، وبقيت
أجسادهم ملقاة بأرض عرض إلى يوم العرض ، ولم يفلت منهم إلا من يفعل
الخير إنهم قد صاروا أختيارا ، ثم أخذ منهم جماعة أسارى : كرج ، وأرمن ،
ومغل ، ونهبارى .

فما أقنمهم ذلك ، ولا اكتفى بأرواحهم مالك ، [٢٩٢] وهموا طالبين
الغوية ، ولم يعلموا أن من دونها رماحا مشروعة وجيادا مربوطة ، وعساكر
يتأخرون عنهم قليلا بعد قليل ، وجيوشنا ترصدهم بالغداة والأصيل ، فلما هابتوا
دمشق المحروسة ظنوا أنهم بدخولها يستهشرون ، وما علموا أنهم من حولها إلى

(١) جن من الآية ٣٥ من سورة الأحقاف رقم ٤٦ .

جهنم يُحشرون ، فعبروا عليها وطلعوا إلى جبل يُعرف بالمسانع ، فأخذ الرعب من قلوبهم بالمجامع ، وتحققوا أن نقيجة الغدر الهلاك ، وأن مصرع البغي ليس لهم منه فكاك ، فمالوا إلى جانب البرية للفرار ، وطلبوا أطراف الميمنة للذلة والانكسار ، فضربت عليهم جيوشنا حلقاً ، وسلبوهم أثواب الحياة والبقاء ، ودارت بهم الخيول وبتت سسنا بكها سماء من السجاج نجومها الأيسنة ، فطارت إليهم عُقبان من الجياد قوادمها القوادم وخوافيها الأعنة ، وتصوّبت عيون السُّمير إلى قلوبهم كأنها تطلب سويداها ، وقصدت أنهار السيوف أكبادهم فكأنها أرادت تُروى صداها ، فشرّبوا كأس المنون لما تبلجت صفحات الصفاح ، وعانتهم عيون الرماح ، وأنشأت لهم الحوافر غمامة من القبار ، ونزلت عليهم أمطار من السهام كقطار الشرار ، وأخذتهم رعود من الصميل ، وأبرقت في جوانبها بروق من كل سيف صقيل ، ولم تغب الشمس حتى افترشوا أديم الأرض والوعر والسَّهْل ، والتجأ من يقي منهم إلى جبيل يعصمهم من القتل ، وباتوا عليه لیسلة الأُحد ، وأيقنوا أن ليس ينجو منهم أحد ، وندموا حيث لا تنفعهم الندامة ، وأيسوا من الخلاص وقنطوا من السلامة ، وضائق عليهم الأرض بما رحبت . وظنوا أن أرواحهم من أجسادهم قد ذهبت ، ونادوا بلسان حالهم ، وقد قربت مسدّة آجالهم ، اعتقنا أيها الملك الرحيم ، وأعف عنا أيها الملك العظيم ، فإننا جميعنا مُسالمون ولا تُؤاخذنا بما جناه كُفارنا المسرفون ، فإننا منهم بريئون ، فأردنا أن يطلب النصر من حيث هودنا من العفو ، فأمرنا جيوشنا أن تفتح لهم طريقاً ليذهبوا ، وتركناهم من فعالنا يتمجبوا ، ففروا فرار الشاة من الأسد ، ولم يلتفت منهم والد إلى ولد

فلو رأيت أيها الملكُ ذلك اليوم ، لبقيت زمانا يروعك رؤياه في النوم ،
وما كنت ترى من جيشك إلا قتيلا أو أسيرا (وكان يوما على الكافرين عسيرا^(١))
فله ذره من يوم تصاحب فيه الذئب والنسر ، والقيسُ والأمير ، وهلك الذين
هم ديوية الفرسان ، قد قادهم الذل والصفار ورعاة العربان ، والكرج قد لحقت
بقية آثارهم ، وعجل الله بدمارهم ، والأرمن وقد سبق من سلم منهم في القيود
إلى خزانة البنود^(٢) .

ولو نظرت عينك ما جرى من أرض حوران إلى القرات ، لراك وأرعبك
من الهول ما كنت تراه ، ولو رأيت أصحابك كيف بقوا طعم الرخم والذباب ،
لقلت من هول ما شاهدت : ((يا ليتني كنت ترابا)) ، وكيف لك بالتراب ؟
ولكن روعك من السماع أسهل عليك من العيان ، [٢٩٣] فنظرك إلى من عاد
إليك من أصحابك يكفيك في البيان ، وإنما لو حضرت لرأيت ذلك المقام
مشهود ، الذي فيه الملائكة شهود .

واقصد نصحننا لك أيها الملك فما ارعويت ، وبذلنا من القول فما رعيت ،
وركبت من خيل البغي أجرى كمينت ، وقلنا لك إن من جرد سيف البغي كان
به المقتول ، فلم تجم القول ولم تُصنع لمن يقول ، فاستيقظ لنفسك ، وتلق هذه
المصيبة التي تدخل بها إلى رمسك ، ولا يغرك بالله الغرور ، واعلم أن ذلك في

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة القرقان رقم ٢٥ .

(٢) خزانة البنود ، أنشأها الخليفة الظاهر الفاطمي بالقاهرة فيما بين قصر الشوق وباب العيد
لتخزين صنوع أنواع البنود من الرايات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ هـ ، وجعلت بعد ذلك حبيسا
للأمراء والوزراء والأعيان ، وفي العصر الأيوبي أصبحت منازل للأمرئ من القرنين وغيرهم — صبيح
الأحشى ج ٣ ص ٣٥٤ ، المواظ والاعتبار ج ١ ص ٤٢٣ .

(٣) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبأ رقم ٧٨ .

الكتاب مسطور ، واندك المين بالإيمان ، ودع عنك ما يُسوله الشيطان ، فإنه ما يأمرك إلا بما جنيت ثمّاره ، ولا تحصد إلا ما زرعت بذاره .

وأنت تزعم أن الإسلام شريعتك وبه تدين ، فنجتمع نحن وأنت على كلمة الإيمان ، ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾^(١) وتخرج عن بغداد والعراق ونعيدها إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي شرّق به ظلام الآفاق ، وتبج نحن وأنت أمره وتؤيد به هذا الدين ، ومن فعل غير هذا فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، لتعلم أنك كما تزعم متمسك بشريعة المسلمين ، وإن أنت سولت لك نفسك خلاف ذلك ، فأنت لا محالة هالك ، وعن قليل تخلو منك العراق والمعجم ، ويصير وجودك إلى العدم ، وقد أوضحنا لك القول لكيلا تميّل ، وهديناك إلى أقوم سبيل ، ثمّ تتقدم بإرسال رسلنا المُسيّرة إليك في أتم الكرامة ، وتُسّير معهم من يوصلهم إلينا في حرز الأمن والسلامة ، وترتحّل بمن بقي من جيشك إلى طبرستان ، وتخلّ لمالكها هذه الأوطان .

وبلغنا أنك قلت إن خيلك ورجلك تدخل الديار المصرية ، فقد صدقت أنت لكنّ المنجمين فظطوا في القضية ، أما الخيل فلإنها دخلت مجنوبة ، وأما الرجال فكان في حلوقهم الطبول وبأيديهم الصناجق مقلوبة ، فقد صدقت منهم المقال ، وتباركت بهذا الفأل ، وعن قليل نأتيك برجال تميد من تحتها الأرض وترحف ، فترى ما يهولك حتى تمنى أن تنجولو على بطنك ترحف ، فتبقيظ من رقدة المنام ، وبادر الرحيل ، والسلام .

(١) جز من الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة رقم ٢ ٥

ذكر من استشهد من أمراء المسلمين :

الأمير حسام الدين الأستاذار ، والامير مبارز الدين أوليا بن قرمان، والأمير شمس الدين سنقر الكافرى، والأمير عز الدين أيدير الشمسى القشاش، والأمير جمال الدين أقوش الشمسى الحاجب ، وعز الدين أيدير الرفا المنهورى ، وعز الدين أيدير النقيب، وعلاء الدين على [بن] دُدا التركمانى ، وحسام الدين على بن باخل ، واستشهد من أجناد الأمراء وضيهم تقدير ألف فارس .^(٢)

وقال صاحب النزهة : وكان ولد الأمير حسام الدين الأستاذار قد حمل والده فى تابوت وأحضره إلى دمشق على أنه يدفنه بها ، فشاور الأمراء ، فأنكر عليه الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار وقالوا : إحضره ، فأحضره ، وكشفوا التابوت ورأوا تلك الشيبة الحسنة وقد تخرّبت بالدماء [٢٩٤] رقى وجهه أثر ضرب السيوف وقد أصاب نحره النشاب، وقد ملئ سلاحه دمًا ، فلما رأوا ذلك تباكوا ، وتمنى كل منهم أن يموت هذه الموتة ، وأشاروا لبعض أمراء دمشق ووالى البران يركبوا ويذهبوا إلى موضع الوقعة ويجمعوا من يجذبونه من الموتي من الأمراء وضيهم ، ويدفنون الجميع — من غير أن يفسلوهم — فى مكان واحد ، ثم تبني عليهم قببة ، وأمروا أن يدفنوا الجند والمماليك الذين قتلوا مع أستاذهم خارج القببة .

وقال الراوى : أخبرنى من حضر دفنهم أنه شاهد الأمير أوليا بن قرمان وعليه من الأنوار والجلالة والمهابة ما لا رآه على أحد غيره ، وأخبر عن بعض

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

العسكر الذين أسروا من عدة جوبان أنهم لما قصدوا للقتال كان ابن قزمان هذا راكبا حصانا أشهب، وأنه كان يعرف أستاذهم جوبان، فما جعل دأبه إلا هذا، وكان يجهل إلى أن يكاد يقرب منه، فترده جماعته، فينعطف، فيأتي من مكان آخر، وعلم جوبان أيضا قصده إياه، فقصده في جماعته ولم يبق بينهما إلا القليل، فرماه سلحدار جوبان بياسج في خاصرته، فمال عن فرسه، ثم استوى، ثم قصده ثانيا، فقتل فرسه بسهمين متوالين ووقع إلى الأرض، ونهض ابن قزمان قائما، فرماه ذلك الساحدار في وجهه وفي صدره إلى أن وقع واستشهد. فقال جوبان: هذا أمير كبير، عرفه بلبسه وفرسه.

وأما الأمير حسام الدين الأستاذار فإنه من حين وقع بينه وبين سنقر العلائي قدام الأمراء والسلطان لم يسمع أحد منه كلاما غير وصيته لولده على بناته ومما ليك، ثم قال: كنت أنتظر هذا اليوم، والله لاعتشت بعد هذا اليوم، وقد عشنا سعادة، وزجو أن تلقى الله ونحن شهداء، ثم إنه من حيث جذب سيفه وتقدم لم يلتفت إلى أحد بوجهه، ولا سمعوا منه غير الله أكبر، فقاتل حتى قتل.

ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة:

أقام السلطان بدمشق مع العسكر إلى يوم عيد الفطر، وقد ذكرنا أنه قد دخلها في الخامس من رمضان^(١)، وكان عيداً عظيماً لما اتفق فيه من نصرة أهل الإسلام واجتماع شملهم بالأمن والطمانينة، ثم رحل السلطان من دمشق في الثالث من شوال، فوصل في ذلك اليوم شمردل الركاب، وأخبر السلطان والعسكر أن القاهرة قد صنعوا فيها زينة عظيمة وقلاما، والناس في أرض عيش وأطيبه.

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٤ :

وقال ابن كثير : عاد السلطان إلى مصر مع العسكر في يوم الثلاثاء الثالث^(١) من شوال ، ودخل القاهرة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال مؤيدا منصورا ، وزين له البلد ، وكان يوما مشهودا^(٢) ، ويوم دخوله القاهرة كانت الأسارى بين يديه مقرنين في الأصفاة ، وسناجق بأيديهم منكوسة ، وطبولهم معكوسة ، وشق المدينة ، ولما وصل السلطان إلى تربة والده الشهيد الملك المنصور قلاون ترحل ودخل إلى ضريحه وزاره ثم [٢٩٥] ركب والأمراء في ركابه يمشون إلى أن طلع القلعة ، وتحت حوافر فرسه شقق حرير مبسوطة .

وقال بيبرس في تاريخه : وكانت مدة هذه السفرة السافرة عن وجه النجاح ، المشرقة لإشراق الصباح منذ استقلال ركابه وإلى حين إيايه تمانين يوما ، وصل فيها إلى الشام وكسر عدو الإسلام ، ورتب أحوال البلاد وأعاد النازحين بين الربى^(٣) والوهاد .

وقال صاحب النهضة : لما قدم السلطان إلى القاهرة خرج إليه سائر من كان في مصر من الجنود والعامّة وسائر المتعبشين والحرافيش ، ولم يبق في البيوت من النساء والأطفال أحد ، وبلغت بيوت الأرباع التي على طريقه كل بيت منها بمائة درهم وأكثر ، وأقلها خمسون درهما ، وكان عبوره من باب النصر^(٤)

(١) إذا كان الثلاثاء ٢٣ شوال حسب ما ورد في المصادر، فيكون رحيل السلطان يوم الأربعاء ثالث شوال .

(٢) إلى هنا ينتهي الخبر الوارد في البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق المخطوط

(٤) المقصود « ربلغ كراه البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين درهما إلى مائة درهم »

انظر النجوم الزاهرة - ٨ ص ١٦٦

لأجل ما اتفق من نصب القلاع التي صنعها الأمراء وتباهوا فيها لما حضر الأمير بدر الدين الفتح بالإشارة بنصرة المسلمين وهزيمة العدو كما ذكرنا .

وكانوا قد قرأوا كتاب البشارة بحضور نائب الغيبة الأمير أيبك البغدادي ، وكان من إنشاء القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر .

بسم الله الرحمن الرحيم : (نصر من الله وفتح قريب) ، خصه الله من الهشائر بأحسنها وأجملها ، ومن التهاني بأتمها وأكملها ، ومن المسرات بأوفرها وأجزلها .

نعلمه أن التتار المخذولين كانوا قد امتدوا إلى البلاد المحروسة ووصلوا إلى حمص ، وتمعدوا جهة دمشق ، وكانت العساكر المنصورة بحلب وحمص قد انضموا إلى دمشق ، وعند وصولنا إلى مرج شقحب ساق التتار المخذولون ، ووصلوا إلى المتزلة التي نحن بها ، وكانوا في العسدد الذي لا يحصى ، وذكر عدتهم عن مائة ألف أو يزيدون ، ولوقت قابلناهم بالعزائم الصادقة ، والنيات الخالصة وركبنا بالجيوش المؤيدة ، وصدمناهم بالعساكر المنصورة الصدمة العظمى ، ومازال الحرب إلى أن نصر الله تعالى عليهم ، وقتل منهم ما لا يحصى مددهم إلا الله ، ثم بعد ذلك استند من بقى منهم إلى جبل واجتمعوا به ، فأحاطت عساكرنا المنصورة بهم ، ومازلنا راكبين بأنفسنا وخيولنا ، مجاهدين في الليل والنهار ، والحرب قائمة على أرزارها ، وفي كل وقت يتناقص مددهم حتى امتلأت من قتلاهم الأرض ، وانهزموا من بين أيدينا ، وكسبت العساكر المنصورة من أموالهم وخيولهم ما فتح الله ، وبقينا يومين وليلة في مضايقتهم في الجبال التي تحصنوا بها

(١) جزء من الآية رقم ١٢ من سورة الصف رقم ٦١ .

إلى ظهورهم ثاني شهر رمضان ، فزلوا على حمية وسامت عساكرنا المنصورة في
إثرهم إلى أن قتلوهم عن آخرهم بقوة إله تعالى .

وسطرت هذه المكاتبة ، ونحن نحمد الله تعالى طيبون سالمون ، ونحن وأمرأؤنا
وعساكرنا المنصورة ، وقد رحلنا إلى دمشق ، وكتبنا للجناح أن يسيع خبر هذه
البشارة (إلا بذكر الله تطمئن القلوب)^(١) .

ولما وقف عليها ، وفرحت قلوب الناس ، واطمأنت أهل البلاد ، واتفق
رأيه مع الأمير بدر الدين الفتح أن يصنعوا زينة مفتخرة ، يراها السلطان والعسكر ،
وذكروا زينة السلطان الملك الأشرف عند أخذ عكا ، وطلب سائر مباشرى الأمراء
[٢٩٦] وعرفهم أن مرسوم السلطان برز : يعمل كل أمير قلعة وتزيينها بأخضر
ملبوس ، ويكون من باب النصر إلى باب السلسلة^(٢) ، وعرفهم أنه متى فرغ
شهر رمضان وتأخر عمل ذلك كانت روحه وماله للسلطان ، وكتب مراسيم لسائر
الأقاليم أنهم لا يدهون في بلاد الأمراء من مغاني العرب ولا من أرباب الملهى
أحد إلا ويرسلوه إلى المدينة ، وكل أمير في بلده مغاني تأتي وتكون في قلعة ذلك
الأمير ، وطاب ناصر الدين الشيخى متولى المدينة وعرفه أن يأخذ أستاذية
الأمراء ويرتب لكل أحد مكانا ويسلمه إليه ، ثم شرع المباشرون في طلب الصنائع
بحيث أنه تُودى على أرباب الصنائع أن أحدا منهم لا يعمل عند أحد وأن أحدا
لا يستعمل أحدا منهم حتى يفرغ العمل الذى عينوه ، ثم وقع الاهتمام في أمر

(١) جز من الآية رقم ٢٥ من سورة الرعد رقم ١٤ .

(٢) باب النصر : أحد أبواب القاهرة في سورها الشمالى — المواظ والاعتبار .

(٣) باب السلسلة : أحد أبواب قلعة الجبل — المواظ والاعتبار .

العمل ، وتحسنت معيشة التجار سيما تجارة الخشب والقصب وآلة التجارة ، واستعملت الحرافيش بالأجرة ، وشرع كل أحد يفتخر بصنعه على غيره من أرباب جنسه ، وعملوا قلاخا حسنة عظيمة ، ووضعوا فيها آلات الحرب والحصار وجعلوا فيها من الصور المضحكة والوحوش والحيالة والفرسان ، وزين كل أحد قلعه بأنقر ما يقدر عليه من الفصوص والآلى والحريير والزركش والأشياء المفتخرة .

وما فرغ شهر رمضان إلا وجميع القلاع قد تكامل عملها وزيتها .

وكان أول القلاع على باب النصر ، صنعه متولى المدينة ، ودخل على النائب بهذا السبب ، وصنع فيها من كل شيء من الهزل والحد ، وعمل حيطاناً برسم السكر والليمون ، وعين هنالك ممالك بأيديهم كاسات يسقون الجند والأمراء . وعند وصول السلطان إلى باب النصر ترجلت أرباب الوظائف ، وأول من ترجل على كبر سنه كان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، وأخذ السلاح^(٢) ، فطلبه السلطان وسأله أن يركب ويحمل السلاح وهو راكب ، فأبى ذلك ، وحمل الأمير مبارز الدين الرومى أمير شكار القبة والطير^(٣) ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار العصاة^(٤) ، والأمير سيف الدين سنجر الجمقدار الدبوس ، ومشت سائر الأمراء في منازلها ، وكان كل أمير من أصحاب القلاع بسط شققا

(١) حيطان = أحراض = حياض ؛ جمع حوض - لسان العرب ، وانظر أيضا المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٣٨ .

(٢) « وأخذ سلاح السلطان » - في السلوك - ١ ص ٩٢٩ .

(٣) يريد أن المقصود بهما المظلة - انظر صبح الأمشى ج ٤ ص ٧ وما بعدها .

(٤) المقصود الصولجان .

أطلس كل واحد من حد قلعته إلى قلعة صاحبه ، وكان السلطان يمشي هويانا والأسراء بين يديه مقيدين ، والأرقاب المضروبة معلقة في أرقابهم ، ونحو ألف رأس على الأرماع مُشتالة ، ونحو ألف وستائة أسير وطبولهم مخرقة في حلوقهم .

وكانت الثانية من القلاع للامير علاء الدين مغلطاي أمير مجلس ، وبعده لابن أيتش السعدي ، ثم للامير علم الدين الجاوي ، ثم للامير سيف الدين تغريل الأيغاني ، ثم للامير سيف الدين بهادر اليوسفي ، ثم للامير سيف الدين سودي ، ثم للامير بدر الدين بيليك الخطيري ، [ثم برغلي]^(٢) ، ثم للامير مبارز الدين أمير شكار ، ثم للامير عز الدين أيبك الخزندار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الأعسر ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الدوادار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الكجالي ، ثم للامير مظهر الدين موسى بن الملك الصالح ، [٢٩٧] ثم للامير سيف الدين آل ملك ، ثم للامير صلح الدين الصوابي ، ثم للامير جمال الدين الطشلاقي ، ثم للامير سيف الدين آدم ، ثم للامير سيف الدين سلار نائب السلطنة ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، ثم للامير بدر الدين أمير سلاح ، ثم للطواشي شهاب الدين مرشد الخزندار على باب المنصورية وبعده للامير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، ثم للامير عز الدين أيبك البغدادى ، ثم لابن الأمير سيف الدين أمير سلاح ، ثم للامير بكتوت الفتاح ، [ثم تباكر التغريل]^(٤) ، ثم للامير قسطنطين

(١) « ابن أمير مجلس » — في الأصل ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧

(٢) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠]

(٣) « الكامل » — في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ .

(٤) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠] « قاسم الطغريل » — في النجوم الزاهرة

الساحدار ، ثم لبكتمر الساحدار ،^(١) ثم للاجين زيرباج^(٢) الجاشنكير ، ثم لطيرس^(٣) الخردارى تقيب الجيش ، ثم لبلان طرنا ، ثم لسنقر العلائى ، ثم لبهاء الدين يعقوبا ، ثم للأمير الأبوبكرى ، ثم لبهادر العزى ، [وكو كاي بعده]^(٤) ، ثم لقرا لاجين ، ثم لكراى المنصورى ، ثم للأمير جمال الدين الموصلى قتال السبع على باب زويلة ، ومنه اتصل القلاع إلى باب السلسلة ، وأولها من باب النصر كما ذكرنا ، وكانت عدة القلاع سبعين قلعة .

ذكر ما استُجد في هذه السنة من الولايات :

وفيها استعفى الأمير سيف الدين بتخاص من نيابة صفسد ، وتولاها الأمير شمس الدين سنقرجاه المنصورى ، وأقام بتخاص بمصر ، ورسم بتقبل الأمير سيف الدين قفجق من مدينة الشوبك إلى نيابة حماة بحكم وفاة نائبها ، ورسم للأمير سيف الدين بلبان الجوكندار نيابة حمص بحكم وفاة نائبها الأمير سيف البكى ، وكان بلبان المذكور نائب قلعة دمشق تولاها عوضا عن الأمير سنجر المعروف بأرجواش بحكم وفاته ، ثم تولى نيابة قلعة دمشق عوضا عن بلبان المذكور الأمير ركن الدين بيبرس التلادى ، ثم استعفى الأمير بلبان المذكور عن نيابة حمص ، وتولاها الأمير عز الدين الجموى الظاهرى .

وقوض قضاء القضاة الشافعية بالشام للقاضى نجم الدين أبى العباس أحمد ابن صبرى الشافعى ، عوضا عن بدر الدين بن جماعة ، وطلب بسدر الدين

(١) « ثم لبكتمر الساحدار » — لم ترد في السلوك والتجريم الزاهرة .

(٢) « زيرباج » في السلوك .

(٣) « الخازندارى » في السلوك ، التجريم الزاهرة .

(٤) [] إضافة من السلوك .

للقاهرة ، فتولى قضاءها ، عوضاً عن تقي الدين ابن دقيق العيد بحكم وفاته ،
 وفُوضت خطابة جامع بني أمية لزين الدين عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي ،^(١)
 وفُوضت مشيخة الشيوخ بالشمساطية للقاضي جمال الدين الزرعي ، ثم عزل ،^(٢)
 وفُوضت للشيخ أبي هنز الدين بن عبد السلام ، ثم عزل ، وفُوضت للشيخ
 صفى الدين محمد الأرموي المعروف بالهندي بسؤال من الصوفية ، وباشر الشيخ^(٣)
 شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية ، عوضاً عن الشيخ
 شرف الدين الناسخ .^(٥)

ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية :

قال بيبرس في تاريخه^(٦) : وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة :
 حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الديار المصرية ،
 وخاصة في ثغر الإسكندرية ، وكانت عظيمة حتى أن الجدران تساقطت ، والجبال^(٧)

- (١) هو : عبد الله بن مروان عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية ، توفي سنة ٨٧٠٣ /
 ١٢٠٣ م - انظر ما يلي في وفيات ٨٧٠٣ .
- (٢) هو : سليمان بن صبر بن سالم ، قاضي القضاة جمال الدين ، أبو الربيع الأذري ،
 والزرعي ، الشافعي ، توفي سنة ٨٧٣٤ / ١٣٣٣ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٦-٤٨ رقم ١٠٩٤
- (٣) هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ، الهندي ، الشافعي ، شيخ الشيوخ صفى الدين
 أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٨٧١٥ / ١٣١٥ م - شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ .
- (٤) « الأرموي » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .
- (٥) هو : عمر بن محمد بن عمر بن بن حسن بن خواجا إمام الفارسي ، شرف الدين ، المعروف
 بالناسخ ، المتوفى سنة ١٣٠٢٨٧ / ١٣٠٢ م - انظر ما يلي في وفيات ٨٧٠٣ .
- (٦) لا يوجد النص التالي في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق
 المخطوط ، وانظر ماورد في التحفة الملوكية ص ١٧٣ .
- (٧) جدار ، جدر وجداران : والجدار هو الحائط ، ويطلق على الحوائط الداخلية للغرف ،
 أو الحوائط الخارجية التي بين الديار - المصطلحات المصرية في الوثائق الملوكية ص ٢٨ ، ٣٢ .

تشققت ، والمباني تهدمت ، والصخور تقطعت ، والمياه من خلال الأرضين تفجرت ، ومادت الأرض بمن عليها ، وماجت المساكن بساكنيها ، وتشعنت الأسوار والأركان ، وثار الصراخ بكل مكان ، وخرجت النساء حامرات إلى الطرقات ، وظن الناس أنها إمامة الأحياء وقيامسة الأموات ، وابتهلوا إلى رب السموات لما عرّاهم من المخافات ، فأدركتهم رأفتهم ، وأنقذتهم رحمته بأن سكن [٢٩٨] زلزالها ، وخفف أهوالها ، ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم يبق على الأرض دار ولا ثبت بها جدار ، فكان تقصير مسافتها وتخفيف آفتها لطفًا من الله بعباده ، ومِنّة على ساكني بلاده ، وأثرت في البحرين العذب والأجاج ، وأثارت فيهما الأمواج ، وارتج كل منهما غاية الارتجاج ، وكان تأثيرها قويا جدا بالإسكندرية والنواحي الغربية ، وهدمت بالثغر أكثر الأبراج والأسوار ، ورمّت جانبا وافرًا من المنار ، وفاض البحر المالح وطمى ، وتعطمط الماء وأضرق قماش القصارين ، وكسر قوارب البحارين ، وقطع مراسمي المراكب الفرنجية وطرح أكثرها إلى الأسوار والشعاب .

ولما عين أهل الثغر هيجان البحار ، وانهدام المنار ، وتساقط المآذن والأسوار وتناثر الأحجار من الجدران ، وتداعى الأركان المشيدة البنيان ، بادروا مسرعين وخرجوا من باب السدرة هارين ، ولما سكن الله حركتها ، وأذهب رجفتها ، تراجعوا إلى أماكنهم ، وعادوا إلى مساكنهم .

وتواترت الأخبار ، فإن الزلزلة المذكورة كانت قوية الأثر في البلاد الغربية والجزائر البحرية ، وجهات الفرنجية ، وأنها أيضا حدثت في تلك الساعة وذلك النهار ببلاد الكرك والشوبك والسواد وتلك الأقطار .

وحكى أن شخصا من الباعة يبيع اللبن في بعض الحوانيت بالقاهرة سقط في الزلزلة حانوته عليه، وظنه الناس قد مات وأقام ثلاثة أيام ولياليها تحت الردم، ثم نُظف التراب ووجد الرجل سالما وأخرج حيا سويا، لأنه تشبكت عليه الأخشاب، وحملت عنه الطوب والتراب، وسلمت له من حانوته جرة لبن، فكان يقتات منها إلى أن نظف عنه الردم.

وفيها: سقط جانب من قلعة صمد وأسوارها، وبرز الباب، عند حدوث هذه الزلزلة، فرمت في السنة القابلة.

وفيها: تهدم جانب من جامع بنى أمية وأعيد ترميمه، وأقام الناس أياما وهم خائفون وجالون، ومن مكان إلى مكان ينتقلون، ولما ودة الزلزلة متوقعون وسكان ذلك في الصيف فتوالت بعدها سموم تفتح فتشوى الوجوه حين تنفخ، ولم يمت مع ذلك إلا نفر قليل بالقاهرة ومصر ونفر الإسكندرية.

وقال النويري: وجزر البحر باسكندرية، ثم رجع فأتلف أموالا عظيمة للتجار، وغرق جماعة كثيرة، وانكشف البحر بساحل عكا، فظهر في قاعه شيء كثير مما ألقاه أهل عكا في مدة حصارها، فتبادر الناس لأخذه، فرجع البحر عليهم ففترقهم عن آخرهم.

وقال صاحب النزهة: قد تقدم ذكر الاهتمام بعمل القلاع والتفاحر في زينتها، وكان ابتداء ذلك خامس رمضان وانهائه في العشر الأخير، وتهتكت الخلائق على التفرج عليها، ولم يخشوا الله تعالى، واستمروا على ذلك إلى [أن]^(١) استهل شوال، ومشى فيهم المنكر والأمر القبيحة، وصار لكل قلعة أهل يحمل إليها من

(١) [إضافة تنفق وسياق الكلام]

المحرمات ، ويتجاهرون بالمعاصي ، وتهتك بسبب ذلك مخدّرات النساء ،
وافتنضح من كان يخشى الفضيحة من كل مستور ، ولم يبق في المدينة من أكابر
البيوت من الأمراء وغيرهم من الأعيان إلا من خرج من بيته مع غلمان أو خُدام
أو قهرمانات^(١) ، وكان يرى ما يذهله ويروع به عقله ، حتى كان يطرح
الحشمة ويستحسن الفضيحة .

وطمس الله على قلوبهم ، لفضائه السابق وأمره اللاحق ، حتى أرسل الله
عليهم زلزلة [٢٩٩] عظيمة يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة عند
صلاة الصبح ، فتزلزلت الأرض بأركانها ، وسمعت للحيطان قعقة ورعدة ،
وكذلك السقوف ، ومالت الأرض بالماشي وأخرجته عن طريقه ، وأرمت
الراكب ، وقيل للخلق إن السماء انطبقت على الأرض ، فكان الماشي يهرب
من الخوف إلى زقاق آخر فيجد فيه من الرعد والقعقة أكثر مما هرب منه ،
ونجرت النساء مستهيات حاسرات ، فما قدرت من الخوف أن تأخذ شيئا تستتر به ،
وكذلك البنات والأطفال ، ونجرت الفقراء من المساجد والزوايا ، وأسقطت
كثير من النساء الحبالى حملها ، وورد على البحر ريح بموج عاصف متلاطم ،
ففاض البحر فيضا حتى طلع بالمراكب التي على ساحل البحر وحذفهم من البحر
مع الريح مقسدارمية نشاب ، ثم لما عاد الماء إلى حاله بقيت المراكب على
اليبس ، فتقطعت مراسمها ، وكذلك مراكب المسافرين اقتلعها الريح من وسط
البحر إلى ساحل البر .

وقد ضرب كثير من الأمراء خياما في الفضاء وأخرجوا حريمهم إليهم ،
وكذلك خرجت خلق كثير نحو بولاق والحزيرة والروضة وغير ذلك ،

(١) القهرمان : الوكيل ، أو أمين الدخل والخرج - المنجد .

وأصبحت المدينة إذا نظر إليها إنسان لا يجد فيها بيتا صحيحا ، إما هدم منه حائط أو وقع منه جانب ، أو اشتق بناؤه ، وهدمت الأزرابة^(١) التي على البيوت ، وبقيت الأتربة والطوب أكواما أمام البيوت ، وقتتوا في صبح الجمعة وفي ليلتها في سائر الجوامع والمساجد ، وأقاموا ليلتهم ويومهم إلى حين صلاة الجمعة واقفين يتהלون إلى الله تعالى ويتضرعون .

ثم جاءت الأخبار من إقليم الغربية أن بعض بلادها وهي تعرف بسغا هدم جميعه حتى لم يبق فيه حائط ، فصار كوما ، وكذا جرى على قريتين أخريتين وكذا وقع بإقليم الشرقية .

ثم شرع الأمراء والسلطان في افتقاد الأعمال الضرورية التي لا بد منها ومن إصلاحها .

وقد أفلح الأمير سيف الدين سلازنائب السلطنة ما هدم من الجامع العمري بمصر ، وأصرف عليه مالا جزيلا .

وتصدى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لعارة جامع الحاكم بأمر الله ، وقد كان هدم منه حائط كبير ووقعت مأذنته ، ولما نزل إليه ومعاه المهندسون والمباشرون قال لهم : اجعلوا بالكم في هدم ما يستحق الهدم ، فإنى سمعت أن في ركن من أركان هذه المأذنة ذهبا كثيرا ادخره الحاكم بأمر الله ، وربما أحاط بمكنته أن يمرض على هذا الجامع عارض من أمر الله يكون ذلك الذهب برسمه وعمارته ، فإنه كان رجلا حكيا ، ثم إنه عمّره كما ينبغي وزاد فيه زيادة واسعة

(١) أزرابة ، زروب : جمع زرب ، وهي المزرات أو الميزاب ، قناة توضع في أرضية الأسطح وترزمن حائط المبنى لإزالة مياه الأمطار وغيره خارج هذه الأسطح — انظر المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٥٩ .

للصباين ، وجَدَدُ المأذنة وعمر فيها زيادة ، وأوقف عليه أوقافاً حسنة ، ووضع فيه مدرسا ، وحديثا ، وصدقة ، ومؤذنين ، وقراء ، وفقهاء ، ورتب لهم الرواتب والصدقات ، وأوقف وفقا يكفى ذلك كله ^(١) ، وعند هدم المأذنة وجدوا في ركن منها كفا بزئده ملفوفا في قطن ، وعليه أسطر مكتوبة لم يعلم أحد ما هي ، والكف طرية ، وعجزوا عن قراءة الكتابة .

وتصدى الأمير سيف الدين سلار لعامة الجامع الأزهر وإصلاحه ، وإصلاح مأذنته ، وإصلاح الواجبة التي وقعت ، وجدد فيه جميع أماكنه ، وبلطه وبيضة ، وأنفق عليه نفقات كثيرة ، وكان للأمير شمس الدين مستقر الأعسر مشاركة له في الجامع الأزهر .

وعمر جامع الصالح الذي خارج باب الزويلة من مال بيت المال ، وكان الأمير علم الدين مستجر مشده ، وأرصدوا لعامة مأذنة [٣٠٠] المنصورية للأمير سيف الدين كهرواس الزقاق ، وأصرف على مهارتها من مال الوقف ، ورسم للأمير ركن الدين بيبرس بالسفر لثغر إسكندرية ليكشف ما هدم من المنار وغيره ، وأن يرمم جميع ما يحتاج إلى الترميم ، وكان نائب إسكندرية كتب إلى السلطان أن الذي هُدم من المنار ستاً وأربعين بدنة ^(٢) ، ومن السور خمس عشرة بدنة ، ورسم السلطان أن يعمر جميع ذلك من مال السلطان .

(١) انظر وثائق وقف السلطان بيبرس الجاشنكير — فهرست وثائق القاهرة ص ٨ — ٩

مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) « ليكشف » في الأصل .

(٣) البدنة : في العبارة الملوكية هي الدعامة القائمة بذاتها ، أي حاملة ، وتكون عادة من الطوب أو الحجر ، وقد تكون مربعة أو مستطيلة المسقط — المصطلحات المعمارية في الوثائق الملوكية ص ٢٠ .

ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل :

بتاريخ يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة : ظهرت دابة عجيبة الخلق^(١) من بحر النيل إلى أرض المنوفية ، وهذه صفتها : لونها لون الجاموس بلا شعر ، وأذنانها كأذان الجمل ، وعينها وفرجها مثل الناقة ، يغطي فرجها ذنب^س طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ الكيس^(٢) المحشوق تبنا ، وفها وشفتها مثل الكربال ، ولها أربعة أنياب اثنان من فوق واثنان من أسفل طولها دون شبر وعرض أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرسا وسنا مثل بنادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبها إلى حافرها مثل أظافر الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فها إلى ذنبها خمسة عشر قدما^(٣) ، وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحما أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كالجم الجم ، وغلظ جلدها أربع أصابع ما تعمل فيه السيوف ، وتحمل جلدها على خمسة جمال^(٤) في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد حمل ، وأحضره إلى القلعة المعمورة بحضرة السلطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه ، ذكر هذا الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه .

وقال النويري : وهي التي تسمى فرس البحر ، كانت تطلع ترى في البر ، ثم تعود إلى البحر ، فرصدها الصيادون وصادوها بالمنوفية ، وهي سوداء قدر

(١) « تعرف فرس البحر » — في كوز الدرر ج ٩ ص ٨٠ .

(٢) « التيس » في السلوك ، و « التيس » في النجوم الزاهرة ، و « التيس » في البداية والنهاية .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « أجمال » في الأصل .

البغل ، بأظلاف كأظلاف البقر ، وذنب قصير ، وسلخت وحمل جلودها إلى القاهرة وحُشِي تَبْنَا ، وتمجِب الناس منه .

قال صاحب النزهة : وكانت هذه الدابة تأتي من نحو جزيرة مقابل شُبرا ، وتنقل في الأماكن ، وتؤذى كثيرا من الزرع والمواشى ، ولا يجسر أحد على أن يقربها ، وبلغ ذلك الأسماء ، وطلبوا متولى الجزيرة وأسروه أن يجمع عليها أهل البلاد ويحيلون على مسكها ، فجمعوا خلقا كثيرا ، وتبعوا آثارها أياما ، وهى كلما رأت الرجال تحيد عنهم ، وإذا غلبت تنزل إلى البحر ، إلى أن أرموها في مكان وحل وتكاثروا عليها إلى أن قتلوها .

ذكر ما أبطله الأمير بيبرس - رحمه الله - من الأمور المنكرة :

منها : كتب إلى مكة أن لا يمكنوا الزيدية من الآذان الذى كانوا يجهرون فيه بقولهم : حتى على خير العمل ، وأن لا يقتدوا بإمام منهم ، ولا يدعوا أهل السنة أن يصلوا معهم .

ومنها : ما كانت أهل مكة تربط الحاج بالصعود إلى التمسك بالعروة الوثقى ، فكان الحاج يقاسى من الصعود إليها أمراً عظيماً حتى يصل إليها ، [٢٠١] وكان أكثر الشدة على النساء ، وربما كان ينكشف هوراتهم^(١) ، وكان كثير من الحرامية يقفون ويمائنون الناس عند انكشاف ما عليهم من نفقة مربوطة على وسطه من ذهب أو فضة فيتحيلون على أخذها .

ومنها : أن النصارى كانوا يزعمون أن كبراءهم من علمائهم كانوا يزعمون أن إصبعاً من أصابع أحد الحواريين موضوعاً في تابوت ، فإذا جاء أوان

(١) هكذا بالأصل .

احتياجهم إلى زيادة النيل يرمون ذلك الأصبع في البحر فيزداد ، ومتى لم يرموه لم يزد شيئا ، وكان يجتمع في ذلك اليوم الذي يرمى الأصبع فيه خلق من سائر الأقاليم من أهل الملة النصرانية ويركبون الخيل في ذلك اليوم ويلعبون عليها ، وكان أهل مصر والقاهرة يرحلون إليهم في المراكب والخيل ، ويضربون الخيام على جانبي البحر وفي وسط الجزائر ، ولا يبقى شيء من الملاحى وأرباب الطرب إلا ويكون هناك في ذلك اليوم ، ويجتمع هناك نساء خواطى ، وربما يقتل فيه قتيل ، وتقوم فيه فتن ، وتباع فيه الخمر بنحو مائة ألف درهم .

قال صاحب التاريخ : حكى لى بعض النصارى أنه باع في ذلك اليوم خورا بإثنى عشر ألف درهم ، ولما جاء أوان عيد سائر الأمير ركن الدين بيبرس متولى المدينة وجماعة من المجاب ومنعواهم عن ذلك ، وكتب للولاة أن ينادوا في النصارى أن لا يخرج أحد في ذلك اليوم ، ولما بلغ ذلك النصارى اجتمعوا بالتاج بن سعد الدولة ودخلوا عليه على أن يتحدث مع الأمير بيبرس ، لما كانوا يلبسون من منزله عنده ، فشرع في الحديث معه من طريق الأموال ، وأن هذا يحصل منه مال عظيم ، والعادة جارية به ، فلم يلتفت إلى كلامهم وقال : إن كان النيل ما يزيد إلا بهذا الأصبع لا يزيد ولا يطلع ، وإن كان الله عز وجل يتصرف فيه كيف يشاء فهؤلاء يفشرون ، فأبطله .

ومنها : أن القيامة^(٢) التى بالقدس الشريف كان في وسطها قنديل كبير ، صنعتها أكابر النصارى ، وفي كل سنة يوم معلوم عندهم يجتمع إليه النصارى من

(١) المقصود : إبطال عيد الشهيد ، انظر الملوك ج ١ ص ٩٤٦ - ٩٤٧ ، ومن عيد الشهيد

انظر الملاحظ والاختيار ج ١ ص ٦٨ وما بعدها ©

(٢) هى كنيسة القيامة أو القيامة .

سائر الأجناس ، ولا يوقد ذلك القنديل في كل السنة إلا في ذلك اليوم ، ولا يظهر نوره إلا في الرابعة من ذلك اليوم ، ومتى أبطأ في ذلك الوقت يقولون : إن نيل مصر في هذه السنة شحيح ، وكانت عادة السلطان يبعث إليها قرب هذا اليوم من يثق بأمانته . فيحصل شيئاً كثيراً من الذهب والفضة وسائر التحف ، ثم يحضره إلى السلطان ، وينقل من زيت ذلك القنديل إلى سائر نصارى البلاد من الملوك وغيرهم على سبيل التبرك عندهم ، وكان هذا القنديل يشتعل من ذاته ، وهو أمر عظيم عندهم ، فهو الذي يكون سبباً لضلال النصارى وثباتهم على دينهم الباطل ، واتفق أن نجم الدين بن الحجاب سافر إليه في الدولة المنصورية حتى يتحقق أمر هذا القنديل ، فلما حضر فحص عن ذلك واجتهد فيه إلى أن انكشف له أنه مصنوع من أدوية بحكمة مذكورة عندهم ، وأن الشمس في الرابعة من النهار يقوى جرمها فيقع شعاعها من طاقة قريبة من القنديل المذكور ، فإذا وقع يطلقون موضع وقوع جرم الشمس شيئاً من القلقونية المصنوعة بالحكمة فتصل قوتها إلى فتيلة ذلك [٣٠٢] القنديل فيشتعل ، فلما ظهر له ذلك كتب إلى الوزير والسلطان في ذلك فتهاونوا في أمره ، فأمر الأمير بيبرس بمنعه وتبطله ، فأنكروا عليه من حيث أنه يحصل من ذلك كل سنة جملة من المال لبيت المال ، ولم يزل يسمى فيه إلى أن كتب السلطان بإبطال ذلك القنديل ، وكان آخر ذلك في صحيفته .

وفيها : كان صاحب سبب جهاز مركبا من مراكب الإفرنج وفيه أصناف كثيرة مقدار ما يساوي قيمتها مائة ألف دينار ، على أنه يدخل بلاد قبرس والجزائر ، فاتفق أن الله عز وجل أراد أن يجعلها غنيمة لأهل الإسلام^(١) ، فأرسل

(١) « السلام » في الأصل .

ريحا عاصفا أتى^(١) به إلى ميناء دمياط ، فأخذَه المسلمون وغنموه .

وفيها : كان الجندب والقحط والغلاء ببلاد الشمال — بلاد طقطاي —
لأنهم زرعوا ثلاث سنين فلم ينبت لهم شيء ، فهلك الخلف والحافر ، وبلغت حالهم
من القحط إلى أن صاروا يبيعون أولادهم ونسوانهم في الأسواق ، فاشتراهم الفرنج
والتجار وجلبوهم إلى سائر البلاد خصوصا إلى مصر .

ذَكَرَ الْقَصَائِدُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا السُّلْطَانَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ :

وأول من نظم في ذلك القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر ، نظم فيها مجلدا
صغيرا وسماه : الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر ،^(٢) وتوصل إلى أن
قرأه عليه ، وأنعم عليه بمائة دينار ، من غير أن يعلم بها ببيرس وسلا .

ومن نظمه قوله :

هم زعموا بأنك ليس تأتي ركبت إلى لقائهم البريدا
ولاذوا بالفرار فلم تدعهم وأعددت السلاسل والقيودا^(٣)

ومنها : قصيدة من نظم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي^(٤)

الشاعر :

(١) > إلى أتى < في الأصل .

(٢) أورد النويري نص هذا الكتاب — انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٢٢٧ ب
وما بعدها .

وقد نشر هذا النص في ملاحق كتاب السلوك — ملاحق رقم ١٦ — انظر السلوك ج ١
ص ١٠٢٧ — ١٠٢٩ .

(٣) هذه الأبيات غير راوذة في المنشور بالسلوك من هذا الكتاب .

(٤) هو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، الأديب الشاعر شهاب الدين أبو العباس العزازي ،
المتوفى سنة ٨٧٠ / ١٤٣١ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٩٩ :

لقد تمت النعمى وضو عفت البشرى
 فمن كان ذا ندر فهذا أو أنه
 هناء هناء أيها الناس فالهدى
 ولسا غزرا غازان عقر ديارنا
 تمرّد طفياناً وتاه تجسراً
 وظنّ بأن لا غالباً لجنوده
 وراسلنا في الصلح مكرها وخدعة
 فسار له منا رسولٌ مُذَكَّرٌ
 وعاودنا بغياً وللبغى مضرع
 وأنصفت الأيام في الحكم بيننا
 هو الدهر لا يبقى على فرد حالة
 رعى الله يوم المَرَج للترك أنفساً

[٣٠٣]

غداة يرون القتل في الله طاعة
 إذا ذكروا أحداً تمنوا بأنهم
 تنادوا وقالوا في الثبات حياتنا
 وجاءت جيوشُ المفل كالرمل كثرة
 وأقبل سلطان الزمان محمد
 فطارت قلوبُ المارقين مخافة

صيامٌ يودون الجمام لهم فطرا
 رأوا أحداً أو شاهدوا قبله بدرا
 ومن ههنا نأقى النجاة أو الخسرا
 وقدملات سهل البسيطة والوعرا
 يقود العتاق الجرد^(١) والعسكر المجرا
 ودعروا ياما أقبل الخوف والذمرا

(١) «العتاق» في النجدة الملوكة، وهو مخريف ع

رأت سَيْفًا شَمِيبًا وَبَيْضًا قَوَاضِيًا
 وَحَزْبًا مِنَ الْأَتْرَاكِ شُوسًا ضِرَاغِمًا
 وَكَانَ نَهَارَ السَّبْتِ بِالنَّصْرِ شَاهِدًا
 فَكَّرْتُ وَكُرَّ الْمَسَامُونَ فَلَا تَسَلْ
 وَمَدَّ سَوَادَ النَّعَقِ لَيْسَلًا فَأَطْلَعْتُ
 وَفَقَّ دَرَّ التُّرْكَ كَمْ سَفَكْتُ دَمًا^(١)
 وَكَمْ طَعَنْتُ بِالسُّمْرِ حَتَّى تَقْصِفَتْ
 أَمَا أَلَا عَرُوشَ الْكَافِرِينَ وَكَأَخْفُوا
 فَذَلَّتْ وَكَانَ الْعَزْمُ لِرُؤُوسِهَا
 وَوَاتَ وَوَلَاذَتْ بِالْجَيْبَالِ تَحْصِنَا
 وَجَافَتْ رِحَابُ الْأَرْضِ مِنْ قَتْلَانِهَا
 وَمَا أَتَى الْقِتَاحَ بِالْفَتْحِ نَحُونَا
 فَمَدَّ الْمَنْ أَعْلَى مَنَارِ نَبِيهِ
 أَجَلُ الْمَلُوكِ النَّاصِرِ بْنِ قَلَاوِنَ
 لَقَدْ خَلَفَ الْمَنْصُورُ هَدِيًّا وَهَيْبَةً
 فَلَا زَالَتْ الْأَقْدَارُ طُوعَ مُرَادِهِ^(٥)

وَخَطِيئَةَ سُمْرًا وَالْوَيْةَ صُغْرًا
 يَدْوِدُنَ عَنِ مَصِيرِ وَعَنْ سَا كُنِيَ مِصْرًا
 صَدُوقًا وَكَانَ الْوَقْتُ قَدْ زَا حَمَّ الْعَصْرَا^(٢)
 لَدَى الرُّوعِ عَنِ بَحْرِ غَدَا صَادِمًا بِحِجْرَا^(٣)
 ذُبَالُ الْفَنَى فِي كُلِّ دَاجِيَةِ بَحْرَا
 وَكَمْ فَلَقْتُ رَأْسًا وَكَمْ طَعَنْتُ نَحْرَا
 وَكَمْ ضَارِبَتْ بِالْبَيْضِ حَتَّى انْتَلَتْ حُمْرَا^(٤)
 عَنِ الدِّينِ يَرْجُونَ الْمَثُوبَةَ وَالْأَجْرَا
 وَقَدْ أَوْطَانَهَا التُّرْكَ مِنْ بَاسِهَا بِحِجْرَا
 وَلَوْلَا تَخَافُ الْقَتْلَ لِاخْتَارَتْ الْأَمْرَا
 وَلَكِنهَا طَابَتْ لَنَا شَقِيهَا نَشْرَا
 شَكَرْنَا الَّذِي يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَا
 وَشَكَرْنَا لِسُلْطَانِ أَبَادِ الْعَدَى قَسْرَا
 وَأَبْرُكُهُمْ وَجْهًا وَأَرْحَبُهُمْ صَدْرَا
 وَمَنْقِبَةَ طُسُولِي وَمَنْقِبَةَ بَكْسْرَا
 وَلَا زَالِ يَمَلُوْ فَوْقَ هَامِ السُّهَيْ قَدْرَا^(٦)

(١) « قد أرحم » في النحلة الملوكية ، وهو محريف .

(٢) « ساذما » في النحلة الملوكية .

(٣) « فقه » في النحلة الملوكية .

(٤) « حسرى » في النحلة الملوكية .

(٥) « ولا زالت » في النحلة الملوكية .

(٦) يوجد عشرون بيتا من هذه القصيدة في النحلة الملوكية من ١٧٠-١٧١ ج

وقال الفقيه عبد الواحد التبريزي - الخطيب ^(١) بعجلون - قصيدة منها :
 الله أكبر : جاء النصر والظفرُ والحمد لله ، هذا كنت أنتظرُ
 وأبرز القدر المحتوم بآرته سبحانه بيديه النقع والضربُ
 وهون الصعب بالفتح المبين لكم رب يهون عليه المنقلب العسرُ
 أين النجوم وتائسیر القرآن وما تخرصوا فيه من إفاك وما زجروا
 قد دبر الله أمرا غير أمرهم وخاب ما زحرفوا فينا وما هجروا

[٣٠٤]

وأقبل العسكر المنصور يقدمه من الملائك جنود ليس تنحصرُ
 كنانة الله مصر جندها شبت لا ريب فيه وجنود الله تنصر
 ناروا سراعا إلى إدراك نارهم وهجروا في طلاب المجد وابتكروا
 وأسهبوا آمينا في الله ما رقدوا ^(٢) أكرم بقوم إذا نام الوري سهروا
 وأوجفوا نفرا بالخيل ملجمة ^(٣) وبالركاب وما ملوا ولا فتروا
 حتى أتوا جلقا في يوم ملحمة فيه الأسود أسود الغاب تنصر
 والجو أغبر والتتار راجفة مثل الجراد على الدنيا قد انتشروا ^(٤)
 حتى إذا عب مثل البحر جحفلنا ومد قبضا على أعدائنا جزوا
 لا ذوا بشم شماریخ الجبال فما حتمهم قليل منها ولا مفر ^(٥)
 ومزقوا شذرا بين الزحام فكم شلو تنازع فيه الذئب والتمر

(١) « القاضي جمال الدين أبو بكر قاضي مجلون » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٣ .

(٢) « ما رقدت » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٤ .

(٣) جلق = دمشق . (٤) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر .

(٥) « ولا صور » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٥ .

أين المفرُّ وقد حام الحمام بهم
 جاءوا وقد حفروا من مكهم قُلُوبًا
 أتوا فُرَاةً وقد راموا النجاة فكم
 جميعهم قُتِلُوا صبرًا وقد جُمِعت
 لم يُقْبَرُوا في نواويس ولا جُدَّتْ
 والطير تُرعى نهارًا لهمم فإذا
 ملك أعيدَ به عَصْرُ الشباب لكم
 إنا نرجوه من بغداد يُنهلها
 نؤمها وإمامُ المسلمين معا
 فدام للدين والدنيا يسوسهما
 وعمره الجَمُّ أعيادًا مُجددة
 هيهات لا ملجأ يُرجى ولا وُزْرُ
 ألقاهم الله قسرًا في الذي حفروا
 حلت بهم عبرٌ فيها وما اعتبروا
 عظامهم بنسواحي يأتق صُبرُ
 وإنما في بطون الوحش قد قُبروا
 ما الليل جنّ ففى إحقاقهم تكُرُّ
 مسترغدا صافيا وأستوقف العمر
 بماء دجلة ريًا ثم تصطدر
 تقوا بقولى فهذا منه مُنظر
 فكَّرْ لَهُ فِيهِ سِرٌّ اللهُ مُسْتَرُّ
 وأشهرًا بمنزلة النصر تُشْتَهَرُ

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار، المعروف بالمتبجي، الشاعر

في ذلك أيضا قصيدة :

- (١) « أموا الفراء » في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٢) « وأعظهم جميعها » في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٣) جاءت هذه الشطرة « مسترغدا صافيا وأستوقف العمر » — في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٤) جاءت هذه الشطرة « بماء دجلة يرويها فتصطدروا » — في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٥) « يؤمها » في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٠ .
- (٦) جاءت هذه الشطرة « فكن فيه له حرق ومستر » — في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٥ .
- (٧) انظر كز الدرر ج ٩ ص ٩٤ — ١٠٠ حيث أورد ابن أبيك ١١٤ بيتا من هذه القصيدة .
- (٨) توفي سنة ١٣٢٣/٨٧٤٣ م — المهمل الصافي، الوافي ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ١٥٠٦ .

وافي على قَدْرٍ ما يَخْتَارُهُ الْقَدَرُ ^(١) وجاء عَمَّا جَنَاهُ الدَّهْرُ يَمْتَدِّرُ ^(٢)
 وإن أساءت لياليه التي سَلَقَتْ و ظلمها فقد أَحْسَنَتْ أَيامَهُ الْأَخْرُ
 وبعد إدراكك الثارات مُتَمَصِّراً فبكل ذَنْبٍ جَنَاهُ قِيلَ مُتَمَصِّراً
 بِشَأْرِ طَارَ بِالْإِقْبَالِ طَائِرُهَا ^(٣) لِمَثَلِهَا كَانَتْ الْأَمَالُ تَنْتَظِرُ
 فَتَسُحُّ عَلَى جَبْهَةِ الْأَيَّامِ أَسْمَدُهُ بِالْحَدِّ وَالسَّمَدِ وَالنَّائِيْدِ مُسْتَطِرُ ^(٤)
 ما شاهد النَّاسُ فَمَعَا مِثْلَهُ أَبَدًا إِلَّا فُتُوْحًا تَوَلَّى أَمْرَهُ عَمَّرُ ^(٥)
 سَارَتْ بِأَخْبَارِهَا الرِّكْبَانُ وَأَقْعَمَةَ لَمْ تَحْوِ أَمْثَالَهَا الْأَخْبَارُ وَالسِّيَرُ

[٣٠٥]

وفي آليالي إذا عُدَّتْ مُحَاسِنُهَا ^(٦) المِثَارُ فِي كُلِّ نَادٍ ذَكَرَهَا تَمَمِّرُ
 عم السرور بها كُلُّ النَّفُوسِ فَمَا لِلنَّاسِ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا وَطَرُ
 إن البُغَاةُ بَنِي خَافَانَ أَقْدَمَهُمْ ^(٧) عَلَى هَلَاكِهِمُ الطُّغْيَانَ وَالْأَشْرُ ^(٨)
 رَأَوْا وَقَدْ حَشِدُوا غَلْبًا فَمَا ظَلَبُوا وَحَالُوا النَّصْرَ تَضَلُّبًا فَمَا نَصَرُوا
 أَتَوْا وَقَدْ مَكَرَ اللَّهُ الْخَلِيْبِرُ بِهِمْ فَسَرَتْ كُفَّارَهُمْ بِالغَيْظِ إِذْ مَكَّرُوا ^(٩)

- (١) « ما يختاره » في التحفة الملوكة .
 (٢) « معتذر » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩١ .
 (٣) « الأيام » — في كنز الدرر .
 (٤) « منتظر » — في كنز الدرر .
 (٥) « أمرها » — في كنز الدرر ، والتحفة الملوكة .
 (٦) « أسمار » — في كنز الدرر .
 (٧) « بنى خافان » في التحفة الملوكة .
 (٨) « والأسر » في التحفة الملوكة .
 (٩) « فرد طغيانهم » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

وطَبَقُوا الْأَرْضَ مِنْ سُهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ
 دَأَسُوا بِبِلَادِكَ لَا يَذْنِي أَعْقَتُهُمْ
 غَرَّتْهُمْ فِلْتَةٌ فِي الدَّهْرِ عَنْ فُلَيْطٍ
 وَأَقْلَمُوا أَنَّهُمْ مِثْلُ الَّتِي ذَهَبَتْ
 قَابِلَتُهُمْ بِجِيوشِ مَا لَمْ قَبَّلُ
 قَامُوا وَأَقْعَدْتُهُمْ عَنْ قَصْدِهِمْ بِشِبَا
 أَفْتَيْتُهُمْ بُلَيْوْثٍ مِنْسِكَ بِاسْلَةَ
 فَكَمْ قَتِيلٍ لَمْ مِنْ بَعْدِ صَوْلَاتِهِ
 عَصَابَةٌ لَمْ تَزَلْ بِالْحَسَقِ ظَاهِرَةً
 مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ بِالتَّأْيِيدِ قَدْ وَعَدْتِ
 يَا وَقْعَةَ الْمَرْجِ مَرْجِ الصُّفْرِ افْتَعَرَتْ
 رَفَعْتَ بِالنَّصْرِ أَعْلَامَ الْهُدَى وَلَقَدْ
 يَوْمٌ تَدَارَكَ جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ
 يَا مَنْ أَوْامِرِهِ وَاللَّهُ يُعْضِدُهُ
 لَوْلَا يُبَيِّنُكَ اللَّهُ الْعَسْرِيَّزُ بَعْدَةً
 كَأَنَّمَا هُمْ جِرَادٌ فِيهِ مَنْتَشِرٌ
 مِنْ قَصْدِهَا جَهْلُهُمْ وَالتَّيْبُ وَالبَطْرُ
 مِنْهُ لَحَاتَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا الْغَيْرُ
 فَعُودُوا وَدَمَاهُمْ فِي الْفَلَا فُودُ
 بِبِأَمِّهَا فَلَقَدْ قَلَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا
 الْبَيْضُ الرِّقَاقُ فَقَدْ خَابُوا وَإِنْ حَضُرُوا
 وَهَلْ تُقَاوِمُ آسَادَ الشَّرِّى الْحَمْرُ
 تَحْتَ السَّنَابِكِ أَمْسَى وَهُوَ مَنَعَرُ
 فِي الْحَرْبِ بِاللهِ وَالْأَمْلَاقِ تَنْصُرُ
 فَالنَّصْرُ يَخْدَمُهَا مَا زَالَ وَالظَّفَرُ
 بِكَ الْوَقَائِعُ فِي الْآفَاقِ وَالْعَصْرُ
 جَرَدَتْ لِلشِّرْكِ كَسْرًا لَيْسَ يَنْجِبُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي يَدَيْهِ النِّعَمُ وَالضَّرُّ
 بِهَا اللَّيَالِي مَعَ الْأَيَّامِ تَأْتَمُرُ
 لَمْ يَبْقِ لِلدِّينِ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ

(١) « منها » — في كنز الدرر .

(٢) « فعودوا » — في كنز الدرر .

(٣) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر .

(٤) « له » — في كنز الدرر .

(٥) « به » — في كنز الدرر .

(٦) « للناس » — في كنز الدرر .

قوت به أعينُ الإسلامِ وابتَهجتُ به القلوبُ وكادت فيه تنفطرُ
 نامت عيون الرعايا في ذرى ملك في رعيهم طرُفُه عاداته السمور^(١)
 المخجل السيف عَزَمًا وهو منصات^(٢) والمرعب الليث بأساً وهو مهتمصر
 والثابت الجأش والإقدام في دحيض فيه التنبهت إلا عنده عسر^(٣)
 يا ناصِر الدين يا من حُسِنَ دولته أَمَسَتْ على دول الماضين تفتخرُ
 فأوقدت نيران حرب أصبغوا حطباً^(٤) للجمر منها لها شوك القنى شررُ
 دارت عليهم ریح الحرب الزيون فما بجمعهم بعدها عين ولا أثر^(٥)
 وضافت الأرض مذ ولوا بما رحبت عليهم فهم بالخوف قد حُصروا
 ووالسوا الذل حتى أت أشجعهم يأتي إليك بألف منهم نفر^(٦)

[٣٠٦]

وأصبغوا بعد ذلك الكبر يحسد قتلهم من الذل والتفريع من أسروا^(٧)
 وبعد قد أمانا من كل حادثة فما لنا بية منه ناب ولا ظفر^(٨)

(١) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر . (٢) « يا مخجل السيف » - في كنز الدرر .

(٣) « إلا أنه عسر » - في كنز الدرر .

(٤) « أوقدت » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٣ .

(٥) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :

« دارت عليهم رجاء الموت فانهزموا فما لهم بعدها عين ولا أثر »

(٦) « نفرنا » - في كنز الدرر .

(٧) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر .

(٨) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :

« بعدها قد أمانا كل حادثة فما لنا بية منه ناب ولا ظفر » .

بالسيد الناصر المنصور جحفله^(١) زهت برويقها الآصال والبكر^(٢)
هزنت معاطفها الدنيا به فرحا وطاب بالأمن في أيامه العسير^(٣)
أزال عنا مخافات النفوس فما يدور بانخوف أو هام ولا فكر^(٤)
يأمن بهراقت الأوقات وابتسمت بعد العبوس فما في صفوها كدر^(٤)
لا زال ملكك ملكا لا نفاذ له ما شق شقة جلباب الدجى سحر^(٤)

وقال الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الحنبلي قصيدة طويلة، منها قوله :

كتر على لى بعدا وطر بشارة كُنت أرجوها وانتظر^(٤)
هبت علينا بنصر الله هاتفة لم ترو أخبارها الأخبار والسير^(٤)
تألو أحاديثها دأبا وندرمها كأنها بيننا الآيات والسور^(٤)

وقال صاحب نزهة الناظر :

لملئ ذا اليوم كان الدهر ينتظر^(٤) فليبتك اليوم هذا النصر والظفر^(٤)
يا يوم شقحب لو عاش الألى سلفوا من الملوك لهذا اليوم ما ذكروا^(٤)
لله درك والأعداء قد بسطت خيولهم مبرأ في الأرض تنتشر^(٤)
صدمتهم بجيول لو صدمت بها صرف الزمان لولى وهو منذر^(٤)
يأتوا بليلى تمقوا أنه لهم^(٤) ليل الضمير وصبح ليس ينتظر^(٤)

(١) « السيد » — كثر الدرر .

(٢) « برويقه » — في كثر الدرر .

(٣) « طاب » — في التحفة الملوكة .

(٤) انظر كثر الدرر ج ٩ ص ٩١ — ٩٣ حيث أورد ابن أبيك ٤٠ بيتا من هذه القصيدة .

كما أورد بيروني الدوادار ١٦ بيتا من هذه القصيدة في التحفة الملوكة ص ١٧١ — ١٧٣ .

وجاوزوا النهر خرضاً من دماهم
ولوا ظهورهم والسيف حاكها
وأصبح الدين منصوراً بناصره
وشئت الله شملاً كان مجتمعا
فإن تكن زلةً للدهر واحدة
فليهنك اليوم هذا الفتح يا مليكا
وأفت لغازان أخباراً معنفة
وأصبح النوح تنترى في منازلهم
كل يؤمل أن يلقى لصاحبه

وأحسن ما قيل في هذه الواقعة قصيدة شمس الدين الطيبي ، وهي هذه :

برق الصوارم للأبصار تختطف^(٢٣) والنقع يحكي سخاباً بالدماء تكف

[٣٠٧]

أحلا وأغلا وأعلا قبحة وسنا
وفي قدود الفنى معنى شغفت به
ومن غدا بالحدود الحمرذا كلف
فإنتى بنحدود البيض لى كلف

(١) « » بياض في الأصل .

(٢) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي ، الشبهنخ الأديب شمس الدين ،

أبو الفضل ، المتوفى سنة ٨٧١٧ / ١٣١٧ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٦٧ رقم ٣٤٥ .

كما ورد اسمه : أحمد بن يوسف بن يعقوب ، القاضى شمس الدين ، المعروف بالطيبي — انظر

المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٣٤٨ .

(٣) « والأبصار » في تذكرة التبه ج ١ ص ٢٥١ .

ولامة الحرب في عيني أحسن من لام
 كلاهما زرد هذا يفيد وذا يردى
 والخيل في طالب الأوتار صاهلة
 ما يجلس الشرب والأقداح دائرة
 والعز من تحت ظل الرمح مقترن
 لا عيش إلا لغتيان إذا انتدبوا
 يبق بهم ملة الإسلام ناصرها
 قاموا لقوة دين الله ما وهنوا
 وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا
 لما اتهم جيوش الكفر يقدمهم
 جاءوا وكل مقام ظل مضطرباً
 فشاهدوا علم الإسلام مرتفعاً
 لا قاهم القيلق الجرار فاكسروا
 يا صرح صقر بيضت الوجوه كما
 أزهر روضك أزهى عند لفحته
 فدران أرضك قد أضحيت لو اردتها
 زلت هل كتف المصرى أرجلهم
 العذار الذي في الخد منطف^(١)
 فشأنهما في الفعل مختلف
 ألد لحناً من الأوتار تختلف^(٢)
 كموقف الحرب والأبطال تردف
 بالعز والذل يا باه الفتى الصلف
 تاروا وإن بذلوا في غمة كشفوا^(٣)
 كما يبق الدرّة المكنونة الصدف
 لما أصابهم فيه ولا ضعفوا
 من بعد ظلم وبما ساءهم أنفوا
 رأس الضلال الذي في عقله جنف
 منهم وكل مقام بات يرتجف
 بالعدل فاستيقنوا أن ليس ينصرف
 خوف العوامل بالتأنيث فانصرفوا
 فعلت من قبل للإسلام يؤتلف
 أم يانعات رؤوس فيك تقطف
 ممزوجة بدماء المغل تفترف
 فليس يدرون أتى يؤكل الكتف

(١) « ينطف » في تذكرة النبيه .

(٢) « تأتلف » في تذكرة النبيه .

(٣) « وإن تضرأ » في تذكرة النبيه .

آووا إلى جبل لو كان يعصمهم
 دارت عليهم من الشجعمان دائرة
 ونكسوا منهم الأعلام فانهزموا
 فنبى جماجمهم بيض الطلا زبروا
 فروامن السيف ملعونين حيث سروا
 فما استقام لهم في أعوج بهج
 ومات الأرض قتلاًهم بما قذفت
 والطير والوحش قد عافت لحـ

[٣٠٨]

ردوا فكل طريق نحو أرضهم
 وأدبروا فتولى قطع دابرهم
 ساقوهم فسقوا شط الفسرة
 وأصبحوا بعد لامين ولا إثر
 يا برق بلغ إلى غازان قصتهم
 بشر بهلكهم ملك العراق ليكي
 وإن يسئل عنهم قل تركتهم
 ما أنت كفو عروس الشام فخطبها
 قد مات قبلك آباء بحسرتها
 إن الذى فى جحيم النار مسكنه

يدل جاهها الأشلاء والحيث
 والحمد لله قوم للوفى القوا
 وما وطمهم بعباب السيف فانهزفوا
 غير القلاع عليها منهم شعف
 وصف فقصبتهم من فوق ما تصف
 يعطيك حلوانها حلوان والنجف
 كالنحل صرعى فلا تمر ولا سفف
 جهلا وأنت إليها المائم الدنف
 وكلهم مقرر مغرس بها كيف
 لا يستباح له الجنان والغرف

وإن تعودوا تُعد أسياؤنا لكم ضرباً إذا قابلتها رضب الحَجَفُ
ذوقوا وبأل تعدىكم وبغيتكم في أمركم وليكأس الخزي فارتشفوا
فالحمد لله معطى النصر ناصره وكاشف الضر حيث الحال منكشف^(١)

ذُكِرَ مَا اتَّفَقَ لِقَطْلِ شَاهٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ التَّنَارِ :

قد ذكرنا عند نزولهم من الجبل اتبعهم العسكر وجرودا خلفهم الأمراء وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وكذلك العرب قتلوا منهم، ومات أكثرهم من العطش والجوع، والذي سلم منهم أخرج قتل في الطريق، وقتلت أهل المدن والضياع منهم خلقا عظيما، وما وصل قطلوشاه إلى الفرات إلا في نفر يسير، ولم يعد الفرات سالما إلا مولاي فإنه ما عدم له إلا نفر يسير من الذين انقطعوا منه فإنه خرج أولا وذهب كما ذكرنا، ولم يقابل العسكر، وبلغ الخبر إلى قازان، وإلى همدان، ووقعت الضجعات، واستقبلهم أهل البلاد بالبكاء والعريل، وخرجت أهل تبريز وغيرها، وركبت النساء والحواطين لسماع أخبارهم، لينظرن من قتل ومن بقي، ونظر الخلائق إلى عسكر مبدد ما بين ماش وراكب، ومحمول ومجروح، ونادب على ولده وعلى أخيه.

قال الراوى : وحكى لى من حضرهم من تجار تبريز أنه أقام مدة شهرين لم يسمع غير بكاء ونياحة وتعديد بلسان المغفل، ولما وُصف لقازان كيفية انكسارهم، وما جرى عليهم، نرج من منغريه دم كثير إلى أن كاد يقتله،

(١) انظر أيضا تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، درة الأسلاك ص ١٥٩ حيث توجد

أهيات أخرى من هذه القصيدة .

ودخل إلى حرّكاته^(١) ، ولم يجتمع بأحد من الأمراء ، ولا من الخواتين إلى أن أخبروا له أنّ مولاي وصل ، وحكى له طرفا من أمره ، وأقام إلى أن وصل قطلوشاه وعسكره ، وملك مسامعه من البكاء والتعديد ، وخرجت نساء المغل وأهل العسكر لملتقى رجالهم وأولادهم فلم يجدوا من كل عشرة واحدا ، فركب الأردو عن بكرة أبيهم ، فهتّى بعضهم باللقاء ، وقيل لبعضهم : خلقناه في ماردین أو غيرها ، وقيل لبعضهم : [٣٠٩] جريح ، وقيل لبعضهم : أسير ، ومثل هذا الكلام .

فلمّا علم غازان بذلك خرج وجلس على التخت^(٢) ، وطلب أمراء التوامين الذين كانوا قد تأخروا عنده ، والخواتين ، فأجلسهم على العادة ، ورسم بحضور قطلوشاه وجوبان وسوتاي ، ومن كان معهم من الأمراء ، وأوقفهم بين يديه موقفاً الذلّ ، وقال للحاجب : قل لهم كيف خالفتم يسوق السلطان^(٣) حتى كسرتم عسكره ؟ فقالت الأمراء : نحن كننا مع نائبك ويسقك أن لا نخالفه فيما يفعله . فقال لقطلوشاه : كيف خالفت يسوق ولاقيت الملك الناصر صاحب مصر وعسكره . فردّ عليه الجواب بما اتفق له من سوقه خلف عسكر الشام وكيف أدركهم وكسرتهم ، وأن سلطان مصر وصل في ذلك الوقت على غفلة منه ، فلم يقبل له عذرا ، ورسم أن يقيد بالكلايب ، فقامت الأمراء والخواتين وشفعوا فيه ، وقالوا له : إن له على الخان خدمة كثيرة ،

(١) حرّكاة = كلمة فارسية ، ويقصد بها هنا في المتن : الخيمة الكبيرة أو المرادق — انظر

المطالعات المعمارية في الوثائق المملوكية — ص ٤١ .

(٢) التخت : كرمى الملكة الذي يجلس عليه الملك لإدارة المملكة انظر صبح الأمشى ج ١

ص ١٢٢ — ١٢٣ .

(٣) يسوق : كلمة مغولية بمعنى القانون أو الأمر — انظر صبح الأمشى ج ٤ ص ٣٣٠ —

وأنه اجتهد غاية الاجتهاد . ولكن أناه الأمر بغير ما حسبه ، وما زالوا به وهم واقفون بين يديه ، والخواتين قد كشفن رؤوسهن إلى أن عفى عنه ، ورسم أن يُوقفوه على بعد من بين يديه وهو ممسوك بين الجُباب ، ويقوم كل من حضر بين يدي الخان فيخرج إليه ويتفل في وجهه ، وهذه حد الإهانة عندهم للكبير إذا لم يقتلوه ، ثم رسم أن يخرج مع جماعته وعسكر آخر إلى كيان ولا يُوريه وجهه إلى أن يملكها ، وكان من أمره ما سنذكره إن شاء الله ، وطلب بعدها مُولاي ورماء وضربه تسع عصا وقال : كنت مُتَّ معهم . وأهانته الإهانة البالغة .

وفيها . كان النيل أوفى على ستة عشر ذراعا ، وكان كسر الخليج خامس المحرم .

وقال صاحب النزهة : الصحيح أن النيل غلق ثمانية عشر ذراعا .

وفيها : حج بالناس سيف الدين برقي .

ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

· الشيخ الإمام شيخ الإسلام بقية المجتهدين قاضى القضاة تقي الدين محمد بن
الشيخ [ال^(١)] صالح بقية السلف محمد الدين أبى الحسن عل بن وهب بن مطيع
ابن أبى الطاعة القشيري المصرى ، المعروف بابن دقيق العيد .

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة
بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز ، وتوفى يوم الجمعة الحادى عشر من صفر
ببُستان عند باب اللوق ، وصُلِّيَ عليه تحت القلعة ، وحضر جنازته : نائب السلطان ،
والأمراء ، وأعيان الدولة ، وخلق كثير من الناس ، ودفن بالقرافة .

وكان أجل من بقى من علماء المسلمين علما وديانة وعملا ، وكان من علماء
الحديث ، وكان إماما متقنا ، متفطنا ، أصوليا ، فقيها ، أدبيا ، نحويا ، شاعرا ،
ناثرا ، مجتهدا ، وافر العقل ، كثير السكينة ، تام الورع ، شديد التدين ، مُدِيم
المهر ، مكبا على المطالعة والجمع ، قلَّ أن ترى العيون مثله .

وكان قد فهره الوسواس فى أمر المياه والتجاسات ، وله فى ذلك حكايات
عجيبة ، وكان كثير التسرى والتمتع ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، معتقدا بصحتها ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل العافى ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، الوافى ج ٤ ص ١٩٣
رقسم ١٨٤١ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤٤٧ رقم ٤٨٦ ، المورد ج ٤ ص ٢١٠ رقم ٤١٢٠ ،
طبقات الشافعية ج ٦ ص ٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٤ ، السلوك
ج ١ ص ٩٤٧ - ٩٤٨ ، الطالبع السعيد ص ٥٦٧ رقم ٤٦٣ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٧ ، الدر الطالع ج ٢ ص ٢٢٩ ، النهج الأهرية ج ٨ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .
(٢) إضافة تتفق والسياق - انظر مصادر الترجمة .

وكان له عدة أولادٍ بأسماء الصحابة العشرة ، تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، واشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وتخرج به أئمة ، وكان عارفاً بمذهبي مالك والشافعي ، كان مالكياً أولاً ، ثم صار شافعيًا .

وقال [٣١٠] ابن كثير : ^(١) سمع الحديث الكثير ، ورحل وتخرج ، وصنّف فيه إسناداً ومتمناً بمصنفات عديدة مفيدة فريدة : واتّمت إليه رئاسة العلم في زمانه ، وفاق جميع أقرانه ، ودرس في أماكن كثيرة ، ثم ولي قضاء مصر سنة خمس وتسعين وستمائة ، ومشىخة دار الحديث الكاملة ^(٢) .

وقال ببيرس : وكانت مدة ولايته ست سنين وسبعة أشهر وأياما .

وقال النويري : وكان تشوّه بمدينة قوص ، وتفقه على أبيه ، وعزل نفسه عن القضاء ، وسُئِل في العود : فامتنع ، فألح عليه ، فعاد ، وهو الذي نقل خلعّ القضاة من الحرير إلى الصوف ، وكان يخلع على القضاة قبله الحرير الكتيجي ، وتولى بعده القضاء بدر الدين بن جماعة .

وقال صاحب الزهة : وصلّى عليه السلطان وسائر الأمراء والأكابر . وهو آخر من ولي القضاء من المجتهدين الذين لم ير في دولة الترك من ولي منصب القضاء مثله .

قال : ويذكر له نكتة غريبة ، وهي : أنه اتفق أن شخصاً أحضر إليه فُتياً فكتب عليها ، فلما فارقه تذكر أنه كتب فيها ما لا يجوز ، فقلق لذلك قلقاً عظيماً ولم يحكم ذلك النهار . فلما كان بكرة اليوم الثاني حضر الرجل ومعه الفتوى ، وسأل الشيخ أن يكتب له عليها بخط مفسر وذكر أنه من حين خرج من عند

(١) عن مصنفات صاحب الترجمة ، انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٤٠ .

(٢) ملخصاً عن البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧٥ .

الشيخ بالفتوى عرضها على الناس ، فكل من أخذها لم يُحسن قراءتها لكون حروفها مخبطة ولم يظهر منها شيء ولا حرف واحد . فأخذها فكتب عليها بما يجوز .

وروى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس شيئا كثيرا من لطائفه وكرمه واحتمال نفسه ، ومن أشعاره الرائقة ، ومن ذلك قوله :

أفكر في حالي وقُرب مني	وسيرى حثيثا في مصيري إلى القبر
فيلتشيء لي فكري بحائب اللامسي	تسبح هموما دونها وأبل القطر
إلى الله أشكرو من وجودي فطاني	تعبتُ به مذ كنتُ في مبدء العمر
تروح وتفسدو للنايا بلحائج	تكثره والموتُ خاتمة الأمر

وله :

صحابَ فكري لا يزال هاميا	وليلُ همي لا أراه راحلا
قد أتعبتني فكري وهمتي ^(١)	فليتني كنتُ مهينا جاهلا ^(٢)

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة ، أنشدني الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه :

أتعبتَ نفسك بين ذلة كادح	طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعتَ عُمرَك لا خلاعة ما جن	حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركتَ حظ النفس في الدنيا	رفى الأخرى ورحت عن الجميع بعزل

(١) « همتي وطلعتي » في النجوم الزاهرة ، الرازي .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٧ .

وله دُوبيت :

الجسْمُ تَذْيِبُهُ حَقُوقُ الخِدْمَةِ وَالقَلْبُ عِذَابُهُ عِلْوُ الهِمَّةِ^(١)
والعمرُ بذاك ينقضى في تعب والراحة ماتت فعلها الرخمة

ومن العجب أن هذين البيتين حفظهما الشيخ تاج الدين أحمد أخو الشيخ تقي الدين ، فاتفق له أنه قال : بينما أنا وقت الهاجرة بمسجد الجوارى بالحسيديّة؛ إذ غلبتني عياني فنمت ورأيت والدي الشيخ محمد الدين ، فسلم عليّ وسألني عن حالى فقلتُ ياسيدي بخير . فقال : كيف محمد أخوك ؟ [٣١١] — يعنى الشيخ تقي الدين — فقلت : بخير ، الساعة كنتُ عنده وأنشدني دوبيت ، وأنشدته البيتين المذكورين . فقال : سلم عليه وقل :

الروحُ إلى محلّها قد تآقت والنفسُ لها مع جسمها قد عاقت
والقلبُ مُعذَّبٌ على جمعهم والصبرُ قضى وحيلتى قد ضاقت

فأنتبه تاج الدين ، وقد حفظ الدوبيت المذكور .

وله أيضا :

يا معرُضا عنى ولست بمعرض^(٢) يا ناقِضا عهدى ولست بناقض^(٣)
آقعتنى بخلائق لك لم تَفِدْ^(٤) فيها وقد جمحت — رياضة رائف
أرضيت أن تختارَ رضى مذهبها فيشيعُ^(٥) للآهداء أنك رافضى

(١) « والنفس هلاكها » — في الرافى .

(٢) ، (٣) « ولس » — في فوات الوفيات .

(٤) « لم يفد » في الرافى ، وفوات الوفيات .

(٥) « نشنع » في الطالع السعيد ، و« نشنع » في الرافى .

وقال شهاب الدين بن الكويك التاجر الكارمي: اجتمعت به مرة فرأيت في ضرورة شديدة . فقلت له : ياسيدي ما تكتب ورقة لصاحب اليمن وأنا أقضي فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها :

تجادل أربابُ الفصائلِ إذ رأوا بضاعتهم موكوسة الحظ في الثمن
وقالوا عرضناها فلم تُف طابا^(١) ولا من له في مثلها نظرٌ حسنٌ
ولم يبق إلا رفضها وإطراحها فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن

وأرسلها إليه ، فأرسل له مائتي دينار ، واستمر يرسلها له في كل سنة إلى أن مات صاحب اليمن ، رحمه الله .

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري^(٢) .

سمع الكثير وتفقه به ، ودرس بالقوصية ، وأعاد وأقوى ، وناب في الخطابة مدة ، وفي الحكم عن ابن جماعة ، وكان ديناً فاضلاً ، ولد سنة ست وثلاثين ومائة ، ومات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال ، عن خمس وستين سنة ، ودفن بالقرب من الصندلاوى بباب الصغير .

الشيخ المحدث شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارسي ، شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية .

مات بها وقد ناهز التسعين سنة ، ودفن عند مسجد القدم ، وكان قد أوصى به ، وأوصى أيضاً أن يشتري بنجسمائة درهم حلاوة صابونية وتفرق على قبره بعد

(١) « فقالوا » في الطالع السعيد .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدرجة ١ ص ٥٤ رقم ١٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ في

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدرجة ٣ ص ٢٦٦ رقم ٣٤٧٤ .

دفنه على من يشيع جنازته ، ففعلوا ذلك ، فأكل الناس وترحموا عليه ، وكان مشكور السيرة ، حسن المخالطة .

الشيخ محيي الدين عثمان بن الشيخ أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة ، إمام^(١) مشهد عمروة .

مات في هذه السنة في عاشر شوال^(٢) ، ودفن بقاسيون ، وكان من القراء الصيِّتين .

الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، إمام المالكية بجامع دمشق .

مات بالمارستان النوري ودفن بباب الصغير ، وكان فقيهاً فاضلاً من أهل العلم والصلاح ، وتولى مكانه أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي .

الصدر الكبير العالم الفاضل كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود ابن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن قتيان الشيباني . المعروف بابن العطار ، كاتب الدرج الشريف منذ أربعين سنة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٧ .

(٢) « مات في شعبان » — في الدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٨٩ رقم ٢٣٢٠ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٤١٠ ، درة الأسلاك ص ١٩٣ ،

نهاية الأرب (مختلط) ج ٣٠ ق ٦٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٦ ،

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٣ ،

الروافى ج ٨ ص ١٩٧ رقم ٣٥٩٠ .

مات بباب البريد ، وحمل إلى قاسيون فدفن في تربة له في نواحي الكهف ، وكان فيه تلاوة قرآن ، وذكر ، وملازمة للصلوات . مع الجماعة . واقتنى كتباً كثيرة جلييلة ، [٣١٢] وله ترسل ونظم ، فمن نظمه :

قل يا نسيم فإن رجعت مخبراً برضاهم ومُشراً بقبول
فلك الهدى لأنحنك رقتى ولأخلفن عليك ثوب نحول
الأمير فارس الدين ألبكي الساقى المنصوري نائب حمص .

كان أميراً كبيراً مقدماً . مات في هذه السنة يوم الثلاثاء الثامن من ذى القعدة ، وهو الذى توجه إلى قازان ملك التتار وعاد إلى الشام . وولى مكانه هنز الدين أيبك الحموى ^(٢) ، وكان نائباً بصرخد ، فنقل إلى حمص ، كذا قال النويرى .

وقال بيبرس : تولى عوضه الأمير بلبان الجوكندار المنصوري ، وكان نائباً بقلعة دمشق .

الأمير شمس الدين سنقر العيتابى . توفى في هذه السنة بدمشق ، وكان من أمراءها .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٧ رقم ٥٢٤ ، الرواى ج ٩ ص ٣٥١ رقم ٤٢٨٠ ، الدرر ج ١ ص ٤٣٢ رقم ١٠٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٤ .
(٢) توفى سنة ٨٧٠٣ / ١٣٠٣ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ١٣٤ رقم ٥٧٦ .
(٣) توفى سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .
ويبدو مما ورد في المنهل أن كلاماً من أيبك الحموى ، ولبان الجوكندار تولى نيابة حمص ، فقد وليها - بعد وفاة كتبها - أيبك الحموى ، ثم وليها بلبان بعد وفاة أيبك - المنهل الصافى ج ٣ ص ١٣٢ ، ص ٤٢١ ، وانظر أيضاً السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

الأمير سيف الدين بكش رأس النوبة الجمدارية ، توفي في هذه السنة .

الأمير ناصر الدين بن باشقرد^(١) [الناصرى الأيوبي]^(٢) .

تقنطربه فرسه في سوق الخليل ، فوق ميتا ، ودفن بجبل قاسيون عند والده .
وكان شابا حسنا جميلا .

الأمير حسام الدين الأستادار^(٣) ، استشهد في الوقعة المذكورة وكان يعرف

بالرومى .

وكان مملوك السلطان الملك المنصور قلاوون ، اشتراه من تاجر ، وذكر أنه رومى ولقبه بلاجين ، وكبره عنده ، وترقى إلى أن عمله أستاذالدار ، وحكى عنه أنه قال : ما أنا من الروم ، وإنما جلسى وبيتى من التركان ، وكان أبى وأمى مسلمين ، وكان اسمى خليلا وانفق أن زوقنا^(٤) كعبست وأغير عليها ، فأسر كل من فيها ، وباعونى في بلاد الروم ، ثم اشترائى تاجر وجلبنى إلى مصر ، وكان له تلاوة وسماع حديث .

الأمير أوليا بن قرمان^(٥) ، وقد ذكرناه من المستشهدين في الوقعة المذكورة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٣ ، الدرر ج ٢ ص ٣ رقم ١٢٦٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) [] إضافة للنوحيح من تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) هولاجين الرومى ، الأمير حسام الدين . وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٣٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٦ .

(٤) هكذا بالأصل . ولعله اسم القرية التى كان يعيش بها .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

وكان قد وفد إلى مصر في الدولة الظاهرية، وكان يقال ابن قرمان، ولم يكن كذلك وإنما كان ابن أخت قرمان.

الأمير عز الدين أيدمر الرفا، ذكرناه في المستشهدين.

وكان من الأسماء المنصورية المشهورين بالفروسية والشجاعة، وحكى من أكابرهم ما ليكنه أنه أخذه التركان. ثم وصل إلى بيت الملك الناصر صاحب حماة.

الأمير عز الدين أيدمر الفشاش^(١) ^(٢). قد ذكرناه في المستشهدين أيضا.

وكان له تقدم وسمعة في الولايات، وحرمة كبيرة، وآخر ولايته ولاية الغربية، وأضيفت له ولاية الشرقية، وكان يتحدث في الإقليمين، وكانت له اختراعات في الأعمال من جملة ما: كان يضرب في الأرض خوازيق ويضع على علوها صاري ببكرة، فإذا علق عليه أحد من المفسدين يجذبونه^(٣) إلى فوق جدا، ثم يرخونه إلى أن يقع على خازوق من تلك الخوازيق، فيخرج من جسده حيث يقع منه، وكانت له مهابة في النفوس ولم يجسر أحد في أيام ولايته أن يلبس مثرا أسودا، ولا يتقلد بسيف، ولا يحمل عصي، ولا يركب فرسا. ورئي في المنام بعد موته راكبا حصانا أشهب. وعليه عدة الحرب، وبيده رمحه، وعليه مهابة عظيمة، فقيل له: بم نلت هذه؟ فقال: غفر الله لي بما رقي جسر السقفي،

(١) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٧، رقم ١١٢٥، لتنجوم الزاهرة ج ٨ ص

(٢) « الفشاش » — في الدرر.

(٣) « يجذبونه » في الأصل.

وهو جسر كان أنشاه بين ملقة صندفا وبين أرض سمندود . وكان في آخر عمره عرض له وجع المفاصل ، فدخل على الأمراء أن يعفوه عن الولايات . فأعفى وأقام في بيته إلى أن خرج السلطان إلى لقاء العدو ، فتجهز للسفر . فقيل له : إنك ما تحمل على الركوب على الخيل ، فلم يسمع كلامهم [٣١٣] ومازال راكب المحفة إلى أن قامت الحرب ، فركب فرسه وهو في غاية ما يكون من الألم ورجلاه متورمتان . فقيل له : أنت ترمى نفسك للوت . فقال . ويلكم لمثل هذا اليوم كنت أنتظر ، وإلا كيف يتخلص القشاش نفسه من ربه . ففرص فرسه وحمل عليهم ورمحه في يده . ووصل إلى صدر العدو وكأنه ليس به ألم ، فلم يزل يُقاتل حتى قتل ، ووجد فيه نحو من نمت جراحات ، رحمه الله .

الشيخ نجم الدين أيوب الكردي ، قتل في هذه الواقعة .^(١)

وكان قد ورد من البلاد في سنة سبع وثمانين ومائة ، ومعه جماعة من الأكراد ، وأقام بدمشق مدة سنتين ، ونال من أمرائها حظا كبيرا . وظهرت له أمور من المكاشفات والصلاحية . وكان لا يدخل إليه أمير الألبان وبطلان بالهدية ، ولا بد أن يحمل له شيئا من الدنيا ، واتبعوا أمره في ما يأخذه ، فوجدوه يتصدق به ولا يدنره . ثم رحل إلى مصر ويوم عبوره حصلت له معرفة مع ابن قرمان المذكور . فأخذه إلى بيته . ثم بنى له زاوية بجوار بيته . وأقام فيها إلى أن خرج السلطان للقاء العدو فخرج معهم . ولما التقوا بالعدو كان راكبا بآلة الحرب ، واقفا إلى جانب ابن قرمان ، فقتل معه ، ثم دفنا جملة واحدة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر - ١ ص ٤٦٤ رقم ١١٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

الأمير عثمان بن يغمراس بن عبد الواد صاحب تلمسان .

توفي في هذه السنة على فراشه . وجلس بعده ولده محمد بن عثمان بن يغمراس .
قال بيريص في تاريخه : وقد أمضهم الحصار وسَمَّهم الجهد . فأقام أربع
سنين والمحاصرة مستمرة والمضايقة متضاعفة ، وعمدت الأقوات وقلت الأسعار ،
فباع الحمل من الملح إلى مائة دينار ، والحمل من القمح إلى ستين ديناراً كبيراً ،
ولحم الفرس الواحد إلى مائة دينار ، والشاة إلى عشرة دنانير ، والثور إلى ستين
ديناراً . والدجاجة إلى ثلاثة دنانير . وورد على المحاصرين خبر من بلاد العسدر
فأوجب رحيلهم .

الملك العادل زين الدين كُتُبًا^(١) . توفي بحماة نائباً عليها بعد صرخند كما

ذكرناه .

وكانت وفاته يوم عيد الأضحى ونقل إلى تربته بسفح قاسيون ضربى الرباط
الناصرى ، وله عليها أوقاف دائره على وظائف قراءات وضيورها ، وكان من كبار
المنصورية ، وقد تملك بعد مقتل الأشرف خليل بن المنصور قلاون ، ثم عزله
عنها لاجين وحوله إلى صرخند ، فكان بها حتى قُتل لاجين وماد الملك إلى الملك
الناصر محمد بن قلاون فاستنصب بحماة ، وكانت وفاته بها .

وكان من خيار الملوك وأعدتهم ، وأكثرهم برا .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، تالى كتاب وفيات
الأميان ص ١٣١ رقم ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة ص ٨٠ ص ٥٥ — ٧٠ ، ص ٢٠٦ ، الدرر ج ٣
ص ٣٤٨ رقم ٣٢٠١ ، السلوك ج ١ ص ٦ ، ٥ ، ٩٤٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٤ ، البداية
والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ .

ورتب بحمأة عوضه الأمير قفجقي ، فتوجه إليها وولى النيابة فيها ، وكان نائبا بالشوبك .

وقد تقدم في ترجمته أنه أخذ في نوبة حمص هو وبیدرا عقيب كسرة المغل على عين جالوت ، وحكى أنه لما فتح هلاون الشام أحضر منجما حاذقا يقال له : نصير الطومى ، فقال : أبصر من يملك مصر من مقدمى عسكري فقد قيل إنى لا أملكها . فنظر فلم يجد من الأسماء من يملكها إلا كتبغا ، وكان صهر هلاون يسمى كتبغا نون ، فظنه هلاون إياه ، فأنفذه على العسكر الذى خذله الله على عين جالوت على يد الملك المظفر قطز ، وكان بين ذلك وبين ملك كتبغا هذا مصر خمسة وثلاثين سنة ، وملك صاحب هذا الاسم لكنه ليس من أصحاب هلاون . والذى اتفق لهذا ما اتفق لأحد من الملوك في دولة الترك ، فإنه خرج من السلطنة إلى نيابة بلد [٣١٤] ، ثم حضر إلى مصر وجلس مع الأمراء ، وصار يرقل على ما يكتبه نائب السلطان ، ويمشى في خدمته ، ويخاطب بالأمير ، وهذا لم يتفق لأحد أصلا والله أعلم .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة ، وخليفة الوقت : المستكفي بالله بن الحاكم العباسي .
وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر الأمير سلار ،
وقاضى الشافعية بدر الدين بن جماعة ، ونائب الشام جمال الدين أقوش الأفرم ،
وقاضى الشافعية بدمشق نجم الدين بن الصصرى .

ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين :

قال ابن كثير^(١) وفي هذه السنة كمل عمارة المدرسة الناصرية^(٢) بين القصرين .
وكان الملك العادل زين الدين كتبغا قد شرع في عمارتها وابتدأ في إنشائها ، فلم
تطل مدته لتمام بنائها ، فعند عود الملك الناصر إلى مملكته ثانياً أمر بتكميلها ،
ورسم بترتيبها ، ورتب الدروس على المذاهب الأربع ، فلحقه شمس الدين
المروجي ،^(٣) ولألكية زين الدين علي ،^(٤) وللقنابلة شرف الدين عبد الغنى الحراني ،^(٥)

(٥) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ أغسطس ١٣٠٣ م .

(١) لم يرد الخبر التالي في المطبوع من الهداية والنهاية الذي بين أيدينا .

(٢) المدرسة الناصرية بالقاهرة ، بجوار القبة المنصوية من الجهة البحرية - المواظ والاعتبار

ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، شمس الدين السررجي ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ /

١٣١٥ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠٦ رقم ١٠٢ .

(٤) هو : علي بن مخلوف بن ناهض ، المنالكي ، قاضى قضاء مصر ، المتوفى سنة ٧١٨ هـ /

١٣١٨ م - المنهل الصافي .

(٥) هو : عبد الغنى بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاء شرف الدين أبو محمد الحراني ، الحنبلي ،

المتوفى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م - المنهل الصافي .

والشافعية الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل ،
ونقل الملك الناصر والدته من التربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى قبعة المدرسة
المذكورة ، ودفنت بها ، وعين لها أوقافا جارية ^(١) .

وفي النزهة : وكانت هذه المدرسة داراً تعرف بدار الأمير سيف الدين بليان
الرشيدى . ولما تسلطن الأمير زين الدين كتيبغا وتلقب بالملك العادل اختار
أن يجعل له مدرسة وسكانا يدفن فيه ، فسعى له جماعة ودلّوه على هذا المكان
لأنه مجاور لمدرسة السلطان قلاون أستاذه ، وفي وسط المدارس ، ففرح بذلك
واشتره من ورثته ، وشرع في عمارته ، وجلب إليه سائر الصناعات ، وعمل لها
بابا عجيبا ، وهو رخام أبيض قطعة واحدة ، وكذلك واجهة الباب وأعتابه ^(٢) ،
وأصل ذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاون لما أخذ حصن عكا وجد فيها
بناء عظيما من أيام السنين من العمار العجيبة جدا ^(٣) ، وكان هذا الباب في هذا البناء ،
وكان الأشرف قد رتب علم الدين الدوادار الصالحى على تخريب سور عكا وسور

(١) هو محمد بن عمرو بن مكي بن عبد الصمد ، صدر الدين بن المرحل ، ويعرف أيضا بابن
الوكيل ، المتوفى سنة ٨٧١٦/١٣١٦ م — المنهل الصافي .

(٢) انظر المواظ والأختار ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) « المدرسة » في الأصل .

(٤) حطب الباب : هو الحجر الذى يملو الباب أو الذى يرمط — المصطلحات المعمارية في الوثائق
الملوكية ص ٨٠ .

(٥) في سابع عشر جمادى الأولى سنة ٦٩٠ هـ — انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب
ص ٥٨ وما بعدها .

(٦) « أقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى لهدم أسوارها وتخريب كنائسها فوجد هذه البرابة
على باب كنيسة من كنائس عكا ، وهى من رخام قواعدها وأعضادها وحدها كل ذلك متصل بهضه
ببيض ، فحمل الجميع إلى القاهرة » — المواظ والأختار ج ٢ ص ٣٨٢ ، وانظر ما سبق بالجزء
الثالث من هذا الكتاب ص ٦٣ .

عثليت وغيرهما من القلاع التي فتحها الله على يديه ، ولما سمع الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بهذا الباب أرسل إلى الأمير علم الدين المذكور وطلب منه هذا الباب ، وسأله أن يحمله إلى مصر ، ويكون ذلك إحسانا منه إليه ، ولما انتهى شغل الأمير علم الدين حمل هذا الباب إلى مصر ، وقدمه له ، وكان عند بيدرا إلى أن جرى عليه ما جرى في قضية الأشرف ، وقُتل كلاهما وتسلطن كتبغا ، وشرع في عمل هذه المدرسة ، فأخبره من كان يعرف هذا الباب أنه عند ورثة بيدرا وأنه معدوم المثل ، فسأل كتبغا ورثة بيدرا عن ذلك . فأحضره إليه وأمر بوضعه بابا للمدرسة ، ولما اتفق لكتبغا ما اتفق ، وقدم [الناصر محمد ^(١)] إلى مصر اشتراها القاضي زين الدين المسلكي بطريق الوكالة عن السلطان الناصر ، وشرع في استكمال عمارتها [٣١٥] ، وشرع في شراء أملاك ليوقفها عليها ، فن حملتها قيسارية أمير على بالشرايشيين . والرَّبع المعروف بالدهشة ، وحوانيت ^(٢) بباب الزهومة ، والحمام المعروف بالفخرية بجوار السيفية ، ودار والدة السلطان قلاون ، والحمامان اللتان تعرفان بالشيخ خضر ، وخان الطعم بظاهر دمشق . ^(٣)

ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رَمَيْثَة وعز الدين حمَيْضَة

ولدى الشريف نجم الدين بن نُجَي :

ولما اتفق وصول الأمير سيف الدين برلغى الأشرفي من الججاز الشريف ،

(١) [] إضافة للتوضيح .

(٢) الدهشة أو الدهشة — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٠ .

(٣) انظر ملخص كتاب الوقف الخاص بالمدرسة الناصرية في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ .

ورقة ٣٤١ ب وما بعدها ، والمنشور بالملحق رقم ١٧ بالجزء الأول من كتاب السلوك ص ١٠٤٠ —

أخبر عن أميري مكة أبي الغيث وأخيه عطيفة بأنهما عاجزان وليست لهما حرمة ، وأن عبيدهما يشوشون على الحاج وأن الحال تقطع من مكة ، اتفق رأى الأمراء بين يدي السلطان على إحراج الشريفيين وميثمة وحميضة من الاعتقال في الإسكندرية ، وكان قد سبق سؤالهما في الإفراج عند حضور الأمراء والسلطان من الغزاة ، وأن يقيما مصر في خدمة السلطان ، ولما ذكر سيف الدين برافى ما ذكره أمر السلطان بإخراجهما ، وسيرا أمير جنندار إليهما ، فأحضرهما ، ولما قدما افتضى رأى الأمير بيبرس والأمير سلار أن يخلع عليهما وأن يلبسا الكلوات الزركش ، فامتنع حميضة من ذلك ، وقالوا له : متى خالفت ذلك رجعت إلى السجن ، فعند ذلك لبس ، وأجلسوهما فوق الأمراء لشرف نسبهما ، ثم أرسل إليهما سائر الأمراء ما يحتاجان إليه من سائر الأشياء ، وخصوصا - أحسن إليهما غاية الإحسان - سلار وبيبرس ، وكانا يركبان مع السلطان في الميدان ، وألزموا حميضة أن يلعب الأكرة مع السلطان والأمراء تلعب ، واتصل بهم اتصالا حسنا .

وقال بيبرس في تاريخه : وأنتم عليهما وأعيدا إلى منصبهما ، وعزل أخوهما عطيفة وأبو الغيث ، وسير صحبتهما الأمير عز الدين أيدير الكوندكي ، فرتبهما في الإمرة^(١) .

ذكر تجريد العساكر إلى سييس :

قال ابن كثير : وفي هذه السنة أمر السلطان بتجريد العساكر إلى سييس ، وسبقه أن طائفة من العسكر الحلبي دخلت بلاد الأرمن غارة ، فكبستهم التار

(١) انظر غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ صفحات : ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ ،

١١٤ ، النسخة الملوكة ص ١٧٤ .

ببلاد سييس وسلموا ، فجرد السلطان الأمير بدر الدين بكتاش الفخري ومعه عدة من العسكر المصرى ثلاثة آلاف ، فتوجهوا إلى دمشق ، ووصلوها ثانيا عشر رمضان ، وأضيف إليهم ألفان من دمشق صحبة الأمير بهادر آص ، وساروا ، فأخذوا معهم نائب حمص الأمير بلبان الجوكندار ، ووصلوا إلى حماة ، فصحبهم الأمير قفجق نائب حماة ، وجاء إليهم الأمير أسندمر نائب طرابلس ، وانضاف إليهم الأمير قراستقر نائب حلب ، وانفصلوا كلهم عنها ، فافترقوا فرقتين : فرقة سارت صحبة قفجق إلى ناحية ملطية وقلعة الروم ، والفرقة الأخرى صحبة قراستقر ودخلوا الدررندات ، وحاصروا تلّ حمدون ، فتسلموه عنوة في الثالث عشر من ذى القعدة ، بعد حصار طويل ، ووقع الاتفاق مع صاحب سييس على أن تكون للمسلمين من نهريجهان إلى حلب ، وللأرمن من النهر إلى ناحيتهم ، وأن يجعلوا حمل سدين ، ووقعت الهدنة على ذلك بعد [٣١٦] ما قتل خلق كثير من أمراء الأرمن ورؤسائهم .^(٦)

(١) يذكر ابن أيبك أن الخروج من مصر كان في « العشرين من شهر رمضان المعظم » —

كنز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) هو أسندمر بن عهده الكرجي ، نائب طرابلس ، ثم حلب ، والمتوفى سنة ٧١١ هـ /

١٣١١ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

(٣) هو قراستقر بن عهده المنصوري ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي .

(٤) الدررندت — الدررندات : لفظ فارسي من معانيه : المضائق والطرققات ، والمعابر الضيقة — Dozy .

(٥) « ثالث وعشرين » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١١١ .

« في ثالث ذى القعدة » — في البداية والنهاية .

(٦) ورد هذا الخبر لمخصا في المطبوع من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٨ — ٢٩ .

وقال النويري : وتأخر بدر الدين بكتاش في حلب عن هذه الغزوة لمرض عرض له . وإن تل حمدون لما فتحوها كان بها جماعة من نواب القلاع المجاورة لها لقبض مال ، فلما أطلقهم المسلمون وصل رسول صاحب سيس يقول : إن هؤلاء الذين بتل حمدون هم ملوك القلاع ، وكلما أردت بذل الطاعة وإرسال الجسول للسلطان خالفوني وعصوني ، فإن أتم مسكتموهم مسلموا إليكم القلاع والأموال . فأرسل الأمراء من أدركهم قبل وصولهم إلى مأمهم وكانوا ثمانية^(٢) ، فقتلهم إلا واحدا اسمه السرماق صاحب قلعة نُجمية ، فإنه لما شاهد الموت أسلم وقال : أنا في خدمة السلطان الملك الناصر ، وأنا أسلم قلاعي إلى السلطان ، والتزم له فتعح سيس بالفى فرس ، فعادت العساكر إلى مصر ووصلوها في المحرم سنة أربع وسبعائة .

وقال صاحب التزها : ولما تأخر بدر الدين أمير سلاح في حلب لمرض عافه عن الذهاب مع العسكر أرسل طلبه صحبة ولده ، ودخلت العساكر إلى بلاد سيس وأحرقوا الضياع ، وأحرقوا جميع المزارع ، وأسروا أهلها ، وبلغهم أن قلعة تل حمدون قد تجع فيها جماعة كثيرة من الأرمن ، فنزلوا عليها وأقاموا أياما في حصارها إلى أن فتح الله عز وجل وتسلموها بالأمان ، وكان فيها ثمانية من ملوك الأرمن أصحاب القلاع ، وكانوا قد أتوها على سهيل زيارة كنيسة فيها ، فبلغهم وصول العسكر ، فخافوا النزول منها واستامنوا ، فأعطاهم الأمراء أمانا وأمهلوهم يومين ، فبلغ ذلك صاحب سيس ، فصعب عليه ذلك لكون مثل هذا الحصن

(١) « بقزة » — في كوز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) « ستة ملوك » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

(٣) « فضربت رقاب الملوك الخمسة » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

يخرج من يده بمكيذة فعلمها الأرمن ، فأرسل قاصده إلى نائب حلب ، وجرى ما ذكرناه آنفا .

ذكر وفود جنكلى بن البابا أحد مقدمى التتار إلى السلطان :

قال ابن كثير: وفي هذه السنة ورد إلى الأبواب الشريفة الأمير سيف الدين جنكلى بن شمس الدين المعروف بابن البابا ، أحد مقدمى التتار ومعه حريمه وألزامه^(١) عدتهم أحد عشر نفرا منهم أخوه نيروز ، فأقبل عليه السلطان وأمره طبخا ناة ، ثم نقله إلى أمير مائة ، وكان مقام المذكور ببلاد آمد ، وكان يكتب السلطان بالنصيحة ، فلهذا عظم شأنه^(٢) .

قال صاحب الزهرة: وفيها ورد مملوك نائب حلب وعرف السلطان أن جنكلى ابن البابا نائب رأس العين سير إليه وكاتبه في الدخول إلى مصر ، فكتب السلطان إلى نائب حلب بالركوب إليه وتلقيه والإكرام إليه ، وكذلك كتب لنائب دمشق وأن يجهز له الإقامة .

وفي ثالث ذى الحجة منها : قديم جنكلى المذكور، وكان قد جهز حاله وهو في بلاده إلى أن اتفق موت قازان وبلغه ذلك ، فوجد الفرصة فركب بمن معه من ألزامه وأقاربه ، وأخذ كل ما عن عيسى ، وركب على نية اقتقاد ما حوله .

(١) « بدر الدين جنكلى » في السلوك ج ١ ص ٩٥٠ ، وتوفى الأمير جنكلى سنة ٥٧٤٦ هـ /

١٣٤٥ م — المنهل الساقى ج ٥ ص ٢٢ رقم ٥٨٦٤ .

(٢) « روى صحبته نحو من عشرة » — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩٠ .

(٣) « وأعطاه مائة فارس » — التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

من البلاد التي يتولاها وقصد الفرات وعدى ، وبلغ ذلك نائب حلب ، فكتب إلى هسنى وتختنا وسائر النُواب بالركوب إليه وإكرامه ، وعند وصوله إلى حلب تلقاه نائبها وإكرامه ، وكذلك نائب دمشق إلى أن [٣١٧] وصل إلى مصر ، وركب الأمير ركن الدين بيبرس إلى لقائه ومعه سائر الأمراء إلى قبة النصر ، وأحضره بين يدي السلطان ، وبأس الأرض ثم يده ، فقربه وتحدث معه ، ووعده بكل خير ، ورسم له أن يسكن في القلعة ، وعند استقراره رسم للأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري أن يذهب ثانيا إلى صنفد ورسم بإقطاعه لجنكلى المذكور ، وكتب له زيادةً على ذلك مائة ألف درهم ، ورسم للأمير على أخو قطلوبك بعشرة ، ولنيروز الذي جاء معه مقدمة .

قال ابن كثير : وفيها وصل أيضا الأمير بدر الدين بأهله من آمد ومعه جماعة إلى مصر ، فأقبل عليهم السلطان وأحسن إليهم^(١) .

ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى :

قال ابن كثير^(٢) : وفيها وصل رسول من جهة الريداكون البرشونى^(٣) ، أحد ملوك الفرنج ، برسالة تتضمن الشفاعة في النصارى الذين بمصر ليجروا على عوائدهم ، وينعم عليهم بفتح كنائسهم ، فقبل شفاعته وفتحت لهم كنيسة بالقااهرة : كنيسة للعاوية بحارة زويلة ، وكنيسة بالبندقانيين لللكية ، وعاد الرسول إلى بلاده ، وسير صحبته نحر الدين عثمان الأفرجى ، فلما وصلا إلى إسكندرية وركبا

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧٩ .

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٣) المقصود ملك أرجوة ، وكانت عاصمته برشونة .

منها في البحر تفاوضا مفارضةً أدت إلى أن رسول البرشوني طرح عثمان من المركب إلى القارب الذي خرج من الميناء ، فشيعةهم هو وقلمانه ، فأقلع من فوره ، فرجع نغر الدين عثمان إلى مصر .

وفي التزمة : وصل رسول البرشوني ومحبته هدية حسنة خارجة عن عادته ، فإن تناهى في التحف والأشياء المفتخرة من المصاغ والبسور والذهب للسلطان وأرباب الوظائف من الأمراء وغيرهم ، فأعجب السلطان والأمراء ذلك ، وكان في كتابه سأل أن يحضر إليه رسول من جهة السلطان فإنه اختار أن يشافهه ، فرسم بجهيز نغر الدين عثمان استادار الأمير عن الدين الأفرم ، وكان قد تأمر وولى ولاية القاهرة أياما وعزل ، فتجهز وأولع في الطمع حتى اقترض على ذمته نحو ستين ألف درهم غير ما كان في حاصله ، واشترى أصنافا كثيرة من أصناف صالحة لتلك البلاد ، ولما فرغ الرسل من التجهيز تمثلوا بين يدي السلطان وباسوا الأرض ، وأخرجوا في ذلك الوقت مطلقا صغيرا وقالوا للترجمان : إن الملك كان أوصى إليهم أن السلطان إذا قضى حاجته في الكنائس تُخرج هذا اللطف ونعطيته ، وإن لم يجب إلى ذلك فلا تعطوه ، فلما قرئ على السلطان وجد في ضمنه أنه طلب بعض الأمري المحبوسين في مصر ، وذكر أن أباه وأمه قد توفيا ولم يبق فير أخته ، وأنها قد دخلت على زوجته أن تسأل صدقات السلطان أن يجمع بينها وبين أخيها ، فرسم السلطان أن يفك قيد هذا الأسير المطلوب ويسلم إليهم ، ثم كتب لمتولى الإسكندرية بإكرامهم وتسفيرهم ، ولما وصلوا إلى إسكندرية باتوا تلك الليلة على نية السفر ، وعند طلوع الشمس تغير الهواء وأعاقهم عن الخروج من الميناء ، وعندما تضحى النهار وقعت بطاقة : إن كانت الرسل قد سافروا تحيلوا

على ردهم [٣١٨] إلى إسكندرية إن أمكن ذلك ، وإن كانوا ما سافروا عرقوهم
وخذوا منهم ذلك الأسير الذي فكَّ قيدهُ وسَلَّم إليهم ، وأحضره إلى مصر ، ويأذن
السلطان بعد ذلك للسفر .

وكان الموجب لذلك أن هذا الأمير لما طلب من بين الأمراء كان قد
حصل بينه وبين أحد منهم كلام أوجب التباغض بينهما ، اجتمع بمشدة الأمراء
وصرفه أن له نصيحة يريد أن يُسديها للسلطان ، فعرف المشد بذلك للأمراء
وبلغوا السلطان فطلبه ، فلما حضر قال : إن هذا الأسير الذي شفع فيه صاحب
برشونة وأجاب إليه السلطان ابن ملك كبير في البلاد ، وله مال عظيم ، ولو طلب
السلطان منه ملء مركب ذهباً أعطاه وأعطى أضعافه . فقيل له : كيف أصل أسير
هذا وما جرى عليه ؟ فقال : هذا كان قد حضر بمركب تجارة إلى مدينة طرابلس
وأخذ منها متجراً عظيماً ، وتردد إليها مرات ، وكان يتردد أيضاً إلى جزيرة أرواد
لما كانت عامرة ، وجعل له فيها حواصل كثيرة ^(١) ، ولما أخذت جزيرة أرواد
واستولى عليها المسلمون كان هو مقيماً فيها ، وأخذ مع جملة الأمراء وقال :
أنا أعرف بلده وأعرف أباه وأمه وما هو عليه من الدنيا الواسعة وأنا أسرت
معه ، وتم الأمر علينا إلى هذه الأيام ، ولما بلغ والده أن ابنه في قيد الحياة
وأنه أسير عندكم ، فتجمل ودخل على صاحب برشونة وقدم له هدية عظيمة ،
وهو الذي أقام بجميع ما جهزه إلى للسلطان من عنده ما قيمته أربعون ألف دينار ،
وكتب صاحب برشونة إلى السلطان بسبب الكنائس وما كان قصده لإخلاء
هذا الأسير ، ولما جعل ذكر الكنائس حجةً وسُلماً إلى وصول قصدهم .

(١) الحاصل : في العمارة المملوكية تدل على معنى : مخزن أو حانوت - انظر : المصطلحات

فمعد ذلك كتب بطائق إلى متولى الإسكندرية ، وسيروا بعدها البريد ، فسبقت البطاقة ، وأراد الله عز وجل أن لا يبلغهم آمالهم ، وفسدت الریح إلى أن أدركهم الأمر ، فركب متولى إسكندرية في الحال وأخذ الأسير منهم وأعادهم للقيد ، وسيره صحبة البريد إلى مصر ، وعرف رسول صاحب برشونة أن السلطان علم خبر هذا الأسير ورسم أن يرجع إلى مكانه ، وسافروا أتم ، فلم يتمكنهم الكلام بعد ذلك ، وعلوهوا أن الذي جاءوا بسببه لم يتم لهم ، وخشوا عاقبة أمرهم ، فأقلعوا من وقتهم وسافروا .

ولما بعدوا عن إسكندرية تشاوروا فيما بينهم في أمر الرسول الذي معهم من جهة السلطان ، فاتفقوا على أن يأخذوا جميع ما معه من جهة السلطان ، ثم يقتلوه ويسافروا ، فتصدى شخص من عقلائهم فقال : قتل الرسول ليس بجيد وأيضا إذا قتلناه نخشى عاقبة ذلك ، وربما يصعب ذلك على الملك أيضا ، وصاحب مصر لا يعاند ، فعند ذلك اقتضى رأيهم أن يأخذوا جميع ما معه ويردوه إلى إسكندرية ، ولما انتظم الأمر بينهم على ذلك قاموا إليه وأخذوه وحده ووضعوه في قارب ، وكان رجلا ضخما وقالوا له : رُح إلى مكان جفت منه ، فلو كان قتل الرسول جائزا لقتلناك ورميناك في البحر ، فسألهم أن يردوا عليه شيئا من ماله فإنه أخذه بالدين ، فأبوا أن يردوا عليه شيئا ، وقالوا : هذا بعض ما جئنا به إلى ملككم ، وأقلعوا ، ورجع هو بالقارب إلى [٣١٩] الإسكندرية وليس معه سوى ما عليه من القماش ، فجهزه متولى الإسكندرية إلى القاهرة ، وكتب إلى السلطان وعرفه بخبره ، ولما وصل إلى مصر دخل إلى الأمراء وشكى حاله فقال : إنى تداينت أموالا كثيرة على ذمتي وأخذ جميعها ، وبكى بين أيديهم ، فكان جواب سلاّ : نحن سيرنا رسولا ما سيرنا تاجرا ، وأرسلوا إلى متولى

الإسكندرية وأمروا له بأن يحتاط على من عنده من الإفرنج التجار وغيرهم من برشونة ، وإن لم يكن عنده أحد منهم يتقرب حضورهم ، فإذا حضر أحد منهم يعرف الأبواب الشريفة بذلك .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه ولد للملك الناصر ولد من زوجته أردكين خاتون بنت الأمير سيف الدين توكية الساجدار الظاهري ، وسماه ملياً ولقبه علاء الدين ، ثم لقب بعد ذلك بالملك المنصور ، وكانت هي زوجة أخيه الملك الأشرف رحمه الله .

وقال صاحب النزعة : وعملت له الأمراء مهما كبيرا وفرحوا به ، وقصد السلطان أن يقيم عنده المغاني سبعة أيام فلم يوافقهم الأمراء على ذلك وعملوه يوما واحدا .

ومنها : أنه ارتفع سعر الغلال بالديار المصرية فبلغ الأردب من القمح إلى أربعين درهما فما فوقها ، ثم أخذ في الانحطاط .

ومنها : أنه وقع الموتان في الحيوان بحلب والشام وأعمالها ، فقيل : إن الذي نفق منها يناهز ثمانين ألف رأس .

قال بيبرس : ووصلت ريح الوباء التي أصابتها إلى الديار المصرية ، فنفق من خيول العسكر شيء عظيم .

ومنها : أنه وقع ببلاد قاقون وغزة والساحل وما حولها جراد لا يحصى كثرة فجمع الفلاحون منه شيئا كثيرا ، ولم يؤذ الزروع وغيرها .

ومنها ما قال بيبرس في تاريخه : وفي هذا العام شمئني الإنعام بأن رُشِئتُ
بمحل الجُتْر السلطاني في المواكب ، وهي وظيفة معزوقة بذوى المراتب ، فشكرت
الله تعالى على ذلك .^(٢)

ومنها : أن القاضي صدر الدين بن المرغل قدم من دمشق إلى القاهرة ،
ومعه كتاب نائب الشام إلى الأمير ركن الدين بيبرس ، والأمير سيف الدين سلاار
نائب السلطان ، بسبب وظائف كانت بيده وخرجت عنه ، وكان هذا الرجل
مشهورا بالفضيلة ، والشعر الحسن ، والمناذمة الحسنة ، وله شهرة بشغفه
الشراب ، ومنادمة الأكاير ، وبهذه الأشياء اتصل بنائب الشام حتى كتب
معه في حقه ، ولما اجتمع بالأمير بيبرس اتفق مبيته عنده تلك الليلة .

قال الراوي : فحكى لي شمس الدين الباخى المؤذن شيئا من بعض لطائفه ،
أنه لما بات عند الأمير بيبرس تلك الليلة أحضر إليه الأمير بيبرس بعد العشاء
سلطانية كبيرة ملانة بالسكر وماء الليمون مع بعض السقاة ، وكان ذلك الساقى
تركيا صاحب وجه حسن ، ولكنسه كان أجرودا كبيرا في العمر ، فلما ناوله
المشروب أخذه منه وبهت في وجهه زمانا ، ثم التفت إلى وقال : يا شمس الدين
إن هذا شاب مليح . قال : فقلت له : يا مولانا لا يغرك نظر الشمع ، هذا كبير
ولكنسه أجروود ، ومع ذلك يا مولانا هو رجل مأبون ما منه خلاف ، فقال :
وإلى الآن ، قلت له : نعم ، فشرب منه ، فأنشأ يقول :

شاب قلبي بشاب من سنى البدر أوجه

كلما شاب ينحنى بيض الله وجهه

(١) حرق الخبز ، حبسه ، والمقصود أن هذه الوظيفة لا يتولاها إلا ذو المراتب .

(٢) انظر التحفة الملوكية ص ١٧٥ .

[٣٢٠] ثم أنه حصل له ما طالع به نائب الشام ، فكتب له توقيع بالمدراوية ، ودار الحديث ، وخطابة الجامع الأموي والإمامة ، ثم سافر إلى دمشق ، وأوقف نائب الشام على توقيعته ، فعلم عليه ، وكان الخطيب إذ ذاك الشيخ شرف الدين الفزاري ، وكان قد تولى الخطابة بحكم وفاة الشيخ زين الدين الفارق .

وكان الناس فرحوا بتولية الشيخ شرف الدين الخطابة لكونه من أهل الصلاح والدين والعلم ، فلما بلغ أهل دمشق أن صدر الدين المذكور قد تولى هذه الوظائف المذكورة تعصبوا عليه ، واتفقوا أنه إذا حضر وأراد أن يخطب لا يصلون وراءه ، وكان حضوره من القاهرة يوم الأربعاء ، فذهبوا عليه إلى أن كان يوم الجمعة ، اجتمعت أكابر دمشق مثل : كمال الدين ابن الزمكاني ، وإمام الدين القزويني ، وعلاء الدين بن العطار ، والشيخ علي الكردي ، والشيخ تقي الدين بن التيمية ، وأصحابه ، وقاضي الشافعية ، وقاضي الحنفية ، ومنعوا الناس عن سماع خطبته والصلوة خلفه ، وكان نائب الشام ركب إلى الجامع للصلوة ، فرأى المدينة قد انقلبت إلى أن دخل الجامع ، وخرج الشيخ صدر الدين وهو لا يلبس حلة الخطابة ، وما لحق أن يصعد المنبر حتى صاحمت الناس في وجهه ، وخرجت جماعة ، فخرجوا من الجامع وهم يصيحون ويقولون : أين الإسلام ؟ كيف يجوز أن يكون هذا الرجل خطيب المسلمين وإمامهم ، وصدر الدين لم يعلم ما يقال من قوة غلبة الناس والصياح ، وما صدق نائب الشام فراغه من الصلاة وسكون الحال حتى خرج وركب إلى دار السعادة ، فحضرت إليه القضاة وابن تيمية والمشايخ ، وقد نظموا محضراً على صدر الدين ، وشهدوا عليه فيه أنه رجل فاسق يشرب الخمر ، وأن الصلاة خلفه لا تجوز ، وقرئ المحضر بمحضرتة .

ورأى نائب الشام أنه لا يقدر على دفع هؤلاء ، وعرف أن هذا الأمر لا يتم لصدر الدين ، فشى في طوعهم ، وقال : أنا ما وليت هذا الرجل ، وإنما جاب توقيعاً سلطانياً ، وأنا امتثلت ما رسم به ، وعلمت على توقيعته ، وأنا أطالع السلطان فيه ، فهما رسم به اتبعناه ، وكتب من وقته وصرف للسلطان وللأمرء ما وقع من الأمر ، وبقي صدر الدين^(١) يصل بالجامع ، ولكن أكثر الناس لا يصلون وراءه ، ويصلون في الكلاسة وغيرها إلى أن ورد الجواب أن يتبع ما يقوله القضاة وأهل الشرع ، فإذا لم يختاروا صدر الدين يستقر من كان قبله ، فطلب نائب الشام أكابر دمشق والقضاة ، واستقر بشرف الدين الفزارى في الإمامة والخطابة ، وهرعت الناس إليه ، وكان حسن الصوت ، فخطب خطبة في العزل والولاية ، وكان يوماً مشهوداً .

ذُكر ما اتفق لناصر الدين الشيعي مع الدواوين وتوليته الوزارة :

كان ناصر الدين هذا متولى القاهرة ، ثم انتقل إلى ولاية الجيزية ، ففي ولايته على الجيزية تعاظم على الوزير وعلى المباشرين لقوة حرمة ، وما كان أحد منهم يجسر عليه ، وقل متحصل أرباب الأفلام في أعمال الجيزية ، فاتفق رأيهم مع الوزير [٣٢١] أن يثبتوا في حقه وفي حق ممالئكه أموالاً سلطانية ، فسعى الوزير عند نائب السلطان سلار في أمره ، لأنه كان يعلم أن سلار يكره ناصر الدين الشيعي ، فقرر معه أن يحضر الأمر عند النائب ، ويحضر المباشرون ، ويطلبون ناصر الدين وينظرون في أمره ، فلما أصبحوا طلبوا ناصر الدين وسائر الدواوين

(١) « صدر الناس » — في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) « ويطلبوا » في الأصل .

(٣) « وينظروا » في الأصل .

والنظار ، وشرعوا في المحاققة ، وكان التاج الطويل مستوفى الدولة حاقق معه كثيرا ، وكلما سألوه فصلا من الأموال أجاب عنه ناصر الدين ، وإذا أنكروا المصروف أخرج لهم خصمه بالشواهد ، فأبطل كلامهم وأدحض صحتهم ، فتزايد الكلام بينهم إلى أن قال التاج الطويل : يا ناصر الدين مال السلطان ما يؤخذ بالفجور . فقال ناصر الدين : ويك أتم أكلتم مال السلطان ، وأنتم تقاسمتموه ، ثم نهض واقفا ، ثم قال للأصراء : وحق نعمته السلطان هؤلاء هم الذين أكلوا مال السلطان ، فسلموني إليهم أخذ منهم ثلاثمائة ألف دينار للسلطان ، واكتب خط يدي بذلك . فقال له التاج الطويل : يا ناصر الدين بقيت تأمر وتنهى ، لو طلعت رأسك إلى السماء أنت عندى ضمان^(١) بتقارير مكتوبة عليك مثل سائر الضمان ، فلما سمع بيبرس بذلك غضب فقال : والله ما كفى كذبكم حتى تجعل أميرا من أصراء السلطان مثل الضمان الذي يا كل المقارع ؟ ، والله ما يا كل مال السلطان غيركم يا مناحيس يا كلوب ، فنهزه وأشار بقيامه من المجلس .

وكان في المجلس من الأصراء : الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير برلغى ، والبغدادى ، وأبيك الخزندار ، وبكتمر الخزندار ، وغيرهم ، فلما رأوا أن بيبرس مال عليه ، وشد من ناصر الدين ، مالوا معه عليه ، وشدوا من ناصر الدين ، ثم التفقت إلى ناصر الدين وقال له : اعلم ما تقول إنك تحمل من جهتهم المبالغ الذى ذكرته . قال : نعم يا خوند وأكثرمما قلت ، ثم قال الأمير بيبرس للوزير

(١) الضمان ، المتلزم الذى يتولى لحسابه جمع ضريبة أوكس ، ويضمن في مقابل توليه ذلك مبلغا من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات محددة كل سنة — المراعظ والاعتبار ج ١ ص ٧٩

والحجاب : اجمعوا جميع الدراوين وساموهم له يفعل فيهم ما يختاره ، ويُطالبهم بالحساب والمال ، وإذا لم يقم بالذي قاله أخذته من اجنابه .

وما بقى مستوفى ولا كاتب ولا متصرف ولا معين ولا مشد حتى سُلم إليه ، غير القاضي تاج الدين بن السنهورى ، والقاضى شهاب الدين بن الواسطى ، فإنهما كانا ناظرين في ذلك الوقت ، وكانا محترمين لأمانتهما .

ولما جمعهم ناصر الدين عنده طلب منهم حساب ثلاث سنين ، ورسم عليهم ، وضيق عليهم ، وخصوصا على التاج الطويل فإنه أهانه ونكل به ، فما مضى عليهم أيام يسيرة حتى أظهر في حقهم أموالا كثيرة من حاصل الأهرام والقنود والدواليب وغيرها ، وعرف الأمرء بذلك ، وقام معه ابن سعيد الدولة وعرف الأمير بيبرس في الباطن أن ناصر الدين ظهر عليهم ، وكان كلامه عند بيبرس مقبولا ، فتحدث بيبرس مع سلال والأمرء ، وشكر من فعل ناصر الدين ، فرسموا له باستخراج الأموال منهم وعقوبتهم ، فعند ذلك شد عليهم ناصر الدين ، فشرعوا في تحصيل الأموال وتبع موجودهم ، ثم سعوا عند أكابر الأمرء حتى دخلوا على ناصر الدين [٣٢٢] بأن يُلطف في أمرهم ، وحذره بعض الناس أيضا حاوية أمرهم ، وعرف ناصر الدين للأمير بيبرس أنه حمل من جهتهم لبيت المال ثلاثمائة ألف درهم ، وهى التى وجد لهم .

فحاصل الأمر لما كثر عليه الشفاعات رسم بالإفراج عنهم ، وأعيدوا إلى مباشراتهم ووظائفهم ، وكان الوزير هو الأمير عز الدين البغدادى ، وكان بينه وبين ناصر الدين وقعة كبيرة بسهب المباشرين وما جرى عليهم ، وأراد أن يعزل نفسه عن الوزارة ، ولم يجد سهيلا لذلك ، غير أنه سأل أن يحج في خدمة

الأمير سيف الدين سلار، وكان سلار في تجهيز الحج ، فأجيب إليه ، فعلم ناصر الدين بذلك فسعى بواسطة الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وسيف الدين برلني ، وسيف الدين بينجار، وبالأمراء الذين يُسمع كلامهم عند سلار ، وأهدى إلى كل واحد من هؤلاء ما يناسبه ، وحصل لهم بلاد في الجزيرة^(١) بالإجارة من ديوان السلطان ، وعمل لهم سواقى وغير ذلك ، حتى ملأ أعينهم ، ثم استعمل الأكواز الفضة والذهب ، والسلاسل الذهب والفضة ، وما يناسب سفر الحاج لمثل سلار نائب السلطان، وحصل « .. » ، وكان في ذلك الوقت لا يوجد، وغير ذلك من الأشياء الحسنة وقدم الجميع لسلار .

وكان سلار يكرهه لقربه من بيبرس وتعرضه للأمرء ، ومع ذلك لما نظر إلى ما قدمه أعجبه ذلك ، وأراه البشاشة والقبول ، وشكره على ذلك ، ثم بعد أيام خاطبه الأمير سيف الدين برلني ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وغيرهما ، وقالوا : يا خونند من تعملون وزيرا وأتم تسافرون بخير وسلامة . فقال : النظار يتحدثون إلى حين نعود من الحج . فقال بكتمر الجوكندار : أنا أعرف واحدا يصلح للوزارة . فقال : مَنْ ؟ قال : ناصر الدين الشيخي ، فلما سمعه أحمرو وجهه وظهر فيه الغضب . وقال : يا أمير ما يكفي ما سمعنا في حقه حتى نعمله وزيرا .

وبقى الأمير على ذلك إلى أن خرج الحاج ، وتأخر الأمير سلار خلف الحاج قليلا ، ففي يوم خروجه جاء إليه الأمير برلني ، وبكتمر الجوكندار ، وطفلق ،

(١) « ... » موضع كلمة غير مقررة « وعمل للأمير سلار من آلات السفر شيئا كثيرا »

في السلوك ج ١ ص ٩٥٤ م

وتباكّر ، وجماعة آخرون من الأمراء ، وسألوه أن يقبل شفاعتهم ، وتولى ناصر الدين الوزارة إلى أن يحضر الأمير من الحجاز ، فإذا حضر بنحير وسلامة ووجده قد حصل من الأموال ما يُرضيه يُبقيه وإلا فعل فيه ما يختاره ، فقام برلني وباس يده ، وكذلك الجوكندار ، وماعدتهما الأمراء الحاضرون ممن كان يتمصب لناصر الدين ، فعلم الأمير سلاّر أنه لا يمكن ردّ كلامهم ، ولا يُقيد التعال بعد وقوف هؤلاء ، فأجاب إلى سؤالهم ورسم بكتابة توقيعه ، وأحضره ، وباس يده ، وما جاء آخر النهار حتى كُتبت التوقيع^(١) ، وفُصّلت له الخلعة ، ولما أحضر وا توقيعه قام الأمير سيف الدين برلني وأخذ الدواة ، [٢٢٣] وأخذ الأمير بكتنمرا الجوكندار المرملّة ، والأمير سلاّر ينظر إليهم وهم معتنون بأمره ، ولكن قلبه يكره ذلك ، فعلم على توقيعه وألبسوه الخلعة ، وحضر ليبوس يده ، فالتفت إليه والأمراء حاضرون وقال له : اسمع يا ناصر الدين أنا أقول لك قدام هؤلاء الأمراء : تعرف أش كنت وأين وصلت ؟ وما أوصلك إلى هذه المنزلة سيفك ولا رمحك ولا فروسيتك ؟ وإنما أوصلك شطارتك ومعرفتك وأمانتك ، وأنا ما يمكنني أن أخالف هؤلاء ، وإياك إذا حضرت من الحجاز أسمع عنك أنك ظلمت أحدا من الرعية ، أو جددت ظلما ، أو أحدثت حادثا ، أو خنت في مال السلطان ، فأسلع جسد جنبك بالمقارع . فقال : يا خوند : ما يكون إلا ما يُبيّض وجهي عندك ، وباس يده ونرج من عنده ، وهو طائر من فرحه بما نال ، وما علم أن ليس لارتقاء هذه الدرجة بقاء ، ويصير ذلك التمتع إلى شقاء ، وكل من تعدى درجته سقط ، ومن استعلى على أبناء جنسه هبط .

(١) «يوم الإثنين سابع عشر شوال» — في كز الدرر ج ٩ ص ١١٤ ،

وقال الشاعر :

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلِيَاءَ وَلَمْ يَكِ أَهْلُهَا تُرَجَّلُهُ الْأَيَّامُ لَوْ كَانَ رَاكِبًا

قال الراوى : ولما خرج ناصر الدين من عند سلار نظر إليه من ورائه نظر المغضب ، ومسك لحيته بيده وقال : يا قواد إن عشت ورجعت إن لم أقتلك تحت المقارع فلا يكون اسمى سلار .

ثم إن ناصر الدين جلس فى دست الوزارة وحكم ، وركب فى اليوم الثانى فى موكب عظيم ، ثم طلب سائر المباشرين والولاة ، فمزل ناسا وولى آخرين ، ومدحته الشعراء مثل شهاب الدين الأعزازى ، وشرف الدين القدسى ، وغيرهما ، فأحسن إليهم ، وكان فيه كرم وأريحية ، وسكن فى دار الحاج بهادر آص المجاورة لمشهد الحسين رضى الله عنه ، لأنه كان تزوج بزوجته ، وكان إذا نزل من القلعة ينزل فى حفدة^(١) كثيرة ، وجميع أرباب الوظائف فى خدمته إلى أن يصل إلى داره ، وكانوا يترجلون له من بعيد حتى صرّ الدين الأشقر مشد الدواوين ، والأمير بدر الدين المحسنى متولى القاهرة ، وكل منهما يعضده ويُنزله ، ولا يلتفت إلى أحد منهم ، وكان يفعل فعل من لا يفكر فى ما قبله ، ومن غرّ بدنياه وسلامته ، وسنذ كراما جرى عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طولون بن جنكزخان

فى الثالث عشر من شوال منها :

قال بيبرس فى تاريخه : وفيها ، أى فى سنة ثلاث وسبعائة ، انفقت وفاة

(١) حفدة = خدام — لسان العرب ،

(١) قازان ملك التتار بمقام جبل من نواحي الرمي ، وذلك أنه لما بلغه انكسار جيوشه ، واقتناص وحوشه ، فاعتورته الهموم ، واستولت عليه الغموم ، ثم وصلت إليه صُبات^(٢) عسكره المغلول ، مشمولة بالذلة والنحول ، فسقط في يده ، وقت ذلك في عضده ، فمرض بعمى حادة ، كان بها الحتام موصولا ، والحشف مقرونا ، فمات مكودا ، وما نال مقصودا ، وأدركه الردى ، وكفى الله شر العادي والعدى ، وكانت مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر .

[٣٢٤] وقال ابن كثير : توفي قازان بالقرب من همدان ونقل إلى تربته بتبريز ، بمكان يُسمى بالشام ، ويقال : إنه مات مسموما ، والله أعلم .

وفي نزهة الناظر : لما حصل من كسر عسكر قازان ما حصل ، وما هدم من أمرائه وأكابر المغل لم يتق ينظر إلى وجه بقية أمرائه ولا يتحدث معهم ، وهزل نفسه عن النوم مع أزواجه ، وصار كلما ركب يجد في أي مكان يجوز عليه أو ينزل عزاء وبكاء وتعديدا على من عدم من أهله ، واشتاع بين نساء المغل أن قازان هو الذي قتل هؤلاء لأنه ما كانت عادة المغل أن يدخلون الشام بغير ملك ، ومتى كان للغل مادة بالدخول إلى بلاد الإسلام .

(١) قازان ، أرفازان ، وقيل محمود ، بن أرغون .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ٣١٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٧ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٦ ، التحفة الموكبة ص ١٧٤ .

(٢) صبات ، جمع صبة : وهي الجماعة من الناس ، أو القطة من الخيل — لسان العرب .

(٣) جاز المكان : سار فيه — لسان العرب مادة جاز .

واتفق في هذه الأيام وصول خبر من كيلان أن نائبه قطلوشاه قتل هو واميران معه من أمراء المغل وجماعة من الذين كانوا معه ، فازداد نارا على نار وحرقة على رقة ، ولا سيما اشتاع الخبر بين نساء المغل وبقية العسكر أن أحدا من ملوك المغل لم يظفر بأخذ هذا المكان ، وكانت مادة الملوك من المغل إذا أرادوا هلاك أحد من أمرائهم أرسلوه إلى هذا المكان ، فلا بد وأن قازان سير قطلوشاه إلى هذا المكان ليقتل هناك والجماعة الذين معه ، ولما سمع بذلك قازان ازداد غيظا في نفسه وانطلقت نيران في كبده بسبب ما اتفق لهما كره ، وبقي متحميرا لا يدرى أى جهة يقصد إلى أن قوى عزمه على جمع العساكر ليغزو بلاد الإسلام ، ثم يتوجه إلى بلاد كيلان ، وطلب وزراءه وأمرهم أن يخلصوا أموالا لأجل النفقات .

ولما سمع الأمراء بذلك أرادوا أن يسألوه أن يؤخر الغزاة في هذه السنة ، ولم يجسر أحد على الكلام معه .

ووجد قازان في نفسه من الانحصار وضيق الصدر ، فطلب حكما له وعرفه بحاله . فقال له : إنه يصلح للركوب والتتره ، وأمر بالتجهز إلى الرى ، وما وصل إليها إلا وقد أحس في جسمه بالألم .

فمن الناس من أخبر أنه مات من دُبلة على قلبه .^(١)

ومنهم من أخبر أن أمراء المغل اتفقوا مع امرأة غازان على إهلاكه وقالوا لها : إن الملك يريد إفتاء المغل ، ثم يدخل عسكر مصر وسلطانها إلى هذه البلاد ويخر بوها ، وإن القصاد حضروا من مصر وعرفوهم بذلك ، وإن سلطان مصر عزم

(١) الدبل : القم من الأزيد — لسان العرب « د ب ل »

على أن يفعل بهذه البلاد ما فعله قازان ببلادهم ، وجّهزوا لها فصوصا مشمئة وجواهر مقومة على أن تسقيه شيئا يمرضُ به ، ليشتغل بنفسه عن الركوب ، ولم يزالوا بها إلى أن وافقتهم على ما اختاروا ، وكان قازان يحب زوجته محبة عظيمة ، واسمها بلغان خاتون ، فصنعت له شيئا من السموم في مشروب وسقته .

ومنهم من يقول : إنهما سمته في منديل الجماع ، فسقطت محاشمه بعد أيام . وسُهل إلى تربة كان صنعها على مرحلة من تبريز ، فسماها دمشق الصغيرة ، وعمر فيها عمارات عظيمة ، وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

ذكر جلوس نحرَبندا أخ قازان [٣٢٥] في السلطنة بعده :

قال بيبرس في تاريخه : جلس نحرَبندا أخو قازان في السلطنة ، ولُقّب غياث الدين محمد ، وله من الأولاد : أبو يزيد وبسطام .

وقال ابن كثير : وكان جلوسه على سرير المملكة بتاريخ الثالث والعشرين من ذى الحجة ، ولُقّب أوبلساتو سلطان ، ولقّب أيضا غياث الدين محمد ، وخطب له على منابر العراق ، وخراسان وتلك النواحي .

وقال صاحب النزهة : وكان نحرَبندا في جهة الروم ، وكان قازان أرسل إليه ليحضر عنده ، فحضر قبل وفاة أخيه ، ولما تولى رسم لمسكره الذي جمعه قازان

(١) « هميا خاتون » - في كزالدور ج ٩ ص ١١٢ .

(٢) ويعرف أيضا باسم : خدا بنده ، ومعناه بالعربية ، عبد الله ، توفي سنة ٨٧١٦ / ١٣١٦ م .

وردت ترجمته بالمثل الصافي تحت اسم : محمد بن أرغون بن أبنا ، وانظر أيضا الدرر ج ٣ ص ٤٦٨ رقم ٣٥٢٢ ، درة الأسلاك ص ١٦٤ ، ٢٠٩ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤ : ٩ .

(٣) ورد التبر لمخسا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

أن يذهب كل أحد منهم إلى مكانه، ثم طلب وصل السلطان الملك الناصر الدين عوقهم قازان عنده من يوم أرسلهم الناصر فأكرمهم وأنعم عليهم ، ورسم بتجهيزهم ، وتجهيز رسول من جهته صحبتهم ، ليسمى بينه وبين السلطان بالود والمحبة وبرد الجواب .

ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه :

وفيها : قصد السلطان الصيد والفرجة ، وطلب الأمير ركن الدين بيبرس وعرفه أن صدره ضيق وأنه يختار أن يتصيد نحو البحيرة ، فأجاب إليه ، وسير وراء ناصر الدين الشيخى الوزير وعرفه أن السلطان يقصد الخروج إلى الصيد نحو البحيرة ، وأمره أن يُجهز الإقامات ، فقال له الوزير : ياخوندا لهذا الأمر إلا أن يخرج المملوك بنفسه بهذا السهب ، وأيضا أريد أن أكتشف أحوال الإسكندرية وما يتحصل منها ، وللسلطان فيها مصالح ، فرسم له بذلك ، وكتب لسائر الولاة بتجهيز الإقامات ، ثم خرج الوزير والمباشرون معه قبل خروج السلطان ، ووصل إلى الإسكندرية ، وخرج إليه الأمير بدر الدين أمير شكار وتلقاه ، فلم يكرمه الوزير ، ولم يرّو له وجهاً ، وكان الأمير بدر الدين هذا له حرمة عند سائر الأمراء وتقدم في الدولة ، وله وصلة بالأمير سلاتر والأمير بيبرس ، فلما رآه تكبر عليه لم يلتفت إليه ، ورجع إلى الإسكندرية ، وشرع ناصر الدين في طلب الدواوين والحساب ، وطلب التجار وقصد العسّف بأهلها ، فلم يُمكنه أمير شكار من ذلك ، وأرسل إليه ناصر الدين يقول له إن أموال السلطان ضائعة وأنت تمنعني من استخراجها ، وأرسل إليه أمير شكار يقول له : إن قصده

أن تخرب الإسكندرية وترميها في رقيتي ، فاصبر إلى أن يجيء نائب السلطان وهو الذي تسلمتُ منه هذا الثغر فيتسلمه مني .

وفي أثناء هذه المفاوضات وصل مركب من تجار الإفنج فيه بضائع كثيرة وتجارة عظيمة فيها الموجب للسلطان أربعون ألف دينار، فتحدث فيها ولم يعارضه أمير شكار فيها .

واتفق وصول السلطان على تروجة ، فطلب ابن عبادة وهو وكيل السلطان ، فقال له : أبصر لي دراهم ترسلها إلى الإسكندرية يُشترى بها هدية ، فقال يا خوند : ما ثم الآن حاصل ، فقال له : اقترض من أحد من التجار ونحن نُوفيه .

فركب ابن عبادة إلى أن وصل قريب إسكندرية ، فوجد الوزير نازلا بخيمة فما أمكنه أن يتعداه ، فنزل وسلم عليه ، فوحد به وأكرمه ، وصاله إش قصده ؟ وعرفه ما سأله السلطان ، وما هو فيه من قلة النفقة ، وحاله ضعيف ، [٣٢٦] وأن الأمراء ما يدعون له تصرفا ولا له خزانة .

وكان ناصر الدين ناظرا إلى حال السلطان ملتفتا إلى القرب منه ، لأنه لما كان إلى مصر ، كان الأمراء رثموا له أن يكتبس بيوت المنجمين ، ويأخذ كتبهم وأوراقهم ، لأنه بلغهم أنهم أخبروا أن الملك الناصر تطول أيامه وأنه يقتل الأمراء ، ولما وقف ناصر الدين على كتبهم وأوراقهم وجد فيها أن الناصر يصلح شأنه جدا في آخر دولته وتطول أيامه ، فلذلك كان ناصر الدين يتقرب إليه حتى تكون له منزلة عنده ، ولما سمع كلام ابن عبادة قال يا مولانا : ملك مصر لا يجد لنفسه شيئا حتى يقترض ، ثم قال له : ارجع إليه وعرفه أن عندي ألفي دينار حاصله ، فإن كان السلطان يأذن لي آجي إليه وأحضرها له ، وقل له :

لانى أحق بجميع ما يختاره السلطان ، فركب ابن عبادة وجاء إلى السلطان وأخبره بما جرى ، ففرح بذلك فرحا كثيرا .

وفى اليوم الثانى حضر ناصر الدين ، ودخل على السلطان ، وبأس الأرض ، وأجلسه بين يديه ، ورحب به ، وشرع السلطان يقول له ما هو فيه مع الأمراء من قلة نفاذ الكلمة وقصر اليد ، فقال ناصر الدين : يا مولانا السلطان مهما تحتاج إليه عرفنى به أحملُ إليك ، ولا تتكل على الطلب من الأمراء ، وطول روحك يا خوند فإن الأمور مصيرها إليك ، وجسر السلطان على الأمراء ، وهون أمرهم عليه ، ثم نهض من عنده .

وكان هناك أصحاب النوبة والجمدارية ، فسمعوا ما جرى بينه وبين السلطان ، ثم إن السلطان أقام هناك أياما ، ثم رجع إلى المدينة ، وكذلك ناصر الدين رجع إلى المدينة ، بعد أن حصل مالا جزيلا ، وذهب كثيرا ، وكساوى هائلة ، وبلغ الأمير ركن الدين بيبرس جميع ما جرى له مع السلطان ، وأضمر في نفسه ، ثم إن ناصر الدين عرف بيبرس أن أميرشكار قد قلب على إسكندرية ، وحصل منها أموالا عظيمة ، وكانت إسكندرية في ذلك الوقت ليس فيها للسلطان إلا شيء قليل ، وكان فيها متجروا وبيع وشراء لسائر الأمراء مثل سلار وبيبرس والجوكندار وبرلنى وغيرهم .

وفىها : بلغ النيل المبارك بعد وفاته إلى ستة عشر ذراعا وستة عشر أصبعا ، وكان قد توقف في أوائل الأمر ، وتحسن فيه سعر الغلة .

وفىها توجه سلار إلى الجمار الشريف بعد رحيل الركب المصرى بأيام قلائل ، وحج صحبته من الأمراء :

(١) و « ويون » في الأصل :

- الأمير عز الدين أبيك البغدادي .
- والأمير شمس الدين سنقر الكمال الحاجب .
- والأمير علم الدين سنجر الجاولي الأستاذار .
- والأمير سنقر الأعسر .
- والأمير سيف الدين كوري الصالحى السالحدار .
- والأمير سيف الدين سُودى .
- والأمير سيف الدين الملك الجوكندار .
- والأمير بدر الدين بكتوت الشجاعى .
- والأمير بدر الدين بكتوت القرماني .
- والأمير نظام الدين آدم .
- والأمير علاء الدين على .
- والأمير سيف الدين سَمُوك .
- والأمير سيف الدين أدكاون الحسامى .
- والبطوشى شهاب الدين بن مرشد الخزنندار .

وآخرون من الأمراء حملتهم خمسة وعشرون أميرا ، وحجوا وتوجهوا من
المدينة النبوية [٣٢٧] إلى القدس الشريف ، فقتلوا جميعهم ، والنحووا
بالركب ، ودخلوا المدينة محبة سلا .

وكان الذي حج بالركب المصرى فيها سيف الدين الناق الحسامى ، وجهز
سلار فى البحر عشرة آلاف أردب قمح برعم الصدقة ، وجهز سنقر الأعمر ألف
أردب ، وكل أمير منهم سبّر على قدره لأجل الصدقة ، وتصدّقوا ، وانتفع أهل
الحرمين والمجاورين بها نفعا كثيرا .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ القدوة الورع أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد
ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي .

ومولده بالرقّة في سنة سبع وأربعين ومستمائة ، اشتغل وحصل وسمع شيئاً من
الحديث ، وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية في أسفلها ، بأهله ، إلى جانب
الطهارة [بالجامع ^(٢)] وكان معظماً عند الخاص والعام ، فصيح العبارة ، كثير
العبادة ، خشن العيش ، حسن المجالسة ، لطيف المفاكحة ، كثير التلاوة ،
عارفاً بالتفسير ولديته والفقهاء والأصليين ، وله مصنفات وخطب وشعر حسن ،
وفي عمره ما أكل شيئاً من الوقف ، وكان يعرض عليه المناصب فلا يتولى شيئاً ،
وكانت له رياضات ومجاهدات ، وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة الخامس عشر
من المحرم ، وصلى عليه نائب السلطان وأكثر أهل البلد ، ودفن بسفح قاسيون
بترية الشيخ أبي عمر ، رحمهما الله .

الخطيب ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الخطيب جمال الدين أبي الفرج
عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل العقيلي السلمي .

(١) وله أيضاً ترجمة في « المنهل الصافي » ج ١ ص ٢٤٤ رقم ٥ ، دورة الأسلاك ص ١٦٦ .

الوافي ج ٥ ص ٣١٣ رقم ٢٣٨٧ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٨ ، الدرر ج ١ ص ١٥ رقم ٢٢٢ ،
شذرات الذهب ج ٦ ص ٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ — ٣٠ .

(٢) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضاً ترجمة في « دورة الأسلاك » ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٢٣٧٠ .

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦١ .

ورود اسمه « عبد الرحمن » في دورة الأسلاك ، وهو محريف .

خطيب بعلبك نحواً من ستين سنة ، بعد والده ، وكان مولده في سنة أربع عشرة وستائة ، سمع الكثير ، وتفرد من القزويني ، وكان رجلاً جيداً حسن القراءة ، من كبار المدول ، توفي ليلة الإثنين ثالث صفر ، ودفن بباب سَطْحَا .
الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله^(١) بن مروان بن عبد الله بن الحسن الفارقي ،
شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستائة ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل ، ودرس في عدة مدارس ، وأقضى مدة طويلة ، وهو الذي عمر دار الحديث بعد نحرابها^(٢) من زمن قازان حين احترقت ، وقد باشرها سبعا وعشرين سنة ، من بعد النووي إلى حين وفاته ، وكانت معه الشامية البرانية^(٣) ، والخطابة ، وإنما باشر الخطابة تسعة أشهر قبل وفاته ، وقد انتقل إلى دار الخطابة ، وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد العصر ، وصلى عليه نضحي يوم السبت القاضي ابن مصري عند باب الخطابة ، وبسوق الخليل قاضي الحنفية ابن الحريري ، وعند الجامع بالصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ، ودفن بترية أهل شمالي تربة الشيخ أبي عمر ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : نهاية الأرب ج ٣٥ ق ١ ورقة ٩٦ ، الدرر ج ٢ ص ١١١ رقم ٢٢٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٩ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٩ رقم ١١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٨ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥٨ ، المدارس ج ١ ص ٢٦ .

(٢) المقصود دار الحديث الأشرفية بدمشق ، وتنسب إلى الأشرف موسى بن الملك العادل المتوفى سنة ١٢٣٧ / ٨٦٣٥ م — المدارس ج ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٣) المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأتها بنت الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي ، أخت السلطان صلاح الدين — المدارس ج ١ ص ٢٧٧ ، ص ٢٨١ .

الشيخ حسن بن السراج الحلبي — من قرية باب الله — المقرئ ، وكان هو الملقن بالكلاسة^(١) ، وكان مجتهدا على التلاوة ، وعمر حتى انحنى كثيرا زائدا عن حد الركوع ، مات في هذه السنة ودفن بمقبرة باب الصغير .

الصدر بكال الدين موسى بن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان .

مات فيها بقاسيون ، ودفن عند والده ، ومولده سنة خمسين وستمائة ، وكان ماقلا ذكيا ذامروءة .

الشيخ الصالح [٣٢٨] الزاهد بدر الدين علي بن محمد السمرقندي الحنفي .^(٢)
 شيخ خانقاة خاتون ، وشيخ خانقاة الشبلية^(٣) ، مات في هذه السنة ودفن بقاسيون ، وكان دينيا ، متنعما ، يلبس الرفيع من الثياب الحسان ، ومنه تجمل ومكارم أخلاق .

(١) المدرسة الكلاسة بدمشق : لصيق الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، أنشأها العادل نور الدين محمود سنة ٨٥٥ / ١١٦٠ م ، وصحبت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، ثم جعلت زيادة بالجامع لها خاني الجامع بالناس — المدارس ج ١ ص ٤٤٧ — ٤٤٨ .

الملقن : المحفظ ، والمقصود محفظ القرآن بالمدرسة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٢ .

(٣) خانقاة الخاتونية بدمشق ، تنسب الى خاتون بنت معين الدين أتر ، وروضة نور الدين محمود — والمتوفاه سنة ٨٥٨١ / ١١٨٥ م — المدارس ج ٣ ص ٥٠٧ ، ج ٧ ص ١٤٤ وما بعدها .

(٤) خانقاة الشبلية بدمشق : تنسب الى شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين محمد ابن لاجين ولد بنت الشام ، والمتوفى سنة ٦٢٣ / ١٢٢٦ م — وقد أنشأ هذه خانقاة بسفح قاسيون — المدارس ج ١ ص ٥٣ ، ج ٢ ص ١٦٣ .

الصاحب الوزير الصدر الكبير فتح الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد بن محمد بن نصر القرشي المخزومي ، المعروف بابن القيسراني الحلبي .

كان شيخا جليلا ، دينيا فاضلا ، شاعرا مجيدا ، من بيت الرئاسة والوزارة ، وولى وزارة دمشق مدة ، ثم أقام بمصر موقعا مدة ، وكان له اعتناء بعلوم الحديث وسماعه وإسماعه ، وله مصنف في أسماء الصحابة الذين نرجح لهم في الصحيحين ، وأورد شيئا من أحاديثهم في مجلدين موقوفين بالمدرسة الناصرية بدمشق ، وقد نرجح عنه المحافظ الديماطي ، وهو آخر من توفي من شيوخه ، وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، وأصلهم من قيسارية الشام ، وكان جده موفق الدين أبو البقاء خالد وزيرا لنور الدين الشهيد ، وكان والده عز الدين وزير الملك الناصر صاحب دمشق ، وكان من الكتّاب المجيدين ، توفي في الأيام الصلاحية سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وأبوه محمد بن نصر ، ولد بمكة قبل أن يأخذها الفرنج سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، فلما أخذت بعد التسعين وأربعمائة انتقل أهلهم إلى حلب ، فكانوا بها .

وكان شاعرا مطيعا ، وله ديوان مشهور ، ومعرفة جيدة بالنجوم والهيئة ، وغير ذلك ، ومولده سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ودفن بترتبه بجوار مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣٠ ق ١ ورقة ١٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٩٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٨٩ رقم ٢٢٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩ ، تالى كتاب رقيات الأحيان ص ٢٢ رقم ٣٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٣ .

(٢) هو كتاب « معرفة الصحابة » — كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٢٩ . هدية العارفين ج ١ ص ٤٦٤ .

ومن نظمه :

بوجه مُعذَّبِي آيَاتِ حَسَنِ^(١) فقل ما شئت فيه ولا تُحاشي
ونسخةً حسنه قُرئت وصححت^(٢) وها خَطُّ الكِمالِ على الحواشي

وله في ملبح بوجهه أثر :

قالوا بوجه الذي أَحْبَبْتَهُ أَثْرُ^(٣) يَسِينُهُ فَأَتَيْتُهُ فِي الوصفِ والقصرِ
فقلت قد جاء بِالآيَاتِ ظَاهِرَةً فِي حُسْنِهِ وَهِيَ تُغْنِينَا عَنِ الأثرِ
فكان كالشمس لكن خاف بوصف بالتأنيث يوماً لحاكي صورة القمرِ

القاضي الإمام شمس الدين سَلَمَانُ بن إبراهيم بن إِسْمَاعِيلِ الحنفي الملقب .

كان نائباً في الحكم مدة طويلة بدمشق عن قاضي القضاة حسام الدين الرازي الحنفي ، ونائب أيضاً بالقاهرة عن السُّرُوجِي ، وكان رجلاً مباركاً ديناً صالحاً ، مات بدمشق فيها ، ودفن بقاسيون .

القاضي علاء الدين علي بن عبد الرحيم بن مرآجل الكاتب^(٥) .

(١) « آثار » في شذرات الذهب .

(٢) « فصحت » في النجوم الزاهرة .

(٣) « واقصر » في تذكرة النبيه .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢٣٣ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٢ ،

وفيها : « سليمان بن إبراهيم » .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٧ ، الدرر ج ٣ ص ١٣١ رقم ٢٧٧٢ ،

تالي كتاب رفيات الأعيان ص ١٠٨ رقم ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١

كان ماهراً في صناعة الكتابة والحساب ، ويعرف بلسان التركي ، وعنده فضيلة تامة ، وأدب حسن ، وهو والد الصاحب تقي الدين سليمان بن مراجل ، مات في السادس عشر من ذي القعدة .

ومن نظمه :

أحبابنا شوق إليكم مضاعف وذكركم عندي مع البعد وافر
وقلبي لما غبت طار نحوكم وأعجب شيء واقع وهو طائر

[٣٢٩] وله :

هذا كتابٌ عبَّ رَق حاسدهُ من فرط وجدٍ بكم أضحى يُكابده
غرامه فيكم أضحى يُحاكهُ وشوقه نحوكم واقع قائده
وشوقه حاصلٌ والقلبُ عندكم باقٍ وخاطره فيكم يُراوده
والدمعُ مصروفَةٌ قد صبح شاهدهُ يودُّ ناظركم لو كان شاهده
والليلُ يُجيبه كي يرعى فراقده ومن يموتُ به وجدا فراقده
ماهدتموه على حفظ الوداد لكم وهو الملى بما قد كان ماهده
قد مسه الضر من طول السقام فما يضر طيفكم لو كان عايدده

وقال وهو بمصر لما دخل إليها في سنة إحدى وسبعمائة :

أقولُ في مضرأذ طال المقامُ بها وساء من سوء خلقي أهلها خلقي^(٢)

(١) هـ : سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل ، الصاحب تقي الدين ، وزير دمشق ، توفي سنة ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٥ رقم ١٠٩٣ .

(٢) « وساء من ملق ملقى على حلق » - في الدرر ج ٢ ص ١٢١ .

يا أهل مصر أجيوني السؤال عسى يُسكن الله ما ألقاه من قلبي
 هل فيكم من يُرتجى للنوال ومن يلقي لوفدٍ بوجه ضاحكٍ طليق
 أم عندكم لغريب في دياركم بقية من يد أو عارض غدق
 فقيل لي ذلك مما ليس نعرفه^(١) وإنما سؤقتنا فيها على الملق^(٢)
 الصدر شرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد ، المعروف
 بابن الأثير ، كاتب الإنشاء بدمشق .

مات في صابح ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شابا حسنا ،
 ما قلا وقورا ، خلصه الله من أسر التار ورجع إلى أهله .
 الشيخ الصالح العارف المحقق السيد الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني
 ابن سُور بن سلامة ، المعروف بالمنوفي .

مات بمنزله بمصر ليلة الإثنين خامس عشر ذي الحجة ، ودفن بالقرافة ،
 وكان من الصالحاء الأخيار المعمرين ، وله ديوان شعر ، فنه قوله :

خيامٌ بنجد كل قلب ثوى بها وكل محب قد غدا في طلاها
 وتمّ لليلي العاصرية مضرب^٣ إذا جئت تلقاه قريب قباها
 تجلت على عشاقها من خباها وقد لاح بدر التم تحت نقابها

(١) « ذلك » — في الدرر .

(٢) « وإنما سؤقتنا بيري على الملق » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٣٧١٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنبل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣٠ ق ١ ورقة ١٠٠ ، درة الأسلاك

ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ٢٤٣٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ .

على رفق عُدَّالي وصلتُ لِحَبِّها
 وقبِلتُ أعتابا لها ومواطنها
 ولي شرفٌ إن صحَّ لي ما ذكُرته
 ولما رأيتُ خاطبتي بلطفها
 ودارت ككؤوس العتَبِ بيني وبينها
 نعم جودُها عدل نعم سُخْطُها رضى
 لقد كلتُ حُسنا وفاقت ملاحه
 وفي حبِّها كم مات من معرَم بها
 وكم في رُبِّي نَجيدٌ قتيل صبابه
 [٢٣٠]
 وكم عاشقٍ بين الخيام موله
 سبت قلبه والحجب ما ارتفعت له
 وله يُعارض بانث سعاد :

قلمي وإن أظنَّ العُدَّال مشغول
 ما يكتُم العِسر إلا كَيْسٌ فِطْنٌ
 ويودع العِسر إلا عند من
 ما كلُّ عِلمٍ إذا الفَيْسَة اتسعت
 أيضا ولا كلُّ مديح بالفريض إذا
 يا مدعى مدح من أسرى الإله به
 عن الملام فهما شذمٌ قولوا
 ويظهر الصبر إلا ماجدٌ قيل
 تثبت له العدالة لا زيف ولا ميل
 له العُقُول ولا ماء الحسا نيبُل
 نظمته حسنت فيه الأفاويل
 ليسلا فلم يندر إلا وهو محمول

ماذا تقول إذا ما رمت تمدحه وقد أتاه بوحى الله جبريلُ
 هذا ومركبه متن البراق وقد جاءت ببشره تورية وإنجيلُ
 وأنزلت فيه من حب الآله طه وشورى ويس وأنزِيلُ
 فمن يرى أنه وفي المديح له فعقله وجلال الله مخبولُ
 هذا هو الحق عندي والدليل على ما قلت أنه بالعلم منقولُ
 ما يمدح المصطفى إلا الإله وقد جاءت بذلك آيات وتأويلُ
 إن النبي لمولى يستجار به عبيد بسيف الهوى والحط مقتول
 يرجو شفاعته يوم المعاد إذا قال الآله له قل أنت مقبول
 صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس وما لاح في الظلماء إكليلُ
 وأزنت من قال قبلي وهو مرتجل بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
 النصير ^(١) — بفتح النون — ابن أحمد بن علي المناوي الحمصي، الأديب المشهور.

مولده بمنية خصيب في سنة تسع وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني الحافظ العلامة أثير الدين
 أبو حيان من لفظه قال : كان المذكور بمصر أديبا كيس الأخلاق ، يعترف
 باكتراء الحمامات ، ثم طعن في السن وضعف عن ذلك ، وكان يستجدي بالشعر ،
 وكتبته عنه قديما وحديثا . قال : وأنشدني أثير الدين من لفظه ، قال : أنشدني
 النصير المذكور لنفسه قوله :

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٠٥ رقم ٥٥١ ، الدرر

ج ٥ ص ١٦٦ رقم ٤٩٤١ .

(٢) « وكان يرتق بضمان الحمامات » — الدرر .

لا تَفْه ما حَيَّتَ إلا بَحِيرَ ليكون الجوابُ خيرا لَدَيْكَ
قد سمعتَ الصَّدى وذالكُ جَماد كلُّ شَيْءٍ تقوُّلُ ردُّ عَليكَ

قال الصَّفدي : وأنشدني له أمير الدين أيضا :

[٣٣١]

أقول للكائسِ إذ تَبَدَّتْ في كَفِّ أَحوى أَغْنُ أَحورُ
نحرتَ بَيْتِي وبيتَ غَيْرِي وأصلُ ذا كَمبِكَ المَدورُ

قال : وأنشدني له أيضا :

إن الغزالَ الَّذِي هامَ الفؤادُ به استأنسَ اليومَ عندِي بعدما نفرا
أظهرتها ظاهرياتٍ وقد ربضت فيها الأسودُ رأها الظبيُّ فانكسرا^(١)

قال : وأنشدني له أيضا :

قالوا انتضحت بحبِّه فأجبتُ لِي في ذا امتذارُ
من لِي بكتانِ الهوى وبخده نَمَّ المِذارُ

قال : وأنشدني له أيضا :

ما زال يسقيني زلالَ رُضابه لما خفيتَ ضئِ وَذبتُ توقُّدا
ويطيني حيا رويتُ بريقه^(٢) فإذا دعا قلبي يُجاوبه الصَّدا

قال : وأنشدني له أيضا :

ماذا يضرك لو سمحتَ بزورِ وشفعتها بمكارمِ الأخلاقِ
وردعتَ نفسك حينَ تمنعك اللقا وتقوُّلُ هذا آخرُ العُشاقِ

(١) « بها » - في الدرر .

(٢) المقصود : يمئن ، مأخوذ من طن فلان ، أى مات ، والطنء هو بقية الروح لسان العرب .

قال وأنشدني له أيضا :

أني لأكره في الأنام ثلاثة ما إن لها في عدها من زائد
قربُ البخيل وجاهلا متماقلا لا يستحي وتوددا من حاسد
ومن البلية والرزية أن ترى هذي الثلاثة بجمعت في واحد

وقال الصفدي : أنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم بن شيخنا الشهاب

محمود قال : أنشدني النصير لنفسه بقلمة الجبل قوله :

رأيت فستي يقول بشط مصر على درج بدت والبعض غارق
مقي غطى لنا الدرج استقمنا فقلتُ نعم وتنصلح الدقائق

وله أيضا :

ومذلّمتُ الحمام صرتُ فتي^(١) خلابداري من لا يُداريه
أعريف حرا لأشياء وباردها وأخذ الماء من بجاريه

وقال الصفدي : أنشدني الشيخ العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد

ابن سيد الناس قال : أنشدني النصير الجمالي لنفسه :

رأيتُ شخصا آكلا كرشة وهو أخوذ وقي وفيه فطن
وقال ما زلتُ محبا لها قلتُ من الإيمان حب الوطن

وكتب النصير إلى السراج الوراق :

أني فصل الحريف على جدا بأمرض لوائجها شداد
واعذر عائدتي إن لم يعدني ورب مريض قوم لا يعاد

(١) « نى » - في الدرر .

فأجاب الوراق عن ذلك :

خلافك الربيعُ فليس يخشى خريقاً في الجُسوم له اعتيادُ
ولا والله لم أعلمك إلا صحيحاً والصحيحُ فما يُعادُ

[٣٣٢] وكتب إليه يستدعيه إلى حمامه :

من الرأي عندي أن توأصل خلوة لها كبدٌ حرى وفيض عيونى
تراعى يوماً فيك من حر قلبها وتبكي بدمع قارح وحزين
فدا قلبها صباً عليك وأنت إن تأخرت أضحي في حياض منون

وله دويبت :

في وجهك للجمال والحسن فنون في طرفك للسحر فتور وفتون
أنى يسلو هواك يا من باتت هيناه تقول للهوى كنى فيكون

وليه :

إن عجل النوروز قبل الوفا عجل للعالم صقع الففا
فقد كنى من دمهم ما جرى وما جرى من نيلهم ما كفى

الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء

ابن درع القرشى .

من بنى حملة ، وهم منسوبون إلى الشرف ، وبأيديهم نسب . وهو والد
الشيخ الإمام الخافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التاريخ المشهور .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ - ٣٢ ، الدرر

ج ٣ ص ٤٦١ رقم ٣٠٥٨ .

(٢) هو كتاب « الهداية والنهاية » .

ولد عمر المذكور في قرية يقال لها الشركوين غربي بصرى ، بينها وبين أذرعات ، في حدود سنة أربعين وستمائة ، واشتغل بالعلم عند أخواله بني عقبة بـبصرى ، فقرأ البداية في مذهب أبي حنيفة ^(١) ، وبُجمل الزجاجي ، وعُنى بالنحو والعربية واللغة ، وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الرائق الفائق في المديح والمراثي ، وقليل من الهجاء ، ونزل بمدارس بصرى ، وأم بمبرك الناقة شمالى البلد ، ثم انتقل إلى خطابة القرية شرق بصرى ، وتمذهب للشافعي ، وأخذ عن النووي وعز الدين الفزازي ، فأقام نحوًا من ثلثي عشرة سنة ، ثم تحول إلى خطابة مجيدل القرية التي منها والدة الشيخ عماد الدين إسماعيل ولده ، فأقام بها مدة طويلة ، وقد ولد له عدة أولاد من والدة الشيخ عماد الدين ومن أخرى قبلها ، فأكبرهم إسماعيل ، ثم يونس ، وإدريس ، ومن والدة الشيخ عماد الدين عبد الوهاب ، وعبد العزيز ، ومحمد ، وأخوات عدة .

قال ابن كثير في تاريخه : ثم أنا أصغرهم وُسِّمَت باسم الأخ إسماعيل لأنه كان قد [قدم دمشق ^(٢)] ما اشتغل بالعلم ، وسقط من سطح الشامية البرانية ، فمات بعد أيام ، ووجد عليه والده وجدا كثيرا ، ورناءه بأبيات ، قال : فلما وُلدت أنا له بعده سَمَّاني باسمه ، فأكبر أولاده إسماعيل وأصغرهم إسماعيل . ثم قال : وكانت وفاة الوالد في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمائة بقرية مجيدل ، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتون ، وكنتُ إذ ذاك صغيرا ابن ثلاث أو نحوها ، لا أدركه إلا كالحلم ، ثم تحولنا بعده في سنة سبع وسبعمائة إلى دمشق صحبة الأخ

(١) هكذا بالأصل ، وفي البداية والنهاية ، ولعلها « الهداية » .

(٢) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

كمال الدين عبد الوهاب ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين ، فاشتغلت على يديه بالعلم .

ومن أشعار عمر بن كثير والشيخ عماد الدين إسماعيل :

نأى النوم عن جفني فبت مسهدا أخا كلف جلف الصبابة مكددا^(١)

[٣٣٣]

سمير الشريا والنجوم مدلها فمن ولهى خلت الكواكب ركددا
طريحا على فرش الصبابة والأسي فما ضركم لو كنتم لي عودا
أقلبنى أيدى الغرام بلوعة أرى النار من تلقائها لي أبدا
ومزقني صبرى بعد جيران حاجز^(٢) سعيد ضرام بات في القلب موقدا
فأمطوته دمي لعل زفيره يقل فزادته الدموع توقدا
فبت بلسل أنسى ولم أر على التأى من بعد الأحبة مسعدا^(٣)
فياك من ليل تباعد بفره على لي أن خلته أن^(٤) يخلدا
غراما ووجدنا لا يحدد أقله بأهيف معسول المرافيف أغيدا
له طلعة كالبدر زان جاهها بطرة شعر حالك اللون أسودا
يهز من القيد الرشيق مثقفا ويشهر من جفنيه سيف مهندا

(١) « موجدًا » في البداية والنهاية .

(٢) « رمق » — في الهداية والنهاية .

(٣) ورد هذا البيت في الهداية والنهاية هكذا :

فبت بلسل نابض ولا أرى

على التأى من بعد الأحبة صعدا

(٤) « قد » في البداية والنهاية .

إلى وَرْدٍ خَدِيهِ وآسِ عَذَارِهِ ^(١) وضوء ثناياه فنيت تجملدا
 فدا كل حُسنٍ دونه متباصرًا وأضحى له رب الجمال موحدًا
 أيا كعبة الحسن التي طاف حولها فؤادى أما للصدِّ عنك من فدا ^(٢)
 فتمتُ بطيفٍ من خيالك طارقًا وقد كنت لأرضى بوملك مرمدا
 وقد شغفنى شوق تجاوز حدُّه وحسبك من شوق تجاوز واعتدا
 سألتك إلا ما مررت بيميننا بفضلك يارب الملاحه والنَّدا
 فاطمت بهجرانى ولو كنت صائبًا لما صدك الواشون عنى ولا العدا ^(٣)

الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب الطائى الحنفى ، إمام ^(٤)
 المدرسة الفارقانية التى بحارة الوزيرية .

سمع من جماعة ، وكتب وروى ، توفى فى هذه السنة ، وكان عدلا يشهد
 على القضاة ، ويكتب الشروط والإسجالات .

الأمير زين الدين قرأجا ^(٥) أستاذ الأفرم .

توفى فى المحرم منها ، ودفن بقرنته بميدان الحصى هند النمر .

(١) « وفى ورد » فى البداية والنهاية .

(٢) « عندك » فى البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢ — ٢٣ حيث توجد أبيات أخرى من هذه القصيدة

التي عدتها ثلاثة وعشرون بيتا .

(٤) وله أيضا ترجمة فى الدرر ج ١ ص ١٤٤ رقم ٢٧٦ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ .

الأمير الكبير من الدين أيبك الجوى .

ناب بدمشق مدة ، ثم هنل عنها إلى صرخد ، ثم نقل قبل موته بسنة أشهر إلى نيابة حمص ، فكانت وفاته بها يوم الأحد عشرين ربيع الآخر ، ونقل إلى تربته بالسفح ، غربى زاوية ابن قوام ، وإليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذى يقال له حمام الجوى ، عمره فى أيام ولايته ، وكان أميرا عاقلا ، شجاعا مقداما ، كثير التلاوة ، وكان من ممالك المنصور صاحب حماة هو والأمير علم الدين أبو نرص ، وكان ضنينا بهما ، فأرسل الملك الظاهر وطلبهما منه ، فاعتذر بمرضهما ، فأرسل من يحضرهما فى محفات ، فأرسلهما إليه ، وعند وصولهما أمرهما ، وصار لهما صورة فى الدولة الظاهرية وغيرهما ، وولاه الملك الأشرف [٣٣٤] نيابة دمشق ، عوضا عن الشجاعى فى سنة إحدى وتسعين ، فاستمر فى النيابة إلى سنة خمس وتسعين ، ولما تملك كتيغا العادل عزله وولى خزلوا العادل عوضه ، وأرسله إلى صرخد ، فأقام بها إلى هذه السنة ، ثم أعطى نيابة حمص فأقام بها قليلا ، ومات فى التاريخ المذكور .

الأمير وكن الدين بيبرس التلاوى ، مشد الدواوين بالشام .

توفى يوم الإثنين تاسع رجب ودفن بقاسيون ، وكان ظالما عدونا جبارا ، وكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة وأربعين يوما ، أقام منها مريضا تسعة

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ١٣٢ رقم ٥٧٦ ، دوة الأسلاك ص ١٦٥ ، الدرر ج ١ ص ٤٥١ رقم ١١٠٧ ، نالى كتاب رفات الأعيان ص ١٦ رقم ٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، الوافى ج ٩ ص ٤٧٩ رقم ٤٤٤٠ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢ ، الدرر ج ٤ ص ٤١ رقم ١٣٧٥ .

أشهر وأياما ، وولى الشدْمكانه شرف الدين قيران الدوادارى ، وكان مشدا بطرابلس ، فنقل إلى دمشق .

الأمير سيف الدين بكتتمر السلحدار الظاهري .^(١)

توفى فيها ، وهو أحد من كان توجه إلى قازان وعاد ، وكان من أكابر الأمراء الشجعان الفرسان المقادير في الحروب ، وخدم الدولة الظاهرية والمنصورية ، وكان يرعى على مستنة وخمسين رطلا بالدمشقي مع خفة ولطافة ، وكان يحب الطرب ويتولع بالمباح والرقص فيه ، ويلبس الكامليات ، ويتعاني الطرافة في مايسه ، وفي الأكل المفتخر من الطعامات ، وله مكارم كثيرة على الناس .

الملك قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طلويين جنكوخان .

مات في هذه السنة ، وقد ذكرناه^(٢) ، وقازان — بالقاف ، ويقال بالفتين المعجمة ، وبعد الألف زاي معجمة ، وفي آخره نون — وكان تسمى بمحمود لما أظهر الإسلام ، كما أن أخاه خربندا تسمى بمحمد .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٠١ رقم ٦٨١ ، الدرر ج ٢ ص ١٦ رقم

١٣٠٥ ، كز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٣١٦ .

فصل فى ما وقع من الحوادث

فى السنة الرابعة بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة : والسultan : الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
قلاون ، وقد عاد من صيده وتزعه فى بلاد البصرة ، وقد ذكرنا خروجه من
القاهرة فى السنة الماضية وما اتفق لناصر الدين الشيخى الوزير معه .^(١)

وذكر بيبرس فى تاريخه : خروج السلطان إلى الصيد فى هذه السنة .

وقال : وفى سنة أربع وسبعائة توجه الركاب الشريف إلى الإسكندرية
والجهات الغربية متصيدا فى الحمامات ومتفرجا فى تلك الجهات ، ولما قضى
وطره عاد إلى دياره ، وكان عوده فى جمادى الأولى .

قلت : التوفيق بين الكلامين أن سفره كان فى أواخر السنة الماضية وعوده
فى هذه السنة ، واقه أعلم .

ذكر مجىء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجىء رسل من ملوك
بلاد غيره :

منهم ما قال بيبرس فى تاريخه : وفد إلى الأبواب الشريفة من الشرق أعيان
العربان منهم : الأمير قطايا بن سيف أمير بنى كلاب وجماعة من شيوخهم ،^(٢)

(٥) يروا فى أولها يوم الثلاثاء ٤ أغسطس ١٣٠٤ م .

(١) انظروا ما سبق ص ٣١١ .

(٢) « سير » فى السلوك ج ٣ ص ٣ .

فأكرم مثواهم ، وأصغى لنجواهم ، وشمتهم الصدقات بالإقطاعات ، ومادوا إلى حلب وقد نال كلُّ فوق ما طلب .

وقال صاحب الزهة : وفي مستهل المحرم تواترت الأخبار بوصول الأمير سيف الدين قطايا بن الأمير سيف أمير بني كلاب ، وكان هذا الرجل قد خرج عن طاعة السلطان وأفسد في نواحي حلب وقطع الطريق ، فطلبته السلطنة ، فدخل هو وجماعته إلى بلاد الشرق ، وأقاموا مع المغل وأكرموا كثيرا ، فلما اتفق موت غازان كاتب نائب حلب ، ورجع إلى الطاعة ، وورد إلى مصر ، وأقبل عليه السلطان والأمرء وأكرموه ، وكتبوا لنائب حلب برّد أخبازهم وإكرامهم ، وهؤلاء قوم معروفون بالفروسية والشجاعة ، وكانوا يركبون [٣٣٥] ويفيرون على المغل كل وقت ، وكان يتفق لهم معهم وقائع غريبة ، وما كانوا يخرجون من بلاد المغل إلا بالكسب والغنيمة .

ومنهم ما ذكره بيبرس وغيره : أنه قدم إلى مصر الأسماء الذين توجهوا إلى بلد سيس في السنة الحالية وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر العبوابي ، والأمير سنقرجاه المنصوري ، ومن معهم من العسكر المنصور بمد ارتجاع القلاع التي كان الأرمن قد عدوا عليها وتطرقوا إليها وخرّبوا تل حدون . ومنهم : رسل السلطان الذين كانوا قد توجهوا إلى قازان وهو قههم قازان عنده كما ذكرنا ، وهما الأمير حسام الدين [أزدسر^(١)] الحجيري ، والقاضي عماد الدين [علي بن عبد العزيز] ابن السكري ، وقد مادوا إلى الديار المصرية في رمضان ،

(١) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٤ ص ٦ .

وحضر صحبتهما رُسل خربندا برسالة مشتملة على طلب الصلح وكف الغارات من من الجهتين ، فأحسن السلطان إلى رسل خربندا وأعادهم ، وأرسل صحبتهم علاء الدين علي بن سيف الدين بلبان القلنجي^(١) ، أحد مقدمي الحلقة ، والقاضي صدر الدين سليمان المالكي الشُّبراصريقي^(٢) ، وشُبرا صريقي : قرية من قرى الغربية من أعمال مصر ، وتوجهوا في ذى القعدة وعادوا في رمضان سنة خمس ، ومعهم رسول خربندا .

وفي نزهة الناظر : وعند تملك خربندا بلاد قازان وجلوسه على التخت جَهَّز رسل السلطان : حسام الدين الميبري ومن معه بعد أن أنهم عليهم ، وكتب معهم كتابا خاطب فيه السلطان بالأخوة ، وسأل إجماع الفتن والصلح بين المسلمين ، وآخر كلامه في كتابه : وَعَفَا اللهُ عَمَّا سَافَ ، وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللهُ مِنْهُ . وسير صحبتهم قليلا من الهدية ، ولما وردوا أكرمهم السلطان أيضا وأجاب إلى سؤالهم ، وأرسل معهم هدية تليق به .

ومنهم : رسل الملك طقطاي صاحب سراي وبر القفجاق^(٣) ، وصلوا إلى الأبواب الشريفة .

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة وصل رسول من جهة الملك طقطا اسمه قريقي ، فأكرم غاية الإكرام ، وأنزل بمنظرة الكيش في خير مقام ، وتفرج في الجيزة والأهرام ، ثم أعيد جوابه ، وجُهِّز إلى مُرسله بأنواع التحف والهدايا ، وسُفِّرَ الأمير سيف الدين بلبان الصرخدي صحبته رسولا من الباب العزيز .

(١) « القلنجي » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) « المرتقي » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٣) « القفجاق » في السلوك ج ٢ ص ٧ .

وقال صاحب التزعة : وصل رسول طقطاي ومعه هدية وتحف ، وكان قد حمل ممالك وجواريا كثيرة ، فسات أكثرهم في البحر وبقى منهم قليل ، ولما حضر قدم بعضهم وباع بعضهم ، ومن جملة مضمون كتابه : أن السلطان يركب بعسكره وهو أيضا يركب بعسكره ويأخذون بلاد قازان وعسكره بينهم ، ويكون لكل منهما مكان يصل إليه خيله ، وكتب السلطان في جوابه : أن الله عز وجل كفاهم أمر غازان ، وأن أخاه قد سَيرَ إليه رسولا فسأله الصلح ، وأنه أسلم واتبع الدين المحمدي والشريعة الإسلامية .

ومنهم : جماعة وصلوا من جهة أ. ب. يعقوب المريخي صاحب الغرب^(١) ، وفيهم رسول سمي علاء الدين أيدفدى الشهرزوري ، أصله من أولاد الشهرزورية الذين نُقبوا إلى المغرب في الدولة الظاهرية ، وحضر محبته من جهة صاحب المغرب المذكور هدايا جليظة ، وتحف كثيرة ، وخيل عربية ، وبغال مغربية ، وجمال وقماش ، وجملة كثيرة من الذهب العين على سهيل الإمداد والمهدية ، ووصل معه ركب كبير فيسه من المغاربة خلق كثير لقصد الحجاز الشريف ، ولما كان أوان الحج حج الرسول المذكور ، وحجوا معه جميعا ، وعادوا إلى مرسله في سنة خمس وسبعمائة .

[٣٣٦] وفي التزعة : وكان علاء الدين أيدفدى المذكور من أصحاب الأمير بهاء الدين يعقوبا أمير الأكراد الشهرزورية ، ولما حصل له العبور إلى مصر مُسك يعقوبا في الدولة الظاهرية هو وجماعة من أكابرهم ، فهرب هذا الرجل مع جماعة من الأكراد إلى بلاد البحيرة ، ثم دخلوا إلى الإسكندرية ، وكان معه شيء من المال ، واجتمع بجماعة من المغاربة وهاشهم إلى أن أخذوا له بضائما

(١) الغرب ، المقصود بلاد المغرب الأقصى — انظر ما يلي .

تصلح للغرب ، وركب معهم في مركب هو وأصحابه ، ولما وصلوا إلى أبي يعقوب المرسيني عرفوه بحاله ، فأكرمه وقربه ، فوجده كافيا للأمر ، فتعاطم عنده في تلك المسدة إلى أن مكثه في التحدث في الوزارة ، وسار فيها سيرة حسنة ، وصرف أخلاق المغاربة لطول مدته عندهم ، وكان وقت دخوله إليهم شابا ، ثم سأل المرسيني أن يجمع ويقضى فرضه ، فأنعم له بذلك ، وجوز أيضا محبته جماعة من أهله وأقاربه ، وتبعهم جماعة كثيرة ، وسير محبته خيلا وبغالا ، وتحفا سنية تصلح للوك ، وأخذ الوزير أيضا محبته ما يليق به ، ولما دخل على السلطان أكرمه وقربه وأمر بإتزالهم في الميدان ، ورتب لهم كل ما يحتاجون إليه ، ورسم للوزير والمباشرين أن يجهزهم بكل ما أمكن .

ومنهم مملك دثقلة وبلاد النوبة واسمه أباي ، وصل إلى مصر وأحضر معه هدية من الرقيق والهجن والجمال والأبقار والشب والسبذج ، وأزىل بدار الضيافة ، وقبلت هداياه ، وشرف بالخلع الملوكية والتشريف السلطانية ، وسأل أن يجرد معه عسكريا لينهض به على إعداده^(١) ، فجرد معه جماعة من أجناد الأمراء وجند الولايات وصربان الصعيد ، وجمل سيف الدين طقصبيا الذي كان والى قوص مقدما عليهم .

وقال صاحب النزهة : وجرّدوا من مصر نحو من ثلاثمائة فارس من جند الحلقة والأمراء ، فخرجوا إلى أن وصلوا في المركب والبر أيضا إلى قوص ، وأقاموا إلى أن أكتمل الجند والعرب ، ورحل طقصبيا بالمسك جميعه ومحبتهم ملك دثقلة ، فبلغه خبر جروب صاحب دثقلة محبته جماعة كثيرة من السودان ، وعلم أنه لا ينال طائلا ، واتفق مع الملك ، ورجع بالمسك إلى مصر .

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « على أعدائه » .

ومنهم: جماعة من الترنجومي مائتي فارس وصلوا في جمادى الأولى منها بنسائهم وأولادهم وأموالهم ، ودخلوا دمشق تاسع الشهر ، وقيل : إن فيهم أربعة من السلاحدارية لللك قازان .

وقال صاحب التزعة: ورد مملوك نائب حلب يخبر أن جماعة من المغل قصدوا بلاد الإسلام ، وفيهم جماعة من الزام قازان ، وفيهم بعض أولاد سنقر الأشقر^(١) ، وعند وصولهم إلى مصر تلقوهم ملتي حسنا ، وأكرمهم ، وأعطوا بعضهم الأخياز ، وأطلقوا لبعضهم الرواتب ، وفرق منهم جماعة على الأمراء ، وكان فيهم ناس من الزام الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا ، فأخذهم إليه ، وكان السبب لحضورهم أن الأمير سيف الدين سلاّر كان سيّر جماعة من القصاد بسبب حضور والدته وبقية إخوته ، ووقع التحيل في أمرهم ، فلم يجدوا التمكن من ذلك ، وانفق موت قازان وتفرق عسكره بحيث لم يلتفت أحد على أحد ، فتحيلوا وخرجوا بهم ، ووصلوا إلى قريب حلب ، ووجس في خاطرهم الدخول إلى مصر والاجتهاد [٣٣٧] في الرغبة في الإسلام ، ولما وصلوا إلى مصر حصل لهم الخبر ، وعند حضور والده الأمير سيف الدين سلاّر وإخوته : فر الدين داود وسيف الدين جبا ، عمّر لوالدته في الميدان الذي أنشأه الملك العادل ، وكان اصطيل الجوق في الدولة المنصورية ، ثم آل أمرها إلى أن يعرف بحكر الخازن .

(١) « الأشرف » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ٢ ص ٥ . وعن سنقر الأشقر انظر المنهل

وقال الراوى : أخبرنى شخص من جهتهم أن هذين الاثنين ائترقا من أخيهما^(١) سلار فى وقعة أبلسّين لللك الظاهر مع تداون ، وبعد ذلك لم يكن أحد يعرف حال صاحبه ولا مكانه إلى أن أراد الله بائتماعهم فى هذه المدة .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أن الأمير سيف الدين سلار قدم من الحجاز فى رجب المحرم ، وذُكر عنه أنه أنفق فى هذه السفره [ما^(٢)] لم ينفق أحد من الأمراء مثله ، ولما أراد أن يهيج طلب مباشريه وقال لهم : جهزوا لى أشياء لأعمل خيرا ما سبقتى أحد إليه ، واعملوا أضعاف ما عمله الأمير سيف الدين بكنتمر أمير جندار لما حج ، وقد ذكرنا ما فعله فىا مضى^(٣) ، وقال لهم أيضا : خذوا معكم شيئا كثيرا من الذهب والفضة ، واحملوا من الغلال فى المراكب ، فإن سلمت فىها ونعمت ، وإلا يكون معنا شئ نعوض عنها ، فأوسقوا ثمانى مراكب ما بين غلة ودقيق وسكر وغير ذلك ، وجهزوا المال فى صناديق صحبته .

وعند وصوله إلى مكة شرفها الله جلس وسير أستاذاره بدر الدين أبا فدة وجماعة ممن يثق بهم إلى المهاجرين بالحرم ، واستعلم من كل منهم ما عليه من الدين وكم مؤنته فى السنة ، وما يحتاج إليه ، فداروا على الجميع وكتبوا أسماءهم وأسماء أصحاب الديون ، فطلب الجميع وأوفى ما على المهاجرين وغيرهم من الديون ، ثم أعطى لكل واحد منهم مؤنة سنة ، وفى ذلك الوقت وصل قاصده من جدّة

(١) « من أخيه » — فى الأصل ، والتصحيح ينفق مع السياق .

(٢) [] إضافة يقنضها السياق .

(٣) انظر ما سبق فى أحداث سنة ٥٧٠ هـ .

وأخبره بوصول المراكب سالمة إلى جدة ، فرسم بحمل ما فيها ، ثم سيق إلى بيوت أهل مكة وطلب الجمع ، الجليل منهم والفقير ، وأعطى لهم من الذهب والفضة والغلة مؤنة سنة حتى لم يبق في مكة لا كبير ولا صغير ، ولا شيخ ولا شاب ، ولا فقير ولا غني ، ولا شريف ولا عبد إلا وقد حصل له من ذلك شيء ، ولما فرغ من ذلك طلب الحاج من الزيلع وفرق عليهم من الذهب والفضة والغلة والسكر والحلواء شيئا كثيرا ، وكان الزيلع تطوف بالبيت ويقولون في طوافهم : ياسلار كفاك الله هم النار ، ثم سير المباشرين إلى جدة وفعلوا بأهلها كما فعل هو بأهل مكة .

ولما أتم سلارُ حجة ركب إلى المدينة ، وعند وصوله وادى بنى سالم وقفت العرب التي بالجبال التي هناك ، وعبثوا على الحاج ، وأخذوا أطرافهم ، ونهبوا جمالا كثيرة ، فركبت الأمراء عليهم وقتلوهم بالحجارة ساعة ، فانهزموا ، فتيعومهم إلى الجبال ، وأخذوا منهم خمسين نفرا ، وجرحوا منهم جماعة ، وأحضرهم الأمير سيف الدين سلار إلى المدينة واستفتى العلماء فيهم ، فأفتى الجميع بقوله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ^(١)) . الآية ، فأمر عند ذلك بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف .

قال الراوى : وبلغنى ممن حضر هذه القضية ، أنه من الخمسين ، صبي ما دون البلوغ ، فرحمه الأمراء ، وسألوا سلارا بإطلاقه ، فأمر بإطلاقه ، فقال : لا والله لست أكون سالما دون أبى وأخى وأصحابى ولى أسوة بهم [٣٣٨] ، فأمر عند ذلك بقطعه ، فتعجبت الناس من قوة نفس هذا الصبي .

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة رقم ٥ .

ولما وصل سَلار إلى مصر أراد مُباشروه أن يرفعوا حساب ما تُنقَى في هذه
السفرة فلم يَرْضَ بذلك ، وقال : مال أنفقناه في سبيل الله من وجه حل ، فترجو
قبوله ، ولا ينبغي أن تُحاسب فيه .

ومنها أن الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس كتب إلى السلطان
والأمراء أن أميراً من أمراء طرابلس يقال له سيف الدين بألوج الحسامي —
من ممالك لاجين — أساء عليه الأدب في دار السلطنة بحضور الأمراء كلهم ،
وأحرق حرمة السلطنة ، فالمسؤول تأديبه ، فكتب السلطان بأن يطلبه قدام
الأمراء ويأخذ سيفه ويحوسه ، فلما وصل إليه الكتاب طلبه وأخذ سيفه
وأهانته وحوسه .

(١)

وكان السوب في ذلك أن شخصاً من السمرة كان يتحدث في ديوان النائب
ويتجبرله في سائر الأصناف ، فظنى بسبب ذلك حتى صار يركب المجورة العربية
بالسروج المحلاة بالذهب والفضة ، ولم يدع كلاماً لأحد في طرابلس حتى صار
يحكم في الجيش ، وحصل أموالاً عظيمة له والنائب ، وتآلم منه أهل طرابلس
ألساً عظيماً ، ولم يخلوا أحداً من الأمراء حتى شكوه إليه ، ولم يكن أحد منهم
يجترئ أن يبلغ ما يفعله للنائب إلى أن ترايد أمره وفشى طغيانه ، ثم إن بالوج
المذكور اتفق مع الأمراء على أنه يتحدث مع النواب بسوب ذلك بشرط أن
يسامدوه عند فتح الكلام ، فاتفقوا على ذلك ، ولما حضروا يوم الموكب للتقدمة
شرع الأمير بالوج وفتح الكلام ، وقال : يا خوند أهل طرابلس جميعهم يشكون
من هذا السامري ، وعندهم ألم كثير وضرر عظيم بسببه . فالتفت إليه النائب

(١) السمرة أو السامرة ، طائفة من اليهود ، وهم أتباع السامري الذي أخبر الله تعالى عنه بقوله
في سورة طه آية ٥٥ (وأضلهم السامري) — صحح الأعمش ١٣٠ ص ٤٦٨ وما بعدها .

كالمغضب وقال: يكذب أهل طرابلس فإنهم مراجفون مناجيس، وأنت أيضا بقيت مثلهم، وكان بالوج شرس الأخلاق، فقال يا أمير أقول لك إن هؤلاء ناس مسلمون يشتكون من هذا الخنزير الكافر وتقول لي أنت منهم، يعني تقول لي تكذب. قال: نعم، فلما سمع بالوج هذا الكلام نهض قائما، وقال: والله لأضربن عنق هذا السامري حيث وجدته، فالسلطان ما يشنقني لأجل سامري خبيث، ثم انفق ما ذكرناه من النائب في حقه، فتزايد السامري على الناس إلى أن وقع منه كلام في يوم من الأيام يُوجب قتله، فشهدت جماعة بذلك من المدول وغيرهم، وكتبوا بذلك محضرا وأرسلوه إلى قاضي المالكية بدمشق، فأثبته القاضي، ثم اجتمع بالقاضي الشافعي والحنفي، وتوجهوا إلى ملك الأمراء جمال الدين الأفرم وعرفوه بالقضية، فكتب إلى الأمراء بمصر وعرفهم بجميع ما وقع، وعرف أيضا أن هذا الرجل خصيصة بنائب طرابلس، فقام الأمير ركن الدين في ذلك وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس أن يرسل هذا السامري إلى دمشق ليتولى أمره القاضي المالكي، ويفعل فيه ما يجب عليه بالشرع، ويُطلق سيف الدين بالوج عن الحبس، فلما وصل الكتاب إلى أسندمر، وفيه الإنكار عليه بسبب ما بلغ الأمراء من أمر السامري، وعلم أنه لا دافع عنه، وتصور أن السامري إذا [٣٣٩] وصل إلى دمشق يُحدث بما كان يفعله هو، أراد به أسندمر نفسه، فيقع بسبب ذلك في أمر أعظم مما كان، فطلب سيف الدين بالوج، واعتذر إليه وقال: ما كنت أعرف حال هذا الملعون وما كان يفعله حتى ظهر لي في هذا الوقت، وخلع عليه وطيب خاطره، ثم طلب السامري بين يديه وأمانه وقيده، وجعله في زنجير، وسأله إلى البريدي، وسير معه بعض ممالئكه ووصى بهم بأنكم إذا وصلتكم إلى حمص وركبتم منها في الليل

اضربوا رقبة السامري ، وخذوا معكم رأسه ، فإذا وصلتكم إلى الشام صرفوا نائب الشام بأناس نزلنا في حصص جاءت علينا جماعة في الليل وضربوا رقبتهم ، وهم من أهل طرابلس ، فإنهم اتبعونا من طرابلس لما خرجنا منها ، فما وقعت لهم فرصة في قتله إلا في حصص ، وكانوا أرادوا أن يفعلوا هذا وهم في طرابلس ولكن ما اتفق لهم ذلك ، وذلك أن الأمير سيف الدين بالوج لما كان في الحبس ، وأخذ بعض الناس هذا السامري إلى أن ركب في ليلة من مكان كان يتنزه فيه ، فوقفوا له في طريقه ، فضربه بعضهم بالسيف على أن يطير رقبتهم ، فلم تجمىء الضربة إلا على شاشه فأرتمته من رأسه ، ووقع السامري على الأرض مدهورا ، فهرب أولئك القوم ونجى السامري ، ولما بلغ ذلك نائب طرابلس قال : هذا شغل بالوج ، سلت عليه هؤلاء القوم ، ولما سمع نائب الشام بذلك طالب القضاة وأخبرهم بما جرى على السامري في الطريق وأراه رأسه ، فقالوا : قد قتله الله وكفى المسلمين شره .

ومنها : أنه حضرت جماعة من الكارم من جهة اليمن في هذه السنة ، وأخبروا أن الملك المؤيد صاحب اليمن تعرض لهم ، ولم يجزهم على عادتهم ، وقال لهم : إن السلطان صغير ، وقطع أيضا الهدية التي كانت ملوك اليمن ترسلها إلى صاحب مصر ، خارجا عما كان مقررا عليهم في كل سنة في الأيام الظاهرية ، فإن الملك المظفر ^(٢) ولي اليمن نحو أربعين سنة ، ولم يقطع ما كان عليه من المقرر

(١) هو : داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المؤيد من زوال الدين المتوفى سنة ١٣٢١ / ٨٧٢١ م — المنهل الصافي ج ٥ ص ٣٥٧ رقم ١٠٢٣ .

(٢) هو : يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر أبو منصور ، المتوفى سنة ١٢٩٤ / ٨٧٩٤ م — المنهل الصافي ، الجزء ٥ ص ٣٨٤ .

وهو ستة آلاف دينار في كل سنة ، كان يشتري بها أصناف المتجر، ويسيرها إلى قلعة الإسماعيلية فكانت تُرصد هناك ، وهذا كانت عاداتهم من تقادم السنين مع هدية يختص بها السلطان ، فلما ولي ولده الأشرف أياما قليلة وخرج عليه هزبر الدين ملك اليمن قطع الجهتين ، وتجاهر للتجار بصغر السلطان ، ولما سمع الأمراء بذلك اقتضى رأيهم أن يُسيروا إليه رسولا وكتابا وينظرون ما يجيء جوابه ، فعينوا لذلك مقدا من مقدمي الحلقة يُقال له ناصر الدين الطورى^(١)، ومعه القاضي شمس الدين [محمد]^(٢) بن عدلان ، وكتبوا كتابا ، وأغلظوا عليه في الكلام ، وهددوه وقالوا له : لا تُحوج نفسك إلى مجيء عسكر إليك ، فيكون دماء أهل اليمن في ذمتك .

وكتب الكتاب القاضي ناصر الدين بن عبد الظاهر، ومن محاسن كتابه : أنه غير خاف عليك ما كان والدك عليه وما صار إليه ، وكان عندنا بالاستعفاء والجنوح إلى سبيل الوفاء ، وسلك فيه من التلطف أبهج المسالك ، واجتنب أن يوقع نفسه في المهالك ، وحسَم تلك المادة أن ترعى ، وربما أوصى بها أصلا وفرما ، ووفاه الموت فقصم عروة كتابها ، وحال بين المسألة [٣٤٠] وبين أختها وأفضت نوبة الملك إلينا فدانت لنا الرقاب وتباطت لنا المضاب ، وكاتبنا الملوك شرقا وغربا ، ووصلت إلينا هداياهم ، وكان اعتقادنا أنه أول ملك تصل إلينا كتبه ، فكان أوحدهم عقوقا وأوعرهم طريقا ، فكما علمت أن عدونا المفهور ، وساطاننا الناصر المنصور ، وعلمت أمر التار ، وما لها من المنازلة في طول المسدد ، وقوة الجأش ، واقتياتهم بما على الأرض من خشاش ، فما

(١) « مبارز الدين » في العقود القزلية ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) [] إضافة لتوضيح — للسلوك ج ٤ ص ٧ .

لبث ملكهم أن سلم جيشه وولّى ، بعدما قال أنا ربكم الأعلى ، وكانوا مائة ألف
أو يزيدون ، هذا وهم العدو الأكبر ، والخصم الأقدّر ، فما ظنك بمن هو
أضعف ناصرا ، وأقل عددا ، ممن قد ألف الوساد ، وأوصل النوم ، وجنى
السهاد ، وجعل دأبه فينة ، زاعما بعدم الوصول إليه من بعد المسافة ، وهي أقرب
إلينا من حبل الوريد ، ولا مانع عنه في افتتاح الأهوال ، وما ذلك على جندنا^(١)
ببعيد ، والطريق التي استولى عليها الملك المسعود ابن مولانا السلطان الملك الكامل
معروفة ، ومسالكها مألوفة ، ونحن نحمد الله ما ثارت إلينا سخابة إلا وجنت بجد
الله ثمراتها من حيث حلت ، ولا أتيت سفينة إلا آلت ما فيها وتحت ، فيقف
عند حده ويستدرك هزله بجدة ، فما بعد العتاب من ألم ، ويقضى سنن المهادنة ،
فإن أشبه أباه فما ظلم ، ويقدم ما في ذمته ليبت مال المسلمين من الحقوق ،
ويتجنب طريق العقوق ، فن النهج أن لا تكون عقوق .

وقرئت هذه النسخة على السلطان والأمراء ، فطلبوا الطورى والقاضى
شمس الدين وعرفوهما ما يقولانه ، وافق رأيهم أن يكتب الخليفة أيضا إليه
كتابا وينهاه ، فكتب من جهته كتابا وأغلق على الملك المؤيد فيه ، وأمره
ونهاه .

(١) إقتباس قرآن ، مأخوذ من الآية « فقال أنا ربكم الأعلى » — الآية رقم ٢٤ من سورة

التأزمات رقم ٧٩ .

(٢) إقتباس قرآن مأخوذ من الآية « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » — جزء من الآية رقم

١٦ من سورة ق رقم ٥٠ .

ومنها : أن قاضى الفضاة المالكي بدمشق حكم بإرافة دم شمس الدين^(١) ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجري بمقتضى ما ثبت عنده ما يوجب ذلك ، فهرب المذكور واخفى ، ثم حكم تقي الدين سليمان الحنبلي بمقتضى دمه بثبوت عداوة الشهود الشاهدين عليه ، فأنكر المالكي عليه ذلك وأشهد على نفسه أنه باق على ما حكم به من إرافة دمه ، فاستمر هروب الباجري لذلك .

ومنها : أن نجم الدين أبا بكر بن بهاء الدين بن خلكان ادعى بدمشق أنه حكيم الزمان ، وأنه يخاطب بكلام يشبه الوحي من جملته : يا أيها الحكيم اعمل كذا ، يا أيها الحكيم اعمل كذا ، وادعى أنه قد اطعم على علوم كثيرة وطلسمات عظيمة منها : طبل إذا ضرب به انكسر العدو وانهمز ، وغير ذلك ، وادعى أنه أرسل إلى الملك الناصر بمصر أنه إذا اجتمع به عمل له طلسمات عظيمة في فنون شتى ، فعد مجلس بدمشق بحضور النائب جمال الدين أقوش الأفرم وطولب بإقامة البرهان على صحة دعواه ، فلم ينهض ، فاستتيب وأطلق على أنه لا يعود ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأمسك واستتيب وأطلق ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأودع المارستان وأقام مدة ، ثم خرج منه ، فتوجه إلى القاهرة وعاد إلى دعواه ، فأمسكه الأمير سيف الدين أبلجى الدوادار [٣٤١] واستتابه وأطلقه ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه ولم يزل مُصرّاً عليها ، وكان هذا الرجل قبل هذه الدعوى

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجري .

وكان قد هرب بعد الحكم عليه ، وأقام بمصر بالجامع الأزهر ، ثم تسحب إلى دمشق ونزل إلى القابون قرب دمشق ، وأقام به إلى أن مات سنة ٨٧٢٤ / ١٣٢٣م — درة الأسلاك ص ١٦٩ ، الدور ج ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٩٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، الوافي ج ٣ ص ٢٤٩ رقم ١٢٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٤ .

يُنوب عن الحكام بالشام ، فلما غلب عليه هذا الحال ترك الولايات الحكيمية وأخذ في هذه الحال .

ومنها : أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية^(١) توجه ومعه جماعة إلى مسجد الناربج^(٢) بدمشق ، فأحضر جماعة من المجارين وقطع صخرة هناك كان الناس يزورونها ويندرون لها ، وكان لهم فيها أقاويل كثيرة فأزالها^(٣) .

وقال صاحب النزهة : وفيها وصل كتاب نائب الشام يذكر فيه عن الشيخ تقي الدين بن تيمية أنه جرى بينه وبين أهل دمشق منازعة بسبب الصخرة التي كانت بمسجد الناربج ، وكان كثير من الدماشقة يترددون إليها يدعون أن فيها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتغالون في أمرها ، ففسدت بذلك حال جماعة كثيرة من الرجال والنساء ، وانفق أن الشيخ تقي الدين أنكرك ذلك ، وأنكر على جماعة كثيرة ، فوقع بينهم تنازع ، فبلغ ذلك إلى نائب الشام ، وبلغ أنه يريد قطعها ، وأكابر الشام والقضاة لا يمكنونه ، وآخر الأمر قام الشيخ فيه قياما عظيما ، وركب بنفسه ، وأخذ جماعة من المجارين ودخل المسجد ، وأخذ الفأس بيده ، وقطع المجارون بعده ، ولم يبق لها أثر ، وكيف يكون العمل في هذا الرجل ؟ فإنه يقول : إن هذه بدعة ، وإنه لم يصبح عنده شيء فيها ، فكُتِبَ الجواب عن كتاب نائب الشام : أن الأمر إن كان على ما زعمه ابن التيمية فقد

(١) هو : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس —

المعروف بابن تيمية ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المثل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٢) « بجوار مصلى دمشق » في السلوك ج ٢ ص ٨ .

(٣) « وأن الأثر الذي بها ليس هو قدم النبي صلى الله عليه وسلم » — السلوك ج ٢ ص ٨ .

فعل الخير وأزال بدعة في الإسلام ، وإن كان أمره غير صحيح فبينوا عليه عدم صحة ما فعله وتعديده ، ثم قابلوه على ما فعله .

ومنها : ما كان دخول الأمير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور على بنت الأمير سلار نائب السلطان .

وقال صاحب الزهة : وكان سلار مملوك الملك الصالح ، وهو الذي ربي أمير موسى المذكور ، وأحسن تربيته ، ورأى أن ابن أستاذه أحق وأولى من غريب يأتي ، فعرف السلطان والأمراء بذلك ، وصرخوا في أمر التهادى والتقدم للعرس ، فقدموا شيئا كثيرا ، ويقال : إن سلار أقام ثلاث سنين يعمل جهاز بنته من سائر الأصناف ، وعمل من كل شيء حتى عمل برسم بيت الخلاء بكلة من الفضة والنحاس المكفت ، وكان جملة ما صنعه من الجهاز — على ما نقله من يوثق به — مبالغ مائة ألف وستين ألف دينار ، وكان المهم في القلعة ، ولم يبق أحد من الأمراء إلا وقد مشى في خدمته ، وكان الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير هو الذي تولى أمر ذلك المهم ، وجميع الأمراء ، وعمل له من الشمع ثلاثمائة وثلاثون قنطارا .

ومنها : أن نيابة صفيق قوضت لسيف الدين سنقرجاه المنصوري ، عوضا عن الأمير بتخاص ، وحضر بتخاص إلى مصر وأقام بها ، وقوضت الجيوبية بدمشق للامير بكتمر الحسامي .

(١) بيت الخلاء : المراض ، وهو موضع قضاء الحاجة والاغتسال — المصطلحات المعمارية

في الوثائق المملوكية — ص ١٠٤

(٢) مكفت : مطعم بمعدن آخر ثمين بأشكال أو رسومات أو كتابات — المصطلحات المعمارية

في الوثائق المملوكية ص ١١٥

ومنها : أنه ظهر في معدن الزمرد بمصر قطعة كبيرة لم تكن ظهرت في المعدن من أول ظهوره إلى ذلك الوقت مثل ذلك ، وكان وزنها مائة وخمسة وسبعين مثقالا ، فسرقها الضامن وحملها إلى ملك اليمن ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف ، فأرضى ببيعها ورجع بها ، فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر [٣٤٢] ، فانفطرت مرارة الضامن ومات ، وهذا المعدن لا يوجد في الدنيا إلا بالديار المصرية فقط ، والله أعلم .

ومنها : أنه أجذب الشام من الغور إلى مصر جدا وعميا ، وقلت المياه حتى ارتحل بعض أهلها من عدم الماء واختلاف أنواء السماء .

ذكر الإيقاع بناصر الدين الشَّيخِي الوزير :

قال بيارس في تاريخه : وفيها أوقع بناصر الدين الشَّيخِي الوزير إيقاعا شديدا ، وُضِل عن الوزارة عزلا مُبِيدا ، وُخِل من الإمارة خلعا هنيئا عتيذا ، وطولب بالمسال ، وجنح سَعْدُه فَمَالَ ^(٢) وآل إلى شرمال ، وُبَسَط عليه العقاب ، وُعَذِب أمر العذاب ، فأدركه حتفه ، وفارقه إلفه ، ومات شرميتة ، فكثرت الشامت بوفاته ، والناعت لسوء صفاته ، والذاكر لظلماته ومحدثاته التي كان بها يتوصل إلى أرباب الدول ، ويتوسل بأحداثها في تولية العمل ، ولا يفكر في جانب الله عز وجل ، ولا يعلم أن الدعاء لا بد من تأثيره وإن طال الأجل ، فأسخط الله عليه

(١) هو : محمد — ويقال ديباي — الشَّيخِي ، الأمير الوزير ناصر الدين . وله أيضا ترجمة

في : السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) بداية ما يوجد في مخطوط زبدة الفكرة — الذي بين أيدينا — بعد السقط فيا بين الورقة ٢٤١ ب ، ١٢٤٢ ، والمفروض أن هذا السقط باقٍ أحداث سنة ٧٠٢ هـ من أثناء الكلام من ورقة شقحب ، وأحداث سنة ٧٠٣ هـ ، وأحداث سنة ٧٠٤ هـ حتى هذا الموضع .

الذين أرضاهم بظلم عباده ، ويجعل له عذاب الدنيا قبل عذاب معاده ، فقله
در القائل^(١) :

وابغ رضى الله فأغنى السورى من أمخط المولى وأرضى العبيد
قلت : وناصر الدين المذكور كان من أولاد القاهرة فقيرا ، وكان^(٢)
يتكسب بجياطة الكوافى والاقباغ ، ثم امتدت به أسباب الأطماع ، فسافر مع
الفقراء المجريين ، ووصل إلى بلد ماردين ، واتفق للمامه بابن الصباح ، وهو
الأمير شمس الدين محمد المعروف بابن التيقى ، وحضر معه إلى الديار المصرية
عند ترده في الرسالية من جهة أحمد سلطان بن هلاون في الدولة المنصورية ، ولما
أقام شمس الدين المذكور بالأبواب السلطانية أقام المذكور وتظاهر بالجنديية ،
وأعطى مبالغاً مرتباً على ساحل القنلة بالقاهرة ومصر ، فما لبث أن تحدث في
المعاملة حديثاً كثيراً ، وأظهر فُصولاً وأبدى فضولاً ، وألزم بها لمقطعها ضمناً ،
وحَدَدَ فيها رُسوماً ظالماً وعدواناً ، ثم توصل حتى أنه باشر شدَّ الدواوين ، وانتقل
منه إلى ولاية القاهرة ، ومنها إلى ولاية النخاص بالجيزية ، ثم طمحت نفسه إلى
الإمارة ، وسوّلت له طلب الوزارة ، فبذل بذولاً قترها ، ووعد أرباب الدولة
وُعوداً كثرها وكثرها ، فتولى الوزارة كما ذكرنا ، وآثر فيها ما شرحناه ، ولم يخل
من تفتيق مظلمة وتجديد حادثة مؤلمة ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، وأولاه

(١) « فله القائل » — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٤٢ :

(٢) « أصله من بلاد ماردين » — السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٣) هو: محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل بن التيقى ، المتوفى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م —

افظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٤٨ .

(٤) هو: أحمد سلطان تكدار بن هولكو ، الذى ولي أمر السلطنة ببلاد القنار سنة ٦٨١ هـ /

١٢٨٢ م . وتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — المهمل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

ما كان به من الهوان أولى ، وأنجز للظالم وعبيده ، وللظالم وصدده ، إن وصدده كان مفعولاً ، فليحذر الغافل إذا نزلت به الأيام إلى المعاقل ، فإن لها بعد الرفع [وضماً^(٢)] ، وبعد التمكن صرعاً ، وليأخذ بالرفق ويتجنب الجور والحسرق .
قال الشاعر^(٣) :

فإن المظالم يوم المعاد لمن قد تزودها شر زاد^(٤)

وقال صاحب نزهة الناظر : وكان السبب للإيقاع به أنه لما حضر الأمير سلار من الحجاز بلغه من خواصه ما فعله ناصر الدين المذكور عند سفر السلطان إلى بلاد البحيرة للتصيد ، [٣٤٣] وما تحدثت لذلك الناصر من السرّ وحمله إليه ألفي دينار كما ذكرنا ، وأنه جسر على أمور كثيرة لم تكن في ذهنه ، وأن السلطان ملتفت إليه التفاتاً كبيراً ، وكل ما كان يحتاج إليه طلبه منه فيحمله إليه ، ولما سمع سلار بذلك خرج عليه نقماً كان في نفسه منه ، فكتم ذلك في باطنه إلى أن جهز الأمير ركن الدين بيبرس لأجل سفر الحجاز ، وعلم أنه متى أوقع به في غيبة بيبرس كان يتوهم أنه كيد في حقه حيث ما فعله وهو حاضر ، فاستشار الأمير علم الدين الجاولي في أمره واتفق الحال على أن يقيموا شخصاً من القبط يرافع عليه ويظهر في جهته أموالاً كثيرة أخذها هو ومماليكه ، فأحضروا شخصاً من القبط وأمره بذلك ، فكتب أوراقاً عليه بمهمة مستكثرة ، ولما

(١) « إنه كان وصدده مفعولاً » — في زبدة للفكرة .

وهو اقتباس تراثي مأخوذ من بعض الآيات ، ولكنه ليس آية في القرآن .

(٢) [] إضافة من زبدة للفكرة .

(٣) « قال الشاعر » — ساقط من زبدة للفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ | ٥ ب .

حضر الأمراء في دست المملكة شرع الأمير سلاور وتحدث فيه بأنه فعل كذا وأخذ^(١) ، فقالت الأمراء : إذا ظهر أنه حاق قطع جلده بالمقارع ، فعند ذلك ، رسم بطلبه وطلب مما ليكه ، كيك وبكتوت وغيرهما ، وكان قد أرصد هؤلاء يتحدثون في أعمال الجيزة ، فلما حضر قال له سلاور : اسمع إيش يقول هذا الرجل فيك بأنك أخذت من مال السلطان كذا وكذا ، وإنك خُنت ، وقد عرفت كيف شرطت على نفسك ، ثم قال للرافع : تكلم معه وقل له على هذه الفصول التي ذكرتها عنه ، فأخذ ناصر الدين يتكلم بعزة نفس وقال : إيش هذا النجس حتى أتكلم معه أو يسمع منه في حق ، فما هو أتم كلامه حتى قال سلاور : وأنت أيضا يا قواد يا نجس ما كنت بين الخلاق حتى تكبر نفسك وتتكلم بنفس وعزة ، وإذا عرف أحد خيانتك تخسرق به قدامنا ، فما لنا عندك حرمة ، ثم التفت إلى الحاجب وقال له : انزل على رأسه ، فضربه على رأسه إلى أن انحب شاشه ، ثم طلب مشد الدواوين وقال له : خذ هذا ومما ليكه واستخلص منهم مال السلطان ، ولم يتكلم أحد من الأمراء كلمة واحدة ، وخرج به مشد الدواوين^(٢) متكلا به وقد أخذ سيفه .

وفي اليوم الثاني : شاور عليه مشد الدواوين الأمير عز الدين الأشقر فقال له : اطلبه قدامك وطلبه بالمال وإلا أسلخ جلده بالمقارع ، فخرج عز الدين وطلبه إليه ، وعزفه ما رسم به نائب السلطان ، فقال : السمع والطاعة ، وشرع في تحصيل المال وفي بيع خيله وعدته وجميع حواصله أولا فأولا ، وصار مشد

(١) « وأخذ » في الأصل :

(٢) « في آخر يوم من شعبان » في السلوك ج ٢ ص ١٠ .

الدواوين كل يوم يخرج به وينكل به ، وكان في نفسه منه شيء كثير لما سبق له من إهانتة إياه وتكبره عليه ، وجلس يوم الثلاثاء في الصناعات ، وسير وراءه من أحضره من القلعة ، وهو راكب حمار وعليه أربع رسل ، ودخلوا به إلى سوق مصر ونواحي أسواق الصناعات ، فقامت إليه أهل مصر وصاحوا عليه وسبوه ولعنوه وأرادوا أن يرحموه ، فمنعهم من ذلك مماليكه ، فبلغ ذلك سلارا وكان يعلم أن الأمير بيبرس ممن يعينه ويساعده ، وبقي ينتظر أن يبرس يفتح معه كلاما في حقه فلم يتكلم بشيء في حقه .

ثم أقاموا أياما إلى العشر الأول من شهر رمضان [٣٤٤] يتشاورون فيمن يؤتوه وزيراً يدبر أمر الدولة ، فاقتضى رأيهم وزارة القاضي سعد الدين بن عطايا ، وسنذكر توليته^(١) ، وقد ذكرنا أن ناصر الدين هذا كان قد تزوج بامرأة الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، وسكن في بيتها المجاور لمشهد الحسين رضي الله عنه ، وكانت أولادها جركتمر وأمير علي وخليل أولاد بهادر خصميين بخدمة الأمير بيبرس ، وكانوا يسهون لناصر الدين عند بيبرس ، وبيبرس تارة يجيبهم ، وتارة ما يرد عليهم كلاما ، ومع هذا كان لبيبرس عناية لناصر الدين في الباطن ، ولكن كان يعلم أن سلارا يكرهه ، ولا يريد أن يعارضه في أمر يفعله هو .

وبقي الأمر على هذا إلى ليلة عيد الفطر ، وطاعت زوجته إلى بيت بيبرس ، ودخلت على أهله في أمر زوجها ناصر الدين ، وتكلمت امرأة الأمير بيبرس معه في أمره ، فوعد لها بأن يتكلم في خلاصه ، ولما جالست الأمراء في الشباك ، وهنوا نائب السلطان سلارا ، فتح الأمير بيبرس معه الكلام في أمره وقال :

(١) انظر ما يلي ص ٣٦٥ .

هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وارسم بخلاصه . فقال له سـلار :
يا أى أنت خافل عما فعل هذا ، والله والله أنت تعلم محلك عندى ، لو كان هو
إلى اليوم باقيا فى الوزارة ما كنت أنا ولا أنت فى الحياة ، وأنا أعرفك به ،
فإن كان ذهبه يسيرا وأمرت لى بخلاصه أخا صه ، ثم شرع يحدثه ما فعله فى
غيبته ، وكبف راح إلى الإسكندرية ، وكيف اجتمع مع السلطان وتكلم معه
شيئا كثيرا ، ومن جملة ما قال : أش هم هؤلاء وأراد به إيانا ، فأى وقت اشتيت
مَسْكُتَهُمْ مثل الكلاب ، واتفق معه على أمور كثيرة فى الفساد والإيقاع بنا ،
وجسّر السلطان على أمور ما كانت فى نفسه ، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة
بين المسلمين ، والله عز وجل يقول : ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾^(١) . فإن كنت
تختار أن نُطْلَقه ، نفرج عنه ، قد عرفتك ذنبه ، فلها سمع ببيرس ذلك منه تحقق
أن سـلار ما يفعل كذبا . فقال له : من يرمى فتنة بين المسلمين يستحق هذا
وأنحس منه ، ثم قام من عنده وشرع فى تجهيزه إلى الججاز الشريف .

ولما استهل شهر ذى القعدة : ركب الأمير ببيرس والأمراء صحبته ، وأمر
لمشدد الدواوين بعقوبة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع ، فأقام يعاقبه سبعة
أيام ، وتوفى بعدها من ألم الضرب ، وكان فيه عصبية ومروءة وأريحية ، وكان
يلبث للخير ، وله كتابة حسنة ، ومعرفة بالحساب .

قال صاحب النزهة : وكان أصله من بلاد ماردين ، وكان قدم إلى الديار
المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردين ، وكان ماشيا طول

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها « ذنبه » — انظر ما يلى .

(٢) جزء من الآية رقم ١٩١ من سورة البقرة رقم ٢ .

الطريق فقيرا ، ثم عمل صنعة الأقباع في مصر في دكان أشهراً ، ثم عمل جنديا شادا في موضع ، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق^(١) مشد الكيالة مدة طويلة إلى أن [عرف^(٢)] الدخل والخرج^(٣) ، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة ، ثم خدم الصاحب ابن الخليلي وبعض الأمراء ، وقدم لهم الهدايا والتقدم ، وأرغب حكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين ، ومنه تنقل إلى شد الأعمال الخيرية ، ثم إلى الطبخانة ، وعمل ولاية [٣٤٥] القاهرة مضافا للجزيرة ، ثم انتقل إلى الوزارة ، ومنها كان هلاكه .

ذكر تولية ابن عطايا الوزارة :

قد ذكرنا أن سالارا شاور الأمراء في منصب الوزير ، واتفق رأيهم على تولية القاضي سعد الدين محمد بن عطايا ، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية ، وله إلمام بالأمير علم الدين الجاولي من جهة أستاذية الدار ، فقوضت إليه الوزارة ، وحل عليها ، وحملت إليه دواتها وبغلبها ، وكانت مباشرته لها في الثاني عشر من شهر رمضان .

وقال ابن كثير : وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجر الجاولي ، وجلس يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان^(٥) .

(١) « يرتاق » - في السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [] إضافة يقتضها السياق .

(٣) « حتى عرف دخل المباهرة وخرجها » - في السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هكذا بالأصل « يقتضها عليه خلمها » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

(٥) يوجد هذا الخبر ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٥ .

وقال النويري : رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبيل وزارته بثلاثة أيام قائما بين يدي علم الدين سنجر يقرأ عليه ورقة حساب ، ورأيت يوم جلس في الوزارة والأمير سنجر الجاولي جالس بين يديه ، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامتثال وذيل على خطه ، وكان علم الدين المذكور استاذ الدار .

ذكر حج الأمير بيبرس :

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وصحبته جماعة من الأمراء وهم : الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ، والأمير يعقوبا ، وآخرون من الأمراء ، وأولاد الأمراء ، وأسماعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا ، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة ، ورأى أمير الركب خلقا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم ، واجتمع رأى الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب : ركبٌ صحبة الأمير بيبرس الدوادار ، وركبٌ صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا ، وركبٌ صحبة أمير الركب الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، وتأنر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال ، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر آخره إلى أن سافر مستهل ذي القعدة على المحجن مخففا .

وحصل للحاج في هذه النوبة أمر لم يعهد بمثله ، لأنهم كانوا ثلاث ركوب ، ومن حين خرجوا من مصر لم يجد أحد ماء يروى دوابه إلى العقبة ، وعند نزولهم إلى العقبة قل الواصل ، وتحسن الشعير ، وبيع الأردب من الشعير بنحو مئتين درهما ، وتم الأمر على ذلك وهم يرجون وصول المراكب إلى ينبع من مراكب الأمراء

(١) « وكن الدين » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومعناه على موضعها بالمتن .

(٢) « ثلاث » مكررة في الأصل .

والتجار ، فلم يصل شيء ، وغرقت مراكب كثيرة ، فتخبطت أحوال الناس ، وقلت الأسعار ، ثم عند رحيلهم إلى وادي النار لفتح الناس هواءً بسموم ، فهلك خلق كثير ، ونشفت قلوبهم حتى صارت كالقَدِّ من اليهس ، ولم يجدوا في الوجه ماءً إلا قليلاً ، ولفح الناس هواءً أيضاً ، فكان الركاب يقعون من الجمل موتى ، وأما المشاة فإن أكثرهم ماتوا ، وبعضهم أنقطعوا ، وهرب المقومون ، وقاست الناس شدة عظيمة ، وتاه ركب الأمير يعقوب بدليله ، فانقطعت منه جماعة كثيرة وماتوا ، واشتد الغلاء إلى أن بيعت الويبة من الشعير بأربعين درهماً ، والويبة من الدقيق بستين درهماً ، والبقسطة بأثنى عشر درهماً ، وكانت سنة شديدة ، وسمت الناس تلك السنة سنة راعم^(١) ، وبلغ الخبر مع المبشرين إلى الأمير سيف الدين سلار وبقية الأمراء ، فجهزوا للحاج من الأمراء ولغيرهم الإقامات والجمل [٣٤٦] بالأحمال ، واستقبلوا الحاج بالشعير إلى قريب ينبع بجمال العرب ، وبالديق وغيره إلى عيون القصب وعقبة ، وأرسلوا إلى نائب غزة أن يجلب للناس الزيت والعسل وغير ذلك ، فألزم نائب غزة تجاراً كثيرين بذلك ، وحضرت أيضاً جماعة إلى العقبة من الكرك والشوبك ومعهم أصناف كثيرة ، وحصل للناس بذلك رفق عظيم .

وفيها : كان وفاء النيل على سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا .

وفيها : حج بالناس عز الدين أيبك الخزندار المنصوري أمير الركب المصري

كما ذكرناه ، وحج بالركب الشامي الأمير ركن الدين بيبرس المعروف بجالقي ،

ومعه سيف الدين جوبان المنصوري .

(١) رعم — رعاما ، وأرعمت الشاة : اشتد هنأها فسال زعامها ، والرعام : الخاط ،

والمقصود : سنة الهزال — لسان العرب .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف بن الخضر
ابن موسى الدمياطي، شيخ الحديث بمدرستي الظاهر والمنصور بين القصرين .
وكان إماماً في وقته ، صدراً في طبقتة ، مات فيها بالقاهرة ، ودفن
بباب النصر .

وقال ابن كثير : ولم يزل في إسماع الحديث دائماً إلى أن أدركته وفاته
وهو صائم في مجلس الإملاء ، فغشى عليه وحمل إلى منزله ، فمات من ساعته
يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة ، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة
وسمائة ، وكان جمع معجماً لمشايخه الذين لقيهم بالحجاز والشام والجزيرة والفرات

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٧٠ ، نهاية الأرب (مخطوط)
ج ٣٠ ورقة ٣٨ ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ ، الدرر ج ٣ ص ٣٠ رقم ٢٥٢٥ ،
فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠٩ رقم ٣٠٨ ، هدايات الذهب ج ٦ ص ١٢ ، مرآة الجنان ج ٤
ص ٢٤١ ، طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٣٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٢ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٤٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٨ .

(٢) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : تُنسب إلى الملك الظاهر بيبرس ، وانتهى من عمارتها سنة
١٢٦٢/٨ م — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٣) المدرسة المنصورية بالقاهرة : داخل باب المارستان المنصوري — المواظ والاعتبار
ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٤) ورد ذكر وفاته سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٠٥ م — انظر مصادر الترجمة .

مقد الجنان ج ٥ - ٢٤٢

ومصر يزيدون على ألف وثلاثين شيخا ، وهو عندي بخطه رحمه الله ^(١) .
 وذكر بعضهم وفاته في السنة الآتية ، وكان يخرج بالحافظ زكي الدين ^(٢)
 المنذرى ، وروى عنه المنذرى والذهبي وخلق ، وكان مولده بتونس ، قرية من ^(٣)
 أعمال تيبس ، ولشأ بدمياط ، ومات وله اثنان وتسعون سنة .
 . الشيخ المحدث الصالح نور الدين علي بن مسعود بن نفيس الموصلى ، ثم الحلبي .
 . مات بالمارستان الصغير بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان رجلا صالحا
 من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته عن نحو خمسين سنة ، روى عن
 ابن رواحة ، وأصحاب البوصيري ، وأصحاب الخشوعي ، وغيرهم .
 . الشيخ الإمام علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر ، المعروف بالعراقى .
 كان عالما كثير الفضائل ، شافعي المذهب ، جاوز الثمانين ، مات في هذه
 السنة ، وولى مكانه بالقبة المنصورية الشيخ عز الدين النمراوى ^(٤) .
 . الشيخ الكبير المعمر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم المقرئ ،
 القزويني ، الصوفي ، الطاوسي .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب
 المهارات .

(٢) منهم ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ ، وشدرات الذهب ، والنجوم الزاهرة .
 (٣) توفة ، جزيرة في بحيرة تيبس ، وتعرف حاليا بكم سيدى عبد الله بن سلام الواقع في بحيرة
 المنزلة عند القاموس الجغرافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ٢٩١٦ ، شدرات الذهب
 ج ٩ ص ٢٠١ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٣ رقم ٢٤٨٦ .

(٦) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٣ رقم ١٩٧ ، الرائي ج ٧ ص ١٥٥ رقم
 ٣٠٨٢ ، الدرر ج ١ ص ٢٠٦ رقم ٤٩٨ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٥٠ .

مات بالشَّمْسِاطِيَّة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان يذكُر أن مولده في شعبان سنة إحدى وستائة ، وكانت وفاته في سابع جمادى الأولى منها .

... الشيخ أمين الدين محمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني ^(١) .

مات بمكة في المحرم منها ، وكان شيخا صالحا من بيت الصلاح والحديث ، اسمه أبوه بمكة على مشايخها والواردين إليها شيئا كثيرا ، وكان عنده فضيلة في علم الحديث ، وكان شيخ الحديث بمكة ، روى عن ابن الجوزي وغيره ^(٢) .

الشيخ العالم نجم الدين عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب ^(٣) .

مات بداره داخل باب الفرج ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان رجلا جيدا ، مشكورا في ولاياته ، باشر نظر المارستان النوري ، ونظر ديوان [٣٤٧] الخزانة ، وصاحب حماة ، ونظر الخزانة ، ووكالة بيت المال ، وكان مدرسا بالكروسية نحو أربعين سنة ، وسمع الحديث من الجمال القسطلاني ، وغيره .

للشيخ بهاء الدين عبد المحسن بن الصباح محبي الدين محمد بن أحمد ^(٤) .

ابن هبة الله بن أبي جرادة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ - ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) هو علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي ، المصري ، الشافعي ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م - المنهل الصافي ، عقد الجمان ج ١ ص ٥٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٩١ رقم ٣٠٥٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ٢٥١٢ ، أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

مات بالديار المصرية، ودفن بمقابر باب النصر، روى عن يوسف بن خليل^(١) وغيره، وكان شيخاً جليلاً فاضلاً.

الشيخ الحكيم الفاضل الأديب النحوي شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب^(٢) ابن سالم الدبيري الرحبي، المعروف بالشاعور.

مات في أوائل هذه السنة ببلاد اليمن بقلعة تعز،^(٣) كان قد حصل مالاً كثيراً، وحصل له إقبال من أهل اليمن، ومن صاحبها الملك المؤيد، وله التصانيف المفيدة.

الشيخ الإمام الزاهد أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد القتيوري^(٤) الإشبيلي.

مات بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل السنة، ومولده في سنة خمسة عشر ومستمائة، وله نظم ونثر، وفضائل كثيرة، فن شعره.

ماذا جئتُ على نفسي بما كتبت كفى فيأويح نفسي من أذى كفتي
ولو يشاء الذي أجرى على بسذا قضاه الكف مني كنتُ ذا كفتي^(٥)

(١) هو يوسف بن خليل بن فراجا بن عبد الله، حدث الشام دمشق، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — عقد الجمان ج ١ ص ٤٥.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٠١ رقم ١٢٥٥.

(٣) مات بقلعة مصر — في الدرر.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ١٧٤ رقم ١٦٥٢.

(٥) وكف — في الدرر.

وله :

واحسرتنا لأمرور ليس يبلغها مالي وهن مني نفسي وأمالي
أصبحت كالأل لا جدوى لدي وما ألوت جد أولكن جدى الآل

الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب نجر الدين محمد بن الصاحب الكبير

بهاء الدين علي بن محمد بن سليم ، المعروف بابن حنا .

كان رئيسا كبيرا ، فقيها شافعيًا ، ذا حرمة وأفرة ، ودين متين ، وله فضيلة تامة في العلوم الشرعية ، روى الحديث عن سبط السلفي وغيره ، مات في صفر منها^(٢) ودفن في قبر كان قد حفره لنفسه تحت رجل الشيخ ابن أبي حمزة بالقرافة قبل الحوش الظاهري .

الصدر شرف الدين محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي ، المعروف

بابن القلانسي .

مات بداره بقاسيون ، ودفن به ، وكان من بيت كبير ، وورث أموالا كثيرة ، وهو صاحب حمام الزهور بجبل الصالحية بدمشق ، سمع في صغره من السنخاوي ، والقرطبي ، والعز بن عساكر ، وابن مسلمة ، وغيرهم ، وهو خال المولى عز الدين بن القلانسي .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٥٧٢٢ .

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٥ ، تذكرة النيه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٢ ص ١٢ .

(٢) « ليلة الخميس ثامن صفر » — السلوك ج ٢ ص ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٤٠٤ رقم ٤٩٤٤ .

(١) شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد الأمدي ،
 عرف بابن التيتي .

مات بالقاهرة ، جفقت به الفرس فوقع وتعلقت رجله بالركاب فتكسرت
 أعضاؤه ، وحمل إلى منزله ، فبقي قايسلا ومات ، وكان رجلا فاضلا ، عارفا
 خبيرا ، خالط الملوك والدول ، وباشر المناصب الجليلة ، وكان نائب دار العدل
 بالقاهرة ، يتعد مع القضاة ، وله سماع كثير من ابن المقير ، وابن الجُمَيْزِي ،
 والكفرطابي ، وغيرهم ، ومات وله من العمر خمس وستون سنة .

شمس الدين محمد بن الخطيب شمشخ بن ثابت العُرضي ، خطيب داريا ،
 مات بمدرسة سيف الدين السامري بدمشق ، سمع من والده ، وغيره .

الشريف الأمير هن الدين جمان بن شبيحة الحسيني ، صاحب المدينة النبوية .
 مات فيها ، وكان شيخا كبيرا ، أضر في آخر عمره ، وقام بالأمر بعده ولده
 [٣٤٨] الشريف ناصر الدين منصور .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٤ ص ٦ رقم ٣٥٥٠ ، الوافي
 ج ٢ ص ٢٢٧ رقم ٦١٩ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٥٢٥٣ ، شذرات الذهب
 ج ٦ ص ٦١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٧٦ رقم ٣٧٤٣ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي
 « في رجب سنة ٨٧٣٤ » .

(٣) « شيخ » في الدرر ، وورد « شيخ » في فهرس الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٥ ، زبدة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة
 ١٢٤٥ ، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٨ رقم ٨٦١ ، امرأة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، الدرر ج ٢
 ص ٧٥ رقم ١٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٠ ، تذكرة
 النبيه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٣ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٣٠ .

(٥) توفي منصور بن جاز سنة ٨٧٢٥ / ١٣٢٤ هـ - المنهل الصافي .

الأمير ركن الدين بيبرس الموفقى المنصورى، مات فيها بدمشق،^(٢) وظهر بعد موته بقليل أن ممالিকে خنقوه وهو سكران^(٣)، وجرى في ذلك فصول كثيرة، وادعى أولاد سنقر الأشقر أنه مملوكهم باق على ملكهم، فلم يثبت لهم ذلك .
الأمير سيف الدين بهادر سمي المنصورى^(٤) .

مات بأرض المرج، كان مع نائب السلطنة والأمراء في الصيد، فدهمهم في الليل طائفة من العرب فقاتلهم، فقتل من العرب أكثر من نصفهم، ودخل سمر بدهم ولم يرجع عنهم، فضربه واحد منهم برمح فقتله، وحمل إلى قبر البيت فدفن هناك .

وقال ابن كثير: لما دهمهم العرب كان يرميهم بالنشاب ويقول: أنا بهادر دمشق، فرماه بعض العرب بحربة وقال: خذها، وأنا عصفور بن عصفور^(٥)، فقتله .

الأمير مبارز الدين سوارى بن بركى الجاشنكير الرومى، أمير شكار، توفي في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ٤٣ رقم ١٣٨٥، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٢) في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة - السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٣) « وهر سكران » هامش المخطوط، وموضح موضعها بالمتن .

(٤) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ٣١ رقم ١٣٥٩، السلوك ج ٢ ص ١٤، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧، وورد اسمه « بهادر » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤، « بهادر صحر » في الدرر .

(٥) لم يد هذا النص في المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٦) وله أيضا ترجمة في: زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٣ ب، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

١٣، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧، الدرر ج ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩٠٥ .

الشيخ تاج الدين بن الرفاعي ، شيخ الأحمدية بأم حبيدة من مدة مديدة .
وكان يكتب عنه إجازات الفقراء ، توفي في هذه السنة ، ودفن هناك عند
سلفه بالبواحي .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والسلطان ، الملك الناصر محمد بن قلاوون .

والخليفة : المستكفي بالله العباسي .

ونائب الشام : جمال الدين الأفرم ، ونائب حلب : شمس الدين قراسنقر

المنصوري .

ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم :

وفيها : وصل رسول الملك المؤيد صاحب اليمن ، ومعه الهدية الثمينة من

البهار والقنا والشاشات والتحف ، فقومت هديته فكانت أقل قيمة من الهدايا

الجارى بها عادة أبيه ، فصدرت إليه الكتب الشريفة بالإنكار والتهديد

والإغلاظ والوعيد، وأرسلت على يد بدر الدين^(١) محمد الطوري أحد مقدمى الحلقة ،

فلم يصادف منه لما اجتمع به قبولا ، ولا أعاد معه رسولا ، فرجع بعد مدة^(٢).

وفيها : وصل من بلاد التتار اثنان من أخوة المقر السيفى سلار . أحدهما

بعد الآخر ببرهة يسيرة ، وهما الأمير سيف الدين جبا ، والأمير نحر الدين داود ،

ووصلت والدته صحبة الأول ، فقزت عينه بجمع شمله ، وحضور أهله بعد طول

(*) يوافق أولها يوم السبت ٢٤ يولية ١٣٠٥ م

(١) ناصر الدين - فيما سبق - انظر ص ٣٥٤ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٤٤ أ ٦

(٣) انظر التحفة الملوكة ص ١٧٥

الافتراق والإياس من التلاق ، فإن له منذ فارقه أهله وانصدع شمله ، من نوبة الأبلستين في الدولة الظاهرية في سنة خمس وسبعين وستائة ، ثلاثين سنة معدودة إلى هذه المدة المحدودة ، فأتوه من شاسع البلاد ، وبلغ بقربهم المراد ، كما صنع الله ليوسف بن يعقوب ، وابتهجت بجمعهم القلوب .^(١)

قد يجمعُ اللهُ الشَّيْئِينَ بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

فأمّر كلّ منهم بطباخانة ، وانتظم عقدهم جميعا ، وماذ خباثتهم منيعا .^(٢)

وفي كتاب اللطائف : كان وصول سيف الدين ووالدته وأولاده أولا في العشر الأوسط من صفر ، وبعدهم وصل داود في العشر الأول من جمادى الأولى . وفيها : وصلت رسل من جهة ملك السرج إلى القسطنطينية لقصد الأبواب الشريفة ، فجهز الأشكوي [٣٤٩] معهم رسولا من عنده وأرسلهم ، فوصلوا في البحر إلى نغر الإسكندرية ، ومنها إلى الأبواب الشريفة برسالة يسألون فيها أن تعاد إليهم كنيسة معروفة بهم بالقدس الشريف تسمى المصلية ، كانت قد أخذت منهم منذ مدة ، وبني فيها مسجد بمئذنة ، فأعيدت إليهم ، ووردت ضالتهم عليهم .^(٣)^(٤)

وقال ابن كثير : وكان الشيخ خضر انتزعها منهم في الدولة الظاهرية ، وجعلها زاوية فأعيدت عليهم بمقتضى فتاوى العلماء ، وأذن لهم في الاستواء في

(١) انظر ما سبق ص ٣٤٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٥ ب ، ٢٤٦ أ .

(٣) السامانية ، في زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ ، ب .

الركوب ، وكانوا قبل ذلك يركبون عرضاً من ناحية واحدة^(١) .

وفيها : كان عود رسول البرشونى الواصل من جهته ، وفخر الدين عثمان الأفرى المجهز في صحبته ، فلما خرجا من الأبواب الشريفة ، ووصلوا إلى الإسكندرية ركبوا المركب ، وعزما على الإقلاع ، فتفاوضا مفاوضة أفضت إلى الخصاص ، فاستشاط الفرنجى غضبا ، وطرح فخر الدين من المركب إلى قارب الخيمة التي خرج من الميناء مشيعا للركب على العادة ، هو وغلماؤه ، ولم يعطهم شيئا مما كان معهم ، وأقلع من فورهم ، فعاد المذكور إلى الثغر ، وحضر إلى الباب العزيز خائبا مسعاه ، مجذبا مرعاه^(٢) .

.. وفيها عاد ملاء الدين [أيدىدى]^(٣) الشهرزورى رسول المريخي من الحجاز ، وجّه إلى بلاد المغرب ، وجّه صحبته الأمير إسماعيل الدين أيدىدى التليلى ، وعلاء الدين أيدىدى الخوارزمى ، وصحبته ما يليق من الهدايا النفيسة والتحف الثمينة ، وسير صحبته خمسة عشر قترا من الماخوذيين في وقعة مرج الصفر ، وخمس مماليك أترك ، وغير ذلك^(٤) .

وفيها: وصل إلى دمشق رسل نخريندا، ومعهم صدر الدين المالكي الخطيب رسول المسلمين ، فأقاموا بدمشق يومين وتوجهوا إلى الديار المصرية .

(١) لا يوجد هذا النص في حوادث سنة ٤٧٤ هـ في البداية والنهاية (المطبع - و) الذي بين

أيدينا .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ .

(٣) [] إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ .

ذَكَرَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِوِظِيْفَةٍ أَوْ إِمْرَةٍ أَوْ فَرَجَ عَنْهُ :

وفي أول المحرم : بأمر القاضي جلال الدين القزويني الحكيم [بدمشق]^(١)

نيابة عن القاضي نجم الدين بن صصرى .

وفيها : رسم للأمر سيف الدين بكتمر الحاجب أن يبأشر شد دمشق ، فامتنع من الدخول في ذلك إلا بشرط ، وكتب مطالعة ، فعاد الجواب بما اشترطه ، وأجيب إلى سؤاله .

وقال ابن كثير : تولى سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب بدمشق وشد الدواوين بالشام ، هوضاً عن شرف الدين قيران ، واحتيط على قيران المذكور .^(٢) وفيها : رسم للقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري بقضاء الحنفية بالشام ، هوضاً عن شمس الدين الحريري .

وفي شهر جمادى الآخرة : أُسِّرت جماعة بدمشق وأقطعهم جبال الجرديين والكسروانيين وهم : علاء الدين بن معبد البعلبكي ، وسيف الدين بكتمر عتيق بدر الدين بكتاش أستاذ دار حسام الدين لاجين ، وعن الدين خطاب العراق ،

(١) هو : محمد بن مهدي الرحمن بن عمر القزويني ، قاضي القضاة جلال الدين ، أبو عبد الله ، القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، ثم الديار المصرية ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٣٨ م — المنهل الصافي

(٢) [] إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ١٤ .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الدمشقي الشافعي ، القمزي بابن صصرى ، المتوفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٧٤٤

(٤) لا يوجد هذا النص في البداية والنهاية (المطبوع) الذي بين أيدينا .

(٥) توفى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م — المنهل الصافي

وركبوا بالشرابيش^(١) ، ثم بعد ذلك توجهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ ميناء البحر من جهة بيروت وتلك النواحي .

وفيها : قصور الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح الصالحى من الكبير وعجز القسرة ، وسأل الإعفاء من الخدمة ، فأجيب إلى سؤاله ، وارتجع إقطاعه إلى الخاص السلطاني ، وأضيفت أجناده إلى الحلقة المنصورة .

وفيها : أفرج عن الأمير سيف الدين الحاج بهادر السلحدار^(٢) ، وأعطى إمرة بدمشق « فاسفر إليها » .

ذكر غزوة سييس :

وفيها : جرد الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري نائب حاب عسكرا إلى بلد سييس ليغيروا عليها ، وذلك أن صاحبها أتر حمل المال المقر عليه ، وقطع القطيعة ، فتوجه العسكر المذكور مهبة سيف الدين قشتمر الشمسى ، ومعه من أصراء حلب : شمس الدين آقسنقر الفارصى ، وفتح الدين بن صبرة المهتمدار^(٣) ، وسيف الدين [٣٥٠] قشتمر النجيبى ، وسيف الدين قشتمر المظفرى^(٤) ، ومن معه من الحلقة والأجناد « فدوخوا تلك البلاد ، وشتوا الغارة على الأرمن » .

(١) الشربوش : قلنسوة طويلة أمجمية ، تلبس بسده العامة ، وكانت شارة للأفراد ، وكان الشربوش يلبس عادة مع الخلع السلطانية - المواظ والأخبار ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) هو بهادر بن عبدالله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بهادر ، التوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٣٩ رقم ٧١٢ .

(٣) « أحد مقدمى حلب » - السلوك ج ٢ ص ١٦ .

(٤) المهتمدار : لفظ فارصى مركب معناه « القائم على أمر الضيف وكان صاحب هذه الوظيفة يقوم بقاء الرسل الواردين على السلطان ، ويزلم في دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم - صحیح الأمنی - ص ٤٥٩ .

وكان التار المجردون ببلد سيس قد علموا بهم ، وكتبوا لهم في موضع
مخرجهم ، فلما رجعوا ونزلوا بأثناء الطريق خرجوا إليهم وصالوا عليهم ، ودموهم
بغتة : ولما اقتتلوا قُتل من المسلمين جماعة ، وأسر الأسماء الأربعة المذكورين ،
وجماعة من الجند وأرسلوهم إلى الأردن .

فلما جرت هذه الواقعة استنصر صاحب سيس الخور ، وتحقق وقومه في
الفرر ، وأيقن أنه من السطوات الشريفة على خطر ، فأرسل إلى الأمير شمس
الدين قراسنقر رسلا يبدى الطاعة ، ويذكر الإنابة ، والقيام بما عليه من القطيعة ،
ويسأل الصفح والإغضاء والمسامحة والإعفاء ، فوردت كتب المشار إليه إلى
الأبواب العالية يعرض ذلك على الآراء الشريفة ويذكر ما التمسه المذكور ويستأذن
في هذه الأمور ، فاقتضى الحال أن يُجرد عسكريا إلى حلب ، ويكتب لصاحب
سيس بأنه أجيب إلى ما طلب ، فإن حقق قوله بفعله وحمل ما جرت عادته
بجمله أشفى من الإغارة وكفى من الاستثارة ، وإن سوف وتوقف كانت الجيوش
قريبة من إرهابه متمكنة من خناقه .

قال الراوى : بفرود أربعة آلاف فارس وجماعة من الأسماء والمقدمين وأصحاب
الطبلخانات والمئين صحبة الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت في المجردين ، فرسم لى بالحديث معبه في
تقدمة العسكر ، وتدير أحوال التجريد ، وتلقى الوارد والصادر من البريد ، لأن^(٢)

(١) « وخلص قشتمر مقدم العسكر ، وأقسنقر الفارسى » ، في السلوك ج ٢ ص ١٦٠ .

« وأسر هؤلاء الأسماء الثلاثة وأرسلوا إلى الأردن ، وحاد قشتمر مملوك قراسنقر ومن معه إلى

حلب » — التحفة الملوكة ص ١٧٧ .

(٢) « وأقامه متحدثا في التجريد فحاطها للبريد » — التحفة الملوكة ص ١٧٨ .

(١) المشار إليه كان قد مكن منه الكبير وخانه الثقبان ، السمع والبصر ، فلم يكن يستبين شخصا ، ولا يُسمع لمخاطب نصبا ، فتحدثت في المقدمة وأسبابها ، وحملت عنه جميع أتعابها ، ولم أقطع أسرادون عرضة عليه ، وتوصيله إليه ، رعاية لقدمته ، وحفظا لسابقته . وكان في التجريد من مقدمى الألف : الأمير جمال الدين الموصلى قتال السبع ، والأمير شمس الدين الذكر السلحدار ، وجماعة من الحلقة . وكان الخروج من القاهرة في منتصف شعبان من هذه السنة . ولما وصلنا غزّة أقننا بها ، وصدرت الكتب إلى الأمير شمس الدين قراسنقر معلمة له بذلك ، فكانت صاحب سيس يخبره بالعبورة ، وينذره بحركة العساكر المنصورة ويعرفه أنه إن بذل الطاعة والإنابة ، وتقبل القطيعة قرين الإجابة ، فإنه يوفى من المغزى الصائر ، ويقضى من الغزو النائر ، وإلا فالعساكر تطأ بلاده وتتناصل طريقه وتلاده ، فعند ورود هذه الرسائل عليه ، أرسل يبذل الإذمان ، ويلتمس تحقيق الأمان بالأيمان ، ووصلت رساله إلى الأمير شمس الدين ، فأرسلهم إلى الأبواب العالية ، ونحن بظاهر غزّة نازلون ، فاقتضى الحال هودنا ، إذ قد حصل الغنى من العنا ، فعادت العساكر . وكان الرجيل من غزّة آخر شوال ، والوصول إلى الباب الشريف أول ذى الحجة ، ولما وصل الأمير بدر الدين أمير سلاح إلى الأبواب العالية استعفى من الخدمة لأجل كبره [٣٥١] فأجيب إلى سؤاله ، وقد ذكرناه عن قريب .^(٢)

(١) المقصود الأمير بدر الدين يكتناش الفخرى في

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨١ .

وقال ابن كثير: لما جرد هؤلاء الأسراء المذكورون إلى غزوة سييس، كان ولد قطلوشاه بأطراف بلاد الروم في ثلاثة آلاف فارس، فأرسل إليهم صاحب سييس، وبذل لهم مالا جزيلا، وكان عنده جمع من الفرنج فاجتمعوا هم والنتار في ستة آلاف فارس، فلما بلغ العسكر الحلبي اجتماعهم أشاروا على مقدمهم قشتمر بالرحيل بالغنائم قبل أن يدر كهم العدو، فلم يرجع إلى رأيهم وقال: أنا وحدي ألقى هذا الجمع، ففارقته بعض الأسراء في نحو ربيع العسكر، وساقوا تلك الليلة كلها فنجوا، وبقي بقية العسكر، فأدر كهم النتار ومن انضم إليهم من الفرنج والأرمن، فانهزم العسكر الحلبي من غير قتال، وأسر النتار منهم الأسراء الأربعة المذكورين وجماعة من الجند، وأرسلوهم إلى الأردن، وسلم قشتمر في جماعة ووصل إلى حلب، ثم إن صاحب سييس ندم وخاف العاقبة وكتب إلى نائب حلب يبذل له الطاعة والأموال ويسأل العفو، فكانت النائب الملك الناصر في ذلك، فأجيب إلى سؤاله، ثم جرى ما ذكرناه الآن.

ذكر قضية جبال الكسروان:

قال ابن كثير: وفيما توجهت العساكر الشامية إلى جبال الكسروان، وكان أهلها قد طغوا واشتدت أذيتهم، وتطرقوا إلى أذى العسكر عند انهزامه في سنة تسع وتسعين وستمائة، وتراخى الأمر وحصل الإخفال. فزاد طغيانهم وخرجوا عن الطاعة، فتوجه إليهم الشريف زين الدين بن عدنان، ثم توجه بعده تقي الدين بن تيمية، وقراقوش الظاهري، ووعظوهم فلم يفد فيهم،

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبع الذي بين أيدينا من الهداية والنهاية.

فعند ذلك رسم بتجريد العساكر إليهم من كل مملكة من الممالك الشمالية ، فتوجه أقوش الأفرم من دمشق يوم الإثنين ثانی المحرم بالعساكر الشامية ، وصحبته من الرجال نحو خمسين ألفا على ما قيل ، وتوجهوا إلى جبال الكَمروانيين والحُرْدِيِّين ، وطلع إليهم سيف الدين أسندمر النائب بطرابلس من أصعب المسالك ، واجتمعت عليهم العساكر من الرجال والتراكين الأبطال ، فأبادوهم قتلا وتشتيتا في البلاد، وسُميت نساؤهم ، وبيعت أولادهم ، واستخدم أسندمر المذكور منهم جماعة بطرابلس ، وانقطع أثرهم من الجبال ، وصاد العسكر إلى دمشق ، وقُتل في هذه الواقعة الأوحدا بن الملك الزاهر ، أحد أمراء دمشق ، وصاد الناس إلى دمشق في رابع صفر .

ذکر مهلك قُطلووشاه نائب حربندا ملك التتار :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها هلك قُطلووشاه نائب قازان ، وكان قد استقر به حربندا على قاعدته ، وجرده إلى بلاد كييلان لقتال الأكراد والغارة على تلك البلاد ، فسار إليهم ، وقد حشدوا واستعدوا ، فخرجوا للقائه ، واقتتلوا معه ، فكانت لهم النصره وعلية الكَمرة ، فملت كلمتهم لأنها كلمة التوحيد ، وتبدد التتار أي تبديد ، وقُتل قُطلووشاه في الواقعة .^(١)

قلت : وكان السبب في تجريد حربندا نائبه قُطلووشاه إلى بلاد كييلان ما بلغه عنهم أنهم حل مذهب يُخالف مذهب المسلمين ، فقال : لا بد لي أن أبعث إلى

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٩ ب ، النسخة الملوكية ص ١٧٨ ، وانظر أيضا نهاية

الأرب ج ٢٧ ص ٤٩٧ .

كيلان وأطلب أكابرهم وأجمع بينهم وبين فقهاء تبريز، فيبحثون معهم في عقيدتهم، فإن لم يظهر لها صحة ضربت أعناقهم ، فكتب [٣٥٢] إلى ملوك كيلان ، وكانوا سبعة عشر ملكا ، وكبيرهم الذي يرجعون إليه يُقال له : نُورِشاه ، فلما وصل إليه رسول خربندا وناوله الكتاب وقرأه . قال : من أين لخربندا معرفة بهذا الأمر ؟ فسألوا الرسول عن ذلك . فقال : قد بلغ الملك من الشيخ براق^(١) ، وهو شيخ يعتقد فيه الملك اعتقادا عظيما بأنكم على مذهب شخص من أهل دمشق يقال له : ابن تيمية ، وقد وقع عليه الانكار من المسلمين ، وقد ذكر عنكم أنكم مجسمون ، وأن مذهبكم بطل ، وما أتم على شيء من الدين .

ولما سمعوا بذلك جمعوا فقهاءهم وأخبروهم بهذا الخبر . فقالوا : أي من راح منا أو منكم إلى خربندا يُقتل بلا خلاف لأن فقهاءهم لا يرجعون إلينا ، فأى شيء يذكر لهم يردونه ، ثم يفتون في إباحة أرواحنا وأموالنا . فقال نورشاه : ما الحيلة في ذلك ؟ فقالوا : نحن نكتب عقيدتنا ونُسَيِّرُهَا إِلَيْهِمْ ونقول : هذه عقيدتنا ما نعتقد بشيء غيرها . فقال لهم نورشاه : افعلوا ذلك .

فخرجوا من عنده وكتبوا بعد البسملة : اعلم أيها الملك العظيم الشأن ، صاحب الأقاليم والبلدان ، أنا نحن قوم منقطعون في هذه البلاد ، وقد نقل عنا بأنا مجسمون ، فنعوذ بالله من ذلك ، ونحن نرى بأن من يُجَسِّمُ ماله توبة عندنا ، وليس حده إلا القتل ، وأما ما ذكره الملك من أمر حضورنا وتمثلنا بين يديه لنبحث مع الفقهاء ، فالملك لا يخفى عليه أن ضد كل أحد من جنسه ، ونحن في هذه البلاد نَتَسَبَّبُ ولا نتناول شيئا في الجوامك ، وجميع فقهاء بلادكم أصحاب

(١) « عن الرسول » - في الأصل .

(٢) المقصود : أن لهم أعمال يتكسبون منها ، وليست لهم روائب .

الجوامك ، وأكثرهم يتناولونها بغير استحقاق ، فنحن نرى بجرمة هذا ، بل فيهم
أناس بلغنا أنهم يتناولون من المكس ومن المظالم ، فن هذا الوجه بيننا وبينهم
نزاع ، فإذا بحثنا معهم لا ينصفوننا ، وأما عقيدتنا فهذه ، وكانوا كتبوا عقيدة
على طريقة أهل السنة والجماعة كما هي المذكورة في الكتب .

فعاد رسول نربندا بذلك ، فلما وقف عليه ازداد غضبا فقال : لا بد من
إحضارهم ، فأرسل رسولا آخر ، فلما حضر قال له نُوبَرشاه : ارجع من حيث
أتيت ، فما عندنا أحد يروح ، وأتم قوم تثار ، فأش تعرفون من أمور الدين ،
فإن كان قصدكم خراب البلاد فافعلوا . فقال الرسول : إن لم تسمعوا كلام الملك
يأتى إليكم بنفسه بمساكر المغل جميعها ، فيخرب البلاد ، ويسفك الدماء ،
ويسبي الحرير والأولاد . فقال له نُوبَرشاه : افعلوا ما شئتم .

فرجع الرسول وأخبر نربندا بذلك ، فغضب غضبا شديدا ، وطلب نائيه
قطلو شاه وأخبره بالخبر ، ثم جمع أمراء وأمرهم بالتجهيز ، وكان قد سير جُوبان
إلى ناحية باب الحديد ، ولما جمعت عساكره ولم يبق إلا الرحيل تقدم إليه
وزيره رشيد الدولة وقال : أيد الله القان ، هذا الأمر الذي عوّلت عليه لم يعول
عليه أحد من القانات ، فهذا الذي تفعله يُحرب بلادك ، ويضعف أجنادك ،
ويجعل لك عدوًا في وسط بلادك ، والصواب أن تبطل هذا الرأي ، فإن كان
قصدك أهل كيلان فأنا أحضرهم إليك ، فقال : لا بد لي من الدخول إلى بلادهم
على كل حال ، فسكت رشيد الدولة وركب مدو الله في عساكره ، ومعه أمراء
التوامين والألوف ، وكان أشد المغل حنقا على أهل كيلان قطلو شاه .

ولما نزوا على مكان ، كان بُني به مدينة ، فأقاموا هناك ثلاثة أيام ، وجرى
عساكره [٣٥٣] فكانوا سبعين ألفا ، ثم أرسل إلى جوبان وهو في ناحية
باب الحديد وأمره أن يجوز إلى كيلان ، ويضع فيهم السيف ولا يرفعه عنهم
حتى يفنيهم ، ثم هم أن يركب من هذه المنزلة تقدم إليه أمراء الألوفا
وقطلو شاه معهم . فقالوا له : يا خونديش هؤلاء ؟ أوباش المعجم ، حتى تذهب
إليهم بنفسك وتقل حرمة المنزل بذلك - فقال : من يشفيني فيهم في هذه النوبة ؟
فقال قطلو شاه : أنا أذهب إليهم وأخرب ديارهم ، وأقتل رجالهم ، وأسوق
إليك نساءهم وأولادهم ، فلما سمع بذلك نربندا قال : أخاف عليكم أن يُجرى
مثل نوبة مريج الصُفَر . فقالوا : يا خونديش ليس هذا مثل ذلك ، فإن هؤلاء ناس
أعجم^(١) أوباش ، لا قدر لهم ولا قدرة ، ولا لهم عسكر ، فعند ذلك أمر قطلو شاه
أن يأخذ أمراء التوامين ويسير ، وأوصاه أن لا يبقى على كبير ولا على صغير ،
فسار قطلو شاه طالب بلاد كيلان .

وبلغ ذلك أهل كيلان ، فوقع فيهم صائح بذلك ، وبلادهم كلها جبال
وأودية ودرّ بندات وعرة ما يقدر أحد أن يسلكها إلا بمشقة عظيمة ، واجتمع
أهلها مع ملوكهم وحصنوا الدر بندات ، واجتمعوا كلهم في مكان واحد ،
وكان أمر ملوكهم وغيرهم يرجع إلى ثلاثة أنفس ، وهم : نوبر شاه ودوباج
وزكازين ، فتشاوروا فيما بينهم ، واتفقوا على أن يسيروا جواسيس ، وقالوا :
إن قصدونا من رأس الدر بند نزلنا إليهم ، وربما يقع الصلح بيننا وبينهم لأنه
لا قدرة لنا معهم ، فسارت الجواسيس وغابوا أربعة أيام ، ثم حضروا وأخبروا
أن المغل وصلت إلى رأس الدر بند وهم في جمع عظيم قد سدوا تلك الأراضي ،

(١) مكذا بالأصل .

فحصل لهم فزع وخوف ، فقال لهم دوباغ : يا قوم أتم تعلمون أن بيني وبين قطلوشاه صحبة عظيمة ، وله عندي لباس فتوة ، فإن رأيتم أن أسير إليه ولدي ومعه شيء من الهدية ، ويدخل عليه ، فلعله أن يرّد هذا العسكر عنا ، ومهما أرادوا نحمل إليهم ، فاستصوبوا ذلك منه ، ثم جهز ابنه ومعه عشرة من أكابر كيلان ، ومعهم هدية سلية ، ولما وصلوا إلى رأس الدربند لاقاهم طوالم قطلوشاه . فقالوا لهم : نحن رُسل ملوك كيلان فحملوهم إلى قطلوشاه ، فتقدم ابن دوباغ وقبل الأرض ، وقدم ما معه من الهدية ، ثم قال : إن والد المملوك يقبل الأرض بين يدي النوين ، ويذكر أن بينكم وبينه صداقة ومودة ، ويسألكم أن تكونوا سببا للصلح نظرا في حال المساكين أهل كيلان ، وهؤلاء أكابرهم ، وقد أحضرتهم بين يديك ، فافعل فيهم ما شئت . فقام هؤلاء ودعوا له ونحروا بندا وتحدثوا ، فقال لهم : ما الذي تريدون ؟ فقالوا : نريد أمان القان على حريمنا وأولادنا ، وكل ما يطلبه القان والنوين بحمله ، وندخل تحت ما يرسم به ، فعند ذلك ضحك قطلوشاه اللعين وقال : هيات هيات ، فأمر بضرب رقبة ابن دوباغ ، فضربوا رقبته ، ثم حلقوا رأسه في رقبة واحد من هؤلاء العشرة ، وكان من فقهاهم ، وقال لهم : روحوا في أسرع وقت وقولوا لهم : يحضر الجميع بأولادهم ونسائهم وملوكهم حتى نحضرهم بين يدي القان ، فمن شاء قتله ومن شاء أبقاه وأخذ كل ما كان معهم ، ثم شيههم ، فخرجوا ولا يصدقون بالنجاة .

ولما وصلوا قصبوا بقصبتهم ، ولما عين دوباغ إلى رأس ابنه قامت عليه اليقامة ، وحزن على ولده حزنا عظيما [٣٥٤] ووبخ نفسه على إرساله ولده ، ثم أقسم بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم أنه إن مكنته الله منهم لأنزل بهم ما يتحدث به الركبان في كل زمان ومكان .

وكان له أخ يسمى جُوان يغير ما يشاء على بلاد العجم ، أشد بأسا منه والأكثر شجاعة ، وكان مغرما ببتواتر الغارات على بلاد الكرج ، وكان له مدة شهر فائبا في بلاد الكرج ، وكان دوابج متعلقا بسهب فيته ، وكان يتمنى أن يكون عنده ليلاق به التتار .

وأما باقى ملوك كيلان فقد ضعفت قلوبهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا ما لنا قدرة بهؤلاء العدو ، وقد هجز عنهم سلطان مصر وجيشه ، فاتفقوا كلهم على النزول إلى قطلوشاه إلا اثنان منهم عارضا بذلك ، هما : دوابج وزكايون ، فإنهما قالا : لا سمع ولا طاعة ، ولا نبدل إيماننا بكفر ونحن قط ما رأينا ولا سمعنا بعبور التتار إلى بلادنا ، وعندنا سناجق الخليفة ، ونحن على إيمانه وعهوده ، ومن قال غير هذا ما نسمع منه ، فالإلهما أكثر أهل كيلان . وشجعان الرجال ، ومن فى رأسه نحوه الإسلام ، والفقهاء ، والعلماء .

ولما مضى ذلك النهار وأقبل الليل ركب نوبر شاه ، وأخذ أصحابه ، وسار بهم يطلب قطلوشاه . ولما أصبح دوابج لم يجد إلا زكايون لا غير ، والبقية راحوا إلى التتار ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، راحت واقه البلاد منا ، وصعدت أكثر الناس إلى الجبال والمواضع المنيعة ، وتحصنوا فيها . وركب دوابج وزكايون ، وأخذوا معهما الفقهاء وأهل بلادهما ، وكان هؤلاء أصحاب البلاد الجوانية من كيلان على جانب البحر ، فتشاوروا فيما بينهم . وكانوا جماعة كثيرة . وقالوا إذا كان هؤلاء قد وطنوا أنفسهم إلى الذلة فنحن ما نقدر على ذلك ، وكانت لهم فى ساحل البحر مائة مركب . فنقلوا إليها أولادهم ونساءهم وما يميز عايمهم من أموالهم ، وأوسقوا بها المراكب . وقالوا ، إذا رأينا

التار تدخل إلى بلادنا وملوكها ركبنا في المراكب . فاتفقوا على ذلك ، ولكن في قلب دوباج نار بسبب غيبة أخيه .

ثم سيروا كشافة إلى رؤوس الجبال ، وهم في ذلك ، فإذا أخو دوباج قد وصل ، ومعه أصحابه — ورفقته ، ومعهم غنائم كثيرة ، فلاقى أخاه ، وهو يبكي وينوح لأجل ولده ، وأظلمت الدنيا في وجهه بسبب ذلك ، وغضب على أخيه على تسييره ولده إلى قتلوشاه الكافر الظالم ، وقال : وإش هذه المراكب الموسوقة ، فأخبروه بحكايتهم ، فلما سمع بذلك ، قال : والله العظيم لقد كان في قلبي من هؤلاء الكلاب من سنة عبر قازان إلى بلاد الشام ، وقال لأخيه : وكم مرة أردت الغارة على بلادهم ، وتمضى أنت ! ويلك إذا هربنا من أعداء الله ورسوله ، فأين الإيمان ؟ وأين الإسلام ؟ ثم إنه جمع رجاله ، وكانوا سبعمائة فارس مجردين نحو بلاد ، وكان قد جعل عليهم مقدما يسمى توكل ، رجل طويل ، عريض الهامة ، معجر الوجه ، مكسر الأبدان ، عريض القلال ، وافي النيبال ، صاحب زنود عريضة ، وأعضاء قوية ، فقال له : يا توكل خذ أصحابك وسيرهم إلى رأس الدربند ، فاكشفوا لنا خبر هؤلاء الكلاب ، ولا تنزل من مكانك وإن جاء قتلوشاه ، ثم أرسل وأعلن بذلك ، فقال له : السمع والطاعة ، فسار من ساعته ، وثبت قلوب الناس من الغم ، وقال : كونوا مكانكم فوحدي ألتقى أعداء الله ، وسوف ترون مني [٣٥٥] ومنهم العجب .

وسمعت أهل تلك البلاد بقدوم جوان شير ، فأنت الناس من جميع الجهات ثم كتب كتباً إلى جبال اللكرية والقيدية ، وكان بينه وبينهم هدنة ومصاحبة ،

(١) معجر الوجه : أى ممتلئ الوجه — انظر مادة عجر — لسان العرب .

والمقصود بالصفات المذكورة بالمتن : أن هذا الرجل ضمن الجنة .

وقال لهم : هؤلاء العدو قاصدون إلينا ، وأتم تعرفون أن آباءنا وأسلافنا قط ما أطاعوا التتار ، فإن هؤلاء قوم ما يحبون إلا الفساد وهتك حريم الناس ، فإن تخليتم عنا أخذونا ، ثم عبروا إليكم ، ولسا وقفوا على كتبته وكان مقدمهم يومئذ شخص يقال : أمير حاج ابن ناجي . قال : والله ما نعلم عن نصره جوان شير ، فإن له علينا أيادي كثيرة .

فتجهزوا وساروا إليه في جميع كثير ، فلاقاهم دوباج ، وأزلوهم في أمر مكان ، وحملوا إليهم ما يحتاجون إليه من سائر الأشياء ، ثم تشاوروا فيما بينهم في أمر العدو . فقال جوان شير : قد رأيت رأيا فلا تخالفوني فيه . فقالوا : ماهو؟ فقال : يأخذ أمير حاج رجاله ويسير بهم ، ويُسك لنا رأس الدر بند ، فإذا رأهم وقد دخلوا الدر بند يعلمنا بذلك ، فنقوم وندور من خلفهم ونقطع الطريق عليهم ، فإذا رأنا وقد التقينا ، وكان النصر لنا ، لا يمكن أحدا من الخروج . فقال دوباج : أنت تعلم إنك تكسر هؤلاء الجيش العظيم . فقال له : إما أكرمهم أو أموت ، فلا أبالي بما يكون بعدى . فقال أمير حاج : يا جوان شير أعلم أني ماجئت إليك بهؤلاء الرجال إلا ونحن قد بايعنا الله على أنفسنا ، فمَرْنَا بما تريد . فدعى لهم جوان شير ، ثم ركب أميرها من وقته وسار بجميشه إلى الدر بند ، وكان جوان شير قد أوصى له بأنه إذا رأى أننا نحن كسرنا التتار لا يمكن أحدا من الخروج ، وإن رأى أنهم كسرونا يذهب هو بمن معه إلى رموس الجبال ، ثم يذهبُ إلى بلاده .

وفي ذلك النهار وصلت إلى جوان شير أخبار من عند توكل : بأن أول العدو قد وصلوا إلى رأس الدر بند ، وهم معولون على العبور ، وقد منعناهم ، فألحقوا

بنا سريماً ، أو ترسل إلينا وتعلمنا ماذا تفعل لأنهم خلق كثير ، فلما سمع جُوان
شهر بذلك طلب أخاه دوياج وزكايون وقال لهما : إني قد عولت على أمر .
فقالا : ماهو ؟ فقال : أسير إلى رأس الدر بند بمن معي ، وكان معه أربع مائة
رجل ، ومع التوكل صتمائة ، فأضرب مع العدو رأساً في الدر بند في آخر النهار ،
ثم أظهر لهم الإنهزام ، فيتحققون منا الإنكسار ولا يتبعوننا من وجهين :
أحدهما : إقبال الليل وهجوم الظلام وهم لا يعرفون حال تلك الأرض .

والآخر : يستخفون بنا لقلتنا ويستحقرون شأننا ، ثم أخذ أنا بقية الجيش
الذين عند توكل ونطلب موضع مقدمهم ، ويكون رجاله قد تفرقوا لأجل
طلب الكسب ، فأخذهم بعون الله تعالى . فقالوا له : أفعلى ما بذاك . فأخذ
أربع مائة فارس ، وسار بهم تحت الظلام في تلك الليلة وصبيحة الغد ، وأما
توكل فإنه لما أصبح ثار عليه غبار حتى سد الدر بند وهلا على عنان السماء ، ثم
انكشف عن خيل قد سدت الأرض بكثرتها وأظلمت الدنيا من ضبرتها .

ولما رأت المغل رجال العجم تقدمت كالعقبان ، وصاح توكل على رجاله
فكبروا ، وذكروا النبي صلى الله وسلم ، ثم حملوا ، ورشّت المغل المهام عليهم
كالمطر ، واختلطت الخيل بالخيل ، فصار النهار كالليل ، وكان مقدم هؤلاء
المغل شخص يقال له : دَمَنْدَار ، فلما رأى ما حل بهم من العجم نبه رجاله ،
وصرخ [٣٥٦] في أبطاله ، فحملت المغل حملة رجل واحد ، فبينما هم في الحرب
الشديدة ، إذ وصل من المغل تومان مع شخص يسمى نوبن رمضان ، فرأى
الحرب في عمل عظيم ، فعند ذلك تأخرت العجم وقد كثر عليهم الرجال ، ولما
رأى ذلك توكل كشف رأسه وزعق : إلى أين يا ثام ؟ تسلمون البلاد إلى هؤلاء
الأوغاد ؟ أما لكم نخوة الكرام ؟ ، ثم نادى : يا الذين محمد صلى الله عليه وسلم ،

فحمل ، فعند ذلك تراجعت العجم كأنهم أسود قد خرجت من الآجام . فلهذا دثر
توكل في ذلك اليوم ، لقد قاتل قتالا شديدا ، مارأت الراؤون مثله ، ولا سمعت
السامعون نظيره ، ولقد قاتل بستائة فارس مع عشرين ألف فارس من أول
النهار إلى آخره ، ولما أمدى الليل تأخرت المغل وخرجوا من الدربند ، ونزلت
العجم مكانهم .

ثم افتقد توكل أصحابه ، فوجد مائة نفس عدموا ، وجرح أكثر البقية ،
فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أفندا لا يبقى معي أحد ، فأرسل
تلك الليلة فارسا يعلم جوان شير إن لم تلحقنا لا يبقى منا أحد ، فلما علم بذلك
جوان شير أسرع في السير حتى وصل إليهم في آخر الليل ، ولما رآهم على تلك
الحالة ضاق صدره إلا أنه أضمر ذلك في نفسه ، فشرح يثبت قلوبهم ويشجعهم .

ولما أشرق الصبح ، ركب ورفع على رأسه السناجق ، ودقت الطبول ،
وتُفخ في البوقات ، وصاحت العجم ، ورأى الترك ذلك فعلموا أن مدداً جاء لهم ،
وكان قطلوشاه قد وصل إلى رأس الدربند ، فلما رأى المغل على تلك الحالة
استعجزهم فقال : إيش هؤلاء العجم حتى طواتم هذا المقدار ، فقالوا : يأنوين
والله لقد قاسينا منهم أمس ما قاسينا يوم صرح الصُفّرة فضحك قطلوشاه من ذلك
ثم أمرهم بالحملة ، ولما رأت العجم ذلك أعلنوا بالتكبير والتهليل ، ثم حساوا
وتصادموا في وسط الدربند ، وتقدم جوان شير ، وعمل بالمغل حتى أيقنوا
بالهلاك ، وخيل لهم أن قد نزل عليهم من السماء عذاب ، ولكنهم يستطيعون
لكثرتهم ، وتخبلت العجم أيضا ، فلما رأى جوان شير ذلك مزق درعه ، ورمى
خوذته عن رأسه ، وصرخ : يا لدين محمد ! إلى أين تفرون يا بني الأندال وأتركون

حريمكم وأولادكم إلى أمداء الله ورسوله ، فله دَرَّ فارس ما أجراه ، وسيد بأمر
الحرب ما أخبره وأدراه ، فلقد زلزل المغل عن مكانهم ، وأنزل بهم الويل
والثبور، ومن خلفه أولاد أخيه وهم ينادون: يا ثارات أخينا الذي قتله قطلوشاه
حين راح إليه في الرسلية لأجل الاصطلاح ، كما ذكرنا .

ولقد أخبر من حضر هذه الواقعة أن جوان شيرغير في ذلك اليوم عشرة
أرو^(١)س من الخيل . وكلما رجع لأجل تغيير الفرس يتراحم أصحابه في الهروب إلى
الخيام ، فإذا رجع هدر كالأسد فيرجع أصحابه إلى الحرب ، ففي أقل من ساعة
أخرج المغل من الدر بند ، فنظر إلى ذلك قطلوشاه فكفر ونحو وعنى وثجبر ،
ثم حمل بمن معه وكان آخر النهار ، ولم رأى جوان شير ذلك ، قال لأصحابه :
انقلعوا من بين أيديهم لأن الليل قد أقبل ، وأكون أنا خلفكم ، فتقلعوا وخرجوا
من الدر بند ، وصاحب المغل [٣٥٧] وراءهم من سائر النواحي ، وتبعوهم ،
وقالوا : لو حمل قطلوشاه من أول النهار ما وقفت العجم ساعة واحدة ، وانقطع
جوان شير من خلف العجم ومعه جماعته الخواص ، ورأى ذلك أمير حاج بن
ناجى مقدم الكركية من رأس الدر بند وقال : والله ما بقى تقوم لهم قائمة ، وروحوا
بنا في رموس الجبال . وأما المغل فإنهم لازالوا خلف العجم إلى دخول الليل ،
ورجعوا إلى قطلوشاه ، وكان نازلا في رأس الدر بند من داخل ، وقالوا له : إنا
لم نزل سعيًا وراء العجم حتى أظلم علينا الليل ، ففرح قطلوشاه فرحا عظيما ،
وقال : إلى أين تذهبون ؟ والله لا أبقى منهم أحدا لا صغيرا ولا كبيرا .

ثم إنه بات مكانه في تلك الليلة إلى الصباح ، فلما أصبح ركب وسار يطلب
كيلان وبلادها ، فنظر إلى المدينة وإلى رستاقها وما فيها من الأموال والخيل

(١) أروس : رأس — رؤوس — انظر المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ١٤

والأبقار والأغنام، وكان دوابج نادى فيهم بأن يتركوا أموالهم وأولادهم ويحفلوا بأنفسهم فقط ، فلما عاين قطلوشاه ذلك قال لأصحابه : والله لقد رايتى أمر العجم ، وأخاف من ردهم علينا . فقالت له الأمراء : وكيف يكون ذلك ؟ فقال : لأنهم ما حصنوا أموالهم ولا أولادهم ، وأخاف أن تكون ذلك مكيدة كانوا قد دبروها حتى نشغل وتنصرف عسكرنا ، ثم يرجعون إلينا . فضحك دمندار وقال : أطال الله عمر النوبين ، ومن أين للاعجم هذا الفهم ؟ وهم مثل البقر السارحة ، غير أنهم أرادوا النجاة لأرواحهم وتركوا أموالهم وأولادهم ، فعند ذلك تفرقت المخل في البلاد والشعاب والأودية والتلال في طلب الكسب ، فعاشوا أموالا لا تعد ولا تحصى ، ولم يبق عند قطلوشاه إلا اليسير من المغل ، والباقي تفرقوا في طلب الكسب .

وكان جوان شير لما انكسر أرسل إلى أمير حاج بن ناجى أمير اللكرية : لا يهولنكم ما جرى علينا ، فنحن هربنا من بين أيديهم مكرًا منا وحيلة دبرناها لعل الله أن يجعل فيها دمارهم ، فاحفظوا أتم الدربند ، وانظروا منا المعجب ، ولما سمع أمير حاج هذه الرسالة قال للرسول : والله لولا وصولك إلينا في هذه الساعة لعوت على المسير إلى بلادى .

وأما جوان شير ودوابج وزكايون فإنهم قد جمعوا العجم ، فكان فرسانهم ألفين وخمسمائة ، ومُشاتهم ثلاثين ألف راجل ، وقد بايعوا الله تعالى وتحالفوا بالله الذى لا إله إلا هو أنهم لا يؤلسون من بين أيدي المغل ولو يبق واحد منهم .

ثم أن جوان شير أرسل كشافة يكشفون الخبر فقال لهم : إذا رأيتم قطلوشاه قد وصل إلى مرج الحماموس تماالوا اعلموني بذلك . فسارت الكشافة ، وإذا

قطلو شاه مع عسكره قد أشرفوا على المرج ، فعادوا في الحال وأعلموا جوان شير . فقال جوان شير : الحرب خدعة فما ترون في أمر الكهسة على هؤلاء بالليل ؟ فقالوا له : افعل ما بدالك ، فركب وركبت العساكر ، وساروا على طريق ليس فيه ديدبان قطلو شاه ، فساروا بين جبال شامخات ، وأماكن وعيرات ، وآجام وضايات ، ومع ذلك هم خيرون بتلك الأراضي لأنها أرضهم ، ثم قال لهم جوان شير : يا قوم قد قربنا منهم ولم يبق بيننا وبينهم [٣٥٨] إلا هذا الجبل ، والرأى عندي أن نزلوا وتستريحوا ، وتريحوا خيولكم إلى آخر الليل ، وفي وقت السحر في الغلس نكبتهم فتزوا .

وقال جوان شير : أنا أروح وأكشف هؤلاء ، فمنعوه ولم يسمع منهم ، فأخذ معه جماعة ممن يثق بهم ويتكل عليهم في الشدائد ، وساروا وهم مشاة ، فصعدوا إلى ذلك الجبل ، ثم نزلوا إلى مرج الحماموس ، فإذا هم نازلون فيه ، وهم آمنون مطمئنون ، وخيولهم سارحة ، فدار جوان شير مع أصحابه حولهم . فقال : القوم نحو ثلاثين ألفا والباقي تفرقوا في طلب الكسب ، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقال لهم : قوموا ندمهم قبل إسفار الصبح . فقاموا وركبوا ، وساروا غير بعيد ، فإذا بصياح من خلفهم يقول : قد دهمت الخيل من ورائنا فقال دوابج : قد عملت التار علينا الحيلة وسبقونا إلى ما قد دبرناه . فقال لهم جوان شير : سيروا أتم هويتنا وأنا أرجع وأكشف لكم هذا . فأطلق عنان جواده وطلب المكان الذي سمع منه الصياح ، فلما قرب منه سمع صهيل الخيل وزجاجة الفرسان وقعقة السلاح . فقال : هذا واقه عسكر لا محالة وهلكنا لا محالة . فأنصت إليهم وإذا هم يتحدثون بالعجمي ويقولون : يا نطن أن نلحق بجوان شير لأية

رجل مقدم على البلاء وربما يكبس الكفرة من قبل وصولنا إليه ، فناداهم
جوان شير بالمعجمي : من أنتم رحمكم الله ؟ فأنا جوان شير . فلما سمعوا به
تسابت إلى الفرسان وفي أوامهم نشاور الششتري صاحب مازندران ، وهم
أربعة آلاف فارس كأنهم الأسود العوايس ، وقد أتوا إلى نصرة جوان شير ،
فلما تلاقوا اعتنقوا على ظهور الخيل وساروا يطلبون دوابج وذكايون ، فتلاقوا
واعتنقوا وفرحوا ولم ينزلوا ، بل ساروا من وقتهم فأشرفوا على أعداء الله وهم على
الحالة التي خلاهم جوان شير - ولهم - يزك من ناحية كيفان ففرق جوان شير أصحابه
حولهم من الخيالة والرجالة ، وقال لهم : لا تخرجوا حتى تسمعوا النفير وقد
ضرب ، فكل منهم يُحرك كوسائه ويخرج من مكانه ، ودوسوهم بسنابك الخيول .
ففعلوا مثل ما قال ، وصرخوا صرخة واحدة وقالوا : الله أكبر فتح الله ونصره .
قال : فنادتهم الجبال والأشجار ، فخييل للفيل بأن السموات قد انطبقت على
الأرض ، ونار قطلوشاه وقد طار فؤاده ، ثم قال : حسبت هذا الحساب ، ونظ
على ظهر جواده ، وكان هذا الجواد لا يبرح واقفا في النبوة ، فلما ركب صرخ
في مماليكه وأتباعه وقال : لأتفارقوني وإذا هو بدمندار ورمضان نوين وسيابوحي
ونوينات المغل وأمراؤها وقد أقبلوا إلى قطلوشاه ، فلما رأهم وقد اشتد ظهره ،
وقال لهم : ماذا ترون في هذه الحيلة التي تمت علينا ؟ فقال سيابوحي : اعلم
أنهم عملوا شيئا ، وما تم معهم . فقال له : وكيف العمل ؟ فقالت الأمراء :
ها نحن قد اجتمعنا عليك والآن يلوح الضوء فناخذهم على رؤوس الرماح والمرفقات
الصفاح . فقال لهم دبندار : إمش هذا الكلام والله ما يصبح الصباح إلا وعسكرنا
على الأرض وهم أشباح [٣٥٩] بلا أرواح . وهم في الكلام فإذا العسجم قد

صرخت كالأسود «...»^(١) فكشف جوان شير رأسه وحمل ، فحملوا معه حملة الأسود على فرانسها .

وبينا قطلوشاه في جماعته وأصحابه ، وهو يحرضهم على القتال ، إذ هجم عليه جوان شير وضربه ضربة صادقة ، ف وقعت الضربة على بيضته فغدتها نصفين^(٢) وقطعت أذنه ، وحانت رأسه ووجهه ، فصاح وصرخ ، وقال : أيها الفارس لاتعجل علي فانا قطلوشاه ، فانتظر وأعطيك ماشئت ، فلم يلتفت إلى كلامه ، وجذبه ، وأخذه أسيرا ، وقاده حقيرا ، ووصل نساوور إلى دمندار ، وضربه «.....»^(٣) من حديد فأرماه ، وأخذه أسيرا ، ووصل دو باج إلى ابن قطلوشاه ، وهو هارب ، فقال له : إلى أين يا لثيم ابن اللثيم ، فأنا الذي أقتلك لأخذ ثأري ، وأقر عيني ، ثم أخذه أسيرا ، فعند ذلك عملوا السيوف في المغل ، وقتلت منهم جماعة لاتحصى ، والذين هربوا أتوا إلى الدر بند فوجدوها [٣٦٠] مسدودة ، كما ذكرنا .

وكان قطلوشاه لما عبر بمساكره أخلى الدر بند ، وكان أمير حاج نزل إليها في اللكرية ، وسدوها بالأحجار والأخشاب «.....»^(٤) .

وهرب جماعة من المغل . ودخلوا الدر بند . والعجم مشغولون بالقتال والأسر ، فلحقهم نساوور وجوان شير على مسيرة يوم . ثم عادوا والمغل معهم أسارى في القيود .

(١) يوجد عشرون سطرا مطبوعة بحيث يصعب متابعة النص .

(٢) البيضة : غطاء حديد راق للرأس أشبه بالخوذة ، يرتدى على البيضة العمامة أو القلنسوة .

صبح الأضنى ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) «.....» موضع كلمة غير مقروءة .

(٤) «.....» يوجد بالأصل نحو ستة أسطر مطبوعة بحيث يصعب متابعة النص .

ثم احترست العجم ، وجمعوا ما حصلوا من خيول المغل . وأناتهم ، وقماشهم ، وساروا إلى أن أتوا مدينة دوباج ، وهي على « »^(١) يقال لها ذباهى ، فالتقاهم أهل المدينة مهللين ومكبرين إلى أن دخلوا البلد ، ولما استقروا قام إليهم دوباج وهو يبكى ويصرخ بسبب ولده الذى قتله قطلوشاه ، وأرسل رأسه إليه — كما ذكرنا — فقالت له أمراء العجم : لا تبك . فهؤلاء المغل بين يديك ، ونحن نمتثل كلامك ، فافعل بهم ما تريد ، فقال : والله إنى أريد أن أعذبهم عذابا ما عذب به أحد فى العالم . فقالوا له : لافعل ما تريد . فعند ذلك طلب قطلوشاه والأمراء الذين كانوا معه ، وكانوا سبعين أميرا ، وطلب جماعة من اليهود المزيين ، وأمرهم بأن يقطعوا أيديهم وأذانهم وأنوفهم ، ويحلقوا ذقونهم ، ففعلوا بهم ذلك ، ثم أركبهم حميرا وداروا بهم فى بلادهم ، ثم أمر بعد ذلك بأن تنصب لهم خوازيق ، فلما نظر قطلوشاه إلى ذلك عرف ما يريد به وبكى وتحسّر ، ونظر إلى دوباج ، وقال له : يا أميرارحمنى ، فالثه عليك لا تهلكنى بهذه الخوازيق ، وأعلم بأنك ميت بعدى ، وبلادك تخرب ، فقدم إلى جيلا ، وما يضيع فى ، فقال له : يا كلب بن كلب ما عملت مسعى من الخير حتى أقدم لك جيلا ، وقد قتلت ولدى وقطعة كبدى . فأمر له ليكته بأن يشيلوه فشالوه ، وهو يبكى ويقول : هل من منبر يجبر نحرى نحرى بنا بحالنا ، وما نحن فيه ، وأرموه على الخازوق فدخل فى دبره وخرج من ظهره .

وأقاموا أياما والعجم يأفون برجال من المغل حيث نحسة وعشر مقشرة ، وأكثر وأقل ، ويضربون رقابهم ، فحسبوا القتلى منهم . ثمان أربعون ألف^(٢)

(١) « . . . » موضع ثلاث كلمات غير مقررة .

(٢) « وأربعين » فى الأصل .

نفس ، وسبعون أميراً من الأمراء الكبار ، فهذا الذي جرى على هؤلاء
المغل .

وأما حربندا فإنه كان نازلاً على مدينته الحديدية التي بناها ، وهو ينتظر
خير قتلوشاه ساعة بساعة ، وفي بعض الأيام ركب إلى الصيد إلى ناحية
الدروب . فإذا بغبار قد لاح من بعيد ، فقال : إيتوني بخير هذا ، وأظنه
من عسكري ، فتساقط إليه الخيل . ثم رجعوا [٣٦١] ومعهم
بعض ناس من المنهزمين ، فلما رأوا حربندا أرموا أنفسهم على الأرض ، وحشوا
التراب على رؤوسهم ، وعصوا مثل ما تعوى الكلاب ، ونعوا لأهلهم
وأصحابهم ، ثم احكوا لحربندا بما جرى عليهم مفصلاً . فقال حربندا : ما فعل
قتلوشاه ؟ فقالوا : ما نعلم إلا أنهم تبعونا إلى الدربند ، وكانوا قد مسكوا
الدربند ، فقاتل قتلوشاه بمن معه وهم مشاة ، والظاهر أنهم أخذوا أسرى .

ولما سمع بذلك حربندا ألوى رأس فرسه ورجع ، وبات تلك الليلة بأثر
بيات ، ولما أصبح أرسل كشافة إلى رأس الدروب ليستصحبوا الأخبار ، ورحل
هو طالب مدينة تبريز ، ثم بعد مدة رجعت كشافته وأخبروا بما جرى على
عسكره ، وما فعلوا بقتلوشاه وبقية الأمراء ، ولما سمع بذلك حربندا طار فؤاده
ونخرج من عقله من الغضب والقهر ، وكان في ذلك الوقت الشيخ براق حاضراً
وهو الذي كانت هذه الفتنة من تحت رأسه . وكان بينه وبين قتلوشاه مودة
عظيمة . فقال لحربندا : لا تحمل الهم فانا أسير إلى بلاد كيلان فأحضر بقتلوشاه

(١) « وسبعين » في الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

ومن معه ، وكان يعتقد أنهم أحياء . فقال له خربندا : افعل بما تريد ، فركب الشيخ براق وسار طالبا كيلان .

وأما خربندا فإنه انقطع عن الركوب سبعة أيام ، فلما رأت المغل ذلك خافوا أن يطمع أصدائه في الملك . فقالوا لجوبان نائب أبي سعيد : هذذه التي فعلها الملك ما هي عادة الملوك فإنه قوى يورى الناس الضعف ، وهذا نقص في حقه . فقال لهم جوبان : اليوم أركب إليه وأتحدث معه في هذا الأمر . فقام وركب ، وجاء إلى باب خربندا وطلب العبور ، فمنعوه ، ثم قال لبهض الخدام : اعبر وقل للملك إن جوبان على الباب يريد أن يتحدث مع الملك من باب النصيحة ، فدخل الخدام واستأذن له ، فأذن ، فدخل جوبان وقبّل الأرض ودعا له . فقال له خربندا : ما معك من النصيحة ؟ فقال له : أيداه الملك ، الملوك يورون^(١) الناس القوة عند الضعف لأجل حرمة الملكة ، وأنت تورى الضعف عند القوة ، فلا تحمل هذا المم على قلبك ، فرجالك أجواد ، وليوثك أفراد ، وسيوفك حداد ، ويخشى أن يسمع الملك الناصر صاحب مصر فيطمع فيك وفي مملكتك . فقال له : يا جوبان كيف لا أحمل المم وقطلو شاه وسبعون أميرا في الأمر وأكثر عسكري قد فنى . فقال يا مولانا : أما أسر الأجناد هين ، فإن المغل اوباتت عند نساءها ليلة واحدة لحابت النساء أكثر من ذلك ، ولم يزل عليه جوبان حتى أمر بشد الخيل للعبيد ، فركب وركبت معه الأمراء وسار يطلب العبيد .

وأما الشيخ براق فإنه وصل إلى دربند كيلان ، فسكته اللكرية الذين يحفظون الدربند ، وأتوا به الى دوباج ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ، فقال له دوباج :

(١) المقصود : يظهرن .

أنت براق . فقال : نعم ، فأمره بالحلوس ، بفاس وكان قد بلغه منه أنه هو الذي حرض المغل على الدخول إلى بلادهم ، ثم قال دوباج : الحمد لله الذي أتى بك يا شيخ براق من غير تعب ، فوالله لقد كان في قلبي نار من جهنك ، ثم قال له : لماذا أتيت في هذا الوقت ؟ فقال له : أعلم أن سلطان البلاد ، [٣٦٢] ومالك رقاب العباد خربندا قد سيرني إليكم ناصحا ، لما علم أنني صادق ، وكلامي للحق موافق ، وهو يأمركم أن تحلوا قطاوشاه ومن معه من الأصراء وتبعثوا إليه ما عليكم من الأموال ، وأن ترجعوا عما تعتقدون من مذهب الجبسة ، وتعتقدوا بما قاله الأشعري ، وإلا سار إليكم بمساكر تضيق لها الأرض .

فلما سمع دوباج بذلك قال له : أنت يا براق ما جئت إلا في هذا الأمر . قال : نعم . فقال له : فكأنك تحب قطلوشاه . فقال : نعم ، لأنه أخى وصاحبى . فقال له يا فقير : وأبن الإسلام الذى عندك إذا كان مثل هذا أخوك ؟ واش هذه الحالة التى أنت عليها ؟ محلوق الذقن والرأس وقد خليت شواربك كأنك شيطان ، اش هذا الذى تعتقده من الأديان ؟ اليوم أُخلى منك الأوطان ، واجمع فيك أصحابك والخلان ، ثم قال : رده إلى أخيه قطلوشاه فإنه يحبه ، فأخذوه وجاءوا به إلى قطلوشاه وهو قادم على الخازوق ، وهو ميت قديد ، فلما رآه على هذه الهيئة بكى وصاح ، ثم نظر فإذا هم قد نصبوا خازوقا مثله بمنب قطلوشاه . فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا له : هذا مجاسك الذى أمرنا بأن ^(١) نجاسك عليه . فقال : يا قوم لا تفعلوا فما أظن دوباج يفعل بهذا لأنه صاحب دين ويقين صادق ، وهو صالح من الصالحين ، فقالوا له : لا تطول هذا

(١) هكذا بالأصل .

الكلام ، فلا بد لك من الجلوس على هذه الخشبة، ونصبوا مع خشبته ثلاثين خشبة لأصحابه ، وأقعدوا جميعهم على الخوازيق ، ولم يتركوا منهم إلا واحدا من غلمانهم ليروح بالخبر، ثم قطعوا أنفه وأذنيه ، وقالوا له : اذهب وإعلم خربندا بالذي رأيت ، فسار وهو ذليل حقير حتى وصل إلى جوبان ، فلما رآه جوبان على هذه الهيئة قام ودخل على خربندا .

وكان خربندا ينتظر قدوم الشيخ براق . فقال له يا مولاي : قد جاء واحد من أصحاب الشيخ براق ، وهو مقطوع الأذنين والأنف ومخلوق الذن والشنات ، فقال : أتوني به ، فلما دخلوا به عليه أرمى روحه على الأرض ، وبكى وانتحب ، ونهى الشيخ براق ، فقال خربندا : ويلك حدثني ما جرى لكم ، فحدثه بجميع ما جرى ، وأنه رأى قطلوشاه ومن معه من الأمراء قاعدين على الخوازيق وهم أموات صاروا قديدا ، فلما سمع خربندا بذلك أرمى روحه على الأرض من سريره ، وبكى حتى غشى عليه لأجل براق وقطلوشاه والأمراء الذين معه ، ثم قال ، كيف هان عليهم عملوا هذا بالشيخ الصالح ، ثم قال : والله يا أمراء لقد حامت هما على الشيخ براق أكثر من همي على قطلوشاه وعسكري ، ثم نادى بالتجهيز إلى كيلان ويكون البيكار ثلاث سنين إما تبنى المغل أو تخرب كيلان ، ثم إنه فتح الخزان وأنفق الأموال ، وسنذكر ما جرى بعد ذلك .

واعلم أن قضية الشيخ براق مع أهل كيلان إنما كانت بعد سنة ست وسبعائة^(١) ، لأن المؤرخين ذكروا قدوم الشيخ براق إلى الشام في سنة ست وسبعائة على ما سنذكره إن شاء الله ، وإنما ذكرناها في هذه السنة قصدا لآسوق ما جرى

(١) قتل براق سنة ٧٥٧هـ / ١٣٠٧م — انظر مصادر ترجمته فيما يلي ٥

لأهل كيلان مع عسكر نربندا على تمامها وكاملها من غير فصل [٣٦٣]
بأجنبي .

ذكر ترجمة الشيخ براق :^(١)

كان أصله روميا من بعض قُرى توقات ، وكان يمشى وفي صحبته مائة فقير
كلهم تحملوكة اللحي وقد وقروا شواربهم ، عكس ما وردت به السنة ، وعلى
رؤوسهم قرون لباييد ، ومهمم أجراس وكماب وجواكين خشب ، وكانت له
منزلة عند قازان ، وذلك أنه ساطع عليه نمرأ ، فزجره فانهم منه ، فحظي عنده ،
وصارت له مكانة ، وأعطاه في يوم ثلاثين ألفا ففرقها كلها ، ومن طريقة أصحابه
أنهم لا يقطعون الصلاة ، ومن ترك صلاة ضربوه أربعين جلدة ، وكان الشيخ
براق يزعم أنه إنما سلك هذا الزمى ليخرب به على نفسه ، ويرى أنه في زى
المسخرة ، وإنما المقصود الباطن ونحن إنما نحكم بالظاهر ، واقه متولى
السرائر .

وقال صاحب النزهة : كان الشيخ براق شيئا عجيبا ، قد حلق ذقنه وترك
شواربه ، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر ، وعلق في رقبته أجراسا

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ٦٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٦٩ ، الوافي ج ١٠ ص ١٠٩ رقم ٤٥٦٧ ، السلوك ج ٢ ص ٤٨ — ٢٩ كثر الدرر ،
ج ٩ ص ١٥٠ .

(٢) توقات — دوقات ، بلدة في أرض الروم بين قونية وسواس — معجم البلدان .

(٣) الجوكان : المحجن أو الصولجان الذى تضرب به الكرة — صبح الأعمش ج ٥ ص ٤٥٨

وكماب الأبقار والأغنام ، وفي رقبتة سلاسل الحديد ، وهو جبار من الجبابرة ،
ومعه مائتا نفس بهذه الصفة .

قال : وهؤلاء الذين يأكلون الحرام ، وأكثرهم ما يصومون شهر رمضان ،
وقد جعل براق له منهم نائبا وقاضيا ووزيرا وحاجبا ومحسبا وسلحدارية ، وله
طبلخاناة ، وكان كلامه مقبولا عند التتار ، وأمره مسموعا نافذا خصوصا عند
الملك خربندا ، وكان يقال عند التتار إنه يركب السباع ، ولما قتل في بلاد
كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما ينيف على أربعين سنة .

ذِكْرُ بَقِيَّةِ الْحَوَادِثِ :

منها ما قال ابن كثير : وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة
كثيرة من الفقهاء الأحمديّة الرفاعيّة^(١) إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق ، وحضر
ابن تيمية ، فسألوا من النائب بحضرة الأمراء أن يكفّ نبي الدين إنكاره عليهم
وأن يُسلم لهم حالهم ، فقال [لهم الشيخ] : هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن
يدخل تحت الشريعة^(٢) قولاً وفعلاً ، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل
أحد ، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم ، فذكر
الشيخ أن هذا كله من باب الحيل والبهتان ، ومن أراد منكم أن يدخل النار
فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلًا جيدًا ويدلكه بالخل ، ثم يدخل النار إن كان
صادقًا ، ولو فرض أن أحدا من أهل البدعة دخل النار ، فإنه لا يدل على

(١) « الرفاعيّة » ساقط من البداية والنهاية .

(٢) [] إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) « تحت الكتاب والسنة » — في البداية والنهاية .

صلاحه ، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها على غير الطريقة السنية^(١) ، فابتدر شيخ المنبئ الشيخ صالح وقال : نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع ، فضبط عليه هذه الكلمة الأمراء والحاضرون ، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد ، ثم اتفق الحال على أنهم يخضعون الأطواق الحديد [من رقابهم]^(٢) ، وأن من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه ، وصنف ابن تيمية جزءا لطيفا في طريقة الأحمديّة وأصل مسلكهم ، وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع^(٣) .

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضا : أن في خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية [٣٦٤] وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية « بسبب فتيا الطلاق »^(٤) ، وأن يُجمل إلى مصر ، وكذلك نجم الدين بن صمري ، فتوجهها على البريد يوم الإثنين ثاني عشر رمضان ، وكان دخول تقي الدين إلى غزة يوم السبت ، فعمل فيها مجلسا بجامعها ، ودخلا معا إلى القاهرة يوم الإثنين الثاني والعشرين من رمضان ، وعقد لابن تيمية مجلس بالقلعة ، وأراد أن يتكلم فلم يمكن على عادته ، وحُبس ببرج هناك أياما ، ثم نقل إلى الحبّ ليلة عيد الفطر هو وأخواه زين الدين وشرف الدين^(٥) .

(١) « إذا كان صاحبها على السنة » — في البداية والنهاية .

(٢) [] إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦ .

(٤) « في أيام جاغان » في البداية والنهاية .

(٥) هذا الخبر ملخصا مما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ — ٣٨ .

وأما ابن صَهْرَى فإنه أكرم وجَدُّد له توقيع بالقضاء، وخُلع عليه ، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الخط على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن يُنادى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته ، وكذلك وقع بمصر بُجاء الجاشنكير والشيخ نصر [المنبجى ^(١)] ، وساعدهم طائفة كثيرة من الفقهاء ، وجرت فتن منتشرة ، وحصل للنبالة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيم كثير العقل ، كثير العلم ، وهو شرف الدين الحراني ، ولولاه ^(٢) نال أصحابه أذى كثير ، فلطف الله بهم إذ كان هو قاضيم ^(٣) .

وقال بيبرس في تاريخه : استدعى الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمر نقلت عنه ، وعُدَّ له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سسلار والقضاة وغيرهم ، واقتضى الحال اعتقاله مدة ، ثم خُلِّ سبيله أياما ، ثم رُدَّ إلى السجن ^(٤) .

ومنها : أن أبا سعيد ابن عم محمد بن الأحمر — صاحب مالفه — أخذ مدينة بسطة بالأندلس ، وكانت في يد شخص من أهل الأندلس يسمى العسفى ، كان أولا ينوب فيها عن الموحدين ، فخلع طاعتهم لما وهت مملكتهم واستبد بها وانتمى إلى المرينى إذ كان أشد شوكة وأكثر جماعة ، وجعل له جمالة يحملها إليه كل سنة ، فاتفق بينه وبين شخص يسمى ابن زيد مستحفظ القلعة [التى بسطة ^(٥)]

(١) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية]

(٢) « ولولا هو » — في الأصل .

(٣) هذا الخبر ملغصا مما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٤٤٧ أ .

(٥) [إضافة من زبدة الفكرة حيث نقل المعنى هذا الخبر .

شيئا ، ووقع بينهما واقع ، فكاتب ابن زيد صاحب مالقه وهو ابن عم الأحر
يُستدعيه ليُسلم له قلعة سبته ، فعزم على التوجه إليه وخشى من ظهور أمره
وانتقال خبره بالعسفى فيحتاط لنفسه ، فلا يبلغ منه مراما ، فأعمل الحيلة ،
وورى بقصد طنجة ، وكتب إلى العسفى بسببه يقول له : إن أهل طنجة قد
كاتبوني وقرروا الأمر ممي أن يُسلموها إلى علي أن أوجه إليهم بأربعين ألف
دينار وأسير إليهم وأتسلمها ، وقصدت أن تكون لي مساعدا بأمرين : —
أحدهما : أن تُسغنى ببعض المال .

والثاني : أن أجعل عبورى على سبته وتسير جفاني — يعنى المراكب —
من تحتها ليخفى على من بطنجة أمرنا ، فنأتيهم -بثتة فنظفر بالبغية .

فشئت هذه الخدعة على صاحب سبته ، وظن المكيدة حقا ، وسار أبو سعيد
على الأثر بجفانه وأنصاره وأعوانه إلى نحو سبته ، فلما رأى النواظير والأحراس
مراكبه مقبلة أخبروا صاحب سبته . فقال : لا بأس عليكم منه ، فإن له مقصدا
هو قاصده ، [٣٦٥] فلما جن الليل طرق البلد على غفلة ، وتسلم القلعة من
مستحفظها من أول وهلة [واحتلها^(٢)] ، وانبسط في البلد ، هو ومن معه ،
فأخذها ، وأمر أولاد العسفى ، وساقهم إلى غرناطة في الأسر ، واستولى على
سبته بكيده ، وبقيت في يده وأيده^(٣) .

(١) « نحرهم » في زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٧ — ١٢٥٨ .

ومنها : أنه في رمضان جاء كتاب من مقدم الخلدام بالمشهد النبوي يستأذن السلطان في بيع طائفة من قناديل الحرم النبوي ، فقيها قنديلان من ذهب زتهما ألف دينار ، وأن يصرف ذلك في بناء مئذنة^(١) عند باب السلام ، الذي عنده المطهرة ، فرسم بذلك ، وشرع في بنائها^(٢) ، وولى خطيبها سراج الدين عمر قضاءها « مع الخطابة بدمشقي ، ذلك على الروافض^(٣) » .

ومنها : أن في هذه السنة اختلفت السوقة والعامة في أخذ الفلوس المصكوكة عددا ، وقرروا أصرها وزنا ، وقطع سعرها — بدرهمين ونصف — الرطل ، واستمرت على ذلك .

ومنها : أن في شهر رجب قرأ الشيخ جمال الدين المزي فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أفعال البخاري تحت [قبة]^(٤) [النسر]^(٥) ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا : نحن المقصودون بهذا التكفير ، وسعوا به إلى قاضي القضاة ابن مصري ، فأحضره إلى بين يديه ورسم بحمسه ، فبلغ ذلك الشيخ ابن تيمية فقام حافيا وأصحابه خلفه إلى الحبس فأخرجه منه ، وطلع القاضي إلى النائب ، وطلع الشيخ تقي الدين ، فالتقوا^(٦) عند النائب ، وتخاصما ، فأسقط تقي الدين على القاضي ،

(١) « مأذنة » في الأصل .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٥ .

(٣) « هكذا بالأصل .

(٤) « أفعال العباد للبخاري » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ .

(٥) [] إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٦) « بعد قراءة ميماد البخاري بسبب الاستسقاء » — في البداية والنهاية .

(٧) هكذا بالأصل .

وذكر نائبه جلال الدين ، وأنه آذى أصحابه بسبب غيبة ملك الأمراء ، فأمر ملك الأمراء أن يُنادى في المدينة : من تكلم في العقائد حلّ قتله ، ونهبت داره . وكان قصد الأمراء تسكين الفتنة .

ومنها في رجب طلبوا القضاة والمفتين والفقهاء والشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب دمشق ، بالقصر الأبلق ، فلما اجتمعوا عنده سأل الشيخ تقي الدين عن عقيدته ، فأملئ شيئا منها ، ثم أحضر عقيدته : الواسطية ، وقرئت في المجلس ، وبحث فيها ، وبقي مواضع أخر أخرجت لمجلس آخر ، ثم اجتمعوا يوم الجمعة الثاني عشر من رجب ، وحضر المجلس أيضا الشيخ صدر الدين الهندى ، وبحثوا معه ، وسأله عن مواضع ، وجعل الشيخ صدر الدين يتكلم معه ، ثم رجعوا عنه ، وانفقوا على [أن^(١)] الشيخ كمال الدين ابن الزملى يحافقه ، ورضوا بذلك ، وانفصل الحال أن الشيخ تقي الدين أشهد على نفسه الحاضرين أنه شافعي المذهب ، يعتقد ما يعتقده الإمام الشافعي ، رضى الله عنه ، فرضى منه بهذا القول وانصرفوا ، وبعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين كلام ، وقالوا : ظهر الحق مع شيخنا ، فأحضر واحد منهم إلى القاضي جلال الدين القزويني ، وأمر بتعزيزه ، فشفع فيه ، وكذلك فعل القاضي الحنفى بإثنين من أصحابه .

(١) « تامم فهر رجب الفرد » — في كز الدرر ج ٩ ص ١٢٣ .

(٢) [إضافة تنفق ومباق الكلام — انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦]

ومنها : أن الله تعالى أغاث الشام بالأمطار ، ووقع الرخاء ، وكان عاليا .
وفيها اتمت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وأثنى عشر أصبعا .
وفيها حج بالناس حسام الدين لاجين الجاشنكير المنصوري ، أميراً على
الركب المصري ، وكان على الركب الشامي (٣٦٦) الأمير شرف الدين حسين
ابن حيدر .

ذكر من توفى فيها من الاعيان

الشيخ عيسى بن الشيخ القدوة الكبير سيف الدين رجيحي بن سابق بن
الشيخ يونس .^(٢)

توفى في هذه السنة ، ودفن بزاويتهم التي بالشرف الأعلى ، غربى الورافة
المطلية على الميدان الأخضر . وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم منها .

الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزارى
المقرئ ، النحوى ، المحدث ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاثين وستائة ، وسمع الحديث الكثير ، وانتفع على المشايخ في
ذلك العصر كابن الصلاح ، والسخاوى ، وغيرهما ، وتفقه ، وأقنى ، وناظر ،
وبرع وساد أقرانه ، وكان أستاذا في العربية ، واللغة ، والقراءات ، وإيراد
الأحاديث النبوية . مات عشية الأربعاء تاسع شوال من خمس وسبعين سنة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٨ رقم ١٧٨٩ ، ص ٧ ، الدرر ج ٣ ص ٣٧٩
رقم ٣١٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٢) ورد : « عيسى بن أيرجى » في الدرر ، و « عيسى بن الشيخ سيف الدين الرجى »
في البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ رقم ٣٩ ، تالى
كتاب وفيات الأعيان ص ١٢ رقم ١٢ ، الدرر ج ٣ ص ٩٥ رقم ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢١٧ ، شذرات الذهب ص ٦ ص ١٢ ، المدارس ج ١ ص ١١٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧١ .

ودفن عند أبيه وأخيه العلامة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن باب الصغير^(٢) ، وولى
الخطابة بعده ابن أخيه العلامة برهان الدين شيخ الشيخ ابن كثير^(٣) .

ورثاه الشيخ شمس الدين بن الصائغ بقوله :

لا تطمعي يا عين في الإغفاء	وثقي بسمد دائم وبكاء
فلقد بليت بصدمة ماملها	صبري عدمت بها وعز عزائي
مالي وما للنائبات فقد رمت	فلسي بأنواع من البرحاء
يا ليلة حققت فيها ما جرى	كم بت تيكي بليلة ليلاء
قالوا خطيب المسلمين أصيب في	عليائه فقضى بمهم قضاء
فوجعت في البر الفسيح تألما	حتى حسبت بضيقه النداء
وترنم الحادي فقلت له : انشد	فالحزن قدامي وكان ورائي
أقلت نجوم المجد بعد طلوعها	وخبت بروق العلم بعد ضياء
وتوقدت شمس النهار تأسفا	وأصويت السراء بالضرء
« » ^(٤)	وبكى الرجاء سائر الأرجاء
وجدوا على الشيخ الإمام أنحى العابد	ساء قطب الأئمة سيد العلماء
من للتأبر عند مجتمع الوري	اعظيمة يا فارس الخطباء

(١) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي ، تاج الدين أبو محمد ، المتوفى سنة
١٢٩٠ / ٥١٣٩١ م — المنهل الصافي ٧٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) باب الصغير : بدمشق .

(٣) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، برهان الدين ، المتوفى سنة
١٣٢٨ / ٥٧٣٩ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥ .

(٤) هذه الشطرة والبيت التالي مطبوع في الأصل .

وهي قصيدة طويلة .

الصدر علاء الدين علي بن معالي الأنصاري الحراي الحاسب ، يعرف بابن

الوزير .

كان فاضلاً ، بارعاً في صناعة الحساب ، وانتفع به جماعة . وكانت وفاته في أواخر صفر منها بغاة ، ودفن بقاسيون .

الشريف الرئيس الصدر عماد الدين يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج

الحنفي ، المعروف بالبصراوي ، ناظر ديوان الأشرف .

كان من أعيان الأشرف ، ديناً ، صالحاً ، ورعاً ، من أهل السنة ، وكان

على ذهنه طرف جيد من التاريخ والمحاضرات ، كثير المحفوظ ، وكان أميناً

[٣٦٧] في مباشرته ، باشر ديوان الأشرف نحو خمسين سنة ، مات بدمشق ،

ودفن بمقابر الصوفية .

الأديب الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البابا ، المغزي

الشاعر .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٠٧ رقم ٢٩٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص

٣٩ .

(٢) ويقول ابن كثير ، وقد أخذت الحساب من الحاضري من علاء الدين الطيوري عنه « —

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٣) « توفي في آخر هذه السنة » — في البداية والنهاية .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ١٥٨ رقم ٤٩٩٩ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٥٦ رقم ٣٧٧٤

تذكرة النبيه ص ١٠٧٠ .

وكان قد توجه من دمشق إلى طرابلس ، إلى نائبها الأمير سيف الدين
أسندس ومدحه بقصيدة فأدركه أجله ، فمات بها ، ومن شعره :

لآح مثل الهلال وهو مُنيرُ	وانثى كالقضيب وهو نضيرُ
رشا فائن اللهاظ كحيل الطرف	ساجى الجفون أحور غير
بابلى الألفاظ حلولنا	بابلى اللهاظ فيها فتور
يتهادى مثل «.....» ولم لا	وهو من ريق ثغره نخبور
فهو للأحباء روض أنيق	وهو للثم جنة وحرير
شَفَنِي خَدَه وناهيك خَدَه	وسباني عذاره المُستدير
وسقاني من ريقه العذب	كأسا كالحَمِيَا مزاجها كافور
بشفاه مثل العقيق	وثغر أوؤوى كأنه بلور

وهي طويلة .

الشيخ الصالح تقي الدين حسين بن صدقة بن بدراف الموصل^(٢٢) .

كان رجلا صالحا ، خيرا ، على قدم التجريد لا يملك شيئا ، وربما بقي أياما
لا يحصل له ما يأكله وهو صابر لا يسأل أحدا ، وعنده فضيلة .

وله شعر ، فمنه قوله - في مجد الدين يوسف بن القهاقي وكان بديع الحسن -
وقد رآه يشتغل في النحو على شيخه النور المصري :

يحق لقلبي لا يقسّر قرأه^(٢٣) إذا بان من أهوى وشط مناره

(١) «.....» كلمة غير مذكورة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٤٣ رقم ١٥٩١ .

(٣) وردت هذه الفقرة هكذا « إذا صد من بهوى وعز اصطباره » - في الدرر ج ٢ ص ١٤٣ .

فيا مدلى لا تُنكروا فرط ذلتي فذُلُّ المعنى للحييب نفاؤه
 تمز ليالى الصبر شوقا وحسرة وتفنى بما قاساه ليلا نهاره
 بليتُ بمن لا يعرف العطف قلبه كذلك قلبي ليس تخمد ناره
 فيا منيتي رفقا بمن عيل صبره غدا نازحا عنه وشط مزاره
 وصله فلاك المهجر راح بعمره فغنى متى هذا الغرام حواره
 ولم أنس يوما فيه شاهدت يوسف كبدر على غصن زهاه اخضاره
 فخاوات أخفى الغرام فلم أطق وقام بعذرى فى هواه عذاره
 فكن أيها المصرى يا أفصح الورى سبيا بهلم النحو فهو اختياره
 وعلبه باب العطف كما يرق لى ويحنو فقسد أودى بقاى نفاؤه
 وعرفه معنى الوصل فى شرح درسه جعلت جوارا للسدى عن جاره^(٢)

القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعى ، خطيب حلب ،^(٢)

المعروف بالدمشقى .

باشر نيابة الحكم بدمشق عن قاضى القضاة بهاء الدين بن زكى ، وتولى

قضاء القضاة بحلب ، وكان ديننا صالحا ورعا ، [٣٦٨] مات بحلب فى مستهل

(١) « بأن » - فى الدرر .

(٢) ورد فى الدرر :

« وعلبه بأن للعطف كما يرق لى جعلت جوارا الذى عن جاره » .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « المنهل العلافى » دورة الأملاك ص ١٥٥ ، ١٧١ ، الدرر ج ٥ ص ٥٨٩

رقم ٥٣٢٣ ، الواقى ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٣٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١

ص ٢٣١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠ .

جمادى الأولى منها وقد بلغ الثمانين^(١) .

القاضي مجد الدين سالم بن أبي الهيجاء بن حميد الأذرحي ، قاضي نابلس .
أقام قاضيا بها مدة أربعين سنة^(٢) ، وعزل عنها في آخر عمره ، فحمله أولاده
على التوجه إلى الديار المصرية للتسبب فأدركه أجله هناك ، ومات في ثاني عشر
صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله .

الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أحمد بن العماد إبراهيم بن
عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي .

مات بدمشق بالمارستان الصغير ، ودفن بقاسيون ، كان شيخا كبيرا ، كثير
الصلة والذكر ، صحب الفقراء طول عمره ، وروى عن أبي مسلمة ، والمرمى ،
وغيرهما .

الملك الأوحدي تقي الدين شادى^(٤) بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك
المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادى
ابن مروان .

(١) « مولده سنة خمس وعشرين وستائة » - تذكرة النبيه .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢١٨ رقم ١٧٧٦ .

(٣) « ناب في الحكم بدمشق نحو من أربعين سنة » - في الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧ ، المنهل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط)

ج ٣٠ ورقة ٣٥ ، الدرر ج ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧ ، النجوم الزاهرة

ج ٥ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

مات بقرية من عمل الجرد، وحُمل منها إلى الصالحية فدفن بتربة والده بسفح قاسيون، وكان أحد الأصمَاء بدمشق، معظمًا في الدولة، وكان له فاضيلة وخبرة بالأمور، ومولده سنة ثمان وأربعين وستمئة، وكانت وفاته في ثاني صفر منها آخر نهار الأربعاء.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة بعد السبعمائة^(١)

- استهلت هذه السنة : والخليفة : المستكفي بالله العباسي .
- وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونواب مصر والشام وقضاتها هم المذكورون في التي قبلها .
- والشيخ تقي الدين بن تيمية مسجوناً بالجُب في قلعة الجبل .

ذكر من قدم من الرُّسل وغيرهم :

وفيها : عادت الرسل السلطانية من عند طقطا^(١) ملك التتار وهم : الأمير سيف الدين بلهان المرخدي ، وسيف الدين بلبان الحكيم ، وفخر الدين [إياز]^(٢) أمير آخور الشمسي ، ومحبّتهم رسول اسمه نامون من جهة الملك المذكور ، فَبُولغ في إكرامه ، وأعيد بجواب لرسالته ، وجّه معه شمس الدين بكش الخزنداري رسولا ، وفخر الدين إياز أمير آخور الشمسي .

(٥) يوافق أرضها يوم الأربعاء ١٣ يولية ١٣٠٦ م .

(١) « طقطاي » - في السلوك ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) « الحكيمى » - في التحفة الملوكة ص ١٨٠ ، وهو تحريف .

(٣) [إضافة من التحفة الملوكة ص ١٨٠ للترشيح .

وقال بيبرس في تاريخه : وكان من مُساهلة سفرهم وتيسيره لهم على ما أخبر به من لسانه سيف الدين الجكي المذكور إنهم استهلوا هلال صفر من هذه السنة في قزم ، وسافروا أول الشهر ، فوصلوا في العشر الأخير منه إلى اسكندرية ، وتوجهوا في الحراريق إلى مصر فوصلوها سلخ صفر ، وكانت المسافة شهرا من قزم إلى اسكندرية^(١) .

وفيها : وصات رُسل صاحب سبس بالقطيعة إلى الباب العزيز ، وأطلق^(٢) من أسرى المسلمين مائتين وسبعين أسيرا ، وأوصلهم إلى حلب .
وفيها : وصل فتح الدين بن صبره من بلاد التتار ، وكان قد أمر في جملة الأمراء الذين أسروا ببلاد سبس كما ذكرنا .

وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى دخل الشيخُ براقُ إلى دمشق وصحبته فقراؤه ، أكثر من مائة فقير، وقد ذكرنا صفاتهم وزيمهم وهيتهم في ترجمة الشيخ براق في السنة الماضية^(٣) ، فنزلوا بالمتبيح ، وحضروا صلاة الجمعة برواق الحنابلة ، ثم توجهوا نحو القدس فزاروا ، ثم استأذنوا في الدخول [٣٦٩] إلى مصر ، فلم يؤذن لهم ، فعادوا إلى دمشق ، فصاموا بها رمضان ، ثم انشعروا راجعين إلى بلاد الشرق إذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ومقيلا .

(١) « إلى مصر » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٨ ب .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٠٥ .

وفي بعض التواريخ ، ونظم في الشيخ براق المراج الحار موشحة^(١) أولها :

جئنا عجم من جوا الروم صورٌ تحيرُ فيها الأفكار
لهم قرونٌ مثل الثيران إبليس يصيحُ منهم زهارة

وهي طويلة :

ولما قدم دمشق أراد الدخول إلى الأفرم في الميدان ، فأرسل الأفرم نعاماً كان قد تعاطم أمرها وتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد ، فلما عرضوه لها قصده ، فتوجه إليها وركبها ، فطارت به في الهواء في الميدان تقدير خمسين ذراعا إلى أن قرب من الأفرم فقال له : أطير بها إلى فوق شيئا آخر . فقال : لا ، ثم أحسن إليه ، وكان القان قازان أحضره مرة وأحضره سبعا ضاريا ، فركب على ظهره ولم ينله سوءٌ ، فأعظم قازان ذلك ، وثر عليه عشرة آلاف دينار فلم يتعرض لشيء منها .

وقال صاحب النزهة : وكان حربندا أرسله إلى الشام في الرماية وذلك لأمر جرى له كما سنذكره إن شاء الله تعالى ، ولما توجه الشيخ براق إلى الشام كان معه بئرق حربندا وكتابه إلى سائر البلاد أن يخدموه أوفر خدمة ، ولم يزل سائرا حتى وصل من ناحية الروم إلى بلاد سيس ، فسمع صاحب سيس بقدمه ، فركب إلى انتقاه وأنزله في دار المضيف ، وحمل إليه كل ما يحتاج ، وكان معه خط حربندا بأنه يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأحضرها له وسير معه جماعة من أصحابه في خدمته إلى دريساك ، وهي حده إلى بلاد المسلمين ، ولم يزل براق

(١) هكذا بالأصل ، والصواب « مواليا » ، فالموشحة — تلتزم باللفظ العربي الصحيح ، بينما

الموالي لا تلتزم بذلك ، وهو ما نلاحظه فيما يلي :

حتى وصل إلى حلب ، وعلم قراسنقر بقدومه فطلبه إليه ، فلما حضر قرّبه وأدناه ، ولما خلا به حدّثه وسأله لما جاء به ، فقال : جئت حتى أصلح بين الملك الناصر وبين نحر بندا بحيث أن لا يعلم بذلك أحد غيره ، وفي الحال أرسل قراسنقر بريديا إلى الملك الناصر يعلم بذلك ، وبعد قليل جاء البريدى وطلبه إلى دمشق ، فجهز قراسنقر معه جماعة يخدمونه إلى دمشق ، ودخلها في يوم مشموز لأنه قد كان وقع صيته بين الناس بأن شيئا جاء من بلاد التتار يركب السبع ، واجتمع خلق كثير عنده إلى أن دخل ميدان دمشق إلى القصر الأبلق ، وحوله أصحابه ، وكان نائب السلطان الأقرم جالسا في شباك القصر الذي يشرف على الميدان ، وحوله أمراء دمشق مثل : بهادر رأس نوبة ، وقطلبك الشيخى ، وبكتمر أمير آخور ، والبدري ، وقطلوبك الوشاقى ، فلما رأهم برّاق زجر وأخذه حال الفقراء ، وحمل عليهم يطلبهم ، وكان في الميدان طير نعامة لها أربع سنين يربونها في الميدان ، فلما رأت الشيخ برّاق حمت عليه ، وقبضت بقمها على رقبتها ، وكادت أن تقصفها ، وأرمت برّاق تحتته وبركت فوقه ، ولو لم يدركه الرجال لمات برّاق تحتته ، فتمجبت الناس منه ، وعلم برّاق أن هذه صبرة ليعتبرها ، فأمرها في نفسه ، ثم لما قام [٣٧٠] تقدم إلى الأقرم وسلم عليه ، وكذلك سلم على الأمراء ، فقال له بهادر رأس : آش هذا يا برّاق ؟ أنت تقول : إنك تركب الأسد في خراسان ، فهذا طير من طيور الشام عمل بك ما حارت به الأوهام ، ولكن أزل ما قلبك ، واستغفر ربك ، وتأدب مع رجال الشام ، ثم إن بهادر رأس حقق النظر فيه ، فإذا هو مخلوق الذقن ، وقد هنى عن شواربه ، وفي رقبتة خيوط من صوف الأغنام ، وفيها كعاب البقر والغنم والأحرام . فقال له : إش هذا ؟ هو دينك . فقال يا أمير : المملوك رجل فقير من جملة فقراء المسلمين ، فقال له بهادر

آص : ما أنت مسلم . فقال له : لِمَ ؟ فقال له : بدليل واضح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو صادق في المقال : « قُصِّوا الشوارب واعفوا عن الخبي »^(١) . وأنت خالفت ، قصيت الخبيّ وعفوت عن الشارب ، وهذه مخالفة لدين الإسلام ولمحمد عليه السلام ، والله لولا حرمة مولانا السلطان لأضربن رقبتك . فقال براق : استغفر الله من سوء فعلي ، ثم إن بهادر آص طلب مقصاً ، فقص شواربه ، ثم أمر ملك الأمراء أن ينزلوهم في اللمنبيج ، وأن ينقلوا إليهم كل ما يحتاجون إليه ، ورتب لهم كل يوم : خمس أروس من الغنم ، وقنطار خبز ، وعشرين رطلا من الحلوة السكرية ، وعشرة أطباق فاكهة ، ثم أرسل البريدي إلى مصر بسببه ، فرجع البريدي بطلبه ، فجهزه النائب ورتب له الإقامة في الطرقات إلى غزّة ، ولما ورد غزّة ، فإذا بمرسوم السلطان حضر بالإقامة إلى حين يطلبهم ، وذلك أن السلطان لما جاء إليه خبره شاور الأمراء فيه وما يكون الصواب ، فاتفق رأيهم على أن لا يمكن من الدخول إلى مصر ، فربما يكون من دخوله غائلة ، فأرسل إليه مملوكا من مماليكه يقول له : اكتب ما معك من المشافهة وسيّره ، ثم رجع براق من غزّة إلى دمشق ، وصاحب دمشق جهّزه إلى أطراف الهلاد وسار يطلب خربندا .

ذكر من أنعم عليه بإمرة أو وظيفة ومن قُطِعَ :

وفيها : تولى بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح وظيفة أمير جندار على

ما نذكره .

(١) انظر ما جاء في سنن أبي داود ج ٤ ، باب في أخذ الشارب ص ٨٢ .

وفيها: تولى قضاء الحنفية بدمشق يوم الأحد العشرين من ربيع الأول^(١) القاضي شمس الدين الأذري الحنفي ، ثم عزل ، وتولى عوضه قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن علي بن الشيخ صفى الدين أبي القاسم بن محمد الحنفي البصري ، وذلك يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة منها .

وفيها : سافر الأمير علم الدين سنجر الجاولي الأستاذار إلى الشام ، وقطع خُبزه من مصر لتغير حصل من ركن الدين بربرس من جهته ، وبعد وصوله إلى الشام بمدة أنعم عليه بإقطاع وإسرة ، وكان قد تقدم إلى الدواوين بمحاqqته على ما يتعلق بمباشرتة ، فعملوا عليه أوراقا بجملة ، وطُوب بجملتها ، فشملتته الصدقات السلطانية بالإعفاء من كلها ، بعد وصوله إلى الشام بمدة أيام .

وفي الثامن من ذى الحجة : عزّل الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب عن شدّ دمشق ، وولى عوضه الأمير جمال الدين أقوش الرسمى والى الولاية ، وأعيد سيف الدين بكتمر إلى الحجوبية بدمشق .

وفيها : صرف القاضي سعد الدين [٣٧١] بن عطايا عن الوزارة ، وصودر على مائة ألف درهم نُرجت في معاملة البيوت مُذ كان يباشرها ، فقام بثمانين ألف^(٢) منها ، ثم سُوح وأُطلق ، فلزم بيتسه ، واستوزر عوضا عنه القاضي ضياء الدين

(١) ورد هذا الخبر في أحداث سنة ٨٧٠٥ / ١٣١٥ م - في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٩ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن دارد بن حازم الأذري الحنفي ، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٨٧١٢ / ١٣١٢ م - المنهل الصافي .

(٣) « ألفا » في الأصل . والتصحيح من زيادة الفكرة .

أبو بكر بن عبد الله النشائي ، وكان يباشر ذلك^(٢) الوقت نظر الدواوين ، وقبله استيفاء المقابلة ، فلما صارت الوزارة إليه كان فيها محكوما عليه إلا أنه اعتمد لين الجانب وخفض الجناح ، ومسالمة الناس . وكان الأمر والنهى والحل والعقد إلى التاج بن سعيد الدولة ، فإنه كان مستبدا بالإشارة والنظر على الوزارة^(٣) .

قال ابن كثير^(٤) : وفي أول المحرم ظهر الوحشة بين الملك الناصر وبين الأمراء : سلار النائب ، وركن الدين بيهوش الجاشنكير ، وكان السلطان قد امتنع عن العلامة زمانا حتى ظنه الناس مريضا ، ثم عبر له في ثالث الشهر ، فتنكر لهما ومنعهما ، فاستعطفاه وألانا له الكلام حتى رضى وخلع عليهما . ولما خرجا قويت نفوسهما ، وأظهرا ما بنفوسهما ، ورما بأن يركب جماعة من المسكر وتقف تحت القلعة ، فركب شمس الدين الأعسر بعد العشاء ، فظهر السلاح ، وشق القاهرة ، ووقف تحت القلعة ، وكذلك ركبت إخوة سلار ، وهم : داود ، ومحمول ، وحباب ، فخرج إليهم بعض الوشاقية ، فواصلوهم بالنبل ، ووصل منهم ممنول أنهم سلار إلى الشباك الذي يجلس فيه السلطان .

وبات الأمراء تلك الليلة على مساطب الدركاء بباب القلعة ، ولما أصبحوا ترددت المراسلة بينهم وبين السلطان على أسان أقوش الموصل ، وسيف الدين إكراي ، وبعاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، وسألوا رضى السلطان ، واتمسوا منه

(١) هو : أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور النشائي ، ضياء الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٦ /

١٣١٦ م - الدرر ج ١ ص ٤٧٤ رقم ١١٨٣ ، درة الأضلاك ص ٢٠٦ .

(٢) « إذ ذلك » في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٨ ، ب .

(٤) لم ترد الأحداث التالية في المطبوع الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية .

بعض الخاصكية الذين هم سبب إثارة هذه الفتنة ، فسيرهم إليه بعد أن استحلهم أنهم لا يتعرضون إليهم بمكروه ، وهم : سيف الدين بيديغا ، الذي كان من خواص السلطان ، وسيف الدين خاص ترك ، وسيف الدين بقتمر ، فأرسلوهم من وقتهم إلى القدس ، وانتظم الصالح .

ولما بلغ ذلك الأمير أقوش الأفرم — نائب دمشق — أرسل يلوم الأصرء ، ويعتفهم على ما وقع منهم في حق الأصرء ، ويسأل إعادتهم ، ولما حضر هو بنفسه ، فأعادوهم ، فلم يسكن الأمير بيديغا القلعة بل بسويقة العزى ، ثم لم يلبث أن مرض ومات ، في السنة المذكورة .

وفي خامس عشر المحرم منها — بعد إخراج المماليك السلطانية — رُسم بإخراج سيف الدين بكتمر الجوكندار وقطع خبزه ، فأخرج من ساعته إلى الشام ، فلما وصل إلى غزوة عيّنت له الصببية فتوجه إليها فاستوحشها ، فسأل غيرها ، فعيّنت له صرخدا ، وانفقت وفاة الأمير سنقر جاء المنصوري — نائب صفد — فرسم له بها ، فتوجه إليها ، ولما خرج من مصر تولى بمده وظيفة أمير جاندار بمصر بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح .

ذكر بقية الحوادث :

منها : ابتداء الأمير بيبرس في عمارة الخانقاة والترتبة داخل بابي النصر ، موضع دار الوزارة ، فعمرت ، وأوقف عليها أوقافا جليلة^(٢) ، ومات قبل فتحها ،

(١) هكذا بالأصل .

(٢) انظر وثائق وقف بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المحفوظة بدار الوثائق القومية (مجموعة المحكمة الشرعية) رقم ٢٢ / ٤ / ٢٣٤ ، والمؤرخة ٢٦ شوال ٥٧٠٧ هـ — فهرست وثائق القاهرة ص ٨٤٨ مسلسل ٢٥ — ٢٦ .

فأطلقها الملك الناصر مدة ثم فتحها ، ورتب فيها جماعة من الصوفية [٣٧٢] وأبقى بعض الأوقاف التي كانت لها ، وارتجع البقية ، وأما التربة فاستمرت مغلقة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، كما نذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : كملت عمارة الجامع الحديد الذي بسفح قاسيون ، والذي أنشأه جمال الدين أقوش الأفرم ، وخطب فيه شمس الدين أبو العز الحنفى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال .

وفيها : وردت كتب من حماة تتضمن حدوث أمر غريب ، متضمنة فيها محضر مثبت بأنه كان في حصن الأكراد جبان بالقرب من بارين ^(١) — من بلد حماة — بينهما واد تجرى الماء فيه ، فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه ، وتمدى الوادى ، والتصق بالجبل الآخر ، ولم يسقط في الوادى الذى بينهما شيء من الحجارة ، وبقي ما أنسلخ منه منقطعا من الجبل كهيئة محراب ، والماء جار على العادة ، وكشف ذلك القاضى والحاكم بارين ، وعمل به محضراً ^(٢) ، وكان طول النصف الذى انفصل من الجبل مائة ذراع وعشرة أذرع ، وعرضه خمسة ونمسون ذراعا ، ومسافة الوادى الذى بين الجبلين مائة ذراع ، واسم الجبل : بنباية ، واسم القرية القريبة منه : دانة ^(٣) .

وفيها : إهتم الأمراء المصريون بهزير الخيول السوايق ورياضتها حتى إذا بلغت الحد من التعزير وأخذت مأخذها من التسيير خرجوا جميعا إلى بركة الحجاج ،

(١) بارين (بهرين) : مدينة بين حلب وحماة ، من جهة الغرب — معجم البلدان .

(٢) انظر نص المحضرى : نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠ .

(٣) وردت هذه الحادثة في كل من : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٢ ، السلوك ج ٢ ص ٢٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٤٧٤ .

وتتباهى وتتهادى حتى إذا كان انتهاء المطلق تقدم فرس الأمير سيف الدين سلار وانطلق فغاز بالسبق ، وكان الرهن لمن سبق ، وجملته سبعة آلاف درهم لمن سبق — عن كل فرس مائة درهم ، وعدة الخيول الأخرى سبعين فرسا .

وفيها : في آخر يوم من رمضان أحضر نائب السلطنة الأمير سلار القضاة وجماعة من الفقهاء كالباجي والحزري وغيرهما ، وتكلموا في إخراج ابن تيمية من السجن ، فاشتراط بعض الحاضرين شروط عليه في ذلك ، وأرسلوا إليه المحضر فامتنع ، وصمم ، وتكررت الرسالة ست مرات فلم يجب ، وطال عليهم المجلس ، فتفرقوا عن غير شئ ، فطلب النائب أخاه الشيخ شرف الدين عبد الله ، وأخاه الآخر زين الدين عبد الرحمن ، وجرى بينهما وبين المالكي كلام كثير. ولما كان يوم الجمعة أحضروا شرف الدين وحده ، وحضر شمس الدين بن عدلان في مجلس النائب ، ووقع بينهما بحث كثير .

وفيها : في يوم عرفة عقد مجلس بالقصر الأباقي بدمشق ، وحضر القضاة والعلماء ، وحضر موسى أحد فقهاء الباذرائية من المارستان فاعترف إنه مصر على القول بخلق القرآن ، وأصر على ذلك ، فاختلفوا في تكفيره ، ورؤم بتعزيره ، فضرب ، وأخذ ونودي عليه ، وحُبس ، ثم أُحضر إلى مجلس قاضي القضاة نجم الدين بن بصري ، وأظهر التوبة ، والتبرؤ من ذلك ، فأطلق سبيله .

وفيها أختاف أهل جزيرة جربة فيما بينهم ، فسعى محمد بن السمو من — شيخ الوهيبية — في ابن أمير شيخ الشكاوه ، ونقل إلى الفرنج عنه أمورا منكورة ، فأمسكوه ، وسبّروه إلى بلاد صقلية ، فاعتقل هناك [٣٧٣] ثم إنه فدى نفسه

بمال ، فأطلقوه ، فعاد إلى حربة ، وحشد حشودا كثيرة^(٢) ، وقصد ابن السمون ومن معه من الفرنج ، فخرجوا لقتاله [والنقوا معه]^(٣) ، فكانت الكسرة على ابن السمون والفرنج ، وظهر ابن أمغر عليهم ، وأرسل يعلم صاحب تونس باستظهاره وسأله نجدة ، وأرسل الفرنج الذين بجربة يملسون أصحابهم بصقلية بحالهم ويسألونهم إنجازهم ، فكان منهم ما ذكره ، إن شاء الله تعالى .

ذِكْرُ قَضِيَّةِ أَبِي يَعْقُوبَ الْمَرْيَنِي صَاحِبِ الْمَغْرِبِ وَمَقْتَلِهِ :

وكان أبو يعقوب هذا بمدينة تلمسان ، وهو نازل فيها ، محاصرا إياها ، وكان قد ضايقها سنين كثيرة ، ونفذ ما كان لأهلها ولصاحبها من الأرزاق والأقوات ، وخلت من سكانها ، فمنهم من تسلل من الضّر والضيق ، ومنهم من مات ، ولم يكن بقي عندهم إلى هذه الغاية إلا شيء يبرهم مقدار شهر لا غير ، واتفق موته مقتولا .

(١) « فأطلقه الفرنج من صقلية » — في زبدة الفكرة التي ينقل المعنى عنها هذا الخبر .

(٢) « حشدا كبيرا » — في زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ أ ، ب ، هـ يوسف بن يعقوب المريني ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ٨٧٠ هـ / ١٣٠٩ م رله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، التحفة الملوكة ص ١٨٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٥٩ رقم ٥١٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢ ، و « امرأة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ، الأنيب المطرب ص ٣٧٤ ، ص ٣٨٨ ، روضة السنين ص ٢١ وما بعدها وورد في الدرر وشذرات الذهب أنه توفي سنة ٨٧٠ هـ .

وكان سبب قتله : أنه كان قد تعلق بخدمته شخص من بني عبد الواد يُسمى الزعيم ، من أصحاب صاحب تلمسان ، لحظى عنده ، وبقي في خدمته سنين ثم غضب عليه ، فمجننه مدة طويلة ، وكان له وزير يقال له العز ، فلما سجن الزعيم العبد الوادى تعرض العز الوزير إلى حرمة ، ثم إن المريضى رضى عن الزعيم ، وأطلقه ونفاه إلى بلد الأندلس ، واتفق بعد مدة أن ولدت جارية من جوارى المريضى اسمها إزرزارة بنتا ، ومعنى هذا الاسم الغزالة ، فبشّرها المريضى فأنكرها ، وقال : ما أعلم أننى باشرت أمها . فقالت له إحدى النساء الحاضرات : إن مولاي باشرها وهو على حالة سكر^(١) وأمسك ، وبلغ الزعيم الخبر وهو يومئذ بالأندلس ، وكان قد اطلع على ما فعله العز الوزير بحريمه ، فأرسل يقول للربنى : اننى لم يشق على^(٢) تعرض الوزير العز إلى حرمة كما شق على تعرضه لحرمك ، وما فعله بإزرزارة حتى إنه أولدها الطفلة التى أنكرت كونها منك ، وهى فى الحقيقة منه ، فاستشاط المريضى غضبا ، وأمر من ساعته بإحضار العز وجبة ، وقلع عينيه ، وصلبه ، واستدعى الخادم الذى هو زمام داره واسمه عنبر ، واتهمه بمواطاة العز على فساد حريمه ، وأمر بإخراجه ليقتل ، وفيما هم مارون به رآه جماعة أصحابه الأزمة والخدام ، فسألوه عما جرى ، فقال لهم : يجر لنا خير وهاهم ذاهبون بي إلى القتل وكلكم يقتل بعدى ، فانظروا لنفوسكم ماذا تصنعون ؟

وكان أبو يعقوب قد خضب لحيته بالحناء ذلك النهار ، واستلقى مضطجعا فى خضابه داخل داره ، وليس عنده إلا بوابة البساب ، فهجم عليه خادم من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة حيث ينقل العبدى هذا الخبر .

(٢) > بإزراره > فى الأصل ، والتصحيح بما سبق ، من زبدة الفكرة .

الخدم وفي يده سكين فضربه في جوفه وابتدر الخروج عنه ، وأطلق الباب عليه ، فصاحت البوابة فدخل أصحابه عليه فأدركوه وبه بعض الرمق .

وكان ابنه أبو سالم عنده فقال له : إني ميت فانظر في أمرك ^(١) .

وقضى أبو يعقوب من يومه ، فأمر ابنه أبو سالم [٣٧٤] أن تضرب الطبول ، فضربت واستدعى أعيان القوم لمبايعته ، فبلغ ذلك ابن أخيه أبا ثابت عامر ^(٢) بن عبد الله ، وعمه يحيى ، وكانا على مباشرة الحصار ، فاشتورا واتفقا على أن يقعدا أبا سالم وينمأه من السلطنة ، وأن تكون لأبي ثابت ^(٣) دونه ، ويكون عمه يحيى مدبرا لأمره ، وأربما هذا الرأي بينهما ^(٤) .

ولما اتفق المذكوران على هذا الرأي أرسلوا إلى محمد بن عثمان صاحب التماسان العتيقة ، وهو على شفا جرف هار لما تولى عليه من تضييق وحصار ، وصالحاه ، ورفعا عنه المحاصرة ، والتمسا منه المناصرة ، فأمدما بمن كان قد بقى عنده من الجنود ، وتوجها نحو أبي سالم ، فهرب منهما وخرج على وجهه ، فحصل في يد بعض أهل البلاد ، فأمسكوه وأرسلوا يخبزون ابن أخيه بأنهم قد قبضوا عليه ، فأرسل جماعة من فوارس الفرنج والمسلمين فقتلوه هناك ، وجاءوا إليه برأسه ^(٥) .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٩ أ - ٢٥٠ .

(٢) « أبا عامر ثابت » - في الأصل والتصحيح من المصادر المذكورة في ترجمة أبو يعقوب

المريني ، وما أورده العمى فيما إلى في أحداث نفس السنة .

(٣) « لأبي عامر » في الأصل .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ .

(٥) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب .

واستقر أبو ثابت المذكور في هذه السنة ، وأمر بقتل الخادم الذي أقدم على قتل أبي يعقوب ، فقتل من وقته ، وأخذ الخدم كافة فقتلوا ، وأضرمت لهم النيران ، وزجّوهم فيها بالرماح ، ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادماً خصبياً حتى أباده ، ثم وثب على عمه بسعاية قومه فقتله ثانی يوم ، فكان بين يحيى وبين أخيه أبي يعقوب يوم واحد أو يومان ، ورحل أبو ثابت من تلمسان وأطلق لمحمد بن عثمان العبيد الوادي كل ما كان عنده بتسلمان الجديدة من الحواصل والذخائر والغلال والأزواد ، وكان شيئا كثيرا ، وأخذ المال صحبته ، وكان من الذهب ثلاثمائة ممل ، كل حمل إثنان وعشرون ألف دينار كبارا ، ومن الفضة مائتين وسبعين حملا ، ومن حفاظ الذهب التي تكتب في آخر جمعة من رمضان للتعوذ والتبرك على عادة المغاربة وقرائني عشر بغلا ، وسار إلى فاس ، وجّه مستحفظا من بني عمه إلى مراکش اسمه يوسف بن أبي عياد ، وجّه معه جماعة ليقم بها ، وأرسل إليه شخصاً من الحاضرة يسمى الحاج محمد ، ولقبه المهنة ، ليكون على جباية الأموال ، فوقع بينهما ، فقتله ابن أبي عياد ، فكانت الأحنة قاتلة للمحنة ، وخلع يوسف المذكور طاعة أبي ثابت وعصى عليه ، وقعد بما في يديه من العمل ، فسار أبو ثابت لقتاله على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وخمسة عشر أصبعا .

وفيها حج بالناس الأمير سيف الدين نغية قفجاق السلحدار أميرا على الركب

المصرى ، ومن الشام ركن الدين بيهوش المجنون .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب ٤ ، ١٧٥٩ ، وانظر ما يلي ص ٦٨٤ وما بعدها

ولما حضر المبشرون من الحج أخبروا أن أمير الحاج حصل بينه وبين أمير مكة حُمِيضَةٌ وعبيده كلام أوجب سفك الدماء، وذلك أنه يوم التزول من صرفة شرعت عبيد الشريف تخطف التجار وتعرض للحاج، فأخذوا من بعض التجار قماشاً، فذمهم، فضربوه، فصاح صياحاً منسكراً إلى أن أقلت^(١) الركب، فسمع أمير الحاج نغيه، فأرسل بعض مماليكه ليكتشفوا [٣٧٥] الخبر، فحضر من عرفه الأمر، فأشار لمماليكه بمسكهم، فساقوا إليهم، فانهزموا، فلاحقوا البعض بعد أن خرج منهم جماعة، ووقع الصوت في مكة بوصول العبيد، فركب حُمِيضَةٌ لابسا سلاحه، وركب معه بنو حسن، وكان عند حُمِيضَةَ جهل كبير، فجاء الخبر إلى الأمير نغيه، فركب هو ومماليكه وركب من كان في الركب من الأمراء والجنود ووقع الصوت، ثم إن نغيه نادى للجماعة أن لا يخرج أحد من خيمته، وتوجه هو ومن معه فأشاروا عليه بأن يقف إلى أن يحضروا إليه، فلم يقبل وساق، فلقى جماعة من السرو، فظن أنهم عبيد للشرفاء، فوضع السيف فيهم، فترجل إليه بعض الأمراء وعرفه أن هؤلاء أناس صالحون، ووصل الخبر إلى حُمِيضَةَ أن أمير الركب قتل السرو— وهو واصل إليك، وهو رجل تترى لا يعرف الإسلام، فحكوا على حُمِيضَةَ بالرجوع، فرجع إلى مكة، وبلغ ذلك نغيه فلم يرجع، ووصل إلى مكة، ونظر الأشراف إلى جيش لايهابون شريفاً ولا غيره، فهربوا، وخرج إليه شيوخ مكة والمجاورون وسألوه، فرجع وقتل في هذه النوبة من السرو خلق كثير.

(١) هكذا بالأصل، ولعلها «أقبل».

ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

القاضي تاج الدين صالح بن ناصر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي ^(٢٢) ، نائب
الحكم بدمشق ، ومعيد الناصرية .

وله فضائل ، وعلوم ، وديانة ، وأمانة ، مات في ربيع الأول عن ست
وسبعين سنة ، ودفن بقاسيون ^(٢٣) .

الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي الطوسي ^(٢٤) ،
مدرس النجيبية ^(٢٥) ، شارح الحاوي ^(٢٦) ، ومختصر ابن الحاجب ^(٢٧) .

(١) وله أيضا ترجمة في «درة الأسلاك» ص ١٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٨ رقم ١٩٦١ ،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، الدارس ج ١ ص ٤٦٦ .

(٢) ورد اسمه «صالح بن أحمد بن حامد بن علي الجمدي» في البداية والنهاية ، كما ورد
«صالح بن ناصر» في الدارس .

(٣) «مولده سنة ثلاثين وستمائة» — تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في «درة الأسلاك» ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٩ ،
الدارس ج ١ ص ٢٤٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٧ .

(٥) المدرسة النجيبية بدمشق : لصق المدرسة النورية ، وضريح نور الدين جهة الشمال ، أنشأها
النجيبى جمال الدين أفسوش الصالحى النجمى ، أستاذ دار الملك الصالح أيوب — الدارس ج ٩
ص ٤٦٧ .

(٦) هو كتاب «الحاوي الصغير في الفروع» ، مؤلفه عبد الغفار بن عبد الكريم ، القزويني ،
المتوفى سنة ٩٦٨ هـ / ١٢٦٩ م ، وقد شرحه الطوسي وسماه «المصباح» — كشف الظنون
ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٧) هو مختصر كتاب «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والحفل» مؤلفه عثمان بن عمر
ابن أبي بكر الكردي الإسفاني ، المعروف بابن الحاجب ، والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م —
كشف الظنون ج ٤ ص ١٦٢٥ ، ١٨٥٣ .

كان شيخنا فاضلا ، دخل الحمام وخرج ، فغشى عليه ومات ، وشكّ في موته ، وأنحروا دفنه إلى ثاني يوم ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكانت جنازته حفلة .

وقال ابن كثير : وكان موته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى منها^(١) .
الشيخ الجليل سيف الدين الرّحيمي^(٢) بن سابق الدين هلال بن يونس ، شيخ اليونسية بمقامهم .

مات فيها ودفن في داره التي كان يسكنها داخل باب توما ، وتعرف بدار أمين الدولة ، وكان ضخم الهامة جدا ، محلوك الشعر^(٤) ، وخلف أولادا ، وجلس مكانه ولده الشيخ حسام الدين فضل ، وكانت له حرمة وافرة ، ومنزلة عالية في الدولة من حين قدم من الشرق في زمان المنصور قلاوون ، وكان عنده أتباع كثير .

الشيخ جمال الدين إبراهيم^(٥) بن محمد بن سعد الطيبي ، المعروف بابن السواملي ، والسواملي^(٦) الكاسات^(٧) .

- (١) هكذا بالأصل ، وفي النجوم الزاهرة ، ولكن ورد « تاسع عشر من جمادى الأولى » في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ .
(٢) وله أيضا ترجمة في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٩ .
(٣) « ابن سابق » في البداية والنهاية ، والسلوك .
(٤) هكذا في الأصل ، و « مخلوق » في البداية والنهاية .
(٥) وله أيضا ترجمة في الدرر ج ١ ص ٦١ رقم ١٥٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٣ .
(٦) هكذا بالأصل ، وفي شذرات الذهب ، ووردت « السوايل ، والسوايل » في البداية والنهاية .
(٧) « بالسوايل أرمية من حث (خزف) » — في الدرر .

كان معظمًا ببلاد الشرق جدا ، وكان تاجرا كبيرا ، مات في جمادى الأولى منها ، وكان قد سافر في أول عمره إلى الصين ومعه مال يسير ، ففتح عليه ، وتمول إلى الغاية ، وكان ينطوى على دين وكرم وبر وصدقة ، واعتقاد في أهل الخير ، وكان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروئي في كل عام ألف منقال ، ثم مات عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع حاله وقلت أمواله ، وانتقل إلى واسط .

قال ابن مُنتاب ، قال لي جمال الدين السواملي : ما بقي لي شيء سوى هذا الحُبِّ ، وأراني حُبًّا فيه ثمانون ألف دينار ، [٣٧٦] فبعثه إلى الصين ، فكسب الدرهم تسعة ، وولى ابنه مرآج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر ، وصار ابنه محمد ملك شيراز ، وابنه عز الدين كامل جميع الملوك التي لفارس ، ورزق جمال الدين من السعادة ما لاحد لها .

قيل : إنه اشترى صدفَة مجوفة بدرهم ، وذلك في أول سعاده ، وكسرها ، فخرج منها درة بيضاء مدورة زنتها خمسة عشر حبة ، فقيل : إنها أقومت على الملك أيضا بستين ألف دينار ، وهي التي كانت أول سعاده ، وكان من حسنات الزمان ، رحمه الله .

الشيخ العابد الصالح خطيب دمشق شمس الدين محمد ابن الشيخ أحمد
ابن عثمان الخلاطي ، إمام الكلاسة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، الوافي ج ٢ ص ١١٩ رقم ٤٦١ ، ص ١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥٣ ، الدرر ج ٣ ص ٤٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٦ :

كان شيخا حسنا بهي المنظر، باشر إمامة الكلاسة قريبا من أربعين سنة، وخطب لخطبة جامع دمشق من غير سؤال منه ولا طلب، فبأشهرها ستة أشهر ونصفا، وكان حسن الصوت، طيب النغمة، عارفا بصناعة الموسيقى، مع ديانة وعفة، وكانت وفاته فجأة بدار الخطابة يوم الأربعاء ثامن شوال عن ثنتين وستين سنة، ودفن يقاسيون فوق مغارة الجوع، وكان أولا أم بالمسجد الذي بالقرب من المارستان النوري مدة وهو صبي، ثم انتقل إلى إمامة مشهد ابن عمرو، ثم لمسات والده انتقل إلى إمامة الكلاسة، رحمه الله.

الشيخ القدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف .

توفي بمكة في رمضان، وكان مجاورا بمكة ستين سنة، وكان يطوف في كل ليلة خمسين أسبوعا، توفي عن تسعين سنة، رحمه الله .^(٢)
الشيخ الصالح عمر السعودي .^(٣)^(٤)

توفي بزأوته بالقرافة في ثاني جمادى الآخرة، ودفن بها .^(٥)

القاضي شرف الدين محمد بن القاضي فتح الدين بن عبد الله بن القيراني الحلبي،
أحد كتاب الدرر بمصر .

(١) « مولده سنة أربع وأربعين وستائة » — تذكرة النبيه .

(٢) هكذا بالأصل، ومن المعروف أن الطواف سبعة أشواط، ولعل المقصود، خمسين طوافا كاملا .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٣ — ١٥٤ .

(٤) ورد اسم صاحب الترجمة « عمر بن يعقوب بن أحمد السعودي » — في الدرر .

(٥) « سنة سبع وسبعمائة » — في كنز الدرر، والدرر .

توفي فيها ، ودفن بالقرافة ، وكان ديناً فاضلاً ، سَمِعَ الحديث النبوي .
القاضي جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم الشافعي ،
المعروف بابن السفطي ، خليفة الحكم العزيز .

توفي فيها ليلة الإثنين حادي عشر شعبان بالقاهرة^(٢١) ، ودفن بالقرافة ، ومولده
سنة ثمان وعشرين ومائة ، وولي نيابة الحكم بالقاهرة نحواً من أربعين سنة
وتركها في آخر عمره .

الصاحب الكبير شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطا الحنفي الأذري .

مات في هذه السنة ، ودفن قبالة داره بسفح قاسيون ، وكان رجلاً حسناً
متواضعاً ، مليح الملتقى ، حصل أملاً كما كثيرة ، وعمر عمائر كثيرة ، وخالف
الدولة من الأيام الظاهرية ، وولي الوزارة في دولة الملك العادل زين الدين كتبغا
أياماً يسيرة ، وولي حسبة دمشق مدة مضافاً إلى الديوان العادلي ، وغير ذلك .

الصدر الرئيس بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي العدوي^(٢٢) .

مات بدمشق ، ودفن بقاسيون ، وكان من أحيان الكتاب المتصرفين ،
جاوز السبعين من العمر ، وهو أخو القاضي شرف الدين ، والقاضي محي الدين^(٢٣) ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٣٦ رقم ٣٩١٠ .

(٢) « مات في شعبان سنة ٥٧٠٧ » - في الدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٠٦ رقم ٢٧٢ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٤ ، الوافي ج ٤

ص ٣٢٨ رقم ١٨٨٧ ، الدرر ج ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) هو عبد الروهاب بن فضل الله بن مجلي ، القاضي شرف الدين ، كاتب المر بمصر ،

توفي سنة ٥٧١٧ / ١٣١٧ م - المنهل الصافي .

(٦) هو يحيى بن فضل الله بن مجلي ، القاضي الرضا محي الدين كاتب المر بالشام ومصر ، توفي

سنة ٥٧٢٨ / ١٢٢٧ م - المنهل الصافي .

وهو الأرسط، وكان التتار قد أخذوه معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين ومستمائة، ولطف الله به وخلصه حتى مات بين أهله وولده، رحمه الله.

الصدر علاء الدين علي بن الحسن بن النحاس المعروف بابن عمرون.

مات [٣٧٧] بدمشق ودفن بقاسيون، وكان ناظر ديوان الحشيرية بدمشق،^(١) وخدم في عدة جهات، وأقطار كبار، وكان مشكور السيرة.^(٢)

الشيخ أبو بكر بن مسعود بن منصور القديسي، المعروف بالزرعي.

مات في دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيرا، وقهر، وأضر في آخر عمره، ومولده في سنة اثنتي عشرة ومستمائة.^(٤)

وله شعر، فنه في زهرة السفرجل :

زهرة السفرجل قد أتاك مبهشم^٤ بالورد وهو لذلك غير مخلد
فكأنه عيسى بن مريم قد أتى للعالمين مبشرا بمحمد

(١) ديوان المواريث الحشيرية، وهو الديوان المسئول عن تحصيل مال المواريث الحشيرية وهي التي يستحقها بيت المال، وهي مال من يموت وليس له وارث، أو المال الباقي بمسء الفرض أي من له وارث لا يستحق كل الميراث - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٩٠، المواظ والاعتبار ج ١ ص ١١١.

(٢) باقي هذه الترجمة يقع في نحو عشرين سطرا، معظمها مطبوس، ويصعب معه متابعة النص.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الدورج ١ ص ٤٩٩ رقم ١٢٥١، وورد فيه اسم صاحب الترجمة

« أبو بكر بن مسعود بن هارون القديسي، يعرف بالزرعي ».

(٤) « بالقدس » - في الدرر.

ولسه :

لا يحور إلا الذي تبديه عيناك ولا ملاحه إلا « ... »^(١) لمحباك

قال زجل^(٢) :

[٣٧٩]

مالي وللساموس أش بي عبوس

الشرب بالقادوس يجيبى النفوس

الشرب في المسجور قلبى يمن ويجلسى معمور ، من كل فن

ودع نصير طنبور أقر أطن

أرن بالنافوس بين القوس

الشرب بالقادوس يجيبى النفوس

يوم أرى عندى نكرش خابيع

فذاك يكون سمدى وأنا جميع

وكلما عندى أرهن وبيع

وأجور فى السالوس وأهجم وبوس

الشرب بالقادوس يجيبى النفوس

ما العيش يا حضار عيش خطيب

(١) « » كلمة مطبوسة ، كما توجد أبيات أخرى من الشعر ٢٨ يتنا تشغل باقى هذه

للورقة والورقة التالية (٣٧٨) ، ومعظمها مطبوس مما يصعب معه متابعة النص .

(٢) توجد بعد ذلك أربعة أسطر مطبوسة .

غير الزهر والطار وأغيد حبيب
 مالى وبلتقيات كاني خطيب
 قاعد كذا كيموس أسمع دروس
 الشرب بالقادوس يجيبى النفوس

يا عاذلى اقصر عن الملام
 فى الراح واستبصر اذا الفلام
 وكلما تقتدر نوش المدام
 واخلع الملبوس على الجلوس
 الشرب بالقادوس يجيبى النفوس

ما أحسن الحضرة ما بيننا
 وساق الخمرة هو زيننا
 ما عندنا فكرة ولا عنّا
 ووقتنا محروس من كل بوس
 الشرب بالقادوس يجيبى النفوس

وله مواليا :

لما رقيم طرز أطلس وجنتو سندس
 قال العذول صباحو قد رجح حندس
 دعو فوردي خد وذقد ملى كندس
 فقلت ما أظرف الأطلس مع القندس

وقال :

جاء البشير يُبشّرنا بمسزل البرد فقدم الباطية يا صاحبي والنزْد
واشرب حل وجه أُغيد في الملاحة فرد يجلو عليك البنفسج في رياض الورد

وقال دُو بيت :

عرج برُبوع جيرة قد خانوا عهدى وناموا كأثم ما كانوا
ساروا همرا وأضرموا حين باتوا من قلابي من صرامهم نيران

الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصورى ، نائب حمص .

توفي فيها ، وتولاها سيف الدين بكتمر الساقى ، وكان بلبان المذكور من
خيار الترك ، ولى نيابة قلعة صفد ، وشد دمشق ، ونيابة القلعة بها ، ونيابة حمص
في آخر عمره .

الأمير علم الدين سنجر الصوابى الجاشنكير ، أحد الأمراء المقدمين بمصر ،^(٢)

توفي فيها .

الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير صلاح .^(٣)

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٤٧٤ ، الوافي ج ١٥ ص ٢٨٣ رقم ٤٧٥٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٦ رقم ١٣٣٣ ، السلوك
ج ٢ ص ٣١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٤٨ رقم ١٨٧٥ .

(٣) « ولد ولاية القاهرة في سنة ٦٩٣ هـ - الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : دوة الأسلانك ص ١٧٢ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ،
تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٦ ، الدرر ج ٢ ص ١٤ رقم ١٣٠١ ، النجوم الزاهرة
ج ٨ ص ٧٢٤ ، الوافي ج ١٠ ص ١٥٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٧ ،
السلوك ج ٤ ص ٣٠ .

كان أصله من مماليك الأمير نغمر الدين بن الشيخ ، وارتجع إلى مملكة السلطان الملك الصالح ، وكان من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الفزوات ، المشهورين بالخير والصدقات ، ولما قتل الملك المنصور لأجين أجمعوا على تملكه فلم يوافق ، وأشار بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، وفي آخر عمره طلب النزول عن الإمرة لكبر سنه ، فأجيب إلى ذلك ، فأقام في منزله حتى مات [٣٨٠] ، وكان منزله داخل القاهرة . ووفاته في ربيع الأول من هذه السنة وكان بين موته وقطع خبزه ثلاثة أشهر كوامل ، وكان ذا هممة ونهضة ، ورأى ومعرفة ، وهو آخر من مات من الأمراء الصالحية النجمية من الركب الأول رفيق الملوك .
وقيل : آخر من مات ركن الدين بيبرس الجالحق^(١) .

الأمير علاء الدين علي بن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

توفي فيها بدمشق ، ودفن بقاسيون .

الأمير فارس الدين أصلم الرذادي ، توفي فيها .^(٢)

الأمير سيف الدين كاورك المنصوري ، توفي فيها .^(٣)

(١) انظر ما يلي ص : ٤٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩١ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٥٥ رقم ٤٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ،

(٤) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٧ رقم ٢٢٩٨

وورد فيه : كارزكا ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

الأمير بهاء الدين أصلم^(١) بن مرداش ، توفي فيها بدمشق .

الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزوري ، مات في سبع عشر ذى الحجة^(٢) منها

بمصر .

الأمير هنز الدين أيبك الطويل الخازندار المنصوري .

مات فيها ، ودفن بقاسيون ، وكان أميراً دينياً ، كبير القدر ، له بر

وصدقة .

الطواشي الكبير الصالح شمس الدين صواب المهيلي الخزنندار .^(٥)

مات فيها بالكرك ، وقد قارب المائة سنة ، وكان الملك الظاهر قد سلم إليه قلعة الكرك ، فاستمر بها إلى سنة إحدى وثمانين وستمائة في أيام الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر ، فتوجه إلى الحجاز الشريف في جملة الركب الشامي ، فلما وصل إلى تبوك لحقه الأمير عينه أمير بني عقبه وقبض عليه وحمله إلى الملك المنصور قلاون ، فلما ملك المنصور قلعة الكرك أعاده إليها وثوقاً بأمانته

(١) وله أيضاً ترجمة في الدرر ج ١ ص ٤١٦ رقم ٩٩٢ ، وفيه « أصلم بن تمر كائن أحد الأمراء بدمشق ، مات في ذى القعدة سنة ٨٧٠٧ » .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٢١٤ رقم ٥٠٧٧ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٢ .

(٣) « توفي في السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٧٠٧ ، في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، الدرر ج ٩ ص ١٥٤ » .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١٠ ، السلوك ج ٤ ص ٢٠ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٠٣ رقم ١٩٨٤ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣١ — ٣٢ .

وديانته ، فلم يزل بها إلى أن مات فيها ، وكان له برّ ومعروف ، ورباط وتربة ،
وكان كثير المال كبير السن .

الطواشي شهاب الدين فآخر المنصوري ، مقدم الممالك السلطانية .

توفي في سابع ذى الحجة منها ، وكان ذا مهابة وسطوة ، وأخلاق حسنة .

(١) وله أيضا ترجمة في « المهمل الصافي » النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ وفيه « توفي سنة

٥٨٧٠٧ هـ الدر ج ٣ ص ٢٩٩ رقم ٣١٥٠ وفيه « توفي سنة ٨٧٠٤ هـ » .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة بعد السبعمائة^(*)

اصتبت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله العباسي .

والسلطان : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائب دمشق الأفرم ، ونائب حلب قراسنقر ، وصاحب البلاد الشمالية طقطا ، وصاحب العراقين وما والاها الملك نربندا ، وصاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود .

وذكر بيبرس في تاريخه في هذه السنة : وقسوع الوحشة بين السلطان الملك الناصر محمد وبين الأمراء سَلار وبيبرس وغيرهما ، وقد ذكرناه في السنة الماضية كما ذكره ابن كثير^(٢) .

ذكر إغارة نربندا على بلاد كيلان :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها وصل الأمير فتح الدين صبره المهنندار من بلاد التتار ، وأخبر من لسانه أن نربندا صار إلى بلاد كيلان وأغار عليها ، ونهب من بها من العجم والأكراد ، وقتل منهم خلقا يتجاوز الأعداد ، وسبي الذنوان والأولاد ، وباعوهم بَبْرِيْز وتلك البلاد ، مجازيا لهم مما فعلوه من كسر

(٥) يوافق أولها يوم الإثنين ٣ يولية ١٣٠٧ م .

(١) انظر فبذة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ ب ، كز الدر ج ٩ ص ١٤٧ .

(٢) انظر ماسبق ص ٤٢٧ .

(٣) « بن ضبرة » — في كز الدر ج ٩ ص ١٤٩ .

عسكره وقتل قطلوشاه نائبة^(١) .

قلت : قد ذكرنا فيما مضى قضية قطلوشاه وكيف قتل^(٢) ، ولما جاء الخبر بذلك إلى حربندا اقم غما شديدا وأمر بأن ينادى في عسكره بأن البيكار ثلاث سنين إلى كيلان ، إما تفنى المغل أو [٣٨١] تموت كيلان ، ثم إنه فتح الخزان ، ونفق الأموال ، وأمر أن من قتل له أخ أو قريب فليزوج بامرأته ، وإن كان ماله أخ ولا قريب فليزوجها أكبر غلمانها ، وأخذت المساكر الأموال ، وأخذوا في إصلاح أحوالهم .

وقد كانت جماعة من ملوك كيلان قد هربوا وجاءوا إلى قطلوشاه ، لما سار قطلوشاه إلى بلادهم ، وكان قطلوشاه قد أرسلهم إلى حربندا ، فلما جرى للمغل ما جرى من الإنكسار والهزيمة ، وقتل قطلوشاه ، ندم هؤلاء على مجيئهم ، واجتمعوا عند كبيرهم نوبرشاه ، وقالوا له : أخطأنا في مجيئنا إلى ههنا ، وتركنا أموالنا وأولادنا ، وجرى علينا ما جرى ، وما بقينا نقدر على الرواح إلى كيلان ، ولا نأمن على أنفسنا من المغل ، [فقال لهم :]^(٣) والله يا قوم ما ظننت أصلا أن أهل كيلان تكبس التتار ، ولكن النصر بيد الله تعالى ينزله على من يشاء من عباده ، فما بقي إلا أننا نستغفل حربندا ونهرب طالبين بلادنا . فقالوا : ما يكون عذرنا عن جوان شير - وكان أكبر ملوكهم - وعند أصحابه إذا لامونا على خطئنا . فقال : تقول لهم : كان رواحنا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٣) [إضافة تنفق مع السياق .

لمصاحبة لكم لأننا خشينا عواقب الأمور، فقلنا إن جرى أمر والعياذ بالله كنا لكم عليه عند الشدة، ونكون عينا لكم عندهم، فاتفقوا على مثل ذلك، ولم يعلموا ما قدره الله في الأزل.

ثم إنهم خرجوا في بعض الليالي، وباتوا خارج تبريز في وليمة صنعت لهم، فقاموا في نصف الليل وركبوا، وطلبوا بلادهم. فسمع نربندا بذلك، وأركب جوبان خلفهم ومعه ألفا فارس، فساقوا خلفهم ولاحقوهم في أرض سوداء ليس فيها أنيس، ولا حس حسييس.

ولما رأى هؤلاء غبار التتار، قال بعضهم لبعض: جاءنا الفناء، خذوا في رواحكم، وقالوا: وماذا نصنع في هذه البرية، فقال نوبر شاه: نقاتل عن أنفسنا، وإلا آى من سلم نفسه يقعدونه على الخازوق، كما فعل بقطلو شاه، وكانت عدتهم خمسة عشر أميرا ومائتي جندي، فتحالفوا أنهم لا يسلمون أنفسهم حتى تسقط رؤوسهم عن أبدانهم. فعند ذلك نزلوا عن خيولهم، واعتدوا للحرب ووهبوا أنفسهم لله عز وجل، وأيقنوا الموت، وهم في ذلك، فإذا الغبار قد انكشف، وأظهرت التتار الإهتام، فتنسأبقوا إليهم، وكان أسبق الناس إليهم قجمرن، وكان من فرسان التتر المشهورين، ولما رأته المغل، وهو قاصد إليهم حملوا عليه، وضجوا بكلمة التوحيد، ووثبت عليهم التتار «...»^(١) فلم يفكروا فيه، وواجهوهم بالرماح، فكلم من رأس قد طارت، وكم من دماء قد «سالت»^(٢)، وفي ذلك الوقت «...»^(٣) فحمل كل منهما على صاحبه،

(١) «موضع كلمة غير مقرونة».

(٢) «طارت» في الأصل، ولعله تحريف، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) «...» موضع حث كلمات غير مقرونة.

فرمى كلنمر على نوبرشاه — زعيمهم — فأصاب نحره ، ونخرج من ظهره ، ثم
وتى فصبوب نوبرشاه رمحه إليه — وهو في ألم شديد مشرف على الموت —
وطعنه بين كتفيه ، فخرج الرمح من صدره ، فوقع كلاهما ، فولى هذا إلى
الجنة ، وذلك إلى النار .

فلما نظر جوبان إلى ذلك أظلمت الدنيا في عينيه ، وصرخ فيمن معه من
التار [٣٨٢] ، وضربوا عليهم حلقمة ، وشرعوا في الحرب ، فله در المعجم ،
لقد قاتلوا قتال الموت ، وجعلوا الآخرة نصب أعينهم ، وما أمسى الليل إلا والقوم
صرعى على وجه الأرض ، ولم يسلم منهم أحد . فأمر جوبان بأن تحز رؤوسهم ،
وبات تلك الليلة في مكان الوقعة .

ولما أصبحوا رحلوا طالبين حربندا ، فلما وصلوا ، ومعهم رؤوس هؤلاء ،
فرح حربندا فرحا عظيما بذلك التار ، وخلع على جوبان ، وولاه موضع قطلوشاه ،
وجعله صاحب المشورة والتدبير .

وكان ذلك الوقت مستهل الشتاء ، فأعطى حربندا الأمراء دستورا يروح
كل أمير إلى مشتاه ، ويتجهز ، فإذا خرج الشتاء يجتمعون ليسير بهم حربندا
إلى كيلان ، وصار حربندا أيضا إلى مشتاه ، وهو موضع يسمى موقاي .
وفي أول الربيع رجع إلى تبريز ، وأمر بحضور العساكر ، وكتب إلى جبال
الأكراد يأمرهم بالحضور ، فحضرت أمراء الأكراد ، ومعهم خلق عظيم ، ولم
يتخل طائفة في بلاده حتى سير خلفهم ، فجمع خلقا لا يحصون .

وكان لأهل كيلان جواسيس أتوا إليهم ، وأعلموهم بأن نربندا قد جمع المسافر ، وهو قاصد إليكم ، فتجهنوا في الجبال ، وسدوا الدربندات ، وتجهزوا للالتقى معه ، وكتبوا إلى أمير حاج ، وتشاوروا بأن يجهز أحوالهما حتى إذا سيرا خلفهما يكونان متجهزين ، فأخذنا في التجهيز ، ثم إن جوان شير قال : إنى أريد أن آخذ معى مائة فارس ، وأكشف الأخبار ، فسار غير بعيد ، ثم رجع ، وقال : الذى طلبت من الله قد أعطانى . فقالوا له : وما ذلك ؟ فقال : كنت أريد من الله أن يسوق إلينا من نأخذ الخبر ، وقد ساق الله إلينا جماعة منهم ، فحين رأيتهم رديت ، فقالوا : ولم يكون هؤلاء ؟ ، قال : مقدار أربعين فارسا أو أقل ، ثم إنه فرق أصحابه ما بين تلك الرجوم ، وقال لهم : إذا سمعتم حس الطبل بازاخرجوا وأمسكوا عليهم الطرق من بين أيديهم وأنا آخذ عليهم الدرب من خلفهم .

وكان نربندا لما نزل على قنغر أولان طالب حاجا من علوج المغل - يقال له : زنبور ، كان معروفا عندهم في المهمات ، وقال له : اذهب واكشف لى جبال كيلان ودربنداتنا ، وكان أخبر الناس ببلاد كيلان ، فأخذ معه خمسين فارسا ، وسار بهم ، فلما أشرف على هذه الرجوم ، وكانت تعرف عندهم برجوم الفيلان ، قال لأصحابه : يا قوم هذا مكان نحس ، وهر مضيق ، ونخاف من هذا المكان ، فقال له بعض المغل : يا زنبور تخاف في قنغر أولان من جوان شير ؟ ، فقال : نعم ، فنضاحكت المغل عليه ، فاستحى زنبور ، وسار قدامهم ، وقلبه خائف ، فلما توسط الرجوم نظر إلى الأرض فاذا عليها أثر خيل جديد ، فصرخ في المغل ، فتشوشوا وهموا بالرجوع ، وإذا قد خرج من خلفهم جوان شير وضرب عليهم طبل بازه ، فخرج أصحابه من كل ناحية وأخذتهم الصبحات من جميع الجهات ،

وتنادوا جوان شير ، قال لهم زنبور : ما قلت لكم ، ما سمعتم مني ، وضحكتم على وردتيم نصيحتي ، ولا ببق لكم غير الصبر على البلاء ، ثم صرخ زنبور في أصحابه ، وحمل على المعجم ، وهو على مقدمتهم [٣٨٣] فرمى واحد من المعجم بهم فأرماه ، فتهاربت المعجم من بين يديه ، وفتحوا له طريقا ، خرج هو وأصحابه وطلبوا صوب كيلان ، لأن جوان شير كان قد ملك الطريق الذي جاءوا منه .

ولما رأى جوان شير أن طرائق المخل قد أخذت تخرج على أصحابه وقال لهم : دونكم وإياهم ، ثم أطلق عنان فرسه ، وكان حصانا كرجيا أبرش ، إن حجم أدهش ، وإن سهل أروعش ، وساق وراءهم فأيقنت المغسل بالدمار ، ثم لحق جوان شير المارين فطعن فارسا منهم فأرماه ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم وصل أصحابه إليه وأحاطوه بهم ، ومسكوا منهم ثلاثين فارسا ، وهرب زنبور ومعه عشرة من أصحابه ، والتجأوا إلى تل عال ، وأسندوا ظهورهم إليه ، وأخذوا قسيهم بأيديهم ، وأيقنوا بالهمام ، وجاء جوان شير بمن معه ، فضربوا عليهم حلقة ، ونادى جوان شير ويلكم يا كلاب ، سَلَمُوا أرواحكم وإلا نزل بكم الدمار ، ولما رأى زنبور أن الذي ينادى جوان شير طلب منه الأمان عليه وعلى من معه ، فأمنهم جوان شير ، وسَلَمُوا أنفسهم ، وفرح بذلك جوان شير ، ثم سأل عن حربندا ، فأخبروه بأنه نازل على قنغر أولان ومعه خلق لا تحصى ، وهو قاصد إليكم وقد سيرنا لنكشف له الأخبار .

ثم قال جوان شير لتوكل : خذ معك عشر فرسان وخذ هؤلاء الأسمرى وسرهم إلى البلاد ، فقال له : وأنت ؟ . فقال : أنا قد عولت أن أغار على دشاربات حربندا وسكره ما داموا آمنين من جهتنا . فقال توكل : لا تفعل .

فقال : لا غنى عن ذلك ، ثم قال توكل : فإن كان لا بد من ذلك فأنا ما أروح مع هؤلاء ، ولا أقطع عنك ، وسألتك بالله العظيم أن لا تحرمنى الغزوة في هذه النوبة فقال جوان شير : أين الفارس منكلى ؟ فأجابه بالتلبية . فقال له : سر هؤلاء ، فسار منكلى بهم .

ورجع جوان شير وأصحابه طالبين دشارات المغل ، فسار في ذلك اليوم والثاني وعند آخر النهار أشرف على قنفر أولان وإذا عليها عساكر قد سدت تلك الأراضى ، ونصبت خياماً وقياباً لا تُحصى ، ودشارات الخيل والجمال سارحات في البرية ، فلما عين جوان شير ذلك أكن بأصحابه في جانب من العسكر بين كتيبان رمل إلى أن ولى النهار وأقبل الليل ، ولما أظلم الليل قام معه أصحابه وقصدوا موضع الدشارات فأتوها وهى سارحة ، والرعاة نيام لكونهم آمنين في هذا الموضع ، فضربوا عليها الحلقة ، ومن الغرائب أنهم وقعوا بدشار نربندا من خيوله الخاص التى يعتمد عليها ، وخيل الأمراء أيضاً ، وهى سبعة آلاف حصان ، ثم سافوها من بعد ما تمكنوا من قسمة الرعيان ، وقال للدليل : افتح عينك واسلك طريق السلامة ولا تخف ، فهما نحن نحسسون فارساً خلفك ، ثم ساروا والخيل أمامهم وجوان شير وراء الكل ، ولم يزالوا سائرين إلى الصبيح ، فما أصبحوا إلا في أراضى بعيدة .

ثم علم بذلك المغل وبلغوا الخبر لنربندا بأن جوان شير ساق الدشارات ، فاجت عساكره ، وركب نربندا وقد خفق فؤاده ، وطار رقاذه ، وكان إلى جانبه رشيد الدولة الوزير ، [٣٨٤] وسعد الدين ، وقدامه جوان ، وأتته أمراء الألوغ من كل جانب ، ولم يزالوا واقفين إلى طلوع الفجر ، وكان

جوبان سير جماعة من أصحابه يكشفون له الدشارات فينظرون ما نقص منها ، فحضروا عند الصباح وقالوا : إنما ساقوا خيل نخريندا الخاص ودشار الأمراء ، فأعلم جوبان بذلك نخريندا ، فصعب عليه وكبر لديه وقال : ما دلتم على هذا إلا أحد من جنسنا ، وإلا كيف يكون هذا ؟ فقال جوبان : طيب قلبك ياخوند ، فأنا أتيتك بها ، فإلى أين يسرون بها ونحن في طلبهم ، ثم إنه انتخب خمسة آلاف فارس وسار خلفهم ، ونخريندا يقول له : اجعل بالك من حيلة تعمل عليك ، فلا تهمل لهم أمرا ، وقلبي خائف من جهة الكشافة الذين سيرناهم ، فلا يكون التقاهم في الطريق شيطان العجم — يعنى جوان شير — فقال جوبان : إن زنبورا خبير بهذه الأراضى ، وما أظن أنه يسلك على الطريق الجادة ثم سار جوبان على عجل ، ويقطع الأراضى في اليوم والثاني والثالث .

وأما جوان شير فإنه جد في السير، وكلما يقف فرس من الدشارات يُعرقبه، ولم يزل كذلك حتى أشرف بن معه على دربند كيلان ، ثم جازوا الدربند ، فإذا دُوباج التقاهم ومعه ألف فارس وخمسمائة راجل، وذلك لأنه لما وصل إليه منكلى ومعه زنبور وأصحابه ، وأخبره منكلى بأن جوان شير قد عول على أن يذهب ويسوق دشارات نخريندا وأمرائه ، ففزع من ذلك وخاف على جوان شير ، وركب من وقته وساق بن معه إلى أن التقى جوان شير ، وكان آخر النهار، ولما رأى دُوباج تلك الخيل تعجب منها ، وكان لها أيام وهي في السوق والطرده ، وفي الدربند عُشب ومرعى ومياه تجرى من تلك الجبال ، فوقفت تلك الخيل في تلك المراعى واشتغلت بها . فقال لهم دُوباج : انزلوا بنا نبيت في هذه الليلة ههنا ونستريح وزيح الخيل ونقوم وقت الصباح ، فأجابوه إلى ذلك ونزلوا .

ولما دخل الليل أخرج دوباج من أصحابه يزكا إلى باب الدربند فبانوا ليلتهم إلى الصباح ، ثم عولوا على الرحيل ، وإذا باليزك قد جاءوا من باب الدربند وأخبروا بأنهم رأوا غبارا قد ظهر من الدرب الذي جاءوا منه . فقال جوان شير : هذا والله خيل خربندا وقد جاءوا ورائه . فقال دوباج : تحلّ الدشارات ، وتأخذ معك مائة فارس وتُدبّر لنا عليهم مكيذة ، ثم إن جوان شير ودوباج وأصحابهما جميعهم ساروا إلى رأس الدربند ، وإذا بالغيار قد نما ولحق بعنان السماء ، فقال دوباج عندى رأى . فقالوا : وما هو ؟ فقال : أنا أكن خارج الدربند في لطف هذا الجليل بين الصخود والأحجار ، ويقف جوان شير بجماعة مقدار سبعين أو ثمانين فارسا ، فإذا رأوك يحملون عليك لأنهم لا يعتقدون أن معك أكثر من هؤلاء ، فصابروا ساعة ، ثم اهربوا واطلبوا الدربند ، فإذا [٣٨٥] ساروا ورائك وعبروا إلى الدربند أخرج أنا من خلفهم ، وأملك عليهم الدرب ، وترد أنت أيضا بمن معك » ... «^(١)

وسار الوزير يطلب خربندا ومعه جماعة من أهل كميلان من أكابرها [٣٨٧] وأعيانها حتى وصلوا إلى خربندا ، وحدته الوزير بما جرى ، فرضى خربندا بما وقع عليه الإتفاق ، ثم خلع على هؤلاء وردوهم إلى بلادهم في إكرام ، ثم رحل خربندا ، وسار حتى وصل إلى قنغر أولان ، وإذا بها خراب ، وقد وقع من قلعها ثلاثة أبراج وبدنتان من الزلزلة ، ونحرب أكثر بيوتها ، وأقام عليها ثلاثة أيام ، ثم رحل حتى أتى تبريز ، ونزل من قلعها ، ثم سير خلف أمرائه وملوك بلاده ، فأتى جميعهم وجمعهم للاشورة ، وتحدث معهم في الركوب إلى الشام ،

(١) « ... » ورقبان مطبوستان عما يصعب معه متابعة النص .

وذلك لأنه آمن من جهة كيلان ومن جهة خراسان . فقال رشيد الدولة : الرأي
عندي أن أتركوا حديث الشام ، وذلك لأن المسكر ضعيف ، ولهم ثلاث سنين
في البيكار ، ووافقهم الأمراء على كلامه ، فسكتوا عن ذلك واشتغلوا بغيره .
وسنذ كرما جرى بعده في السنة الآتية والتي بعدها إن شاء الله .

ذكر مقتل هيثوم صاحب سبس :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها : وثب مقدم من مقدمي التتار، كان مجرداً ببلاد^(١)
سبس ، مقدماً على التومان المقيم بها ، اسمه برلغو^(٢) على هيثوم صاحب سبس فقتله .
قيل . كان السبب في ذلك أن برلغو قصد أن يفتش مدرسة ببلد أذنه ،
ويجعل فيها مئذنة ، فلم يوافق هذا رأى صاحب سبس ، وأرسل إلى خربندا
يشكوه ويقول له : إنه اتفق مع أهل الشام وواطأ بلاد الإسلام ، فأطلع بعض
أصحاب برلغو المقيمين بالأردو على ذلك ، فأرسلوا يعرفونه يشكوى المذكور منه ،
نخاف على نفسه ، وخطر له أن يحيل بالذنب على صاحب سبس ويحتال عليه ،
فحزم على أن يعمل له طوى^(٣) وهي الوليمة ويدعوه ، ورتب مع أصحابه إذا حضر
واستقر به القرار يقتلونه ، فلما هيا له الضيافة حضر إليه هو وإخوته وهم : الناق ،
وليون ، وأوشين ، فما استقر بهم القرار إلا وقد وثب أصحاب برلغو عليهم وبدلوا
السيوف فيهم ، فقتل هيثوم والناق ، وجرح برلغو ، جرحه بعض الأرمن ،

(١) « ببلد » في زبد الفكرة .

(٢) « برلغو » في التحفة الملوكة .

(٣) « هشوم » في التحفة الملوكة ، وهو نحر يف .

(٤) « طوى وهو الوليمة » في زبد الفكرة .

فسار متوجها نحو الأردن، وأمسك شخصيا يسمى أيدغدى الشهرزورى من مماليك الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب حلب، كان عند صاحب سيس من جهة المشار إليه، وجهه له في طلب القطيعة، وعلم برلغوبه، فأمسكه وأخذه معه [على] أنه إذا قدمه إلى حربندا يثبت فعله^(٢) عن صاحب سيس في مواطاة المسلمين ومراسلته لهم، ثم إن أخا صاحب سيس المسمى ليون توجه إلى الأردن واستصحب معه نساء أخويه الذين قتلا، لابسات الحداد، متذرعات بالسواد، شاكيات من قتل أصحابهن، فلما وقف حربندا على الخبر أمر بقتل برلغو بالسيف، فقتل على مكانته، وأقر صاحب سيس على مملكته وأعادته إلى بلاده^(٣).

ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة :

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر: اجتمع قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة بابن تيمية في دار الأوحى^(٤) من قلعة الجليل، وطال بينهما الكلام، ثم تفرقا قبل الصلاة، وابن تيمية مصم^١ على عدم الخروج من السجن، [٣٨٨] فلما كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول: جاء الأمير حسام الدين مهني ابن عيسى ملك العرب إلى السجن بنفسه، وأقسم على الشيخ ليخرجن إليه، فلما خرج أقسم لا يعود حتى يأتي معه إلى دار سلار: فاجتمع به بعض الفقهاء في دار سلار وجرى بينهم بحوث كثيرة، ثم فرقت بينهم الصلاة، ثم اجتمعوا إلى المغرب، وبات تقي الدين عند سلار، ثم اجتمعوا يوم الأحد بمرسوم

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة ٥

(٢) هكذا بالأصل، والمقصود « قوله ».

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩، ورقه ٢٥٣ ب — ٢٥٤ ب، وانظر أيضا التحفة الملوكة

السلطان أول النهار ، ولم يحضر أحد من القضاة ، بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين ابن رفة^(١) ، وعلاء الدين بن الباجي^(٢) ، وتقى الدين ابن بنت سعد^(٣) ، وعز الدين الخراوي ، وشمس الدين بن عدلان^(٤) ، وانفصل المجلس على خير ، فبات الشيخ عند نائب السلطنة .

وكان حسام الدين مهني يريد أن يستصحبه معه إلى الشام ، فأشار سلال بإقامة الشيخ مدة بمصر ليرى الداس فضله ، ويحتمعوا به ، وكتب الشيخ كتابا إلى الشام بضمون ما وقع من الأمور .

ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ، ونزل الشيخ بالقاهرة بدار ابن شقير ، وأكب الناس على الاجتماع به ليلا ونهارا .

وفي بعض التواريخ : وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير حسام الدين مهني بن عيسى ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، فخاطب السلطان في أمر الشيخ ابن تيمية ، فأجاب سؤاله فيه ، وأحضر مهني بنفسه إلى الحب وأخرجه منه ، ثم جرى ما ذكرناه .

وفي شوال اجتمع نحو خمسمائة من الصوفية ، وفيهم شيخ الشيوخ كريم الدين الآمل إلى الحاكم الشافعي ، فاشتكوا الشيخ ابن تيمية من كثرة ما ينال من ابن عربي ، فلم يثبت من ذلك شيء ، وجرى كلام فيما يتعلق بالإستغاثة ، فمنعه

(١) « ابن رفة » في البداية والنهاية .

(٢) « الناجي » في البداية والنهاية .

(٣) « وفخر الدين بن بنت أبي سعد » - في البداية والنهاية .

(٤) « عدنان » في البداية والنهاية .

الحاكم وقال : هذا يعزر ، ثم خيرته الدولة بين المسير إلى الإسكندرية أو إلى الشام بشروط ، وبين الحبس ، فاختر الحبس على ذلك .

فأشار عليه بعض أصحابه بالشام ، فاخترها ، فأركب على البريد ، فلما انفصل لحقه بريدي آخر فرده ، ثم أحضره إلى الحاكم الشافعي فقال له : الدولة لا ترضى إلا بالحبس ، فأجاب القاضي شمس الدين التونسي المالكي . فقال : ما ثبت عليه شيء وامتنع أن يحكم ، فأجاب نور الدين الزواوي المالكي ، فامتنع أيضا . فقال الشيخ : أنا أمضى بنفسى إلى السجن من غير حكم للصالح ، فحبس في حبس القاضي — في المكان الذي كان فيه تقي الدين بن بنت الأعرحين بيجن — وجعل عنده من يخدمه ، وكل ذلك بإشارة الشيخ نصر المنجي ، فأقام الشيخ في السجن مدة يستفتيه الناس ويوزرونه ويتوالونه ويحبونه .^(١)

وقال بعضهم : في شوال اجتمع الشيخ ابن عطا السكوني وشيخ الخانقاة وجميع الصوفية ، فكانوا أكثر من خمسمائة نفس وطلعوا إلى القلعة ، فلما وصلوها كان هناك جماعة من أرباب الصنائع ، فاختلفوا معهم ، فصاروا جمعا كثيرا ، فلما رأهم أهل الدولة قالوا لهم : اش مرادكم ؟ قالوا : إن تقي الدين بن تيمية تكلم في مشايخ الطريقة وأنه قال : لا ينبغي أن يستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وسألوا أن يعقد لهم وله مجلس ، [٣٨٩] فرددوا الأمر في ذلك إلى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي ، ففوض ابن جماعة إلى القاضي تقي الدين الزواوي المالكي ، فاقتضى الحال تسفيره إلى الشام ، فسافر مع البريدي ، ثم رده ، وحبس بحبس الحاكم .

(١) المصدر في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية :

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ - ٤٦ .

وفيها : عقد مجلس بالقصر الأبلق لنجم الدين بن خلكان بحضور نائب السلطنة ، وأحضروا مسطورا كتب عليه بالتوبة في سنة أربع وسبعمائة ، وذكروا أنه تجدد منه أمور بعد ذلك واختلفوا في أمره ، فبعضهم أشار بقتله وبعضهم رأى ضربه وتعزيره ، ومنهم من جنىح إلى استتابته وحبسه عن الناس ، والرفق به ، وهو الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين ، فرد نائب السلطنة أن يعمل بقوله ، وانفصل الحال على ذلك ، وكتب عليه مكتوب آخر بالتوبة والإفلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات ، ووضع بالمارستان مدة ، وأخرج منه وأقام بالنيرب .

ذكر من انعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع :

وفيها : تولى نيابة غزوة الأمير ركن الدين بيبرس العلائي الحاجب ، عوضاً عن الأمير سيف الدين أفجبا .

وفيها : نزل سيف الدين كراي المنصوري عن إقطاعه وعدته ، واستقال من إمرته ، واختار الإقطاع والتخلي عن الإقطاع ، وارتجع خبزه ، وأعطى للأمير يتخاص ومضى إلى القدس ، وأقام ببلاد غزوة .

ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار :

وفيها : نقم طقطا على الفرنج الجذوية الذين بقروا وكفوا والبلاد الشمالية ، لأمور قيلت عنهم منها : استيلاؤهم على أولاد التتار واستجلابهم إلى هذه الأقطار وغير ذلك ، فأرسل جيشاً إلى مدينة كفا وهي مسقط رؤسهم ، فأحسوا

بوصولهم قتهاً في مراكب في البحر وركبوا وساروا إلى بلادهم ، فلم يظفر التار منهم بأحد ، فنهب طقطا أموال من كان منهم بمدينة صراى وما يليها .^(٣)

ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن :

وفيها : وقع عزم ولاية الأمور بمصر على تجهيز عسكر إلى اليمن ، لأن صاحبها الملك المؤيد هنزبر الدين داود [ابن الملك المظفر صلاح الدين يوسف بن رسول]^(١) منع الهدية التي كانت العوائد جارية بإرسالها إلى الأبواب السلطانية ، فبرز المرسوم على أن كل مقدم ألف منهم يُعَمَّرَ مركبا كبيرا يسمى جارية ، وقياسة لطيفة تسمى فلو ، برسم حمل الأزواد والآلات ، وتُسْفِرُها إلى جهة الطور والسويس على الظهر لتركب هناك وترقى البحر وتُسْفَرُ ، فأشترك كل مقدم ألف ومضاهيه في مركب وقارب ، وندب عز الدين أيك الشجاعى المشد إلى قوص لعمارة هذه المراكب ، وانقضت هذه السنة والإجتهد مستمر في ذلك ، على أنه إذا تنجزت الأشغال توجه العسكر المجرد صحبة سيف الدين ملار .

فسأل أعيان الكارم الإمهال إلى أن يتوجه الرسل إلى صاحب اليمن ويعود الجواب ، فأملوا ، وأرسل القاضي شمس الدين بن عدلان والأمير سنقر السعيدى رسلا إلى اليمن ، وكتب إلى صاحب اليمن كتاب من الخليفة ليتقدم بين يدي

(١) « ركبها » - في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ .

(٣) إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

البعوث المجهزة بالفاظ مرجلة، وهذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم [٣٩٠] : -
 ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾^(١). (لأنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)^(٢). أما بعد حمد الله مانح القلوب السليمة هداها، ومرشد العقول إلى أمر معادها ومبداها، وموفق من اختاره إلى محجة صواب لا يضل سالكها، ولا تنظم عند اختلاف الأمور مسالكها، وملمه من اصطفاها لإقتفاء آثار السنن النبوية، والعمل بموجبات القواعد الشرعية، والإنتظام في سلك من طوقته الخلافة عقودها، وأفاضت على سُدته الخليفة برودها، وملكته أقاصي البلاد وأناطت بأحكامه السيدة أمور العباد، وصارت تحت خوافق أعلامه أعلام الملوك الأكامرة، وشيدت بأحكامه مناهج الدنيا ومصالح الآخرة، وتبخر كل منبر بذكره في ثوب من السيادة معلم، وتملأت من ألقابه الشريفة أسارير كل دينار ودرهم، الذي يحمده أمير المؤمنين على أن جعل أمور الخلافة بنى العباس منوطة، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم القيامة محوطة، ويصل على ابن عمه محمد الذي أحمد الله بجمعه ما تار من الفتن، وأطفأ برسالته ما اضطرم من نار الإحن، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حموا حيا الخلافة وفادوا عن مواردنا، وعمدوا إلى تشييد المعالم الدينية فأقاموها على قواعدنا، صلاة دائمة الغدو والرواح، متصللا أوطأ بطرة الليل وآخرها بيمين الصباح، هذا وأن الدين الذي فرض الله على الكافة الإلتزام إلى شعبه، وأطلع فيه شمس هداية تشرق من مشرقه ولا تغرب في غربه، جعل الله حكمه بأمرنا منوطة، وفي

(١) جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٢) الآية رقم ٣٠ من سورة النمل رقم ٢٧ . ورد « من عهد الله ووليئه أبيه الريح سليمان » -

في زبدة الفكرة .

سلك أحكامنا مخروطة ، وقلدنا من أمر الخلافة المعظمة سيفاً طال نجاده ، وكثر أعوانه وأنجاده ، وفوض إلينا أمر الممالك الإسلامية ، فإلى حُرْمنا تُجَبى ثمراتها ، ويُرعى إلى ديواننا العزيز نفيتها وإثباتها ، يخلف الأسد إذا مضى في قابه شبله ، ويلقى في الخبُر والخبُر مثله .

ولما أفاض الله علينا حلة الخلافة ، وجعل مَحَلنا الشريف محل الرمة والرافة ، وأقعدنا على سُدّة خلافة طالمنا تشرفت بالخلائف من آبائنا ، وابتهجت بالعبادة الغطاريف من أسلافنا ، وألبسنا خلعة من ملابس السُّودد مصبوغة ، ومن سواد العيون وسويداوات القلوب مصبوغة ، أمضينا على سُدتنا الشريفة أمر الخصاص والعام ، وقلدنا كل إقليم من عملنا من يصلح سياستها على الدوام ، واستكفينا بالكفاة من عمالنا على أعمالنا ، واتخذنا مصر دار مقامنا وبها سدة مُقامنا لما كانت في هذا العصر قبة الإسلام ، وقبة الإمام ، وثانية دار السلام ، تعين علينا أن نتصفح جرائد أعمالنا ، ونتأمل نظام عملنا ، مكانا فمكانا ، وزمانا فزمانا ، فتصفحها فوجدنا قطر اليمن خاليا من ولايتنا في هذا الزمن ، عرّفنا هذا الأمر من اتخذناه والممالك الإسلامية عينا وقلبا ، وصدرنا ولبا [٣٩١] وفوضنا إليه من الممالك الإسلامية فقام فيها قياما ما أقعد الأضداد ، وأحسن في ترتيب ممالكها ، فهابه الإصدار ، وغاته الإيراد ، وهسو السلطان الأجل السيد الملك الناصر ، لزالّت أسباب المصالح على يديه جارية ، وبحبابة الإحسان من أفق راحتته سارية ، فلم يعد جوابا لما ذكرناه ، ولا عذرا عما أبديناها إلا بتجهيز شزيمة من جحافل المشهورة ، وتعيين أناس من فوارسه المذكورة ، يقتحمون الأهوال ،

(١) « أشرفت » في زبدة الفكرة .

ولا يعاؤون بتخيرات الأحوال ، يرون الموت مغنا إن صادفوه ، وسبباً المرهف
مكسباً إن صادفوه ، لا يشربون سوى الدماء مدامة ، ولا يلبسون غير الترايك
غمامة ، ولا يعرفون طرباً إلا ما أصدره صليل الحسام من فنى ، ولا يتزلون فقراً
إلا ونبت ساعة نزولهم قنا .

ولما وثقنا منه بإفادهم راجعنا رأينا الشريف فافتضى أن يكتب من بسط
يده في مهالكها ، واحتاط على جميع مسالكها ، واتخذ أهلها خولا ، وأبدى في
خلان ديارها من عدم سياسته خلا ، رز مرسومنا الشريف النبوى أن يكتب
من قعد على تخت ملكها ، وتصرف في جميع أمور دولتها ، فطولع بأنه ولد السلطان
الملك المظفر يوسف بن عمر الذى له شبهة تمسك بأذيال المواقف المستعصمية ،
وهو مستصحب الحال على زعمه ، أو ما علم الفرق بين الأحياء والأموات ،
أو ما تحقق الحال التى بين النفى والإثبات ، أصدرناها إلى الرحاب الثغرية ،
والمعالم اليمينية ، نشعر من تولى فيها فاستبد ، وتولى كبره ، فلم يبرج على أحد أن
أمرء اليمن ما برحت نوابنا ، تحكم فيه بالولاية الصحيحة ، والتفويضات التى
هى غير جريحة ، وما زالت تحمل إلى بيت المال المعمور ما عشى به الجمال وثيدا ،
وتقدفه بطون الحواري إلى ظهور العملات وليدا ، ويطالعنا بأمر مصالحه
ومفاسده ، ومجان مآهده ومآهده ، ولك أسوة بالدك فلان ، هلاً اقتضيت
ما سنه من آثاره ، ونقلت ما دونته أيدي الزمن من أخباره .

واتصل بمواقفنا الشريفة أمور صدرت منك :

منها : وهى العظمى التى ترتب عليها ما ترتب : قطع الميرة عن البيت الحرام ،

وقد علمت أنه واد غير ذى زرع ، ولا يحل لأحد أن يتطرق إليه بمنع .

ومنها: انصبابك إلى تفرغ مال بيت المال في شراء لهُو الحديث ، وتقض
العهود القديمة بما تبديه من حديث .

ومنها : تعطيل أجياد المنابر من عقود اسمنا ، وخلو تلك الأماكن من أمر
عقدنا وحلنا .

ولو أوضحننا لك ما اتصل بنا من أمرك لطلال ولا سمعت فيه دائرة المقال ،
رسمنا بها ، والسيف يود لو سبق القلم حده ، وألعم المنصور يود لوفات العلم ،
واهتر بتلك الروابي قده ، والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان الكتاب ،
وأهل العزم والحزم يودون إليك إعمال الركائب ، والجوار المفضات قد تكونت
من ليل ونهار ، وبرزت كمنصور الأفيصة لكنها على وجه الماء كالأطيار . وما
عمدنا إلى مكاتبك إلا للإنذار ، ولا جئنا إلى مخاطبتك إلا للأهدار ، فاقطع
عما أنت بصدد من الخيلاء والإعجاب ، وانتظم [٣٩٢] في سلك من
استخلفناه ، فأخذ بيمينه ما أعطى من كتاب ، وصن بالطاعة من زعمت أنهم
مقيمون تحت لواء علمك ، ومنتظمون في سلك أوامر كلمك ، ودخلون تحت
طاعة قلبك ، فلسنا نشن الغارات على من نطق بالشهادتين لسانه وقلبه ، وامثل
أوامر الله المطاعة عقله وابسه ، ودان الله بما يجب من الديانة ، وتقلد عقود
الصلاح ، والتحف مطارف الأمانة ، ولَسْنَا ممن يأمر بتجريد سيف إلا على من
علمنا أنه نرج عن طاعتنا ، ورفض كتاب الله ، ونزع عن مبايعتنا .

فأصدرنا مرسومنا هذا إليه نُقص عليه من أبناء حامنا ما أطل مدة دولته ،
وسيد قواعد صولته ، ونستدعي منه رسولا إلى موافقتنا الشريفة ، ورحاب
ممالكنا المنيفة ، لينوب عنه في قبول الولاية مناب نفسه ، وليجن بعد ذلك ثمار

شفقتنا إن غرس شجر طاعتها ، ومن سعادة المرء أن يجنى ثمار غرسه ، بعد أن يُهجه من ذخائر الأموال ما كثر قيمته وخف حملا ، وتعالى رتبة وحسن مثلاً ، واشترط على نفسك في كل سنة قطعة ترفعها إلى بيت المال ، وإياك ثم إياك أن تكون عن هذا الأمر ممن مال ، ورأب جيشا مقسما تحت علم السلطان الأجل الملك الناصر للقاء العدو المخذول التار ، ألحق الله أولهم بالهلاك وآحرمم بالوار ، وقد علمت تفاصيل أحوالهم المشهورة ، وتوارى سيرهم المنكورة ، فأحرص على أن يخصك في هذا المشرب السائح أوفر نصيب ، وأن تكون ممن جهز جيشا في سبيل الله ، فرمى بسهم فله أجر ، كان مصيبا أو غير مصيب ، ليعود رسولك من دار الخلافة بتقاليدها وتشاريفها ، حاملا أهلة أعلامنا المنصورة ، شاكرًا بر موافقنا المبرورة ، وإن أبي حالك إلا أن استمرت على غيبك ، واستمرت مرعى بغيك ، فقد ، فقد منعناك التصرف في البلاد ، والنظر في أحكام العباد حتى تطأ خيلنا العتاق مشمخرات حصونك ، وتعبج حينئذ ساعة منونك ، وما علمناك غير ما علمه قلبك ، ولا فهمناك غير ما حدسه لبك ، ولا تكن كالصغير تزيده كثرة التحريك نوما ، ولا ممن فره الإمهال يوما فيوما ، أعلمناك ذلك فاعمل بمقتضاه ، موافقا إن شاء الله^(١) .

ذكر قضية أبي ثابت المريني :

قال بيارس في تاريخه : وفي هذه السنة سار « أبو ثابت عامر بن عبد الله ابن أبي يعقوب » المريني لمحاربة يوسف بن أبي عياد متحفظ قلعة مرا كمش^(٢)

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٥ - ٢٥٧ ب .

(٢) « أبو عامر ثابت بن عبد الله » - في الأصل : والتصحيح من زبدة الفكرة ، وروض القرباس ص ٢٨٩ ، روضة القمرين في دولة بني مرين ص ٢٢ ، وانظر ما سبق ص ٣٣٣ .

لخروجه عن الطاعة ، فخرج يوسف [لمحاربتة^(١)] والتقيا على مراكش ، فكانت الهزيمة على ابن أبي عياد ، فأخذ أسيرا ، وقُتل من جماعته تقديراً ألف نفر ، وعاد أبو ثابت^(٢) إلى طنجة ظافراً ، وكان بها أقدام من عرب رباح وغيرهم قد نافقوا عليه فقاتلهم ، وقتل منهم خلقاً ، ثم أقام بطنجة فمرض ومات ، وكانت مدته سنة وثلاثة أشهر وأياماً^(٤) .

وجلس بعده على بن يوسف بن يعقوب ، عمه ، وذلك أنه كان مع العسكر لما مات ابن أخيه ، فاستقر في الأمر وظن أنه يستمر له فوثب عليه شخص اسمه عبد الله بن أبي مدين ، كان وزير الدولة فخاعه لليوم [٣٩٣] الثاني من جلوسه ، ووافق العسكر على ذلك .

ولما خلع على المذكور اتفق عبد الله الوزير مع الأشياخ ونصبوا سليمان ابن عبد الله وبايعوه ، فاستمال الناس إليه ، وأخرج الأموال المدخورة وفضها فيهم ، وفرقها عليهم ، وزاد في أعطيات بني مرين ، وأحسن إليهم ، وأبطل المكوس ، ووضع المظالم ، وأحسن إلى الرعية ، فالت إليه النفوس ، وقبض على [علي^(٦)] الخلوغ ، واعتقله بطنجة ، واستوزر عبد الله المذكور وأقام اثنين من

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أبو عامر » — في الأصل ، انظر ما سبق من تصحيح الامم .

(٣) انظر ما يلي في وفيات السنة . وورد أن أبو ثابت عامر توفي ٨ صفر سنة ٨٧٠٨ —
روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٤) زبدة الفكرة (مخاطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ ، ب . « فأيامه سنة واحدة وثلاثة أشهر
ويوم واحد » — روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٥) يبيع في ٩ صفر سنة ٨٧٠٨ / ١٣٠٨ م ، وتوفي في سنة ٨٧١٠ / ١٣١١ م — الأئيس
المطرب ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ ، روضة القسرين ص ٢٣ .

(٦) [] إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

بني مرسين لحماية الأموال ، أحدهما يسمى رجوبن يعقوب ، والآخر إبراهيم
ابن عيسى .^(١)

وقال بيبرس أيضا وفيها : خرج الشيخ أبو لادريس بن إبراهيم بن عيسى المريخي
ابن عم أبي يعقوب من المغرب قاصدا الحج ، فاتفق وصوله إلى تونس في أواخر
هذه السنة ، فسأله صاحب تونس أن يتوجه إلى جزيرة جربة مقدما على جيش
جهزه إليها ، فأجابته وأخرجه وتوجه .^(٢)

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه جرد الأمير شرف الدين أمير أحمد بن قصر التركان ، والأمير
بدر الدين بيليك المحسني إلى برقة لتمهيد العربان الثائرين بذلك الوجه ، فساروا في
شعبان وأوقعوا بأهل العصيان ، واستاقوا إبلهم وعادوا .^(٣)

ومنما ما قاله بيبرس في تاريخه وفيها : مدا النيل مدا أروى البلاد وشمل الربى
والوهاد ، وكان قد قصر منذ سنوات عن المعتاد ، وتضرر بتقصيره أهل السواد ،
فلطف الله تعالى في مامه وأجراه بإنعامه ، فاتتت زيادته إلى تسعة عشر ذراعا
إلا ثلاثة أصابع ، وكانت بركته كثيرة ، وبلغ غاية ما بلغت الآمال العزيزة ،
وزرعت البلاد زرا شاملا ، وحضرت تخضيرا كاملا ، وأقبل الزرع إقبالا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ - ٢٥٩ وانظر تفصيل هذه الأحداث
في روض القرطاس ص ٣٨٩ - ٣٩٥ ، الإستقفا لأخبار دول المغرب الأقصى ج ٣ ص ٩١ -
١٠٣ ، روضة النمرين ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٤ ب ©

أعجب الزراع ، فاهتزوا طربا ، وناهوا به عجباً وعجباً ، فلما كان في أراسط
 نيسان الموافق لشهر شوال من السنة العربية وبرمها من السنة القبطية ، وهو
 وقت كمال الغلة وختامها ، وحين نهايتها وتمامها ، أرسل الله تعالى عليها ريحا
 زعزعا ، فحفظت من الحب ما كان ثمرا ، فهاى أكثر الزروع وجف معظم
 الضروع ، حتى ترك أكثرها في الأرض بغير حصاد ، وغالب الناس لم يسترد
 ما بذروا ، وأكثرهم من خسروا وانكسر ، ولم يحصل للأمرء وأصحاب الإقطاعات
 إلا النذر اليسير من الغلات ، واحتسبوا بأكثرها بالمساحات تخفيفا عن الفلاحين
 ورغبة في العمارة والتوطين ، فكان ذلك كما قال عز من قائل في محكم تنزيله :
 ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلف به نبات الأرض ﴾ .
 إلى قوله ﴿ لقوم يتفكرون ﴾^(١) . وتميزت أسعار الغلال حتى انتهى القمح إلى
 نحسين درهما الأردب ، ثم انحط يسيرا بعد يسير بلطف المسهل كل عسير .
 وفيها : حج بالناس الأمير طغريل السلحدار الإيغاني ، أميرا على الركب
 المصرى ، وبالركب الشامى الأمير سيف الدين بلبان البدرى .

(١) آية رقم ٢٤ من سورة يونس رقم ١٠ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ، ب .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ ^(١)صالح الأحمدى الرفاعى ، شيخ المنيع .

وكان التتار يكرمونه [لما قدموا دمشق ^(٢)] ولما جاء قطلوشاه نائب ملك

التتار [٣٩٤] نزل عنده ، وهو الذى قال لا بن تيمية حين تناظروا بالقصر :

نحن ما يتفق حالنا إلا عند التتار وأما قدام الشرع فلا .

الشيخ الصالح أبو حنيفة عمر بن يعقوب بن أحمد السُّعودى ، توفى يوم ^(٣)

الإرْبَعَاءَ ثَانِي جمادى الآخرة منها .

الشيخ فخر الدين عثمان بن جوشن السُّعودى ، توفى فيها ، وجلس أحد

أولاده مكانه .

الصدر الرئيس أمين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومى المحتسب ^(٤)

بدمشق .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، وورد في الدرر : صالح بن عبد الله

البطنى ، شيخ المنيع بالشام ٤-ج ٢ ص ٧٠٠ رقم ١٩٦٥ .

(٢) [] إضافة للتوضيح من البداية والنهاية :

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ٣ ص ٧٥ رقم ٣٠٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤٧ ،

الدرر ج ٥ ص ٢٤٤ رقم ١٤٨٠ .

مات فيها^(١) ، ودفن بتربته جوار الصوفية ، وكان مشكور في حسبه ، أقام متوليها سنين ، وعزل قبل موته بنصف سنة ، ومات وهو ناظر المارستان النورى ، وكان موصوفا بالأمانة والكفاية في جميع أموره .

المصدر الكبير شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسراني الحلبي ، أحد أعيان الموقعين بالديار المصرية .

مات في مستهل شعبان بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان مشكور السيرة ، حسن الطريقة ، كثير التسلاوة ولديه فضيلة مشهورة ، وبيتته مشهور ، رحمه الله .

أفضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عبيد العظيم بن علي بن سالم الشافعي المعروف بابن السقطي .

مات بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، كان مشكور السيرة في قضاياه ، ناب في القاهرة مدة أربعين سنة ، وترك القضاء في آخر عمره ، ومولده سنة اثنين وعشرين وستائة^(٥) ، ووفاته في حادى عشر شعبان منها .

(١) ورد أن صاحب الترجمة « مات في حادى الآخرة سنة ٥٧٠٤ - في الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٩ ، الوافي ج ٣ ص ٣٧٠ رقم ١٤٤٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ، الدرر ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٣٨٠٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) « ومولده بحلب سنة ثمان وأربعين وستائة » - تذكرة النبوة ، الدرر ج ٤

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٢٦ رقم ٢٩١٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) « ولد سنة ٥٦٢٢ » - في الدرر .

الشيخ الصالح أبو القاسم عمر اليونيني السلاوي^(١) .

مات بزأوته خارج باب النصر بدمشق ، كان رجلا صالحا خيرا ، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوي ، ومولده في سنة خمس وعشرين وستمئة .
الشيخ المسند شهاب الدين^(٢) محمد بن أبي العزبن مشرف البزاز الأنصاري
الدمشقي .

مات بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان قد تفرد بالرواية من ابن
صباح^(٣) ، واشتهر بالرواية ، وصار متنسما بدار الحديث الأشرفية ، رحمه الله .
الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الدار والوفاة ،
المعروف بابن حنا .

سمع من سبط السلفي جزء الذهب ، ومن الشرف المزيبي بدمشق ، مات
بمنزله ببركة الحبش ، وحمل إلى تربته بالقرافة بالقرب من مشهد الإمام الشافعي

(١) هو عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونيني ، وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣
ص ٢٦٠ رقم ٣٠٥٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في ، درة الأملك ص ١٧٧ ، الدرجة ٤ ص ٦٧ ، رقم ٤٠٠٦ ،
شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) هو الحسن بن صباح الخنزري المصري ، الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م
- شذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، درة الأملك ص
١٧٦ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٥ ، المنهل الصافي ، الدرجة ٤ ص ٣٢٢ رقم
٤٤١٢ ، الوافي ج ١ ص ٣١٧ رقم ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ - ١٥ ، فوات الوفيات
ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٣٧١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٢ ، تذكرة
النبيه ج ١ ص ٢٨٤ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

رضى الله عنه ، وكانت عنده رئاسة وحشمة وكرم نفس ، وحسن عقيدة في
في الفقراء والعاملين ، وجده لأمه الوزير شرف الدين الفائزي ، وهو من بيت
رئاسة ووزارة كبرا عن كابر ، وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما يقال
بأربعمائة ألف درهم^(١) ، وهي قطعة من العترة ، وبرود ، ومخفف ، ومانط ،
وقطعة من قصعة ، وجعلها في المسكن المعروف بالمعشوق ، انتهت إليه رئاسة
عصره بمصر ، وكان يتباهى في المطاعم والملابس والمساكن ، وكان كثير
الصدقات والنواضع .

قال القاضي شرف الدين بن فضل الله : اجتزت على تربته بالقرافة فرأيت
إلى جانبها مكتبا للآيتام وهم يكتبون القرآن في الألواح ، فإذا أرادوا مسحها
غسلوا الواحهم [٣٩٥] وسكبوا ذلك الماء على قبره ، فسألت عن ذلك ،
فقبل لي : هذا شرط الواقف^(٢) ، وهذا قصيد جيد ، وعقيدة صحيحة .

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

فأغن به عن ذكر قال وقيل	لله في الأحوال لطف جميل
فمنه قد جاء العطاء الجزيل	ولا تفارق أبدا بابه
كم أسبل الستر زمانا طويل	واشكر على الإنعام فيما مضى
خلّى كريماً أم البخيل	وأخيبه المعرض عن بابه
كل لسان عند هذا كليل	فقبل لمن عدد أنعامه

(١) « شرام بستين ألف درهم » - في كتر الدرر ج ٩ ص ١٥٢ .

(٢) « رأوقهم في واطه الذي يمسر الأفرم ظاهر مصر علي النيل المبارك » - كتر الدرر ج ٩

(١)
وله موشح :

قد انحل الجسم أتمم-ر أكل	وأرحل القلب فيه مذحل
يميل	وعنه لا أميل
يحول	وعنه لا أحول
أقول	إذ زاد بي التحول
أما حل عقد الصدود ينحل	ويرحل عن نجمي المزحل
برغمي	كم يستبيح ظاهي
ويرمي	بحربه لساوي
وجسمي	مع الزمام سقمي
منحل وقد فدا مزحل	فلم حل سفك دمي وما حل
متوج	بالحسن هذا الأبهج
مدبج	عذاره البنفسج
مفلح	يرنو بطرف ادعج
مكحل وريقه المنحل	مفحل بالعنبر المحلل
كم ابعد	وكم أبيت مكّد
ويعمد	بهجره لا يفقد
ويجهد	في ارتضاء من قد
تمحل والحاسدون دحل	وتحل والوعد منه أمحل

(١) « وله موشح مشهور بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أفضاله » - الوافي ج ١ ص ١٠١

قلاني واشترط هذا الجاني

رمانى فى عشقه زمانى

خلانى أشكو لمن يرانى

قد انحل الجسم أسمرا كحل وأوحل القلب فيه مذ حل^(١)

وله أيضا :

يا الله انشدوا لى فؤادى قد ضاع وقت الرحيل

واستجبروا كل حادى واستوقفوهم قليلا

* * *

لا أوحش الله منكم يا أهل وادى العقيق

والله مذ غبت عنكم انسان عيبنى غريق

والقلب قد سار عنكم مرفقا بذلك الرقيق

* * *

غريتموه عن بلادى والظن فيكم جميل

يهيم فى كل وادى ما ترحموا ابن السبيل

* * *

قد ذاب قلبى وطرفى وشرح حالى يطول

ما تنظرون لضعفى أو تسمعوا ما أقول

يا جفنُ ما صرت تخفى ما اشتكى عن عدول

* * *

(١) انظر الرانى ٦٠ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

أشمت بي الأعداى كم ذا عليهم تميل
 قد سار عنى رقادى وصار ليلى طويل

* * *

فاشهد إن جزت نجدا فافرى عليها السلام
 وجزديار وانزل بتلك الخيام
 وقل لهم مات وجدا قتل ذلك الغرام

* * *

وان صحبت فادى
 فى حبكم بالبلاد وليس عنكم بديل

* * *

يا لائم الصب جهلا دع عنك ما لا يفيد
 أكثرت فى الحب عدلا والصبر عنك بعيد
 وأنت يا شوق مهلا كم ذا عليهم يزيد

* * *

هذى العرب فى البوادى ترى ذمام التريل
 من فضلهم والأيدى تلقاك ظل ظليل

* * *

البرق يخرق وهنا يحكى فؤادى الحزين
 والد تبحى حزنا فى دارهم بالآفين

[٣٩٦]

والجسم أصبح مضمنى والقلب معهم رهين

* * *

يا ساكنا بفؤادى ارحم خضوع الذليل
فأنت مالك قيادى بكل فضل جزيل

الأمير الكبير ركن الدين العجمى بيبرس الصالحى النجمى ، المعروف
بالجائى^(٢) .

أحد الأمراء البحرية ، كان رأس الجندارية فى أيام الصالح نجم الدين
أيوب ، وأسرّه الملك الظاهر ، رحمه الله ، وكان من أكابر الدولة ، كثير
المال . وكان له مدة بالشام . مات بالرملة فى منتصف جمادى الأولى ، ونقل
إلى القدس ، وكان قد أسنّ فكان آخر البحرية ، وخاتمة الأمراء النجمية ،
رحمه الله .

الأمير علاء الدين مغلطى البيسرى ، توفى فيها بدمشق ،
الأمير بهاء الدين يعقوبا بن نور الدين بدلّ الشهرزورى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٥ ورقة
٤٦ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ٢ ص
٤٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥٧ ، الدرر ج ٢ ص ٤٣ رقم ١٣٧٩ ، تذكرة النبى ج ١ ص
٢٨٠ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥١-١٥٢ ، الواقى ج ١٠ ص ٣٤٨ رقم ٤٨٤٢ .

(٢) جائق : بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف سا كنة ، باللفظة التركية : اسم للفرس
الحاد المراج الكثير اللعب — المنهل الصافى ترجمة بيبرس الجائق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢٢٧-٢٢٨ .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٥
رقم ٤٨٢٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٤٦ حيث ذكره المؤلف فى وثبات سنة ٨٧٠٦ @

مات بالقاهرة ، وكان من أكابر الأمراء مقدمى الألواف بالديار المصرية ، وله مكانة عالية في الأيام الظاهرية ، والمنصورية . وكان من فرسان المسلمين المشهورين ، رحمه الله .

(١) الأمير شمس الدين الخضر الحلبي ، المعروف بشلحونه .^(٢)

كان في أيام الظاهر والى القاهرة ، واستمر في السيادة أيام الظاهر والمنصور ، ولما تولى الأشرف عزله وجعله شاد الدواوين لأنه كان ناهضاً أميناً في جميع ما تولاه ، وعنده معرفة ومروءة وديانة ، ولقب شلحونة زمن الولاية ، لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً يقول : شلحونه ، فبقيت عليه لقباً . وكان والده أمير خازن الملك الظاهر صاحب حلب .^(٣)
علاء الدين أيدهم السناني .^(٤)

مات فيها ، ودفن بمقابر الخزيين بدمشق . كان معروفاً بتعبير المنامات ، وينظم الشعر الجيد ، وخدم بقاعة دمشق ، وبقي في مغارة بها .

(١) هو : خضر بن إبراهيم ، الأمير شمس الدين الحلبي وله ، أيضاً ترجمة في : الدرر - ٢ ص

١٧٢ رقم ١٦٤٣ ، كنز الدرر - ٩ ص ١٥٤ ، السلوك - ٢ ص ٤١ .

(٢) « شلحونة » - في كنز الدرر .

(٣) « كان يستعمل هذه اللفظة مكان مررة » - الدرر .

(٤) هكذا بالأصل ورد « وكان أبوه خازن دار السلطان صلاح الدين يوسف صاحب حلب

ودمشق » - في السلوك - ٢ ص ٤١ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي - ٣ ص ١٧٩ رقم ٦٥٦ ، دورة الأسلاك ص

١٥٣ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٧ : الدرر - ١ ص ٤٠٧ رقم ١١٢٣ في الوافي - ١٠ ص

١٥ رقم ٤٤٤٦ ، تذكرة النبيه - ١ ص ٢٣٥ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ رقم ٧٩ . وأورد ابن

حبيب وفاة صاحب الترجمة في سنة ج ٨٧٠ - انظر دورة الأسلاك ، وتذكرة النبيه .

ومن شعره :

سفرت نخلت الصبح حين تباجا
فنانة فتناكمة من طرفها
نحلت نظير الغصن قامة قدما
تفتّر عن برد نقى برده
ما إن دخأت رياض جنة وجهها^(١)
لما رشفت رحيق فيها ظامياً
تمطو برخيص طرفته بمنادم
أني نظرت إلى رياض جمالها
زارت وعمر الليل في غلواته
وسرى نسيم الروض ينكر لآثرها
وله :

وردد الورد فأوردنا المداما
وأجلها يكرأ على خطابها
وأرح بالراح أرواحاً هيامي
بنت كرم قد أبت إلا الكراما

[٣٩٧]

ذات نغير جوهري وصفه
برقيمت باللؤلؤ الرطب على
في رحيق رشقه يشفى الأواما
وجنتها كالنار لا تألو ضمرا^(٢)

(١) « خدما » في فوات الوفيات .

(٢) الواقي - ١٠ ص ١٦ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ .

(٣) « وجنة » في الواقي . وفوات الوفيات .

أقبلت تسمى بها شمس ضحى^(١) تُحجّل البدر إذا يبسُدو تماما
 بجفون أبالي يجرها^(٢) سقمها أهدى إلى جسمي السقاما
 ونضير الورد في وجنتها نبتته أنبت في قلبي الغراما
 ودت الأفصان لما خطرت لوحكت منها الثننى والقواما
 قال لي حال على وجنتها حين ناديت أما تخشى الضراما
 منذ ألقيت بنفسى في لظى خذها ألقيت برداً وسلاماً^(٣)

(٤) السلطان أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب الميرني .

توفي فيها بطنجة ، وكانت مدة سلطنته سنة وثلاثة أشهر وأياما ، وجلس

بعده علي بن يوسف بن يعقوب الميرني ، وقد مر خبر قضيته .

• • •

والحمد لله وحده .

يتلوه فصل فيما وقع من الحوادث في السنة : الثامنة بعد السبعمائة ، إن شاء

الله تعالى .^(٥)

(١) الضحى في الواقي ، فوات الوفيات .

(٢) أهدى في الواقي .

(٣) قلت شعر متوسط — الواقي ج ١٠ ص ١٦ — ١٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٦٨ وما بعدها ، وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، الدرر ص ٢

٣٣٨ رقم ٢٠٧٧ ، الأنيس المطرب ص ٣٨٩ ، روضة النمرين ص ٢٢ ، الدرر ج ٢ ص ٣٣٨

رقم ٢٠٧٧ ، وورد في مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧٠٨ هـ وانظر تذكرة النبيه ص ١

ص ٢٨٣ .

(٥) أنرمأوجد بهذا الجزء بخط المؤلف .

فهارس الكتاب

- ١ - كشاف الأعلام ٤٨٧
- ٢ - كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ٥٤٣
- ٣ - كشاف البلدان والأماكن ٥٥٥
- ٤ - كشاف الألفاظ الإصطلاحية ٥٧٥
- ٥ - كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص ٦٢٣
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق ٦٢٧
- ٧ - فهرست الموضوعات ٦٥٣

فهرس الأعلام^(*)

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع
 الفزاري ، برهان الدين الخطيب : ٤١٤
 إبراهيم بن عيسى : ٤٧٠
 إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري ،
 برهان الدين : ٢٨٩
 إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، جمال الدين ،
 ابن السوامي : ٤٣٨ ، ٤٣٩
 أبشقا : ٤٤ ، ٥٩
 أبغا ، ملك التتار : ١٦٥ ، ٤٣٩
 ابن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد بن أحمد ،
 بهاء الدين .
 ابن أبي حزة : ٣٧٣
 ابن أبي الحوافر ، المتطلب = عثمان بن أحمد
 ابن عثمان ، جمال الدين
 ابن أبي العز = محمد بن سليمان ، شمس الدين ،
 مفتي المسلمين .
 ابن أبي الهيجاء الأذري = سالم ، مجده الدين .
 ابن أبي الهيجاء الحمداني الإربلي = محمد ،
 عز الدين
 ابن الأثير = إسماعيل بن أحمد بن سعيد ،
 عماد الدين .

(١)

أبشقا : ٢٣٥
 آقستقر القارسي ، شمس الدين : ٣٨١
 أنص الجدار ، سيف الدين : ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢١٩
 أباجي بن قرمشي : ١٤٤
 الأبرقوي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
 أبو المعالي ، شهاب الدين .
 إبراهيم ، صارم الدين ، والي الخراس : ٢٤٤
 إبراهيم ، مؤذن بيت لميا : ٨٠
 إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق ،
 شمس الدين الجزري ، الفاشوشة ،
 ابن سمعون : ١٥٠
 إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ،
 أخو المستكفي بالله سليمان : ١٩٠
 إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي ، أبو إسحاق ،
 ابن عبد الكريم الرقي الخنيلي : ١٣٠ ،
 ٣٢٥
 إبراهيم بن الشهاب محمود ، جمال الدين :
 ٣٣٥

(*) يرد المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجوى مصطفي كامل الباحث أول بمسكوك تحقيق التراث على ما يذكره من جهد في إعداد هذا الفهرس .

ابن التيسى = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن الصاحب .

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ،
تقى الدين ، شيخ الإسلام .

ابن ثروان الدمري البياني = عيسى بن ثروان
ابن محمد .

ابن الجاني = علي بن الحسن بن عبد الله ،
علاء الدين ، الخطوب .

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله ،
بدر الدين ، الخطوب .

ابن الجسزي = علي بن هبة الله بن سلامة ،
أبو الحسن ، بهاء الدين .

ابن حاتم السكندري = إبراهيم بن فلاح
ابن محمد ، برهان الدين .

ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر الكرمي .
ابن حبان : ١٣٠

ابن الحريري = محمد بن عثمان بن أبي الحسن ،
شمس الدين الأنصاري الحنفي .

ابن هوية الجسري = يوسف بن عبد الله
ابن عمر ، فخر الدين ،
شيخ الشيوخ .

ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي ، زين الدين .

ابن حنا = محمد بن محمد بن علي ، تاج الدين .

ابن حيدر = حسين ، شرف الدين .

ابن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد ،
شرف الدين .

ابن الأثير الجوزي ، عز الدين علي ، المؤرخ :
٩٤

ابن إمام الكلاسة = عثمان بن أحمد بن عثمان ،
محب الدين .

ابن أمغر ، شيخ النكارة : ٤٣٠ ، ٤٣١ .

ابن أيك الدراداري ، أبو بكر بن عبد الله :
٢٧٨

ابن أيتمش السعدي : ٢٥٨

ابن الياسا = جنكلى بن شمس الدين ،
سيف الدين .

ابن البابا = محمد بن عبد الله ، بدر الدين المغزي ،
الأديب الشاعر .

ابن بدران الموصل = حسين بن صدقة ،
تقى الدين .

ابن البرهان : ١٤٩

ابن بنت الأهن = أحمد بن عبد الوهاب
ابن خلف ، علاء الدين .

ابن برام الدمشقي = محمد بن محمد ،
شمس الدين .

ابن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي سعد ،
شمس الدين الأمدى .

- ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد ،
كمال الدين .
- ابن زيد = أبو سعيد ، مستحفظ قلعة سبته ،
ابن سباح الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن ،
برهان الدين .
- » » » = أحمد بن إبراهيم ،
أبو العباس ، شرف الدين .
- » » » = عبد الرحمن بن إبراهيم ،
أبو محمد ، تاج الدين .
- ابن سبعين : ١١٠
ابن السراج الحلبي = حسن .
- ابن السراج الحنفي = يحيى بن أحمد بن يوسف ،
الرئيس عماد الدين
البصراوي .
- ابن مرور المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم ،
شمس الدين .
- ابن سعد الدولة ، الوزير ، ٣٥ ، ٣١٣
ابن السفلي = محمد بن عبد العظيم بن علي ،
أبو بكر ، جمال الدين .
- ابن سمعون = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزري الكشي .
- ابن السواملي = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ،
جمال الدين .
- ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد ،
فتح الدين .
- ابن الحيسوان = يوسف بن موسى بن محمد ،
بهاء الدين المراغي .
- ابن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد محمد
الدين ، أبو الروح .
- ابن خطابجا شق ، ٨٠
ابن خلكان = أبو بكر بن بهاء الدين ،
نجم الدين .
- ابن خلكان = موسى بن شمس الدين ، كمال الدين .
ابن خليل الدمشقي ، الحدث = يوسف بن خليل
ابن قراجا .
- ابن الخليلي ، الصاحب : ٣٦٥
ابن خواجا إمام الفارسي = عمر بن محمد
ابن عمر ،
شرف الدين الناسخ .
- ابن الخواجا نصير الدين الطوسي ، حكيم الزمان :
٢٨
ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب ،
تقى الدين .
- ابن دوباج ، من ملوك كيلان : ٣٨٩
ابن الذهبي النقيب : ٣١
ابن الرفاعي = تاج الدين ، شيخ الأحمديّة
بأم هبيدة .
- ابن راحة : ١٠٨ ، ٣٧٠
ابن الزبيدي : ١٠٨
ابن الزكي = عبد العزيز بن يحيى بن محمد .

ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام ،
من الدين .

ابن عبد الظاهر = علاء الدين .

ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي = إبراهيم بن أحمد ،
ابن محمد .

ابن عربي = محيي الدين .

ابن مسافر = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،
أبو الفضل ، شرف الدين .

ابن عسرون = عبد الله بن محمد بن هبة الله .

ابن عطا الحنفي الأذري = أحمد بن أحمد ،
شهاب الدين .

ابن عطا السكوني : ٤٦١

ابن المطار = أحمد بن محمود بن أسد ،
أبو العباس ، كمال الدين .

ابن عطايا = محمد ، سعد الدين ، الوزير .

ابن عقيل المقيلي السلمي = عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن

علي ، أبو محمد ،

ضياء الدين .

ابن عمرو = علي بن الحسن بن النحاس ،
الصدر ، علاء الدين .

ابن العوفي : ٨٠

ابن غالب = يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولي
الحجاري .

ابن سيف الدين أمير سلاح : ٢٥٥

ابن شقير : ٣٦٥

ابن شحنة ، الشريف الحسيني = جاز ،
من الدين .

ابن شحنة ، الشريف الحسيني = منصور بن جاز ،
ناصر الدين .

ابن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين ، الصدر
ضياء الدين .

ابن الشريف = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ،
أبو الفضل ، صاحب فخر الدين .

ابن الشريف = شرف الدين .

ابن الصاحب = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن التقي .

ابن صباح = الحسن بن صباح ، أم صادق ،
ابن الصلاح : ٤١٣

ابن مصري = أحمد بن محمد بن سالم أبو العباس ،
نجم الدين .

ابن الصيقل الجزري = سعد بن نصر الله بن رجب ،
أبو الندى ، شمس الدين .

ابن ضامن (ظاغن) : ٨٠٤٣١

ابن طرزد : ١٤٧

ابن الظاهري : ١١٤

ابن حيازة : ٣٢٢ ، ٣٢١

ابن عبد الدايم : ١٤٩٤ ، ١٠٠٠

ابن قرمان = أوليا بن قرمان ، مبارز الدين
 ابن القلاقي = عز الدين ، الصدر الرئيس •
 » » = محمد بن علي بن محمد ، الصدر ،
 شرف الدين •
 بن قوام البالسى = ١٣٠
 ابن القهسراي الحلبي = خالد بن محمد بن قصر
 القرشي ، أبو الهقاء ،
 موفق الدين •
 » » = عيد الله بن محمد بن
 أحمد ، أبو محمد ،
 الصاحب ، فتح الدين •
 » » = محمد بن أحمد بن خالد
 ابن محمد بن نصر القرشي ،
 عز الدين •
 » » = محمد بن مهدي الله بن
 محمد ، شرف الدين •
 ابن كثير = إدريس بن عمر بن كثير •
 » » = إسماعيل بن عمر بن كثير ،
 عماد الدين ، المؤرخ •
 » » = عبد العزيز بن عمر بن كثير •
 » » = عبد الوهاب بن عمر بن كثير •
 » » = عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ،
 أبو حفص ، شهاب الدين •
 » » = محمد بن عمر بن كثير بن ضوء •
 » » = يونس بن عمر بن كثير •

ابن خانم = علي بن محمد بن سليمان بن حماد ،
 علاء الدين •
 ابن خانم = محمد بن سليمان بن حماد ، شمس الدين
 المقدسي •
 ابن الفارض ، ١٠٩
 ابن قاضي شهاب = عبيد الوهاب بن محمد بن
 عبد الوهاب ، كمال الدين •
 ابن القبائي = يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ،
 مجد الدين •
 ابن قتادة الحسني ، الشريف = أبو الغيث بن
 محمد بن أبي سعد ،
 أمير مكة •
 » » = إدريس •
 » » = عطيفة بن محمد
 ابن أبي سعد ، أمير مكة
 » » = محمد بن حسن بن
 علي ، نجم الدين
 أبو نهي ، صاحب
 مكة •
 ابن قدامة المقدسي = أحمد بن عبيد المهدي بن
 عيد الهادي ،
 عز الدين •
 ابن قدامة المقدسي الحنبلي = سليمان بن حمزة
 ابن أحمد ، تقي الدين •
 ابن القرافي = نجم الدين •

- ابن المقرئ ٣٧٤
- ابن منقرب ٤٣٩
- ابن المنجبى الحنبلئ = محمد بن هان بن أسعد ،
الصدر ووجه الدين ☉
- ابن نباتة = محمد ، شمس الدين •
- ابن النعاس = جمال الدين ☉
- ابن النعاس الحنبلئ الحلبي = أيوب بن أبي بكر
ابن إبراهيم •
بهاء الدين ☉
- ابن النشاب الحلبي = حسن بن علي بن محمد •
عماد الدين •
- ابن نفيس الموصلئ الحلبي = علي بن مسعود •
نور الدين •
- ابن هود ، العارف = الحسن بن علي بن
يوسف ، بدر الدين ☉
- ابن الوزير = علي بن معالي الأنصارئ الحراني •
الحاسب ، علاء الدين •
- ابن الوكيل = محمد بن عمر بن مكي ، صدر الدين
ابن المرحل الشافئ •
- ابن يونس الإربلئ = موسى بن محمد بن موسى •
جمال الدين •
- ابن يونس الشافئ = ضياء الدين بن بهاء الدين •
- ابن الكويك = شهاب الدين ، التاجر الكارم •
- ابن مجلى العدوي = عبد الوهاب بن فضل الله ،
شرف الدين •
- » » » = محمد بن فضل الله ، الصدر
الرئيس ، بدر الدين •
- ابن مراجل = سليمان بن علي بن عبد الرحيم •
الصاحب تقي الدين •
- » » = الكاتب = علي بن عبد الرحيم •
علاء الدين •
- ابن المرحل = محمد بن عمرو بن مكي ، صدر الدين •
ابن الوكيل الشافئ •
- ابن مروان الفارقي = عبد الله بن مروان •
زين الدين ☉
- ابن المزالئ ، صاحب مقلبة : ١٤٤
- ابن مسلمة : ٣٧٣
- ابن مطرف = أبو عبد الله ، الشيخ العابد •
- ابن مطروح = أحمد بن مفضل بن عيسى •
شمس الدين ، الكاتب الضرير •
- » » = يحيى بن عيسى بن إبراهيم •
الصاحب جمال الدين •
- ابن مفلح القصاص المقدمئ = أحمد بن محمد بن
سعد ، عماد الدين ☉

أبو جلنسك ، الشاعر = أحمد بن أبي بكر الخطي .	أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريني : ٤٧٠
أبو الحسن = علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي ، بهاء الدين ، ابن الجيزي .	أبو إسحاق = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، شمس الدين الجزري الكندي .
أبو الحسين = علي بن محمد بن أبي الحسين ، شرف الدين البونيني .	أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، ابن عهد الكريم الرقي .
أبو حفص = عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ، شهاب الدين .	أبو الأسود الدؤلي ، عالم النحو : ١٩١
» » = عمر بن يعقوب بن أحمد السمودي .	أبو البقاء = خالد بن محمد بن نصر القرشي ، موفق الدين بن القيسراني .
أبو حنيفة ، صاحب المذهب : ٣٣٧	أبو بكر = عهد الواحد البزري ، جمال الدين .
أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي ، أمير الدين الفرناطلي .	أبو بكر = محمد بن عبد العظيم بن علي ، جمال الدين ابن السفطلي .
أبو الربيع = سليمان بن أحمد بن محمد ، المستكفي بالله .	أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل : ٣٣
» » = سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين الزري .	أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان ، نجم الدين : ٤٦٢ ، ٢٥٦
أبو الروح = عيسى بن عمر بن خالد ، مجد الدين .	أبو بكر بن هبة الله النشائي ، ضياء الدين الوزير : ٤٢٧
أبو زكريا = يحيى الخياني .	أبو بكر بن مسعود بن حصرون القدسي ، الشيخ ، الزري : ٤٤٢
أبو سالم بن يوسف بن يعقوب المريضي : ٤٣٣	أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديرى الزحبي ، الحكيم ، شهاب الدين الشاهور : ٣٧٢
أبو سعيد بن زيد : ٤٠٨ ، ٩٤	أبو ثابت المريني = عامر بن هبة الله بن أبي يعقوب .
أبو صادق بن صباح = الحسن بن صباح .	
أبو الطيب المتنبي : ٢٣١	

- أبو فارس المنوفى = عبد العزيز بن عبد الغنى
ابن سرود بن سلامة •
- أبو الفتح = سليم بن أيوب بن سليم الرازى •
أبو الفتح المنبجى = نصر بن سليمان •
- أبو الفضائل = الحسن بن أحمد بن الحسن
أنو شروان ، جسام الدين الرازى •
- أبو الفضل = أحمد بن هبة الله بن أحمد •
شرف الدين بن صاكر الدمشقى •
- » » = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم •
شمس الدين الطوبى •
- أبو الفضل بن الشيرجى = سليمان بن محمد بن
عبد الوهاب ، الصاحب
فخر الدين •
- أبو القاسم = عبد الكريم بن الحسين •
كريم الدين الأمل •
- أبو القاسم القتيورى الإشبلى = خلف بن
عبد العزيز بن محمد •
- أبو القاسم اليونى السلاوى = عمر بن أبي الفتح
ابن أبي القاسم •
- أبو محمد = عبد الله بن محمد بن أحمد ، الصاحب
فتح الدين القيسرانى الحلوى •
- » » = عبد الله بن مروان بن عبد الله ،
زين الدين الفارقى الشافى •
- أبو العباس = أحمد بن إبراهيم بن صباح الفزارى •
شرف الدين •
- » » = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم •
» » = أحمد بن فرج بن أحمد ، شهاب الدين
الغنى الإشبلى •
- أبو العباس = أحمد بن محمد بن سالم بن صصرى ،
نجم الدين •
- » » = أحمد بن محمود بن أحمد ، كمال الدين ،
ابن المطار •
- » » = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،
شمس الدين الأذرى •
- أبو عبد الله = محمد بن أبى الفضل بن زيد •
جمال الدين الدولى •
- » » = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى •
أبو عبد الله الكنجى = محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله •
- أبو عبد الله المرتضى = محمد بن أبى بكر بن يحيى •
أبو عبد الله بن مطرف ، الشيخ العابد : ٤٤٠ •
- أبو عمرو = عثمان بن إبراهيم بن مصطفى •
فخر الدين المساردانى •
- أبو العيث بن محمد بن حسن بن على بن قنادة
الحسنى ، الشريف ، أمير مكة :
١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ •

أبو مهدي = محمد بن حسن بن علي بن قتادة
 الحسني ، الشريف الكبير ،
 نجم الدين أبو نعيم .
 أبو موسى = سنجر بن عبد الله البرنكي ،
 علم الدين الدراذاري .
 أبو الندى = معد بن نصر الله بن رجب ،
 شمس الدين بن الصيقل الجزري
 أبو نصر = موسى بن عبد القادر الجليلي .
 أبو نعيم بن تنادة الحسني ، الشريف الكبير =
 محمد بن حسن بن علي ، نجم الدين .
 أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي : ٢٩٥
 أبو يزيد بن خزندا بن أرضون : ٣١٩
 أبو يعقوب المريني = يوسف بن يعقوب .
 أبي بن كعب ، رضى الله عنه : ١٠٥
 أتراج : ٨٣
 أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي .
 أحمد بن إبراهيم بن صباح بن ضياء الفزاري ،
 أبو العباس ، شرف الدين ، شيخ الشافعية :
 ٤١٣ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٢٠٢
 أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى ، شمس الدين
 السروجي : ٣٢٩ ، ٢٩٧ ، ١١٩
 أحمد بن إبراهيم بن عمر ، عز الدين ، الفاروق
 الواسطي : ٤٣٩ ، ٩٢

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح
 الفزاري ، تاج الدين .
 » » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
 ابن علي ، ابن عقيل العقيلي
 السلمي ، ضياء الدين .
 » » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،
 جمال الدين الموصلى الباجري .
 » » = عبد العزيز بن عبد السلام ،
 عز الدين ، شيخ الإسلام
 » » = عبد العزيز بن محمد بن علي ،
 ضياء الدين الطوسي الشافعي .
 » » = عبد الفتى بن يحيى بن محمد ،
 شرف الدين الحراني .
 أبو مسلمة : ٤١٨
 أبو المعالي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
 شهاب الدين الأبرقوهي .
 » » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر
 لإمام الدين القزويني .
 » » = محمد بن محمد بن الفضل البهرائي
 القضاعي ، موفق الدين ، الرئيس .
 أبو منصور = يوسف بن عمرو بن علي بن رسول ،
 الملك المظفر .

أرجواش = سنجر بن عبد الله المنصورى ،
علم الدين .

أردكين خاتون بنت نوكين السلحدار الظاهرى ؛
٣٠٨

أزبك الطغرلى ، صادم الدين ، ١٧

أزهر المجيرى ، حسام الدين ، ١٥٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
٢٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

إوزارده ، جارية المريفى : ٤٣٢

الأزرق ، ٢١

إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير
الجلي ، عماد الدين : ٩٤

إسماعيل الترى : ٣١٥٣ ، ٣٢٢ ، ٤٣٦

إسماعيل بن عمر بن كثير البصراوى الشافى ،
الحافظ المؤرخ ، عماد الدين : ١٧

١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،
٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،
٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ،
٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
٤١٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

أحمد بن محمد بن سعد بن هيد الله ، أبو العباس
عماد الدين بن مقلح المقدسى ، القصاص ؛
١٤٨

أحمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم ، صاحب
زين الدين ، ٣٧٣

أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة ، أبو العباس ،
كمال الدين ، ابن العطار الشيبانى : ٢٩٠

أحمد بن مفضل بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح ،
شمس الدين ، الكتاب الضرير : ١٠٣

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل
شرف الدين ، ابن صماكر الدمشقى ؛
٩١

أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبى نصر الطيبى ،
أبو الفضل ، الأديب ، شمس الدين ؛
٢٧٩

إدريس بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧

إدريس بن فتادة الحسى ، الشريف : ١٩٦

أدكاون الحسامى ، سيف الدين : ٣٢٣

الأخضر = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،
أبو عبد الله ، شمس الدين ؛
٥

أقوش بن عبد الله الأشرفي ، جمال الدين ،

نائب الكرك : ١١٩

أقوش بن عبد الله المنصوري ، الأقرم

الدرادار ، جمال الدين : ٧٧٤٩٦٤٧

٤٧١٠٤٢٠٧٤١٤٠٤١٣٠٤١١٩

٤٢٩٧٤٢٤٢٤٧٣٧٤٢٢٦٤٧٧٥

٤٤٢٣٤٣٨٥٤٣٧٧٤٣٥٦٤٣٥٢

٤٤٩٤٤٧٩٤٤٢٨٤٤٧٤

أقوش بن عبد الله المنصوري قلارون ،

جمال الدين الموصل ، قتال السبع : ١١٨

٤٢٧٤٢٨٣٤٧٥٩٤٧٣٢٤٢٠

أقوش العلاقي ، جمال الدين : ١٨٦٤١٨٥

١٨٧

أقوش كرجي الحاجب ، سيف الدين :

١٧

أقوش المطروحي ، جمال الدين : ١١٣

أقوش الموصل = أقوش بن عبد الله

المنصوري ، جمال الدين ،

قتال السبع :

أبكي ، سيف الدين : ٧٥٩٤٤٥

أبكي السامي المنصوري ، فارس الدين :

٢٩١

أبكي بن عبد الله الظاهري ، فارس الدين :

١٤٠٤٨٠٤٧٨٤٧٧٤٥٩٤١٠

أحمد بن عبد الله الكرجي ، سيف الدين :

٤٢١٩٤٧١٨٤١٨٤٤١٤٠٤٨٢٤٨١

٤٢٣٨٤٢٣٦٤٢٣٣٤٢٢٦٤٢٢١

٤٣٨٥٤٣٥٢٤٣٥١٤٣٠١٤٢٤٤١

٤١٦

الأشرفية = عونند أردكيين بفت نوکاي :

الأشكري ، صاحب القسطنطينية : ٣٧٨

أصلم الراداي ، فارس الدين : ٤٤٦

أصلم بن مرداش ، بهاء الدين : ٤٤٧

أحناف الحسامي ، سيف الدين : ٣٣٤ ، ٣٣٤

أخراو الزيفي : ٣٣٢

الأقرم = أقوش بن عبد الله المنصوري ،

الدرادار .

أقبغا : ٨٣

أقبغا المنصوري ، سيف الدين : ١٩٣

٤٦٢

أقطاجي ، مقدم المثل : ٢٣٥

أقوش الرمي ، جمال الدين ، والي الولاية :

٤٢٦

أقوش الرمي ، جمال الدين : ١٤١

أقوش الشريفي ، جمال الدين : ١٥٥

أقوش الشمسي الحاجب ، جمال الدين :

٢٥٢

الأرشد بن الملك الزاهر : ٣٨٥	أبلجى الدوادار ، سيف الدين : ٣٥٦
أوشين ، أخو هيثوم صاحب ميس : ٤٥٨	أطنفا : ٨٣ .
أولاجقان : ٢٣٥	الكان : ٢٣٥
أربلخاتو سلطان = ترمبدا (محمد) بن أوشون ابن أبقا .	إمام الدين القزويني = عمر بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو المعالي .
أوليا بن قرمان ، مبارز الدين ، بهاء الدين ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤	الأحمري النصراني ، صاحب الخيشة : ١٢٠ أميراً حمد بن نصرا التركاني ، شرف الدين : ٤٧٠ .
إياز الشمسي ، فخر الدين : ٤٢١	أمير حاج بن فاجي ، مقدم الكركية : ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٥٣
إياس ، فخر الدين : ٢٢٤	أمير سلاح = بكتاش الفخري .
أياي ، منملك دنقسله و بلاد النوبة : ٣٤٧	أمير علم = أيدندي ، ملاء الدين .
أيك البقداي ، حز الدين ، نائب الغيبة : ١٤٢ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣	أمير علم ، أخو قطلوبك : ٣٠٤ أمير علم بن بركنجان : ١٧١ ، ١٧٢ أمير علم بن بهادر : ٣٦٣
أيك الجوى ، حز الدين ، الأمير الكبير : ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٢٤٥	أمير موسى ، مظفر الدين : ١٢٢
أيك الشجاعي ، حز الدين ، المشد : ٤٦٣	أمين الدين = كشتكين بن عبد الله الطفتكيني .
أيك الطويل الخوزدار المنصوري ، حز الدين : ١٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٦٣ ، ٤٤٧	» = محمد بن محمد بن أحمد القسطلاني . » = يوسف بن محمد بن رجب الرومي .
أيك بن عبد الله النجيبى الدوادار ، حز الدين ، والى البر : ٢٠٥	أمين الدين شقير الخزائي : ٣١ أمين الدين العجمي ، المهتسب : ٨٥

- أبو الكردى ، نجم الدين : ٢٩٤
- أبو بن محمد بن محمد بن أوب ، الملك
الصالح بن الملك الكامل : ١٩
- (ب)
- الباجرى = محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ،
شمس الدين .
- الباجرى ، الفقيه : ٤٣٠
- الباذرائى = عبد الله بن محمد بن الحسن ،
نجم الدين البغدادى .
- بار بن دارد ، ملك الكرج : ٢١٤
- بالوج الحسامى ، سيف الدين : ٣٥٢ ، ٣٥١ ،
٣٥٣
- بناص بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،
٢١ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ،
٣٥٨ ، ٤٦٢
- البخارى = محمود بن أبى بكر بن أبى الصلاه
الكلاباذى الفرضى ، شمس الدين .
- بدر الدين = بكتاش ، أستاذ حسام الدين
لاجين .
- » » = بكتوت الجوكنداره
» » = بيدار ، نائب السلطنة
» » = بيليك الخطيرى
- أبشمس ، شمس الدين : ١٢٠ .
- أبدقى ، علاء الدين ، أمير علم : ٢٤٤
- أبدقى القليل ، علاء الدين : ٣٧٩
- أبدقى الخوارزمى ، علاء الدين : ٣٧٩
- أبدقى الشهرزورى ، علاء الدين : ٣٤٦ ،
٤٥٩ ، ٣٧٩
- أبدمر الرفا المنصورى ، عز الدين : ٢٥٢ ،
٢٩٣
- أبدمر السنانى ، علاء الدين : ٤٨١
- أبدمر الشمسى القشاش ، عز الدين : ١٢١ ،
٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٥٢
- أبدمر الظاهرى ، عز الدين : ١٥٤
- أبدمر الكوندكى ، عز الدين : ٣٠٠
- أبدمر النقيب ، عز الدين : ١٥٥ ، ٢٣٧ ،
٢٥٢
- أبصار (لؤلؤ بشار) بن طقطا بن منكوتمر ،
١٤٤ ، ١٩٥
- إيفان بن عبد الله الركنى بويرس ، عم الموت ،
١٢
- أوب بن أبى بكر بن إبراهيم بن النعمان الحلبي ،
بهاء الدين : ٤ - ١
- أوب بن شادى ، الملك الصالح ، نجم الدين :
١٨٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

- بدر الدين بن مجلى العدى = محمد بن فضل
الله ، الرئيس .
- بدر الدين الحسين ، متولى القاهرة : ٣١٦
بدر الدين المنجى = محمد بن عمر البزار
بدر الدين بن هوه ، العارف = الحسن بن
على بن يوسف .
بدر الدين الوزبرى = محمد .
الهدى : ٤٢٤
- براق ، الشيخ الرومى ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ،
٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،
٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
- البرزلى = القائم بن محمد بن يوسف ، علم الدين .
» = محمد بن يوسف بن محمد ، بهاء الدين .
البرشونى الفرنجى = الريدا كون .
بركة ، ملك التتار : ١٢٠
برلقو ، مقدم التتار : ٤٥٨ ، ٤٥٩
برلقى بن عبد الله الأفرقى ، سيف الدين :
٢٨٤ ، ٢٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٧٥ ، ١٢
٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٢ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩
٣٢٢
- برك بن منكوتمر : ٨٣ ، ٤٣ ، ١٤٣ ، ١٩٥
برهان الدين بن تاج الهين : ٤٦٢
- بدر الدين = بيليك المحسنى .
» = بيليك المنصورى ، الطيار .
» = بكتوت الشجاضى .
» = بكتوت القرمانى .
» = جتكلى بن البابا .
» = محمد الطورى ، مقدم الحلقة .
بدر الدين أبافذة ، أستاذ دار سلاار المنصورى :
٣٤٩
- بدر الدين أمير سلاح = بكتاش بن عبد الله
الفخرى .
بدر الدين أمير شكاره : ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
٣٢٢
- بدر الدين بن البابا = محمد بن عبد الله ،
الأديب الشاعر .
بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن
سعد الله .
بدر الدين السمرقندى = على بن محمد ، الشيخ
الزاهد .
بدر الدين الصائغ : ١٠٢
بدر الدين الفتاح : ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
بدر الدين بن فضل الله العمري = محمد بن
فضل الله .

بهاء الدين البرزالي = محمد بن يوسف بن محمد ،
 بهاء الدين بن زكي : ٤١٧
 بهاء الدين الشهر قوري = يعقوب بن بدل .
 بهاء الدين بن قرمان = أوليا بن قرمان ،
 بهاء الدين المراهي = يوسف بن موسى بن محمد
 ابن مسعود ، ابن الحيوان .
 بهاء الدين بن النعاس = أيوب بن أبي بكر بن
 إبراهيم .
 البهاء عبد الرحمن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن
 أحمد .
 بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبة : ٣٩٣ ،
 ٤٢٤
 بهادر ، من مقدمي المغل : ٥٩
 بهادر سمر المنصوري ، سيف الدين : ٢٧٥
 بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير ، سيف الدين ،
 آص : ٨٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢١ ، ٣٥١ ، ٣١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 بهادر بن عبد الله المنصوري السليدار ،
 سيف الدين الحاج : ٣٨١
 بهادر العزي : ٢٥٩
 بهادر اليوسفى ، سيف الدين : ٢٥٨
 بوزيا الساقى ، سابق الدين : ٣٢١

بلال بن عبد الله طرنا السليدار ، سيف الدين :
 ٢٥٩ ، ١١٩
 بليان البدرى ، سيف الدين : ٤٧١
 بليان التقوى ، جمال الدين : ١٧
 بليان الحكيم ، سيف الدين : ٤٧١ ، ٤٧٢
 بليان الجسوكندار المنصوري ، سيف الدين ،
 ٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٤٤٥
 بليان الرشيدى ، سيف الدين : ٢٩٨
 بليان الصرخيدى ، سيف الدين : ٣٤٥ ، ٤٢١
 بليان الطغريلى ، سيف الدين : ١٢٣
 بليان بن عبد الله السليدار الطبايى المنصوري ،
 سيف الدين : ٧٦ ، ٢٦ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ١٢٩ ، ١٥٦
 بلرغى : ٢٣٢
 بلغات خاتون ، زوجة قازان ملك التتار ،
 ٣١٩
 بليامين بن بمقرب عليه السلام : ١٥٦
 بهاء الدين = أصل بن مرداش .
 > > = على بن هبة الله بن سلامة الخنمى ،
 أبو الحسن بن الجيزى .
 بهاء الدين بن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد
 ابن أحمد .

٤٣٢٢ ٤٣٢٠ ٤٣١٤ ٤٣١٣ ٤٣١٢

٤٣٦٦ ٤٣٦٥ ٤٣٦٣ ٤٣٦١ ٤٣٥٨

٤٥٧٨ ٤٤٧٧ ٤٤٢٩ ٤٤٠٨ ٤٣٨٢

٤٤٩

بيرس العلالى الحاجب ، ركن الدين : ٤٦٢

بيرس الملى ، ركن الدين : ١٧

بيرس المحنون ، ركن الدين : ٤٣٤

بيرس الموقى المنصورى ، ركن الدين : ٣٧٥

بيضا ، سيف الدين ، ٤٢٨

بيدرا ، بدر الدين : ١٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩

بيسرى : ١٦

بيليك الخطفى ، بدر الدين : ٢٥٨

بيليك الهسى ، بدر الدين : ٤٧٠

بيليك المنصورى ، بدر الدين ، الطيار : ١٧

١٨

(ت)

تاج الدين = أحد بن على بن وهب بن مطيع

القشبرى .

تاج الدين الجهرى الشافى = صالح بن ناصر

ابن حامد .

تاج الدين بن حنا = محمد بن محمد بن على بن

سلم المصرى .

البوصيرى : ٣٧٠

بمان بن قنچى بن أردقو بن دوشى خان ، صاحب

فترة : ٢٥٥

بيرس البندقدارى الصالحى النجى ، الملك

الظاهر : ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥

٣٦٩ ، ٣٤٠

بيرس التلاوى ، ركن الدين : ٧٥٩ ، ٣٥٠

بيرس الدرادار المنصورى ، ركن الدين ، المؤرخ :

١٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢١

١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨

بيرس الصالحى النجى ، ركن الدين المجسى

الخالق : ٣٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

بيرس بن عبد الله المنصورى قلاون الجاشنكير

الملك المظفر ، ركن الدين الأستاذار :

١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٤١

١٤٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٧

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

تقى الدين بن تمام = عبيد الله بن تمام.	تاج الدين بن الرفاعي ، شيخ الأحمدية بأم عبيدة :
تقى الدين بن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم	٣٧٦
ابن عبد السلام ، أبو	تاج الدين بن السنورى : ٣١٣
العباس شيخ الإسلام .	تاج الدين بن الشيرازى : ٢٣ ، ٨٠
تقى الدين الحنبلی = سليمان بن حمزة بن أحمد بن	تاج الدين الفزارى = عبد الرحمن بن إبراهيم
عمر بن قدامة المقدسى .	ابن صباح الفزارى .
تقى الدين بن دقيق العيد = محمد بن علي بن	التاج بن سعد الدولة : ١٤١ ، ٢٦٨ ،
وهب القشورى .	٤٢٧
تقى الدين الزواوى : ٤٦١	التاج الطويل ، مستوفى الدولة : ٣١٢ ،
تقى الدين بن مراجل = سليمان بن علي بن	٣١٣
عبد الرحيم ، الصاحب .	قالقور ، صاحب غزنة : ٢٠٥
تكا بن نوحه : ١٤٢٠ ، ٨٥ ، ٨٣	تياكر التفريل : ٢٥٨ ، ٣١٥
تكفور ، صاحب سيس : ١٨٣	تداون ، آخر الملك نوحه : ٨٣ ، ٣٤٩
تكل بنا : ١٤٤	تفريل النوغى = طفريل الإبنانى .
تلك تمر : ٨٣	التفليسى ، الطواشى = جوهر ، صفى الدين ،
تمر الساهى ، سيف الدين : ١٩٠	المحدث .
توذكارب بن هلاون بن باطون جنكرخان ،	تقى الدين = هادى بن داود بن شيركوه ،
ملك التار ، أحمد سلطان : ١٦٧	الملك الأوحى .
٣٩٤ ، ٣٦٠	تقى الدين بن بدران الموصلی = حسين بن
توقتا : ٥٣	صدقة .
توكل ، من مقدسى العجم : ٣٩١ ، ٣٩٢	تقى الدين بن بنت الأخر : ٤٦١
٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣	تقى الدين بن بنت سعد : ٤٦٠

جمال الدين = إبراهيم بن الشهاب محمود (٥)
 > > = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي
 ابن السواملى .
 > > = أقروش الرسمى ، والى الولاة .
 > > = أقروش الرسمى .
 > > = أقروش الشرفى .
 > > = أقروش الشمعى الحاجب .
 > > = أقروش بن عبد الله المنصورى ،
 الأفرم الدرادار
 > > = أقروش الموصلى .
 > > = أقروش المطروحى .
 > > = بلبان التقوى .
 > > = هئان بن أحمد بن هئان بن هبة
 الله .
 > > = عمر بن إبراهيم بن الحسين بن
 سلامة المقهى الرسمى .
 > > = محمد بن أبى الفضل بن زبد ،
 أبو عبد الله الدولى .
 جمال الدين الأشرفى = أقروش بن عبد الله .
 جمال الدين الباجرى = عبد الرحيم بن عمر بن
 هئان الموصلى ،
 أبو محمد .

(ث)

ثابت بن يزيد : ٤١٨

(ج)

جاغان ، سيف الدين : ١١٧

جباين عبد الله ، آخر سلاوة ، سيف الدين :

٣٧٧ ، ٣٤٥

جبيك : ٥٩٤٤٤

جيريل الدلاوى ، الشيخ : ١١٤

جركتمز بن بهادر : ١٩٥ ، ٣٦٣

الجزرى ، الفقيه : ٤٣٠

الجبورى الشافى = صالح بن ناصر بن حامد

جكان بن فوفيه : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣

جلال الدين بن حسام الدين الحنفى : ٣١ ،

١٤٠

جلال لدين الرازى الحنفى = أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن

أنوشوران .

جلال الدين القروينى = محمد بن عبد الرحمن

ابن عمر .

جهاز بن شيعة الحسينى ، الشريف ، عز الدين

صاحب المدينة النبوية : ١٢٠ ، ٣٧٤

جمال الدين التبريزي = عبد الواحد ، أبو بكر
 جمال الدين الزرقى = سليمان بن عمر بن سالم ،
 أبو الربيع .
 جمال الدين الزواوي = محمد بن سليمان بن
 يوسف .
 جمال الدين السفلى = محمد بن عبد العظيم
 ابن هلى ، أبو بكر .
 مال الدين الطشلاقى : ٢٥٨٠١٢٢
 جمال الدين بن الكرم : ١٦٨
 جمال الدين المازى : ٤١٠
 جمال الدين بن مطروح = يحيى بن عيسى بن
 إبراهيم بن الحسين ،
 أبو الحسين .
 جمال الدين الموصل = أقوش بن عبد الله
 المنصورى ، قتال
 السبع .
 جمال الدين بن النحاس : ٢٤٤٠١٣٠٠٤٣٣
 جمال الدين والى اليهسا = أقوش الملائى .
 الجمال المستقلانى : ٣٧١
 جنكرخان الأظم : ٢١١٠٥٩٤٥٠
 جنكى بن شمس الدين بن البابا ، سيف الدين ،
 ٣٤٥٠٣٠٤٤٣٠٣
 جهر كس : ٨٣
 جوان شير : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ .
 جويان بن تداون : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،
 ٤٥٦
 جويان المنصورى ، سيف الدين : ٣٦٧
 جوهرا القليسى ، الطرافى صفى الدين ،
 المحدث : ١٥٦ .
 الجوينى = يوسف بن عبد الله بن عمر ، فخر
 الدين بن حوية .
 (ح)
 الحاج = كرت بن عبد الله المنصورى .
 الحاج إبراهيم ، أخو الملك المنصور
 جاشكبير : ١٥٦
 الحاج بهادر = بهادر بن عبد الله المنصورى
 السلطان ، سيف الدين .
 الحاج محمد ، الهنة : ٤٣٤ .
 الحاج مندور : ٨٥

جمال الدين التبريزي = عبد الواحد ، أبو بكر
 جمال الدين الزرقى = سليمان بن عمر بن سالم ،
 أبو الربيع .
 جمال الدين الزواوي = محمد بن سليمان بن
 يوسف .
 جمال الدين السفلى = محمد بن عبد العظيم
 ابن هلى ، أبو بكر .
 مال الدين الطشلاقى : ٢٥٨٠١٢٢
 جمال الدين بن الكرم : ١٦٨
 جمال الدين المازى : ٤١٠
 جمال الدين بن مطروح = يحيى بن عيسى بن
 إبراهيم بن الحسين ،
 أبو الحسين .
 جمال الدين الموصل = أقوش بن عبد الله
 المنصورى ، قتال
 السبع .
 جمال الدين بن النحاس : ٢٤٤٠١٣٠٠٤٣٣
 جمال الدين والى اليهسا = أقوش الملائى .
 الجمال المستقلانى : ٣٧١
 جنكرخان الأظم : ٢١١٠٥٩٤٥٠
 جنكى بن شمس الدين بن البابا ، سيف الدين ،
 ٣٤٥٠٣٠٤٤٣٠٣

- الحارث بن هشام بن المغيرة الخزومي : ١٦
الحافظ الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف بن
الحسن = شرف الدين ،
الحاسم يأمر الله العماسي = أحمد بن محمد بن
الحسن بن أبي بكر ،
أبو العماس :
حميا ، أخو سلاار المنصورى : ٤٢٧
الحرساني : ١٤٩
الحريرى = صاحب المقامات : ٢٠١
حسام الدين = طرظماى الخزندار المنصورى .
» » = على بن باخل .
» » = فضل بن الرجعى بن سلال بن
يونس .
» » = لاجين ، زير ياح .
» » = لاجين الصغير .
» » = لاجين ، السلطان ، المسلك
المنصور .
» » = مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير
آل فضل .
» » = الرازى = الحسن بن أحمد بن الحسن
بن أنوشروان .
» » = الروى الأستاذار = لاجين .
- حسام الدين الطواشى المنفى = بلال .
حسام الدين الجيرى = أزدمر .
الحسام يرقاق ، مشد الكيالة : ٣٦٥
الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
الرازى الخنقى ، حسام الدين ، أبو
الفضائل : ١٧٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٢٩
حسن بن السراج الحلبي : ٣٢٧
الحسن بن صباح الخزومي المصرى الكاتب ،
أبو صادق : ٤٧٥
حسن بن على بن محمد بن النشابى الحلبي ،
عماد الدين : ١١٣
الحسن بن على بن (أمير المؤمنين أبي الحجاج)
يوسف بن هود ، بدر الدين : ١٥٩
حسن الكردى : ١٤٧
حسين بن حيدر ، شرف الدين : ٤١٢
حسين بن صدقة بن بدران ، تقي الدين الموصل :
٤١٦
الحسين بن على بن أبي طالب ، رضى الله عنهما ،
١٩٣
الحسين بن على القيمرى ، قاصر الدين : ٣٨ ،
٩٥
الحمامى ، الأديب = النصير بن أحمد بن على
المنارى ،
الحيدى : ١٠٢

خضر بن دانيال الأنطاكي الزرادي الضرير
المقرى ، الزين : ١١٣

خضر بن الظاهر ، الملك المسعود نجم الدين :
٤٤٧

خطاب العراقي ، عز الدين : ٣٨٠

خطيب مراد : ١٠٠

الخلاطى - محمد بن أحمد بن هبان ، شمس الدين .

خلف بن عبدالعزيز بن محمد القبتوى الإشبيلى ،
أبو القاسم الزاهد : ٣٧٢

الخليفة الظاهر الفاطمى : ٢٥٠

خليل بن بهادر : ٣٦٣

خليل بن فلاون ، الملك الأشرف : ١٤٢ ،

٣٥٤٤٣٠٨٤٢٩٩٠٢٩٨٠٢٩٥

الخواج أصيل الدين بن النصير الطومى : ٣٩

الخواج ، حكيم الزمان - نصير الدين الطومى .

خوند أردكين بنت نوکای ، الأشرفية : ١٤٢

(د)

داود بن عبد الله ، نحر الدين ، أخو سلا ،

٤٢٧٠٣٧٨٠٣٧٧٠٣٤٨

داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ،

المسلک المؤيد ، هزبر الدين ، صاحب

الومن : ٣٥٣ (٣٥٣) ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٤٦٣٠٤٤٩٠٣٧٧٠٣٧٢٠٣٥٩

حميضة بن محمد بن حسن بن على بن قتادة

الحسنى ، الشريف ، عز الدين ، أمير

مكة و ١٩٧٠١٩٦ ، ٢٩٩٤ ، ٣٠٠ ،

٤٧٥

(خ)

خاتون بنت معين الدين أنز ، زوجة الملك

العادل نور الدين : ٣٢٧

خالد بن محمد بن نصر القرشى ، أبو البقاء ،

موقى الدين بن القيسرائى الحلبي : ٣٢٨

خريزدا (محمد) بن أرفون بن أبقا ، ملك التتار ،

غياث الدين ، أولجاتو سلطان : ١٦٨ ،

٣٧٩ ، ٣٤٥ ، ٢٤١٠٣١٩٠٢٠٧

٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥

٤٤٤٤٠٣٤٤ ، ٢٤٤٠١٦٤٤٠٠

٤٤٢٥٠٤٢٤ ، ٤٤٢٣ ، ٤٠٦٤٤٠٠

٤٤٣٤٤٥٢ ، ٤٤٥١ ، ٤٤٠٠٠٤٤٩

٤٤٥٨ ، ٤٤٠٧ ، ٤٤٥٦ ، ٤٤٥٥ ، ٤٤٥٤

٤٥٩

خمسرو بن بلبل بن شجاع الهذلي ، قطب الدين :

٩٥

الخسوى : ٣٧٥

خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين شاحونة :

٤٨١

الرشيد العطار : ٦١٥	دمتدار ، مقدم المقل : ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
الزقي ، الخنيل = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، أبو إسحاق ، ابن عبد الكريم .	الهدياطي = عبد المؤمن بن خلف بن الحسن ، الحافظ ، شرف الدين
ركن الدين = بيبرس التلادي .	ذرياج ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧
> > = بيبرس ، جالق .	الدولي = محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين ، أبو عبد الله ، جمال الدين .
> > = بيبرس الدوادار	(ذ)
> > = بيبرس بن عبد الله المنصوري ، الملك المظفر الجاشنكير .	الذهبي : ١١٠ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
> > = بيبرس العلاني الحاجب .	(ر)
> > = بيبرس العلبي .	الرازي الحنفي = أحمد بن الحسن بن أحمد ، جلال الدين ، ابن أنوشروان .
> > = بيبرس الموقفي المنصوري .	> > = الحسن بن أحمد بن الحسن ، حسام الدين ، ابن أنوشروان .
ركن الدين الأستاذار = بيبرس بن عبد الله المنصوري الجاشنكير .	الرحمن بن هلال بن يونس ، سيف الدين ، شيخ اليونسية : ٤٣٥ وجوبن يعقوب : ٤٧٠ رشيد الدولة : ٣٥
ركن الدين الجمالي : ١١٣	رشيد الدولة ، وزير خرنندا ، ٣٨٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨
ركن الدين السمرقندي = عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز ، مفتي المسلمين .	رشيد الدين المسلماني ، الوزير : ٤٠
ركن الدين القزويني = أحمد بن عبد المنعم ابن أبي الفناهم .	
رمضان نوين ، من المقل : ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٦	

زمينة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني ،
 الشريف ، أسد الدين ، أمير مكة : ١٩٦ ،
 ٣٠٠ ، ٢٩٩
 الريدا كون البرشوني : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩

(ز)

الزجاجي ، عالم العربية : ٣٣٧

الزراق = كهرداش بن عبد الله ، سيف الدين .

الزوزاري الكردي المدري = يعقوب بن محمد
 ابن حسن .

الزوي = أبو بكر بن مسعود بن مصرون القديسي .

الزوم بن العيد الوادي ، صاحب البهسان = محمد
 ابن حيان .

زكايون ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٨

زكي الدين المنذري ، الحافظ = عبد العظيم .

زمرد سخاتون ، أخت الملك دقاق ، صاحب
 دمشق : ١٠٩

زهرة سخاتون بنت الملك المادل أبو بكر
 ابن أيوب : ٣٨

الزواوي = محمد بن سليمان بن يوسف ،
 جمال الدين .

زرياح = لاجين ، حسام الدين .

الزين خالد : ١٤٩

الزين بن دانيال الزواوي = خضر بن دانيال ،
 الضرير .

زين الدين = قراجا ، أستاذ الأقرم .

» » = كتيبا بن مهدي الله المادل
 المنصوري ، السلطان الملك
 المادل .

» » ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي
 ابن محمد بن مسلم
 المصري .

زين الدين السروجي : ١٨١

زين الدين السمريدي : ١٩٤

زين الدين بن عبد السلام = عبد الرحمن بن
 عبد الحليم .

زين الدين بن حدنان ، الشريف : ٣١ ، ٣٨٤

زين الدين الفارقي = مهدي الله بن مروان
 ابن عبد الله .

زين الدين المالكي = علي بن مخلوف
 ابن ناهض .

زين الدين بن ناهض = علي بن مخلوف

(س)

سابق الدين = بوذا الساقبي .

زمينة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني ،
 الشريف ، أسد الدين ، أمير مكة : ١٩٦ ،
 ٣٠٠ ، ٢٩٩
 الريدا كون البرشوني : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩

(ز)

الزجاجي ، عالم العربية : ٣٣٧

الزراق = كهرداش بن عبد الله ، سيف الدين .

الزوزاري الكردي المدري = يعقوب بن محمد
 ابن حسن .

الزوي = أبو بكر بن مسعود بن مصرون القديسي .

الزوم بن العيد الوادي ، صاحب البهسان = محمد
 ابن حيان .

زكايون ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٨

زكي الدين المنذري ، الحافظ = عبد العظيم .

زمرد سخاتون ، أخت الملك دقاق ، صاحب
 دمشق : ١٠٩

زهرة سخاتون بنت الملك المادل أبو بكر
 ابن أيوب : ٣٨

الزواوي = محمد بن سليمان بن يوسف ،
 جمال الدين .

سلار بن عبد الله المنصوري المارون ، سيف الدين ،

١٢٥٧ ، ١٣٤١ ، ٢٨٠٢ ، ٢٩٠٦ ، ٦٧٠٦ ، ٦٧٠٦ ، ٦٧٠٦

٦٦٩ ، ٧٠٠٧ ، ٧٤٠٧ ، ٧٤٠٧ ، ٧٤٠٧ ، ٧٤٠٧

١١٩ ، ١٢٧٠ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠٠

١٧٤ ، ٢٠٧٠ ، ٢٢٢٠ ، ٢٢٢٠ ، ٢٢٢٠ ، ٢٢٢٠

٢٣٨ ، ٢٤٦٠ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢٠

٢٧٠ ، ٢٩٧٠ ، ٣٠٠٠ ، ٣٠٠٠ ، ٣٠٠٠ ، ٣٠٠٠

٣١١ ، ٣١٢٠ ، ٣١٣٠ ، ٣١٤٠ ، ٣١٥٠ ، ٣١٦٠

٣١٦ ، ٣٢٠٠ ، ٣٢٢٠ ، ٣٢٢٠ ، ٣٢٢٠ ، ٣٢٢٠

٣٤٨ ، ٣٤٩٠ ، ٣٥٠٠ ، ٣٥١٠ ، ٣٥٢٠ ، ٣٥٣٠

٣٦١ ، ٣٦٢٠ ، ٣٦٣٠ ، ٣٦٤٠ ، ٣٦٥٠ ، ٣٦٦٠

٣٦٧ ، ٣٧٧٠ ، ٣٧٨٠ ، ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٠ ، ٣٨١٠

٤٤٣٠ ، ٤٤٤٠ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٦٠ ، ٤٤٧٠ ، ٤٤٨٠

• سلامش = سولتمش

السلمدار الطباخي = بليان بن عبد الله المنصوري .

سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفي الملقب ،

شمس الدين ، ٣٧٩

سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح :

١١٤

سليمان بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو الربيع ،

المستكفي بالله ، الخليفة العباسي ، ١٥٩ ،

١٩٠ ، ٢٠٧٠ ، ٢٢٦٠ ، ٢٣٢٠ ، ٢٤٤٠ ، ٢٤٤٠

٢٩٧ ، ٣٧٧٠ ، ٤٤٩٠ ، ٤٤٩٠

سليان بن حمزة بن أحمد ، تقي الدين بن قدامة

المقدسي : ٣٧٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٠

سالم بن أبي الهيثم بن حميد الأدمي ،

مجد الدين : ٤١٨

السامري ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٣

سبا : ٥٩

سبط السافق : ٣٧٣ ، ٤٧٥

سيوش بن قتلوشاه : ٢٣٥

سنت الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي ،

أخت صلاح الدين يوسف : ٣٢٦

الست عذراء بنت أخ السلطان صلاح الدين : ١٠٩

السخاوي : ٣٧٣ ، ٤١٣

سدن : ٨٣

سراج الدين = عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعد

الطائي .

السراج الوراق : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٣

المرمق : ٣٩٢

السروجي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ،

شمس الدين .

سعد الدين = محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني ،

سعد الدين بن عطايا = محمد ، الوزير .

سعد بن معاذ ، رضی الله عنه : ١٩١

سعید الكاشاني = محمد بن أحمد الكاشاني ،

سعد الدين .

١٢٤١٣٤١٩٠٢٢٠١١٤٠١٩٤	سليمان الشبرا مرقى ، صدر الدين : ٣٤٥
٢٠٣٠٢٩٨٠٢٩٩	سليمان بن عبد الله بن أبي مدين : ٤٦٩
سنجر بن عبد الله المنصوري ، علم الدين ،	سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مرآجل ،
أرجواش : ٢٤٠٣٢٥٣٢٥٢٤٠٤٤٤٤	الصاحب . تقي الدين : ٣٣٠
٢٥٩٠٢٠٤٤٤٣	سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين الزهري ،
سنجر الغنمي ، علم الدين : ٢١٠	أبو الربيع : ٢٦٠
سنقر الأشقر ، علم الدين : ١١٤٠١١٦	سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، الصاحب
٣١٦٠٣٤٨٠٣٦٢٠٣٧٥	فخر الدين ، أبو الفضل بن الشيخ جى :
سنقر الأحمر ، شمس الدين ، الوزير : ١٤٠	٣٢٠٣٩
١٢٥٠١٣٨٠١٣٩٠١٤٠١٤١	ميم الموت = إيفان بن عبد الله الركني بيزنس .
١٩٣٠١٩١٤١٧٥٠١٥٥٠١٤٢	السمرقندي ، مفتي المسلمين = عبيد الله بن
٤٧٧٠٣٢٤٠٣٢٣٠٣٦٥٠٣٥٨	محمد بن عبد العزيز ، ركن الدين .
سنقر السعيدى : ٤٦٣	» = علي بن محمد ، بدر الدين ، الزاهد
سنقر العلابي ، شمس الدين : ٢٣٠٢٥٣	سول ، آخر سلار المنصوري : ٤٢٧
٢٥٩	سنقر الجاولي الأستا دار ، علم الدين : ٣٢٣
سنقر الميناني ، شمس الدين : ٢٩١	٤٢٦٠٣٩٦٠٣٦٥٠٣٦١
سنقر الكافري ، شمس الدين : ٤٥٢	سنقر الجمقदार ، سيف الدين : ٢٥٧
سنقر الكمالى الحاجب ، شمس الدين : ٢٣٣	سنقر الشجاعي ، علم الدين : ٩٥٠١٩٢
٠٣٢٣٠٢٥٨٠٢٣٦	٣٤٠٠٢٩٨
سنقر جاه السلحدار ، شمس الدين : ١٢٩	سنقر الغنواي الجاشنكير ، علم الدين : ٢٥٨
سنقر جاه المنصوري ، شمس الدين ، سيف الدين :	٤٤٥٠٣٤٤
٤٢٨٠٣٥٨٠٣٤٤٠٢٥٩٠٢٠٩	سنجر بن عبد الله البرنلى التركي الصالحى علم الدين
سوادى بن بركى الجاشنكير الرومى :	الدوادارى ، أبو موسى ، سيف الدين :
٣٣٠٣	٣٣٠٣

سيف الدين = بكنمر السافى .	مبارز الدين : ٢٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ .
» - بكنمر بن عبد الله الصلاح دار .	٣٧٥
» - بكنمر عتيق .	سوقاى ، مقدم المغل : ٢٨٣ ، ٢٣٥
» - بكش : رأس النوبة الجندارية .	سولشمش : ٥٧٤ ، ٥٢ ، ٥١
» - بلبان البيهوى .	سيارجى : ٣٩٨
» - بلبان الحكيمى .	السيدة نفيسة ، رضى الله عنها = نفيسة بنت
» - بلبان الجوكندار .	الحسن بن
» - بلبان الرشيدى .	زيد بن
» - بلبان الصرخدى .	الحسن .
» - بلبان الطفريلى .	سيدى أبو محمد المرجانى = عبد الله بن محمد
» - بلبان بن محمد الله الطباخى المنصورى .	المرجانى ، الواظى .
» - بهادر بن عبد الله ، آص .	سيف الدين = آنص الجندار .
» - بهادر اليوسفى .	» - أدكاون الحسامى
» - بينقا .	» - أسند مر بن عبد الله الكرجى .
» - جاخان ، مملوك لاجين .	» - أهناق الحسامى .
» - جيبا بن عبد الله .	» - أنجبا المنصورى .
» - چنكل بن البابا .	» - أقوش كرجى الحاجب .
» - جوبان المنصورى .	» - ألباى الدوادار .
» - الرجعى بن هلال بن يونس ، شيخ	» - بالوج الحسامى .
اليونسية .	» - برلى بن عبد الله الأشرقى .
» - سلار بن عبد الله المنصورى .	» - بكنمر ، أمير جاندار .
» - سنجر الجندار .	» - بكنمر الجوكندار .
» - سنجر بن محمد الله البرقى التوكى	سيف الدين = بكنمر الحسامى الحاجب .
الدوادارى .	

سيف الدين ينجار : ٣١٤
 سيف الدين خاص ترك : ٤٢٨
 سيف الدين سبز = بهادر المنصوري .
 سيف الدين سموك : ٣٢٣
 سيف الدين سودى : ٢٥٨ ، ٣٢٣
 سيف الدين الزراق = كهرداش بن عبد الله .
 سيف الدين طرنا السلحدار = بلال بن عبد الله ،
 طرنا .
 سيف الدين الطشلافى ، خشداش سلاز : ٦٩
 سيف الدين كرد = كرت بن عبد الله المنصوري .

(ش)

شادى بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ،
 الملك الأوحده ، تفى الدين : ٤١٨
 الشاعر = أبو بكر بن يعقوب بن سالم الدبرى
 الرضى بهاء الدين .
 الشافى ، الإمام صاحب المذهب : ٢٨٦ ،
 ٤١١
 شبل الدولة الحسامى = كافور ، طواشى حسام
 الدين محمد بن لاجين .
 شجاع الدين = غزلوا الزينى .
 شجاع الدين بن الدماغ العادل : ٣٨
 الشجاع ، خادم شرف الدين البيهقى : ١٩٩

سيف الدين = ستقرجاه المنصوري .
 » = طشتمر الجهدار .
 » = طفريل الإيقانى .
 » = طقصباه .
 » = قهيج بن عبد الله المنصوري .
 » = قشتمر الشمسى .
 » = قشتمر المظفرى .
 » = قشتمر النجيبى .
 » = قطايا بن سيف .
 » = قطز بن عبد الله المعزى ، الملك المظفر .
 » = قطز بن القارمانى .
 » = قطلوبك بن عبد الله المنصوري .
 » = كاوركا المنصوري .
 » = كراى بن عبد الله المنصوري السلحدار .
 » = كهرواس الزراق .
 » = كورى الصالحى السلحدار .
 » = الملك الجوكندار .
 » = نوكيه الترى .
 » = يوسف بن موصك القهبرى الكردى ،
 أبو الحسن .
 سيف الدين آدم : ٢٥٨
 سيف الدين آل ملك : ٢٥٨
 سيف الدين أرجواش : ٨٠

- شرف الدين القدسي الكاتب : ١١٦ ، ٢١٦
- شرف الدين بن القلانسي = محمد بن علي بن محمد
ابن سعيد ، الصدوق
- شرف الدين بن القيسراني الحلبي = محمد بن عبد الله
ابن محمد .
- شرف الدين بن مجلي العدوي = عبد الوهاب
ابن فضل الله .
- شرف الدين الناسخ = عمران محمد بن عمر
ابن حسن بن خواجه ،
إمام الفارسي .
- شرف الدين بن الوحيد ، المؤرخ : ١٣٢
- شرف الدين البونيني = علي بن محمد بن أبي
الحسين ، أبو الحسين .
- الشرف المزيقي : ٤٧٥
- الشريف القمي : ٣١
- ششم ، ١٩٥
- شلحونة = خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين .
- الشمس الأيكي = محمد بن أبي بكر بن محمد
الفارسي .
- الشمس الباجريقي = محمد بن عبد الرحيم بن
عبد المنعم بن عمر .
- شمس الدين = آقستقر الفارسي .
- » » = أيتمش ، ملوك شهاب الدين
الغوري .
- الشجاع همام الدين : ٨٠١ ، ٣١٤
- الشجاع = سنجر ، هلم الدين .
- شرف الدين = أمير أحمد بن قسرا التوكتاني .
- » » = عيسى بن مهنا .
- » » = تيران الدواداري .
- شرف الدين بن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد
ابن سعيد .
- شرف الدين الحراني = عبد القتي بن يحيى بن محمد ،
أبو محمد .
- شرف الدين بن حيدر = حسين .
- شرف الدين الدهمياطي = عبد المؤمن بن خلف ،
الحافظ .
- شرف الدين بن الشريحي : ٣١
- شرف الدين بن عبد السلام = عبد الله بن
عبد الحلبي .
- شرف الدين بن عساكر الدمشقي = أحمد
ابن هبة الله بن أحمد ، أبو الفضل .
- شرف الدين بن عصرون = عبد الله بن محمد
ابن هبة الله .
- شرف الدين الفائزي : ٤٧٦
- شرف الدين الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن
سباح ، أبو العباس .
- شرف الدين بن فضل الله = عبد الوهاب بن
فضل الله .

شمس الدين البلخي ، المؤذن : ٣٩
 شمس الدين بن هرام الدمشقي = محمد بن محمد
 ابن هرام .
 شمس الدين التونسي المالكي : ٤٦١
 شمس الدين بن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي
 سعد الأمدى .
 شمس الدين بن التقي = محمد بن محمد بن عقيل
 ابن سالم ، ابن الصاحب .
 شمس الدين الجزري الكنتي = إبراهيم بن أبي بكر
 ابن عبد العزيز أبو
 إسحاق ، الفاشوشة ،
 ابن ميمون .
 شمس الدين بن الحدريري = محمد بن عثمان
 ابن أبي الحسن
 ابن عبد الوهاب .
 شمس الدين الخلاطى = محمد بن أحمد بن عثمان .
 شمس الدين الذكر السلحدار : ١٢١ ، ٣٨٣
 شمس الدين المروجى = أحمد بن إبراهيم
 ابن عبد الغنى .
 شمس الدين بن مرورى القدمى = محمد بن أحمد
 ابن إبراهيم .
 شمس الدين بن الصائغ : ٤١٤
 شمس الدين بن الصفى : ٨٠
 شمس الدين بن الصبقل الجوزى = محمد بن
 نصر الله

شمس الدين = خضر بن إبراهيم الحلبي ،
 شلحونة .
 » » = سنقر الأعسر .
 » » = سنقر العلافى .
 » » = سنقر العينابى .
 شمس الدين = سنقر الكالى الحاجب .
 » » = سنقر جاه السلحدار .
 » » = سنقر جاه المنصورى .
 » » الطواشى = صراب السبيل
 الخزندار .
 » » = قراسنقر الجوا كندار .
 » » = قراسنقر المنصورى .
 » » = محمد بن شمش بن ثابت المرضى .
 شمس الدين بن أبي الزالحقى = محمد بن سليمان
 ابن أبي العز .
 شمس الدين الأذرى الحنبلى = محمد بن إبراهيم
 ابن إبراهيم ،
 أبو عبد الله .
 شمس الدين الأذرى = محمد بن إبراهيم
 ابن سليمان .
 شمس الدين الهاجرىقى = محمد ابن عبد الرحيم
 ابن عبد المنعم .
 شمس الدين البخارى = محمود بن أبي بكر بن أبي
 العلاء الكلاباذى .

شهاب الدين البراقو الدمشقي = محمد بن أبي العز

ابن مشرف .

شهاب الدين الحنفي ، الصاحب ، ٣١

شهاب الدين الشاعر = أبو بكر بن يعقوب

ابن سالم الهديري الرحي .

شهاب الدين ، الطواهي = مرشد الخزقدار .

شهاب الدين العزازی = أحمد بن هود الملك

ابن هود المنعم .

شهاب الدين بن عطاء الحنفي = أحمد بن أحمد ،

الأذري .

شهاب الدين الغوري : ١٢٠

شهاب الدين بن كثير = عمر بن كثير بن ضوء .

أبو حفص الخطيب .

شهاب الدين بن الكويك ، العاجر الكارمي : ٢٨٩

شهاب الدين الخنفي الإشبيلي = أحمد بن فرج

ابن أحمد ،

أبو العباس .

شهاب الدين بن الواسطي : ٣١٣

الشيخ خضر : ٣٧٨

شيخ الشيوخ الحموي : ١٠٠

(ص)

صادم الدين = إبراهيم .

أزيك الطغريجلي .

ابن رجب ، أبو الندي .

شمس الدين الطيبي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

أبو الفضل .

شمس الدين بن عدلان = محمد .

شمس الدين بن غانم ، الصدر = محمد بن سلمان

ابن حاييل .

شمس الدين الفاروقاني : ٢٨ ، ٢٩

شمس الدين الكحال ، الحكيم = محمد بن دانيال

ابن يوسف .

شمس الدين بن مطروح = أحمد بن مفضل

ابن عيسى ، الكاتب

الضريير .

شمس الدين الملقى = سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل

الحنفي .

شمس الدين بن نيابة = محمد .

شمس الدين بن يوسف الطيبيكي = محمد بن

عبد الرحمن بن يوسف .

شهاب الدين = أحمد بن حامة بن كوكب

الطائي .

• • • فاتر المنصوري ، الطواهي .

شهاب الدين الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،

أبو المعالي .

شهاب الدين الأمزازي = أحمد بن عبد الملك

ابن عبد المنعم .

الصندلارى : ٢٨٩	صاحى : ٢٠٥
صواب المهبل الخزندار، شمس الدين الطوافى :	صالح الأهدى الرافى ، شيخ المنبج : ٤٠٧ ،
٤٤٧	٤٧٣
(ض)	صالح بن ثامر بن حامدين على الجعبرى الشافى ،
ضياء الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن هلى	تاج الدين : ٤٢٧
ابن عقيل ، أبو محمد .	صدر الدين = سليمان الشبرامرقى .
ضياء الدين بن بهاء الدين بن يونس الشافى :	صدر الدين البصراوى = على بن أبى القائم
١٣١	ابن محمد ، أبو الحسن .
ضياء الدين بن شيبخ السلامة = أحمد بن الحسين .	صدر الدين المالكى الخطوب : ٣٧٩
ضياء الدين الطومى الشافى = عبد العزيز بن	صدر الدين بن المرحل = محمد بن عمر بن بكى
محمد بن هلى ، أبو محمد	ابن عبد الصمد ،
ضياء الدين النشائى = أبو بكر بن عبد الله .	ابن الوكيل .
الضياء أبو عبد الله = محمد بن عبد الواحد .	صدر الدين الهندى : ٤١١
المقدمى الحنبلى	صرافى بقا بن منكرتمسور : ٨٣ ، ١٩٤ ،
(ط)	٤٦٣ ، ١٩٥
طاز بن منجك ، صهرنوفيه : ١٤٢ ، ١٤٣	الصفدى = صلاح الدين .
الطهاى = بلبان ، قائم حلب .	صفى الدين التقلبى ، الطواشى = جوهر ،
طيطاق : ٢٤٦ ، ٢٣٥	الحدث .
طراى (طرفة) بن قوفيه : ٨٣ ، ١٤٤ ،	صفى الدين الهندى = محمد بن عبد الرحيم بن محمد
١٩٥ ، ١٩٤	الأرموى ، أبو عبد الله .
طرفاى : ١٧١	الصفى / السنجارى : ٣٦ ، ٣٩
طرنطاي الخزندار المصورى ، حسام الدين :	صلاح الدين الصفدى : ٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
٩٥	٣٣٥
طشتمر الحمدان ، سيف الدين : ١٢١ ، ١٩٧	بهبوداى : ١٣

(ظ)

... ..

(ع)

عاصم بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني ،

أبو ثابت ، السلطان : ٤٤٣ ، ٤٣٤ ،

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣

عبد الله بن أبي مدين ، الوزير : ٤٦٩

عبد الله بن تمام الخنيلي ، تقي الدين : ٧٧٨

عبد الله بن عبد الحلیم بن عبد السلام ،

شرف الدين ، ٤٠٧ ، ٤٣٠

عبد الله بن عمر الباجر تقي = عبد الرحيم بن عمر

عبد الله القانوقية : ١٤٩

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ، الصاحب

فتح الدين ، أبو محمد ، ابن القيسراني الحلبي :

٣٢٨ ، ٢٧

عبد الله بن محمد بن الحسن الباذراني ، نجم الدين

البغدادي : ٣٠

عبد الله بن محمد المرحاني ، سيدي أبو محمد ،

الواعظ ، شيخ المغرب بتونس : ١٠٧ .

عبد الله بن محمد بن هبة الله ، شرف الدين

ابن مصرود : ٩٢

عبد الله بن مروان بن عبد الله ، زين الدين

القماني ، أبو محمد : ٣٥ ، ٢٦ ، ٣١٠ ، ٣١٠

٣٢٦

الطغراني ، الشاعر : ٢٣١

طفريل بن آجاي : ٢٣٥

طفريل الإيفاني ، سيف الدين : ١٢ ، ٦٦ ، ١٢٠ ،

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٤٧١

طفاجا بنت نوفيه ، زوجة طاز بن منجك :

١٤٢ ، ١٤٣

طنائقي : ٣١٤

طقتمر : ٢٠٥

طقصبا ، سيف الدين : ٣٤٧

طقسطن بن منكوتمر ، ملك التتار ، صاحب

الممالك الشمالية : ٥٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٥ ، ١٢٠ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ،

٤٦٣

طنفر : ١٤٢ ، ١٤٣

طو : ٥٣

الطاوسي الشافعي = عبد العزيز بن محمد بن علي ،

ضياء الدين ، أبو محمد .

طوقان : ٧٣٥

الطوار = بليك المنصوري ، بدر الدين .

طويرس الخزداوي ، تقي الجيش : ٧٥٩

الطوي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

شمس الدين ، أبو الفضل .

طوطا : ٨٣

- عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن
المقدمى الحنبلى ، بهاء الدين : ١٠٨
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزارى ، أبو
محمد ، تاج الدين : ٤١٤
- عبد الرحمن بن الحكم بن هشام : ١١٠
- عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام ،
زين الدين : ٤٣٠ ، ٤٤٧
- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن على ، أبو محمد ،
ضياء الدين ، ابن عقيل العقيلى السلبى ،
٣٢٥
- عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان
الموصلى ، جمال الدين الهاجرى ، أبو محمد ،
٩٤٠ ، ٩٣
- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم ، أبو محمد ،
عز الدين السلبى الدمشقى الشافعى : ٧٣ ،
٢٨٦ ، ٢٦٠ ، ١١٥ ، ١٠٨ ، ٧٤
- عبد العزيز بن عبد الغنى بن مرور بن سلامة ،
أبو فارس ، السيد الشريف المنوفى : ٣٣١
- عبد العزيز بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧
- عبد العزيز بن محمد بن على الطومى ، أبو محمد ،
ضياء الدين : ٤٣٧
- عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن على ، عز الدين
ابن الزكى : ٣١
- عبد العظيم المنذرى ، الحافظ ، الزكى : ١٠٨ ،
٣٧ : ١١٩
- عبد الغفار بن عبد الكريم الفزرى : ٤٣٧
- عبد الغنى بن يحيى بن محمد ، أبو محمد ،
شرف الدين الحراتى الحنبلى : ١١٩ ،
٤٠٨ ، ٢٩٧
- عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم ،
كريم الدين الأملى : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٤٦٠
- عبد الكريم بن على بن عمر ، علم الدين العراقى :
٣٧
- عبد اللطيف ، أخو نجيب الدولة وزير قازان :
١٩٤
- عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله ،
بهاء الدين ، ابن أبى جرادة : ٣٧١
- عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف ،
الحافظ شرف الدين الديالى : ٣٢٨ ،
٣٦٩
- عبد الواحد التبريزى ، جمال الدين أبو بكر ،
٢٧٣
- عبد الوهاب بن عمرو بن كثير بن ضوء ، كمال الدين ،
٣٣٨ ، ٣٣٧
- عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العسدى ،
شرف الدين : ٤٤١ : ٤٧٦
- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ،
كمال الدين : ٣٧
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرفندى
الحنفى ، ركن الدين : ٣٠١

- عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين ،
 أبو عمرو المارديني : ٩٦ ، ٩٧
- عثمان بن أحمد بن عثمان ، محيي الدين ، ابن
 إمام الكلاسة : ٢٩٠
- عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله ،
 جمال الدين ، ابن أبي الخوافر : ٢٠١
- عثمان الأفرسي ، فخر الدين ، الأستاذ دار :
 ٣٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤
- عثمان بن جوشن السعدي ، فخر الدين :
 ٤٧٢
- عثمان بن عمرو بن أبي بكر الكندي الإسفنجي ،
 ابن الحاجب : ٤٢٧ ، ١٠٨
- عثمان بن يقدرا بن محمد الواد ، صاحب
 تلهسان : ٢٩٥
- عثمان بن يوسف بن أيوب : الملك العزيز بن
 الملك الصالح : ٣٣
- العراقي = عبد الكريم بن علي ، علم الدين ،
 صرقوب : ٥١
- العز ، وفير الزعيم بن عبد الواد : ٤٣٢
- العز بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
 ابن أبي القاسم ، أبو محمد ، شيخ الإسلام .
- العز بن عساكر : ٣٧٣
- عز الدين = أيك البغدادي .
- عز الدين = أيك الحموي .
- > > = أيك الشجاعى ، المشد .
- > > = أيك الطويل المازندار المنصوري .
- > > = أيك بن عبد الله النجيبى الدرادر ،
 والى البر .
- > > = أيك الرفا المنصوري .
- > > = أيك الشمسى القشاش .
- > > = أيك الظاهري .
- > > = أيك الكوندكى .
- > > = أيك النقيب .
- > > = عبد العزيز بن عبد السلام ، أبو محمد ،
 شيخ الإسلام .
- > > = كامل بن إبراهيم بن محمد بن سمع
 الطيوى .
- > > = ابن أبي الهيجا . = محمد بن أبي الهيجا .
- > > = الأشقر = سنقر ، مشد الدرادرين .
- عز الدين الباهري : ١٠٢
- > > = أيك ، فائق الغيبة .
- > > = الزراد ، ١١٣
- > > = عبد العزيز بن يحيى بن
 محمد .

- عز الدين بن شـبـحة ، الشريف = جـازـين
 شـبـحة .
- » » العـراقـي = خطـاب .
- » » الفـارـوقـي = أحمـد بن إبراهـيم بن صـر .
- عز الدين الفـزاري : ٣٣٧
- عز الدين بن قدامة المقدسي = أحمـد بن
 هـبـد الحـمـيد
 ابن هـبـد الحـمـادـي
- عز الدين بن القلانسي ، الرئيس : ٣١ ، ٣٢ ،
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
- عز الدين بن القيسراني الحلبي = محمد بن أحمد
 ابن خـالـد بن
 محمد .
- عز الدين بن مقبل : ١٠٨
- عز الدين النقيب = أيـدـمر .
- عز الدين الزمراوي : ٣٧٠ ، ٤٦٠
- العزاقـي = أحمـد بن عبد الملك بن هـبـد المنعم ،
 شـهاب الدين .
- العسفي ، صاحب سبـة : ٨ ، ٤٠٩
- عطيفة بن محمد محمد بن حسن بن علي بن قتادة
 الحسني ، الشريف ، أمير مكة : ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠
- علاء الدين = أيـدغـدي التـليـلي .
- » » أيـدغـدي الخـرارزـمي .
- » » أيـدغـدي الشـهـررؤـي .
- » » أيـدـمر السنـائي .
- » » علي بن إبراهيم الجعبري .
- » » علي بن بابان القلنجي .
- » » علي بن الحسن بن النعمان ،
 ابن عمرو .
- » » علي بن الحسن بن هـبـد الله ، ابن
 الجاني ، الخطيب .
- » » علي بن ردا التركاني .
- » » علي بن محمد بن فلارون ، الملك
 المنصور .
- » » مغلطاي البيهري .
- » » مغلطاي المسعودي .
- علاء الدين آفيس : ١٨١ .
- علاء الدين ، أستاذ ارقنـجـق : ٣٦
- علاء الدين أمير علم = أيـدغـدي .
- علاء الدين بن أمير مجلس : ٣١
- علاء الدين بن الباجي : ٤٦٠
- » » بن بنت الأعمى = أحمد بن عبد الوهاب
 ابن خلف .

- علم الدين = سنجر الغنمي .
- علم الدين ، أبو خرس ، ٣٤٠ .
- علم الدين الأستاذار = سنجر الجاولي .
- علم الدين البرقالي = القائم بن محمد بن يوسف ابن محمد .
- علم الدين التركي البرنلي = سنجر بن عبده الله الدواداري ، أبو موسى .
- علم الدين الجاولي : ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٥٨ .
- علم الدين الدوادار الصالحى = سنجر بن عبده الله البرنلي التركي .
- علم الدين الدواداري = سنجر بن عبده الله البرنلي التركي ، أبو موسى .
- علم الدين سنجر ، مشد جامع الصالح : ٢٦٥ .
- علم الدين الشجاعي = سنجر .
- علم الدين الصوابي = سنجر .
- علم الدين الصوافي : ٢٣ .
- علم الدين الهراقي = عبده الكريم بن علي بن عمر .
- علم الدين إبراهيم الجمبرى ، علا الدين : ١٨ .
- علم الدين أبي طالب ، رضي الله عنه : ١٦٦، ١٩١ .
- علاء الدين بن شرف الدين بن القلانبي : ١٩٤ .
- علاء الدين العادل = قطبورس .
- علاء الدين بن عبد الظاهر = علي بن محمد بن عبده الله .
- علاء الدين بن المطار : ٣١٠ .
- علاء الدين علي : ٣٢٣ .
- علاء الدين بن غانم = علي بن محمد بن سليمان ابن حمائل .
- علاء الدين بن مراجل الكاتب = علي بن عبده الرحيم .
- علاء الدين بن معبد البعلبكي : ٣٨٠ .
- علاء الدين نلطاي : ٢٥٨ .
- علاء الدين بن الملك القاهر = علي بن عبد الملك ابن عيسى .
- علاء الدين الوداعي = علي بن مظفر بن إبراهيم ، كاتب ابن وداعة .
- علاء الدين بن الوزير الحراني = علي بن مهدي الأنصاري .
- علم الدين = سنجر الشجاعي .
- » » = سنجر بن عبده الله المنصوري .
- أرجواش .

- على بن محمد بن سليمان بن حاييل الصدر ،
علاء الدين بن قائم : ٩٢
- على بن محمد الصمرفندي الحنفي ، بدر الدين ،
٣٢٧
- عل بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ،
علاء الدين : ٢٧٠ ، ٢٥٥ ، ١٥٧
- على بن محمد بن فلارون ، علاء الدين ، الملك
المصور : ٣٨
- على بن مخلوف بن ناهض ، زين الدين : ١١٩ ،
٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧
- على بن مسعود بن تقيس الموصل الحلي ،
نور الدين : ٣٧٠
- على بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين الوداعي ،
ابن كاتب وداعة : ٨٧ ، ٣٦
- على بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ،
الوزير الصدر ، علاء الدين : ٤١٥
- على بن هبة الله بن سلامة اللخمي المصري ،
بهاء الدين أبو الحسن : ٣٧٤ ، ٣٧١
- على بن وهب بن مطيع القشيري ، مجد الدين :
٢٨٨
- على بن يوسف بن يعقوب المريفي : ٤٦٩ ،
٤٥٢
- على بن أبي القاسم بن محمد البصراوي الحفي ،
صدر الدين ، أبو الحسن : ٤٢٦
- على بن باخل ، حسام الدين : ٢٥٢
- على بن بلهان القلنجي ، علاء الدين : ٣٤٥
- على الحريري ، الشيخ : ٣٦
- على بن الحسن بن عبد الله ، علاء الدين بن
الجبالي : ٢٥٢
- عل بن الحسن بن النعمان ، الصدر ، علاء الدين ،
ابن عمرو : ٤٤٢
- على الخوراني ، الشيخ : ١٩٢
- على بن ردا التركاني ، علاء الدين : ١٢١ ،
٢٥٢
- على بن عبد الرحيم بن مراجل الكاتب ،
علاء الدين : ٣٢٩
- على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن
السكي ، عماد الدين : ١٧١ ، ١٥٧ ،
٣٤٤ ، ٢٠٧
- على بن عبد الملك بن هبسي بن أبي بكر بن أيوب ،
علاء الدين : ٤٤٦
- عل الكردى : ٣١
- عل بن محمد بن أب الحسين بن عبد الله ،
شرف الدين ، أبو الحسين اليوناني : ١٩٩

عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب ، نجم الدين :

٣٧١ ، ٣١

عمر السعدي ، الشيخ الصالح ، ٤٤٥

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، أبو المعالي ،

إمام الدين القزويني : ٢٣ ، ٣١ ، ٨٠٦

٢٢٦ ، ٣١٠ ، ٩٠

عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ، أبو حفص

شهاب الدين ، الخطيب : ٣٣٦ ، ٣٣٧

٣٣٨

عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا ،

إمام الفارسي ، شرف الدين الناسخ ،

٢٦٠ ، ٢٨٩

عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي ، أبو حفص :

٤٧٣

عمر ، زمام دارالمنز : ٤٣٢

عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان التدمري

البياني ، ٢٠٢

عيسى بن رجيحي بن حابق بن الشيخ يونس :

٤١٣

عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، محمد الدين

أبو الروح ، ابن الخشاب : ٧٢ ، ٧٣

١١٦٠٧٤

عماد الدين بن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد

ابن سعيد :

عماد الدين البصراوي ، الرئيس = يحيى بن

أحمد بن يوسف بن المراج الحنفي .

عماد الدين بن السكري = علي بن عبد العزيز

ابن عبد الرحمن .

عماد الدين الشقاروي = يوسف بن أبي نصر بن

أبي الفرج .

عماد الدين القصاص = أحمد بن محمد بن سعد

ابن عبد الله ، أبو العباس

ابن مفلح المقدمي .

عماد الدين بن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير ،

المؤرخ .

عماد الدين بن التتاشي الحلبي = حسن بن علي

ابن محمد .

عمار المشرقي المولود : ١٥٠

عمر ، سراج الدين : ٤١٠

عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة ،

جمال الدين العقيقي الرسني : ١٠٥

عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي سراج الدين ،

ابن السوامي : ٤٣٩

عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر ، أبو

القاسم البوتيني السلاوي : ٤٧٥

الفاشوشة = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزري الكندي ، ابن
محمون .

الفتاح = بكتوت الجوكندار ، بدر الدين .
الفتح بن البقعي = أحمد .

فتح الدين ، صاحب بارين ، الملك الغالب ،
٩٣

فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد .
فتح الدين بن صبرة المهمندار : ٣٨١ ، ٤٢٤
٤٤٩

فتح الدين بن القيمرا ، = عبد الله بن محمد
ابن أحمد بن خالد ،
أبو محمد .

فخر الدين = داود بن عبد الله ،

» » = هتان الأفرسي .

» » = هتان بن جوشن السعدي .

فخر الدين ، أمير آخور الشمسي = إياز .

فخر الدين بن حموية الجوريقي = يوسف بن
عبد الله بن عمر .

فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٩ .

حمي بن مهنا ، شرف الدين : ١١

حمية ، أمير بني عقبة : ٤٤٧

(غ)

غازان بن أرفون = غازان .

غازي بن الملك المظفر الأرتقي الملك المنصور ،

نجم الدين ، صاحب ماردين : ١٢٠

غرلو الزيني العادلي ، شجاع الدين : ٢١٩ ،

٣٤٠ ، ٢٤١

الغسولي الصالحى الحجار = يوصف بن أحمد بن

أبي بكر ، ابن غالية .

حيات الدين = حربندا (محمد) بن أرفون

ابن أبها .

(ف)

فانرا المنصوري ، شهاب الدين الطواشي : ٤٤٨

فارس الدين = أصل الرادى .

فارس الدين - ألبكي السافى المنصوري .

فارس الدين = ألبكي بن عبد الله الظاهري .

الفارقي = عبد الله بن مروان بن عبد الله ،

زين الدين .

الفاروقى الواسطى = أحمد بن إبراهيم بن عمر .

١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣

١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤

١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧١

٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٣

٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨

٣٤٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٤٨

القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ، علم الدين

البرزالي : ١٠٥ ، ١٩٢ ، ٢٩٦

قان بن قان بن جنكخان ، ملك الصين : ١٢

قايدو : ٣

قبيق = قفجق .

قتال السبع = أقوش بن عبد الله المنصوري

قلارون ، جمال الدين الموصل .

قجماز : ٨٣

قجمرون ، من فرسان التتر : ٤٥١

قراجا ، زين الدين ، أستاذ الأفرم : ٣٣٩

قراينا : ٩

قراستقراجلو كندار ، شمس الدين : ٧٧

٢٢٦

فخر الدين بن الشيرجى = سليمان بن محمد بن

عبد الوهاب ، الصاحب

أبو الفضل .

فخر الدين بن صدر الدين الماردانى = عثمان بن

إبراهيم بن مصطفى ،

أبو عمر الماردانى .

الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن صباح ، برهان الدين .

الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن صباح ، أبو

الشمس ، شرف الدين .

الفزاري = عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح ،

أبو محمد ، تاج الدين .

فضل بن الرجعى بن هلال بن يونس ،

حسام الدين : ٤٣٨

(ق)

قازان (غازان — محمود) بن أرغون بن أبا

ابن هولاكو ، ملك التتار : ١٠٤٩

١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣

٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

٩٤ ، ٩٤ ، ٩٤ ، ٩٤ ، ٩٤ ، ٩٤ ، ٩٤ ، ٩٤ ، ٩٤ ، ٩٤

قشمر الشمسى ، سيف الدين : ٣٨٤ ، ٣٨١	قراقرش بن عبد الله المنصورى ، شمس الدين :
قشمر المظفرى ، سيف الدين : ٣٨١	٢٣٢ ، ٢٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٠٧ ، ١١٩
قشمر النجيبى ، سيف الدين : ٣٨١	٢٣٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٧٧ ، ٣٠١ ، ٢٣٣
قطا بن سيف ، سيف الدين ، أمير بنى كلاب :	٤٥٩ ، ٤٤٩ ، ٤٢٤ ، ٣٨٣
٣٤٤ ، ٣٤٣	قراقوش الصوابى الظاهرى ، بهاء الدين :
قطب الدين = خسرو بن بلبل بن هجاج الهديانى .	٣٨٤ ، ٣٥٤ ، ١٢١
قطب الدين الخسافانى = موسى بن أحمد	قراكلك بن جكا بن فوغه : ١٩٥
ابن الحسين .	قراجين : ٢٥٩
قطب الدين البونينى : ١٩٩ ، ١٠٠	القرطبى : ٣٧٣
قطزين عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر ،	قرفجى ، رسول الملك طقطاى : ٥٣١ ، ٣٤٥
سيف الدين : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٩٦	قرمشى بن التاقى : ٢٣٦ ، ٢٣٥
قطز بن الفارقانى ، سيف الدين : ١١٢	القرزوينى ، الصوفى الكبير = أحمد بن عبد المنعم
قطلوبرس العادلى ، حلاء الدين : ١١٧	ابن أبى الفتائم ،
قطلوبك الشيشى : ٤٢٤	ركن الدين .
قطلوبك بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،	» = عبد الغفار بن عبد الكريم .
حاجب الحجاب الكبير : ١٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ،	» = عمر بن عبد الرحمن بن عمر ،
١١٩ ، ١٤٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦	إمام الدين ، أبو المعالى .
٣٠٤	» = محمد بن عبد الرحمن بن عمر ،
قطلوبك الوشاقى : ٤٢٤	جلال الدين .
قطلو شاه ، نائب قازان : ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ،	القسطلانى = محمد بن محمد بن أحمد ، أمين الدين .
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،	القشاشى = أيدهر الشمسى ، عز الدين .
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦	

قيدر ، الملك : ١٢٠ ، ٢٠٥

قيران الدردارى ، شرف الدين : ٢٤١

٣٨٠

(ك)

الكاتب الضريح - أحمد بن مفضل بن عيسى ،

شمس الدين ، ابن مطروح .

كاتب ابن رداة = على بن مظفر بن إبراهيم ،

علاء الدين الوداهي .

كافور الإيشويدى : ٢٠٩

كافور الحسامي ، شهب الدولة ، الطواشي :

٣٢٧

كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطاهي

من الدين ، ابن السوامي ، صاحب ممالك

فارس : ٤٣٩

كاروكا المنصوري ، سيف الدين : ٤٤٦

كبيك ، مملوك ناصر الدين الشيبخي : ٣٩٢

كبلك بن فنجي بن أردنوبن دوشي خان النري ،

صاحب خزنة : ٢٠٥

كتبتغا بن حيد الله العادلي المنصوري ، السلطان

زين الدين التركي : ٢١ ، ٦٦ ، ٩٧

٦٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ٢١٩

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

٤٥٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧٣

قفيق بن عبد الله المنصوري ، سيف الدين : ١٠

٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

٢٠١

قلاورون الصالحى ، السلطان ، المملك

المنصور : ١٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١٥٦

١٦٧ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨

قل الساعدار : ٢٥٨

القسي ، الشريف : ٧٩

قنجي بن أردنوبن دوشي خان بن جنكركخان ،

صاحب خزنة وباميان : ٢٠٥

قونجوق شان بن هوراخان ، صاحب خزنة :

٢٠٥

كامل الدين = عبد الوهاب بن عمر بن كثير
ابن ضوء .

» » بن خلكان = موسى بن خلكان .
كامل الدين بن الزمانكي = محمد بن علي بن
عبد الواحد .

كامل الدين بن قاضي شعبة = عبد الوهاب بن
محمد بن عبد الوهاب

كامل الدين بن يونس الإبلي = موسى بن
محمد بن موسى .

الكامل الضريبر : ١١٥

كشتكين بن عبد الله الطفتكي ، أمين الدين :
٩١

الكندي : ١٤٧

كهرداش بن عبد الله ، سيف الدين الزراقه
٢٦٥ ، ١٨٥

كودي الصالحى السلحدار ، سيف الدين :
٣٢٣

كورساي ، ٢٥٩

(ل)

لاجين المنصوري ، حسام الدين ، الجاشنكير ،
زيرباغ : ١٢٤ ، ٢٧ ، ١٨١ ، ٢٥٩ ، ١٢٤

٢٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٦

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٤١

كتبا نوين ، نائب هلاون ، ٧٣ ، ٢٩٦
كجك : ٨٢

كجكان : ٨٠

الكامل ، الحكيم الأديب = محمد بن دانيال
ابن يوسف ، شمس الدين .

كراي بن عبد الله المنصوري ، سيف الدين
الساجدار : ٦٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ٤٦٢

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٢٧ ، ٤٦٢
كرت بن عبد الله المنصوري ، الحاج : ١٢ ، ٤١٦

٤١٦ ، ٧٧٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٥

كرته ، سيف الدين : ٧٨ ، ١٤٢

كربي الحاجب = أقوش ، سيف الدين .

كرد ، سيف الدين = كرت بن عبد الله .

كريم الدين الأمل = عبد الكريم بن الحسين
ابن عبد الله ، أبو القاسم .

الكفرطاي : ٣٧٤

كامل الدين = أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة
الشيبياني ، أبو العباس ، ابن
المطار .

محمد الدين بن الخشاب = عيسى بن عمرو بن خالد ،
أبو الروح .

محمد الدين ، ابن القباقي = يوسف بن محمد بن
علي الأنصاري .

محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم
الأذري ، أبو عبد الله ، شمس الدين : ٤٢٦

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين
الكتفاني الحنفي : ١٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٨ ،
٩١ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٠٢ ،
٢٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٤٥٩

٤٦١

محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري شمس الدين :
٣٨٠

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، ملك
شيران ، ابن السوامي : ٤٣٩

محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، شمس الدين ،
٢٩٥

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأبي ،
شمس الدين : ٩٣

محمد بن أبي بكر بن يحيى ، أبو عبد الله المريني ،
صاحب المغرب : ١٢٠

محمد بن أبي العزيم مشرف البراز الأنصاري ،
شهاب الدين : ٤٧٥

لاجين ، الملك المنصور : ١١٤ ، ١٦٥ ،
٤٤٦

لاجين الرومي ، الأستاذ دار ، حسام الدين :
١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥

لاجين الصغير ، حسام الدين : ٢٤٤

ليون ، أخوه بنوم صاحب سيمس : ٤٥٨ ،
٤٥٩

(م)

ماجى ، من أمراء نرغده : ٨٣

مالك ، الإمام ، صاحب المذهب : ٢٨٦

المالكي : ٤٣٥

المساردي : ١٩١

مبارز الدين الرومي ، أمير شكار = سوارى بن
بركوى الجاشنكير

مبارز الدين بن فرمان = أوليا بن فرمان .

المتوكل على الله = محمد بن يوسف بن هود ،
صاحب الأندلس

محمد الدين = علي بن وهب بن مطيع القشيري .

محمد الدين بن أبي الهيجاء = سالم .

محمد بركة بن الملك الظاهر بمسبرس ، الملك السعيد : ٩٥	محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الأرقى الدولمي ، أبو عبد الله ، جمال الدين : ٩٣
محمد بن حسن بن علي بن قفادة الحسني الشريف ، نجيم الدين أبو نهي ، صاحب مكة ، أبو مهدي : ١٢٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٩	محمد بن أبي الهيجا ، الحمداني الإربلي ، هن الدين : ١٥٥
محمد بن داتمال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكحال ، الأديب : ١٨٢	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ، شمس الدين ، ابن سرور المقدسي : ٤١٨
محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، عرف الدين ، ابن الأثير : ١٩٤ ، ٣٣١	محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القرشي ، هن الدين ، ابن القيسراني الحلبي : ٣٢٥
محمد بن سلمان بن حمائل بن علي المقدسي ، شمس الدين بن خانم ، الصدر : ٩٢	محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي ، شمس الدين ، إمام الكلاسة : ٤٣٩
محمد بن سليمان بن أبي العزيم وهيب الحنفي ، شمس الدين ، مفتي المسلمين : ١٠٨ ، ٤٤٩	محمد بن أحمد الكاشاني الفرفاني ، سعد الدين : ١٠٩
محمد بن حلومان بن يوسف ، جمال الدين الزواوي : ٢٣ ، ١٢٥	محمد بن الأحمر ، صاحب القلة : ٤٠٨ ، ٤٠٩
محمد بن السمون ، شيخ الوهبة : ٤٣٠ ، ٤٣١	محمد بن إسماعيل بن أبي سعد الأمدني شمس الدين ، ابن التقي : ٣٧٤
محمد بن شيخ بن ثابت العرضي ، شمس الدين ، ٣٧٤	محمد بن أيمن السعدني ، ناصر الدين : ١٤١
محمد الشيخ ، ناصر الدين ، الوزير : ٧٥ ، ٧٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٥ ، ١٧٩	محمد بن أيمن الحلبي ، ناصر الدين : ١٧
	محمد بن باشقره الناصري ، ناصر الدين : ٤٢٠ ، ٢٢٢

محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، جمال الدين	٤٣١٢ ، ٣١١٠ ، ٢٥٦٠ ، ١٩٣٤ ، ١٨١
أبو بكر ، ابن السفلى : ٤٧٥ ، ٤٤١	٤٣٢٠ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣
محمد بن عبد الواحد المقدسى الخنبل ، الشيخ	٤٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٤٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١
الضياء أبو عبد الله : ٣٤	٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١
محمد بن عثمان العبد الوادى ، صاحب تلسان ،	محمد بن الصارم ، متولى حصص : ١٥
الزعيم : ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢	محمد بن طرطاي ، ناصر الدين : ١٢١
محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب ،	محمد الطورى ، ناصر الدين ، بدر الدين : ٣٧٧
شمس الدين الأنصارى ، بن الحريرى : ٣١٠	محمد بن عبد الله ، بدر الدين ، ابن البابا ، المغزى
٣٨٠ ، ٣٢٦ ، ١٤٠ ، ١٣٠ ، ١٢٠ ، ٩٠	الشاعر : ٤١٥
محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى الخنبل ،	محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، شرف الدين
الصدر وجيه الدين : ٣٦٤ ، ٣٥٤ ، ٣٢٤ ، ٣١٤	القيصرانى الحلبي ، الصدر : ٤٧٤ ، ٤٤٠
٢٠٢ ، ١٣٥ ، ٤٧	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكنجى ،
محمد بن عثمان بن يقدرامس : ٢٩٥	أبو عبد الله : ١٤٩
محمد بن عدلان ، شمس الدين : ٣٥٥ ، ٣٥٤	محمد بن الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزوينى
٤٦٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٣٠	الشافى : ٤١١ ، ٣٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٣١
محمد بن عطايا ، سعد الدين ، الوزير : ٣٦٣	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ،
٤٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥	شمس الدين : ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٥٠
محمد بن علي بن عبد الواحد ، كمال الدين بن	محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، ابن عثمان
الزملكاني : ٤١١ ، ٣١٠ ، ٣٦٠	الباقرى ، شمس الدين : ٣٥٩ ، ٩٣
محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمى ، شرف	محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى الهندى ،
الدين ، ابن القلانسى : ٣٧٣ ، ٣١٠	صفى الدين ، أبو عبد الله : ٢٦٠
محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشبرى المصرى ،	
تقى الدين ، ابن دقيق العيد : ١١٩ ، ٧٣	

محمد بن قوام البالى : ٣١	٢٨٥٠٢٥٩٠١٨٣٠١٧٩٠١٧٨
محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى، أمين الدين :	٢٨٨٠٢٨٧
٣٧١	محمد بن عمر البزار ، بدر الدين ، المنبجى ،
محمد بن محمد بن بهرام الشافعى ، شمس الدين	الشاعر : ٧٧٤
الدمشقى : ٤١٧	محمد بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧
محمد بن محمد بن عقيل بن سيام بن عقيل ،	محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ،
شمس الدين ، ابن التقي ، ابن الصاحب : ٣٦٠	ابن المرحل : ٢٩٨٠٣٠٩٠٣١٠٠٣١١
محمد بن محمد بن هلى بن محمد بن سليم المصرى :	محمد بن فضل الله العمري ، بدر الدين : ٣٢
تاج الدين ، ابن حنا ، الصاحب : ٤٧٥	٣٣
محمد بن محمد بن الفضل الهيراني القضاى الجموى ،	محمد بن فضل الله بن مجلى المدوى ، الصدر الرئيس ،
أبو المال ، موثق الدين الرئيس : ٩٢	بدر الدين : ٤٤١
محمد بن محمد بن محمد ، فطح الدين بن سيد الناهى	محمد بن قراستقر المنصورى ، ناصر الدين :
٢٨٧٠١٨٢٠١٧٩٠١٧٨٠١٤٨	٢١٩
٣٣٥	محمد بن تلاون ، السلطان الملك الناصر : ١٧
محمد بن نباته ، شمس الدين : ٢٨٧	٤٤١٠٢٨٠٢٥٠٢٣٠١٦٠١٥٠٩
محمد الوزيرى ، بدر الدين : ١٢١	٤١٥٧٠١٥٦٠١٣٣٠١١٩٠٦٥٠٤٧
محمد بن يوسف بن هلى بن يوسف بن حيان ،	٤٢٦٦٠٢٠٧٠١٧٠٠١٦٩٠١٥٨
الحافظ أمير الدين القرناطى : ٩٦ ، ٩٧ ،	٤٢٧٠٠٢٣٨٠٢٣٧٠٢٣٢٠٢٣٩
٣٣٤٠٢٣٣	٤٢٩٥٠٢٩٣٠٢٨٣٠٢٧٢٠٢٧١
محمد بن يوسف بن محمد البرزالى ، بهاء الدين :	٤٣٠٨٠٣٠٢٠٢٩٩٠٢٩٨٠٢٩٧
١٠٤	٤٣٥٦٠٢٥٤٠٢٤٣٠٢٣١٠٢٣٢٠
محمد بن يوسف بن هود ، صاحب الأندلس	٤٤٠٢٠٢٣٨٤٠٢٣٧٧٠٢٣٦١٠٢٣٥٩
المتركل هل الله ، أمير المؤمنين : ١١٠	٤٤٤٦٠٤٤٢٨٠٤٤٢٧٠٤٤٢٤٠٤٤٢١
	٤٦٨٠٤٦٥٠٤٤٩

- محمود بن أبي بكر بن أبي الملاء الكلاباذى ،
شمس الدين البخارى القرضى : ١٤٧
- محمود بن زنگى بن أفسنقر ، الملك العادل ،
نور الدين الشهيد : ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ١٠٩ ،
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧
- محمود بن سنجر ، الملك المسعود ناصر الدين ،
صاحب الهند : ١٧٠
- محمود بن حلى الشيبانى ، نظام الدين : ٣٣
- محمود غازان - غازان .
- محمى الدين = عثمان بن أحمد بن عثمان ، ابن
إمام الكلامه :
- » = يحيى بن فضل الله المصرى ،
الرئيس .
- محمى الدين بن العرب : ١٠٩ ، ٤٦٠ .
- مرشد طقطا : ٨٣
- الموسى : ٤١٥ .
- مرشد الخرزدار ، شهاب الدين الطواغى :
٢٥٨ ، ٣٧٣
- المربى ، صاحب المغرب = محمد بن أبي بكر
ابن يحيى ، أبو
ميدان .
- » = يوسف بن يعقوب ،
أبو يعقوب .
- المرابيا ، نائب الإفرمى ، بصقلية : ١٤٤
- المزى : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
- المستكفى باقته = سليمان بن أحمد بن محمد بن
الحسن ، أبو الربيع ، الخليفة
العباسى .
- مظفر الدين = أمير موسى ة
- مظهر الدين = موسى بن الملك الصالح ة
- معارفة بن أبي سفیان ، ١٩١
- معد بن نصر الله بن رجب ، أبو الندى ، شمس
الدين ، أبو الصبقل الجزرى ، الإمام
الأرواح الشافى : ٢٠١
- مغلطاي البيمرى ، علاء الدين : ٤٨٠
- مغلطاي التقوى ، علاء الدين : ١٩٣
- مغلطاي المسعودى ، علاء الدين : ١٢٧
- المطلى = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل ،
شمس الدين .
- الملك الأكرف = خليل بن تلالون .
- » = موسى بن أبي بكر بن أيوب ة
- الملك الأرواح بن الزاهر = شادى بن داره بن
شيركوه ، قسى الدين .
- الملك الجوسكندار ، سيف الدين : ٧٧٣

الملك المنظر = بيبرس بن عبد الله المنصوري ،
 الجاشنكير ، ركن الدين .
 » » = قطز بن عبد الله المعزى سبغ الدين ،
 السلطان .
 » » = صاحب اليمن = يوسف بن عمر
 ابن حل بن رسول ، أبو منصور .
 الملك المنظم عيسى : ٣٣
 الملك المنقش ، صاحب الكرك : ١١٦
 الملك المنصور = علي بن محمد بن قلاوون ،
 علاء الدين .
 الملك المنصور ، صاحب ماردين = غازي بن
 المنظر الأرتقي ، نجم الدين .
 الملك المنصور = قلاوون الصالحى .
 الملك المنصور = لاجين .
 الملك المنصور ، صاحب حماة : ٣٤٠
 الملك المسويد ، صاحب اليمن = دارد بن
 يوسف بن عمر بن حل بن
 رسول ، هنبر الدين .
 الملك الناصر = محمد بن قلاوون .
 الملك الناصر ، صاحب دمشق : ٣٢٨
 الملك الناصر بن الصالح = يوسف بن يوسف
 ابن أيوب .
 المنجى ، الشاهر = محمد بن عمر البزار

الملك السميد = محمد بركة بن الملك الظاهر
 بيبرس .
 » » = الصالح = أيوب بن شادى .
 الملك الصالح علاء الدين بن المنصور قلاوون :
 ١١٦
 الملك الصالح بن الملك الكامل بن العادل =
 أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب .
 الملك الظاهر : ٣٤٩ .
 الملك الظاهر ، صاحب حلب : ٤٨١
 » » = بيبرس البندقدارى الصالحى
 النجمى .
 الملك العادل = أبو بكر بن أيوب .
 » » = كتيبا بن عبد الله ، في الدين
 التركى .
 » » = نور الدين = محمود بن زنكى بن
 آسنقر .
 الملك العزيز بن الملك الصالح = عثمان بن
 يوسف بن أيوب .
 الملك الغالب = فتح الدين ، صاحب بارين .
 الملك المسعود = خضر بن الظاهر نجم الدين .
 الملك المسعود = محمود بن منجر ، ناصر الدين .
 الملك المسعود بن الملك الكامل : ٣٥٥

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلى ،

كمال الدين : ١٣٦٠١٣١

موفق الدين البرائى القضاعى = محمد بن محمد بن

الفضل ، أبو المعالى

الحموى .

موفق الدين بن القيسرانى = خالد بن محمد بن

نصر القرعى ، أبو البقاء .

مولاي : ٥٩٠٤٤٠٤٤٠ ، ٥٩٠٤٤٠٤٤٠ ، ٥٩٠٤٤٠٤٤٠ ، ٥٩٠٤٤٠٤٤٠

٥٩٠٤٤٠٤٤٠ ، ٥٩٠٤٤٠٤٤٠ ، ٥٩٠٤٤٠٤٤٠ ، ٥٩٠٤٤٠٤٤٠

٥٩٠٤٤٠٤٤٠

مؤمن المصرى : ١٩٩

(ن)

ناصر الدين = الحسين بن هلى القهبرى .

» » = محمد بن أيتمش السعدى .

» » = محمد بن أهدم الحلى .

» » = محمد بن باشقرد الناصرى .

» » = محمد بن طرغى .

» » = محمد بن قراستقر المنصورى .

» » = محمود بن سنجر ، الملك المسمود .

» » = يحيى بن جلال الدين الخنى .

الوزير .

ناصر الدين بن باشقرد الناصرى الأيوبى : ٢٩٢

ناصر الدين السلاوى : ٤٧٥

المنبجى ، الشيخ = نصر بن سليمان ، أبو الفتح

الناصك .

منبج : ٨٣

المنذرى = عبد العظيم ، الحافظ زكى الدين .

منصور بن جمان بن شيحة ، الشريف الحنفى .

ناصر الدين : ٣٧٤

منطاي : ٤٠٥ .

منكلى ، من العجم : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

المنوفى = عبد العزيز بن عبد الفتى ، أبو فارس ،

الشريف .

المهدى ، المدعى : ١٩٣

مهنا بن هيسى بن مهنا ، حكام الدين أمير آل

فضل ، ملك العرب : ١٣٠٠١١ ، ٢٣٣

٤٦٠٤٥٩

موسى ، أحد فقهاء الباذرائية : ٤٣٥

موسى بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الأشرف :

٣٢٦ ، ٢٥٦ ، ٣٧

موسى بن أحمد بن الحسين ، قطب الدين

الخاقانى : ٢٠٠

موسى بن خلكان ، كمال الدين بن شمس

الدين : ٣٢٧

موسى بن عبد القادر الحلى ، أبو نصر : ١٤٩٠

موسى بن هلى بن الملك المنصور ، مظهر الدين ،

مظفر الدين : ٣٥٨٠٤٧٥

- ناصر الدين بن شبة = منصور بن حجاز ،
 الشريف الحسني .
 ناصر الدين الشيشي = محمد ، الوزير .
 ناصر الدين الطوري = محمد .
 ناصر الدين بن علي خواجه : ١٣٦٠ : ١٣٦١
 ناصر الدين بن عبد السلام : ٣١١
 ناصر الدين بن عبد الظاهر : ٣٥٤
 الناق ، أخو هيثوم صاحب سيس : ٤٥٨
 نامون ، رسول مقطا : ٤٢١
 نجم الدين = أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان .
 * * = أحمد بن محمد بن علي الأنصاري .
 * * = أيوب الكردي .
 * * = خضر بن الظاهر ، الملك
 المسعود .
 * * = عبد الله بن محمد بن الحسن
 الباذرائي .
 * * = غازي بن المنقسر الأرتقي ،
 الملك المنصور ، صاحب ماردين .
 نجم الدين أبو نهي = محمد بن حسن بن علي
 ابن قتادة الحسني ، الشريف .
 نجم الدين بن أبي الطيب = عمر بن أبي القاسم .
 نجم الدين بن الحباب : ٢٦٩
 نجم الدين بن رفعة : ٤٦٥
- نجم الدين بن مصري = أحمد بن محمد بن سالم ،
 أبو الصامس .
 نجم الدين بن القرافي : ١٣٠
 نجيب الدولة اليهودي ، وزير قازان : ٤١٤٠ : ٤١٤٤
 ١٩٤
 نشاور الششتري ، صاحب ماوندان : ٣٩٨ ،
 ٤٥٣ ، ٣٩٩
 النشائي ، الوزير = أبو بكر بن عبد الله .
 ضياء الدين .
 نصير بن سليمان ، أبو الفتح المنجي الناصك .
 ٤٦١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٠٨ ، ٤٦١
 النصير بن أحمد بن علي المناوي الحامي ، الأديب :
 ٣٣٥ ، ٣٣٣
 نصير الدين الطوسي ، الدواجا حكيم الزمان ،
 للنجم : ٢٩٦ ، ٢٨٠
 نظام الدين آدم : ٣٢٣ .
 نظام الدين ، شيخ الشيوخ = محمود بن علي
 الشيباني .
 نفيسه بيت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب ، رضي الله عنهما : ١٨٩
 نور شاه ، كبير ملوك كيلان : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢
 نور الدين الزراري المالكي : ٤٦١ .

(و)

وجه الدين بن المنجي = محمد بن عثمان بن
أسد و الصدوق .

الوداعي = علي بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين .

(ى)

يبليق : ٨٣

يحيى ، قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١

يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحنفى ،

الرئيس ، عماد الدين البصرى : ٤١٥

يحيى بن جلال الدين الخنسى ، الوزير ،

ناصر الدين : ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٢

يحيى بن موسى بن إبراهيم بن الحسين ، صاحب

جمال الدين أبو الحسين ، الشاعر : ١٠٣

يحيى بن فضل الله العمري ، الرئيس يحيى الدين

ابن جمل العادى : ٤٣٣ ، ٤٤١

يحيى الخياني ، أبو زكريا : ١٤٤

يحيى بن يعقوب المريني : ٤٣٢ ، ٤٣٤

يزيد بن ثابت : ٢٢٥

يعقوب الكرجي : ١٣٤

يعقوب بن محمد بن حسن الزرزاري الكردى

العدوى : ١٤٧

نور الدين الشهيد = محمود بن زكى ، الملك
العاقل .

نور الدين بن قيس المرسل = علي بن مسعود .

النور المصرى ، النحوى : ٤١٦

نوفيه ، الترى : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢

١٩٤

نوفيه فنباق السلطان : ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

نوقاي : ٥٣

نوكه (نوكاي) الترى ، سيف الدين : ١٧

النورى : ٣٢٦ ، ٣٢٧

النورى : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦

٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٦٦

نوروز ، أخو جتلكى بن اليايا : ٣٠٣ ، ٣٠٤

(هـ)

هزير الدين = داود بن يوسف بن عبد بن علي

ابن رسول ، الملك المؤيد .

هلاجو : ٤٤٤ ، ٥٩

هلاون بن باطون بن جتلك خان : ٢٥ ، ٧٣

١٧٠ ، ٢٩٩

الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى ،

صفي الدين .

هشوم ، صاحب سيس : ٤٥٨

يوسف بن محمد بن حل الأنصاري ، الصابر ، مجد

الدين ، ابن القباقي ، ٤١٦٤٢٠٢

يوسف بن موسك القيمري الكردى ، سيف الدين

أبو الحسن : ٣٤

يوسف بن موسى بن محمد بن مسعود المراضى ،

بهاء الدين ، ابن الحيوان : ١٠٧

يوسف بن يعقوب ، النبي عليه السلام : ٣٧٨

يوسف بن يعقوب المريشى ، أبو يعقوب ،

صاحب المغرب ، ٣٤٤٧ ، ٣٤٤٦ ، ١٢٠

٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٠٨ ، ٣٧٩

٤٧٠ ، ٤٣٤

يوسف بن يوسف بن أيوب ، الملك الناصر بن

الصالح : ٣٣

يونس بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧

اليونانى = حل بن محمد بن أبي الحسين ،

شرف الدين ، أبو الحسن .

اليونانى = قطب الدين .

يعقوب بن بدل الشهرزورى ، بهاء الدين ،

أمير الأكراد الشهرزورية : ٢٣٢ ، ١٢٨

٤٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٤٦ ، ٧٥٩

٤٨٠ ، ٤٤٧

يلقنلو : ١٩٥

ينجى بن فرمشى : ١٤٤ ، ٨٣

يوسف بن أبي عياد ، المزين : ٤٦٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤

٤٦٩

يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقارى ،

حماد الدين : ١١٣

يوسف بن أحمد بن أبي بكر التسولى الصالحى ،

الحجار ، ابن خالته : ١٤٩

يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله : ٣٧٢

يوسف بن عبد الله بن عمر بن حل ، فخر الدين

ابن حموية الجوينى : ٧٠١

يوسف بن عمر بن حل بن رسول ، الملك المظفر ،

أبو منصور ، صاحب اليمن : ٣٥٣

٤٦٦

يوسف بن محمد بن رجب الرومى المحلب ،

الرئيس ، أمين الدين : ٤٧٣

أعيان الأحرار: ١٥٦	أصحاب البساتين: ١٣٨٤١٢٦
أعيان القتر: ١٧١	أصحاب البلاد الجوانية من كيلان: ٣٩٠
أعيان دمشق: ٢٩٠٢٣، ٣٦٤٣٥	أصحاب توكل: ٣٩٤
أعيان الدولة: ١٣١٠١٣٠، ٢٨٥	أصحاب جمال الدين الطشلاقي: ١٢٢
أعيان المريان: ١٧٩، ٣٤٣	أصحاب جران شير: ٤٥٣، ٤٥٠، ٣٩٨
أعيان القضاة والكبراء: ١٥٧، ٢٠٧	٤٥٤
أعيان الكارم: ٤٦٣	أصحاب جوبان: ٤٥٦
أعيان الكتاب: ٤٤١	أصحاب الخشوعي: ٣٧٠
أعيان كتاب الإنشاء بمصر: ١٥٧	أصحاب درياج: ٤٥٧، ٣٩١
أعيان كيلان: ٤٥٧	أصحاب زبور: ٤٥٦، ٤٥٤
أعيان الموقعين بالديار المصرية: ٤٧٤	أصحاب سنقر الأشقر: ١١٤
الإفرنج التجار من برشوة: ٣٠٨	أصحاب ششمن: ١٩٥
الأكابر: ٤٨٨، ٤٥٨، ١٢٤، ١٦٢، ١١٣، ٢١١	أصحاب الشيخ براق: ٤٠٥، ٤٠٤
٣٠٩، ٢٨٦	أصحاب صاحب تلسان: ٤٣٢
أكابر الأكراد الشهرزورية: ٣٤٦	أصحاب قطلوشاه: ٣٩٩
أكابر الأحرار: ١٤١، ١٤٢، ١٠٠، ٧١، ٢٣٢	أصحاب الكندي: ١٤٧
٤٨١، ٣٤١، ٣١٣، ٧٤٠، ٢٣٨	أصحاب مذهب التجسيم من أنظر الجسمون-
أكابر البيوت: ٢٦٣	أصحاب مصنف بن الأثير: ٩٤
أكابر جبل كمرران: ٨٣	أصحاب مظفر الدين أمير مومي: ١٢٤
أكابر دمشق: ٣٢، ٣٥، ٤٠، ١٣٠، ٣١٠	الأعيان: ٦٢، ١٣٦، ١٤٧، ١٨٩، ١٩٩
٣١١	٤١٣، ٣٦٩، ٢٨٥، ٢٦٣، ٢٥٠
أكابر دمياط: ١٣٨	٤٣٧، ٤٣٣
أكابر الدولة: ٤٨٠	أعيان الأعراف: ٤١٥
أكابر الشام: ٣٥٧	

كشف الأسم والشعوب والقبائل والفرق والمجتمعات

٤٤٥

أمراء صلاح الدين الأيوبي : ٩٥	أكابر مسكر مصر : ٢٨
أمراء طرابلس : ١٧ : ٣٥١	أكابر الفرنج : ١٨٨
الأمراء الظاهرية : ١٢ : ١٤٠١٢	أكابر القبط : ١٧٩
أمراء العجم : ٤٠٠	أكابر القضاة : ٢١٣
أمراء العربان : ٦٢	أكابر كيلان : ٤٥٧٠٣٨٩٠٣٨٩
أمراء قازان : ١٢٨ : ٣١٧	أكابر المغل : ٤٧ : ٢١٧٠٤٤٧
أمراء قطلوخواه : ٢٩ : ٤٠٠ : ٤٠١	أكابر المماليك : ٢٩٣
الأمراء المسلمون : ٢٥٢	أكابر النصارى : ٢٩٨٠١٤١
الأمراء المصريون : ٤٠ : ٢٢٢ : ٢٢٥	الأكراد : ١٩ : ١٣٧ : ٢١٤٠ : ٢٩٤
٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٩	٤٥٢ : ٤٤٩ : ٣٨٥ : ٤٣٤٦
أمراء المغول (أمراء المغل) : ٣٩ : ٤٥٧	الأكراد الشهرزورية : ٣٤٩
٣١٨ : ٣٩٨ : ٤٠٠ : ٤٠١	أزمام بدر الدين جنكلى بن البابا : ٣٤٨
الأمراء المنصورية : ٩٣ : ٢٩٥	أزمام قازان : ٣٤٨
الأمراء النجمية : ٤٨٥	أمراء الأكراد : ٤٥٢ : ٤٦٢
أمراء نوحية : ٨٣	أمراء التركان : ٦٢
أمراء اليمن : ٤٩٦	أمراء حلب : ٣٨١
الأطلياء : ٣٢٥	أمراء حماة : ٢١٩
أمة محمد عليه الصلاة والسلام : ٥٢	أمراء خربندا : ٤٥٧ : ٣٨٧
الأمويون : ١٦٠	أمراء دمشق : ١٧ : ١٨ : ١٤٠ : ٢٢٤
أنصار أبو سعيد خربندا : ٥٠٩	٢٥٧ : ٢٩١ : ٢٩٤ : ٣٨٥ : ٤١٩
أنصار المسلة الإسلامية : ٨٥	٤٤٧ : ٤٤٤
أهل الأديان : ٤٥	أمراء السلطان : ٣١٢
أهل الإسلام : ١٦٦ : ١٦٥ : ٢٥٣ : ٢٩٩	الأمراء الشاميون : ٢٢٥ : ٢٢٧ : ٢٣٧
أهل أشمون : ١٣٨	الأمراء الصالحية النجمية : ٤٤٩
مقد الجمان ج ٤ - ٣٥٢	

أهل ذمامي : ٤٠٠	أهل الأندلس : ٤٠٨
أهل الذمة : ١٧٤	أهل البلاد الخليفة : ٢٠٨
أهل السنة : ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٤١٥	أهل البوادي : ٢٠٨
أهل السواحل : ١٨٤ ، ٧٢	أهل تبريز : ٢٨٧
أهل السواد : ١٧٦ ، ٤٧٠	أهل تلمسان : ٤٣١
أهل عيسى : ٣٠٢	أهل نهر الإسكندرية : ٢٦١
أهل الشام : ٤٨ ، ٤٥١ ، ٥٥٨ ، ١٢٣ ، ٤١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٥	أهل الجبال : ٥٩ ، ٢٤٤ ، ٩٠ ، ٦٦
٤٥٨ ، ٣٥٩ ، ٢٤٣	أهل جبل كسرون : ٢٦٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٣٨٠
أهل الصعيد : ١٧٥	٣٨٥ ، ٣٨٤
أهل الصنائع : ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٩٨	أهل جنة : ٣٥٥
أهل الضياع : ٧٩	أهل جزيرة أرواد : ١٨٥
أهل طرابلس : ١٨٧ ، ٧٥١ ، ٣٥٧	أهل جزيرة جربة : ٤٣٠ ، ١٤٤
٣٥٣	أهل الحقة : ٥١
أهل طنجة : ٤٠٩	أهل الحرمين : ٣٢٤
أهل عكا : ٢٦٢	أهل حاة : ١٧٧ ، ١٧٨
أهل العلم والصلاح : ٢٩٠	أهل انغواخر : ٢٠٨
أهل الفلاحة : ١٣٧	أهل داريا : ٣٤
أهل القرى : ٤٤ ، ٤٤٤	أهل دمشق : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٢
أهل القرشيين : ٢٢٦	٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ٢١١
أهل القلاع : ٧٩ ، ٢٠٩	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
أهل قلعة حصص : ٧٥	٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٥
أهل قلعة دمشق : ٣٥	٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٦
أهل فلروپ : ١٣٨	أهل ديباط : ١٣٨ ، ٢٢٨

أولاد الشيخ على الحريري : ٣٦	أهل كبلان : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
أولاد العسني : ٤٠٩	٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥
أولاد القاهرة : ٣٦٠	٤٥٧
أولاد تنجى بن أردنوبن دوشي خان : ٤٠٥	أهل ماردين : ١٣٣
أولاد نوحية : ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤	أهل المزاحمية : ١٣٨
١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٤٤	أهل مصر : ٥١ ، ٥٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
الأولاد : ١٤٣ ، ١٤٤	٢٦٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٣ ، ٤٧٧
الأويرتية : ١١٧ ، ٥٨	أهل مكة : ٢٦٧ ، ٣٥٠
الأيفودية : ٥٢	أهل الملة النصرانية : أنظر النصارى
(ب)	أهل اليمن : ٣٥٤ ، ٣٧٢
الباعة : ٢٦٢	أهل ينبع : ١٤٥
البحارين : ٧٦١	أرباش العجم : ٣٨٥
البحرية : أنظر الأمراء البحرية	أولاد إدريس بن قتادة : ١٩٦
البرجية : أنظر الأمراء البرجية	أولاد الأمراء : ٣٦٦
البطالون : ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٤	أولاد لنتز : ١٧١ ، ٣٤٥ ، ٣٨٨ ، ٤٦٢
الهداديين : ١٠٤	أولاد التركان : ٢١٥
بنو حسن : ١٩٧ ، ٤٣٥	أولاد جنكرخان : ٥٦ ، ٥٠٠
بنو حصلة : ٣٣٦	أولاد الحاكم بأمر الله العباسي : ١٨٩ ، ١٩٠
بنو خاقان : ٢٧٥	أولاد نربندا : ٣١٩
بنو العباس : ٤٦٤	أولاد سنقر الأشقر : ٣٤٨ ، ٣٧٥
بنو عبد الواد : ٤٣٢	أولاد الشريف نجم الدين بن نبي : ١٩٥ ،
بنو عقبة : ٣٣٧	١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣
	أولاد الشهرزوردية : ٣٤٦

الترك : ١٤٠٦٩ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،

١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٢٩٤ ، ٤٤٥

التركان : ١٧٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٣٨٥

(ج)

الجبليّة : أنظر أهل الجبال

الجرذيين : ٣٨٠ ، ٣٨٥

الجمافرة : ٩٣

الجهمية : ٤١٠

(ح)

الحاج — الحجاج — الحجيج : ١٢ ،

١٤٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٠ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ،

٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ،

٣٨١

حاج الزيلع : ٣٥٠

الحجارون : ٣٥٧

الحجازيون : ٩٣

الحرافيش (الحرافشة) : ٢٩ ، ٨٠ ، ١٤١ ،

٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،

الحرامية : ٢٦٧

بنو فاطمة : ٥٧

بنو كلاب : ٣٤٣ ، ٣٤٤

بنو صرين : ٤٦٩ ، ٤٧٠

(ت)

التار : ٨ ، ٤٩ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ،

٧٨ ، ٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ،

٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ،

٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،

٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ،

٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥ ،

٤٣٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ،

تجار الإفرنج : ٣٢١

تجار تيريز : ٢٨٢

(ق)	(ف)
القيط : ٣٦١	الفرسان الاسيتارية : ١٨٤
قضاة دمشق : ٢٢٨	فرسان القتر المشهورين : ٤٥١
قضاة الشام : ٢٠٧	فرسان العجم : ٢٩٦
القنجاقي : ٢١٤٠١٦٩٤٥٢	فرسان المسلمين المشهورين : (٤٨)
القيدية : ٣٩١	الفرنجة (الفرنجة) : ١٨٤٠١٧٠٠٩٠٥٣٠
قيس : ٨١	٠٢٧٠٠٢٥٠٠٢١٥٠١٨٧٠١٨٥
(ك)	٠٤٣١٠٤٤٣٠٠٢٨٤٠٢٧٩٠٢٣٨
الكارم : ٣٥٣٠١٢٤	٤٢٣
الكرج : ٢٤٨٠٢٣٥٠٢١٥٠٢١٤٠٤٤٠	الفرنجة الجنوبية : ٤٦٢
٣٩٠٠٢٥٠	فضلاء الخنازلة : ١٠٠
الكسروانيون : أنظر أهل جبل كسروان	الفقراء الأحمدية الزاهية : ٤٠٦
(ل)	فقراء الحرمين : ١٤٥
اللبوس : ٢٢٤	فقراء دمشق : ٢٢٨
اللكزية : ٤٠٢٠٢٩٩٠٢٩٦٠٢٩١	الفقراء المجردين : ٣٩٠
(م)	فقراء المسلمين : ٤٢٤
المالكية : ٢٤٥٠٢٩٧	فقهاء تبريز : ٣٨٦
المتسببون : ٢٨٦٠٧٧	فقهاء دمشق : ٢٢٥
المصمون : ١٣٩	فقهاء الباذرائية : ٤٣٠
التميشون : ٢٥٤	الفقهاء الشافعية : ٣٧٣٠٢٠١٠٩٥
المجاورون : ٤٣٥٠٢٤٩٠٢٢٤٠٢١٤٩	فقهاء كيلان : ٣٨٩٠٣٥٦
٤٤٠	الزلاحون (الزجاج) : ٤٧١٠٣٠٨٠٣٦
المجسون (المجسة) : ٢٨٦٠	

٣٠٤ : النصارى الملكية :	٣٥١ : مالك لاجين :
٣٠٤ : النصارى اليمانية :	٣٤٠ : مالك المنصور صاحب حاة :
(و)	٤٣٥ : مالك نرفضة :
الوافدون (الوافدية) : ٦٧ :	الموحدون : ٤٠٨ :
(هـ)	(ن)
٨١ : يمن :	النساء (النسوان) : ١٧٧ ١٧١ ١٣٠ :
اليهود : ٤٠٠ ١٩٠ ٤٤٠ ٢٠٥ ٢٠٥ ٣٥١ :	١٩٧ ٢٢٠ ٢٢٨ ٢٤٢ ٢٥٤ :
٤٠٠ :	٢٦١ ٢٦٣ ٢٦٧ ٢٧٠ ٢٨٢ :
اليهود الخبازة (يهود خبير) : ١٩٠ :	٣٥٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٤٣٢ :
اليهود السامرة (السمرة) : ٣٥٢ ٣٥١ :	٤٤٩ ٤٥٩ :
٢٥٢ :	نساء الأمراء : ٧١ :
اليهود المزيين : ٤٠٠ :	النساء الخواطي : ٢٦٨ :
	نساء المنزل : ٢٨٣ ٢١٧ ٣١٨ ٣٤٨ :
	٤٠٣ :
	الانصارى : ٢٦٧ ٢٤٨ ٢٢٣ ٢٤٤ :
	٣٦٨ ٣٧٨ :

(*) فهرس الأماكن والبلدان

	(أ)
أسوار قلعة صغد : ٢٦٢	آمد : ٣٠٤
أسيوط : ١٧٤	أبرقوة : ٢٠٠
أشوم طناح = أشمون : ١٣٧، ١٣٨	أبلستين : ٣٧٨، ٣٤٩
أصهان : ٢٠٠	أبواب الحرم الشريف : ١٩٧
أعمال بعلبك : ١١٤	أذرمات : ٣٣٧
أعمال تيبس : ٣٧٠	أذنة : ٤٥٨
أعمال دمشق : ٤٠	أربل : ١٥٥
الأعمال الفرائجة : ٢٠٨، ٦٤	أرجوة : ٣٠٤
الأخوار : ٤٤	الأردن : ٤٥٩، ٤٥٨، ٣٨٤، ٣٨٢
أقاليم الإفرنج : ١٧٠	أرض حوران : ٢٥٠
أقمرای : ٩٥	الإسكندرية : ١٠٧، ١٧٢، ١٢٢، ٤٢٢، ٤١٧
إقليم الشرقية - بلاد الشرقية : ٢٩٣، ٢٦٤	٤١٨٧، ٤١٩١، ٤٢٦٠، ٤٢٦١، ٤٢٦٢
إقليم - بلاد قوص - الأعمال القوصية : ١٣٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦	٤٢٦٥، ٤٣٠٠، ٤٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦
أم عبيدة : ٣٣٦	٤٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢
الأندلس : ٤١١، ٤٠٨، ٤٣٢	٣٢٤٣، ٣٤٦، ٣٧٨، ٣٧٩
أنطاكية : ١٣٦، ١٣٣، ١٢٨	٤٦٤، ٤٢٧
أنطراوس : ١٨٥	

(*) يود المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجو مصطفي كامل الباحث أول بمسركر تحقيقي التراث هلي ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف

بفراس : ٦٤	البر الغربي : ١٧٣ ، ١٧٥
البقاع : ١١٤	بر القفجاق : ٣٤٥
بلاد آسن : ١٤٣	البراري : ٢٤٥
بلاد آمد : ٣٠٣	برج — أبراج : (٢٦)
بلاد الأرمن : ٣٠٠	برج باب قلعة صغد : ٧٦٢
بلاد الإسلام — المسلمين — الممالك الإسلامية :	برج قلعة الجبل : ٤٠٧
٤٤٥ ، ٩٠٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ ، ٤٤٥	برشلونة — برشونة : ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٤٠٨
٤٢٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥	برقة : ٤٧٠
بلاد أرقاق والروس : ١٤٢ ، ١٤٣	بركة الحاج : ٤٢٩ ، ٣٦٦
بلاد الترك : ١١٤	بركة الخيش : ٤٧٥
البلاد الخلبية — الأعمال الخلبية ٤٥٥ ، ٢٠٨	بركة الفيل : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨
٣٠٨	بركة قارون : ١٨٩
البلاد الحموية : ١٦٤ ، ٤٤٥	بركة المدرسة الظاهرية بدمشق : ٢٠١
بلاد خراسان : ١٢٠	البرية : ٤٥٥ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩
بلاد دمياط : ١٧٠	برية الشام : ٢١٩
بلاد الروم : ٤٥١ ، ٥٣ ، ٨٩ ، ٤٩٠ ، ٢٩٢	بساتين دمشق : ٢٤٥ ، ٣٤٤
٣٨٤	بستان الظاهر : ٣٠ ، ٣١
البلاد — الممالك الساحلية : ٦١ ، ٤٥٥	بصرى : ٣٣٧
بلاد السودان : ١٧٠	البطائح : ٣٧٦
البلاد الشامية — أعمال — ممالك الشام : ٧٧	بطبك : ٢٢٣ ، ٤٢٤ ، ٢٥٠ ، ٦١ ، ٨٠ ، ١٠٨ ، ١٩٩
٤٤٠ ، ٤٥٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٦٤ ، ٤٤٠	٢٢٣ ، ٢٢٦
٣٠٨ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤٢١	بغداد : ٤٥٣ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ٢٥١
بلاد شمن : ١٩٥	٢٧٤
بلاد الشمال — البلاد الشمالية : ١٤٢ ، ٤٤٤ ، ٢٧٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢	

(ت)	
تبريز : ١٩٤٠ ٢٨٢٠٤٠٣١٧٠٣١٩٠٣٨٦٠٣٨٦	بلاد شيراز : ٢٠٠
٤٠١ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٧	بلاد الغرب : ١٤٤
تبرك : ٤٤٧	بلاد قازان : ٣٤٦ ٣٤٥
تدمر ٢١٩	بلاد قافون : ٣٠٨
تربة ابن عبد الظاهرة ، بالقاهرة : ٢٠٣	البلاد القبلية : ١٥٥
تربة أم الصالح بدمشق = المدرسة الصالحية بدمشق .	بلاد الكرج : ٣٩٠
تربة بيرس داخل باب النصر : ٤٢٩ ٤٢٨	بلاد ماردین : ٣٦٤ ٣٦٥
تربة خالد بن الوليد : ٢٧	بلاد المغول — التتار — مالك التتار : ٣٩
تربة الشيخ أبي عمر : ٣٢٥ ٣٢٦	٤٤٩ ٣٧٧ ٣٤٤ ١٤٤ ٤٥٦
تربة الشيخ موفق الدين : ١٤٨	بلاد النوبة : ٣٤٧
الترية الصلاحية بدمشق : ٣٣	بلاطنس : ١٧
تربة قازان : تبريز : ٢١٧	البدقانيين : ٣٠٤
تربة المنصور قلاوون : ٢٥٤	بسننا — بيسنى : ٣ ٤٥٧٩٦٤
تربة المولدين : ١٤٩	بسنسا — بيسنى : ١٨٥
تربة النبي صلى الله عليه وسلم = الحرم النبوي الشريف .	بولاق : ١٨٧ ١٨٦
التركستان : ٤٦	بيت الله الحرام — الحرم المسكى الشريف :
تروجة : ١٢٢ ٣٤١	٤٢١٤ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ٤٥٥
تل حدون : ٣٠١ ٣٠٢ ٣٤٤	٤٦٦ ٣٤٩
تل راهط : ٣٤	بيت لميا : ٨٠
تل العجول : ٨	بيت المقدس : ١٥٩
	بيروت : ٣٨٩
	بيسان : ٤٤٤ ١٨
	البيمارستان = المارستان
	بين القصران : ١٧٨ ١٨١ ٢٩٧ ٣٩٩

جامع الصالح : ٢٦٥	٤٣٤٠٤٣٣٠٤٣٢٠٤٣١٠٢٩٥ : تلمسان
جامع الصالحية : ٤٢٦	توقات : ٤٠٥
الجامع الممري بمصر : ٢٩٤	تونس : ٤٧٠٠٤٣١٠٤٤٤٠١٠٧
جامع خزة : ٤٠٧٠٤٤٤	تونة : ٤٧٠
الجامع المظفرى : ٣٤	(ث)
جامع الزيرب : ١١٣	الثغور : ٦٤
جب القلعة : ٤٦٠٠٤٢١٠٤٠٧	(ج)
الجبال - جبيل : ٤٢٣٥٠١٥٥٠٤١٢٧٠٢٤	جامع - جوامع : ٢٦٤٠٢٠١
٤٢٤٠٠٤٣٩٠٢٣٨٠٢٣٧٠٢٣٦	جامع بن أمية - الجامع الأوى بدمشق : ٤٧٠
٤٢٨٢٠٢٦٠٠٢٥٥٠٢٤٩٠٢٤١	٤٤١٠٤٠٠٤٣٨٠٢٧٠٢٣٤٣٠٠٢٩
٣٩٧٠٣٩٢٠٣٨٨٠٣٨١٠٣٥٥	٤٩٢٠٤٩١٠٤٥٦٠٤٧٠٤٥٥٠٤٣٠٤٢
جبال الأكراد : ٤٥٢٠١٣٧	٤٢٦٠٠٢٤٢٠٢٢٩٠٢٢٨٠٤١٤٩
جبال أنطاكية : ١٢٦	٤٣٢٥٠٣١١٠٣١٠٢٩٠٠٢٦٢
جبال بعلبك : ٢٤	٤٤٠٠٣٢٧
جبال الجرذيين والكمر وانين بدمشق : ٣٨٠	جامع ابن طولون - الجامع الطولونى : ٤٧٢
جبال الكسروان : ٣٨٥٠٣٨٤١	١٨٩٠١١٥
جبال كيلان : ٤٠٣	الجامع الأزهرى : ٣٥٦٠٢٦٥
جبال الكركية والقويدية : ٣٩١	جامع الأفرم بقاسيون : ٤٢٩
الجبل الأحمر : ١٢٤	جامع جراح : ٢٠٢٠١٤٧
جبل بنياية : ٤٢٩	جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤٠١٥٧
جبل الصفاق : ١٢٨	جامع الحنابلة : ٣٤
جبل الصالحية بدمشق : ٤٧٠٠٤٦٠٣٣	جامع داريا : ٣٤
٣٧٣٠١٤٨٠٤٤٥	جامع دمشق - الجامع الأموى .
جبل الطنين : ١٠٨	

(ح)

الحاجر : ١٧٣
 حارة اليهودية بالقاهرة : ٩٥
 حارة زويلة : ٣٠٤
 حارة الوزيرية : ٣٣٩
 حارة اليهود بالشام : ١١٥
 الحيشة : ١٤٠
 الحسجاز الشريف : ٢٩٩ ، ٢٨٥ ، ١٩٧
 ٣٦١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٢ ، ٣١٥
 ٤٤٧ ، ٣٧٩ ، ٣٦٩ ، ٣٦٤
 الحرم النبوي الشريف : ٤١٦ ، ٤١٦ ، ٤١٠
 الحرمين : ٣٢٤ ، ١٤٥
 حرة يسان : ١٨
 الحسينية : ٣٥٨ ، ٧٧
 حصن — حصون : ٣٤٤ ، ٣٧١
 حصن الأكراد : ١١٥ ، ٤٢٩
 حصن مكا — مكا .
 حكر الخازن : ٣٤٨
 حكر الساق : ٢٢
 حلب : ١١٠ ، ٨٤٣ ، ٤٥٩ ، ٤٤٤ ، ٦٦٤ ، ٧٧٥
 ١٣١ ، ٣٢٨ ، ١٢٦ ، ١١٤ ، ٤٧٩
 ١٨٧ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٥٦ ، ١٣٥
 ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٨ ، ١٧٦ ، ٢٠٧
 ٢٤٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥

جبل فاسيون = فاسيون .
 جبل كسروان : ٨٢ ، ٨١ ، ٢٦
 جبل بشكر : ١٨٩
 حدة : ٣٥٠ ، ٣٤٩
 الجرد : ٤١٩
 جرف حار : ٤٢٣
 الجزائر : ٤٦٩
 الجزائر البحرية : ٣٦١
 جزيرة — جزائر : ٢٦٨ ، ٢٩٧
 الجزيرة : ٣٦٩ ، ٤٦٣ ، ١٠٦
 جزيرة أرواد = رودس : ١٨٥ ، ١٨٤
 ٣٠٦ ، ١٨٧
 جزيرة جربة : ٤٧٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٣ ، ٤١٤ ، ٤١٤
 الجزيرة المصرية : ١٥٧
 الجسر الأبيض بدمشق : ١٥٥
 الجسر الأعظم : ١٨٩
 جسر السقي : ٢٩٣
 الجسور : ٢٢٣
 جوامع دمشق : ٤٧٠ ، ٢٠
 الجهات الغربية : ٣٤٧
 جيرون : ٩٣
 الجيزة — الجيزية — أعمال الجيزة : ١٧٥
 ٣٤٥ ، ٣١٤ ، ٣١١ ، ١٩٣ ، ١٧٦
 ٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٣٦

الزقة : ٣٢٤	دقلة : ٣٤٧
الرملة : ٤٨٠	ديار بكر : ٢١٦٤٨١٣٤٢١١٤٨٦٤٥٣
رواق الحنابلة : ٤٢٢	ديار مصر - الديار ، البلاد ، الأعمال المصرية :
الروضة — جزيرة الروضة : ١٨٥٤٩٧٤٩٦	٤١٢٣٤١١٩٤١٠٥٤٨٥٤٧٨٤٩٨
٢٦٣٤١٨٦	٤١٦٣٤١٦٢٤١٤٢٤١٣٤٤١٣٠
الزى : ٣١٨٤٣١٧	٤٢٩٠٤٢٥١٤٧٢٥٤٢٠١٤١٧٥
الواهر (بمكة المكرمة) : ٩٤	٤٣٦٠٤٣٥٩٤٣٤٥٤٣٤٤٤٣٠٨
زاوية أبو القاسم اليوناني السلاوي : ٤٧٥	٤٤١٨٤٣٨٠٤٣٧٩٤٣٧٢٤٣٦٤
زاوية الرضاى بدمشق : ١٤٩	٤٨١٤٤٧٤٤٤٢١
زاوية الشيخ نصر المنبجى : ١٤١	ديربير : ٢٠٥
زاوية القصاص الأحدى المزرم : ١٤٩	دير الحنابلة : ٣٧
زاوية ابن قوام : ٣٤٠	ديوسيه : ٩٩
زقاق — أزقة : ٢٦٣٤١٩٧	:
زرقنا : ٢٩٢	(ذ)
الزيتونة : ٣٣٧	:
(س)	ذماى : ٤٠٠
الساحل — السواحل : ١١٩٤٦٦٤٢٦	(ر)
٤٢٩٣٤١٨٨٤١٨٥٤١٨٤٤١٥٦	رأس العقبة : ٢٣٠٤٢٢٩
٣٠٥	رأس العين : ٣٣٤١٠٥
ساحل البحر : ٢٩٠٤٢٩٣	رباط القدس الشريف : ١٩
ساحل البر : ٢٩٣	الرباط الناصري : ٢٩٥
ساحل عكا : ٢٦٢	ربيع الدهشة — الدهشة : ٢٩٩
ساحل الفلة : ٣٦٥٤٣٦٠	ريصوم القيلان = جبال كيلان .
ساحل فسطاط مصر : ١٨٦	الرحبة : ٢١٧٤٢٦٠٤٢٠٨٤٦١
	الإضافة الهاشمية : ٢١٩

سوق النعاسين : ٣٦	ساحل ينيق : ٢٨٥
السويس : ٤٦٣	سبته : ٩٤٤٠٨
سويقة الغزى : ٤٢٨	سحفا : ٢٦٤
سوس — بلاد سوس : ٤٨ ١٢٨٤١١٤	سرمين : ١٣٠
٤٣٠٠ ٤٢٦٩٤٢١٣٠ ١٨٤١٨٣	سكريد : ٧٧٤٧٦
٤٣٨٢ ٤٢٨١٤٢٤٤ ٤٣٠٢ ٤٣٠١	سلبية : ٨٩٤٦٦٤١٠
٤٤٥٨ ٤٤٢٣٤ ٤٢٢٤ ٣٨٤٤ ٣٨٣	سمنود : ٢٩٤
٤٥٩	سنيجار : ٢٣٢
السيفية : ٢٩٩	سواحل الشام : ٧٧٤٥٩٤٥٦
(ش)	السوار : ٤٧٠ ٢٦١٤١٢٦
الشاهور : ١٤٧ ٤٣٢	السوادة = منزلة السوادة .
الشام : ٤٤٥٤٤٤٢٣٤ ٢٨٤٢٧٤٨٤٧	سوزة جزيرة أوراد : ١٨٥
٤٦٧٤٦٦٦٦٣ ٤٥٨٤٥٦٤٥١٤٤٨	سور عثليت : ٢٩٩
٤١١٠٤١٠٥٤ ٤٨٩٤٨٠٤٧٩٤٧٢	سور هكا : ٢٩٨
٤١٢٨٤١٢٦٤١٢٤٤ ١٢٣٤١٢٢	سور منار الإسكندرية : ٢٦٥
٤١٥٩ ٤١٤٤٤١٣٨٤١٣١ ٤١٣٤	سوق البقر : ١٣٨
٤١٩٣٤١٩١٤ ١٧٥٤ ١٧٢٤ ١٦١	سوق الحريريين : ٣٨
٤٢١٥ ٤٢١١٤٢٠٧٤٢٠٤٤ ١٩٤	سوق الخواصين : ٣٥
٤٢٢٩ — ٢٢٦٤٢٢٤٤٤٢٢٤٢١٧	سوق الخليل : ١١٤ ١٨٩٠ ٢٢٩٢
٤٢٥٩٤٢٥٤٠ ٢٤٥٤ ٢٣٨٤ ٢٣٧	سوق الذهبين : ٣٦
٤٣٠٨٤٣٩٧٤٣٩٦ ٤٣٩١٤ ٣٨٣	سوق الرماحين : ٣٥
٤٣٥٧٤ ٣٥٢٤ ٣١٧٤ ٣١١٠ — ٣٠٩	سوق حل : ٣٦٤٣٥
٤٣٥٤٤ ٣٨٠٤ ٣٧٧٤ ٣٦٩٤ ٣٥٩	سوق مصر : ٢٩٢

صرخه : ٦٦٠٧١ ، ٦٧٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،
٤٣٨ ، ٤٣٤٠

الصعيد — إقليم — بلاد الصعيد : ٣٣٨ ،
١٢٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٤٧٠

صغد : ٥٩ ، ٦٦ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ،
٢٣٣ ، ٢٥٩ ، ٣٠٤ ، ٣٥٨

صقلية — بلاد صقلية : ٤٤٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
الصلت : ٩٥٥

الصناعة بمصر = ساحل فسطاط مصر .
الصين : ١٢٥ ، ٤٣٩

(ض)

الضمين : ٤٣١

ضواحي دمشق : ٣٦

ضياح حصص : ٦٩

ضياح دمشق : ٣٦١

ضياح سيس : ٣٠٢

(ط)

طبرستان : ٢٥١

طرابلس : ٤٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٦٦

٧٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٠ ، ١١٩ ،

١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٧٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ،

٢٣٣ ، ٢٠٦ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٥٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٦

٤٤٣١ ، ٤٤٣٣ ، ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٨ ،

٤٤٣٨ ، ٤٤٥٨ ، ٤٤٥٧ ، ٤٤٤١ ، ٤٤٣٥ ،

٤٨٠ ، ٤٦٩

الشام ، بقرين : ٣١٧

الشرابشيين : ٢٩٩

شبرا : ٢٦٧

شعرا حريق : ٣٤٥

الشرف الأعلى : ٤١٣

الشرق — بلاد الشرق : ١٢٢ ، ١٧٦ ،

٢١٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٤٣٨ ، ٤٢٢ ،

٤٣٩

الشركين : ٣٣٧

شعرب : ١١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ،

٢٧٨

الشمسباطية (الشمسباطية) = الخانقاة
الشمسباطية .

الشوبك : ٧٨٠ ، ١٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ،

٣٦٧

شيزر : ٦٤ ، ١٢٨

(ص)

الصالحية : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ،

٤٦٠ ، ٤٤١٩

الصبية : ٤٣٨

عين جالوت : ٢٩٦٠٧٣

مبتاب ٧٩١

هبون القصب : ٣٦٧

(غ)

غياغب : ٢٣١

الغربية - إقليم - النواحي : ٢٦٤٠٢٦١

٣٤٥٠٢٩٣

غرقاظة : ٤٩

خزفة : ٢٠٥٠٤١

خزفة - بلاد خزفة : ٤٨٠٢٦٠٢٧٠٢٢٢

٤٤٠٤٤٠٥٩٠٦٩٠٧٦٠٧٩٠٨١٣

١٢٦٠١٢٦٠١٩٣٠٢١٦٠٢٤٣

٠٨٠٣٠٣٦٧٠٣٨٢٠٤٠٧٠٤٢٥٠

٤٤٢٨٠٤٢٨

الغرد : ٣٥٩٠٥٩

خوطة دمشق : ٣٢٠٣٩٠٤٤٠٢٢٩٠٢٤٨

(ف)

فامس : ٤٣٤

فارس - أرض فارس : ٢٠٠٠٠٢٩

الفرات - نهر : ٤٨٠٥٥٨٠١٣١٠١٣٥

١٦٣٠٢٠٨٠٢١٠٢٢٠٢٤٨

٠٢٥٠٢٨٢٠٤٠٣٦٩

(ق)

القابون : ٣٥٩٠٩٣

الطرقا : ٢٦١

طريز القابون : ٣١

طقيبي - منزلة ببلاد الشمال : ١٤٤

طنجة : ٤٠٩٠٤٩٩٠٤٨٣

الطور : ٤٦٣

(ظ)

(ع)

العادلية - المدرسة العادلية الكبرى .

عجلون : ٢٧٣٠٩١

العذراوية - المدرسة العذراوية .

العراق : ٩٣٠٢١٦٠٢٥١٠٢٨١٠٣١٩

العرائين : ٤٤٩

عرض : ٢١٩٠٢٢١٠٢٤٨

عرقه - جبل عرقه و : ١٩٥٠٤٣٥

العريش : ٦١

عسقلان : ٤٨٠١٧٠٧٩

العقبة : ٣٦٦٠٣٦٧

عقبة أيل (أيلة) : ١٤٦

عقبة دمر : ٤٥

العقبة : ٣٢

عكا - حصن - قلعة : ٢٦٢٠٢٩٨

٣٢٨ :

عكا الصغيرة - قلعة جزيرة أرواد .

قبة المدرسة الناصرية : ٢٩٨	١٠٥٠٣٤٦٣٣ : سفح — جبل — فاسيون
القبة المنصورية : ٢٩٧ - ٣٧٠	١٠٥١٤٤١٤٨٠١٤٩ : ١٥٧
قبة النصر : ٤١٠	١٠٥١٥٠٢٠٤٢٠٧ : ٢٠٠
قبة النصر : ٣٠٤٠١٢٤	١٠٥٢٩٠٢٩٢٢٩١٢٩٠ : ٣٧٥
القدس الشريف : ١٩ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٩٣	١٠٥٣٣١٣٢٩ : ٣٤٠
١١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٧٨ ، ٤٢٢ ، ٤٤٨	١٠٥٣٧٣٠٣٧٠ : ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩
٤٨٠ ، ٤٦٢	١٠٥٤٤٢٤٤٤١٤٤٤٠٦ : ٤٣٧ ، ٤٤٢
القراقة : ٦٤٧٢ ، ١١٦ ، ٢٨٥ ، ٣٣١ ، ٣٧٣	١٠٥٤٤٧٤٤٤٩ : ٤٧٥
٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٥	٢١٠ : قافون
القراقة الصغرى : ٤٧٤	القاهرة : ١٧١ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٢٧ ، ٧
قرم : ٤٦٢ ، ٤٢٢	١٠٥٤٧٥٤٧٥٤٧٢ : ١٢٥ ، ١٢٤ ، ٩٨ ، ٩٥
قرون حاة : ١٢٨	١٠٥٤٧٧١٤٧٤ : ١٤١ ، ١٢٩ ، ١٢٦
القرتين : ٢٢٠ ، ٢١٨	١٠٥٤٨٦٤١٨٦ : ٢٠١ ، ١٩٣ ، ١٨٥
قرية باب الله : ٣٢٧	١٠٥٤٢٥٦٤٢٥٤ : ٢٥٣ ، ٢٢٩
قرية بضمون : ١٠٥	١٠٥٤٢٩٨٤٢٦٨ : ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٢
قرية المزة : ٢٤	١٠٥٤٣٠٩٤٣٠٧ : ٣٠٥ ، ٣١١
القسططينية : ٣٧٨	١٠٥٤٣٤٣٤٣٢٩ : ٣٢٨ ، ٣١٦
القصر الألباني : ٢٤٤ ، ١١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٤٣	١٠٥٤٣٦٩٤٣٦٥ : ٣٧٤ ، ٣٨٣
٤٦٧	١٠٥٤٤٦٤٤٤١ : ٤٢٧ ، ٤٠٧
قصر حجاج : ٣٢	٤٨١٤٤٧٤
قصر دمشق : ٤٠٦	قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦
قصر الشوق : ٢٥٠	قبر الشيخ أبي البيان : ٢٠٢
القطيعة : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٨١ ، ٤٢٢	قبرس — بلاد قبرس : ١٨٨ ، ٩٠ ، ٢٦٩
٤٥٩	قبة الشافعي : ٩١

قلمة سبتة : ٤٠٩٤٤٠٨	قلاع حلب : ١٥٢٠٧٩
قلمة صند : ٤٤٥٠٢٦٧ ٤٢٩	قلاع الشام : ١٩١ ٠٦٤٢٠٤١
قلمة صلاح الدين بالقاهرة = قلمة الجبل •	قلمة — قلاع : ٢٥٣٠ ٢٤٤ ٠٦١٨٤
قلمة حنطيت : ٢٩٩	٠٢٥٩ ٠٢٥٨ ٠٢٥٧ ٠٢٥٦ ٠٢٥٥
قلمة قنفر أولان : ٤٥٧	٣٤٤٠٣٠٢٠٢٩٩٠٢٦٧
قلمة الكرك : ٤٤٧٠٢٦	قلمة الإسماعيلية : ٣٥٤
قلمة مرا كس : ٤٦٨	قلمة ترغور : ١٤٤
قلمة المرقب = المرقب •	قلمة تمز : ٣٧٢
قلمة بجمية : ٣٠٢	قلمة تل حدون : ٣٠٢
القنطرة : ١٢٧	قلمة الجبل : ٠١٢٩٠١٢٤٠١١٦٠٧٧٠٦٥
قنفر أولان : ٤٥٧٠٤٥٥ ٠٤٥٤٠٤٥٣	٠٢٦٦٠٢٥٦ ٠٢٥٤٠١٨٩٠١٣٠
قوص : ٤٦٣٠٣٤٧٠٢٨٦	٠٣٥٨ ٠٣٣٥ ٠٣١٦٠٣ ٤٠٢٨٥
قونية : ٩٠	٠٤٢٨ ٠٤٢٧٠٤٢١٠٤٠٧٠٣٦٣
قيسارية أمير علي : ٢٩٩	٤٦٩٠٤٥٩
قيسارية الشام : ٣٢٨	قلمة جزيرة أوراد : ١٨٨
قيسارية الشرب : ٣٦	قلمة حاة : ٩٨
(ك)	قلمة حمص : ٢٥
كاشنر : ٤٦	قلمة دمشق : ٠٣٥٠٣٢٠٣٢٠٣٢٦٠٢٤٠٤٠٨
الكاملية = دار الحديث الكاملية •	٠٩٢٠٤٣٠٤٢٠٤١٠٣٩٠٣٨٠٣٧
كبخنا : ٣٠٤٠٧٩	٠٢٣٤ ٠١٨٤ ٠١٣٢٠١٣٠٠٤١١٣
الكرك : ٠١٢٣ ٠١١٩٠ ٠١١٦٠ ٠٦٦	٠٢٤٤ ٠٢٤٢٠٢٤١ ٠٢٢٨٠٢٢٦
٤٤٧٠٣٦٧ ٠٢٦١	٤٨١٠٣٠٤٠٢٩١٠٢٥٩
كوك : ٧٩	قلمة الردم : ٣٠١٠٦٤

(ل)	الكروسية — مدرسة : ٣٧١
البيزة : ١٢٢	كول : ١٩٥
(م)	الكسوة : ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
ماردين : ٥١ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٤٨	كفا : ٤٦٢
١٥٩ ، ٢١١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤	كلاباذ : ١٤٧
المارستان الصغير : ٣٧٠ ، ٤١٨ ، ٤٣٠	الكلاسة = المدرسة الكلاسة .
المارستان القيمري : ٣٣ ، ٣٤	كنائس حكا : ٢٩٨
المارستان النوري : ٣٨ ، ١٠٧ ، ٢٩٠	كنايت : ١٢٠
٣٧١ ، ٤٤٠ ، ٤٧٤	كنيسة — كنائس : ١٤١ ، ١٤٥
مازندران : ٣٩٨	٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٢٩٨
مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩	كنيسة القيامة بالقدس : ٢٦٨
المانع (جبل) : ٢٤٩	كنيسة المصلبة : ٣٧٨
ميرك الناقة : ٣٣٧	كنيسة الملكية : ٣٠٤
مجمع المروج : ١٠٥	كنيسة الحافية : ٣٠٤
مجيدل : ٣٣٧	الكهف : ٢٩١
محنة الجحافة : ٩٣	كوكان تلك : ٨٤
مدارس بصري : ٣٣٧	كوم سيدى عبد الله بن سلام = تونة .
المدرسة الأمينية : ٩١	كيفان : ٣٩٨
المدرسة الباذرائية : ٣٠ ، ٣١ ، ٩٣	كيلان — بلاد كيلان : ٢٨٤ ، ٣١٨
المدرسة الخاتونية البرانية : ١٠٩	٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩
مدرسة دار القرآن : ٢٠٢	٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤
المدرسة الصمافية : ٣٨	٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢
المدرسة الصلعية : ٩٣	٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨

مدرسة الكروسية : ٣٧١	المدرسة السلامية : ٢٠٠
المدرسة الكلاسة : ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣٢٧	مدرسة السلطان قلاوون : ٢٩٨
٤٤٠ ، ٤٣٩	مدرسة سيف الدين السامري : ٣٧٤
المدرسة الكهارية : ٩٥	المدرسة الشامية البرانية : ٣٢٦ ، ٣٣٧
المدرسة المنصورية : ٣٦٩	مدرسة الشيخ ضياء = المدرسة الضيائية المحمدية .
المدرسة الناصرية : ٣٢٨	المدرسة الصالحية بين القصرين : ١٨١
المدرسة الناصرية الجوانية : ٣٣	المدرسة الصالحية بدمشق : ٩٩
المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٢٩٧	المدرسة الضيائية المحمدية : ٣٤
المدرسة النجيبية : ٤٣٧	المدرسة الظاهرية الجوانية : ٩٥ ، ١٩٢ ،
المدرسة النورية : ١٠٩	٢٠١
المدنيصة النورية : ١٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠	المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٦٩
٣٧٢ ، ٣٧٤	المدرسة العادلية الصغرى : ٣٨
مراكش : ٤٣٤ ، ٤٦٩	المدرسة العادلية الكبرى : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
المرج — مرج دمشق : ٣٩ ، ٤٦٥ ، ١٣٠	المدرسة العذراوية : ١٠٩ ، ٣١٠
١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧١	المدرسة العزيزية : ٣٣
٢٧٦ ، ٢٧٥	المدرسة العسرونية : ٩٢
مرج الحماموس : ٣٩٦ ، ٣٩٧	المدرسة الغزالية : ٩٢ ، ٩٣
مرج راهط : ٢٢٥ ، ٢٢٦	المدرسة الفارقانية : ٣٣٩
مرج شقحب : ٢٥٥	المدرسة الفتحية : ٩٣ ، ٩٤
مرج الصفر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤١	المدرسة القطبية : ٩٥
٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩	المدرسة القليجية : ١٠٤
٣٨٨ ، ٣٩٤	المدرسة القروصية : ٢٨٩
مردا : ١٠٠	المدرسة القيمرية : ٣٨ ، ٩٥
مرسية : ١١٥	

٤١٤٠ ، ٤١٤١ ، ٤١٥٧ ، ٤١٦٩ ، ٤١٧٢ ،
 ٤١٧٥ ، ٤١٨٦ ، ٤١٨٩ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ،
 ٤٢٠١ ، ٤٢٠٧ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٦ ، ٤٢١٧ ،
 ٤٢٢٦ ، ٤٢٢٧ ، ٤٢٢٩ ، ٤٢٣٧ ، ٤٢٤٣ ،
 ٤٢٥٤ ، ٤٢٥٩ ، ٤٢٦٠ ، ٤٢٦٢ ، ٤٢٦٨ ،
 ٤٢٧٠ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧٣ ، ٤٢٨٣ ، ٤٢٨٦ ،
 ٤٢٩٢ ، ٤٢٩٤ ، ٤٢٩٦ ، ٤٢٩٧ ، ٤٣٠٠ ،
 ٤٣٠٢ ، ٤٣٠٧ ، ٤٣١٨ ، ٤٣٢١ ، ٤٣٢٨ ،
 ٤٣٣٠ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٤٤ ، ٤٣٤٦ ،
 ٤٣٤٧ ، ٤٣٤٨ ، ٤٣٥١ ، ٤٣٥٣ ، ٤٣٥٦ ،
 ٤٣٥٨ ، ٤٣٦٠ ، ٤٣٦٣ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٦٦ ،
 ٤٣٧٠ ، ٤٣٩٠ ، ٤٣٩٢ ، ٤٤٠٧ ، ٤٤٠٨ ،
 ٤٤٢١ ، ٤٤٢٢ ، ٤٤٢٥ ، ٤٤٢٦ ، ٤٤٢٨ ،
 ٤٤٤٠ ، ٤٤٤١ ، ٤٤٤٤ ، ٤٤٤٧ ، ٤٤٦٠ ،
 ٤٤٦٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٤٧٦ ،
 مصالحة دمشق : ٣٥٧
 المطرية : ٢٠٩
 المعبر : ٤٣٩
 الملا : ٧٠٥
 مقارة الجوع : ٤٤٠ ، ٤٣٤
 مقارة الدم : ٣٤
 المغرب — بلاد المغرب : ١٠٧ ، ١٢٠ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٧٩ ، ٤٤٣١ ، ٤٧٠ ،
 مقابر باب توما : ١٠٥ ، ١٠٥
 مقابر الباب الشرقي بدمشق : ١٥٥

مرعش : ٢٠٨
 المرقب : ١٧
 المروج : ٢٠٨
 مسجد — مساجد : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٤٤٥ ،
 مسجد التبر : ٢٠٩
 مسجد العين = مسجد التبر .
 مسجد الجوارى : ٢٨٨
 مسجد الخنابلة بجليك : ١٩٩
 مسجد الرقاعة المنوقة = زاوية الرقاص بدمشق .
 مسجد القدم : ٢٨٩
 مسجد القصيب : ٣٤٠ ،
 مسجد النارجع : ٣٥٧
 مشهد ابن هريرة : ٤٤٠ ، ٢٩٠
 مشهد الإمام الشافعي : ٤٧٥
 مشهد الحسين رضي الله عنه : ١٥٧ ، ٣١٦ ،
 ٣٩٣
 مشهد السيدة نفيسة : ١٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨ ،
 مشهد حل من الجامع الأموي : ٢٩
 مصر : ١٠٠٧ ، ١٩٠٠ ، ٢٠٠٠ ، ٢٣٠٠ ، ٢٣٠٧ ، ٢٨٠٠ ،
 ٢٣٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ١٠٧ ، ١١٦ ،
 ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،

الميدان : ١٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨	مقابر باب الصغير ١٠٧٤ ، ١١٣٠ ، ١٤٧٠
الميدان الأخضر : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤	٣٧١ ، ٣٧٧ ، ١٤٩
الميدان الأسود = ميدان القيق .	مقابر باب النصر : ٣٧٢ ، ٤١٨
ميدان الحصن : ١٤٩ ، ٣٣٩	مقابر الحسينين : ٤٨١
ميدان دمشق : ٤٢٤	مقابر الصوفية بدمشق : ٤٤٩٩ ، ٩٠١ ، ١٠٩٠
ميدان السباق = ميدان القيق .	٤٤٢ ، ٤٣٨ ، ٤١٥ ، ٣٧١ ، ٢٠١
ميدان العيد = ميدان القيق	مقبرة مجذول الشمالية : ٣٣٧
ميدان القيق : ١٢٤	مقياس مصر : ١٨٥
ميدان الملك الظاهر يورس البندقدارى = ميدان القيق	مكة المكرمة : ١٢٠ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩
مئذنة باب السلام بالحرم النبوي : ٤٣	٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ٢٦٧ ، ٢١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٠ ، ٢٤٩
مئذنة الجامع الأزهر : ٣٩٥	٤٥٠ ، ٤٤٣٥ ، ٣٧١ ، ٣٥٥
مئذنة جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦	ملطية : ٢١٣ ، ٣٠١
المئذنة الشرقية للجامع الأموي : ٢٢٥	ملقة صندقا : ٢٩٤
مئذنة المنصورية : ٢٦٥	الممالك الحليبة : ٦١
ميناء الإسكندرية : ٣٠٥ ، ٣٧٩	منار الإسكندرية : ٢٦٥ ، ٢٦٦
ميناء البحر : ٣٨١	منزلة السوادة : ١١٦ ، ١٥٥
(ن)	منزلة الموجاء : ١٢٦١
نايلس : ٤١٨	منظرة — مناظر الكيش : ١٨٩ ، ٣٤٥
النهك : ٣١ ، ٣٥	مقلوط : ١٣٩ ، ١٧٤
النجف : ٢٨١	المنوفية : ٢٦٦
نجد : ١٢٠	المنيسع : ٤٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣
النقرة : ١٢٤	منيسة خصيب : ٣٣٣
	الموصل : ٩٣ ، ١٣٩ ، ١٣٢
	موقاي : ٤٥٢

الهند : ١٢٠	نهر — أنهار : ١٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠
(و)	٧٤٠
الواحات : ١٧٥	نهر لرتل : ١٩٤
وادي — أودية : ١٥٧	نهر بوق : ١٤٤
وادي — أودية : ٣٨٨ ، ٤٢٩	نهر جهان : ٣٠١
وادي بني سالم : ٣٥٠	نهر حص : ٢٢
وادي الخزندار : ١٠٠ ، ٢٧٠ ، ٨٩	نهر دجلة : ٢٧٤
وادي النار : ٣٦٧	نهر طنا : ١٤٤
واسط : ٤٣٩	نهر العاصي بحماة : ٩٨
الوجه القبلي : ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٤	نهر النيل — بحرال النيل : ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦
الوراة : ٤١٣	٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٤١٣
(ي)	٤٣٤ ، ٤٧٠
اليمن — بلاد اليمن : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٢٠	النيرب : ١١٣ ، ٤٦٢
٢٧٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨٩	(هـ)
٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٤٩ ، ٣٧٧	هرمز : ٢٠١
ينبع : ١٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧	همدان : ٧ ، ٤٨٢ ، ٣١٧

(*) كشاف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف - الألقاب - الآلات - العلوم . . .)

<p>الأبقار الخيسية الساحة : ١٣٧</p> <p>الإبل : ١٧٣ ، ٤٧٠</p> <p>الأبواب السلطانية : ١٢١ ، ١٩٦ ، ٣٦٠</p> <p>٤٦٣ ، ٤٠٧</p> <p>الأبواب الشريفة : ١٢٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٣</p> <p>٣٤٣ ، ٢٤٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣</p> <p>٤٦٠</p> <p>الأبواب العالية : ٣٨٢ ، ٣٨٣</p> <p>أنايك العسكر : ٩١ ، ٢٢</p> <p>الأن : ١٧٤</p> <p>أنقال العسكر : ١٥</p> <p>الإجازات : ١٠٥</p> <p>إجازات الفقراء : ٣٧٦</p> <p>أجرة النظر : ٣٩</p> <p>أجناد الأمراء : ٣٨١ ، ٣٤٧ ، ٢٥٢ ، ٧١</p>	<p style="text-align: center;">(٢)</p> <p>الآثار النبوية : ٤٧٦</p> <p>الآجام : ٣٩٧ ، ٤٣٩ ، ٤</p> <p>الآلات : ٤٦٣ ، ٥١٨ ، ٦</p> <p>آلات الحرب : ٢٥٧ ، ١٣٥ ، ٤٧٢ ، ٧٠ ، ٤٩</p> <p>٢٩٤</p> <p>آلات الحصار : ٢٥٧ ، ١٨٧</p> <p>آلات السفر : ٣١٤</p> <p>آلات السلاح : ١٣٩ ، ٤٧١</p> <p>آلة لانتقاء قذائف المدفوع : ١٣٩</p> <p>آلة النجاة : ٢٥٧</p> <p style="text-align: center;">(١)</p> <p>إبطال ضمان الخمر : ٤٧</p> <p>الأبقار : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٤</p> <p>٤٢٤ ، ٣٩٦ ، ٣٤٧ ، ٢٦٧ ، ١٧٦</p>
--	--

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ ليبة إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث

على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أرباب الطرب : ٢٦٨	أجناد الحلقة — رجال الحلقة — جند الحلقة :
أرباب المعاش والأسياب : ١٢٥	٣٥١ ، ١٢٨ ، ٧١ ، ١٧ ، ١٠
أرباب المهني : ٢٥٦	أجناد الشام : ٧١
أرباب الوظائف : ١٤٢ ، ٢٥٧ ، ٣٥٥	أجناد المدو : ٢٣٠
٣١٦	الأجناد المنقطرون : ٦٥
الأردب : ١٧٢ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٧١	الأحباس : ٩٥
٤٧١ ، ٣٦٦ ، ٣٢٤ ، ٤٣٠ ، ٨	الأحتراز : ٢١٦
الأردو (نجم السلطان) : ٤٣٨٢ ، ٤٥٠ ، ٣٤١	الأحراس : ٤٠٩
٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٣٨٤	الأحراش : ٤٢٤
الأرقم : ١٨٠	الإخام : ٥٥
الأستاذ (أستاذ الدار — الاستادارية) :	الأحكام الشرعية : ٤٩
٧٧٤ ، ٧٦٤ ، ٦٥٠ ، ١٥٠ ، ١٣ ، ١٢	اختراعات : ٣٩٣
٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٠٩ ، ١٩٥ ، ١٧٣	الأخشاب : ٣٩٩ ، ٢٦٢
٢٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨	آخر العلماء : ٤١٤
٢٢٢ ، ٢٠٥ ، ٢٩٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٣	الأدب : ١٥٠
٢٨٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٤٩ ، ٣٢٩	الأديب : ٤١٥ ، ٣٧٢ ، ٣٣٣
٤٣٧ ، ٤٢٦	أديم الأرض : ١٦١
أستاذ (الأستاذ) : ١١٦ ، ٤٤٢ ، ٢٨	أرباب الأنلام : ٣١١
٢٥٢ ، ٢٣٤ ، ٢٠٩ ، ١٦٩ ، ١٥٦	أرباب الأموال : ٧٥
٤١٣ ، ٢٩٨ ، ٢٥٣	أرباب البيوت : ١٤٥
الاستسقاء : ٤١٠	أرباب الدولة : ٣٦٠ ، ٣٥٩
الاستقالة : ١٨٧	أرباب السواقي : ١٣٨
استفتاء المقابلة : ٤٢٧	أرباب السبوف والأقلام : ١٩٢
الإسجالات : ٣٣٩	أرباب الصنائع : ٤٦١

أصحاب الإقطاعات : ٤٧١	الأمير - أمير - أمري - أمراء - حبي (: ٤٨٢٠٥٤٠٤٧٠٤٤٠٣٧٠٣٤٠١٨
أصحاب الجوامك : ٣٨٧٠٣٨٦	٤٩٠٢٠١٤٣٠١٢٨٠٩٠٤٨٦٩٨٥
أصحاب الخيول الجياد : ٢٤١	٤٢٢١٠٢٢٠٢٢١٥٠١٨٥٠١٧٩
أصحاب الديون : ٣٤٩	٤٢٤٥٠٢٤٤٠٣٤١٠٢٤٠٢٢٧
أصحاب الطبخانات : ٣٨٢	٤٢٥٨٠٢٥٤٠٢٥٣٠٢٥٠٠٢٤٩
أصحاب القلاع : ٣٠٢٠٢٥٧	٤٣٠٧٠٣٠٦٠٣٠٥٠٢٨٣٠٢٧٧
أصحاب التربة : ٣٢٢	٤٤٠٢٠٤٠١٠٣٩٩٠٣٨٥٠٢٣١
أصحاب الرظائف : ٦٧	٤٦٩٠٤٥٤٠٤٤٩٠٤٢٢٠٤٠٩
إسطبل الخوق : ٣٤٨	أسطورة (أساطير) : ٤٩
الأسفاد : ٢٥٤٠٢٤٤	الأسطول : ١٨٤
الأصاين (علم) : ٣٢٥	أسماء الدواب : ٧٢٠٧٥
الأصول : ٢١٥٠١١٤٠١٠٨٠١٠٠	أسماء العدد : ٧١
الأطراف : ١٩٥	أسنة الرماح : ١٦٠
الاعتقال (مقتل) : ٤٦٩٠٤٠٨٠٣٠٠	أسود (أسد) : ٣٩٨٠٣٩٥٠٣٩٤
الإعدام : ١٤٣	٤٦٥٠٣٩٩
الأعشاب والمرعى : ٢٠٨	أشعار العرب : ٣٣٧
أعطيات : ٤٦٩	أشغال السلطنة : ١٤١
الأعلام الخليفة : ٢٣٤	الإشهار - (التشهير) : ٧٩
الأعلام السلطانية : ٢٣٤٠١٣	إشهار النداء : ١٤١
إقامة (إقامات) : ١٦٦٠١٣١٠٧٧	إصبع - أصابع (للقياس) : ٢٦٦٠١٤٥
٤٢٥٠٣٦٧٠٣٢٠٤٣٠٣٠٢١٠	٤٤٣٤٠٤١٢٠٣٦٧٠٣٢٢٠٢٩٨
إقامة الحدود والقصاص : ٦٣	٤٧٠
الأقضية : ١٨٨	

إمام الكلمة : ٤٤٠ ٤٤٣٩ ٤٢٩٠	الأمرارات : ٢١٦
إمام المالكية : ٢٩٠	الأفصاب (زراعة الأفصاب - القصيب) : ١٣٧
إمامة مشهد ابن مبررة : ٤٤٥ ٤٢٩٠	إفطاع (إفطاعات) : ١٤٠ ٦٦٨ ٤٥٩
الأمان : ٤٥٩ ٤٥٥ ٤٤٦ ٤٣٢ ٤١٥	٤٣٨٠ ٤٣٤٤ ٤٣٠ ٤٢١٦ ٤١٩٣
٤٢٢ ٤١٨٨ ٤١٢٢ ٤٨٢ ٤٦٥ ٤٦٢	٤٦٢ ٤٤٢٦ ٤٤٢٥ ٤٣٨٩
٤٥٤ ٤٣٨٩ ٤٣٨٣ ٤٣٠٢	إفطاعات مصر : ٦٨
الأمراء - : ٤٢٠ ٤١٧ ٤١٥ ٤١١ ٤١٠ ٤٠٤ ٤٠٨	إفطاعات الحمامات : ٣٣٣
٤٤٧ ٤٤٣ ٤٤١ ٤٣٨ ٤٣٧ ٤٢٦ ٤٢٥	إفطاع (أفطاع) : ٢٤١ ٤٧٠
٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٢ ٤٥٩ ٤٥٦ ٤٤٨	الأفواز الذهب : ٣١٤
٤٧٧ ٤٧٥ ٤٧٤ ٤٧٢ ٤٧١ ٤٧٠ ٤٦٨	الأفواز الفضة : ٣١٤
٤١٦ ٤٨٥ ٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١ ٤٧٩ ٤٧٨	إفطاع (إفطاع - الإفطاع) : ٢١٣ ٢١٢
٤١٢٨ ٤١٢٧ ٤١٢٥ ٤١٢٤ ٤١٢٢	٢١٤
٤١٤٢ ٤١٤١ ٤١٣٩ ٤١٣٨ ٤١٣٢	الأفواز : ١٩٥
٤١٧٥ ٤١٧٠ ٤١٥٧ ٤١٥٥ ٤١٤٥	الأفواق البليغة : ٢١٣
٤١٨٦ ٤١٨٣ ٤١٨١ ٤١٧٥ ٤١٧٤	الأفوق (الأفوق - الأفوق) : ٢١٤
٤١٩٦ ٤١٩٥ ٤١٩٣ ٤١٩٢ ٤١٨٩	الإفواز : ٢٦٠ ٤٣٥٩
٤٢١٧ ٤٢٠٩ ٤٢٠٨ ٤٢٠٧ ٤١٩٧	إمام (أفوق - إمامة) : ٤٩٨ ٤٦٢ ٤٣٨
٤٢٢٦ ٤٢٢٣ ٤٢٢١ ٤٢٢٠ ٤٢١٩	٤١٠٠ ٤١٠٤ ٤١٠٥ ٤١٠٨ ٤١٠٩
٤٢٣٣ ٤٢٣٢ ٤٢٣٠ ٤٢٢٨ ٤٢٢٧	٤١٨٠ ٤١٤٧ ٤١٣٦ ٤١٣٤ ٤١١٩
٤٢٤١ ٤٢٣٩ ٤٢٣٨ ٤٢٣٦ ٤٢٣٤	٤٢١١ ٤٢٠١ ٤١٩٩ ٤١٩٠ ٤١٨٨
٤٢٥٣ ٤٢٥٢ ٤٢٥٠ ٤٢٤٥ ٤٢٤٣	٤٢٨٩ ٤٢٨٦ ٤٢٨٥ ٤٢٧٤ ٤٢٦٧
٤٢٦٣ ٤٢٥٧ ٤٢٥٦ ٤٢٥٥ ٤٢٥٤	٤٢٣٦ ٤٢٢٩ ٤٢١١ ٤٢١٠ ٤٢٠٩
٤٢٨٥ ٤٢٨٣ ٤٢٨٢ ٤٢٦٧ ٤٢٦٤	٤٢٧٢ ٤٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٢٣٩ ٤٢٣٧
٤٢٩٠ ٤٢٨٦ ٤٢٨٤ ٤٢٨٣ ٤٢٨٢	٤١٤ ٤١٤١١

أمراء الميمنة : ٢٢٢	٤٣٠٨٤٣٠٧٤٣٠٦٤٣٠٥٤٣٥٤
أمراء الميمنة : ٢٢٢	٤٣١٨٤٣١٥٤٣١٤٤٣١٣٤٣١٢٤٣١١
أميرة : ٤٢٥٤٣٨٥٤٣٠٠٤٧٨٤٧٧	٤٣٤٤٤٣٢٣٤٣٢٢٤٣٢١٤٣٢٠
٤٦٢٤٤٤٦٤٤٢٦	٤٣٥١٤٣٥٠٤٣٤٩٤٣٤٨٤٣٤٧
الأملاك : ١٢٦٤٣٩	٤٣٦٢٤٣٥٨٤٣٥٥٤٣٥٤٣٥٢
أمير آخورد : ١٥٧٤١٦٤١٩٣٤١٩٤	٤٣٦٧٤٣٦٦٤٣٦٥٤٣٦٤٣٦٣
٤٢٤٤٤٢١	٤٣٩٨٤٣٩٦٤٣٨٤٣٨٢٤٣٧٥
أمير آل فضل : ١١	٤٠٦٤٤٠٤٤٤٠٣٤٤٠٢٤٤٠٠
أمير الأكراد الشهرزورية : ٣٤٦	٤٤٢٥٤٤٢٤٤٢٢٤٤١١٤٤٠٧
أمير بنى عقبة : ٤٤٧	٤٤٥٢٤٤٤٩٤٤٣٥٤٤٢٨٤٤٢٧
أمير جاندار (جندار) : ١١٩٤٦٨٤٦٥	٤٧١٤٤٥٨٤٤٥٦
٤٣٠٠٤٣٥٨٤٣٥٧٤٣٢٢٤١٤٥	الأمراء الأعيان : ١٦
٤٨١٤٤٢٨٤٤٢٥٤٣٤٩٤٣١٤	أمراء الألواف : ٤٥٥٤٣٨٨٤٣٨٧٤٤٠
أمير الحاج : ٤٣٥	الأمراء البحرية : ٤٨٠
أمير الركب : ٤١١٣٤١٩٨٤٣٦٧٤٣٦٦٤٣٦٥	الأمراء البريجية : ٤٩٤١٠٤٩٤١٠٤٩٤١٠٤٩٤١٠
٤٣٥٤٤٣٤	٢٣٦٠٢٣٤٤٢٣٠٤١٧٤
أمير سلاح : ١١٤٢٠٤٢٢٤٢٢٤٢٢٤٢٢٤٢٢٤	أمراء الترامين : ٤٤٠٤٣٨٧٤٢٨٣٤٢٢٠٤٤٠
٤٣٠٢٤٢٥٨٤٢٥٧٤٢٢٢٤١٨٣	٣٨٨
٤٤٥٤٣٨٢٤٣٨١٤٣٢٤٤	أمراء الحلقة : ١٧
أمير سنجار : ٢٢٢	أمراء الدواوين : ٦٢
أمير شكار : ٤٢٥٨٤٢٥٧٤٣٢١٤٣٢٠	الأمراء المجردون : ٢١٧
٣٧٥٤٣٢٧	الأمراء المقدمون : ٤٤٥
أمير طبخانة - الأمراء الطبخانات : ١٢	الأمراء المقدمون الأكابر : ١٣٣
٤١٨٦٤٣٧٥٤١٢١٤١٢١٤٤٤٧١	الأمراء المقدمون الألواف : ٧١
٣٠٣٤٢٠٥	

أهل الفضائل : ١٨٣	أمير العرب : ١٣٠
أهل المراتب : ١٨٣	أمير عشيرة — أمراء العشرات : ١٨٦ ، ٧١
أوشاقى — أوجاقى — الأوشاقية : ٢١	أمير علم : ٢٤٤
أوقاف دمشق : ٣٩	الأمير الكبير — الأمراء الكبار : ١١٤ ،
أوقاف المدارس : ٤٦	٢٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٥٦ ، ١٣٦
أيام الصالح نجم الدين أيوب : ٤٨٠	٤٨٠ ، ٤٠١ ، ٤٣٤ ، ٢٩١
الأيام الصلاحية : ٣٢٨	أمير اللكرية : ٣٩٦
الأيام الظاهرية : ١٧ ، ١٥٤ ، ٣٥٣ ،	أمير مائة — أمراء المئين : ٣٥٣ ، ٣٥٢ ،
٤٨١ ، ٤٨١	أمير مجلس : ٢٥٨ ، ١٢١
الأيام المنصورية : ٤٨١	أمير مقدم ألف : ٨
الإيوان : ٧٤ ، ١٣٢	أمير مملكة — إمرة : ٣٠٠ ، ٤٣٥
(ب)	أمير المؤمنين : ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
الباب العزيز : ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤٢٢	٤٦٤ ، ٢٠٧ ، ١٨٨
البارود : ١٤	أمين الدخل والخروج : ٢٦٣
الباشورة : ٢٩	الإفائية : ٣٨٣ ، ٣٥٢
بائنة ذهب : ٩٢	أهل الخروج والفن : ٢١٦
البنية : ٧٦٥ ، ٤٥٧	أهل الخير : ٤٣٩
البراطيل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧	أهل الدهاء والفتنة : ٢١٥
برج — أبراج : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٧	أهل الدولة : ٤٦١
البرد : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٢	أهل الشرع : ٣١١
البرددار — البرددارية : ٨٠	أهل الشرك : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٦٨
البردة — برود : ٤٦٤ ، ٤٧٦	أهل الصلاح والدين والعلم : ٣١٠
البرذون — البراذين : ٧٠	أهل الصبيان : ٤٧٠
	أهل الفساد (المفسدين) : ٤٦ ، ٢٩٣

البنود : ٢١٥ ، ٢٥٠	البركستوان المئمة — البركستوانات : ٢٤٠
البحار : ٣٧٧	٧٠٠ ، ٢٨
بواب القاهرة : ١٩٢	البركة : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٦
برابة الأبواب : ٤٣٢ ، ٤٣٣	٣٦٦
البرقات : ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٣٩٤	البريد : ٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٦
بيت الخلاء : ٣٥٨	٣٥٧ ، ٣٨٢ ، ٤٦١
بيت الرئاسة والوزارة : ٣٣٨ ، ٤٧٦	البريدى — البريدية : ٤٧٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
بيت الصلاح والحديث : ٣٧١	٤٦١
بيت الماء : ٧٥	البشارة — البشار : ١٨٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٣
بيت المال — بيوت الأموال والذخائر : ٧١	٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
٣١٣ ، ٣٦٩ ، ٣٦٥ ، ٧٦ ، ٧٤	البيشور — الميشور — الميشرون : ٢٢٢ ، ٢٤٣
٢٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧	٢٤٣ ، ٣٦٧ ، ٤٣٥
٤٦٨	البطانة : ١٩٤
بيرق — بيارق : ٤٧٣	بطاقة — بطائق : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢١٧
البيضة : ٣٩٩	٢٤٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
البيكار : ١٥٦ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨	البقال : ٧٠ ، ٧١ ، ٢٤٧ ، ٤٣٤
البيوت — البيوتات : ٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٣	بقال مقرية : ٣٤٦
بيوت الأربع : ٢٥٤	بغل الرقارة : ٣٦٥
(ت)	البصاطة : ٣٦٧
تابوت : ٢٥٧ ، ٢٦٧	بكال فضة : ٧٥
تاجر — تجار — التجار الكبار : ٧٢ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٢٤ ، ٨٥ ، ٧٦ ، ٧٥	البلاسات : ٣٤
١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧	البش — البشون : ١٩٢
	البور : ٢٠٥
	بناقد الشطرنج : ٢٦٦

التعزير : ١٩٣ ، ٤١١ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٢	٤٣٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٩٢ ، ٤٨٢
تعزير الخيول السواق : ٤٢٩	٤٣٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥
التعويق : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ٣٧٠	تاجر الكادم : ٢٨٩
التفسير (علم) : ٣٢٥	التاريخ (علم) : ١٥٠ ، ١٥٥ ، ٤١٥
التفويض : ٤٦٦ ، ١١٥	تأبير الأحرار : ٤٦
تقدمة — تقادم : ٣٠٤ ، ٣٥٨	التين : ١٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
٣٨٣ ، ٣٦٥	تجارة الخشب : ٢٥٧
تقدمة ألف : ١١٤ ، ١٧	تجارة القصب : ٢٥٧
التقليد — تقاليد : ٤٤٥ ، ١٩٠ ، ٤٦٨	تجارة الكتب : ١٥٠
التكفور : ١٦٥ ، ٥٣	التمرز — حرز : ٢٤٢
التنك : ٦٧	التحف : ٥٧ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١
الترويق — التروايح : ٤٥٥ ، ٣١٠ ، ٣١١	٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٠٥ ، ٢٦٩
٣١٥	٣٧٩ ، ٣٧٣
التومان — التمان — التوامين : ٤٠٠ ، ١٣	التخت : ٢٨٣ ، ٣٤٥
١٤٣ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨	تخت الملك : ٤٦٦
٢٤٨ ، ٢٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣	التريك : ٤٦٦
(ث)	الترجان : ٢٢ ، ٣٠٥
الثور : ١٣٧ ، ٢٩٥ ، ٢٣	التروشيح : ٣٠٩
التياب : ١٢٧	التصيب : ٤١٨
(ج)	التسمير : ٧٩ ، ٨٠
جارية — جوارى : ٤٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٤٦	التشاريف السلطانية : ٣٤٧ ، ٤٦٨
٤٣٢	التصوف : ١٠٧

جرد - التجريد - تجريد : ٢٧ ، ١٢٩	جاسوس - جواسيس : ٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٨٨
١٢٨ ، ٣٩٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦	٤٥٣
١٩٤ ، ٨١٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٧	الجاشنكير : ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٢
١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٨٢	١٥٩ ، ١٩٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥
٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢	٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٣٥٨
٢٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣	٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٧
٤٧٠	٤٢٨ ، ٤٤٥
جراس - أجراس : ٤٠٥	الجالحق : ٤٨٠
جرة : ٢٦٢	الجالية : ١٧٤
الجزء الصوف المرهزي : ١٧٦	الجمالية - الجوامك : ٣٨٦ ، ٣٨٧
جزيرة - جزائر : ١٣٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥	الجاموس : ٢٦٦
الجزيرة : ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩١	الجب : ٤٣٢
الجفاني : ٤٠٩	الجب : ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٣٩ ، ٤٦٠
الجفل - الجفال : ١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٦	الجبابة - جبابة المال : ٣٨ ، ٤٠
الجلية : ٤٦٣	٤٤٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٤٤
جلد البقر : ١٣٩	١٧٣ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠
الجمال البهائم : ٢٣٧	الجر السطاني : ٣٠٩
الجماله - الجمالون : ٢٢٨ ، ٢٣٤	جدار - جدر - جدران : ٢٦٠ ، ٢٦١
الجدار - الجداوية : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢	الجدب : ٣٥٩
الجدار : ٢٥٧	الجراد : ١٩٣ ، ٣٠٨
جل - جمال : ٧٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٣	جرج : ٤٣
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ، ١٧٦	الجرخية : ١٨٨
٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠	
٣٦٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦٦	

الجركندار : ٧٠ ، ٧٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩١	الجمهور : ٦١ ، ٦٢
٣٠١ ، ٢١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٤٢٥	الجناب : ٢٥٦
٤٤٥ ، ٤٢٨	الجناب العالي الأرحمى : ٦١ ، ٦٤
الجيش - جيوش : ٩٠ ، ١١٤ ، ١٤٠ ، ٢٣٤	جناح الجيش - الجناحين : ١٢ ، ٢٣٣
٢٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٥٥٨	جند - جنود - اجناد : ٤٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠
٧١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤	٤٧٤ ، ٤٤٧ ، ٤٥٩ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠
١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٨٤	٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤١٢ ، ٤١٤
٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤	٤١٢٦ ، ٤١٤٥ ، ٤١٦٩ ، ٤١٧٣
٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧	٤١٧٤ ، ٤١٨٥ ، ٤١٩٧ ، ٤٢١٠
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	٤٢١٢ ، ٤٢١٥ ، ٤٢٢٨ ، ٤٢٣٤
٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠	٤٢٣٥ ، ٤٢٤٧ ، ٤٢٥٢ ، ٤٢٥٤
جيش التتار : ٣١	٤٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥
الجيش الحلبي : ١٤	٢٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢ ، ٤٣٣
جيش الدولة : ١٥	٤٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٦
الجيش السلطاني : ٦٥ ، ٢٢٦	جند الحلقة : ٣٤٧
جيش الشام : ٢٢٣ ، ٢٤٨	جند طرابلس : ١٨٤
جيش فازان - جيش فازان : ١٣٦ ، ١٤٨	جند الولايات : ٣٤٧
١٣١ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٣١٧	الهندية : ٤١٢٤ ، ٤١٢٥ ، ٣٦٥
جيش المسلمين - الجيوش الإسلامية : ١٣	جنيب - جنائب : ٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٣١
٢٧٧ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ، ٢٠٠	جواد - جيواد : أنظر فرس
جيش المنقل - المنقول : ٢٣٦	الجوائق : ٣٤
الجيش الملوكي : ١٠	الجواهر : ٣١٩ ، ٧٥
الجيش النظامي : ١٠	چوشن - جواشن : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠
	جواكن - جواكن : ٤٠٥

حجر — أجار — حجارة : ٢٤٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣

٢٥٠ ، ٢٩٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦١ ، ٢٦١ ، ٢٤٣

٤٥٧ ، ٤٢٩ ، ٢٩٩

حجرة — الحجورة : ٢٣ ، ٣٥٦

حجة الإسلام — الحج : ١١٥ ، ١٥٥

١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢١٤ ، ٢٨٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦

٤١٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٧٠

الحجوية : ٣٥٨ ، ٤٢٦

الحديث : ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٠

٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨

٢٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤١٣

٤٤١

حرافة — حرايق : ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٤٢٢

حرب — حروب : ٥٩ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٨٣

١٣١ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٦٢

٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٣٩٣

٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

حربة — حراب : ٣٧٥

الحرث : ١٣٧

الحرير : ٢٨٦

(ح)

الحاجب — الحجاب : ١١ ، ١٣ ، ١٦

١٧ ، ١٧ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٧١

١٨١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٣٢٣

٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٦٢

حاجب الحجاب : ١٢

الحادي : ٤١٤

حاصل — الحواصل : ٦٧ ، ٧٤ ، ١٨٨

٢٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٤٣٤

حاصل الأبرار : ٣١٣

حاضرة — حواضر — حضرى : ٣٢

٤٦ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٤٣٤

حاكم — حكام : ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٨١

١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٣٥٧ ، ٤٢٩

الحاكم الشافى : ٤٦٠ ، ٤٦١

حانة : ٤٦

حانوت — حوانيت : ٢٦٢ ، ٢٩٩

حائط — حيطان — حوائط : ٢٦٠

٢٦٢

الحيس — حيس الحاكم — حيس القاضى :

٢٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٠

٤٣٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

حكيم : ٢٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢١٨ ، ٢٧٢ ، ٣٥٦	الحرير الزركش : ٢٥٧
الحلاوة السكرية : ٤٤٥	الحرير الكنجي : ٢٨٦
حلاوة صابونية : ٤٨٩	الحساب : ٣٣٠ ، ٣٦٤
الحلقة : ١٧٠ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ، ٣٨٣	حساب الديوان : ٢٠٣
حلقة الصيد : ١٧٣	الحشيش : ١٨٣
الحلقة المنصورة : ٣٨١	الحصار من المحاصرة : ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٠١ ، ٣٠٢ ، ٤٣٩ ، ٤٣٣
حلة الخطابة : ٣١٠	حصان : ٧٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥
الخلوى : ١٤٥ ، ٣٥٠	حصان كرجي أبرش : ٥٥٤
الخل : ٧٤	حصن — حصون : ٥٥٨ ، ٦٤ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٤
حار — حير : ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ٢٢٨ ، ٣٦٣ ، ٤٠٠	حطب و ١٢٧
الحل : ١٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٣٤	حفاظ الذهب : ٤٣٤
حملة الريح : ١٢٤	حفلة : ٢٣٤ ، ٣١٦
حمية : ٢٥٦	حقرة : ١٨٠
الحنا : ٤٣٢	حقنة : ٢٠٤ ، ٢٠٥
حواشي البلد : ٤٥	حكام دمشق : ٨٩
الحوطة : ٦٧	حكيم الدولة : ٣٦٥
حيامة — حوائص : ١٩٢	حكر : ٣٤٨
حيامة ذهب — حوائص : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٨٠	الحكم : ٣٨٠
حيضان — حياض — أحواض : ٢٥٧	حكم دمشق : ٢٤٤
حية — حيات : ١٩٢	
الحيوان : ٣٠٨	

ختم - مختم: ١٦٨ ٠ ٣٣٢
 الخدمة: ٤٣٠٠ ٠ ٢٩٦٦ ٠ ٧٧ ٠ ٦٥ ٠ ٦٢
 ٠ ٢٦٥ ٠ ٣٦٣ ٠ ٤٣٠٨ ٠ ٢٥٣ ٠ ٢٤٣
 ٣٨٢ ٠ ٢٨١
 الخواج: ١٤٤
 الخربة: ٨٧
 الخركاة: ٢٨٣ ٠ ٤٨٦
 خروية - خرايب: ٧٦ ٠ ٧٥
 الخروف: ١٧٦ ٠ ١٣١
 خزانة - خزائن: ٤٥٠ ٠ ٤٠٤ ٠ ٤٤٧ ٠ ٤١٥
 خزانة السلطان - الخزائن السلطانية: ١٥
 ٣٢١ ٠ ٢٢٧ ٠ ٣٧٤ ٠ ٤١
 خزنة الكتب: ١٩٩
 خزنة الملك: ٣٩
 خزنة الأمراء: ٢٣
 الخرندار - الخازندار: ٤٢٢٢ ٠ ١٨٣ ٠ ١٢
 ٤٢٦٦ ٠ ٣٢٣ ٠ ٣١٢ ٠ ٢٥٨ ٠ ٢٤٦
 ٤٨١ ٠ ٤٤٧ ٠ ٤٢١ ٠ ٣٦٧
 خشاش: ٣٥٤
 خشدش - حشدش: ٢٢٨ ٠ ١٦٨ ٠ ٦٩
 الخصى - الخصىان: ٤٣٤
 الخضاية: ٤٣٢
 الخط: ٤٢٣ ٠ ٣٧٠ ٠ ٣٦٦
 الخط الخيل: ١٢٣

(خ)

خاتون - خواتين: ١٠٩ ٠ ٢٨
 ٤٣١٩ ٠ ٤٣٠٨ ٠ ٢٨٤ ٠ ٢٨٣ ٠ ٢٨٢
 ٣٢٧
 الخازن: ٢٤٨
 خازن. كتب الخاتمة الضميمة: ١٠٢
 خاروق - خوازيق: ٤٤٥٠ ٠ ٢٩٣
 ٤٥٠ ٠ ٤٥٤ ٠ ٤٥٣
 الخاص السلطاني - خواص السلطان:
 ٤٢٨ ٠ ٣٨١ ٠ ١٩٣
 خاص الملك - خواص الملك: ٣٩
 الخاصكية: ٤٣٨
 خان: ٢٩٩
 الخان الأعظم - الخانات: ٤٨٣ ٠ ٥٣
 ٢٨٤ ٠ ٢٨٣ ٠ ٢٣٨
 خانقاه - خنقارات - خوانات: ٤١٠٩
 ٤٢٨ ٠ ٣٢٧ ٠ ١٨٩ ٠ ١١٠
 الخباء: ٣٧٨ ٠ ٣٢٢ ٠ ٣٣١
 خبز - أخباز: ٢٤٤ ٠ ٧٨ ٠ ٦٩ ٠ ٦٨
 ٤٦٢ ٠ ٤٤٩ ٠ ٤٢٨ ٠ ٤٢٦ ٠ ٣٤٨
 الخربة: ٣٤

خلمة سنبة ، ١٤٢٤٨٠	خطاب : ٢١٤٤٦٧
خلمة القضاة ، ٢٨٦	الخطبة - الخطاية : ٤٠٤٣٠ ٤٠٤٧٤ ٤٨٠
الخلمة الملوكة : ٣٤٧	" ٤٣١٠ ٤٢٠٧ ٤١٩٠ ٤٩٣ ٤٩١
خلق - خلاق : ٢٨٢ ٢٩٢ ٤٤٩	٤٣٣٧ ٠ ٢٢٦ ٤٣٢٥ ٤٣١٩ ٤٣١١
الخلقات : ٨٧	٤٢٩ ٤١٤ ٤٤١٠
الخلوقة : ٤٢٠٧ ٤١٥٧ ٤١١٩ ٤٧	خطبة الصلح : ١٣٢
٤٢٥٠ ٤٢٤٤ ٤٢٣٣ ٤٢٣٢ ٤٢٢٦	خطبة الولاية : ٨٠
٤٢٤١ ٤٢٣٧ ٤٢٣٥ ٤٢٣٤ ٤٢٣١	الخطيب : ٤٢٠٢ ٤١٢٠ ٤٩٢ ٤٤٧ ٤٣٢
٤٦٣ ٤٤٤٩	٤١٣ ٤٣٣٦ ٤٣٢٦ ٤٣٢٥ ٤٢٧٣
خليفة الحكم : ٤٤١	خطيب - خطاية الجامع الأموي بدمشق : ٤٣٠
خجارة : ٤٦	٤٤٠ ٤٣٩ ٤٢٦٠
الخمر - الخمر : ٣١٠ ٤٢٦٨ ٤١٧٨ ٤٤٩	خطيب جامع الحاكم : ١٥٧
خيس النصارى : ٢٢٣	خطيب الحرم النبوي : ٤١٥
الخلدق : ٤٢٠٣٨	خطيب حلب : ٤١٧
خواجه - خواجه : ١٣٦ ٤١٣١ ٤٣٩ ٤٢٨	خطيب دارها : ٣٧٤
الخواص : ٣٦٢ ٤١٩٥ ٤١٩٤ ٤٤٨	خطيب قردا : ١٠٥
خوخة : ٣٩٩ ٤٢٩٤ ٤٧٠ ٤٢٨ ٤٢٤	خطيب المسلمين : ٤١٤
خوند : ٤٦٧ ٤٤٤ ٤٤٣ ٤٢٩ ٤٢٥ ٤٢١ ٤١٨	الخلافة : ٤٦٥ ٤٤٦٤ ٤١٩٠ ٤١٨٩ ٤٥٧
٤٧٠٥ ٤١٨٧ ٤١٧٢ ٤١٤٢ ٤١٣٢	خلمة - خلم : ٤٣١ ٤٢١٣ ٤١٩٧ ٤١٤٢
٤٣١٥ ٤٣١٤ ٤٣١٢ ٤٢٣٥ ٤٢٣٣	٤٦٥ ٤٤٦٠ ٤٤٢٧ ٤٣٦٥
٤٥٦ ٤٣٨٨ ٤٣٥١ ٤٣٢١ ٤٣٢٠	خلمة أطلس : ٧١
خيلة : ٣٩٨ ٤٢٥٧ ٤٢٠٨ ٤٤٣	خلمة الحسية : ٨٠
	الخلمة السلطانية : ٣٨١

٢٦٦ ٢٤٥ ٢١٧ ١٢٨ ٢٧٠	الخيل - الخيول: ١١١ ١٣٠ ١٤٠ ١٥٠ ١٨٠
٣٦٦ ٣٦٧	١٢٤ ١٧١ ٢٧٠ ٥٨٠ ٢٥٠ ٢٢٠ ٢١
دار الخطاب: ٢٢٦ ٤٤٠	١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٢٨ ١١٢٧
دار الخلافة: ٤٦٨	١٩٧ ١٧٦ ١٧٤ ١٧٣ ١٦٤ ١٤٣
دار السلطنة: ٣٥١	٢٤٠ ٢٣٥ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢١٧
دار الضيافة: ٣٨١ ٣٤٧ ١٧٢	٢٥٥ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤١
دار المضيف: ٤٢٣	٢٩٤ ٢٩٢ ٢٧٨ ٢٧٢ ٢٦٨
دار الوزارة: ٤٢٨	٣٦٢ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣١٧ ٣٠٨
الدبوس: ٢٥٧ ٣٨ ١١	٤٠٠ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٥ ٣٩٣
الدبل - الدبلة: ٣١٨	٤٥٥ ٤٥١ ٤٤٣ ٤٠٧ ٤٠١
الدربند - الدربندات: ٣٨٨ ٣٠١	٤٦٨ ٤٥٦
٤٥٣ ٤٠٢ ٤٥١	خيل البريد: ٧٧
درج: ٣٩٤ ٦٧	الخيل الدشار: ١٢٨
درقة - الدرقة: ١٣٩	خيل الطلب: ٢٤٦
الدركاة: ٤٢٧	خيمة - خيام - خيم: ٦٩ ٦١٥ ٨٦
درقة - درج: ٤٣٩	٢٢٥ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧
درهم - دراهم: ٢٢٢ ٣١٠ ١١	٢٢١ ٢٨٣ ٢٦٨ ٢٦٣ ٢٢٨
٢٦٨ ٢٧٤ ٢٤٦ ٢٣٩ ٢٣٦ ٢٣٥	٤٥٥ ٢٩٥ ٣٢٢ ٣٣١
٤٨٠ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٦ ٢٧٢ ٢٧١ ٢٧٠	الخيول السوايق: ٤٢٩
١٢٧ ١٢٦ ١٢٣ ١١٦ ٨٣ ٨٢	الخيول المسومة: ٢٨
١٦٥ ١٥٦ ١٣٩ ١٣٨ ١٣١	(د)
٢٠٥ ٢٥٤ ١٨٦ ١٧٦ ١٧٢	داية - الدواب: ٩ ١٣ ٢٨ ٣٩
٣٠٤ ٢٨٩ ٢٦٨ ٢٥٤ ٢٤٣	
٣٦٦ ٣٢١ ٣١٣ ٣٠٨ ٣٠٥	
٤٤٣٠ ٤٢٦ ٤٢٣ ٤١٠ ٣٦٧	
٤٧٦ ٤٧١ ٤٦٤ ٤٣٩	

درهيم : ٤٤٥٠٢٣٦٠٢٨٨٠٩٧	الدرهم النقرة : ١٢٦
الدول الإسلامية : ١٨٤	دست قفجاق : ٢١٤
دولة : ٤٤١٩٠٣٧٤٠٣٦٣٠٣٢٠٠١٩٠	دست المملكة : ٣٩٢
٤٩٧٠٤٤٦٦٠٤٦١٠٤٤٤١٠٤٤٣٨	دست الوزارة : ٣١٦
دولة الترك : ٢٩٦٠٢٨٦٠	دستور : ٤٥٢٠٩٥
الدولة الظاهرية : ٣٤٠٠٠٧٩٣٠١٨٩	الدشار - دشارت : ٤٥٥٠٤٥٤٠٧٠
٣٧٨٠٣٤٦٠٣٤١	٤٥٧٠٤٥٦
دولة العادل كتيبا : ٤٤١٠٦٨٠٦٧٠٢١	دقيقة - دقائق : ٣٤
دولة لاجين المنصور : ١١٤	الدقيق : ٣٦٧٠٣٤٩٠١٧٦٠١٤٥
دولة السلطان محمد غازان : ٣٩	دكان - دكاكين : ٣٦٥٠٤٨١٠٧٦٠٣٧
دولة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٥٨	الدلال : ٦٧
٣٢١	الدليل - الأدلاء : ٤٥٥
الدولة المصرية : ١٦٦	الدهاليز السلطاني - الدهاليز السلطانية : ١٥٦٩
الدولة المنصورية : ٣٤٨٠٣٤١٠٢٦٩	١٢٦
٣٦٠	الدهاليز المنصور : ٧٧
الديد بان : ٣٩٧	الدوا دار - الدوا دارية : ١٩٨٠١٩٠٧
دين الإسلام : ٥٠٦٠٥٢٥٥١٠٥٠٠٤٤٧	٤٢٩٨٠٢٥٨٠٢٣٣٠٢٠٩٠٢٠٥
٤١٦٤٠١٥٩٠١٤١٠١٣٥٠٤٥٠٥٧	٣٦٦٠٣٥٦
٤٢٣٦٠٢٣٤٠٢١١٠٢٠٩٠١٨٨	الدواليب : ٣١٣٠٣٨٠١٣٧
٤٧٥٤٠٢٥١٠٢٤٧٠٢٤٤٠٢٣٩	الدواليب السلطانية : ١٣٨
٤٣٤١٠٣١٨٠٣١٧٠٣١٠٠٢٧٧	دواليب المعاصر : ١٣٨
٤٣٩١٠٣٩٠٠٣٥٨٠٣٤٨٠٣٤٦	الدراة : ٣٦٥٠٣١٥٠١٩
٤٣٥٠٠٤٧٥٠٠٤٠٣	

ديوان الناقب : ٣٥١	الدين المحمدي - دين محمد صلى الله عليه وسلم :
(ذ)	٣٩٤٠٣٩٣٠٣٤٦
الذخائر : ٤٦٨٠٤٣٤٠٧١٠٣٤٠٢٧	دين المنول : ٥٢
الذراع : ٢٧٢٠٢٨٤٠٢٦٦٠١٤٥	دين النصياري : ٣٦٩
٤٢٤٠٤٢٩٠٤٢٣٠٤١٢٠٣٩٧	دينار - دنانير - دينار كبير : ٣٥٠٢١
٤٧٠	٤٧٣٠٧٢٠٧١٠٤٨٠٤٧٠٣٨٠٣٩
الذهب : ٢٠٤٠٧٨٠٧٤٠٧١٠٣٠	٤٢٠٤٠١٦٥٠١٣٧٠١٢٥٠٧٨٠٧٦
٤٧٦٩٠٢٦٧٠٢٦٤٠٢٣٧٠٢١٣	٤٧٩٥٠٢٨٩٠٢٧٠٠٢٦٩٠٢١٦
٤٣٥٠٠٣٤٩٠٣٢٢٠٣٠٦٠٣	٤٣٥٨٠٣٥٤٠٣٢١٠٣١٢٠٣٠٦
٤٣٤٠٣٥٦	٤٤٣٤٠٤٢٣٠٤١٠٠٤٠٩٠٣٦١
الذهب العين : ٢٤٦	٤٦٤٠٤٣٩
(ر)	دينار مصرية : ١٤٥٠٨
راجل - الرجالة : ٨١٠٤٣٠٢٧٠١٨	الديوان - الدراوين : ٣١٣٠٣١٤
٢٥١٠٢٤٠٠١٥٩٠١٥٢٠١٤٤	٤٤٢٦٠٣٦٣٠٣٦٢٠٣٤١٠٣٢٠
٤٥٦٠٣٩٨٠٣٩٦٠٣٨٥	٤٦٥
رأس الجندارية : ٤٨٠	ديوان الأشراف : ٤١٥
رأس الميسرة : ٢٤١	ديوان البيوت السلطانية : ٣٦٥
رأس الميمنة : ٢٣٥٠٠١١	ديوان الخوندار : ٣٧١
رأس نوبة : ٤٢٤٠٣٦٣	ديوان السلطان : ٣١٤
رأس نوبة الجندارية : ٢٩٢	ديوان شمر - دواوين الأشعار : ١٧٨
راكب : ٥٩	٣٢١٠٣٢٨
	الديوان العادلي : ٤٤١
	ديوان الموايذ الحضرية : ٤٤٢

٢٥٥ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٣	الراوى — الرواية : ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠
٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥	٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥
٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦ ٢٨٥	٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦ ٢٨٥
٤٩٧ ٤٩٦ ٤٩٥ ٤٩٤ ٤٩٣	٤٩٧ ٤٩٦ ٤٩٥ ٤٩٤ ٤٩٣
٤٦٨	٤٧٥
رسل خريندا : ٣٨٧ ٣٨٦ ٣٧٩	الرواية — الرويات : ٢٥٥ ٤١٣
الرسل السلطانية : ٤٧١	رباط : ٢٩٥ ١٥٥ ١٣١ ١٩
رسل صاحب سيسى : ٤٢٢	٤٧٦
رسل لاقان : ٢٤٧ ٢٠٧ ١٦٨ ١٣١	ربيع : ٢٩٩
رسل ملوك كبلان : ٣٨٩	الرتبة : ١١٤
الرسولية : ٤٢٣ ٣٩٥ ٣٦٥	رجال الدولة : ١٩٠
رسم الخدمة : ٢٢	الرجم : ٣٦٣
رسم الركوب : ٢٢	الرخاء : ٤١٢
رسم الصدقة : ٣٢٤	الرخام الأبيض : ٢٩٨
رسم الفزاة : ٧١	الريدف : ٢٣٦
رسلوك البرشوق : ٣٠٩ ٣٠٥ ٣٠٤	رسالة — رسائل : ٢١٢ ١٣٢ ١٩
٣٧٩ ٣٢٧	٣٩٦ ٣٨٣ ٣٤٥ ٣٠٤ ٢٤٧
رسلوك المريخي : ٣٧٩	٤٣٠ ٤٢١
رسلوك المسالين : ٣٧٩	الرسناتق : ٣٩٥
الرطل : ٤٦٥ ١٧٦ ١٢٧ ٧٩ ٤٦	الرسل : ١٣٢ ١٣١ ١٢٣ ٥٨٥ ٥٧
٤٢٥	١٦٧ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٧
الرطل الدمشقي : ٣٤١ ٥٨٢ ١٧٩	٢١٤ ٢١٢ ٢١١ ١٧٢ ١٦٥
الروام : ٣٦٧	٢٧١ ٢٥١ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢١٧
الرمذ : ١٢٧	٣٢٠ ٣٠٧ ٣٠٥ ٢٢٠ ٤٥٣ ٠٢

رمح - رماح - أرماح : ١١ ، ١٣٠ ، ٤٣٨
 ٦٨٠ ، ٦٧٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ٦٨
 - ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
 ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٤٣٠
 ٤٣١٥ ، ٣٧٥ ، ٤٤٥ ، ٤٥٧
 رى السهام : ١٣ ، ١٤
 رى القوس - رى القسي : ٢١ ، ٨٢
 رمية نشاب : ٧٦٣
 الرهن : ٤٣٠
 رهينة - رهائن : ٨٣ ، ١٧٣ ، ١٩٤
 الرواتب - الرواتب السنوية : ٣٩ ، ١٣٢ ، ٤١٣
 ٢٦٥ ، ٤٨٤
 الرواق : ٤٢٢
 الرؤساء : ١١١ ، ٢١١ ، ٣٧٣ ، ٤١٥
 رؤساء الأيمن : ٣٠١
 رئاسة العلم : ٢٨٦
 الرياضات : ٣٢٥
 رياضة الخيول السوابق : ٤٢٩
 الرئيس : ٣٥ ، ٩٢ ، ١٨٧
 رئيس الأطباء بالديار المصرية : ٣٠٣
 الريح : ٦٨
 (ز)
 الزاد - الأوزاد : ٤٤ ، ١٨٦ ، ٤٣١ ، ٥٠٤
 ٤٣٤ ، ٤٦٣

الرمية - الرمايا : ٩٠ ، ٣٩٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨
 ٥٥٩ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ١٣٦ ، ١٥٩
 ١٧٣ ، ٨٠ ، ١٢٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٣١٥
 ٤٦٩
 رغيف الخبز : ١٢٧
 الرقص : ٣٤١
 الرقيق : ٢٤٧١
 ركاب - ركائب : ٤٦٧
 ركاب السلطان - الركاب السلطاني : ٦٨
 ١٦٣ ، ٤٢٤ ، ٢٥٤
 الركاب الشريف : ٩ ، ١٢٦ ، ٣٤٣
 ركاب القوس : ٣٧٤
 ركب الحاج الشامى - الركب الشامى : ٧٦٧
 ٤١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٧١
 ركب الحاج المصرى - الركب المصرى : ١٩٥ ، ٤١٢
 ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٦٧
 ٤١٧ ، ٤٣٤ ، ٤٧١
 الركبانية : ٧٣٤
 ركن الدولة بمصر : ١٩٨
 الركوب : ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٩٤
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٦٦
 ٣٧٩ ، ٤٢٢ ، ٤٥٧
 الرماة : ١٣ ، ٤٣٠

(س)	الواحد — الزماد : ٣٧٢٠٩٨
سادة — سادات — سادات الخنفية : ٤٥٥	زارية — زرايا الزحائيات : ١٤١ ، ٤٩١
٢١١ ، ١٤٧ ، ٥٦	٢٧٨ ، ٣٤٠ ، ٦٩٤ ، ٢٦٣ ، ١٤٩
سارى السفينة — سارى : ٣٩٣ ، ١٨٦	٤٧٥ ، ٤١٣
الساقى — السقاة : ٤٤٥ ، ٣٠٩	الزباد : ١١٣
ساقية — سواقى : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧	فدق — فراقون : ١٤٠١٣ ، ١٨٥
٣١٤	٢٦٥ ، ١٨٦
السبحة : ١٧٤	ذرب — أذرية — ذروب : ٢٦٤
سبع — سباع : ١٩٢ ، ٤٠٦٥ ، ٤٢٣	زرد : ١٨٠
٤٢٤	الزدهانة : ٢٠٤
السبع قراءات : ١١٣	الزوع — الزروع — الزراعات : ١٣٨
السبق — سبق الخبول : ٤٣٠	١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨
السجن — السجنون — مسجونون : ٣٩	٤٧٠
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١	زفانق — أزقة : ١٩٧
١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ٤٠٨	زولة : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦١	٤٥٧
السدة — السدة الشريفة : ٤٣٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥	زمام الدار — الأزمة : ٤٣٢
المرادق : ٢٨٣	زنجير — زجاجير : ١١٨ ، ١٨١ ، ١٩٧
مرج — مروج : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٥١	٣٥٢
المرموحة : ١٥٦	زهرة السمرجل : ٤٤٢
مروج ذركش : ٢٨	زى المسخرة : ٤٠٥
مرير الملكة : ٤٤ ، ٣١٩	زيادة النيل : ٢٦٨ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠
السرية : ٢٧٦	الزيت : ٣٦٧ ، ٤٤٥

٢٥٤ : السفرة : ٢٥٤
 السفن الحربية : ٣٥٥ ، ٣٧٥
 السفن الحربية الكبيرة : ١٨٤
 السفن الخفيفة : ١٧٥
 السفن الصغيرة يسار واحد في الوسط : ١٨٦
 سفير : ٢١٢
 السكر : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ١٤٥
 السكة : ٣٣٦
 سلاح — أسلحة و ١٥ : ٢٨ ، ٢٣ ، ١٥
 ٨٢ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٨
 ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣
 ٤٢٧ ، ٣٩٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٢ ، ٣٣٠
 ٤٣٥
 السلاح دار — السليدار : ١٠ ، ٧٧
 ١٥٦ ، ١٤٠ ، ١٢٨ ، ١٢١ ، ٨٥
 ٣٠٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣ ، ٣٣٢ ، ٢٠٩
 ٣٨٣ ، ٣٨١ ، ٣٤٨ ، ٣٤١ ، ٣٣٣
 ٤٧١ ، ٤٣٤ ، ٤٠٦
 سلاسل الحديد : ٥٠٦
 سلال الذهب والفضة : ٣١٤
 السلطان — السلاطين : ٧٤ ، ٨ ، ١٠
 ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣
 ٥٧ ، ٥٢ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣
 ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦١

٢٥٤ : السفرة : ٢٥٤
 السفن الحربية : ٣٥٥ ، ٣٧٥
 السفن الحربية الكبيرة : ١٨٤
 السفن الخفيفة : ١٧٥
 السفن الصغيرة يسار واحد في الوسط : ١٨٦
 سفير : ٢١٢
 السكر : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ١٤٥
 السكة : ٣٣٦
 سلاح — أسلحة و ١٥ : ٢٨ ، ٢٣ ، ١٥
 ٨٢ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٨
 ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣
 ٤٢٧ ، ٣٩٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٢ ، ٣٣٠
 ٤٣٥
 السلاح دار — السليدار : ١٠ ، ٧٧
 ١٥٦ ، ١٤٠ ، ١٢٨ ، ١٢١ ، ٨٥
 ٣٠٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣ ، ٣٣٢ ، ٢٠٩
 ٣٨٣ ، ٣٨١ ، ٣٤٨ ، ٣٤١ ، ٣٣٣
 ٤٧١ ، ٤٣٤ ، ٤٠٦
 سلاسل الحديد : ٥٠٦
 سلال الذهب والفضة : ٣١٤
 السلطان — السلاطين : ٧٤ ، ٨ ، ١٠
 ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣
 ٥٧ ، ٥٢ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣
 ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦١

سنن المرسلين : ١٦٥	٤٤٦٦٤٤٦٥٤٤٦٠٤٤٤٩٤٤٢٧
سنة أهل الإسلام : ٤٥٧٤١٦٥	٤٨٣٤٤٨١٤٤٦٨
سنة راعم — رعم : ٣٦٧	سلطان البلاد المصرية والشامية : ١١٩٤٧
مهم — مهم — مهم : ٢٠٤١٩٤١٤	٤٢١٤٢٤٧
١٨٨٤١٨٠٤١٦٠٤٤٣٤٤٢٤٢٤٢٣	سلطان التتار : ٢٩
٤٤٢٧٤٤١٤٤٣٩٣٤٢٥٣٤٢٤٩	سلطان الديار المصرية — السلطان صاحب
٤٦٨	مصر : ٢١٤١٢٢٤١٣٠٤١٢٢٤١٢١
مهم قسى — مهم القسى : ٤٣	٣٩٠٤٣١٨٤٢٨٣
السواك : ١٧٤	السلطان الشهيد : ١٦٧
السوائل : ٤٣٨	سلطانية : ٣٠٩
سور — أسوار : ٢٦٢٤٢٦١٤٢٤٢٤٢٥	السلطنة : ٢١١٤١٩٤٤١٤٠٤٢٦٦
٢٩٨٤٢٦٥	٤٣٤٤٤٣١٩٤٢٩٩٤٢٩٦٤٢١٦
سوقة القرص : ١٢٤	٤٨٣٤٤٣٣٤٣٦٠٤٣٥١
السياسة : ٤٦٦٤٤٦٥٤٢٠٣٤٨٤	السمرة : ٧٥
سيد العلباء : ٤١٤	السنن : ١٧٦
سوف — سيوف — أسواف : ٢٠٤١١٤١١	السموم : ٣٦٧٤٣١٩
٤٨٥٤٨٢٤٧٠٤٦٣٤٦٠٤٥٦٤٤٨	سنايك الخيل : ٢٩٨٤٢٧٦٤٢٤٩
٤٣٨١٤١٧٦٤١٧٥٤١٦٠٤١٣٩	سنايق الخليفة : ٣٩٠
٤٢٢٠٤٢١٣٤١٩٥٤٣٩٧٤١٨٥	سنان الرمح : ١١
٤٢٤٢٤٢٤١٤٢٣٥٤٢٢٨٤٢٢١	السنايق : ٣٤٧
٤٢٥٢٤٢٥٠٤٢٤٩٤٢٤٦٤٢٤٥	سنايب — سنايب : ٢٣
٤٢٩٣٤٢٨١٤٢٧٧٤٢٧٢٤٢٦٦	سنايق — سنايق — سنايق : ٦٢٤١٣
٤٣٨٨٤٣٦٢٤٣٥٣٤٣٥١٤٣١٥	٤٩٤٤٢٥٤٤٢٥١٤٢٤٤٤٢٣٤
٤٤٥٩٤٤٥٨٤٤٣٥٤٤٠٢٤٣٩٩	
٤٦٧٤٤٦٥	

الشريف — الأشراف : ٣١ ، ٣٩

١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٢٠ ، ١٧٩

٢٠٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٠

٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٥

الشعاب : ٢٦١

الشعار : ٨٥

الشعير : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٤٥

٣٦٦ ، ٣٦٧

شقق أطلس : ٢٥٧ ، ٢٥٨

شقق الحرير : ٢٥٤

شمرول الركاب : ٢٥٢

الشمع : ٢٥٨

الشنق : ١٧٥ ، ١٩٢ ، ٢٠١

الشنن : ٢٢

شونه — الشون : ٧٢

الشيخ — شيوخ شايخ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٩

٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧

٤٨ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٣

٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩

١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١

١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٧٥

السيوف الإسلامية : ١٦١

(ش)

شاد الدواوين : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨١

شاش — شاشات : ٣٥٣ ، ٣٧٧

شاعر — شعراء — شعر : ٤٤٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤

١٠٥ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥

١٨٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٥

٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦١

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٤٢ ، ٤٨١

الشاة : ٢٩٥

الشاريشية : ٤٦

الشب : ٣٤٧

الشباك : ١٧٨ ، ١٨١ ، ٣٦٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧

ش : ٢٦٦

الشحنة — الشجان : ٥٥

شختور — شختورة — شختاير : ١٨٦

شد الأعمال الجيزية : ٣٦٥

شد الدواوين بدمشق — شد دمشق : ٣٨٠

٤٤٦ ، ٤٤٥

الشربوش — الشرايش : ٣٨١

الشريعة الحمندية : ٤٠٧

شريعة المسلمين — الشريعة الإسلامية : ٤٩

٤٥١ ، ١٣٣ ، ١٧٧ ، ٢٥١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦

شيخ خانقاة الطاحون : ١٠٩	٤١٧٨ ، ٤١٧٩ ، ٤١٨٩ ، ٤١٩١ ، ٤١٩٢
شيخ الشافعية : ٢٦٠ ، ٢٢٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥	٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢٠٢ ، ٤٢٢٣
شيخ الشيوخ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٨	٤٢٦٠ ، ٤٢٦٦ ، ٤٢٧٠ ، ٤٢٧٤ ، ٤٢٧٨
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٦٠ ، ٤٦٠	٤٢٧٩ ، ٤٢٨٥ ، ٤٢٨٦ ، ٤٢٨٧ ، ٤٢٨٨
شيخ الصوفية : ١٨٩	٤٢٨٩ ، ٤٢٩٠ ، ٤٢٩٨ ، ٤٢٩٩ ، ٤٣١٠
شيخ المذاهب : ١٠٨	٤٣٢٥ ، ٤٣٢٦ ، ٤٣٢٧ ، ٤٣٢٨ ، ٤٣٣١
شيخ النكارة : ٤٣٠	٤٣٣٣ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٩ ، ٤٣٥٠ ، ٤٣٥٧
شيخ الروحية : ٤٣٠	٤٣٦٩ ، ٤٣٧٠ ، ٤٣٧١ ، ٤٣٧٢ ، ٤٣٧٦
شيخ اليونسية : ٤٣٨	٤٣٧٨ ، ٤٣٨٦ ، ٤٣٨٧ ، ٤٤٠١ ، ٤٤٠٢ ، ٤٤٠٣
شبي - شافى - شوانى : ١٨٤ ، ١٨٤	٤٤٠٤ ، ٤٤٠٧ ، ٤٤٠٨ ، ٤٤١٠ ، ٤٤١١
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧	٤٤١٣ ، ٤٤١٤ ، ٤٤١٦ ، ٤٤١٨ ، ٤٤٢١
(ص)	٤٤٢٢ ، ٤٤٢٣ ، ٤٤٢٤ ، ٤٤٢٧ ، ٤٤٣٨
الصاحب : ٣٥ ، ٣١ ، ١٠٣ ، ٣٢٨	٤٤٣٩ ، ٤٤٤٠ ، ٤٤٥٩ ، ٤٤٦٠ ، ٤٤٦١
٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١٤	٤٤٧٠ ، ٤٤٧٣ ، ٤٤٧٥
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤١٤ ، ٤٧٥	شيخ الأحمدية : ٣٧٦
صاحب الأندلس : ١١٠	شيخ الإسلام : ٢٩ ، ٢٣ ، ٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٧
صاحب بارين : ٩٣	شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية : ٢٨٩
صاحب برشونة : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦	٣٦٩
٣٠٧ ، ٣٠٧	شيخ الحديث : بمكة : ٣٧١
صاحب اللاد الشبالية : ٤٤٩ ، ٤٦٢	شيخ الخانقاه : ٤٦١
صاحب تلسان : ٧٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٤	شيخ خانقاة خاتون : ٣٢٧
صاحب تونس : ١٤٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٠	شيخ خانقاة سميد السعداء : ١٨٩
صاحب الحبشة : ١٢٠	شيخ خانقاة الشبيلية : ٣٢٧

صاحب المنرب : ٤٣١٠٣٤٦٠١٢٠	صاحب حلب : ٤٨١
صاحب المنل : ٣٩٥	صاحب حمام الزهور : ٢٧٣
صاحب مكة : ٢٠٣٠١٢٠	صاحب حماة : ٣٧١٠٢٩٣٠٩٣٤٨
صاحب المملكة الشالية : ١٢٠	صاحب دمشق : ٤٢٥٠٣٢٨٠١٠٩
صاحب الهند : ١٢٠٤	صاحب دنقلة : أنظر متملك دنقلة وبلاد النوبة
الصاحب الوزير : ٤٧٥٠٣٢٨	صاحب سبتة : ٤٠٩
صاحب اليمن : ٤٣٥٣٠٢٨٩٠١٢٠	صاحب سراى وبر القفجاق : ٣٤٥
٤٦٣٠٤٤٩٠٣٧٧٠٣٧٢	صاحب سيس : ٤٨٠١٢٨٠١٢٨٠٤٨٠٢١٣
صانع — صناع : ٦٨	٣٠١٠٢٩٩٠٣٨٢٠٣٨١٠٣٠٢
صانع المنجنيق : ٤٣	٤٤٥٨٠٤٤٢٣٠٤٢٢٠٣٨٤٠٢٨٣
صبة — صبايات : ٣١٧٤	٤٥٩
الصحيقة : ٢٦٩	صاحب صقلية : ١٤٤
الصدر — الصدور : ٤٥٦٠٩٢٠٢٠٠	صاحب العراقين وما والاها : ٤٤٩
٤٢١١٠٢٠٢٠٣٢٨٠٣٢٧٠٢٩٠	صاحب خزنة وياهان : ٢٠٥
٤٤٢٠٤١٥٠٣٧٣٠٣٦٩٠٤٣٠	صاحب قوس : ١٨٨٠٤٩٠
الصدر الرئيمى : ٤٧٣٠٤٤١٠٩٢٠٣١	صاحب قلعة نجمية : ٣٠٢
صدر الجيش : ٢٤	الصاحب الكبير : ٤٤١
صدر الكوبر : ٤٧٤	صاحب الكرك : ١١٦
صدقة — أصداف : ٤٣٩	صاحب ماردين : ٣٦٤٠١٢٠
صدقة — صدقات : ٤١٩٠٣٠٥٠٢٩٥٠	صاحب مازندران : ٣٩٨
٤٧٦٠٤٤٦٠٤٢٦	صاحب مالقة : ٤٠٨٠٤٠٩
صلاة الاستخارة : ١٧٩	صاحب المدينة المنورة : ٣٧٤٠١٢٠
صلاة القائب : ٢٠٠	صاحب المشورة والتدبير : ٤٥٢
صلاة الفرض : ٢٢١	صاحب مصر : ٤٢٨٠٣٠٧٠٢٢٠٢٢٠٢٨٣
	٤٥٢٠٣٥٣

ضمان الخمر : ٤٧	صلاة الموت : ٢٢١
(ط)	الصلب : ٤٣٢
طاحونة — الطواحين : ٧٠	الصحاء : ٢٣١٦ ١٤٩٤٥٥
الطالع — طوالح — طلائع : ٢٥٠١١٦	الصناعة : ٣٦٣٤ ١٨٦
٢٨٩	صناعة الترسل : ٢٠٣
طائر مالك الحزين : أنظر البشون	صناعة الحساب : ٤١٥
الطب : ١٥٨ — ١١٥	صناعة الكتابة : ٣٣٠
الطبقة : ٣٦٩	صناعة الموسيقى : ٤٤٠
طبل — الطبول : ٢٤٤ ٢٣٨ ٢٣٥	صناعة الأفاعيل : ٣٦٥
٢٥٨ ٢٥٤ ٢٥١ ٢٤٤ ٢٤٤ ٢٤٠	الصوف : ٢٨٦ ١١٠ ٢٨٧
٤٣٣ ٢٩٤ ٢٥٦	صوف الأضغان : ٤٢٤
الطيل باز : ٤٥٣	الصوبان — الصوالبجة : ٢٥٧ ١٩٠
طبل الجمناق : ٢٤	الصيارف — الصيارفة : ٧٨
الطيلخانا : ١٦٩ ١٧٠ ١٨٧ ١٩٢	الصيد : ٢٧٩ ١٩٠ ٣٢٢ ٣٤٣ ٣٦٦
٢٣٤ ٣٦٥ ٤٣٧ ٤٠٩	٤٠٢ ٤٤٠ ١٤٣٧٥
طبيب : ٢٠٤ ٤٦٩٠	(ض)
الطحان : ٧٦	الضامق — الضمان : ٣١٢ ٣٥٩ ٣٦٠
الطرازات الذهب : ١٢٢	٢٦٥
الطرب والسباح : ٣٤١	الضآن : ١٧٤
الطرقاات : ١٣١ ٤٢٥	ضرب البشائر : ٤٤٤ ٢٢٢ ٥٧٧
الطريقة الأحمدية : ٤٥٧	الضريبة : ٣١٢
الطريقة السنية : ٤٠٧	ضريح : ٤٣٧ ٢٥٤
طلب — أطلاب : ١٢ ٨١ ١٣٠	ضمان الجمادات : ٣٣٣
٢٢٥ ٢٢٦ ٢٣٦ ٢٣٦ ٢٣٦ ٢٣٦	

العامة - العوام : ٤٩٠١٨ ، ٤٧٣٤٣٦
 ٤١٦٣٠١٤١٤١٣٥٤١٣٦٤١٣٥
 ٤٢٥٤ ، ٢٤٤٤٢٢٦٠٢٢٣٠٢٠٩
 ٤١٠
 عيد - عييد : ٤١٩٧ ، ٤٣٠٠ ، ٤٢٥٥
 ٤٣٥
 عتب الهاب : ٢٩٨
 عتيق - عتقا - العتق : ٤١١٦٤٣٥٤١٩
 ٢٠٤٠١٢٥
 المعجول : ١٣٨
 العدة - العدد : ٤١٦٦٤٨٢٤٢٨٤١٥
 ٤٢٠٨٤٢٠٤٤١٨٧٤١٨٦٤١٨٤
 ٤٦٢٤٣٦٧٤٢٣٤
 العدرول : ٣٥٧ ، ٣٣٩ ، ٣٢٦
 العر بان المستجيرة : ٧٠
 المريية (علم) : ٤١٣٤٣٧٤١٨
 العرمح : ٣٥٨
 عزب الصميد - عزب الوجه القبلي : ١٣٨
 المنزل والولاية : ٣١١
 العسكر - الساكر : ٤٩٤٨ ، ٤١٤٠١٦٤١٠
 ٤٢٦٤٢٤٤٢٣٤١٩٤١٨٤١٤٠١٣
 ٤٥٥٠٤٣٠٤٨٤٤٦٤٤١٤٤٠٤٢٧
 ٤٨١٤٠٧٣٠٧٠٤٦٦٤٥٩٤٥٨٤٥٧
 ٤١٧٤٤١٢٣٠١٧٣٤١١٦٤٨٦٤٨٢
 ٤٣٣٩٤١٣٥٤١٣٣٤١٣٢٩٤١٢٧

الطبة : ١٨٠
 طلسمات : ٣٥٦
 الطرافى : ٣٢٧٤٢٥٨٤١٥٦٤١١٦
 الطراف : ٤٤٥
 طربة : ١٩٤
 طوق : ٤٠٧٤١٨٠
 طوى : أنظر الوليمة
 الطير : ٢٥٧
 طيور - طيور الشام : ٤٢٤٤١٩٢

(ظ)

ظروف انخر : ٤٧
 الظنن : ١٦٦
 ظهير الملوك والسلاطين : ٦٤٤٦١

(ع)

عام - علماء - العلامة : ٤٨٩٤٥٥٤٣٢
 ٤١٠٤٤١٥٠٤٩٦٤٩٣٠٩٢٤٩٠
 ٤١٣٦٤١١٤٤١٠٨٤١٠٧٤١٠٥
 ٤٢٩٠٤٢٠٢٤٢٠١٤١٩٩٤١٤٧
 ٤٢٩٠٤٣٧٨٤٣٧١٤٣٧٠٤٣٥٠
 ٤٣٠
 عام خبير : ١٩١
 عام الفتح : ٣٤٣
 حامل المنجنق : ٤٣

عسكر حصن : ٢٢٥	٤١٦٤ ٤١٦٣ ٤١٦٢ ٤١٦١ ٤١٤٣
العسكر الحزبي - مساكر حاة : ٤١١ ، ٤١٥	٤١٧٧ ٤١٧٦ ٤١٧١ ٤١٦٦ ٤١٦٥
٢٢٣ ٤٢٢٥ ٤٢٢٣ ٤٢١٨	٤٢٠٩ ٤٢٠٨ ٤١٩٤ ٤١٨٦ ٤١٨٤
عسكر حربي : ٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤	٤٢١٥ ٤٢١٣ ٤٢١٢ ٤٢١١ ٤٢١٠
٤٥٤	٤٢٠٠ ٤٢١٩ ٤٢١٨ ٤٢١٧ ٤٢١٦
العسكر الدمشقي : ٢١٨ ٤٦٦	٤٢٢٨ ٤٢٢٦ ٤٢٢٣ ٤٢٢٢ ٤٢٢١
عسكر السلطان - المساكر السلطانية : ٨٤٧	٤٢٣٧ ٤٢٣٣ ٤٢٣١ ٤٢٣٠ ٤٢٢٩
٤١٢٦ ٤٧٢ ٤٧١ ٤٦٦ ٤٧٠ ٤٦٩	٤٢٤٨ ٤٢٤٦ ٤٢٤٢ ٤٢٤٠ ٤٢٣٩
٤٢٣٩ ٤٢٢٧ ٤٢١٧ ٤١٣٣ ٤١٢٨	٤٢٧١ ٤٢٥٦ ٤٢٥٥ ٤٢٥٤ ٤٢٥٣
٢٤٦	٤٣٠٠ ٤٢٨٤ ٤٢٨٣ ٤٢٨٢ ٤٢٧٣
عسكر الشام - المساكر الشامية : ٤٥٥	٤٣١٩ ٤٣١٨ ٤٣١٧ ٤٣٠٨ ٤٣٠٧
٤٢٢٥ ٤٢٢٤ ٤٢٢٣ ٤٢٠٩ ٤١٧٧	٤٣٨١ ٤٣٥٤ ٤٣٤٧ ٤٣٤٦ ٤٣٤٤
٤٢٨٣ ٤٢٤٣ ٤٢٣٨ ٤٢٣٢ ٤٢٢٦	٤٣٨٤ ٣٨٥ ٤٣٨٤ ٤٣٨٣ ٤٣٨٢
٣٨٥ ٤٣٨٤	٤٤٠٣ ٤٤٠١ ٤٣٩٨ ٤٣٩٧ ٣٨٩
العسكر الصفدي - عسكر صفد : ٨١ ٤٦٦	٤٤٥٨ ٤٤٥٥ ٤٤٥٣ ٤٤٥٢ ٤٤٢٧
عسكر طرابلس : ٤٢٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤١٨	٤٤٩ ٤٤٦٣
عسكر طقطا - مساكر طقطا : ٤٨٤ ، ٤٥٥	عسكر أبنفا : ١٦٥
عسكر قازان - مساكر قازان : ٤١٢٦	العسكر الإسلامي - عسكر المسلمين - المساكر الإسلامية : ١٤ ٤١٥ ٤٢٣ ٤٢٥
٤٣٤٦ ٤٢٤٨ ٤٢٠٩ ٤١٣٣ ٤١٢٨	٤٢٣٢ ٤٢١٩ ٤١٥٢ ٤٧٨ ٤٧٦ ٤٥٠
٢٤٨	٤٢٥ ٤٢٤١ ٤٢٣٥
عسكر مصر - المساكر المصرية : ٤٨٤٩	العسكر القري - المساكر القرية : ٤٤٥٣١
٤٢٢٥ ٤٢٢٤ ٤٢١٧ ٤١٦٢ ٤١٢٨	٤٢٤٥ ٤٨٤ ٤٨٣٥ ٤٤٦ ٤٤٥
٤٣٠١ ٤٢٨٣ ٤٢٣٧ ٤٢٢٧ ٤٢٢٦	٢٩٦
٣١٨	العسكر الحلبى - مساكر حلب : ٤١١ ٤١٤
	٤٣٠٠ ٤٢٢٢ ٤٢٢٥ ٤٢١٨ ١٦٦ ٤٥١
	٢٨٤

علوم الأمثال : ١١٠	العسكر المجردين : ٤٤
العلوم الشرعية : ٣٧٣	عسكر المنفل — العسكر المقبول : ٣٨٧ ،
العليقة : ١٢٧	٣٩٦ ، ٣٨٨
العمامة : ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٦٦	عسكر الملك الناصر : ٢٣٧ ، ٢٣٨
العمائم الحمراء : ١٤٥	عسكر نونفة : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥
العمائم الزرقاء : ١٤٠ ، ١٤١	العسل : ١٧٦ ، ٣٩٧
العمائم الصفراء : ١٤٠ ، ١٤١	العشب والمرعى : ٤٥٦
العمائم الفيض : ١٤٠	عشيرة — عشائر : ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٦
العمدة : ٢٣٤	العصابة : ٤٦
مجان الفرس — الأحنة : ٢١ ، ٢٢ ،	العصاة : أنظر الصوبجان
١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٩٧ ،	العصر — التصير : ٣٦
٤٥٤	العطاء : ٦٧ ، ٧٣
العنبر : ٩٧	عظام الجبال : ١٥٥
عهد — عهد : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ١٩٠	مقارب : ١٩٢
عوام الرعايا : ٢١١	العقبان : ٣٩٣
عيد التمديد : ٣٦٨	العقيدة — العقائد : ٥٥ ، ٤١١
(غ)	عقيدة الواسطية : ٤١١
غارة — غارات — إغارة : ١٩ ، ٤٤ ، ٥٨	علاق الجفائحات : ٤٩
١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢	علامات نائب السلطان : ٦٧
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥	علاج — علاج : ٤٥٣
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٤٤٩	علم — الأعلام : ١٣ ، ١٦ ، ٢٥ ،
٤٦٧	٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨
	العلوم : ٧-١ ، ٥٦ ، ٣٧٤

(ف)

فارس — فرسان — فوارس : ١٤٤ ٤ ١٣

٤٤٦ ٤ ٢٣ ٤ ٢٢ ٤ ١٩ ٤ ١٦ ٤ ١٥

٤٠١١٤ ٤ ٨٤ ٤ ٨٣ ٤ ٧٨ ٤ ٦٧ ٤ ٥٩

٤ ١٧٠ ٤ ١٤٤ ٤ ١٤٣ ٤ ١٢٦

٤ ٧١٨ ٤ ١٩٥ ٤ ١٩٤ ٤ ١٨٨ ٤ ١٧١

٤ ٢٥٢ ٤ ٢٣٩ ٤ ٢٣١ ٤ ٢٢٧ ٤ ٢١٩

٤ ٣٤٨ ٤ ٣٤٧ ٤ ٣٤١ ٤ ٣٢٢ ٤ ٣٥٧

٤ ٣٩٤ ٤ ٣٩٣ ٤ ٣٩١ ٤ ٣٨٤ ٤ ٣٨٢

٤ ٤٣٣ ٤ ٣٩٩ ٤ ٣٩٨ ٤ ٣٩٧ ٤ ٣٩٥

٤٥٧ ٤ ٤٥٦ ٤ ٤٥٤ ٤ ٤٥٣ ٤ ٤٥١

الفأس : ٣٥٧

فتوى — فتاوى — استفتاء — إفتاء : ٧٣

٤ ٢٤٣ ٤ ١٧٩ ٤ ١٠٩ ٤ ١٠٨ ٤ ٧٥ ٤ ٧٤

٤ ٣٧٨ ٤ ٣٥٥ ٤ ٣٢٦ ٤ ٢٨٧ ٤ ٢٨٦

٤ ٤٦٦ ٤ ٤١٣ ٤ ٤٦٧

البحول : ١٤٣

فداء : ٤٣٠

الفرائض (م) : ٤٤٧ ٤ ٤٤٨

٤ ٢٢٠ ٤ ٢١٠ ٤ ٢٠٠ ٤ ١٨١ ٤ ١٦١ ٤ ١٣

٤ ٧٠ ٤ ٦٩ ٤ ٤٨ ٤ ٢٧ ٤ ٢٦ ٤ ٢٤ ٤ ٢٣

٤ ١٥٢ ٤ ١٢٩ ٤ ١٢٨ ٤ ٨٤ ٤ ٨١

٤ ٥٣٠ ٤ ٢٢٠ ٤ ١٧٦ ٤ ١٧٤ ٤ ١٧٣

غاشية الحصان : ٢٤

غزة : ٤٧٦

غزالة : ٤٣٢

غزوة — غزوات — غزاة : ٢١٠ ٤ ١٩

٤ ١٦٥ ٤ ١١٤ ٤ ٧١ ٤ ٦٢ ٤ ٥١ ٤ ٥٠

٤ ٣٥٠ ٤ ٢٧١ ٤ ٢٧٠ ٤ ٢٣٥ ٤ ٢٢٣

٤٥٥ ٤ ٤٤٦ ٤ ٣١٨ ٤ ٣٠٢

غزوة سيس : ٣٨٤ ٤ ٣٨١ ٤ ١٨٣ ٤ ١١٤

الغلاة : ٣٦٧ ٤ ٢٩٥ ٤ ٢٧٠ ٤ ١٣١ ٤ ٤٩

الغبان : ٢٣٤ ٤ ٢٢٨ ٤ ١٢٨ ٤ ١٢٧ ٤ ١٨

٤ ٤٠٤ ٤ ٣٧٩ ٤ ٣٠٥ ٤ ٢٦٣ ٤ ٢٤٥

٤٥٠

الغلة — غلال — غلات : ١٢٣ ٤ ٧٩ ٤ ٧٥

٤ ٣٢٢ ٤ ٣٠٨ ٤ ٢١٥ ٤ ١٤٧ ٤ ١٤٥

٤ ٤٣٤ ٤ ٣٦٥ ٤ ٣٦٠ ٤ ٣٥٠ ٤ ٣٤٩

٤٧١

غمد السيف : ١٦٠

الغنم — الأغنام : ١٣٩ ٤ ١٢٢ ٤ ٧٩

٤ ١١٨ ٤ ١٧٦ ٤ ١٧٤ ٤ ١٧٣ ٤ ١٤٥

٣٩٦ ٤ ٣٤٨ ٤ ٤٢٥ ٤ ٤٢٤

غنيمة — غنائم : ٢٦٩ ٤ ٢١٩ ٤ ١٤٣

٣٩١ ٤ ٣٨٤ ٤ ٣٤٤

٤٧٩٠٤٧٧٣٤٢٦٥٤٢٢٣٤١٩٠

٤٤١٩٤٤١٠٤٤٠٨٤٣٩٠٤٣٨٦

٤٦٠٤٤٥٩٤٤٣٠

الفقيه الخنبل : ١٩٩٤١٤٨

الفلاحة : ١٧٦

الفلك (علم) : ٢٩٥

فلوة انظر قياسة

الفلوس المصكوكة : ٤١٠

الفتا : ١٣٨٤١٣٧

فنون : ٣٥٦

الفول : ٧٢٤٧١

فيلق : ٢٨

(ق)

قارب : ٤٦٣٤٣٠٧٤٣٠٥

قارب الخريمة : ٣٧٩

قارى - قرا : ٧٩٠٤٢٦٥٤٣١

قاصد - قصاد : ٤٣٠٣٤٢٠٩٤١٢٦٤١٢٢٤١٢٢

٣٦٤٤٣٤٩٤٣٤٨٤٣١٨

قاضى - قضاة : ٤٣١٤٣٠٤٢٧٤١٩

٤٧٤٥٧٣٤٦٢٤٩٠٤٥٦٤٥٥٤٣٧

٤١٣٤٤١٣٣٤١٣١٤٩٧٤٩٦٤٩٤

٤١٧١٤١٦٨٤١٥٧٤١٤٠٤١٣٩

٤١٨٩٤١٨٣٤١٨٤١٧٨٤١٧٧

٤٧١٢٤٢١٠٤٢٠٠٤١٩٤٤١٩١

٤٢٤٤٤٢٤٠٤٢٣٩٤٢٣٤٤٢٣٣

٤٢٩٢٤٢٥٤٤٢٥٣٤٢٤٨٤٧٤٥

٤٣٩٧٤٣٩٥٤٣٧٤٤٢٩٤٤٢٩٣

٤٨٠٤٤٥٦٤٤٣٠٤٤٠١٤٣٩٨

فرس البحر : ٢٦٦

الفرسان المجددون : ٣٩١

الفرقة : ١٣٤١٧٣٤٢٦٤٢٤٤١٧٥

فرمان - فرماتات - فرامين : ٣٢٤٣٠

٤٥٧٤٥٦٤٥٥٤٤٨٤٤٠٤٣٩٤٣٣

٤٢١٠٤١٣٦٤١٣٣٤٦٥٤٦٣٤٦٠

٢١٥

فروسية : ٣١٥٤٢٩٣٤٢٣٠٤١٩٤١٨

٣٤٤

الفصوص - الفصوص المئمة : ٣١٩٤٢٥٧

الفضة : ٤٧٥٤٧٤٤٣٠٤٢٨٤٢٥٤٢٤

٤٧٦٩٤٢٦٧٤٢٣٧٤٢٠٤٢١٢٦

٤٣٤٤٣٤٥٤٣٥١٤٣٥٠٤٣٤٩

الفتحة (علم) - الفتحة : ٤١٠٨٤١٠٠٤١٩

٤١٣٤٢٢٥٤١١٥٤١١٤

فقير - فقراء : ٤٤١٨٤٤٥٥٤١٤٩٤١٩

٤٧٦٤٤٢٤٤٤٢٢

فقير - فقهاء : ٤٧٣٤٥٥٤٣١٤١٩٤١٣

٤١٤٨٤١٣٩٤١١٤٤١٠٩٤٧٥٤٧٤

القلعة : ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٤٥٩	القبى — لعب القبي : ١٢٤
قفل — أقال : ٣١٥ ، ٢٩	القبلة : ٢٤٣ ، ١٤٧
القفة : ١٢٨	قدم : ٢٦٦
قلب الجيش : ١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٤	القراءات (علم) : ٤١٣
القلفونية : ٢٦٩	قوية الماء — قرب : ٣٦٧
القلسوة : ٣٩٩	قربوس : ١٩
قلنسوة أعجمية : أنظر الشربوش	القرقل — قرقلات : ٢٤ ، ٢٨ ، ٤٧٨ ، ٨٢٤٧٠
القماش — الأقبشة : ٢٨ ، ٣٩ ، ٧٥	قرون البقر : ٤٠٥ ، ٤٢٣
٢٧٦ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ٢٢٥ ، ٣٠٧ ، ٤٣٤٦٤	قرون لبايد : ٤٠٥
٣٦٢ ، ٤٠٠ ، ٤٣٥	قصر — قصور : ١٨٩
قماش القصارين : ٢٦١	قصمة : ٤٧٦
القمح : ٣٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ١٧٦	قصه — قصص : ٦٩٦ ، ١٩
٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٤٧١	القضاء : ١٠٩ ، ٢٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٧٤ ، ٤٠٨
القنا : ٣٧٧	قضاء الخنفة : ٤٨٠ ، ٤٩٥ ، ٤٤٠
قنديل — قناديل : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٤١٠ ، ٤١٥	قضاء القاهرة : ٢٥٩ ، ٢٦٠
قنديل ذهب : ٤١٥	قضاء مصر : ٧٠٧ ، ٢٨٦
القنطار : ١٣٧ ، ٤١٣ ، ٥٨٥ ، ٣٥٤	قضاء مالطية : ٨٩
القنطرة : ١٢٧	قضاء القضاة : ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٤٠٩
القنود : ١٣٧ ، ٣١٣	٤١٧
القهرمانات : ٢٦٣	قضاء القضاة الشافعية بالشام : ٢٥٩
قوارب البحارين : ٢٦١	قضية — قضايا : ١٧٧ ، ٢١٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ١٧٧
قواعد الإسلام : ٥٥	٢٢٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ ، ٤٣٨ ، ٤٣٨
قوام العسكر : ٢٢	٤٣١ ، ٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣
	قطب الأئمة : ٤١٤

كلب أسود زوبرى : ٦٨٠	الكمال : ١٨٢
الكلس : ٣٢٧	كحل — تمكحول : ٨٠
كلف المساكر : ١٢٥	الكراء — الكراية : ١٨٦
كلوة زركش — كلوات : ٤٢٣ ، ٢١	كراديس النار : ٢٣٥
٣٠٥ ، ١٣٢ ، ٢٨	كرامة — كرامات : ١٥٠ ، ١٤٩
كربن — أكن : ٤٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٧	الكربال : ٢٦٦
الكسائس : ٤١٤ ، ١٤١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥	كرى الملكة : ٢٨٣
٣٧٨ ، ٣٠٦	كسر الخليج : ٢٨٤
الكرافى : ٣٦٠	الكمرة — الكسر — الانكسار : ١٣ ، ٤
الكرسات — دق الكوسات : ٤٣ ، ٤٢٣٨	٤٢٥ ، ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٤٠
٣٩٨ ، ٢٤٤	٤٢٤٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣١
كيس ذهب — أكياس : ٢٨٤٢٣	٤٢٩٢ ، ٣٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٤٤
كيس فضة — أكياس : ٢٨٤ ، ٢٤	٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٣١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٣
الكيمياء (علم) : ٢٨٥ ، ٢٠٢	كرة الغزل : ٢٩٦
(ل)	كسوة — كسوى : ٣٢٢
الآلى : ٢٥٧	كشافة : ٤٠١ ، ٣٩٦ ، ٣٩١ ، ١٥٢
لباد — لباديد : ١٢٧ ، ٤٠٥ ، ٢٤٥	٤٥٦
لباس الفتوة : ٣٨٩	كشف القلاع : ١٩١
اللباس : ٢٢	كصاب البقر : ٤٢٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥
لحم الفرس : ٢٩٥	الكفار : ١٧٩ ، ١٦٨
لسان النتر : ٢٨٢ ، ١٧١	كفل الفرس : ٢٢
لسان الترك : ٣٣٠	كفيل المالك : ١٧٣
اللسان العجوى : ٣٩٧ ، ٣٩٨	الكلايب : ٢٨٣
	الكلام (علم) : ١٠٨

٢٨٦ ٤٣٨٤ ٤٣٨١ ٤٣٧٢ ٤٣٦٢
 ٤٤٣١ ٤٤٠٩ ٤٤٠٣ ٤٣٩٦ ٤٣٩٠
 ٤٧٠٤ ٤٦٨٤ ٤٦٧٤ ٤٥٠٤ ٤٤٤٢
 مال السلطان - الأموال السلطانية : ٢٩٥
 ٤٣٢٠ ٤٣١٥ ٤٣١٣ ٤٣١٢ ٤٣١١
 ٣٦٢
 مال المواريث الحشرية : ٤٤٢
 مال الوقف : ٢٦٥
 مباشر الديوان : ٨٠
 المباشرة - المباشرون ٤٣١١ ٤٢٦٤ ٤١٤٢٥
 ٤٣٤٩ ٤٣٤٧ ٤٣٢٢ ٤٣١٦ ٤٣١٣
 ٤٤١٥ ٤٣٦٥ ٤٣٦٠ ٤٣٥١ ٤٣٥٠
 ٤٢٦
 مباشر الأسماء : ٢٥٦
 المياومة : ٤٦٩ ٤٤٦٧ ٤٤٢٣ ٤١٦٢
 شجر : ٣٥٤ ٤٣٥١ ٤٣٢٢ ٤٣٠٦
 متحفظ : ٤٦٨
 متطيب : ٢٠١
 متملك دققة وبلاد النوبة : ٣٤٧
 متولى الإسكندرية : ٣٠٨ ٤٣٠٧ ٤٣٠٥
 متولى بعلبك : ١٩٩
 متولى الجزيرة : ٢٦٧
 متولى الجزيرة : ٣١١ ٤١٧٥
 متولى حصن : ١٥

لسان الغل : ٤٤٩
 لعب الأكرة : ٣٠٠
 لعب الشوان : ١٨٦
 اللغة (علم) : ٤١٣ ٤٣٢٧
 لسوا - ألوية : ٢٣٢ ٤٢١٦ ٤٢١٥
 ٢٧٢
 القواطة : ١٧٨
 لوح - ألواخ : ٤٧٩
 اللؤلؤ : ٧٥
 (م)
 مأدية : ٩٦
 مأذنة - مئذنة - مأذن : ٢٦٤ ٤٢٦١
 ٤٥٨ ٤٤١٠ ٤٣٧٨ ٤٢٦٥
 المارستان : ٤٣٧٠ ٤٣٦٩ ٤٣٥٦ ٤٣٩٠
 ٤٦٢ ٤٤٤٠ ٤٤٣٠ ٤٤١٨ ٤٣٧١
 الماخر - معز : ١٩٢ ٤١٧٦ ٤١٧٤
 مال - أموال : ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٥ ٤٣٣ ٤٢٧
 ٤٥١ ٤٥٠ ٤٤٩ ٤٤٨ ٤٤٦ ٤٤٤ ٤٤٣
 ٤٧٩ ٤٧٦ ٤٧٣ ٤٧١ ٤٦٨ ٤٥٦ ٤٥٣
 ٤١٣٩ ٤١٣٥ ٤١٢٤ ٤٨١٠ ٤٨٠
 ٤٢٦٢ ٤٢٢٥ ٤١٦٢ ٤١٥٩ ٤١٤٥
 ٤٣٢٢ ٤٣٠٧ ٤٢٦٩ ٤٢٦٨ ٤٢٦٥
 ٤٣٦١ ٤٣٥٩ ٤٣٤٩ ٤٣٤٨ ٤٣٤٦

حفنة : ١٣ ، ١٤ ، ٢٩٤ ، ٢٤٥	متولى دمشق : ١٣٠ ، ١٥٥
حفنظ القرآن : انظر الملقن	متولى الصين : ١٢٠
الحمل : ٣٦٦	متولى القاهرة : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
الحفاضة — حفاضة الازر : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨	٣١٦ ، ٣١١ ، ٢٦٨
٢٣٨	متولى قلعة دمشق : ٢٤٢
مخصف : ٤٧٦	متولى مرسية : ١١٠
مخادة : ١٢٨	المنقال : ٤٢٩ ، ٣٥٩
مخيم : ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٩٧	المجاهدات : ٣٢٥
مخيم السلطان ، انظر الأودو	مجلس : ١٩٠ ، ٣٥٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
المداد : ٢١٣	٤٦٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٣٠ ، ٤٤١
المدامس : ٧٥	مجلس الإملاء : ٣٦٩
مدافع : ٤٣	مجلس السلطان : ٣١٢ ، ١٣٢
مدير الدولة : ١٧٣	مجلس الشيخ ابن تيمية : ١٢٣
مدد — إمداد : ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٦	مجلس القضاة : ١٨١
٢٤٦	مجلس النائب : ٤٣٠
مدرس — درس : ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣	مجلس اليهود الخيايرة : ١٩٠
٤٩٥ ، ٤١٠٠ ، ٤١٠٤ ، ٤١٠٨ ، ٤١٠٩	محاضرة — محاضرات : ٤١٥
٤١٥٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢	المعتب — الحسية : ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ١٧٤ ، ٩٥
٤٣٧	٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤
المذاهب الأربعة : ٢٩٧	المحدث : ١١٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٨٩
مذهب أبي حنيفة : ٣٢٧	٤١٣ ، ٣٧٠
مذهب الشافعي : ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠	محراب : ٤٢٩
٤١١	محضر : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣١٠ ، ٣٥٢
	٤٣٠ ، ٤٢٩

المرج : ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦	مذهب الشيعة : ١٠٨
المزارات : ٥٥	مذهب مالك : ٢٨٦
المزارق : ١٣	مذهب الحنيفة : ٤٠٣
المزتمم : ١٤٨	مذهب المسلمين : ٣٨٥
مسابحات : ٤٧١	المراسلة : ٤٧٧
مستحفظ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٤	مراسيم الخطاب : ٢١٣
المستصنعة : ٨٠	المراسيم السلطانية : ٢٠٨
مستوفى الدولة : ١٤١ ، ٣١٢ ، ٣١٣	المراسيم العالية القاندة : ٤٩
مسطبة — مساطب : ٤٢٧	المرافع : ٣٦١ ، ٣٦٢
المسطور : ٤٦٢	المرتبات : ٢١٦
المسك : ٩٧	مرحلة — مراحل : ١٠ ، ١٩٥
المستد : ٩١ ، ١٤٨ ، ٢٢٠ ، ٤٧٥	المردان : ١٧٠
المشابهات : ١٧٧	مرسوم : ٣٢ ، ١٢٣ ، ١٧٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦
المشاة : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠١	٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧
المشاهدة : ١٧٠ ، ٤٢٥	مرسى — مراسي : ٢٦١
مشاهد الأنبياء : ٥٥	مركب — مركب : ١٤٤ ، ١٤٥
المشاهرات : ٢١٦	١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٦١ ، ٢٦٣
المشاهير : ٢١١	٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
المشقى : ٤٥٢	٣٢١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٩٦
المشد : ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤	٣٦٧ ، ٣٦٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٩
مشد الأمراء : ٣٠٦	٤٦٣
	المرحلة : ٦٧ ، ٣١٥

المطوعة : ٩	مشد الهداوين : ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
المظالم : ٣٨٧ ، ٤٦٩	٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
المظلة : انظر الطير	مشد الكيالة : ٣٦٥
المعاملات : ٥٤ ، ٥٥	مشيخة : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠
معاملة البيوت : ٤٣٦	مشيخة دار الحديث الظاهرية : ٢٦٠
معاملة سوق البقر : ١٣٨	مشيخة دار الحديث الكاملة : ٢٨٦
معدن الزمرد : ٣٥٩	مشيخة الشيوخ بالشميساطية : ٢٦٠
معصرة — معاصر : ١٧٦	مشير قازان : ٤٠
معقل — معاقل : ٢٥٤	مشير المالك : ١٧٣ ، ٤٥
معيد — أعاد : ١٠٠ ، ٢٨٩ ، ٤٣٧	المصادرة : ٣٨ ، ٣٩ ، ١٥٦ ، ٤٢٦
معيد الناصرية : ٤٣٧	المصاغ : ٣٠٥ ، ٧٤
مفارة — مفارات : ٤٨١	المصاف : ٤١٤ ، ٢٨٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
مفاني للعرب — المفاني : ٢٥٦ ، ٣٠٥	١١٦ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨
مفل الأمرء والجنه : ١٣٩	مضارب العنبر : ٢٢١
مفل الناس : ١٣٩	مضاف — مضافون : ٨ ، ١٠ ، ١٢٦
مفتى — المفتين : ١٠٠ ، ٤١١	١٢٥ ، ٨٢ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣
مفتى المصلين : ١٠٨ ، ٢٠١	٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٤٦٣
مقاتل — مقاتلون : ١٣	مطالمة — مطالعات : ١٢٣ ، ٣٨٠
مقذاف — مقاذيف : ١٨٧	مطامر القمح : ١٧٦
مقدم — مقدمون : ١٠ ، ٢٣ ، ٤٥٩ ، ٦٢٢	المطومات : ٣٤
٤٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢	المطلق : ٤٣
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	

المقربى : ١١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٧٠ ، ٤١٣	٤٢٩١ ، ٤٢٤٦ ، ٤٢٤١ ، ٤٢٣٩ ، ٥٢٣٢
مقصودة الخطابة : ٣٠ ، ٣٢	٤٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٤٣٨٤ ، ٤٣٨٧
المقطع - المقطعون : ١٣٨ ، ٣٦٠	٤٧٥
مقوم - مقومون : ٣٦٧	مقدم الأجناد : ١٨٥
المقياس : ٩٨٥	مقدم ألف - مقدمو الألف : ٤٧٧ ، ١٧٥
المكاحل : ٤٣	٤٨٩ ، ٤٦٣ ، ٣٨٣ ، ٢٠٩
المكاسب : ٢٤٢	مقدم الغمان - مقدمو التمانات مقدمو التوامين :
مكاشفة - مكاشفات : ٤٩٩ ، ٩٥٠ ، ٢٩٤	٤٥٨ ، ١٤٣ ، ٨٣ ، ١٣
مكتب الأيتام : ٤٧٦	مقدم الحلقة - مقدمو الحلقة : ١٢٤ ، ٤
مكس - مكوس : ٣١٢ ، ٣٨٧ ، ٤٦٩	٣٧٧ ، ٣٥٤ ، ٣٤٥ ، ٤١٨١ ، ١٢٥
مكفت : ٣٥٨	مقدم خمسين : ١٠١
ملاهي : ٢٦٨	مقدم خدام المشهد النبوي : ٤١٠
الملائم : ٣١٢	مقدم السوق : ٨١
ملطف - ملطفات : ٣٥٥	مقدم العسكر : ٣٨٢
ماقط : ٤٧٦	مقدم صكر التتار - مقدم التتار : ٤٦ ، ٤
الملقن : ٣٢٧	٤٥٨ ، ٢٩٩ ، ٢٤٦
ملك - ملوك : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤	مقدم اللكرية : ٣٩٥
٤٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٥ ، ٩٥	مقدم المغل - مقدمو المغل : ٣٥ ، ١٥٢ ، ٤
١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٤	٣٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥ ، ٢٣٤
١٣٢ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٣	مقدمة الجيش : ١٤٥ ، ١٣
١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣	مقرر الخيالة : ١٢٥ ، ٧٥ ، ١
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١	مقرعة - مقارع : ٢٣ ، ١٧٥ ، ١٤١ ، ٤
١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩	٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٢

ملك الكرج : ٢٧٥ ٢١٤	٤٢٥٠ ٤٢٤٧ ٤٢٣٧ ٤٢٣٣ ٤٢٣٢
ملك ماردين : ١٥٩	٤٢٨١ ٤٢٧٨ ٤٢٧٧ ٤٢٧٤ ٤٢٥٦
ملك مصر : ١٦٩	٤٢٩٨ ٤٢٩٧ ٤٢٩٦ ٤٢٩٥ ٤٢٨٣
ملك اليمن : ٣٥٩ ٣٥٤	٤٣١٨ ٤٣٠٨ ٤٣٠٧ ٤٣٠٥ ٤٣٠٢
ملك الدين : ٥٢ ٤٤٩	٤٣٤١ ٤٣٤٠ ٤٣٢٨ ٤٣٢١ ٤٣٢٠
الملل الحنفية - ملة الإسلام : ١٨٨ ٤٥٢	٤٣٤٩ ٤٣٤٨ ٤٣٤٧ ٤٣٤٥ ٤٣٤٣
٢٨٠	٤٣٥٩ ٤٣٥٦ ٤٣٥٥ ٤٣٥٤ ٤٣٥٣
الملة المحمدية : ٦٠ ٤٥٦ ٤٨ ٤٤٠ ٤٢٩	٤٣٧٧ ٤٣٧٤ ٤٣٧٢ ٤٣٦٩ ٤٣٦١
١٦٧ ٤٦٣	٤٤٠٧ ٤٣٨٧ ٤٣٨٦ ٤٣٨٥ ٤٣٨٤
المماليك الأتراك : ٣٧٩	٤٤٢٧ ٤٤٢٤ ٤٤٢١ ٤٤١٨ ٤٤٠٦
مماليك الأمراء : ٢٤٥	٤٤٤٩ ٤٤٤٧ ٤٤٤٦ ٤٤٣٧ ٤٤٢٩
ممالك السلطان - المماليك السلطانية : ١٢	٤٤٦٨ ٤٤٦٦ ٤٤٦٥ ٤٤٦٣ ٤٤٦٢
٤٣٨ ٤٦٧ ٤٤٠ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤١٣	٤٨١٥ ٤٨٠
٤٢٣٩ ٤٢٣٧ ٤٢٣٦ ٤١٨٦ ٤١٣٩	ملك أرجونة و انظر صاحب برشونة
٤٢٨ ٤٢٩٢	ملك الإسلام : ٤٧
المماليك المنصورية : ١٨	ملك آل سلجوق : ١٦٥
٤١٦٨ ٤١٤٢ ٤٠٨ ٤٠٥٧ ٤١٦	ملك الأمراء : ١١٩ ٤٦٤ ٤٦٢ ٤٦١
٤٢٨٣ ٤٢١٦ ٤٢١٠ ٤٢٠٥ ٤١٩٤	٤٢٥٠ ٤١١٤ ٤٣٥٢
٤٤٠٢ ٤٣٨٥ ٤٣١٧ ٤٢٩٧ ٤٢٩٥	ملك الأمراء والوزراء : ٦٥ ٤٥٩
٤٤٦٥ ٤٤٥٩ ٤٤٤٦ ٤٤٣٩ ٤٤٣٤	ملك بلاد الأوقاق : ١٤٣
٤٦٧	ملك التتار : ٢٩١ ٤١٣١ ٤١٢٢ ٤١٢٠
ملكة شربندا : ٤٠٢	٤٦٢ ٤٤٢١ ٤٣١٧
ملكة ملقطا : ١٩٤ ٤١٤٤	ملك شيراز : ٤٣٩
الملكة الفزوقية : ٢٠٥	ملك القضاة : ١٣٦

منجنوق — مناجوق — مناجنيق — مجانوق :

٤١٣٥٤٤٣٤٢٤١٤٣٨٤٣٧٤٣٥

١٧٢ ٤١٧١ ٤١٦٥

منزلة — منازل : ٤٧٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٩

٢٥٥٤٢٤٣

منصب — مناصب : ٤٦٤٦٩١ ، ٤٩١ ، ٣٠٠

٢٧٤٤٣٢٥

منصب القضاء : ٢٨٦

منصب الوزير : ٣٦٥

المنقطمون : ٤٦ ، ٢٧

المهادنة : ٤١٥٩ ، ٣٥٥

مهم : ٤١٤٢ ، ٣٠٨ ، ٣٥٨

المهندار : ٤١٧٢ ، ٣٨١ ، ٤٤٩

مهندس — مهندسون : ٢٦٤

الموادعة : ٤١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨

المراهى : ٤١٣٧ ، ٤١٧٦ ، ٢١٩ ، ٤٢٢

٢٦٧

المواليا : ٤٤٤٤٢٣

الموتان : ٣٠٨

الموجود : ٤١٧٤ ، ٣١٣

المؤذن : ٤٠٨ ، ٢٦٥ ، ٣٠٩

مؤرخ — مؤرخون : ٤٠٤

موشحة : ٤١١ ، ٤٢٣ ، ٤٧٧

موقع — موقعون : ٤٧

ملكة الموحدين : ٤٠٨

ملوك — ملك : ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩

٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٩ ، ٤٦٩ ، ٤٦٩ ، ٤٦٩

٤١٢ ، ٤١٢ ، ٤١٢ ، ٤١٢ ، ٤١٢ ، ٤١٢

٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٥

٤٢٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٨

٤٥٧ ، ٤٥٧ ، ٤٥٧ ، ٤٥٧ ، ٤٥٧ ، ٤٥٧

٤٤٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٨

٤٦٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٣

٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٥

المناداة — المنادى : ٤٧٦ ، ٤١٤ ، ٤١٤

٤٢٨ ، ٢٣٤

المنار : ٢٦٥ ، ٢٦٦

منازل الأمري الفرنج : ٢٥٠

المنازل الملوكة : ١٨٩

منازل نوحية : ١٤٤

المنازلة : ٢١٠

المنظرة — ناظر : ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤٧٣

منبر — منابر : ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٤ ، ٤٥٤ ، ٤٥٤ ، ٤٥٤

٤٣١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤

منجم — منجمون : ٤٢٨ ، ٤٥١ ، ٤٢٩

٢٧١

منجم الملك : ٣٩

ناظر ديوان الأشراف : ٤٦٥	مركب — مواكب : ٢٣٠ ، ٢٧٨ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣
ناظر ديوان البيوت السلطانية : ٣٦٥	٣١٩ ، ٣٠٩ ، ٢٤٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢
ناظر ديوان الحشرية : ٤٤٢	٣٥١
ناظر — نظير المارستان النوري : ٣٧١ ، ٤٧٤	١٣٢ ، ٥٩ ، ١٨ ، ١٧٣ ، ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٤٥
الناقدة : ٢٦٦	المؤنة — المؤن : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ١٤٥
نائب — نواب — نيابة : ٧٩ ، ٦٧ ، ٥٦ ، ١٠٩ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٠٩	الموهبات : ٢١٣
٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٥٧	موامين الملة : ١٣٣ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٤٤٨
٢٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٢٧ ، ٢١٧ ، ٢١٦	١٥٥
٣١٨ ، ٣٠٤ ، ٢٨٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢	مهاق : ٥٣٠ ، ٥١
٤٣٠ ، ٤٠٦ ، ٣٨٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥١	الميراث : ٤٤٢
٤٦٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٥ ، ٤١٣	ميرة — مير : ٤٦٦ ، ٤٣١
نائب — نيابة الإسكندرية : ٩١٦ ، ٤٢٢	مئذ : ٢٩٣
٢٦٥	الميسرة : ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ١٥٥ ، ١٥٤
نائب الإفرنجي بصقلية : ١٤٤	الميسة : ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١١١
نيابة البلاد الساحلية : ٤٥	٢٤٩ ، ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥
نائب بلاطقس : ١٧	المينا : ٣٨١ ، ٣٧٩ ، ١٨٧
نائب الحسية : ٧٢	(ن)
نائب حصن الأكراد : ١٩	ناسخ : ٢٦٠
نائب الحكم — نيابة الحكم : ٣٢٩ ، ٢٨٩	ناسك : ١٤١
٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٤١٧	ناظر — نظار : ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢
نائب — نيابة حلب — نيابة البلاد الخلية :	ناظر الأوقاف : ٣٩
٥١٩ ، ٧٧ ، ٤٥ ، ٢٦ ، ١١ ، ٨ ، ٧	ناظر الجوش : ٢٠٠

النحاس : ٣٥٥ ، ١٢٦
 النحر (علم) : ٢٧٢ ، ٣٣٧ ، ٩١١ ، ١٠٠
 ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٣
 الندم : ٢٠٤
 نشابة - نشاب : ٢٢٩ ، ١٧٦ ، ١٥٢
 ٣٧٥ ، ٢٦٣ ، ٢٥٧ ، ٢٤١
 نظر الخرافة : ٣٧١
 نظر الدواوين : ٤٢٧ ، ٩٥ ، ٨٠
 نظر ديوان الخزانة : ٣٧١
 نظر الوزارة : ٤٢٧
 نعام - نعام : ٤٢٤ ، ٤٢٣
 نفض - النفضية : ٤١٨٦ ، ٤٣ ، ٤٢٥ ، ١٤
 ١٨٧
 النفقة - النفقات : ٧٠ ، ٦٨ ، ٩ ، ٤٨
 ٢٦٥ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧١
 ٣٢١ ، ٣٩٨ ، ٢٦٧
 نفقة السلطان : ٧٢ ، ٦٩
 نفقة المساكين : ١٢٤ ، ٧٣
 نفقة المضافين : ٨
 النوى : ٤٣٢
 النوى : ٣٩٨
 النقاب : ٣٣١
 النقود النحاسية : ٧٥

نائب الكرك : ١١٩
 نائب المرقب : ١٧
 نائب مصر - نائب السلطنة بمصر : ٧٣
 ٤٢١ ، ٢٩٧ ، ٢٤٣ ، ٢٠٧ ، ١١٩
 نائب ملك التتار : ٤٧٣
 نائب ملايون : ٧٣
 نائب السلطنة - نائب السلطنة الشريفة : ٦٢
 ٢٠٤ ، ١٨٤ ، ١٧١ ، ١٣٠ ، ١٢٧
 ٤٠٦ ، ٣٧٥ ، ٢٩٩ ، ٢٦٤ ، ٢٥٥
 ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٤٣٠
 نائب السلطنة بحلب - نيابة السلطنة بالممالك
 الخلية : ١٥٦ ، ٧٧ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٥٩
 ٢١٨
 نائب السلطنة بحماة : ٧٧ ، ٥٩
 نائب السلطنة بدمشق - نيابة السلطنة بالممالك
 الدمشقية : ٩٥ ، ٦١ ، ٥٩
 نائب السلطنة - نيابة السلطنة بالشام : ٤٥
 ٦٦
 نائب السلطنة بصغد وطرابلس والسواحل :
 ١١٩ ، ٦٦ ، ٥٩
 نائب السلطنة بالفتوحات : ٧٧ ، ١٦
 نيل - نبال : ٤٢٧
 النجم والرميل (علم) : ١١٣
 النجوم (علم) : ٣٢٨

(هـ)

الهجين : ٢١٨ ، ٧٠ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٣٦٦

٣٦٦

الهدايا : ٣٩ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١ ، ٢٩٤

٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦٣

الهدنة : ٣٠١ ، ٣٩١

الهيئة (علم) : ٣٢٨

(و)

واعظ - وعظ : ١٠٧ ، ٣٨٨

والى - ولاية : ٥٦ ، ٧ ، ٧٨ ، ١٣٩

١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٦٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٠

والى البر - ولاية البر : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٤

٢٠٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢

والى البلد - والى المدينة : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٠

١١٤

والى البنسنا : ١٨٥

والى الخاص : ٢٤٤

والى دمشق - ولاية دمشق : ٧٩ ، ٢٤٤

والى الشرقية - ولاية الشرقية : ٢٩٣

والى الصناعة : ١٨٧

نقيب - نقيب : ١١ ، ٨ ، ٣١ ، ١٥٥

٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

نقيب الجيش : ٢٥٩

نواب الحصون - نياحة الحصون : ١٤٠ ، ٧٨

نواب الشام : ٢٢٣

نواب القلاح : ٣٠٢

نواب المماليك الشامية : ٧٦

نواب الولاة : ٣١

النواظير : ٤٠٩

النوبة : ٤٩ ، ٤٣٥

نوبة الأبلستين : ٣٧٨

نوبة الأويرانية : ١١٧ ، ١٢٤

نوبة تمر فاو : ١٧٠

نوبة حصص : ٢٩٦

نوبة مرج الصفير : انظر وقمة مرج الصفير

نوبة الملك : ٣٥٨

نوبة المملكة : ٥٧

النوتية : ١٨٦

النوروز : ٣٢٦

النوين : ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

نياحة الملك بالمعبر : ٤٣٩

وزير نازان : ٤٠ ، ٤١ ، ١٩٤	والى الغربية - ولاية الغربية : ٢٩٢
الوشاقية : ٤٢٧	والى القاهرة - ولاية القاهرة : ١٤١
الوصية : ٢٥٣	٤٨١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠ ، ٣٥٠ ، ١٩٣
الوطاق : ١٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٩٢	والى قوص : ٣٤٧
وظائف قراءات : ٢٩٥	والى مصر : ٣٢١
وظيفة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨	والى توى : ١٠٢
٤٦٢	والى الولاية : ٤٢٦
وظيفة مهزوقة بئوى المراتب : ٣٠٩	والى الولاية بالبلاد القبلية : ١٥٥
وقاء النيل : ١٤٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧	الوباء : ٣٠٨
ورقة أبلستين : ٣٤٩	ورواق : ٣٣٦ ، ٣٣٥
ورقة شقحب : ٢٣١ ، ٣٥٩	الوزارة : ٤٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩١
ورقة قازان : ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٥٥	١٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥
ورقة المسرج - ورقة مرج الصفر : ٧٧٦	٣٤٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨	٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٤١
٣٩٤	وزارة دمشق - وزير دمشق : ٣٢٨ ، ٣٣٥
وقف - أوقاف : ١٦ ، ١٩٥ ، ٢٧ ، ٣٩٤	قوارة الديار المصرية : ١٤٢
١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٦	الوزراء الأحرار الأتراك بالديار المصرية : ١٩٢
١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥	وقراء العراق : ١٩٢
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨	وزير - وزراء : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٨
٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦	١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٨٤
وقف السلطان حسام الدين لاجين : ١١٥	١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٣١١
وكالة بيت المال : ٣٧١	٣١٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٠
الوكيل - الوكالة : ٢٦٣ ، ٢٩٩	٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩
	٣٦٣ ، ٣٨٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤٣٢
	٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

الروية : ٣٦٧	وكيل السلطان : ٣٢٩
(ى)	ولاية الأقاليم : ٧٥
البرك : ٣٩٨ ، ٤٥٧	ولاية الأمر : ٧٢ ، ٤٦٣
اليسق : ٢٣٨ ، ٢٨٣	الولايات الحسكية : ٣٥٧
العملات : ٤٦٦	ولاية - ولايات : ٨٩ ، ١١٤ ، ٣٥٩ ،
اليعلق : ٢٣٨	٤٨١ ، ٤٦٧ ، ٣٧١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣
يوم بدر : ١٩	ولاية الإفرنج : ٥٣
يوم شقحب : ٢٧٨	ولاية الخاص بالجزيرة : ٧٦٠
	ولاية : ٤٥٨ ، ٤٥١

كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص^(*)

صفحة	
..	الإشارة في الفروع
١١٤	سليم الرازي : أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي
..	أفعال البخاري = أفعال العباد
٤١٠	البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
٣٣٧	البداية في مذهب أبي حنيفة
..	تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية
٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ١٤٨	ابن كثير : عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر
..	تاريخ بيبرس = زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة
٧١٦ ، ٦٦٦ ، ١٥٠	بيبرس الدوادار : كن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري
٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨
٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩
٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢
٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠
٢٦٦ ، ١٩٢	تاريخ الشيخ علم الدين السبرزالي

(*) قامت بعمل هذا الكشاف السيدة / لولديه إبراهيم مصطفى الباحثة بمركو تحقيق التراث في

صفحة	
١٦٨	تاريخ القاضي جمال الدين بن السكرم
١٣٢	تاريخ القاضي شرف الدين بن الوحيد
	جامع الأصول
٩٤	ابن الأثير الجزري : أبو السعادات مبارك بن محمد
٤٧٥	جزء الذهلي
٣٣٧	جمل الزجاجي
	الحاوي الصغير في الفروع
٤٣٧	القزويني الشافعي : عبد الغفار بن عبد الكريم
	الروض الزاهر في غزوة السلطان المسلك الناصر
٢٧٠	ابن عبد الظاهر : علاء الدين علي بن عبد الظاهر
٣٢٨	الصحيحين = صحيح البخاري وصحيح مسلم
	اللطائف
٣٧٨	بيبرس الدوادار: ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري... .. .
	مختصر ابن الحاجب
٤٣٧	ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي... .. .
	مشتهبه النسب في أسماء الرجال
١٤٨	الكلاباذي البخاري الفرضي : محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء
	المصباح

الصفحة

ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي ... ٤٣٧

معرفة الصحابة

ابن القيسراني الحلبي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد ٣٢٨

المقامات الزينية

ابن العبيقل الجزري : أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب . ٢٠١

منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل

ابن الحاجب : عثمان بن عمرو بن أبي بكر الكردى الإسناي . ٤٣٧

تزهة الأنام : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩

٦٧٢ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦

١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٣

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ .

تزهة الناظر في سيرة الملك الناصر

اليوسفي : موسى بن محمد بن يحيى ... ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ .

نظم الجمان ٧٢

• • •

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا القمم من كتاب « عقد الجنان لبدر الدين العيني^(١) » .

(١) القرآن الكريم ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) :

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد واغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب

١٩٢٣ م .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٨٩٥٣هـ /

١٥٤٦ م) .

— إلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ م .

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدما مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفي هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت في الهوامش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر — ابن أبيك الصغدي (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأحوال النصر — مخطوط مصور بمهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية — د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الانتصار — ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٨) الأوقاف والحياة الاجتماعية — د . محمد محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٩) الإيضاح والتبيان — ابن الرقمة الأنصاري (أبو العباس نجم الدين

ت ٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمي ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ م .

- (١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ١٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م .
 - بدائع الزهور في وقائع الدهور .
 نشر وتحقيق محمد مصطفى - أجزاء - القاهرة
 ١٩٦١ م - ١٩٦٥ م .
- (١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ١٣٧٣ هـ / ١٧٧٤ م) :
 - البداية والنهاية ، ١٤ جزء - بيروت ١٩٦٦ م .
- (١٢) البدر الطالع = الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٤ م) .
 - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
 جزان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
- (١٣) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد
 ت ١٥٠٥ هـ / ١٩١١ م) :
 - بغية الوعاة في طبقات النحاة - جزان القاهرة
 ١٩٦٤ م .
- (١٤) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العادل زين الدين
 ت ١٤٧٤ هـ / ١٨٧٩ م) :
 تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .
- (١٥) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ١٩١١ هـ /
 ١٥٠٥ م) :
 - تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله -
 القاهرة ١٣٥١ هـ .

- (١٦) تاريخ الدول الإسلامية — د . أحمد السعيد سليمان :
 — تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات
 الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة
 ١٩٦٩ م .
- (١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان — الصفاغى (فضل الله بن أبى الفخر
 ت القرن ٨ / ١٤ م) .
 — تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق
 جاكلين سويله ، المعهد الفرنسى —
 دمشق ١٩٧٤ م .
- (١٨) التحفة السنبة — ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكوت ٨٨٥ /
 : (١٤٨٠ م)
 — التحفة السنبة بأسماء البلاد المصرية .
 نشره صريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .
- (١٩) التحفة اللطيفة — السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :
 — التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .
 ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ م — ١٩٨٠ م .
- (٢٠) التحفة الملوكية — يبرس المنصورى (ت ٧٢٥ / ١٣٢٥ م) :
 — التحفة الملوكية فى الدولة التركية .
 تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان :
 القاهرة ١٩٨٧ م

- (٢١) تثقيب التعريف — عبد الرحمن محمد التميمي الحلبي ، الشهرير بابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) .
 — كتاب تثقيب التعريف بالمصطلح الشريف .
 تحقيق رودلف نسل — المعهد العالمي الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ م .
- (٢٢) تذكرة الحفاظ — الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :
 — تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت
 ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .
- (٢٣) تذكرة النبيه — ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
 — تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه .
 ٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة
 ١٩٧٦ م — ١٩٨٢ م — ١٩٨٦ م .
- (٢٤) تقويم البلدان — أبو الفدا (إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) :
 — تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .
- (٢٥) التكلة — المنذرى (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :
 — التكلة لوفيات النقطة
 جلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،
 القاهرة ١٩٧٥ م — ١٩٧٦ م .

(٢٦) التوفيقات الإلهامية — محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبيلية — مصر ١٣١١ هـ .

(٢٧) الجوهر الثمين — ابن ذقنق (إبراهيم بن محمد ت ٨٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د . سعيد هيد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمي —

جامعة أم القرى ١٤٠٣ / ١٩٨٢ م .

(٢٨) حسن المحاضرة — السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٨٩١١ / ١٥٠٥ م) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٩) حوادث الدهور — ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠م — ١٩٤٣م .

(٣٠) الخطط التوفيقية — علي مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣١) خطط الشام — محمد كرد علي

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

- (٣٢) الخيل ورياضتها — د. نبيل محمد عبد العزيز
 — الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك —
 المماليك — القاهرة ١٩٧٥ .
- (٣٣) المدارس = النعمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
 — المدارس في تاريخ المدارس ، جزان ، دمشق ١٩٤٨ م .
- (٣٤) الدرر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)
 — الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء .
 القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٣٥) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن همر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
 — درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار
 الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .
- (٣٦) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكنامي
 ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :
 — درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحدي
 أبو التور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- (٣٧) الدليل الشافي = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف
 ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
 — الدليل الشافي على المنهل الصافي .
 تحقيق فهم شلتوت ، جزان ، من منشورات

مركز البحث العلمي ، جامعة أم القري ، القاهرة

٠ م ١٩٨٤

(٣٨) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن علي ، برهان الدين

ت ١٣٩٦ / ٨٧٩٩ م) :

— الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

(٣٩) الذيل على رفع الأصغر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٨٩٠٢ /

: (م ١٤٩٧)

— الذيل على رفع الأصغر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د. جودة هلال ، ومحمد محمود صبيح .

(٤٠) ذيل مرآة الزمان = اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد ت ٨٧٢٦ /

: (م ١٣٢٥)

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

٠ م ١٩٦١

(٤١) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٨٧٧٩ / ١٣٧٧ م) .

— تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ م .

(٤٢) رشيد الدين = (فضل الله الحمداني) :

— تاريخ المغول

المجلد الثاني في جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى

الصيد — القاهرة ١٩٧٠ م .

(٤٣) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر .

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ م — ١٩٦١ م .

(٤٤) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (عبي الدين ت ٦٩٢/١٢٩٢ م) :

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ م .

(٤٥) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦/٨٧٢٦ م)

: (١٣٢٥ م)

— الأئيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٦) روضة النسرين = إسماعيل بن الأحمر (ت ٨٠٧/١٤٠٤ م) :

— روضة النسرين في دولة بني مرين — الرباط

١٩٦٢ م .

(٤٧) زبدة الفكرة — بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٨٧٢٥ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٨) زبدة كشف الممالك — ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٨٧٢ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٩) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب — د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ م —

١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٠) السلوك — المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ م — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد هبدي الفتاح

إشور — القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٢ م .

- (٥١) السفن الإسلامية = د. درويش النخيل :
 - السفن الإسلامية على حروف المعجم .
 الإسكندرية ١٩٧٤ م .
- (٥٢) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحمى بن أحمد بن محمد
 ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م) :
 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ،
 القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٥٣) شفاء الغرام القاسمى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٢٢ هـ /
 ١٤٢٨ م) :
 - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- (٥٤) صبيح الأعشى القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد
 ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :
 - صبيح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة
 ١٩١٩ م - ١٩٢٢ م .
- (٥٥) الطالع السعيد = الإدريسي (أبو الفضل سجال الدين جعفر بن ثعلب
 ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :
 - الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق
 سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥٦) الطبقات السلية — الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التيمى الدارى

ت ١٠٠٥/٨ ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السلية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٥٧) طبقات الشافعية — السبكي (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١/٨ ١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٥٨) طبقات القراء — ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣/٨ ١٤٢٩ م) :

— فاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١/٨ ١٩٣٢ م .

(٥٩) طبقات المفسرين — الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥/٨

١٥٣٨ م) :

— طبقات المفسرين ، جزآن تحقيق د . على محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ م .

(٦٠) العبر — الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨/٨ ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من غير ، نشره صلاح الدين المنجد ، وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ م — ١٩٦٦ .

(٦١) العقد الثمين — الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢/٨

١٤٢٨ م) :

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ م — ١٩٦٩ م .

(٦٢) عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٨٥٥ /
: (١٤٥١ م)

— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، تحقيق د . محمد
محمد أمين ، وصدر منه :

ج ١ ٦٤٨ - ٦٦٤ هـ

ج ٢ ٦٦٥ - ٦٨٨ هـ

ج ٣ ٦٨٩ - ٦٩٨ هـ

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية
تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٣) العقود اللؤلؤية — الخزرجي (على بن الحسن الخزرجي ت ٨٨١٢ /
: (١٤٠٩ م)

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٤) غاية المرام — ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي
ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — جزءان — تحقيق

فهم شلتوت — مركز البحث العالمى وإحياء التراث

الإسلامى — جامعة أم القرى . جزءان — مكة المكرمة

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

(٦٥) الفنون الإسلامية والوظائف — د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ م .

(٦٦) فوات الوفيات — ابن شاکر الکتبی (محمد بن شاکر بن أحمد

ت ٨٧٦٤ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات ، ٥ أجزاء .

تحقیق د . إحسان عباس — بیروت ١٩٧٣ م .

(٦٧) فهرست وثائق القاهرة — د . محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر

سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة

نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ،

القاهرة — ١٩٨١ م .

(٦٨) القاموس الجغرافي — محمد رمزي :

— القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

قسمان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣-١٩٦٣ م .

(٦٩) القاموس المحيط — الفيروز آبادی (محمد بن يعقوب الشيرازی

ت ٨٨٠٣ / ١٤٠٠ م) :

(٧٠) كشف الظنون = حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م .

(٧١) كتز الدرر = ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ١٣٣٥ م) :

— كتز الدرر وجامع الدرر .

الجزء التاسع : الدرر الفاخر في سيرة

الملك الناصر ، حقيقه : هانس روبرت

رويمر — القاهرة ١٩٦٠ م .

(٧٢) لسان العرب — ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٧١١ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ م .

(٧٣) المختصر — أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٦ م .

(٧٤) مدن مصر وقراها — د . عهد العمال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ م .

(٧٥) مرآة الجنان = اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ١٧٦٨ هـ /
١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من
حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٦) المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية _ د . محمد محمد أمين ،
ليلي على إبراهيم :

— المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .
دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٧٧) معجم البلدان = ياقوت الرومي (ابن عبد الله الحموي ت ١٢٢٦ هـ /
١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٨) المفقى المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ١٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :
— المفقى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٩) الملل والنحل = الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم ت ١٥٤٨ هـ /
١١٥٣ م) :

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨٠) المنهل الصافي = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف
ت ١٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ١، ٢ تحقيق د. محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ م.

ج ٣ تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ م.

ج ٤ تحقيق د. محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ م.

ج ٥ تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٨٩ م.

ج ٦ تحقيق د. محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ م.

ج ٧، ٨ تحقيق د. محمد محمد أمين (تحت الطبع)

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية.

(٨١) المواظ والاعتبار — المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ /

١٤٤٢ م) :

— المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان،

بولاقي ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م.

(٨٢) النجوم الزاهرة — ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٩ جزء،

القاهرة ١٩٢٩ م — ١٩٧٢ م.

(٨٣) زهرة الناظر — موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩ هـ /

١٣٥٨ م) :

— زهرة الناظر فى سيرة الملك الناصر.

تحقيق د. أحمد حطيط — عالم الكتب —

بيروت ١٩٨٤ م.

(٨٤) نزهة النفوس — الصيرفي (علي بن داود الصيرفي ت ٩٠٠ / ٨١٤٩٤ م) :

— نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٣ م

(٨٥) نظم المقيان — السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ / ٨١٥٠٥ م) :

— نظم المقيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ م

(٨٦) نكت الحميان — ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٨٧٦٤ /

١٣٦٢ م) :

— نكت الحميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م

(٨٧) نهاية الأرب — النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٨٧٣٢ / ١٣٣٣ م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ م — ١٩٨٩ م

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٨٨) هدية العارفين — البغدادي (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(٨٩) الوافي بالوفيات — ابن أبيك العفدي (صلاح الدين أبو العفما خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وبقا

الكتاب مخطوط بدارالكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور.

(٩٠) وفيات الأعيان — ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

* * *

من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ - الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ -
١٥١٧ م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
- ٢ - الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم
للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥ م .
- نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم .
- ٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى - بحث
مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن
١٩٨٦ م .
- ٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن
ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة
ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩
- ١٣٠٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩
- ١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ١٣٤٠ / ١٣٧٠ -
- ٥ - تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى - فصل من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » - معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ - وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .
- ٧ - السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٨٢ م - بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ - الشاهد العدل في القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠ هـ) - حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العالى للدراسات الشرقية بالقاهرة .

- ٩ — شمال إفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠ — الصومال في العصور الوسطى — فصل من كتاب عن جمهورية
الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م .
- ١١ — العبدلاب وسقوط مملكة علوة — بحث في انتشار الإسلام والعروبة
في وسط السودان وادي النيل — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثاني ١٩٧٤ م .
- ١٢ — العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا — مجلة الدارة —
الرياض ١٩٨٥ م .
- ١٣ — عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان — لبدر الدين محمود العيني المتوفى
سنة ٨٨٥٥ / ١٤٥١ م — دراسة ونشر وتحقيق ، صدر من
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك :
المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ — ٦٦٤ / ١٢٥٠ —
١٢٦٥ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ — ٦٨٨ / ١٢٦٦ —
١٢٨٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ — ٦٩٨ / ١٢٩٠ —
١٢٩٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .
- ١٤ — العلاقات بين دولتي مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين
المماليك ١٢٥٠ م — ١٥١٧ م — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الرابع ١٩٧٦ م .

- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ١٩ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩ - ٨٩٢٣ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس ١٩٧٤ .
- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية . بالإشتراك مع ليلي على إبراهيم - دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة - ١٩٩٠ .
- ٢٠ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ - دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ١٥ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم

- البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٢١ - منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغوري (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذوالحجة ٩١٦ هـ) - حوليات إسلامية . *Annales Islamologiques* . المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ م - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٢٢ - المنهل الصافي والمستوفى بعهد الوافي - ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م - ١٩٨٩ (حقق الجزء الثالث والخامس د . نبيل محمد عبد العزيز) .
- ٢٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق للجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .
- ٢٤ - وثائق من عصر صلاح الدين المالك - دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة - المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .
- ٢٥ - وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية

العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٦ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهي الوثائق رقم

٤ / ٢٥ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار

الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاه سرياقوس

والوقف على مصالحها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

٢٧ - وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبي الفرج بركات -

من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١

- الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chreti-

enne - Journal of Economic and Social History

of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٨ - وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ م .

فهرست موضوعات عقد الجمان

(*)

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ

صفحة	
...	الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة
٧	— ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى
٩	لقاء قازان
١٦	— ذكر من استشهد فيها من المسلمين
٢٣	— ذكر ما جرى للمسكر بعد ذلك
٢٩	— ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش
٣٩	— ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان
	— ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأفوار
٤٤	وبيسان
٤٥	— ذكر رحيل قازان من الشام
٤٨	— ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان
	— ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام في
٦٥	الوقعة المذكورة
٦٨	— ذكر ما دبر السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم
٧٠	— ذكر تهديهم للنفقات على المسكر

(*) هذا الفهرست طبقاً للمؤرخين الرئيسة والفرعية التي وضعها المؤلف ٥

صفحة	
٧٦	— ذكر خروج السلطان إلى الصالحية
٨٠	— ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث
	— ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،
٨٣	ومقتل نوغيه
٨٥	— ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغيه وهما جكا وتكا
٨٩	— ذكر من توفى فيها من الأعيان
١١٩	الحوادث في السنة السبعمائة من الهجرة
١٢١	— ذكر اختلاف عربان بحيرة
١٢٢	— ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق
	— ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من
١٢٤	الناس
	— ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل
١٢٦	حركة التتار
١٢٨	— ذكر عود السلطان إلى مصر
١٣١	— ذكر وصول الرسل من جهة قازان
١٣٣	— ذكر نسخة الكتاب
١٣٧	— ذكر وقوع الفناء في الأبقار
١٣٨	— ذكر بقية حوادث مصر والشام
١٤٢	— ذكر ما جرى في بلاد الشمال
١٤٤	— ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها
١٤٦	— ذكر من توفى فيها من الأعيان

سنة

الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمائة ١٥٧

— ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان ١٥٧

— ذكر ماجرى للأمير حسام الدين المجرى مع قازان ١٦٨

— ذكر عصيان عربان الوجه القبلى ١٧٣

— ذكر قضية الفتح أحمد بن البقى ١٧٧

— ذكر غزوة سيس ١٨٣

— ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس ١٨٤

— ذكر وفاة الخليفة ١٨٨

— ذكر خلافة الإمام المستكنى بالله ١٩٠

— ذكر مجلس عقد فيه لليهود ١٩٠

— ذكر بقية الحوادث ١٩١

— ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثار أبيه وأخويه ١٩٤

— ذكر من توفى فيها من الأعيان ١٩٩

الحوادث في السنة الثانية بعد السبعمائة ٢٠٧

— ذكر من جرد من الأسماء ومن مضافهم إلى الشام ٢٠٩

— ذكر نسخة فرمان الذى سطره قازان من رحبة الشام ٢١٠

— ذكر إغارة التتار على القرىتين ٢١٨

— ذكر ماجرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون ٢٢٤

— ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقجوب ٢٢٩

— ذكر وقعة شقجوب ٢٣١

صفحة	
٢٣٤	— ذكر ما اعتمد عليه قطاوشاه في ذلك اليوم
٢٣٥	— ذكر كيفية الوقعة
٢٣٩	— ذكر هزيمة التتار
٢٤٤	— ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا
٢٤٤	— ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم
	— ذكر نسخة الكتاب الصادر من السلطان من مرج الصفر إلى
٢٤٧	قازان
٢٥٢	— ذكر من استشهد من أسراء المسلمين
٢٥٣	— ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة
٢٥٩	— ذكر ما استجد في هذه السنة من الولايات
٢٦٠	— ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية
٢٦٥	— ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل
	— ذكر ما أبطله الأمير بيبرس - رحمه الله - من الأمور
٢٦٦	المنكرة
٢٦٩	— ذكر الفصائد التي مُدح بها السلطان في هذه الغزوة
٢٨٢	— ذكر ما اتفق لقطوشاه ومن معه من التتار
٢٨٥	— ذكر من توفى فيها من الأعيان
٢٩٧	الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعمائة
٢٩٧	— ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين
	— ذكر الإفرج عن الشريفين أسد الدين رميثة ، وعن الدين
٢٩٩	حميضة ولدى الشريف نجم الدين بن نبي

صفحة	
٣٠٠	— ذكر تجريد العمساكر إلى سيس
٣٠٣	— ذكر وفود جنكلى بن البابا أحمد مقدمى التتار إلى السلطان ...
٣٠٤	— ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى
٣٠٨	— ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة
٣١١	— ذكر ما اتفق لناصر الدين الشىخى مع الدواوين وتوليته الوزارة
٣١٦	— ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا
٣١٩	— ذكر جلوس خربندا أخ قازان فى السلطنة بعده
٣٢٠	— ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه
٣٢٥	— ذكر من توفى فيها من الأعيان
٣٤٣	الحوادث فى السنة الرابعة بعد السبعمائة
	— ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجيئ رسل من
٣٤٣	ملوك بلاد غيره
٣٤٩	— ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة
٣٥٩	— ذكر الإيقاع بناصر الدين الشىخى الوزير
٣٦٥	— ذكر تولية ابن عطايا الوزارة
٣٦٦	— ذكر حج الأمير بيبرس
٣٦٩	— ذكر من توفى فيها من الأعيان
٣٧٧	الحوادث فى السنة الخامسة بعد السبعمائة
٣٧٧	— ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم

صفحة	
٣٨٠	— ذكر من أنعم عليه بوظيفة أو إمارة أو أفرج عنه
٣٨١	— ذكر غزوة سيس
٣٨٤	— ذكر قضية جبال الكسروان
٣٨٥	— ذكر مهلك قطلوشاه نائب خربنداملك التتار
٤٠٥	— ذكر ترجمة الشيخ براق
٤٠٦	— ذكر بقية الحوادث
٤١٣	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٤٢١	الحوادث في السنة السادسة بعد السبعمائة
٤٢١	— ذكر من قدم من الرسل وغيرهم
٤٢٥	— ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة ومن قُطع
٤٢٨	— ذكر بقية الحوادث
٤٣١	— ذكر قضية أبي يعقوب المريني - صاحب المغرب - ومقتله
٤٣٧	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٤٤٩	الحوادث في السنة السابعة بعد السبعمائة
٤٤٩	— ذكر إغارة خربندا على بلاد كيلان
٤٥٨	— ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس
٤٥٩	— ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة
٤٦٢	— ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة أو قُطع
٤٦٢	— ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار

صنعة

- ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن ٤٦٣
- ذكر قضية أبي ثابت المريخي ٣٦٨
- ذكر بقية الحوادث ٤٧٠
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٤٧٣

* * *

اتهى الجزء الرابع من القسم الخاص
بمعصر سلاطين الممالك
من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان
لبدر الدين العيني
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس
ويبدأ بمحادثات السنة الثامنة بعد السبعائة

مطبعة دار الكتب ٢٢٦٦ / ١٩٩١ / ٢٢٠٠

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩١ / ٩٣٤١

الترقيم الدولي ISBN 977/01/2912/7
